
بسم الله الرحمن الرحيم


الدرر البهية
في تراجم علماء الإمامية
لمؤلفه
محمد صادق آل بحر العلوم



الدرر البهية

في تراجم علماء الإمامية

تأليف

العلامة الكبير السيد محمد صادق آل بحر العلوم

المتوفى سنة ١٣٩٩هـ

الجزء الأول

حققه وعلق عليه ووضع فهارسه

وحدة التحقيق

في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

إشراف

أحمد علي مجيد الحلي



قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

بحر العلوم، محمدصادق بن حسن بن ابراهيم، ١٣١٥-١٣٩٩ هـ

الدرر البهية في تراجم علماء الامامية/ تأليف محمدصادق آل بحر العلوم؛ تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة . ـ كربلاء : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ .

١٢٢٧ ص. ـ (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؛ ١٧).

المصادر في الحاشية

المصادر : ص. [١٢٠١] ـ ١٢٢٧ .

١.العلماء والمجتهدون- الشيعة-تراجم.ألف. وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. ب. عنوان.

BP 55.2 .B3 D4 2012

الكتاب: الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

إشراف: أحمد علي مجيد الحلي.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني: السيد فاضل عباس الموسوي ومحسن جعفر الجابري.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ كربلاء المقدسة- العراق، بيروت- لبنان.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠.

التاريخ: ١٨ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ - ٣١ آذار ٢٠١٣م.

كلمة إدارة المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على الصفوة من بريته محمد وأهل بيته.

أمّا بعدُ:

فقد ورد في الأثر الشريف (من ورّخ مؤمناً فكأنما أحياه)[1].

انطلاقاً من هذه القاعدة الشريفة وبعد تصفح وتأمل في العديد من المشاريع الخطية المعروضة بين أيدينا مما هي أهلٌ لأن تُدرس وتُحقق ارتأينا تقديم (كتاب الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية) لمؤلفه العلامة المحقق السيد محمد صادق بحر العلوم (رضوان الله عليه) على ما سواه؛ وذلك لعظيم فائدته وغزير محتواه لطلاب هذا الفن من جهة، ولأنه يُبرز ويكشف عن حقيقة لطالما تشوقنا في الإفصاح عنها، وهي خلوص نوايا أولئك الأعلام الأوتاد وسمو غاياتهم ورفيع أخلاقياتهم، حيث أبدعت أناملهم وجادت عقولهم بتلك الأسفار من العلوم والفنون ما يشكّل تراثاً يصلح لبناء أجيال وأجيال بناءً حياً قويماً رصيناً.

رغم ما كانت عليه أحوالهم من فقر معيشة وقلة ذات يد، وعصف من تيارات مناوئة شتّى، إلّا أنّ ما تركوه هو الحقيقة الدافعة والمصداق الصادح لأحقية أهل الحق ووهن الباطل وأهله. والمتصفح في هذا الكتاب الذي كتبه السيد بحر العلوم رحمه الله في تراجم علماء القرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والذي صنف

---

(١) خاتمة ذخيرة المآل للحفظي عن موسوعة عبد الله بن عباس: ج١/ مقدمة.

وترجم فيه لثلثمائة وسبعة وسبعين عالماً، وعلى مدى أربع وخمسين سنة.

ليستأنس بالذي ذكرناه من شدة وضبط أولئك الأعلام في دينهم وعلمهم رغم رقيق أحوالهم.

وقد بذلت وحدة التحقيق – متمثّلة بكلّ من الأُستاذ أحمد علي مجيد الحلّي المشرف العلمي على الوحدة، والإخوة السيّد ميثم الخطيب، والأُستاذ علي العيداني، والأُستاذ حسين هليب الشيباني، والأخ علي كاظم خضير، والأخ محمد الوكيل – وسعها في تحقيق هذا الكتاب الرائع لتخرجه إلى فضاء القراء بعد ثلاث سنوات ونصف محققاً مضبوطاً ومنقحاً لننال بذلك شرف الإسهام في نشر تراثنا العلمي والفكر الرصين ولتنير مكتباتنا بفيوضات من أولئك العلماء الأفذاذ الذين منحوا عصارة ألبابهم لتكون لهم ذخراً ولنا وللعالمين جميعاً حصناً من الضياع والتشتت والانقطاع.

فلكلّ من أكب على هذا العمل تأليفاً وجمعاً وتحقيقاً وإخراجاً وإشرافاً الدعاء والابتهال بالأجر الجزيل من لدن من لا تنفد خزائنه ولا تزيده كثرة العطاء إلا كرماً وجودا.

والحمد لله أولاً وآخرا

نور الدين الموسوي

إدارة مكتبة ودارمخطوطات العتبة العباسية المقدسة

٢٧/ ذو الحجة الحرام/ ١٤٣٣هـ



مقدمة التحقيق

توطئة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، أمّا بعدُ ..

فلا يخفى على كلّ ذي مسكة أهميّة المؤلّفات المصنّفة في علم التراجم والسِّير، وأثرها الكبير في ثقافات الأُمم والشعوب، باختلاف انتماءاتها العرقية والمذهبية؛ لأنّها لسان حال كلّ أُمّة في بيان أحوال رجالاتها، فهي كالمرآة تعكس مقدار الحراك العلمي والثقافي في تلك الأُمم، فتكون حافزاً للأجيال المتعاقبة للسير قدماً على خُطى الماضين.

فرصيد كلّ أُمّة بين مثيلاتها يُبتنى على مقدار ما أنجبته من علماء ومفكّرين ذي أثرٍ بنّاء، والذين يكون لهم دورٌ ريادي في رُقِيّها والحفاظ على أصالتها وتراثها، فالأُمّة التي ليس لها رصيد من هذه الشريحة المهمّة هي أُمّة ميتة لا حياة فيها، ولا يُرتجى منها إلّا أجيال لا علم لهم بماضيهم، ولا طموح لهم بمستقبلهم.

وأُمّتنا الإسلامية والتي هي أُمّ الحضارات وحضارة الأُمم، لَمِن الفخر والاعتزاز أن نقول على الرغم من كلّ ما مرّ عليها عبر قرونٍ من الفتن والحروب الداخلية والخارجية، إلّا أنّها لم تخلُ في عصرٍ من الأعصار من جهابذة العلم وحمَلَتهُ في شتّى فروعه وأقسامه، والذين تناقلوه فيما بينهم عبر الحقب الزمنية المتعاقبة.

وما كانت لتصل إلينا أخبارهم إلّا بفضل من تطوّعوا بيراعهم لحفظ طبقات

العلماء وأسمائهم ومؤلّفاتهم وشيءٍ عن حياتهم في جوانب متعدّدة، دوّنوها لنا في كتبهم لتكون نبراساً نستضيء به في طريقنا لتحصيل العلم، فألّفوا كتباً خاصّة في إحياء ذكر من سبقهم من العلماء، فصار هذا النهج مُتّبعاً في كلّ قرن من القرون، حتّى تكوّنت لدينا عدّة طبقات من الأعلام من القرون الأُولى وحتّى عصرنا الحاضر.

وقد يُطلق على هذا العلم (علم التراجم والسير)، أو (علم الرجال) مجازاً. ولن نتطرّق في هذه الوجيزة إلى ماهيته وخصائصه - الذي سيرد لاحقاً - إلّا أنّه كغيره من العلوم قد مرّ بمراحل من التطوّر منذ نشأته وحتّى الآن، وقد أُلّفت فيه العديد من المؤلَّفات في مختلف المذاهب والمشارب، فلا تجد أُمّةً أو طائفةً إلّا وفيها مؤلَّف يُترجم فيه لأعلامهم ومفكّريهم، في أُمّتنا الإسلامية وغيرها.

وكان لعلمائنا الأعلام حظٌ وافرٌ منها، فقد جنّد جمعٌ منهم أنفسهم لبيان أحوال رجالات أتباع أهل البيت عليهم السلام منذ القرن الأوّل الهجري وحتّى هذا القرن، فمنهم من توسّع في كتاباته فذكر تراجم رجالات الشيعة في القرون الأربعة عشر الهجرية، ومنهم من اقتصر على قرن أو اثنين أو ثلاثة .. ، فسطّرت أناملهم العديد من المجلّدات في هذا المجال.

وفي قراءة بسيطة لمؤلَّفات هذا الفن عبر القرون المنصرمة تجد العشرات منها قد ظهرت على الساحة، والمئات منها قد اندثر ذكره وضاع خبره[1]، منها ما قد

(١) وخير شاهد على كلامنا هذا قول العلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمه الله في مقدّمة كتابه (مصفّى المقال في مصنّفي علم الرّجال) والذي نصّه: «فقد كُتب في تلك القرون كثير من كتب الرجال، ←

صرف فيها مؤلِّفها أكثر من عقدين أو ثلاثة من سنيِّ عمره الشريف.

ولا عجب، فهذا ديدن علمائنا الأبرار قدّس الله أنفسهم الزكيّة في حفظ التراث ونشره، توارثوه من طبقة إلى أُخرى وصولاً إلى طبقة علماء القرن الرابع عشر الهجري الذي تصدّى فيه لهذه المهمّة رجال - كسابقيهم - أفنوا أعمارهم من أجل أن تستمر حركة التأليف في هذا الفن ولا تتوقّف، فكان جلّ همّهم التأليف والتصنيف؛ من أجل إحياء التراث الشيعي وإيصاله إلى الأجيال المتعاقبة التي تأتي بعدهم، فكان لهم الفضل في ذلك.

ومنهم على سبيل المثال لا الحصر العلّامة السيّد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ) صاحب كتاب (تكملة أمل الآمل)، والسيّد محسن الأمين العاملي (١٣٧١هـ) صاحب موسوعة (أعيان الشيعة)، والعلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) صاحب موسوعة (طبقات أعلام الشيعة) .. وغيرهم ممّن لا مجال لذكرهم.

وممّن كان له نصيب في التأليف بهذا الفن أيضاً مؤلِّفنا العلّامة المحقّق السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم رحمه الله، فقد ألّف كتابه الموسوم بـ(الدرر البهيّة في

→

ولا سيِّما من أواخر القرن التاسع إلى القرن الحاضر الذي لا يحصى عدّة ما أُلِّفت فيه من كتب التراجم، لكن من المؤسف أنّ حوادث تلك القرون والفتن والحروب الواقعة فيها مع قلّة نسخ تلك الكتب أو وحدتها قد حكمت عليها بالدمار كالآلاف من كتب أصحابنا، فلا يُرى من تلك الكتب الرجالية إلّا القليل في بعض المكتبات العامّة في الدنيا أو الخاصّة التي لا تصل إليها أيدي الباحثين منّا .. ». (مصفّى المقال/ المقدمة: ج).

تراجم علماء الإمامية) - والماثل بين يديك - والذي أورد فيه (٣٧٧) ترجمة لعلماء ومفكّرين وأُدباء من رجالات الشيعة الإمامية، ولأربعة قرون، مبتدئاً من القرن الحادي عشر وحتّى الرابع عشر الهجري.

وستأتي فيما قدّمناه للكتاب أُمور عدّة تخصّ المؤلِّف والمؤلَّف وهي على الترتيب الآتي:

١- المؤلِّف

(اسمه ونسبه، ولادته وتتلمذه، تعيينه للقضاء الشرعي، ملازمته للعلماء، الأثافي الثلاث، ولعه بالكتب، ذوقه الشعري، نماذج من شعره، أقوال العلماء فيه، أسفاره، إجازات العلماء له، إجازاته للآخرين، آثاره ، أولاده، وفاته ومدفنه، المصادر التي ترجمت له).

٢- المؤلَّف

(موضوع الكتاب، أهميّته وذكر مَن اعتمده، منهجية المؤلِّف ﷺ ومصادره، ومدّة تأليفه).

٣- مواصفات النسخة المعتمدة.

٤- منهجيّتنا في تحقيق الكتاب.

٥- شكر وعرفان.

٦- نماذج من صور النسخة المعتمدة

وإليك تفصيل ذلك:

(١)

المؤلِّف

اسمُه ونسبُه

هو أبو المهدي محمّد صادق ابن السيّد حسن ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن السيّد محمّد مهدي الشهير بـ(بحر العلوم) ابن مرتضى بن محمّد ابن عبد الكريم بن مراد بن شاه أسد الله بن جلال الدين الأمير ابن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عبّاد ابن أبي المكارم بن عبّاد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بـ(طباطبا) ابن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالبعليهم السلام.[(١)]

وقد نظم السيّد رحمه الله نسبه الشريف هذا بمنظومة من بحر الرجز سمّاها: (اللؤلؤ المنظوم في نسب آل بحر العلوم)، قال في أوّلها:

قَالَ الفَتَى (الصادقُ) أحقَرُ الوَرَى	وإِنْ زَكَا أَصْلاً وَطابَ عُنْصُرا
نَسلُ الأَطائِبِ الهُداةِ النُجُبا	نَسلُ الكِرامِ الغُرِّ مِنْ (طَباطَبا)
أَحْمَدُ مَنْ أَبْرَزَنا مِنَ العَدَمْ	لُطْفاً بِنَا شَرَّفَنا عَلَى الأُمَمْ[(٢)]

(١) ينظر: المسلسلات في الإجازات: ٢٥٦/٢، الفوائد الرجالية/ المقدمة: ١٢/١ وفيها نسب السيّد مهدي بحر العلوم رحمه الله.

(٢) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٩٤ – ١٠١، الأنساب المنظومة: ٢٥ – ٢٨.

... إلى آخر الأرجوزة التي تقع في (٢٠) بيتاً.

وقد نُشرت كاملةً في مقدّمة كتابه (الصولة العلوية) ص٦١ - ٦٣ والذي وُفّقنا لتحقيقه ونشره مع سيرة السيّد المؤلّف التي سمّاها (مختصر حياتي)، علماً أنّ الكتاب المذكور هو لمؤلّفنا أيضاً، وفي كتاب (الأنساب المنظومة) للمرحوم كاظم الفتلاوي ص٢٥ - ٢٨.

ولادتُه وتتلمذُه:

وُلد في النجف الأشرف في العشرة الأُولى من شهر ذي القعدة سنة (١٣١٥هـ)، ونشأ بها على مدرسة والده العلّامة السيّد حسن (ت ١٣٥٥هـ)، الذي وجّهه توجيهاً صحيحاً يوم كان صبياً.[١] وقرأ المقدّمات العلمية من العلوم الأدبية وغيرها على جماعة من فضلاء الحوزة، حيث حضر:

أوّلاً: في المعاني والبيان على:

١- السيّد مهدي ابن السيّد محسن ابن السيّد حسين آل بحر العلوم (١٣٣٥هـ).

ثانياً: في الأُصول والفقه على:

٢- العلّامة الشيخ شكر بن أحمد البغدادي (١٣٥٧هـ)، وذلك يوم كان يسكن النجف الأشرف.

٣- العلّامة السيّد محسن ابن السيّد حسين ابن السيّد مهدي القزويني (١٣٥٦هـ).

٤- الميرزا أبو الحسن بن عبد الحسين الأردبيلي المشكيني (١٣٥٨هـ).

---

(١) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٤٣ - ٤٤.

٥- الميرزا فتّاح بن محمّد علي بن نور الله الشهيدي التبريزي (١٣٧٢هـ).

٦- السيّد محمود بن علي الحسيني الشاهرودي النجفي (١٣٩٤هـ).

٧- الشيخ محمّد علي الخراساني الكاظمي(١٣٦٥هـ).

٨- الشيخ إسماعيل ابن المولى محمّد علي المحلاتي النجفي(١٣٤٣هـ).

٩- الشيخ محمّد حسن بن محمّد بن عبد الله المظفّر (١٣٧٥هـ).

ثالثاً: في دراية الحديث والرجال على:

١٠- السيّد أبو تراب الخونساري النجفي (١٣٤٦هـ).

رابعاً: في التفسير على:

١١- الشيخ محمّد جواد البلاغي (١٣٥٢هـ).

خامساً: في الأُصول والفقه خارجاً على:

١٢- الميرزا محمّد حسين النائيني النجفي(١٣٥٥هـ).

١٣- السيّد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني(١٣٦٥هـ).

١٤- الإمام السيّد محسن الطباطبائي الحكيم (١٣٩٠هـ).[١]

---

(١) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٤٤ - ٤٦، المسلسلات في الإجازات: ٢٥٦، الإجازة الجلالية: المطبوعة ضمن مجلّة (ميراث بهارستان): ٨٥٥ .

تعيينهُ للقضاء الشرعي:

ارتأت وزارة العدل العراقية تعيين السيّد ﵀ للقضاء الشرعي في محاكم العراق؛ وذلك لفضله وعلمه، وصدرت الإرادة الملكية بذلك في عهد ملوكية فيصل الثاني ورئاسة وزارة المرحوم السيّد محمّد الصدر (ت ١٣٧٥هـ)، فتولّى قضاء بلدة العمارة وما والاها من النواحي التابعة لها إدارياً بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٢.

وقد هنّأه بهذا المنصب العديد من الأصدقاء الأُدباء والشعراء، منهم: الشيخ سليمان ظاهر العاملي النباطي (ت ١٣٨٠هـ) بقصيدة مطلعها:

مُحمّدُ صَادقِ العَزماتِ حَسبْي ... بأَنّك لي وللعَليا خَليلُ[(١)]

والشيخ محمّد بن صادق الخليلي الطبيب (ت ١٣٨٨هـ)، والشيخ كاظم ابن الشيخ طاهر السوداني(ت ١٣٧٩هـ).[(٢)] والأُستاذ عبد الكريم الندواني الذي هنّأه بعدّة قصائد في مناسبات عدّة، منها الترفيعات التي لحقته ﵀؛ نتيجة لخدمته وإخلاصه في العمل، جاء في مطلع أوّلها:

يا دَوحةً بَلغَتْ في أَوجِ عِزَّتِها ... يومَ التَّباهلِ فَخْراً هَامةَ الشُّهبِ[(٣)]

وبقي يشغل القضاء فيها، حتّى ارتأت الوزارة نقله إلى لواء البصرة؛ ليشغل القضاء فيه، فنُقل إليها بتاريخ ١٩٥٥/٧/٢١.[(٤)]

---

(١) ينظر: اللآلي المنظومة (خ)/ ملحق١٧/٣ – ١٩، شعراء الغري: ٢٠٧/٩.

(٢) ينظر: اللآلي المنظومة (خ)/ ملحق١٧/٣، ١٩، شعراء الغري: ٢٠٧/٩.

(٣) ينظر: اللآلي المنظومة (خ)/ ملحق ١٥/٣ – ١٦، شعراء الغري: ٢٠٩/٩.

(٤) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٤٩.

وقيل: إنّ تولّيه للقضاء الشرعي في هذه المدينة - أي البصرة - كان بطلبٍ من أهلها.[(١)]

عُرف رحمه الله طوال عمله في القضاء الشرعي بعدله وورعه وسعة علمه وفقهه، وممّا يدلُّ على ذلك تأليفه لموسوعته (دليل القضاء الشرعي).[(٢)] حيث كان رحمه الله طوال مدّة اشتغاله بالقضاء يمثّل الشخصية المتديّنة التي تبذل الجهد في تطبيق الدستور الإسلامي بكامل مواده وتشريعاته، فكان دائم الاتّصال بالسادة المراجع -وخاصّة الإمام الحكيم قدس سره - يستفتيهم فيما يشكل عليه من القضايا التي تُقدّم إليه، ولا يكتفي برأيه الشخصي مع علو كعبه في العلوم الدينية وطول دراسته للفقه الشيعي.[(٣)]

وبقي يمارس القضاء في البصرة في المحكمة الشرعية الجعفرية حتّى تاريخ ١٩٦٠/٧/١، المصادف ٧ محرّم ١٣٨٠هـ حيث أُحيل رحمه الله إلى التقاعد؛ لبلوغه السنّ القانونية (٦٣) سنة، وذلك حسب أمر وزارة العدل المرقّم ١٠٤٢ والمؤرّخ ١٩٦٠/٦/١٣م، حيث إنّ قانون الخدمة المدنية العراقي المرقّم بعدد (٢٤) لسنة ١٩٦٠ يوجب إحالة الموظّف المدني على التقاعد إذا بلغ من العمر الـ ٦٣ سنة.[(٤)]

وقد كتب له رئيس محكمة استئناف البصرة عند إحالته على التقاعد كتاباً بتاريخ ١٩٦٠/٧/١٣، محتواه يعلمك بما تركه السيّد رحمه الله من تقدير وإعجاب في نفوس من عاصروه في هذا المجال، ونصّه:

---

(١) ينظر: المسلسلات في الإجازات: ٢٥٧/٢.

(٢) ينظر: الإجازة الجلالية: المطبوعة ضمن مجلّة (ميراث بهارستان): ٨٥٦.

(٣) ينظر: المسلسلات في الإجازات: ٢٥٧/٢.

(٤) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٥٠.

«فضيلة الأُستاذ السيّد محمّد صادق بحر العلوم قاضي المحكمة الشرعية الجعفرية في البصرة (سابقاً): يؤسفنا جدّاً أنّكم أُحلتم على التقاعد، وهذه نتيجة تنتظر كلّ موظّف مهما بلغ شأنه، غير أنّ ما لمسناه من جهودكم في القضاء الشرعي، طوال المدّة التي قضيتموها معنا في الوظيفة وما اتّصفتم به، وتحقّقناه من وافر علمكم في الأُصول الشرعية، وتطبيقها نصّاً وروحاً في القضايا الكثيرة التي عرضت عليكم، وفي تطبيقكم مبدأ العدالة ومقتضياتها، لـمِمّا يبعث على الإعجاب بشخصكم وكفاءتكم، ولا يسعنا تجاه ذلك إلّا أن نبدي لكم عظيم تقديرنا ووافر إعجابنا، متمنّين لكم الخير والتوفيق في خدمة الأُمّة والوطن، سائلين المولى أن ينفع الناس بعلمكم وجهودكم في سبيل الصالح العام».

(الرئيس: إدريس أبو طبيخ).[١]

هذا ما خطّه يراع المؤلّف ﴿رحمه الله﴾ في ترجمته لنفسه والتي سمّاها (مختصر حياتي). وقد ذكر البعض ممّن عاصره أنّه استقال من منصبه المذكور، منهم:

العلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني ﴿رحمه الله﴾ قال: إنّه ترك القضاء واستقال منه تورّعاً.[٢]

وممّن ذكر ذلك أيضاً الدكتور محمّد هادي الأميني في كتابه (معجم رجال الفكر والأدب).[٣]

---

(١) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٥٠ – ٥١.

(٢) ينظر: الذريعة: ٥٥/٢٠.

(٣) ينظر: معجم رجال الفكر والأدب: ٢١٦/١.

والعلّامة السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي ذكر في الإجازة الكبيرة: إنّه استقال من منصبه عندما ثار عبد الكريم قاسم على الحكم الملكي.[١]

والعلّامة السيّد محمود المرعشي دام عزّه الذي ذكر: إنه ترك القضاء على أثر وضع قانون الأحوال الشخصية بمواده الجديدة ثمّ فرضه على المحاكم الشرعية، حيث وجد السيّد أنّ مواده لا تتّفق مع الفقه الجعفري بل يخالف كثير منها صريح آراء الفقهاء المسلمين، فرجّح الاستقالة من القضاء وغمّض العين عن المخصصات المادّية، بالرغم من أنّه كان لم يبق إلى وقت تقاعده إلّا سنة واحدة، فاستقال وحُرم من راتب التقاعد.[٢]

أمّا صائب عبد الحميد فإنّه ذكر أنّ السيّد محمّد صادق بحر العلوم رحمه الله قد أُحيل على التقاعد بطلبٍ منه.[٣]

وهو ما نعدّه أنسب الأقوال؛ لأنّ ما قيل من استقالته رحمه الله من المنصب المذكور فيه تأمّل، فقد ذكر السيّد المؤلّف رحمه الله في سيرته الذاتية - كما أشرنا لذلك سابقاً - والتي كتبها بخطّ يده، أنّه أُحيل إلى التقاعد - لبلوغه السن القانوني - حسب الأمر الإداري الذي صدر من وزارة العدل ورقمه ١٠٤٢ وتاريخه ١٩٦٠/٦/١٣م المصادف ١٩ ذي الحجّة (١٣٧٩هـ).

إضافةً إلى أنّه ذكر أيضاً أنّ السنّ القانوني للتقاعد حسب قانون الخدمة

(١) ينظر: الإجازة الكبيرة: ١٩٢ - ١٩٣.

(٢) ينظر: المسلسلات في الإجازات: ٢٥٧/٢.

(٣) ينظر: معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٧/٢.

المدنية العراقي لسنة ١٩٦٠ هو (٦٣) سنة، وعمره رحمه الله عند تاريخ إحالته إلى التقاعد (أي سنة ١٣٨٠هـ) كان ٦٥ سنة، فكيف (لم يبق إلى وقت تقاعده إلّا سنة واحدة ؟).

ولشدّة ورع المؤلّف رحمه الله وتقواه فقد كان كثير التأسّف والبكاء والاستغفار لله تعالى على تصدّيه لمنصب القضاء الشرعي، حيث كان يقول: (يا ليت هذه الفترة تحذف من سنيّ عمري).(١) ذكر ذلك العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي (دام عزّه) وهو ممّن كانت له علقة خاصة بالمؤلّف رحمه الله.

وأضاف السيّد الجلالي: (مع أنّ عذره في الانخراط في ذلك كان موجّهاً، وهو الفقر والحاجة الماسّة، ومع أنّه قد أخذ الحائطة لدينه حيث قال: ذهبتُ إلى السيّد الحكيم -وهو مرجع العراق يومئذ- فاستجزته في التصدّي للقضاء الشرعي، فقال لي: اذهب وحقّق كتاب القضاء من (جواهر الكلام). قال السيّد الصادق: فراجعتُ الكتاب وأتقنته، وأتيت السيّد الحكيم، فاختبرني، وأجازني للقضاء.

وقد أراني السيّد الصادق رحمه الله نصّ الإجازة وهي في قصاصة صغيرة.

مع كلّ هذا كان السيّد يتأسّف لذلك التصدّي، وكنتُ أُحرج من سماع ذلك منه، ورؤيتي دموعه تجري على كريمته، ولكنّي ذكرتُ له أمراً ارتاح له، قلتُ له: سيِّدنا إنّ ما قمت به كان أمراً لازماً، إذ لولاك وأمثالك لبقي منصب القضاء الشرعي للشيعة شاغراً، أو قام به مَنْ لا أهليّة له، مع الحاجة الماسّة إليه. ثمّ إنّك قد ألّفتَ خلال تصدّيك للمنصب، ذلك الكتاب القيّم (دليل القضاء الشرعي)

(١) ينظر: الإجازة الجلالية/ المقدّمة: المطبوعة ضمن مجلّة (ميراث بهارستان): ٨٤٩ – ٨٥٠.

بأجزائه الستّة، وهو أثر قلّما - بل عزّ - نظيره ممّن تصدّى للقضاء في الفترة الأخيرة.

لقد ارتاح السيّد لكلامي هذا، وقال: ولم يبق لي من آثار ذلك المنصب سوى هذا الكتاب وأرجو من الله أن يتقبّله بقبول حَسن).[(١)]

ملازمتهُ للعلماء:

لازم رحمه الله العديد من العلماء الذين كان لهم أثرٌ ظاهرٌ في بناء شخصيته العلمية والأدبية. ومن أهم ما أثّر في مجرى حياة السيّد من حيث التخصّص، هو اتّصاله بعلَمين من علماء النجف الأشرف ممّن انقطع إلى العمل في مجال الكتب والمؤلّفات والتراجم، وهما:

الأوّل: العلّامة المتتبّع التقي آية الله المحقّق المولى محمّد محسن الشهير بآقا بزرگ الطهراني (قدّس الله سرّه الشريف) (١٢٩٢ - ١٣٨٩هـ): فقد انقطع بعد جولات في الدروس العالية فقهاً وأُصولاً إلى التخصّص في مجالين، لمع فيهما ونبغ، وألّف فأبدع، وهما:

مجال التراث الشيعي، حيث ألّف كتابه العظيم (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) في **٣٠** مجلّداً. وقد اشترك معه المؤلِّف في تنظيم وطبع بعض أجزائه.

وفي مجال التراجم لأعلام الشيعة، حيث ألّف كتابه (طبقات أعلام الشيعة)

(١) ينظر سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٤٦ - ٤٧، الإجازة الجلالية/ المقدّمة: المطبوعة ضمن مجلّة (ميراث بهارستان): ٨٥٠.

في أكثر من عشرة مجلّدات.[١]

وقد نوّه الشيخ الطهراني رحمه الله عن علاقة السيّد المؤلِّف به بما نصّه: «وهو من أصدقائنا وأصحابنا ومن أحبّهم وأوفاهم لنا وأقربهم منّا، ويرجع تأريخ اتّصاله بنا إلى عهد بعيد، وقد طالت معه الصحبة والمعاشرة وكثرة المحاورة والمذاكرة، فوقفنا على مكانته في العلم وتحقّقنا بلوغه الدرجة العالية من الفضل، وقد استجازنا فكتبنا له الإجازة منذ عشرين سنة».[٢]

والثاني: هو العلّامة الأديب القاضي المؤلِّف البارع الشيخ محمّد بن طاهر السماوي رحمه الله الذي كانت له خبرة واسعة في الكتب والمخطوطات، وقد استنسخ مجموعة كبيرة من ذخائر التراث، وخاصّة ما يتعلّق بالعلوم العربية ودواوين الشعر العربي. من هنا برع السيّد المؤلِّف رحمه الله في هذه الفنون وتمرّس بها، وانتهت إليه المرجعية فيها.[٣]

وكانت ملازمته للشيخ السماوي رحمه الله المتوفّى سنة (١٣٧٠هـ) لأكثر من عشرين سنة؛ نظراً للروابط المتينة التي منها كونه - أي الشيخ السماوي - تخرّج في الأدب على جدّ المترجم السيّد إبراهيم الطباطبائي المتوفّى سنة (١٣١٩هـ).

وقد استفاد السيّد المؤلِّف رحمه الله كثيراً من معلوماته الأدبية، وكذا مكتبته النادرة الحاوية على كثير من المخطوطات الثمينة الأثرية والمطبوعات الجيدة.[٤]

---

(١) ينظر: الإجازة الجلالية/ المقدّمة: المطبوعة ضمن مجلّة (ميراث بهارستان): ٨٥٠ - ٨٥١.

(٢) نقباء البشر: ٨٦٦.

(٣) ينظر الإجازة الجلالية/ المقدّمة: المطبوعة ضمن مجلّة (ميراث بهارستان): ٨٥١.

(٤) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٤٧.

وقد ذكر العلّامة السيّد محمود المرعشي دام عزّه: أنّه - أي السيّد محمّد صادق - لازم سنين طويلة صديقه العلّامة الشيخ محمّد السماوي فاستفاد منه ومن مكتبته العامرة فوائد كبيرة كان لها أثر بالغ في نشأته الأدبية وتقدّمه في النثر والشعر.[١]

وقد ذكر السيّد الجلالي دام عزّه أنّ مؤلّفنا رحمه الله قد رافق أصدقاءً فخاماً في العلم والأدب، مثل: السيّد علي نقي النقوي الهندي، والشيخ محمّد علي الأُوردبادي، والسيّد حسن القبانچي الحسيني، وأخيه السيّد محمّد تقي بحر العلوم (رحمهم الله جميعاً).[٢]

وأضاف دام عزّه: كما وأنّه صادق مجموعة ممّن تخصّصوا فيها - أي بعض الفنون - مثل العلّامة المحقّق الحجّة السيّد محمّد مهدي الخرسان الموسوي، والسيّد العلّامة المحقّق المرحوم عبد العزيز الطباطبائي، والعلّامة الدكتور السيّد محمود المرعشي القمي، والعلّامة المحقّق السيّد أحمد الحسيني الإشكوري - حفظ الله الباقين ورحم الماضين -.[٣]

الأثافي[٤] الثلاث

كانت لمؤلّفنا رحمه الله علاقة قوية ومتينة جدّاً مع زميليه العلّامة الأُوردبادي، والعلّامة النقوي رحمهما الله، وقد اشتهروا بين الأوساط العلمية بـ(الأثافي الثلاث)؛ لشدّة

(١) ينظر: المسلسلات في الإجازات: ٢٥٦/٢.

(٢) ينظر: الإجازة الجلالية: المطبوعة ضمن مجلّة (ميراث بهارستان): ٨٤٨.

(٣) ينظر: الإجازة الجلالية: المطبوعة ضمن مجلّة (ميراث بهارستان): ٨٥١.

(٤) الأثفية والإثفية: الحجر الذي توضع عليه القدر، وجمعها أثافي وأثاف. (ينظر: لسان العرب: ٣/٩)

ارتباطهم ببعضهم البعض، ويمكنك ملاحظة هذا الأمر من خلال قراءتك للمراسلات التي بينهم أو ذكر أحدهم للآخر، تجدها واضحة من خلال التعابير والألفاظ التي يصوغها يراع كلّ واحد منهم للآخر، والتي تنمّ عن خالص الحبّ والاعتزاز والاشتياق.

وقد وصف مؤلّفنا رحمه الله العلاقة المتينة التي تربطه بالعلّامة النقوي، والعلّامة الأُوردبادي بما نصّه: «صديقي الحميم العلّامة الكبير الحجّة والأديب البارع صاحب المؤلّفات الممتعة ... السيّد الشريف صاحب النسب الوضّاح السيّد علي نقي النقوي اللكهنوي أدام الله وجوده ... وكنّا معاً أخوين لا يفارق أحدنا الآخر سفراً وحضراً، ونحضر سويةً دروس الأساتذة في النجف الأشرف، وكان وروده من لكهنو إلى النجف الأشرف لتحصيل العلم وتكميله يوم الثلاثاء **٢٦** شهر شعبان سنة (١٣٤٥هـ)، وكان أوّل تعرّفي به في مجلس بحث أُستاذنا العلّامة المحقّق المدقّق المدرّس الشهير الميرزا أبو الحسن المشكيني المتوفّى سنة (١٣٥٨هـ)، وكان يدرّس في مسجد الشيخ المرتضى الأنصاري قدس سره وقت العصر وكان الدرس يومئذٍ في أوّل مسألة خيار الغبن من (المكاسب) تأليف الشيخ الأنصاري رحمه الله، ثمّ استمرّت بيننا الصداقة، وكان أوّل زيارته لي في حجرتي من مدرسة (القوّام الشيرازي) في شهر شوال سنة (١٣٤٦هـ)، ثمّ رسخت في القلب أُصول المودّة والإخلاص فما برحت تتفنّن يوماً فيوماً وحالاً بعد حال إلى أن أصبحت معه، وكلّ منّا مع العلّامة المفضال الحبر المتتبّع النحرير الجامع بين العلم والأدب الشيخ محمّد علي الأُوردبادي الغروي طاب ثراه على حدٍ يضرب بنا المثل في الاتّحاد والوئام ووحدة الكلمة، ونحن كنفس واحدة، ولكن شاءت

الإرادة الإلهية أن يتبدّد شملنا ولا حكم إلّا لله، فتوفّي صديقنا الأُوردبادي يوم أوّل شهر صفر سنة (١٣٨٠هـ)، وسافر صديقنا النقوي اللكهنوي إلى لكهنو سنة (١٣٥٠هـ)، وقد صحبته يوم سفره من النجف الأشرف إلى الكاظمية، ثمّ ودّعته وسافر من طريق القطار إلى البصرة، ومن هناك بالباخرة إلى الهند، سافر وهو حامل معه الشهادات العالمية من علماء النجف الأشرف، وكان فراقه عزيزاً، وهو اليوم علَمٌ من أعلامها وحجّة من حججها، كثّر الله أمثاله من العلماء المرشدين».[1]

وقد ذكر السيّد النقوي ﵀ معلومات مهمّة حول تلك العلاقة في مقدّمة كتابه (أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات) - وهو إجازته للمؤلّف ﵀ - كتاريخ تعرّفه بالمؤلّف وصداقتهم، وأدوار حياة المؤلّف معه طول أيّام العِشرة التي بينهما في النجف الأشرف وحتّى نهاية سفره إلى الهند.[2]

أمّا علاقة السيّد المؤلّف ﵀ مع العلّامة الأوردبادي فقد نوّه هو ﵀ إلى ذلك في كتابه: (المجموع الرائق) - بعد أن مدحه بما هو أهله- بما نصّه: «ولي معه مطارحات ومساجلات أدبية، ومباحثات علمية، وهو مع ذاك على جانب عظيم من التقى والصلاح ..».[3]

وذكر الأُستاذ الخاقاني رفقة السيّد المؤلّف ﵀ مع العلّامة الأُوردبادي في

---

(١) إجازاتي: ١١٩ - ١٢٠.

(٢) ينظر: إجازاتي: ١٢١.

(٣) المجموع الرائق(خ): ٢٩٩.

ترجمة الأخير بما نصّه: «عرفته قبل ربع قرن من الزمن معرفةً كان الفضل يعود فيها إلى عالم البحث والتطلّع إلى نوادر المخطوطات، وكان رفيقه الذي لا يبارحه هو السيّد محمّد صادق بحر العلوم، فكنت في أكثر الأوقات معهما».[(١)]

وقد ذكر الشيخ جعفر الحائري في مقدّمته لـ: (تفسير سورة الإخلاص) للشيخ الأُوردبادي ملازمة مؤلّفنا مع الاثنين بما نصّه: «زامل الشيخ - أي الأُوردبادي - ثلّة من أهل العلم والأدب في النجف الأشرف، واختصّ من بينهم بالسيّدين العلَمين العلّامتين الحجّة السيّد علي نقي النقوي اللكهنوي، والمحقّق الحجّة السيّد محمّد صادق بحر العلوم رحمهما الله، فقد كانوا يتسابقون في حلبة الفضل والكمال والشعر، وينشدون الأشعار بالاشتراك، ولهم قصائد ملمّعة، وأُخرى مزدوجة، وثالثة مشطّرة فيما بينهم، كما أخبر بذلك سماحة السيّد بحر العلوم رحمة الله عليه. ولمزيد الاتّصال بينهم، كانوا يعرفون بـ: (الأثافي الثلاث)».[(٢)]

وفي رسالة أرسلها العلّامة النقوي رحمه الله إلى السيّد المؤلّف ينعى فيها الشيخ الأُوردبادي والسيّد علي آل بحر العلوم - أخا المؤلّف - تستشف منها روح المحبّة والإخلاص والوئام التي كانت بينهم رحمهم الله، قال ما نصّه:

«إلى الأخ العلّامة الصفيّ السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم النجفي (دام علاه) سلامٌ عليكم ورحمة الله.

اصطحب لديّ النَّعْيان من النجف بوفاة أخينا وأخيكم الأسبق العلّامة

---

(١) شعراء الغري: ٩٦/١٠.

(٢) مجلّة تراثنا: ع٤ ص٢٠٥.

الأُوردبادي، وأخيكم الشهم الهمام العلّامة السيّد علي آل بحر العلوم، فأبهظني ثقل هاتين الفجيعتين، وأرجو منكم إبلاغ التعزية من آل السلالة الكريمة آل بحر العلوم، وإليكم الأبيات التي أرّخت بها وفاة العلّامة الأُوردبادي تغمّده الله برحمته، أبعثها إليكم تذكاراً لاتّحادنا الثلاثي القديم في ظلال القبّة المباركة الحيدرية، يا ليت تلك الأيّام كانت الباقية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وذكر القصيدة التي مطلعها:

يـــا صَـــدِيقاً شَـــغَفتَنا حُبـــاً ... نَعيُـــكَ اليَـــومَ أَوجَـــعَ القَلْبـــا

كَـــمْ صَـــحِبْناكَ بـــالغَرِيّ فلَـــم ... نَلـــقَ أمـــراً يُيـــاهظُ الصَّـــحبا

.. إلخ القصيدة».[١]

ولعه بالكتب:

لا ريب أنّ الأُسرة العلمية والبيئة الدينية الصحيحة التي ترعرع فيها المؤلِّف رحمه الله جعلت منه ومنذ صباه مولعاً بجمع الكتب على الرغم من ضنك المعيشة آنذاك، وقد شهد كلّ من ترجم له رحمه الله من معاصريه بذلك، وذكروا أنّه كان شديد التعلّق بالكتب - المخطوط منها والمطبوع - واقتنائها ومطالعتها والتعليق عليها بل ونسخها، حتّى تكوّنت لديه مكتبة خاصّة قيّمة فيها آثار نادرة، وممّن شهد بذلك:

العلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمه الله في كتابه (نقباء البشر)عند ترجمته

---

(١) موسوعة العلّامة الأوردبادي (المدخل) (خ).

للمؤلِّف بما نصّه: «والمترجَم له من الرجال الذين لم تقف بهم هممهم عند حد، حيث لم يجمد على ما حصل، بل راح يواصل السير في قراءة كتب الحكمة والكلام، ويتابع مطالعة كتب التاريخ والأنساب واللغة والأدب وغير ذلك من الفنون الإسلامية، حتّى حاز نصيباً من كلّ منها، وله ولعٌ شديدٌ بمطالعة الكتب المتنوّعة واقتنائها، وقد أصبحت عنده مكتبة نفيسة».(١)

والأُستاذ علي الخاقاني في كتابه (شعراء الغري) إذ قال: «وقد ولع المترجم له في جمع الكتب على ضيق عيشه، فكوّن مكتبة نادرة قيّمة، واحتفظ بآثار فيها نادرة ومخطوطة».(٢)

والدكتور محمّد هادي الأميني الذي ذكر أنّه: «كانت له مكتبة ضخمة عامرة بالمخطوطات والمطبوعات، استفاد منها صاحب الذريعة في كتابه».(٣)

أمّا العلّامة المحقّق السيّد محمّد رضا الجلالي دام عزّه فقد قال: «وممّا اشتهر عنه في النجف امتلاكه مكتبةً خاصّةً ضخمةً في داره لطول عمره، ونهمه البليغ في جمعها، وبما يمتاز به من سعة الاطّلاع، والاشتغال بأمر التحقيق والتأليف، فإنّ الكتب الموجودة عنده تعتبر عيّنات التراث الأصيل، والموسوعات المهمة والكبيرة ممّا يندر اجتماعها عند شخص واحد.

وكان من توفيق الله لي- في ما وفّقني له ويسّره من طرق العلم- أن اطّلعت

---

(١) نقباء البشر: ٨٦٦.

(٢) شعراء الغري: ٩/٢٠٦-٢٠٧.

(٣) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/٢١٦.

على وجود نسخة ثمينة من كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري ﭘ عند السيّد الصادق ﭬ تمتاز بالمقابلة على نسخة مصحّحة بخط الشيخ نفسه، فقد رجّحت أن أُراجع تلك النسخة للتأكّد من صحّة العبارة، فراجعت السيّد الصادق ﭬ في مكتبته في داره، وكان دخولي عليه لأوّل مرّة، ومن دون واسطة تعرّف بي، فرحّب بي كامل الترحيب، واستجاب لطلبي وأحضر النسخة، لكنّه ذكر أنّه لا يرغب في إخراجها من المكتبة اعتزازاً بها، ورجاني أن أحضر عنده للاستفادة منها.

وذكر أنّ النسخة التي قابل هذه عليها، كانت ملكاً لزميله في الدرس السيّد عبد المطّلب الشيرازي ابن السيّد هاشم حفيد المجدّد ﭬ وأنّ الزميل قد أخذ النسخة معه إلى طهران عند هجرته»[١].

وذكر العلّامة السيّد محمود المرعشي (دام عزّه) أنّ مؤلّفنا ﭬ قد تنوّعت ثقافته حيث تنوّعت مطالعاته في مؤلّفات القدامى والمعاصرين، واستحصل عبر السنين على مجموعة من المعلومات الثقافية الممتازة بما رُزق من الجلد على القراءة والفحص والتحقيق، ولم يقنع في سيره العلمي بنوع خاص من العلوم الحوزوية والإسلامية، بل جدّ في الحصول على المفيد من العلم مهما كان لونه وسمته.

ولع منذ حداثته باقتناء الكتب وخاصة المصادر المهمّة من كلّ فن، فاجتمع لديه أكثر من خمسة آلاف كتاب مطبوع، وعشرات النسخ المخطوطة التي أكثرها بخطّه الجيّد، وكانت بعد الشراء لا تستقر في الرف إلّا بعد أن يستوعبها قراءة.[٢]

(١) الإجازة الجلالية: المطبوعة ضمن مجلّة (ميراث بهارستان): ٨٤٨ – ٨٤٩.

(٢) ينظر: المسلسلات في الإجازات: ٢٥٦/٢.

كما ذكر بعض معاصريه أنّه رحمه الله أنشأ مكتبةً عامرةً جمع فيها الشيء الكثير من الكتب النافعة القيّمة المخطوطة والمطبوعة، تكوّنت لديه من هذه الناحية ثروة علميّة أدبيّة واسعة، وخبرة كبيرة في فنّ الكتب وصحّتها وأهميّتها، وصار من جرّاء ذلك مكتبةً سيّارةً نظراً لمعلوماته الغزيرة التي تلقّاها من هذا الطريق.[(١)]

أمّا العلّامة السيّد محمّد ابن السيّد علي آل بحر العلوم حفظه الله فقد نوّه إلى علاقة المؤلِف رحمه الله بالكتب بما نصّه: «لقد كانت له هوايةٌ خاصّةٌ في الاطّلاع على المخطوطات القديمة، واستنسخ عدداً منها، وغصّت مكتبته الخاصّة بآلاف من الكتب المتنوّعة، وعُدّت في القرن الماضي الهجري من المكتبات المهمّة التي تضمّها مدينة العلم والثقافة، وقد انتقلت في أواخر أيّامه إلى مكتبة الإمام الراحل السيّد أبو القاسم الخوئي التي أنشأها ضمن مدرسته الدينية في النجف الأشرف...

وقد استثنى المرحوم السيّد صادق بحر العلوم عشرات من الكتب المخطوطة أو التي استنسخ بعضها بخطّه من البيع، وأوصى بوقفها وبقائها لاستفادة المحقّقين وأصحاب الفكر والمثقّفين في مكتبة العلمين في مقبرة جدّنا الأعلى آية الله السيّد محمّد مهدي بحر العلوم (رضوان الله عليه)».[(٢)]

---

(١) ينظر: مشهد الإمام أو مدينة النجف: ٣٦٧.

(٢) فهرس مكتبة العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم/ المقدّمة: ١١.

ذوقُه الشعري: [(١)]

قال مؤلّفنا رحمه الله في مختصر ترجمته:

«إنّي - بحق - لستُ بالشاعر الذي يهزّ المشاعر أو يرتفع بالأحاسيس، وإنّما جاء شعري برزخاً بين القديم والجديد، ولصدق شعوري تجد لشعري - الذي لم يتعدّ حدود الأدب اللفظي إلّا قليلاً - نبرة ترتاح إليها وجوانب تقف عليها من تاريخ إلى مساجلة صديق إلى حوار ديني وتاريخي، وقد نظمتُ حسب الظروف التي تمليه عليّ؛ نظراً لانشغالي بالبحث والتحقيق في الكتب العلمية، وقد قلتُ من إحدى قصائدي التي أرسلتها لبعض الأعلام:

لَيْسَ دَأْبِي نَظْمَ القَرِيْضِ وَلَكِنْ ... حَرَّكَتْنِيْ عَوَاطِفُ الشُّعَرَاءِ». [(٢)]

قوله هذا رحمه الله إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على تواضعه الذي عُرف به في الأوساط العلمية والأدبية كما صرّح بذلك أغلب معاصريه.

وممّا لا شكّ ولا ريب فيه أنّ من يرتوي من مياه بحر العلوم لابدّ من أن تتأصّل في نفسه الخصال الكريمة، ويرتوي من مناهلها السليمة، فيكون عالماً، محقّقاً، فقيهاً، أديباً، شاعراً ... إلى آخره من فنون العلم الواسعة.

ومؤلّفنا رحمه الله وبحكم أدبية الأُسرة العريقة التي انحدر منها، إضافةً إلى ملازمته لعدد من أُدباء عصره كـ: والده العلّامة السيّد حسن آل بحر العلوم والذي كان

---

(١) استقينا كلّ ما يتعلّق بشعره رحمه الله من مختصر ترجمته التي سمّاها (مختصر حياتي) في المجموعة الثامنة من مؤلّفاته المخطوطة المسمّاة بـ(سمير المسافر): ص٤٣ - ١٠٢.

(٢) سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٨٠.

شاعراً فاضلاً، له ديوان شعر يقرب من ألف بيت اسمه (التاريخ المنظوم)، والعلّامة الشيخ محمّد بن طاهر السماوي ﵀، مع تنوّع المشارب التي انتهل منها من خلال مطالعاته الكثيفة التي عُرف بها، كلّ هذه العوامل وغيرها ساهمت في إضفاء لمسة أدبية ذات ذوق شعري رائق على يراعه الشريف، فتنوّعت مذاهبه في هذا الفن بين مادح وراثٍ، ومهنّئ ومُعَزٍ، ومقرّظٍ لكتاب ما، هذا غير مراسلاته الشعرية والأدبية مع معاصريه من الأعلام، ناهيك عن التواريخ الشعرية التي نظمها لتثبيت حدثٍ ما ... وما شابه ذلك.

نماذجُ من شعره ﵀[1] :

من شعره ﵀ من قصيدة أرسلها إلى المرحوم السيّد محسن الأمين العاملي صاحب كتاب (أعيان الشيعة)، بمناسبة صدور الجزء الأوّل من كتابه المذكور:

إِيْ وَوَصْلُ الحَبِيْبِ بَعْدَ التَّنَائِيْ ... إِنَّ دَاءَ الهَوَىْ لَأَعْظَمُ دَاءِ

أَنَا أَهْوَى مُهَفْهَفاً إِنْ تَثَنَّى ... يَتَثَنَّى بِصَعْدَةٍ سَمْراءِ

ذَا قَوَامٍ كَالغُصْنِ والجِيْدُ جِيْدُ ... الظَّبْيِ وَالوَجْهُ مِثْلُ بَدْرِ السَّماءِ

تَخِذَ القَلْبَ مَأْلَفاً وَمَقَرّاً ... عَجَباً والفَلَاْ مَقَرُّ الظِّباءِ

مَا نَجَائِي مِنَ السِّهامِ اللَّوَاتي ... رَشَقَتْنِيْ وَلَاْتَ حِيْنَ نَجَاءِ

(١) نقلنا هذه النماذج من شعره ﵀ من (مختصر حياته) الذي أدرجه ضمن مجموعته الثامنة (سمير المسافر)، فلتنظر.

بِيْ غَـــزَالاً لَـــهُ عَقَـــارِبُ صُـــدْغٍ   فَـــوْقَ خَـــدٍّ مُطَـــرَّزٍ بِالبَهَـــاءِ
يَـــا رَشِـــيْقَ القَـــوَامِ رِفْقَـــاً بِصَّـــبٍّ   لَـــمْ يَـــزَلْ فِيْ هَـــوَاكَ رَهْـــنَ بَـــلَاءِ
واظِمِائِـــي إِلى مُقَبَّلِـــكَ العَـــذْ   بِ وَثَغْـــرٍ مُفَلَّـــجٍ لَأْلَاءِ
يَـــا خَلِيْلِـــي كَيْـــفَ احْتِيَـــالِيْ لِوَصْـــلٍ   (مِـــنْ حَبِيْـــبٍ دَانٍ إِلى القَلْـــبِ نَـــائِي)
مَـــا سَـــقَانِي مِـــنْ رِيْقِـــهِ البَـــارِدِ العَـــذْ   بِ رَحِيْقَـــاً إِلّا وَكَـــانَ شِـــفَائِيْ
إِنْ تَبَـــدَّى جَبِيْنُـــهُ فِيْ مَسَـــاءٍ   أَخْجَـــلَ الصُّـــبْحَ وَجْـــهُ ذَاْكَ الـــمَسَاءِ
أَيُّهَـــا العَـــاذِلُوْنَ خَلُّـــوا مَلَامِـــيْ   لِيَ أُذْنٌ صُـــمَّتْ عَـــنِ الفَحْشَـــاءِ
كَيْـــفَ لِيْ بالسُّـــلُوِّ عَنْـــهُ وَنَـــارُ الْـــ   ـــحُبِّ شَـــبَّتْ فِي القَلْـــبِ وَالأَحْشَـــاءِ

.. إلى نهاية القصيدة

وقال رحمه الله أيضاً في مناسبة:

هيّـــا أُصَـــيْحَابي فَقَـــدْ   آنَ أوانُ الطَّـــرَبِ
هَيَّـــا فَقَـــدْ نِلْنـــا الـــمُنَى   فـــاللَّهْوُ أقْصَـــى الإِرَبِ
مـــا بَـــيْنَ هَيْفَـــاءَ وَغَيْـــد   اءَ بِوَسْـــطِ المْلْعَـــبِ
مـــا بَـــيْنَ وِلْـــدَانٍ كَـــأَقْمَا   رِ السَّـــما والكَوْكَـــبِ
مـــا بَـــيْنَ تَغْرِيـــدٍ وتَسْـــ   ـــجيعٍ بحَقْـــلِ العِنَـــبِ
هَـــذي الحيـــاةُ فـــاغْتَنِمْ   فِـــداكَ أمِّـــي وأبي

ومن مراسلاته ﵀ إلى بعض أصدقائه مداعباً ومورّياً:

أَنَـــا وَحْـــدِي مَوَفَّـــقٌ وَ(سَـــعِيْدُ) زَهْــرَتي (زَهْــرَةٌ) وأُنســـي (سِــهامُ)

فَلِـــماذَا تَلُـــومُنِي يـــا عَـــذُولِيْ أَنَـــا فِيهَـــا مُتَـــيَّمٌ مُســـتَهامُ

فَهَــوَى الغِيــدِ قَــدْ أَذابَ فُــؤَادِيْ يـــا (أبـــا أحمـــدٍ) فَكَيـــفَ أُلامُ

فعـــليَّ السَّـــلامُ مـــا دُمْـــتُ حيـــاً وَعَلَيـــــكَ العَـــــذَابُ والآلامُ

فـــإذَا قامَـــتِ القيامـــةُ فـــاصْرُخْ أَيْـــنَ حَقّـــي يـــا رَبِّيَ العَـــلَّامُ

فَهُنـــاكَ الإلـــهُ يَـــأْمُرُ تَـــوَّاً إسْـــحَبُوهُ فإنّـــهُ ظَـــلَّامُ

إسْـــحَبوهُ دَعّـــاً لنـــارٍ تَلَظّـــى إســـحَبُوهُ فَمِلْـــؤُه آثـــامُ

فَلَنـــا فِي لِقـــا الـــمِلاحِ نَعِـــيمٌ وَلَـــكَ الوَيْـــلُ والجَحِـــيمُ (خِتـــامُ)

وكتب إلى صديقه العلّامة السيّد مرتضى الحسيني الشاه عبد العظيمي -عالم قضاء الهندية -، معاتباً له على عدم عيادته له عند قدومه النجف الأشرف، وكان آنئذٍ مريضاً:

إنْ عِشــتَ بَصَّــرَكَ الزَّمــانُ عَجَائِبــا إنّ العَجَائِـــبَ جمّـــةٌ في ذا الـــزَّمَنْ

أنــا (صــادِقٌ) في الــوُدِّ قَــد أَخْلَصْــتُهُ (للمُرتَضَــى) ربِّ الــمَكَارِمِ والــمِنَنْ

يــا لَيْــتَ شِــعري كَيــفَ يَقْصِــدُ زائِــراً (يَــومَ الغَــديرِ) إمامَنَــا وَ(أَبَــا الــحَسَنْ)

وَيَطُــوفُ حَــولَ القَــبرِ يَســأَلُ رَبَّــهُ أَنْ يَسْــتَجيبَ دُعَــا الأَسِــيرِ الــمُرتَهَنْ

وَيَعُـــودُ تَـــوّاً راجِعَـــاً لِـــبِلَادِهِ كَــالطَّيرِ كَــي يَحظَــى بِمَــنْ وَبِمَــنْ وَمَــنْ

وَيُغـــادِرُ الخِـــلَّ الـــوَفِيَّ رَمِيَّـــةً   حِلْـفَ الفِـراشِ رَهِـينَ حُمّـىً مُـتَحَنْ

مـــا ضَرَّ لَـــو أَنْ عـــادَهُ إلمامـــةً   لَـوْثَ الإزارِ لِكَـي يُخَفِّـفَ ذا الشَّـجَنْ

أَوَ هكَـذا سِـمَةُ الكِـرامِ ذَوِيْ العُـلَى   مَـنْ جـاوَزُوا الـجَوْزاءَ في فَضْـلٍ وَمَـنْ

مَـا كُنْـتُ أَحْسَـبُ للصُّـدُودِ حِسـابَهُ   مـا كـانَ بالـحُسْبانِ هِجْـراني يُسَـنْ

أَنَـا مـا دَرَيْـتُ ولَا الـمُنَجِّمُ قَـد دَرَى   مـا ذلـكَ الهِجْـرانُ في نَجـلِ (الحَسَـنْ)

(بَحْـرِ العُلـومِ الصَـادقِ) الخِـلِّ الـذِي   مَـا زَالَ حِلْـفَ وَلائِكُـمْ مِـنْ قَبْـلِ أَنْ

أوَ مـا خَشِـيتَ بِـأَنْ أَصُـولَ بِمِخْـذَمٍ   وأَجُـولَ جَوْلَـةَ (حَيْـدَرٍ) يَـومَ الـمِحَنْ

أَنَـــا ذلـــكَ البَطَـــلُ الـــذِي جَرَّبتَـــهُ   يَـــومَ الكِفـــاحِ إِذا الفَـــوارِسُ تُمْـــتَهنْ

أَسْـــطُو وَفِي كَفِّـــيْ مُهَنَّـــدَةُ الظُّبَـــا   لا يَعتَرينـــي في الـــوَغَى أَبَـــداً وَهَـــنْ

فَأَنِـبْ وَتُـبْ مِـنْ ذلـكَ الـذَّنْبِ الـذي   قَـد هـزَّ عَـرْشَ الـوُدِّ كَـيْ تَحظى بِمَـنْ

هــذا شُــعُورِي قَــد نَظَمــتُ عُقُــودَهُ   طَوقــاً يُحَــلِّي جِيــدَ غَيْــداءٍ سَــكَنْ

فاسْــلَمْ وَدُمْ مـــا غَــرَّدَ القَمِــرِيُّ في   شِعرِ الأديبِ الأَلْـمَعِيِّ (ابنِ الحسنْ)

وقال مقرّظاً كتاب (الحجّة للذاهب إلى إيمان أبي طالب) للسيّد الجليل فخار بن معد الموسوي المتوفّى سنة (٦٣٠هـ)، وقد طُبع في النجف الأشرف بالمطبعة العلوية سنة (١٣٥١هـ):

بُشْـــــراكَ (فَخَــــارُ) بِـــــما أَوْلاْ   كَ الخـــالِقُ في يَـــومِ الـمَحْشَـــرْ

نَزَّهـــــتَ (بِحُجَّتِـــــكَ) الغَـــــرَّا (شَـــيخَ البَطحَـــاءِ) أبـــا (حَيْـــدَرْ)

عَـــمَّا نَسَـــبُوهُ إِليـــهِ مِـــنَ الْـــ ـــــكُفْرِ المـــردُودِ دُعـــاةُ الشَّـــرْ

أنّـــــى وَبِـــــهِ قـــامَ الإسْـــلا مُ فنـــالَ بِعَلْيـــاهُ الـــمَفخَرْ

قَسَـــماً بـــوَلاءِ (أَبِي حَسَـــنٍ) لـــولاهُ الـــدّينُ لمـــا أزْهَـــرْ

فَعَليـــهِ مِـــن اللـــهِ الرِّضْـــوا نُ ولِلأعـــدَا نـــارٌ تَســـعَرْ

وقال مشطّراً أبياتاً لبعض الأصدقاء:

(سَـــيّارتي سَـــارَتْ وَلَكِـــنَّما) عَيْنـــيَ تَرعَـــى فِي السُّـــرى عَيْنَـــكِ

إِنّي وَإِنْ سِرتُ بِجِســـمي فَقَـــد (تَرَكـــتُ قَلبـــي فـــاطِمٌ عِنـــدَكِ)

(لَـــولا صُرُوفُ الـــدّهرِ يـــا إِبنَتِـــي) كـــان بقُـــربي رَغَـــدَاً عَيشُـــكِ

وَلَـــو وَفَـــت أيامُنـــا بُرهَـــةً (مـا اخْـتَرتُ فِي الـدُّنيا سُـوَى قُرْبِـكِ)

(بُعـدُكِ يـا فـاطِمُ حَـزَّ الـحَشَا) فَلَـــمْ أُطِـــقْ صَـــبْراً عَـــلَى بَينِـــكِ

فَصِـحْتُ مِـن وَجْـدِي وَفَـرْطِ الـجَوَى (آهـــاً مِـــنَ الـــدَّهرِ وَمِـــن بُعـــدِكِ)

وأرسل ﵀ إلى أخيه العلّامة السيّد محمّد تقي آل بحر العلوم من لبنان، معزّياً له بوفاة ولده الصغير (محمود) وذلك عام (١٣٥٤هـ).

دَهـــــرٌ رَمَـــــاكَ بِخَطـــــبٍ رَمَـــــى فُـــــؤادِي فَصَـــــابَا

وإِنَّ رزءاً جَلِـــــــــــــيلاً أَذَاقَـــــكَ الطَّعْـــــمَ صَـــــابا

كَـــــأَنَّنِي أَنَــــــا وَحــــــدِي قاسَــــيتُ عنـــهُ الــــــمُصَابا

المـــــوْتُ مــــا كَــــانَ إِلّا لِلمَـــــرءِ حَقّــــاً لِزابـــــا

صَــــــبْراً أُخَـــــيَّ جَمِـــــيلاً لِكَـــــيْ تَنَـــــالَ الثَّوابـــــا

فَــــلَا أَصــــابَكَ سُـــــوءٌ وَلَاْ لَقِيـــــــتَ الوِصَــــــابا

وأرسل إليه أيضاً سنة (١٣٥٤) من لبنان، بعد أن قرأ رسالته التي أرسلها إلى المؤلّف من النجف الأشرف، يعزّيه فيها بوفاة ولده الصغير (مرتضى)، وكان رحمه الله قد وُلد وتوفّي ولم يشاهده:

فِي كُــلِّ يَــوْمٍ لَنَــا هَــمٌّ وأَحــزانُ وَقَرْحَــةٌ لِــحَشَاشَاتٍ وأَشْــجَانُ

لَـمْ يندَمِلْ بَعْدُ جُرْحُ القَلبِ مُذْ خَطَفَتْ أَيْدِي الـرَّدَى (كَـاظِماً) وانْفَكَّ حَدَثانُ

حَتَّــى شَــجَانا (بِمَحمُــودٍ) فَأَفْجَعَنــا فالكُــلُّ مِنّــا لِفَــرْطِ الوَجــدِ ثَكــلَانُ

واليَــــومَ قَــــد دَهَمَتْنـــا أيُّ كارِثـــةٍ بـ(المرتَضَــى) فَـذَكَت بِالقَلْـبِ نِـيْرانُ

بُنــيَّ عَيْنــيَ لَــمْ تَنظُــرك فِي لِــدةٍ وَســاعةِ المــوْتِ إِذْ أَطــبَقْنَ أجفــانُ

إمّـا سَـلَوْتُ فَـلا أَسْـلُوكَ يـا كَبِـدِي أَو إِنْ نَسِــيتُ فَـلَا يُقصِــيكَ نِســيانُ

مَضَيْتَ يا مُهْجَتِي والقَلـبُ بَعدَكَ مَقْـ ـرُوحٌ وَدَمعي لِفَـرْطِ الـحُزنِ هتّـانُ

وقال رحمه الله مشطّراً البيتين المشهورين لبعض القدماء:

(لِــمُصائبِ الــدُّنيا اتّخَــذْتُكَ صــاحِباً) لِتَـــذودَ عَنّــي طـــارِقَ الحِـــدْثانِ

هَـــذا الـــذِي أَبْغِيـــهِ مِنْـــكَ مُـــؤَمِّلاً (وَالأَمْـــرُ في الأُخْـــرَى إِلى الـــرَّحْمَنِ)

(أَعَـلَى الصِّـراطِ أريْـدُ مِنْـكَ مَـوَدَّةً) فِي حِـينَ لا يُنجِـي سُـوَى الغُفْـرَانِ

أَمْ حَيــثُ تَنشــرُ للإلــهِ صَــحَائِفِي (أَمْ في الحِسَـابِ تكُـوْنُ خِـلاًّ ثَـانِي)

وقال رحمه الله أيضاً في مناسبة:

سَــيَفقُدُني صَــحبي وَتَبقَــى مَــآثِري وَخَــيرُ حَيَــاةِ المــرءِ ذِكــرَى المــآثرِ

لَعَمــريَ جَمــعُ المــالِ لَــيسَ بنَــافِعٍ إِذا صــارَ جِســمُ المــرءِ رَهْــنَ المقــابرِ

وقد ذكرنا فيما سبق أنّ للسيّد المترجم رحمه الله منظومة من بحر الرجز نظم فيها نسبه المنتهي إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، سمّاها (اللؤلؤ المنظوم في نسب آل بحر العلوم).

أقوالُ العلماء فيه رحمه الله :

كان للخُلُق الرفيع الذي يتحلّى به مؤلّفنا رحمه الله، والاطّلاع الواسع على شتّى معارف العلوم، وخدماته المتميّزة لأهل العلم ومريديه أثرٌ طيّبٌ في قلب من عاصره من الأعلام، الأمر الذي دعاهم لوصفه بأعذب الكلمات وأنقاها، فارتأينا نقل أقوال بعضهم، منهم:

الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمه الله قال: «كما أنّه - أي المؤلّف - شخصياً فهرس قيّم يوقف الإنسان على ما يتوخّاه من فوائد ويتطلّبه من حقائق، وقد استفاد به جمع من أهل الفضل وأرباب الآثار؛ لحسن سليقته في الجمع والتأليف ... وبالجملة فإنّ خدماته الجمّة للعلم والأدب، وتعاليقه على الكتب القيّمة وغيرها،

وتقييد أنظاره الراقية، ونتائج اطّلاعه الواسع، فيها كلّها مقدّرة مشكورة أبقاها لنفسه مأثرة خالدة ..».[١]

السيّد شهاب الدين المرعشي رحمه الله: «وبالجملة هذا الشريف حسنة من حسنات العصر، ذو إحاطة وبحث وتنقيب وفحص في المسائل التاريخية والرجالية والنسَبيّة وغيرها».

وقال في موضع آخر: «الأخ الأجلّ سلالة العترة الطاهرة ونخبة الأُسرة الفاطمية سيّدنا الشريف الطاهر السيّد محمّد صادق الطباطبائي النجفي آل بحر العلوم ...»[٢]

وفي الإجازة الكبيرة وصفه رحمه الله بما نصّه: «العلّامة الجليل الحجّة المحقّق زميلنا في الرواية عن المشايخ السيّد محمّد صادق ...».[٣]

السيّد محمّد رضا الجلالي (دام عزّه): «حقّق في فنون الأدب والتاريخ والرجال فبرع فيها ... وكان يغبطه المعاصرون له على سعة معرفته، وتنوّع معلوماته، وكثرة محفوظاته، فقد كان له باعٌ طويلٌ في أكثر الفنون الإسلامية، وتميّز بالإخلاص ونكران الذات والتواضع لم يُسئ إلى أحد، ولم يكن له عدوّ، وكان يستغلّ الفرص ولا يضيّع الوقت».[٤]

---

(١) نقباء البشر: ٨٦٦.

(٢) المسلسلات في الإجازات: ٢٥٧/٢.

(٣) الإجازة الكبيرة: ١٩٢.

(٤) الإجازة الجلالية: المطبوعة ضمن مجلّة (ميراث بهارستان): ٨٥٦.

الأُستاذ علي الخاقاني رحمه الله: «والمترجَم له شخصيةٌ علميةٌ فذّةٌ اجتهدت خلال حياتها الروحية أن تقوم بسدّ كثير من الشواغر في عالم الآثار والنشر، واندفعت إلى التحقيق في كثير من الكتب التي عسر على الكثير معرفتها وإبرازها بالصورة الواضحة الصحيحة، وراح يبني مجداً على مجد للوصول إلى المكان السامي الذي احتلّه آباؤه وأجداده من التربّع على دست الفتيا والمرجعية العامّة. عرفته قبل ربع قرن معرفة صديق لصديق، وباحث لباحث، فتبادلت معه المعلومات والنوادر زمناً طويلاً، وكان حسَن الخطّ جميله، يَعرف ما يقرأ ويَفهم ما يقول، ويمتاز بالصبر والجَلَد الذي ندر عند الكثير من أخداننا، ولقد قام بخدمات علمية إلى كثير من أصدقائه، فألّف باسم بعضهم كتباً ورسائل، وهو إلى جانب علمه وتحقيقه وبحثه إنسانٌ مرنُ الطّبع رقيقه، لطيف الشعور حيّه، يقظ النفس، خفيف الروح، وبدخوله حضيرة القضاء أضاف إلى العدالة عنصراً حيّاً صارماً في سبيل تحقيقها».(١)

الدكتور محمّد جواد الطريحي: «على أنّ هناك أمثلة كثيرة على انفتاح قلوب البعض من أرباب خزائن الكتب، دلّت على كرم ذاتهم وشرف أخلاقهم»، وذكر بعضهم رحمهم الله ثمّ قال: «وكذلك الحال عن مثل هذا السخاء بتقديم المطبوع والمخطوط الذي عُرف به المرحومان السيّد محمّد صادق بحر العلوم، والشيخ عبد المولى الطريحي قدس سرهما، حيث تجد ما قدّموه من زادٍ ثقافيّ في كثير من الكتب والموسوعات أُشير إليها أو لم يُشَر».(٢)

---

(١) شعراء الغري: ٢٠٩/٩.

(٢) شيخ الورّاقين في النجف الأشرف/ هامش: ٦٣.

السيّد محمود المرعشي النجفي (دام عزه): «العلّامةُ، المحقّقُ، الكبيرُ، الساعي في إحياء آثار العلماء، آية الله السيّد محمّد صادق ..».[(١)]

صائب عبد الحميد: «عالمٌ محقّقٌ أديبٌ شاعرٌ، كان من الفقهاء اللامعين، ترك الأثر القيّم في تحقيق عشرات المخطوطات الثمينة».[(٢)]

أسفارُه رحمه الله:

في سنة (١٣٥٣هـ) سافر مؤلّفنا رحمه الله إلى سوريا ولبنان للاستجمام؛ لمرض ألـمّ به، ومكث في تلك البلاد سنتين تقريباً، اجتمع خلالها بكبار العلماء والأُدباء، وجرت له معهم مساجلاتٌ ومناظراتٌ في شتّى المسائل: علمية، وأدبية في كثير من محافلهم، سجّلها في رحلته المسمّاة بـ(المجموعة السورية) التي ما تزال مخطوطة.[(٣)]

إجازاتُ العلماء له:

استجاز رحمه الله جمعاً من العلماء في رواية الحديث، فأجازوه، ومنهم من أجازه مشافهةً، ومنهم من أجازه تحريرياً، وصورها موجودة في مجاميعه الخطية، وفيما يأتي ترتيب ألف بائي بأسمائهم رحمهم الله:

---

(١) المسلسلات في الإجازات: ٢٥٧/٢.

(٢) معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٧/٢.

(٣) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٤٦.

والمجموعة السورية هي السادسة من مجاميع المؤلّف رحمه الله الاثنتي عشر، اسمها (الأزاهير العطرة) والمرقمة (١٢١) بحسب أرقام نسخ المكتبة، جمعها في سوريا يوم سافر إليها سنة (١٣٥٣هـ). (ينظر عنها بتفصيل أوسع: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٧٥ رقم: ٣١٩).

١-السيّد أحمد بن الحسين بن محمّد آل السيّد نعمة الله الجزائري ﵀ (١٣٨٤هـ)، أجازه في النجف الأشرف في ١٨ محرم (١٣٥٣هـ).[١]

٢-السيّد أبو تراب بن أبي القاسم الموسوي الخونساري النجفي ﵀ (١٣٤٦هـ) أجازه في الصحن الشريف المرتضوي العلوي في النجف الأشرف.[٢]

٣-الشيخ أسد الله بن علي أكبر بن رستم خان الزنجاني النجفي ﵀ (١٣٥٤هـ)، تاريخها ٢٢ شهر ذي القعدة سنة (١٣٥١هـ).[٣]

٤-السيّد جعفر ابن السيّد محمّد باقر آل بحر العلوم ﵀ (١٣٧٧هـ)، تاريخها في جمادى الأُولى سنة (١٣٦٥هـ).[٤]

٥-الشيخ حبيب بن محمد آل إبراهيم المهاجر العاملي ﵀ (١٣٨٤هـ)، استجازه المؤلّف ﵀ في سنة زيارته لبعلبك في شهر ربيع الثاني سنة (١٣٥٤هـ)، فأجازه وكتب له الإجازة في قرية (بد نايل) إحدى القرى التابعة لمدينة بعلبك، وتاريخ الإجازة يوم السبت ١٦ جمادى الأولى سنة (١٣٥٤هـ).[٥]

٦-السيّد حسن ابن السيّد هادي صدر الدين الكاظمي ﵀ (١٣٥٤هـ)، استجازه المؤلّف ﵀ سنة (١٣٥٢هـ)، فأجازه في داره الكائنة بالكاظمية.

قال السيّد المؤلّف ﵀: (وقد أجازني شفاهاً قبل وفاته بسنتين تقريباً في داره

---

(١) تنظر صورتها: إجازاتي (خ): ٢٨ - ٤٢.

(٢) ينظر: إجازاتي(خ): ١٢١، ١٣٩، سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٦٤ - ٦٥.

(٣) تنظر صورتها: إجازاتي(خ): ٢٠ - ٢٣.

(٤) تنظر صورتها: إجازاتي (خ): ٦٤. وقد طُبعت مؤخّراً في كتاب (تحفة العالم/ المقدمة: ١٥/١).

(٥) ينظر: إجازاتي(خ): ١١٧، وصورتها في المصدر نفسه: ٨٢ - ٨٣.

بالكاظمية، ولـم يتيـسّر لـه كتابـة الإجـازة للضـعف الـذي اسـتولى عليـه مـن المرض، وواعدني أن يكتبها لي عند شفائه ولكن وافاه الأجل المحتوم..).[١]

٧-السيّد شـهاب الـدين الحسـيني المرعشـي التبريـزي رحمه الله (١٤١١هـ)، تاريخهـا أواخـر جمـادى الأُولـى سـنة (١٣٤٩هـ)، وهـي إجـازة مدبّجـة بـين المجـاز والمجيز.[٢]

قال المؤلّف رحمه الله: (وكنتُ قد كتبتُ إليه من النجف الأشرف إلى قم مـن بـلاد إيران مستجيزاً، فكتب لي إجـازة مفصّـلة ..، ثـمّ كتـب إلـيّ مـن قـم مسـتجيزاً منّـي، فأجزتـه بالإجـازة المؤرّخـة سـنة (١٣٥٠هـ)، فالإجـازة بيننـا مدبّجـة باصطلاح علماء دراية الحديث ..).[٣]

٨-الشيخ عبّاس بن محمّد رضـا القمّـي النجفـي رحمه الله (١٣٥٩هـ)، أجـازه فـي داره الواقعة في النجف الأشرف في المحلّـة الجديـدة المعروفـة بـ(محلّة غـازي)، وتاريخها في العشـرة الأُولى من شهر ذي الحجّة سنة (١٣٥٩هـ)، وذكر السيّد محمّد صادق رحمه الله: أنّ الشيخ عبّـاس القمّـي رحمه الله قـد أجـازه شـفاهاً فـي النجـف الأشرف قبل وفاته بأيام، وواعده على أن يكتب له صورة الإجازة بعـد شـفائه من مرضه، إلّا أنّ المنية عاجلته رحمه الله.[٤]

٩-السيّد عبد الحسين آل شرف الدين الموسوي العاملي رحمه الله (١٣٧٧هـ)، استجازه

---

(١) ينظر: إجازاتي(خ): ١٢٢، ١٣٩، سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٦٤ – ٦٥.

(٢) تنظر صورتها: إجازاتي (خ): ٨٨ – ١٠٩.

(٣) ينظر: إجازاتي(خ): ١١٨.

(٤) إجازاتي (خ): ١٢٣ – ١٢٤، سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٦٤ – ٦٥.

المؤلّف ﵀ في سنة سفره إلى سوريا سنة (١٣٥٤هـ)، فأجازه شفاهاً في الطريق من صور إلى (جوية) - من قرى جبل عامل -، وحرّرها المجيز ﵀ بخطّه سنة زيارته لأئمّة العراق ﵈ في النجف الأشرف بتاريخ ١٧ ذي القعدة سنة (١٣٥٥هـ).[١]

١٠- الشيخ عبد الوهاب بن حسّون الفضلي البغدادي البصري الحنفي ﵀ (١٣٨٦هـ) مدرّس الرحمانية، إمام وخطيب جامع عبدالله آقا في محلّة السيف بالبصرة، كتب له الإجازة في البصرة يوم كان يتولّى القضاء الشرعي فيها في المدرسة الرحمانية في آخر يوم من جمادى الآخرة لسنة (١٣٧٩هـ)، وقد كتب فيها الأبيات الآتية:

ولستُ بأهلٍ أَنْ أُجازَ فكَيفَ أَنْ ... أُجيزَ ولكنَّ الحقَائقَ قَد تُخفَى

وَأَضْواءُ فِكْري قَد عَرَتْها حَوادِثٌ ... فَآوِنَةً تُخفَى وآوِنَةً تُطفَى

وَلوْلا رجَائي مِنكُم صَالحُ الدُّعا ... لَمَا رَسَمتْ يُمنَاي فِي مِثلِ ذَا حَرْفَا[٢]

١١- السيّد علي نقي النقوي اللكهنوي ﵀ (١٤٠٨هـ)، وإجازته مفصّلة، استجازه المؤلّف ﵀ في النجف الأشرف يوم كان المجيز يتلقّى العلوم فيها، وقد كتب المجيز إجازة كبيرة في (٤٦١) صفحة للمؤلِّف ﵀، فرغ من تسويدها في شهر ذي الحجّة سنة (١٣٥٠هـ) في النجف الأشرف، وفرغ من تبييضها

---

(١) ينظر: إجازاتي(خ): ١٢٤.

(٢) ينظر: إجازاتي(خ): ١٢٥ - ١٢٦، وصورتها في المصدر نفسه: ١٥١ - ١٥٥.

يوم ١٤ من جمادى الأُولى سنة (١٣٥٨هـ) في بلدة أكبر آباد (آكرة)، تتضمّن هذه الإجازة المطوّلة تراجم شيوخ إجازاته مفصّلاً، وتراجم شيوخهم وشيوخ شيوخهم إلى أن ينتهي إلى أحد الأئمّة‌عليهم‌السلام .. سمّاها (أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات) وقد أورد في مقدّمتها فوائد مهمّة.[1]

١٢- السيّد محسن ابن السيّد عبد الكريم الأمين العاملي‌رحمه‌الله (١٣٧١هـ)، أجازه‌رحمه‌الله في النجف الأشرف في ١٢ شوال سنة (١٣٥٢هـ)، والإجازة كتبها المجيز بخطّه على أوّل كتاب (السلاسل الذهبية) للمجاز.[2]

ولأنّ هذه الإجازة لم تُنشر من قبل، ارتأينا إدراجها هنا للفائدة، وهذا نصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، وبعدُ ..

فقد استجازني السيّد النجيب، العالم، الفاضل، الكامل، الأديب، الأريب، خلاصة الفضلاء، وزبدة الأُدباء، ونتيجة العلماء، السيّد السند السيّد محمّد صادق نجل السيّد الفاضل السيّد حسن ابن السيّد إبراهيم الأديب الفاضل الشهير ابن العلّامة السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن آية الله السيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي قدّس الله أرواحهم، فاستخرت الله تعالى، وأجزتُ له أن يروي عنّي ما جاز لي روايته بالإجازة عن مشايخي الكرام، وأساتيذي العظام،

---

(١) ينظر: إجازاتي(خ): ١١٩ – ١٢١.

(٢) ينظر: إجازاتي (خ): ١١٨، سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٥٨ – ٥٩.

منهم: شيخنا وأُستاذنا الفقيه، المحقّق، المدقّق، الورع، الزاهد، العابد، الشيخ محمّد طه نجف التبريزي النجفي قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه، عن شيخه الفقيه، الورع، الزاهد، العابد، الشيخ ملّا علي ابن الميرزا خليل الطبيب الطهراني النجفي، عن مشايخه وهم: الفقيه العلّامة، قدوة علماء الإسلام، مربّي العلماء، ومروّج الأحكام، الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ باقر النجفي صاحب (جواهر الكلام)، والشيخ الجليل الفقيه الشيخ جواد ابن الشيخ تقي ملّا كتاب الكردي، والسيّد العالم الفاضل المؤيّد ذو السداد محمّد ابن السيّد العلّامة المحيط السيّد جواد صاحب (مفتاح الكرامة)، والشيخ الفقيه الورع الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي جميعاً، عن السيّد صاحب (مفتاح الكرامة)، عن السيّد الإمام العلّامة، صاحب الكرامات، والبالغ في الفضل أبعد الغايات، السيّد محمّد مهدي الملقّب بـ(بحر العلوم) الطباطبائي النجفي، عن مشايخه بطرقهم المعروفة.[١]

وما صحّ لي روايته بالإجازة عن السيّد الجليل، الفقيه، العلّامة، السيّد محمّد ابن السيّد هاشم الموسوي الهندي، عن مشايخه منهم: الثقة الجليل، العالم النبيل، الملّا علي ابن الميرزا خليل الرازي، عن الشيخ المؤسّس العلّامة، المحقّق، المدقّق الشيخ مرتضى الأنصاري التستري النجفي، عن مشايخه منهم: الملّا أحمد النراقي، عن أبيه الملّا مهدي، عن مشايخ متعدّدين.

وعنه، عن صاحب (الجواهر)، والشيخ جواد ابن ملّا كتاب، والشيخ رضا ابن

---

(١) ينظر عن طرقه ﷫ كتابه (إجازات الحديث) الذي طُبع أخيراً بتحقيق السيّد جعفر الأشكوري ونشر مركز تراث السيّد بحر العلوم ﵀.

زين العابدين، والسيّد محمّد ابن صاحب (مفتاح الكرامة)، عن السيّد جواد صاحب (مفتاح الكرامة)، عن السيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، عن مشايخه. وعن السيّد محمّد الهندي، عن الشيخ مرتضى الأنصاري بطرقه المختلفة.

وأعلاها ما عن الملّا أحمد النراقي، عن بحر العلوم، عن مشايخه.

وما صحّ لي روايته بالإجازة عن السيّد الجليل، الفقيه، السيّد محمّد ابن السيّد محمّد تقي الطباطبائي النجفي، عن عمّه العالم، المحقّق، البارع، السيّد علي الطباطبائي صاحب (البرهان القاطع)، عن شيخه صاحب (الجواهر)، عن شيخه صاحب (مفتاح الكرامة)، عن بحر العلوم الطباطبائي، عن مشايخه بأسانيدهم المتّصلة إلى أهل بيت العصمةعليهم السلام.

وأجزتُ له (أدام الله توفيقه) أن يروي عنّي مصنّفاتي ومؤلّفاتي، وهي: (كشف الغامض في أحكام الفرائض) في مجلّدين، و(سفينة الخائض في بحر الفرائض) مختصر منه، و(جناح الناهض إلى تعلّم الفرائض) منظومة، و(تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب)، و(البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمّة الأطهار) برز منه ثلاثة مجلّدات، وحواشي (القوانين)، وحواشي (المعالم)، وحواشي (المطوّل)، ورسالة (نظم الدرّ في أحكام الكر)، و(كتاب في الطهارة)، و(الروض الأريض في تصرّفات المريض)، و(المسائل الدمشقية)، و(المسائل الصافيتيّة)، و(ضياء العقول في حكم المهر إذا مات أحد الزوجين قبل الدخول)، و(الدرّ المنظم في حكم تقليد الأعلم)، و(الدرّة البهيّة في المقادير الشرعيّة والعرفيّة)، و(الصحيفة الخامسة السجّادية)، و(رسالة الردود والنقود)، و(الدرياق

في مكارم الأخلاق)، و(القول الصادق في ردّ ما جاء في مجلّة الحقائق)، و(كاشفة القناع عن أحكام الرضاع) منظومة، و(الحصون المنيعة في ردّ ما جاء في المنار في حقّ الشيعة)، ورسالة (الشيعة والمنار)، و(كشف الارتياب في أتباع محمّد بن عبد الوهاب)، و(العقود الدرّية في دفع شبهات الوهّابية) قصيدة [في] أربعمائة بيت، و(معادن الجواهر) برز منه أربعة مجلّدات، و(مفتاح الجنّات في الأدعية والأعمال والزيارات)، و(الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم) جزءان، و(الدرر المنتقاة لأجلّ المحفوظات)، و(تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب)، و(ديوان أمير المؤمنين عليه السلام) على الرواية الصحيحة، و(المجالس السنيّة في مناقب ومصائب العترة النبويّة) خمسة أجزاء، و(لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام)، و(أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثار)، و(الدرّ النضيد في مراثي السبط الشهيد)، وملحق (الدرّ النضيد)، و(السحر الحلال في المفاخرة بين العلم والمال)، و(حقّ اليقين في التأليف بين المسلمين)، و(منظومة في النكاح)، و(منظومة في الصوم)، و(البدر الكامل في تاريخ جبل عامل)، و(الدروس الدينية) ثلاثة أجزاء صغار، ودروس الحيض، والاستحاضة، والنفاس، و(شرح الآجرومية)، و(المنيف في علم التصريف)، و(شرح إيساغوجي)، وحواشي (مفتاح الفلاح)، وحواشي (الصحيفة الثانية)، و(الذريعة إلى معرفة أعيان الشيعة) في عدّة مجلّدات، (البرهان على وجود صاحب الزمان) قصيدة وشرحها، (الدرّ الثمين في أهمّ ما يجب معرفته على المسلمين في أُصول الدين والعبادات)، (إقناع اللائم على إقامة المآتم)، (قصّة المولد الشريف النبوي).. وغير ذلك.

والمطلوب منه أدام الله توفيقه أن لا ينسانا من صالح الدعاء في مظان الإجابة، وحرّره بيمناه الداثرة العبد الفقير إلى عفو ربّه الغني محسن ابن المرحوم السيّد عبد الكريم الحسيني العاملي غفر الله له ولوالديه. في اليوم الثاني عشر من شهر شوال سنة (١٣٥٢) بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين».[١]

١٣- الميرزا محمّد حسين بن عبد الرحيم النائيني النجفي رحمه الله (١٣٥٥هـ)، وقد استجازه المؤلّف رحمه الله في سنة سفره إلى سوريا الموافقة لسنة (١٣٥٣هـ)، فكتب له الإجازة بخطّه[٢]، ولكن صورتها فُقدت من المُجاز.[٣]

١٤- الشيخ ميرزا محمّد بن رجب علي بن الحسن الطهراني نزيل سامراء رحمه الله (١٣٧١هـ)، وكان قد استجازه المؤلّف رحمه الله في يوم الغدير، أيّام زيارة المجيز للإمام أمير المؤمنين عليه السلام سنة (١٣٥٩هـ)، فكتب له الإجازة بخطّه في ليلة ٢١ صفر (١٣٦٠هـ) وأرسلها له من سامراء - محلّ وطنه -.[٤]

١٥- الشيخ محمّد ابن الشيخ طاهر السماوي النجفي رحمه الله (١٣٧٠هـ)، وقد أجاز المؤلّف رحمه الله في ذي الحجّة سنة (١٣٦٥هـ)، بأبيات شعرية من بحر (الرجز)،

---

(١) تنظر صورتها: السلاسل الذهبية (خ): ٤ - ١٠.

(٢) الشيخ المجيز -أي النائيني - رحمه الله له طريقان في الإجازة، الأوّل: عن الفقيه الميرزا محمّد حسين ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي، والثاني: عن الفقيه الشيخ محمّد طه نجف. (ينظر: إجازاتي(خ): ١٢٣)

(٣) ينظر: إجازاتي(خ): ١٢٣، سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٦٤ - ٦٥.

(٤) ينظر: إجازاتي (خ): ١١٧، وصورتها في المصدر نفسه: ٧٨ - ٨٠.

وأرّخها رحمه الله بقوله:

حُـــرّر في ذي الحجـــةِ الحـــرامِ قــد صِـين عــن كــوارثِ الأيــامِ

في عــامِ خمــسٍ ثــمّ ســتين تلــت ثلاثمائــــةٍ والفـــاً كملــــت

مــن هجــرة النبــيّ ســيّد البشــر صــلّى عليــه الله مــا شــعّ القمــر

سنة ١٣٦٥هـ[١]

١٦- الشيخ محمّد محسن بن علي الشهير بـ: آقا بزرگ الطهراني (١٣٨٩هـ)، وقد أجازه رحمه الله مرّتين

الأُولى: تاريخها ٢٧ صفر سنة ١٣٥٠هـ.[٢]

والثانية[٣]: تاريخها ٢١ محرّم سنة (١٣٥٧هـ)، كُتبت صورتها على ص٩٥ من كتاب (المشيخة أو الإسناد المصفّى إلى آل المصطفى)[٤] للمجيز رحمه الله، والظاهر

(١) تنظر هذه الأرجوزة في: إجازاتي (خ): ٦٠ - ٦٢، الصولة العلوية/ المقدّمة: ٤٨ - ٤٩، مجالي اللطف بأرض الطف/ المقدّمة: ٤٢ - ٤٣.

(٢) ينظر صورتها: إجازاتي (خ): ٥٠ - ٥٧.

(٣) ذكر الشيخ رحمه الله فيها ما نصّه: «فقد استجازني السيّد السند، المعتمد، العالم، النبيل، وذروة سنام البيت الجليل، السيّد محمد صادق آل بحر العلوم الطباطبائي النجفي قبل ذلك بسنين، وقد كتبتُ له إجازة متوسطة لكنّه دامت بركاته أراد تجديدها وتكرارها تثبيتاً للأمر فحررتُ ..». (ينظر إجازته: الإسناد المصفّى إلى آل المصطفى: ٩٥، والنسخة موجودة في مكتبة المترجم برقم ٦٧).

(٤) الإسناد المصفّى إلى آل المصطفى: لمؤلّفه الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمه الله، طُبع في (١٠٠ صفحة) في سنة ١٣٥٦، وهو أثر تأريخيّ رجاليّ يبحث فيه عن اتّصال سلسلة الأحاديث المروية من بعض علماء الرجال عن بعض، من عصرنا الحاضر إلى أن ينتهي إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام مع بيان تراجمهم وطبقاتهم وبعض تصانيفهم وشيوخ روايتهم ومن يروي عنهم، كلّ ذلك على نحو

أنّ الكتاب من ممتلكات المجاز رحمه الله.

١٧- السيّد ناصر حسين ابن السيّد حامد حسين - صاحب العبقات - الموسوي اللكهنوي الهندي رحمه الله (١٣٦١هـ)، استجازه المؤلِّف رحمه الله من النجف، فكتبها المجيز في لكهنو وأرسلها إليه، وتاريخها ١٣ ذي الحجّة سنة (١٣٥٢هـ).(١)

١٨- السيّد نجم الحسن النقوي الهندي اللكهنوي رحمه الله (١٣٦٠هـ)، مؤسّس (مدرسة الواعظين) في لكهنو الهند، استجازه المؤلّف رحمه الله في النجف الأشرف في السنة التي زار فيها الأئمّة عليهم السلام في العراق، فكتب له الإجازة بتاريخ ٤ ذي القعدة سنة (١٣٤٨هـ).(٢)

١٩- السيّد ميرزا هادي بن علي البجستاني الخراساني الحائري رحمه الله (١٣٦٨هـ). أجازه بدايةً في الحضرة الحسينية المطهّرة، ثمّ كتب له صورة الإجازة بخطّه في داره وتاريخها اعتماداً على ظن المؤلّف سنة (١٣٥١هـ).(٣) وهذه الإجازة هي الأُولى التي صدرت للمؤلِّف رحمه الله كما ذكر ذلك سبط المجيز العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي دام عزّه في مقدّمته لكتاب (الإجازة الجلالية) نقلاً عن المؤلِّف رحمه الله.(٤)

الإجمال قد استخرجه رحمه الله من كتابه الموسوم بـ: (مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال) الحاوي على أكثر من خمسمائة ترجمة لعلماء الرجال. (ينظر: الذريعة: ٤٩١/٣).

(١) ينظر: إجازاتي (خ): ١١٧، وصورتها في المصدر نفسه: ٦٦ - ٧٤.

(٢) ينظر: إجازاتي (خ): ١١٥، وصورتها في المصدر نفسه: ٤٦ - ٤٨.

(٣) ينظر: إجازاتي(خ): ١١٤، الإجازة الجلالية المطبوعة ضمن مجلة (ميراث بهارستان): ٨٧٢.

(٤) ينظر: الإجازة الجلالية: المطبوعة ضمن مجلة (ميراث بهارستان): ٨٥٢. وينظر صورتها: إجازاتي (خ): ٨ - ١٦.

هذا ما عثرنا عليه من الإجازات التي أُجيز بها المؤلّف ﵀ من مشايخه العظام قدّس الله أنفسهم الزكية، علماً أنّ الإجازات الواردة بالأرقام (٢ و٦ و٨) قد استحصلها ﵀ مشافهةً من مجيزيها، أمّا الأُخرى فمحررة.

إجازاتُه ﵀ للآخرين:

١- السيّد إبراهيم بن ساجدين الموسوي الأبهري الزنجاني الغروي (١٤٢٠هـ)، تاريخها ٢٩ شهر رجب سنة (١٣٩٥هـ).[(١)]

٢- الشيخ أحمد حسن العلوي الهندي، وأجازه ﵀ بخطّ يده في داره بالنجف الأشرف، بتاريخ ٤ رجب سنة (١٣٩٥هـ).[(٢)]

٣- الدكتور حسين علي محفوظ (١٤٣٠هـ)، والإجازة كُتبت في النجف الأشرف بتاريخ ٢٤ ذي القعدة سنة (١٣٨٤هـ).[(٣)]

٤- السيّد رضا ابن السيّد آقا ابن السيّد محمّد الخلخالي النجفي، تاريخها ١٠ شهر رجب سنة (١٣٩٧هـ).[(٤)]

٥- السيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي (١٤١١هـ)، تاريخها ٢٥ صفر (١٣٥٠هـ).[(٥)]

← وقد تقدّم أنّ الشيخ الطهراني ﵀ أجاز السيّد محمّد صادق بحر العلوم في ١٠ شهر ربيع الثاني سنة (١٣٥٠هـ).

(١) ينظر: إجازاتي (خ): ١٢٧.

(٢) تنظر صورتها: إجازاتي (خ): ١٣١ – ١٣٢.

(٣) تنظر صورتها: إجازاتي (خ): ١٨٠ – ٢٠٩.

(٤) ينظر: إجازاتي (خ): ١٢٨.

(٥) تنظر صورتها: إجازاتي (خ): ١٤٢ – ١٤٧، المسلسلات في الإجازات: ١/١٧١ – ١٧٢.

٦-السيّد عزّ الدين ابن السيّد علي آل بحر العلوم (بعد ١٤١١هـ)، تاريخها ١٠ شهر رجب سنة (١٣٩٧هـ).[١]

٧- السيّد الشهيد علاء الدين ابن السيّد علي آل بحر العلوم (بعد ١٤١١هـ)، تاريخها ١٠ شهر رجب سنة (١٣٩٧هـ).[٢]

٨- السيّد محمّد الجواد ابن السيّد محسن الجلالي الحائري، تاريخها ٢٣ شوال سنة (١٣٩٧هـ).[٣]

٩- العلّامة السيّد محمّد الحسين ابن السيّد محسن الجلالي الحائري، تاريخها ١٧ شهر رجب سنة (١٣٩٤هـ).[٤]

١٠-العلّامة المحقّق السيّد محمّد رضا ابن السيّد محسن الجلالي الحائري، تاريخها ٢٧ ربيع الأوّل سنة (١٣٩٤هـ).[٥]

وقد طُبعت أخيراً كاملةً في مجلّة (ميراث بهارستان) مع مقدّمة وافية بقلم المجاز.[٦]

١١- العلّامة المحقّق السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان النجفي دام عزّه، تاريخها ١٩ ذي القعدة سنة (١٣٨٩هـ).[٧]

---

(١) ينظر: إجازاتي (خ): ١٢٨.

(٢) ينظر: إجازاتي (خ): ١٢٨.

(٣) ينظر: إجازاتي (خ): ١٢٨.

(٤) ينظر: إجازاتي (خ): ١٢٧.

(٥) ينظر: إجازاتي (خ): ١٢٧.

(٦) ينظر: ميراث بهارستان: ٨٤٥ – ١٠٢٩.

(٧) ينظر: إجازاتي (خ): ١٢٧.

١٢- السيّد محمود الحسيني المرعشي (دام عزّه)، أجازه ﵀ في داره بالنجف الأشرف بتاريخ ٧ صفر المظفّر سنة (١٣٨٨هـ).[1]

١٣- السيّد مرتضى بن محمّد جواد النجومي الحسيني الكرمانشاهي، تاريخها ١٣ صفر سنة (١٣٨٨هـ).[2]

١٤- السيّد نبي حسن الزيدي الهندي، أجازه ﵀ بخطّ يده في داره بالنجف الأشرف، بتاريخ ٤ شهر رجب سنة (١٣٩٥هـ).[3]

آثارُه:

إنّ الثروة العلمية التي كان يمتلكها المؤلِّف ﵀ والتي تأتّت من شدّة ولعه بالكتب ومطالعته لها واستنساخه للعديد منها، جعلته ناقداً بصيراً، مؤلِّفاً، محقّقاً، معلّقاً، مصحّحاً لكثير من المؤلّفات التي وقعت بين يديه.

ولذا ترى بصماته واضحة على أغلب ما موجود في مكتبته ﵀ من مخطوط ومطبوع، ما بين تعليقاته على الكتب المطبوعة، وتصحيحاته لها، إلى تقديمه وتحقيقه للمؤلّفات المخطوطة، هذا غير الفهارس التي يضعها للعديد من مستنسخاته - بخط يده والمقابلة والمصحّحة من قبله - وهي ممّا لا شكّ فيه ذات قيمة وفائدة عظيمة، كثير منها تصلح لأن تكون مقالات ومؤلّفات مستقلة.

أمّا مؤلّفاته ﵀ فقد تنوّعت في شتّى الفنون، مما يخبرك عن موسوعيته

(١) تنظر صورتها: إجازاتي (خ): ١١٣ - ١٢٦.
(٢) ينظر: إجازاتي (خ): ١٢٧.
(٣) تنظر صورتها: إجازاتي (خ): ١٣٣- ١٣٤.

واطّلاعه الواسع، وقد شهد له بذلك معاصروه - كما مرّ - ، ولأهميتها فقد اعتُمد الكثير منها كمصادر لغيرها من المؤلّفات.

وفيما يأتي ثبتٌ بآثاره رحمه الله بعد تقسيمها إلى:

١- مؤلّفاتُه رحمه الله:

أ- المطبوعة.

ب- المخطوطة.

٢- تعليقاتُه الخطيّة على الكتب المطبوعة.

٣- تصحيحاتُه للكتب المطبوعة.

٤- تحقيقُه وتقديمُه للكتب.

٥-النسخ الخطّية التي وضع لها فهرساً.

٦- مستنسخاتُه من الكتب الخطيّة.

وقد نقلنا كثيراً عن فهرس مكتبته الذي أبدع فيه مؤلّفه الأخ الأُستاذ أحمد علي مجيد الحلّي، فرمزنا له في المواضع الخاصّة بـ(تعليقاته، تصحيحاته، النسخ الخطّية التي وضع لها فهرساً، مستنسخاته) بالحرف (ف) مع ذكر رقم الكتاب في الفهرس.

١-مؤلّفاتُه

أ- مؤلّفاتُه المطبوعة:

١- الدرر البهيّة في تراجم علماء الإمامية: (الكتاب الذي بين يديك) (تراجم).

ذكر فيه المؤلِّف رحمه الله (٣٧٧) ترجمة من تراجم أحوال العلماء والأفاضل من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري.

٢- دليل القضاء الشرعي، أُصوله وفروعه: (فقه - قضاء).

قال عنه مؤلِّفه: (إنّه يقع في ستّة أجزاء، طُبع منها ثلاثة أجزاء ضخام وبقية الأجزاء قيد الطبع)[1]، والأجزاء الثلاثة الأُولى طُبعت في النجف الأشرف سنة (١٩٥٦م) الموافق لسنة (١٣٧٥هـ) ، والأخيرة لم تُطبع لحد الآن. علماً أنّ الموجود في مخطوطات مكتبته سبعة مجلّدات، خمسة منها مُبيّضة، واثنان مُسوَّدة. (ينظر: فهرس مكتبة العلّامة السيّد بحر العلوم: ١٨٧ - ١٩٠).

٣- الصولة العلوية على القصيدة البغدادية: (عقائد)

شرح فيه المؤلِّف رحمه الله قصيدة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء - والتي هي نظم لما جاء في كتاب (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) للشيخ النوري رحمه الله (ت ١٣٢٠هـ)- في الرد على القصيدة البغدادية والمتضمّنة إنكار وجود الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف، طُبعت بتحقيق وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ونشر المكتبة المذكورة في مجلّد واحد، في سنة (١٤٣١هـ).

٤- اللؤلؤ المنظوم في نسب آل بحر العلوم (السلسلة الذهبية): (أدب).

أرجوزة نظمها مؤلّفنا رحمه الله في ذكر نسبه المبارك، وقد طُبعت في النجف سنة (١٤٢٦هـ) في كتاب (الأنساب المنظومة) للمرحوم كاظم الفتلاوي الذي

---

(١) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٦٨.

اشتمل على اثنتين وعشرين قصيدة في النسب.[1]

٥- **لمحة عن حياة الشيخ الطوسي ومؤلّفاته:** طُبعت كمقدمة لكتاب (رجال الشيخ الطوسي ﵀)، ثمّ طُبعت هذه المقدّمة مستقلة بعنوان (مقدمة رجال الطوسي) بـ(١٢٨) صفحة، نشر المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة (١٣٨١هـ). ثمّ طُبعت مختصرةً بـ(٥٥)صفحة، نشر الحوزة العلمية في أصفهان في خريف سنة (١٣٨٨ش).

ب- مؤلّفاتُه المخطوطة:

١- **إجازاتي:** مجموعة من إجازات المؤلّف ﵀ بخطوط المجيزين من العلماء، فرغ منه في ١٩ شوال سنة (١٣٧٣هـ).[2]

٢- **ترجمة السيّد محمد صادق آل بحر العلوم:** سمّاها ﵀ بـ(مختصر ترجمتي) ألّفها بتاريخ ٢٣ شعبان سنة (١٣٨٠هـ) الموافق ١٩٦٢/٢/٩م.[3] وللمؤلِّف ﵀ ترجمة أُخرى لنفسه أيضاً بعنوان (مختصر حياتي) أدرجها ضمن المجموعة الثامنة المسمّاة (سمير المسافر) من الصفحة (٤٣ - ١٠٢)، ولعلّها مبيَّضة للأُولى.

٣- **الرحيق المختوم في ما قيل في آل بحر العلوم:** مجموعة شعرية، جمع فيها المؤلّف ﵀ ما قيل في أُسرته المباركة ابتداءً بجدّه العلّامة السيّد محمّد

---

(١) ينظر: الأنساب المنظومة: ٢٥ - ٢٨.

(٢) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢١١ رقم ٢٩٥، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٥٢١.

(٣) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٢٢ رقم ٣٠٥.

مهدي قدس سره وحتّى خمس طبقات من بعده.[(١)]

٤- **صكوك الإعلامات والحجج الشرعية**: القرارات التي صدرت عنه رحمه الله نتيجة المرافعات طوال انشغاله بالقضاء الشرعي، وصُدّقت من قبل هيئة مجلسي التمييز الشرعي الجعفريّ والسنيّ، وهو مجلّد واحد، بدأ بتحريره سنة (١٩٥٢هـ)، وفرغ منه في ٢٥ من شهر رمضان سنة (١٩٨٢هـ).[(٢)]

٥- **سلاسل الرواة وطرق الإجازات**: عنونه الطهراني رحمه الله في الذريعة بـ(كتاب الإجازات) الموسوم بسلاسل الروايات، جمع فيه جملة كثيرة من الإجازات القديمة الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، نقل أكثرها عن خطوط المجيزين بدأ السيّد رحمه الله في جمعه سنة (١٣٥٢هـ)، وفرغ منه سنة (١٣٥٣هـ) وأضاف إليه رحمه الله ملحقاً في الإجازات أيضاً، فرغ منه بتاريخ ٢٢ شهر رجب لسنة (١٣٨٨هـ).[(٣)]

٦- **مجموعة فوائد.**[(٤)]

٧- **مجموعة من تراجم الشعراء مقتبسة من كتابي نشوة السّلافة والطليعة (جمع).**[(٥)]

---

(١) ينظر: نقباء البشر: ٨٦٧ ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢١٦/٢، فهرس مكتبة السيّد محمد صادق بحر العلوم: ١٩١ – ١٩٢ رقم: ٢٨٢، ٢٨٣.

(٢) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٦٨ – ٦٩، نقباء البشر: ٨٦٧، شعراء الغري: ١١/٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢١٦/٢، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٥٢١، فهرس مكتبة السيّد محمد صادق بحر العلوم: ١٩٠ رقم: ٢٨٠.

(٣) ينظر: الذريعة: ١٢٥/١ – ١٢٦، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٥٢١، فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢١٤ رقم: ٢٩٦.

(٤) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٢٣ رقم ٣٠٨.

(٥) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٢٣ رقم ٣٠٧.

٨- **وفيات الأعلام**: جمع المؤلّف ﵀ فيه وفيات بعض الأعلام، وهي غير مرتّبة بحسب الحروف الهجائية، لأنّه جمعها من وريقات صغيرة؛ خشية التلف والضياع وليرجع إليها عند الحاجة، وتضمّن بعض التراجم.[1]

وللمؤلّف ﵀ مجاميع خطّية نادرة مشحونة بفوائد تاريخية من الوقائع والأحداث التي عاصرها والتي لم يعاصرها، وأُخرى أدبية تضمّنت العديد من القصائد والأبيات الشعرية في مجالات شتّى لهذا الفن من مدح ورثاءٍ وغيرها، إضافة إلى عدد كبير من تراجم رجالات العلم والأدب، وغيرها من الفوائد التي تعدّ بحق ثروة علمية لا يُستغنى عنها. وقد ذكرها السيّد المؤلّف ﵀ في آخر سرده لآثاره بعنوان (مجاميعي العلمية والأدبية)، وقال: (وهي إحدى عشرة، كلّ واحدة منها لها اسم خاص، مخطوطة). وسيأتي أنّها اثنتا عشرة. إضافةً إلى عدد من الكشاكيل ذات المضمون المماثل، وهي:

٩- **اللآلئ المنظومة (المجموعة الأولى)**: شرع بتأليفها سنة (١٣٣٣هـ)، وفرغ منها سنة (١٣٧٣هـ).[2]

١٠- **السلاسل الذهبية (المجموعة الثانية)**: ألّفها سنة (١٣٥٩هـ)، قرّظها جماعة من الأُدباء.[3]

---

(١) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٧٨، فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ١٩١ رقم: ٢٨١.

(٢) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٧٨، شعراء الغري: ٢١١/٩، الفوائد الرجالية/المقدمة: ١٧٦/١، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٥٢١، فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٢٤ رقم: ٣١٠.

(٣) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٧٦ – ٧٧، الذريعة: ٢١١/١٢، مصفّى المقال: ٢٠١، ←

١١- المجموع الرائق (المجموعة الثالثة): فرغ منها بتاريخ ٢٤ شهر رجب سنة (١٣٥٠هـ)، قرّظها العديد من العلماء والأُدباء.[1]

١٢- الشذور الذهبية (المجموعة الرابعة): فرغ من جمعها بتاريخ يوم السبت ١٤ جمادى الأُولى سنة (١٣٦٦هـ).[2]

١٣- الروضة الزاهرة (المجموعة الخامسة): ألّفها سنة (١٣٥٣هـ).[3]

١٤- الأزاهير العطرة (المجموعة السادسة): جمعها عند سفره إلى سوريا سنة (١٣٥٣هـ)، وبقي فيها حتّى سنة (١٣٥٤هـ).[4]

١٥- الرياض النضرة (المجموعة السابعة): ألّفها في ١٥ من شهر شعبان سنة (١٣٨٠هـ).[5]

←

معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢١٦/١، شعراء الغري: ٢١٠/٩، الفوائد الرجالية/ المقدّمة:١٧٦/١، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٥٢١، فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٣٥ رقم: ٣١١.

(١) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٧٨ – ٧٩، الذريعة: ٤٣/١٣، شعراء الغري: ٢١١/٩، الفوائد الرجالية/ المقدّمة:١٧٥/١، معجم مؤرخي الشيعة: ٢١٨/٢، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٥٢١، فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٤١ رقم: ٣١٤.

(٢) ينظر: سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٧٧، الذريعة: ٥٥/٢٠، مصفّى المقال: ٢٠١، شعراء الغري: ٢١١/٩، الفوائد الرجالية/ المقدّمة: ١٧٥/١، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٥٢١، فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٥٤ رقم: ٣١٧.

(٣) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٧٠ رقم: ٣١٨.

(٤) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٧٥ رقم: ٣١٩.

(٥) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٨٠ رقم: ٣٢٠.

١٦- **سمير المسافر (المجموعة الثامنة)**: شرع فيها سنة (١٣٨٠هـ).[١]

١٧- **الحديقة الغنّاء(المجموعة التاسعة)**: فرغ من تأليفها في ١٤ شهر رجب سنة (١٣٨٨هـ).[٢]

١٨- **الروضة المبهجة (المجموعة العاشرة)**: شرع بتأليفها سنة (١٣٩٢هـ).[٣]

١٩- **أزهار الرياض (المجموعة الحادية عشرة)**: شرع بتأليفها في ٤ شهر ذي القعدة سنة (١٣٩٣هـ)، فرغ منها في ٢ شهر رمضان سنة (١٣٩٤هـ).[٤]

٢٠- **الدرر المنثورة (المجموعة الثانية عشرة)**: شرع بتأليفها في ١٥ شهر جمادى الأُولى سنة (١٣٩٧هـ).[٥]

٢١- **الكشكول (المجموعة الأُولى)**: تحتوي هذه المجموعة على أكثر من (٤٠) إجازة لعدد من علمائنا الأعلام، وبعض المجاميع الشعرية، وبعض التراجم، وبعض الفوائد التاريخية.[٦]

٢٢- **الكشكول (المجموعة الثانية)**: تحتوي هذه المجموعة على عدد من الرسائل، والإجازات، والتراجم، وبعض الفوائد التاريخية.[٧]

---

(١) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٨١ رقم: ٣٢١.

(٢) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٨٣ رقم: ٣٢٢.

(٣) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٩٠ رقم: ٣٢٣.

(٤) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٩٥ رقم: ٣٢٤.

(٥) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٩٧ رقم: ٣٢٥.

(٦) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ١٩٥ رقم: ٢٩٠.

(٧) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٠٢ رقم: ٢٩٢.

٢٣-**الكشكول (المجموعة الثالثة)**: الغالب على هذه المجموعة الشعر، لكنها لا تخلو من بعض الرسائل، والإجازات، والتراجم.[١]

٢٤-**الكراريس الإحدى عشرة (كشكول)**: احتوت على مجموعة من رسائل العلماء، ومجموعة من الإجازات، وبعض ما يتعلق بآل بحر العلوم، وفوائد رجالية، وقصائد الشعرية.[٢]

٢- تعليقاتُه الخطّية على الكتب المطبوعة:

١-**تعليقة على كتاب (الإجازات) من (بحار الأنوار)**: للعلّامة الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١١هـ)/ ط: الحجرية. (ف: ٣٢٩)

٢- **تعليقة على كتاب (الاستغاثة في بدع الثلاثة)**: للشريف أبي القاسم علي بن أحمد الكوفي العلوي (ت ٣٥٢هـ)/ مط: الحيدرية -النجف الأشرف. (ف: ٣٣٠)

٣- **تعليقة على كتاب (تاريخ الكوفة)**: للسيّد حسون البراقي النجفي (ت ١٣٣٢هـ)/ مط: الحيدرية -النجف الأشرف/ ١٣٥٦هـ. (ف: ٣٣١)

٤- **تعليقة على كتاب (تنقيح المقال)**: للشيخ عبد الله بن محمد حسن المامقاني (ت ١٣٥١هـ)/ ط: الحجرية -النجف الأشرف/ ١٣٥٢هـ. (ف: ٣٣٢)

٥- **تعليقة على كتاب (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)**: للسيّد فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠هـ)/ مط: العلوية -النجف الأشرف/ ١٣٥١هـ. (ف: ٣٣٣)

---

(١) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٠٦ رقم: ٢٩٣.

(٢) ينظر: فهرس مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٢٠٠ رقم: ٢٩١.

٦- **تعليقة على كتاب (خلاصة الأقوال)**: للعلّامة الحسن بن يوسف الحلي (٧٢٦هـ)/ مط : الحيدرية - النجف الأشرف/ ط٢ - ١٣٨١هـ. (ف: ٣٣٤)

٧- **تعليقة على كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)**: للشيخ آقا بزرگ الطهراني ﵀ (ت ١٣٨٩هـ). (ف: ٣٣٥)

٨- **تعليقة على كتاب (الشيعة وفنون الإسلام)**: للسيّد حسن ابن السيّد هادي الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ)/ مط: العرفان - صيدا/ ١٣٣١هـ. (ف: ٣٣٦)

٩- **تعليقة على كتاب (فرائد الأُصول)**: للشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)/ ط - ١٢٩٣هـ. (ف: ٣٣٧)

١٠- **تعليقاته على كتاب (الفهرست)**: للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)/ مط: الحيدرية -النجف الأشرف/ ط٢ - ١٣٨٠هـ، وعلى نسخة أُخرى مط: المرتضوية -النجف الأشرف/ ١٣٥٦هـ. (ف: ٣٣٨، ٣٣٩)

١١- **تعليقة على كتاب (الفوائد الرجالية)**: للسيّد محمّد مهدي ابن السيّد مرتضى الطباطبائي المعروف بـ(بحر العلوم) (ت ١٢١٢هـ). (ف: ٣٤٠)

١٢- **تعليقة على كتاب (كفاية الأُصول)**: للشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بـ(الآخوند) (ت ١٣٣٩هـ)/ مط: الشابندر - بغداد/ ١٣٢٨هـ. (ف: ٣٤٢).

١٣- **تعليقة على كتاب (المكاسب المحرّمة)**: للشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)، ط: الحجرية/ ١٣٠٤هـ. (ف: ٣٤٣).

١٤- **تعليقة على كتاب (نقباء البشر في القرن الرابع عشر)**: للشيخ آقا بزرگ الطهراني ﵀ (ت ١٣٨٩هـ). (ف: ٣٤٤).

١٥- تعليقة واستدراك على كتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنـون): للشيخ مصطفى بن عبد الله أفندي المعروف بـ(حاج خليفة) (ت ١٠٦٧هـ)/ مط: العالم/ ط١ - ١٣١٠هـ. (ف: ٣٤١)

٣- تصحيحاتُه ﵀ للكتب المطبوعة

١- **تحفة العالم في شرح خطبة المعالم:** للسيّد جعفر ابن السيّد محمّد باقر ابن السيّد علي بحر العلوم (ت ١٣٧٧هـ)، صحّحه ﵀ سنة (١٣٦٣هـ). (ف: ٣٤٩)

٢- **خلاصة الأقوال:** للعلّامة الحسن بن يوسف الحلّي(ت ٧٢٦هـ) ضمن مجموعة مطبوعة مع (**الوجيزة في الرجال**) للعلّامة محمّد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) و(**الوجيزة في الدراية**) للشيخ محمّد بن الحسين البهائي (ت ١٠٣١هـ)/ ط: الحجرية/ ١٣١٠هـ. (ف: ٣٥٠)

٣- **علل الشرائع:** للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١هـ)/ المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٨٢هـ. (ف: ٣٥١)

٤- **فرق الشيعة:** للشيخ أبي محمّد الحسن بن موسى النوبختي (ت بعد ٣٠٠هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٥٥هـ. (ف: ٣٥٢)

٥- **الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة:** للشيخ العلّامة آقا بزرگ الطهراني ﵀ (ت ١٣٨٩هـ)، ق١ - ق٢. (ف: ٣٥٣)

٦- **كمال الدين وتمام النعمة:** للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١هـ)/ ط: الحجرية/١٣١٠. (ف: ٣٥٤)

٧- **لؤلؤة البحرين:** للشيخ يوسف ابن الشيخ إبراهيم الدرازي البحراني (ت ١٢٨٦هـ)/ ط: الحجرية/ ١٢٩٦هـ. (ف: ٣٥٥)

٨- **المجازات النبوية:** للسيّد محمّد بن الحسين المعروف بـ(الشريف الرضي) (ت ٤٠٦هـ)/ مط: الآداب. (ف: ٣٥٦)

٩- **مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال:** للشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)/ ط١ - ١٣٧٨هـ/ إيران. (ف: ٣٥٧)

٤- تحقيقُه وتقديمُه رحمه الله للكتب

١- **أمالي الشيخ الطوسي:** للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)/ مط: النعمان - النجف الأشرف/ ١٣٨٤هـ/ (تقديم وتحقيق).[١]

٢- **أنساب القبائل العراقية وغيرها:** للسيّد محمّد مهدي بن الحسن القزويني (ت ١٣٠٠هـ)/ طبعة النجف الأشرف/ (تحقيق).[٢]

٣- **البلدان:** لأبي يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ط٣ - ١٣٧٧هـ/ (تقديم وتحقيق).[٣]

٤- تاريخ **الكوفة:** للسيّد حسين ابن السيّد أحمد البراقي (ت ١٣٣٢هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٥٦هـ/ (تحقيق وترتيب).[٤]

---

(١) ينظر: معجم المطبوعات النجفية: ٩٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٥/٣.

(٢) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٢، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٥/٣، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٧/٢.

(٣) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧١، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٥/٣، شيخ الورّاقين: ١٢٨.

(٤) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٦٩، معجم المؤلفين العراقيين: ١٨٥/٣، شيخ الوراقين: ١٢٩، معجم مؤرخي الشيعة: ٢١٧/٢.

٥- **تاريخ اليعقوبي:** لأبي يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ط-١٩٦٤م/ (تحقيق).[١]

٦- **تحف العقول عن آل الرسول:** للشيخ الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (ت ق٤)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ط٢ -١٣٨٣هـ/ (تحقيق).[٢]

٧- **تذكرة الخواص:** ليوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي (ت ٦٤٥هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ط٢ -١٣٨٣هـ/ (تقديم وتحقيق).[٣]

٨- **تكملة الرجال:** للشيخ عبد النبي الكاظمي (ت ١٢٥٦هـ)/ طُبع في النجف الأشرف بنشر مكتبة الإمام الحكيم العامة من دون ذكر تاريخ/ (تقديم وتحقيق).[٤]

٩- **تنبيه الخواطر ونزهة الناظر**[٥] **(مجموعة ورّام):** للأمير ورّام بن فارس (ت ٦٠٥هـ)/ مط : الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٨٤هـ/ (تقديم).[٦]

١٠- **الجبال والأمكنة والمياه:** لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٨١هـ/ (تقديم).[٧]

---

(١) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٦٩، معجم المؤلفين العراقيين: ١٨٥/٣، شيخ الورّاقين: ١٢٩، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢.

(٢) ينظر: معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٥/٣.

(٣) ينظر: معجم المطبوعات النجفية: ١٢١، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٦/٣، شيخ الورّاقين: ١٣٠.

(٤) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٩ (تابع)، فهرس التراث: ١٣٤/٢، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢.

(٥) ضبطه الشيخ الطهراني ﵀ بـ (نزهة النواظر وتنبيه الخواطر في الترغيب والترهيب والمواعظ والزواجر) والمعروف بـ (مجموعة ورّام). (ينظر: الذريعة: ١٣٠/٢٤ رقم ٦٥٠).

(٦) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٩ (تابع)، معجم المطبوعات النجفية: ٣٠٤، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٧/٣، شيخ الورّاقين: ١٤٩.

(٧) ينظر: معجم المطبوعات النجفية: ١٣٧، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٦/٣، شيخ الورّاقين: ١٣١.

١١- **الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب**: للسيّد فخار بن معد بن فخار الموسوي (ت ٦٣٠هـ)/ طبعة النجف/ (تحقيق).[١]

١٢- **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**: لابن معصوم المدني السيد علي خان ابن السيّد أحمد الحسيني (ت ١١٢٠هـ)/ مط: الحيدرية النجف الأشرف/ ١٣٨١هـ/ (تقديم).[٢]

١٣- **ديوان شيخ الأباطح أبي طالب**عليه السلام: جمع: أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزي (ت ٢٥٧هـ) رواية عفيف بن أسعد عن عثمان بن جنّي الموصلي البغدادي النحوي (ت ٣٩٢هـ): شرح ابن جنّي/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٥٦هـ/ (تقديم وتحقيق).[٣]

١٤- **رجال ابن داود**: للشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلّي (ت ٧٤٠هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٩٢هـ/ (تقديم وتحقيق).[٤]

١٥- **رجال الخاقاني**: للشيخ علي بن الحسين الخاقاني (ت ١٣٣٤هـ)/ طبعة النجف الأشرف/ ١٩٦٨م/ (تقديم وتحقيق).[٥]

١٦- **رجال الطوسي**: للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)/ مط:

---

(١) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٠، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٦/٣.

(٢) ينظر: معجم المطبوعات النجفية: ١٦٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٦/٣، شيخ الورّاقين: ١٣٤.

(٣) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧١، معجم المطبوعات النجفية: ١٧٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٦/٣، شيخ الوراقين: ١٣٥.

(٤) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٩ (تابع)، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢.

(٥) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٩ (تابع)، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٦/٣، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢.

الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٨١/ (تقديم وتحقيق).[1]

١٧- **رجال العلّامة الحلّي**: للعلّامة الحسن بن يوسف الحلّي (٧٢٦هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٨١هـ/ (تقديم وتحقيق).[2]

١٨- **سرّ السلسلة العلوية**: للشيخ أبي نصر سهل بن عبد الله البخاري (ح ٣٤١هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٨٢/ (تقديم وتحقيق).[3]

١٩- **شذور العقود في ذكر النقود**: لأحمد بن علي بن تميم المقريزي (ت ٨٤٥هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ط١- ١٣٥٦هـ/ ط٢ - ١٣٨٥هـ/ (تقديم وتحقيق).[4]

٢٠- **علل الشرائع**: للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ط١ -١٣٨٣هـ/ ط٢ - ١٣٨٥هـ/ (تقديم وتحقيق).[5]

٢١- **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**: للسيّد أحمد بن عنبة (ت ٨٢٨)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٣٧هـ/ (تقديم وتحقيق).[6]

---

(١) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٤ ، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٦/٣، معجم المطبوعات النجفية: ١٩٤، شيخ الورّاقين: ١٣٧، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢.

(٢) ينظر: معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٦/٣، معجم المطبوعات النجفية: ١٩٤، شيخ الورّاقين: ١٣٧، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢.

(٣) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٩ (تابع)، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٧/٣، معجم المطبوعات النجفية: ٢١١، شيخ الورّاقين: ١٣٩.

(٤) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٠، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٧/٣، معجم المطبوعات النجفية: ٢١٩، شيخ الورّاقين: ١٤٠.

(٥) ينظر: معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٧/٣، معجم المطبوعات النجفية: ٢٤٨، شيخ الورّاقين: ١٤٣.

(٦) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧١، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٧/٣، معجم المطبوعات النجفية: ←

٢٢- **غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار:** المنسوب للسيّد محمّد بن حمزة الحسيني(ت ٧٥٣هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٨٢هـ/ (تقديم وتحقيق).[١]

٢٣- **فرق الشيعة:** للشيخ الحسن بن موسى النوبختي (ت ٣١٠هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٧٩هـ/ (تقديم وتحقيق).[٢]

٢٤- **فهرست الشيخ الطوسي:** للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ ١٣٥٦هـ/ (تقديم وتحقيق).[٣]

٢٥- **الفوائد الرجالية (رجال السيّد بحر العلوم):** للسيّد محمّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)/ مط: الآداب - النجف الأشرف/ ١٣٨٥هـ/ (تحقيق وتعليق).[٤]

٢٦- **كتاب سليم بن قيس الهلالي:** لسليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت ٧٦هـ)/ مط: الحيدرية - النجف الأشرف/ تقديم وتعليق: للعلوي الحسني

٢٥٠، شيخ الورّاقين: ١٤٣، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢.

(١) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٩ تابع، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٧/٣، معجم المطبوعات النجفية: ٢٥٥، شيخ الورّاقين: ١٤٣.

(٢) ينظر: مختصر حياتي (خ):٧٠ ، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٧/٣، معجم المطبوعات النجفية: ٢٦٣، شيخ الورّاقين: ١٤٥، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢.

(٣) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٧/٣، معجم المطبوعات النجفية: ٢٧٣، شيخ الورّاقين: ١٤٦، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢.

(٤) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٩ (تابع)، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٦/٣، معجم المطبوعات النجفية: ٢٧١، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢.

النجفي = (السيّد محمّد صادق بحر العلوم).[(١)]

٢٧- **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب**عليه السلام: لمحمّد بن يوسف الگنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ)/ مط: الحيدرية – النجف الأشرف/ ١٣٥٦هـ/ (تحقيق).[(٢)]

٢٨- **لؤلؤة البحرين**: للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت ١٢٨٦هـ)/ طبعة النجف الأشرف/ ١٣٨٥هـ/ (تحقيق).[(٣)]

٢٩- **المحاسن**: للشيخ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠هـ)/ مط: الحيدرية – النجف الأشرف/ ١٣٨٤هـ/ (تقديم).[(٤)]

٣٠- **معالم العلماء**: للشيخ محمّد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٤٨هـ)/ مط: الحيدرية – النجف الأشرف/ ١٣٨٠هـ/ (تقديم وتحقيق).[(٥)]

٣١- **نزهة الناظر**: للشيخ الحسين بن محمّد الحلواني (ت ق٥)/ مط: الحيدرية – النجف الأشرف/ ١٣٥٦هـ/ (تقديم).[(٦)]

٣٢- **نشوة السلافة ومحلّ الإضافة**: للشيخ محمّد علي بن بشارة الموحي (ق١٢)/ طبعة النجف الأشرف/ (تقديم).[(٧)]

---

(١) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٩ (تابع)، معجم المطبوعات النجفية: ٢١٤، شيخ الورّاقين: ١٤٧.
(٢) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٢، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٧/٣، شيخ الورّاقين: ١٤٧.
(٣) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٩ (تابع)، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٧/٣.
(٤) ينظر:معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٧/٣، معجم المطبوعات النجفية: ٣٠٤، شيخ الورّاقين: ١٤٩.
(٥) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٩ (تابع)، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٨/٣، معجم المطبوعات النجفية: ٣٢٦، شيخ الورّاقين: ١٥١، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢١٨/٢.
(٦) ينظر: معجم المؤلّفين العراقيين: ١٨٨، معجم المطبوعات النجفية: ٣٦٢.
(٧) ينظر: مختصر حياتي (خ): ٧٩ (تابع).

٥- النسخ الخطّية التي وضع لها فهرساً

١- **تراجم علماء البحرين**: للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (ت ١١٢١). (ف: ١٥٣)

٢- **رسالة شريفة في تراجم مشاهير علماء الهند**: للسيّد علي نقي بن أبي الحسن النقوي اللكهنوي (ت ١٤٠٨هـ). (ف: ١٥٥)

٣- **ضيافة الإخوان وهدية الخلّان (منتخب من كتاب التدوين)**: للآقا رضي الدين محمّد بن الحسين القزويني (ت ١٠٩٦هـ). (ف: ١٥٢)

٤- **الفوائد الرجالية**: للسيّد محمّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ). (ف: ١٥٨)

٥- **مثالب العرب**: لهشام بن محمد السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ). (ف: ١٦٠)

٦- **مختصر بصائر الدرجات**: للشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلّي (ت بعد ٨٠٢هـ). (ف: ٢١٨)

٧- **المختصر في تحقيق معاينة المؤمن عند الاحتضار النبي والأئمّة الأطهار**عليهم السلام للشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلّي (ت بعد ٨٠٢هـ). (ف: ٢١٩)

٦- مستنسخاتُه من الكتب الخطية

لم يكن السيّد المؤلّف رحمه الله بمنأى عن باقي أعلام عصره -ومن سبقهم- في حفظ التراث الإسلامي ونشره، وذلك من خلال نسخ المخطوطات والاحتفاظ بها في مكتباتهم الخاصّة والتي غالباً ما كانت مرتعاً لطلبة العلم ومريديه، ناهيك عن الظرف الاقتصادي المرير الذي كان يعانيه طلبة الحوزة العلمية وأساتذتها آنذاك،

مـمّا يجعل شراء الكتب - حتّى المناهج الدراسية - أمراً عسيراً فلجؤوا إلى استنساخها استحصالاً للفائدتين، هذا غير ما عرفناه عن مؤلّفنا ﵀ من حبّه وولعه الشديد بالكتب، مخطوطها ومطبوعها، كلّ هذه الأُمور دعت السيّد المؤلِّف إلى الولوج في عالم النسخ والنسّاخين، فاشتملت مكتبته على نسخٍ عديدة بخطّ يده لكثير من المؤلَّفات، وقد ذُكرت بتفصيل واسع في فهرس مكتبته المطبوع مع رقم كلّ نسخة فيها. وللفائدة ارتأينا أن نذكر هنا أسماءها ومؤلّفيها مع ذكر رقمها في الفهرس والذي أشرنا إليه بالحرف (ف) كما نوّهنا سابقاً.

ومـمّا تجدر الإشارة إليه أنّ من عادته ﵀ المقابلة مع الأصل بعد النسخ في كلّ المؤلّفات التي استنسخها إلّا أنّه صرّح في بعضها بذلك.وفي ما يأتي ثبتٌ بمستنسخاته ﵀ مرتّبة بحسب الترتيب الألفبائي:

١-**الآداب الدينية للخزانة المعينية**: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ). (ف: ٢١٦)

٢-**الإبانة عن مذهب أهل العدل بحجج القرآن والعقل**: للصاحب إسماعيل ابن عبّاد (ت ٣٨٥هـ). (ف: ٢٦٠)

٣-**الاتباع والمزاوجة**: للشيخ أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ). (ف: ١٦١)

٤-**إجازة المجلسي الأوّل لولده المجلسي الثاني**: للمولى محمّد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠هـ). (ف: ١٧٨)

٥-**أجوبة المسائل العكبرية (الحاجبية)**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، انتهى من

مقابلتها في ٧ جمادى الأُولى سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ٢٣٧)

٦- **أحكام النساء:** للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٤٦)

٧- **إحياء الميّت بفضائل أهل البيت:** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). (ف: ١٩٨)

٨- **الأربعون حديثاً في أحوال الإمام المهدي:** للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠هـ). (ف: ١٩٣)

٩- **الأربعون حديثاً في أعمال السلاطين وطلب جوائزهم:** للشيخ محمّد بن فرج النجفي (ق١١ - ق١٢). (ف: ١٩٢)

١٠- **الأربعون حديثاً في الخطب النبوية:** لأبي نصر محمّد بن علي بن ودعان الموصلي (ت ٥٩٤هـ). (ف: ١٩٤)

١١- **الأربعون حديثاً في حقوق الأُخوان:** للسيّد محمّد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي (ت ٦٩٣هـ). (ف: ١٨٨)

١٢- **الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين** عليه السلام: للشيخ محمّد صادق بن محمّد الأسدي الجزائري (ق١١). (ف: ١٨٢)

١٣- **الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام: **لابن** حجر أحمد بن محمّد الهيتمي المكّي(ت ٩٧٣هـ). (ف: ١٩٥)

١٤- **الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين** عليه السلام: للشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن الإربلي (ت ٦٣٢هـ). (ف: ١٨٤)

١٥- **الأربعون حديثاً في فضل الفقراء**: للشيخ أحمد بن حسن الطوسي. (ف: ١٩٠)

١٦- **الأربعون حديثاً في مناقب الأئمّة**عليهم السلام: للشيخ عبد الصمد بن محمّد علي العاملي. (ف: ١٨٥)

١٧- **الأربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين**عليه السلام: للشيخ محمّد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي (بعد ٥٨١هـ). (ف: ١٨٣)

١٨- **الأربعون حديثاً**: لبعض الأصحاب. (ف: ١٨٧)

١٩- **الأربعون حديثاً**: للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي (ت ٩٨٤هـ). (رقم ١٨٩)

٢٠- **الأربعون حديثاً**: للشيخ محمّد بن سعيد (ابن القطب الراوندي) (كان حياً ٥٨٠هـ). (ف: ١٩١)

٢١- **الأربعون عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين**عليه السلام: لمحمّد بن أحمد النسابوري (ق٥). (ف: ١٣٥)

٢٢- **الأربعون عن الأربعين من الأربعين في فضائل سيدنا أمير المؤمنين**عليه السلام: للشيخ منتجب الدين علي بن بابويه (ت ٣٢٩هـ). (ف: ١٣٠)

٢٣- **الاستغاثة في بدع الثلاثة**: للشريف علي بن أحمد الكوفي العلوي (ت ٣٥٢هـ). (ف: ٢٥٥)

٢٤- **أسرار العارفين**: للسيّد جعفر بحر العلوم (ت ١٣٧٧هـ). (ف: ٣٦١)

٢٥- **الإشراف** : للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٤٧)

٢٦- **الإعلام في ما اتّفقت عليه الإمامية من الأحكام**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٤٠)

٢٧- **إفادة الخبر بنصّه في زيادة العمر ونقصه**: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). (رقم ١٩٩)

٢٨- **الإفصاح في إثبات إمامة أمير المؤمنين**عليه السلام: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ١١٢)

٢٩- **الأمالي**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٣٦)

٣٠- **انتخاب الأمجاد من تاريخ بغداد**: للسيّد هاشم بن محمّد السبزواري (ت ١٣٩٦هـ). (ف: ١٧٩)

٣١- **انتخاب الحسان من لسان الميزان لابن حجر العسقلاني**: للسيّد محمّد مهدي الخرسان. (ف: ١٨٠)

٣٢- **الانتخاب القريب من التقريب**: للسيّد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ). (رقم ١٤٢)

٣٣- **أنوار الهداية في شرح الكفاية**: للشيخ عبد الصاحب بن حسن بن محمّد حسن الجواهري (ت ١٣٥٢هـ). (ف: ٢١٢)

٣٤- **أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين**عليه السلام: للحسن بن محمّد بن أحمد بن يحيى اليماني الزيدي (ت ٦٧٠هـ). (ف: ٢٢٢)

٣٥- **الإيضاح** : للشيخ أبي محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري (ت ٢٦٠هـ). (ف: ٢٥٦)

٣٦- **إيضاح دفائن النواصب** (مائة منقبة): للشيخ محمّد بن أحمد ابن شاذان القمي (ح ٤١٢هـ). (ف: ١٣٣)

٣٧- **إيمان أبي طالب**عليه السلام: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٤٨)

٣٨- **البحر الزاخر في أُصول الأوائل والأواخر**: للسيّد محمّد مهدي بن الحسن القزويني (ت ١٣٠٠هـ). (ف: ٢٢٥)

٣٩- **بشارة المصطفى**صلى الله عليه وآله **لشيعة المرتضى**عليه السلام: لعماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبري. (ف: ٢٦٢)

٤٠- **بناء المقالة الفاطمية لنقض الرسالة العثمانية**: للسيّد أحمد ابن طاووس (ت ٦٧٧هـ). (ف: ١٢٧)

٤١- **تاريخ الأئمّة**عليهم السلام لمحمّد بن أحمد المكنّى بأبي الثلج البغدادي (ت ٣٢٥هـ). (ف: ٢١٥)

٤٢- **التاريخ المنظوم**: للسيّد حسن بن إبراهيم آل بحر العلوم (ت ١٣٥٥هـ). (ف: ١٦٢)

٤٣- **تحيّة أهل القبور بالمأثور**: للسيّد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ). (ف: ١٤٤)

٤٤- **التذكرة** لـ**لأُصول الخمسة**: للصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ). (رقم ٢١٠)

٤٥- **تراجم علماء البحرين**: للشيخ سليمان الماحوزي البحراني (ت ١١٢١هـ). (ف: ١٥٣)

٤٦- **ترجمة السيّد عبد العظيم الحسني**: للصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ). (ف: ٢٠٧)

٤٧- **ترجمة السيّد علي النقوي اللكهنوي (بقلمه)**: للسيّد علي النقوي اللكهنوي (ت ١٤٠٨هـ). (ف: ١٥٧)

٤٨- **تصحيح الاعتقاد**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ١٢٥)

٤٩- **التعريف بوجوب حقّ الوالدين**: للشيخ أبي الفتح محمّد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩هـ). (ف: ١٩٧)

٥٠- **تعليقة على الجزء الثاني من كفاية الأُصول**: للشيخ أبي الحسن الأردبيلي المشكيني (ت ١٣٥٨هـ). (ف: ٣٦٢)

٥١- **التمحيص**: لمحمّد بن همام بن سهيل البغدادي (ت ٣٣٤هـ). (ف: ٢٦٥)

٥٢- **جامع المقال في ما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال**: للشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ). (ف: ٢٦٧)

٥٣- **جذوة السلام في مسائل الكلام**: للشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ). (ف: ٢٢٤)

٥٤- **جمل الآداب في نظم كتاب عيسى بن داب**: للشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ). (رقم ٢٢٣)

٥٥- **جنّة النعيم والصراط المستقيم**: للسيّد محمّد حسين بن محمّد علي الشهرستاني الحائري (ت ١٣١٥هـ). (ف: ١٢٨)

٥٦- **جواب مسألة في شأن آية التبليغ**: للشيخ أسد الله بن محمّد علي الخالصي الكاظمي (ت ١٣٢٨هـ). (ف: ٢٧٢)

٥٧-**جواب مسألة في قصّة مارية القبطية**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، انتهى من مقابلتها في ٢٣ شهر رجب سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١١٧)

٥٨- **حاشية خلاصة الأقوال**: للشهيد الثاني زين الدين بن علي (ت ٩٦٦هـ). (ف: ١٤٥)

٥٩- **حاشية كفاية الأُصول**: لبعض أساتذة السيّد محمّد صادق بحر العلوم. (ف: ٢٣٠)

٦٠- **الحجج القوية في إثبات الوصية**: لمؤلّف مجهول (بعد القرن التاسع). (ف: ١٢٩)

٦١- **خصائص الأئمّة**: للسيّد الشريف الرضي محمّد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦هـ). (ف: ١٣٢)

٦٢- **الدوحة المهدية في نظم تواريخ سادات البرية**: للحسين بن علي بن محمّد الفتّوني (ت بعد ١٢٧٨هـ). (ف: ٢٢١)

٦٣- **ديوان السيّد الحسين بن الرضا آل بحر العلوم (ت ١٣٠٦هـ)**. (ف: ٣٥٨)

٦٤- **ديوان السيّد محمّد مهدي الطباطبائي (ت ١٢١٢هـ)**. (ف: ٣٥٩)

٦٥- **رسالة في البداء**: للشيخ محمّد جواد البلاغي (ت ١٣٥٣هـ). (ف: ١٥٠)

٦٦-**رسالة في الغيبة**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، انتهى من مقابلتها في ٢٤ شهر رجب سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١١٨)

٦٧-**رسالة في الغيبة**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، انتهى من مقابلتها في ٢٤ شهر رجب سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١١٩)

٦٨-**رسالة في الغيبة:** للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، انتهى من مقابلتها في ٢٦ شهر رجب سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١٢١)

٦٩-**رسالة في الغيبة:** للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، انتهى من مقابلتها في ٢٥ شهر رجب سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١٢٠)

٧٠- **رسالة التياسر في القبلة:** للشيخ جعفر بن الحسن الهذلي (المحقّق الحلي) (ت ٦٧٦هـ). (ف: ١٤٧)

٧١- **رسالة شريفة في تراجم مشاهير علماء الهند:** للسيّد علي نقي النقوي اللكهنوي (ت ١٤٠٨هـ)، انتهى من مقابلتها مع مؤلّفها في ٩ شهر رجب سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١٥٥)

٧٢- **رسالة في أفضلية علي أمير المؤمنين عليه السلام على كافّة الخلق سوى النبي محمّد صلى الله عليه وآله:** للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ١٢٤)

٧٣- **رسالة في التعبّدي والتوصّلي:** للميرزا محمّد حسين بن عبد الرحيم النائيني (ت ١٣٥٥هـ). (ف: ٢٢٦)

٧٤- **رسالة في الردّ على من جوّز السهو على النبي صلى الله عليه وآله:** للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٣٨)

٧٥- **رسالة في الردّ على من يقول «بأنّ شهر رمضان ثلاثون يوماً وأنّه لا ينقص»:** للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٣٩)

٧٦- **رسالة في إلزام غير الإمامي بأحكام نحلته:** للشيخ محمّد جواد بن حسن البلاغي (ت ١٣٥٣هـ). (ف: ١٤٩)

٧٧- **رسالة في المعراج**: كلّها للشيخ محمّد جواد بن حسن البلاغي(ت ١٣٥٣هـ). (ف: ١٥١)

٧٨- **رسالة في تزاحم الحكمين**: لبعض المحقّقين (من تلاميذ الشيخ الأنصاري). (ف: ٢٢٨)

٧٩- **رسالة في تكذيب حديث (نحن معاشر الأنبياء لا نورّث)**: لأفضل الدين محمّد - مقارب لعصر العلّامة المجلسي -. (ف: ٢٠١)

٨٠- **رسالة في حكم الطاعون والوباء**: منسوبة للعلّامة السيّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ). (ف: ١٤٨)

٨١- **رسالة في حكم ذبائح أهل الكتاب**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٤٩)

٨٢- **رسالة في سبب تزويج علي عليه السلام ابنته أُمّ كلثوم من عمر**: للسيد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٢٦)

٨٣- **رسالة في مشايخ الشيعة**: للشيخ يحيى البحراني (ق١٠). (ف:١٥٤)

٨٤- **رسالة في معنى المولى في قوله صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه فعلي مولاه)**: لأبي جعفر محمّد بن موسى. (ف: ٢٥٧)

٨٥- **رسالة في معنى المولى**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، انتهى من مقابلتها في ٢٢ شهر رجب سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١١٤)

٨٦- **رسالة في معنى ما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله: (نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة)**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، انتهى من مقابلتها في ٢٣ شهر

رجب سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١١٥)

٨٧- **رسالة في مهر الزوجة**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٤٣)

٨٨- **رسالة في وجود الأنبياء والأوصياء في قبورهم**: للسيّد محمود بن فتح الله الكاظمي النجفي (ق١١). (ف: ١٣٦)

٨٩- **الزيادات المضافة إلى كتاب أوائل المقالات في الفرق والمذاهب**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٥١)

٩٠- **سرور الشيعة = الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين**: للشيخ محمّد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ). (ف: ١٩٦)

٩١- **سلّم درجات الجنّة في معرفة أبي الأئمّة**عليه السلام: للميرزا محمّد بن محمّد رضا بن إسماعيل القمّي(ت ١١٠٥هـ). (ف: ١٨٦)

٩٢- **شرح مائة كلمة للإمام علي أمير المؤمنين**عليه السلام: للشيخ ميثم بن علي البحراني (ت ٦٧٩هـ). (ف: ٢٣٢)

٩٣- **صحيفة الإمام الرضا**عليه السلام **رواية أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)**: تنسب للإمام الرضاعليه السلام (استشهدعليه السلام سنة ٢٢٠هـ). (ف: ٢١٤)

٩٤- **صفات الشيعة**: للشيخ محمّد بن علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١). (ف: ٢٦٤)

٩٥- **صور إجازات مشايخ آية الله السيّد مهدي بحر العلوم وصور إجازاته للعلماء الأعلام**. (رقم ١٥٩)

٩٦- **ضيافة الإخوان وهدية الخلّان (تاريخ علماء قزوين)**: لمحمّد بن الحسين القزويني (ت ١٠٩٦هـ). (ف: ١٥٢، ٣٦٠)

٩٧- **الطرف من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء والأطائب**: للسيّد علي ابن طاوس(ت ٦٦٤هـ). (ف: ١٣٤)

٩٨- **العقود الذهبية في السلسلة النسبية**: للسيّد علي نقي النقوي اللكهنوي (ت ١٤٠٨هـ). (ف:١٥٦)

٩٩- **عنوان المعارف وذكر الخلائف**: للصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ). (ف: ٢٦١)

١٠٠- **عين العبرة في غبن العترة**: للسيّد أحمد بن طاوس (ت ٦٧٧هـ). (ف: ١٣٨)

١٠١- **فائدة في أحوال العلماء منقولة من مجموعة الجباعي**: للشيخ محمّد ابن علي بن الحسن الجباعي(ت ٨٧٦هـ). (ف: ١٨١)

١٠٢- **فائدة في من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم**: لبعض المحقّقين. (ف: ٢٢٩)

١٠٣- **الفصول المختارة من العيون والمحاسن**: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١١١)

١٠٤- **الفوائد الرجالية**: للعلّامة السيّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ). (رقم ١٥٨)

١٠٥- **الفوائد الرجالية**: للشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين العاملي البهائي (ت ١٠٣١هـ). (ف ١٤٦)

١٠٦- **الفوائد الغروية**: لأبي الحسن بن محمّد طاهر الشريف الفتّوني العاملي (ت ١١٣٨هـ). (ف: ٢٣٤)

١٠٧- **قاعدة العسر والحرج**: للشيخ إبراهيم اليزدي. (ف: ٢٢٧)

١٠٨- **كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري**: لأبي سعيد عبّاد العصفري (ت ٢٥٠هـ). (ف: ٢٠٥)

١٠٩- **كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي**: لجعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي (ت ٢٢١هـ). (ف: ٢٠٤)

١١٠- **كتاب الزهد**: للحسين بن سعيد بن حمّاد الأهوازي (ح ٣٠٠هـ). (ف: ٢١٧)

١١١- **كتاب زيد الزرّاد**: لزيد الزرّاد (ت ١٤٨هـ). (ف: ٢٠٢)

١١٢- **كتاب زيد النرسي**: لزيد النرسي (ت ١٤٨هـ). (ف: ٢٠٣)

١١٣- **كتاب سليم بن قيس الهلالي**: لسليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ). (ف: ٢٥٤)

١١٤- **كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام: لمحمّد بن يوسف الگنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ). (ف: ٢٦٩)

١١٥- **لباب الأُصول بإسقاط القشور والفضول**: للشيخ محمّد إسماعيل بن زين العابدين المحلاتي (ت ١٣٤٣هـ). (ف: ٢٠٩)

١١٦- **اللطيف من الكلام**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٥٠)

١١٧- **المائة كلمة العلوية للإمام علي بن أبي طالب** عليه السلام: لعمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ). (ف: ٢٣٣)

١١٨- **متشابه القرآن ومختلفه**: لابن شهر آشوب المازندراني(ت ٥٤٨هـ). (ف: ١٠٩)

١١٩- **مثالب العرب**: لهشام بن محمّد السائب الكلبي (ت ٢٠٥هـ). (ف: ١٦٠)

١٢٠- **المثل الأعلى في ترجمة أبي يعلى**: للشيخ محمّد علي بن أبي القاسم الأُردوبادي (ت ١٣٨٠هـ). (ف: ٢٠٠)

١٢١- **مجموعة المسائل المتفرّقة**: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٧٠)

١٢٢- **مجموعة في فنون علم الكلام**: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٦٨)

١٢٣- **المحاسن**: لأحمد بن محمّد البرقي (ت ٢٨٠هـ). (ف: ١٠٨)

١٢٤- **المحتضر في تحقيق معاينة المؤمن عند الاحتضار النبي والأئمّة الأطهار**عليهم السلام: للشيخ الحسن بن سليمان الحلّي (ت ٨٣٠هـ). (ف: ٢١٩)

١٢٥- **مختصر بصائر الدرجات**: للشيخ الحسن بن سليمان الحلّي (ت ٨٣٠هـ). (ف: ٢١٨)

١٢٦- **المسائل الجارودية (رسالة الجارودية)**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، النسخة قوبلت على نسخة مصحّحة. (ف: ١٢٣)

١٢٧- **المسائل السروية**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٤٥)

١٢٨- **المسائل الصاغانية**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٤١)

١٢٩- **المسائل العشر في الغيبة**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ١٢٢)

١٣٠- **مسائل العويص**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٤٤)

١٣١-**مسألة في المنامات الصحيحة والباطلة**: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٧٣)

١٣٢- مسألة في بيان أحكام أهل الآخرة: للسيد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٦٤)

١٣٣- مسألة في تأويل الآية ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً﴾[١]: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٧٧)

١٣٤- مسألة في تأويل آية ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[٢]: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٧٦)

١٣٥- مسألة في تأويل آية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[٣]: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٧٥)

١٣٦- مسألة في تأويل آية ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾[٤]: للسيد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٧٢)

١٣٧- مسألة في تأويل قول النبي ﷺ (كلّ مولود يولد على الفطرة): للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٧٤)

١٣٨- مسألة في معنى قول النبي ﷺ (نيّة المؤمن خير من عمله): للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٧١)

١٣٩- مسألة وجيزة في الغيبة: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٦٦)

---

(١) سورة الشورى: ٥١.

(٢) سورة البقرة: ١٨٥.

(٣) سورة الأعراف: ١٧٢.

(٤) سورة يوسف: ٢٤.

١٤٠- **المسترشد في الإمامة**: لمحمّد بن جرير الطبري الإمامي (ق٤). (ف: ٢٧٠)

١٤١- **المسح على الرجلين/ مناظرة مع أبي جعفر النسفي**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٥٩)

١٤٢- **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**: للشيخ علي بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ق٧). (ف: ٢٦٦)

١٤٣- **مشيخة الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري (ت ٣٨٥هـ)**: لكمال الدين بن حيدر الحسيني العاملي(ق١١) (جمع). (ف: ٢٠٦)

١٤٤- **مصادقة الإخوان**: للشيخ محمّد بن علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١). (ف: ٢٦٣)

١٤٥- **المقالات في الفرق والمذاهب**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، انتهى من مقابلتها في ٢٢ شهر رجب سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١١٣)

١٤٦- **مقالة في إبطال العمل بأخبار الآحاد**: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ٢٥٣)

١٤٧- **مقتل الإمام الحسين** عليه السلام: للموفّق بن أحمد الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ). (ف:١١٠)

١٤٨- **مقدّمة في الأُصول**: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (رقم٢١١)

١٤٩- **مقدّمة في الأُصول**: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٦٩)

١٥٠- **المقنع في الغيبة**: للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٦٥)

١٥١- **مناظرة الشريف المرتضى مع أبي العلاء المعرّي:** للسيّد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ). (ف: ١٦٧)

١٥٢-**مناظرة في الإمامة:** للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي (ت ٩٨٤هـ). (ف: ١٣١)

١٥٣- **مناظرة في المسح على الرجلين:** للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٤٢)

١٥٤- **منظومة في مواليد النبي والأئمّة ووفيّاتهم:** للشيخ محمّد مهدي بن بهاء الدين الفتّوني (ت ١١٨٣). (ف: ٢٢٠)

١٥٥- **نبذة من كتاب (مختصر شرح الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية):** لمحمّد زيد الأبياني بگ الحنفي (ت ١٣٥٤هـ). (ف: ١٦٣)

١٥٦- **النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة:** للشيخ ميثم بن علي البحراني (ت ٦٧٩هـ). (ف: ٢٣١)

١٥٧- **النجعة في إثبات الرجعة:** للسيّد علي نقي النقوي اللكهنوي (ت ١٤٠٨هـ)، انتهى من مقابلتها مع مؤلّفها في ٢٨ شهر رجب سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١٣٩)

١٥٨- **نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين:** للسيّد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ). (ف: ١٤١)

١٥٩-**النص على علي**عليه السلام: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، انتهى من مقابلتها في ٢٣ شهر رجب سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١١٦)

١٦٠-**النصّ على علي**عليه السلام**/ مناظرة بين الباقلّاني والمفيد:** للشيخ المفيد

(ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٥٨)

١٦١- **النصرة لسيّد العترة في حرب البصـرة**: للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٣٥)

١٦٢- **نظرات بحّاثة في الأخبار الثلاثة**: للسيّد علي نقي النقـوي اللكهنـوي (ت ١٤٠٨هـ)، انتهى من مقابلتها مع مؤلّفها في ١٢ شعبان سنة (١٣٥٠هـ). (ف: ١٤٠)

١٦٣- **نفحات اللاهوت**: للمحقّق علي بن الحسين الكركي (ت ٩٤٠). (ف: ٢٧١)

١٦٤- **نكت الأُصول في العقائد** (النكت الاعتقاديـة): (منسـوبة) للشـيخ المفيـد (ت ٤١٣هـ). (ف: ٢٥٢)

١٦٥- **نوادر الأثر بعليّ خير البشر**: للشـيخ جعفـر بـن أحمـد بـن علـي القمـي (ق٤). (ف: ١٣٧)

١٦٦- **النوادر**: للسيّد فضل الله بن علي الراوندي (ت بعد ٥٤٨هـ). (ف: ٢١٣)

١٦٧- **هداية المحدّثين إلى طريقة المحمّدين**: للمولى محمّد أمين بـن محمّـد ابن علي الكاظمي (ت بعد ١١١٨هـ). (ف: ٢٦٨)

١٦٨- **وفيات الأعلام من الشيعة الكرام**: للسيّد حسن الصـدر الكـاظمي (ت ١٣٥٤هـ). (ف: ١٤٣)

٧- مقالاتُه ﵀ **:**

للسيّد المؤلّف ﵀ العديد من المقالات التي نُشرت في المجلّات العراقية المختلفة آنذاك ممّا يدلّ على تتبّعه ومطالعته لأغلب الدوريات المحلية والإقليمية التي كانت تصدر في ذلك العصر، ولشدّة تواضعه - والذي عُرف به - لا تجد ذكراً لاسمه الكريم في أكثر كتاباته المنشورة في تلك المجلّات، وإنّما قد يرمز لنفسه - أو يُرمز له - ببعض الحروف كـ: (م.ص) أو (م.ص.ب) وغيرها ممّا لم نطّلع عليها، لذلك فإنّنا لا ندّعي استقصاءنا الكامل لكتاباته في مجمل الدوريات التي بحثنا فيها - والتي كانت بين أيدينا - وإنّما اهتدينا لبعضٍ منها، وهي:

١- مقالة بعنوان (الشيخ حسن البحراني الدمستاني)، نُشرت في مجلّة العدل الإسلامي/ السنة الثانية (١٣٦٦هـ)/ العدد الخامس/ برمز (م. ص).

٢- مقالة بعنوان (الشيخ محمد نصّار النجفي)، نُشرت في مجلّة العدل الإسلامي/ السنة الثانية (١٣٦٦هـ)/ العدد السادس/ برمز (م.ص).

٣- مقالة بعنوان (الخط العربي أو الخط الكوفي)، نشرت في مجلّة العدل الإسلامي/ السنة الثالثة (١٣٦٧هـ)/ العدد الأوّل/ برمز (م.ص.ب).

٤- مقالة بعنوان (ذكرياتي مع الشيخ اليعقوبي)، نُشرت في مجلّة الإيمان/ سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م/ عدد خاص.

أولادُه:

له -من ابنة عمّه السيّد محمّد ابن السيّد إبراهيم بحر العلوم -ولد، وبنت، فقط.

أمّا ولده: وهو السيّد مهدي المتولِّد عام (١٣٤٥هـ)، وهو من الرجال المستقيمين ديناً وأخلاقاً وسلوكاً. وكان موظّفاً في دائرة الطابو في كركوك، تزوّج من كريمة السيّد محمّد صالح ابن السيّد مهدي ابن السيّد محسن ابن السيّد حسين ابن الرضا ابن السيّد بحر العلوم.

وأمّا بنته: فهي زوجة الأُستاذ عبد الغفّار ابن الشيخ مير أحمد الجواهري.[1]

وفاتُه ومدفنُه:

توفّي رحمه الله يوم ٢١ شهر رجب سنة (١٣٩٩هـ)، ودُفن في مقبرة أُسرته جنب مسجد الشيخ الطوسي، وقد أرّخ وفاته عدّة من الأفاضل، منها ما كُتب تحت صورته رحمه الله في المقبرة ونصّه:

سَقَتْ ثَراكَ العَوَادِيْ ... مَا لاحَ بالأفْقِ بارِقْ

أمسَيتَ جَارَ عَليٍّ ... وَصِيِّ هادِي الخَلائِقْ

خَلَّدْتَ سِفراً جَلِيلاً ... لِلعَدلِ جَاءَ مُوَافِقْ

فَأَنتَ فِي العِلْمِ بَحرٌ ... وأنتَ لِلفَضلِ سابِق

وَمُذْ رَحَلْتَ كَرِيماً ... نَعَاكَ لِلعِلمِ وامِقْ

(١) ينظر: الفوائد الرجالية/ المقدّمة: ١/١٧٧.

لِلخُلْــــــدِ أَرِّخْ (ينـــــــادِي مَضَـــى الــــمُحَقِّقُ صَـــادِقْ)[1]

وممّن أرّخ وفاته أيضاً السيّد محمّد حسن الطالقاني رحمه الله، ونصّه:

قَـــدْ رُزِئَ الــــدِّينُ وَرَاعَ أَهلَـــهُ فَقْــدُ عَمِيــدٍ كــانَ بَــدْراً واخْتَفَــى

كــانَ وَحِيـــدَ عَصـــرِهِ فِي طُهْـــرِهِ وَنُبْلِــــهِ وَسَــــيْرِهِ وَفِي الصَّــــفَا

نَمُـــوْذَجُ العِفَّـــةِ وَالعِلْـــمِ مَضَـــى وَبَعْـــدَهُ عَـــلَى الفَضِـــيلَةِ العَفَـــا

بَكَـــاهُ أَهْـــلُ الـــحَقِّ والصِّـــدقِ مَعـــاً وذَرَفُـــوا لِفَقـــدِهِ دمَـــعَ الوَفَـــا

قَـــدْ أَعْـــوَلَ النَّـــاعِيْ لَـــهُ مُؤَرِّخـــاً (فَصـــادِقُ العِلْـــمِ ضِـــيَاءٌ انْطَفَـــا)[2]

المصادر التي ترجمت له:

١- الإجازة الجلالية: (ص٨٥٥ – ٨٥٨)، السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي (معاصر)، المطبوعة ضمن مجلّة ميراث بهارستان/ العدد الثالث.

٢- الإجازة الكبيرة أو الطريق والمحجّة لثمرة المهجة: (ص١٩٢ – ١٩٣)، إعداد وتنظيم/ محمد السمامي الحائري، إشراف/ السيّد محمود المرعشي.

٣- الأنساب المنظومة: (ص٢٥ – ٢٨)، لكاظم عبّود الفتلاوي (ت ١٤٣١هـ).

٤- سمير المسافر (المجموعة الثامنة)/ مختصر حياتي: (ص٤٣ – ١٠٢)، للسيّد

---

(١) ينادي مضى المحقّق صادق = ١٣٩٩.

(٢) فصادق العلم ضياء انطفا = ١٣٩٩.

ينظر: أدب التأريخ في شعر السيّد محمّد حسن الطالقاني: ١٩١ رقم ٩٧.

محمّد صادق بحر العلوم (المؤلِّف) (ت ١٣٩٩هـ).

٥- شعراء الغري: (ج٩/ ص٢٠٦ - ٢٣٢)، للشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ).

٦- فهرس التراث: (ج٢/ ص٥٦٧ - ٥٦٨)، للعلّامة السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي (معاصر).

٧- الفوائد الرجالية/ المقدّمة: (ج١/ ص١٧٣)، للعلّامة السيّد محمّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ).

٨- گلشن أبرار: (ج٤/ ص٥١٦)، لعلي أحمدي، إشراف: كلّية باقر العلوم عليه السلام.

٩- مجلّة تراثنا: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ ع ٢٩/ ص١١٦ - ١١٧.

١٠- مستدركات أعيان الشيعة: (ج١/ ص١٨٣، ج٦/ ص٢٧٧)، للدكتور حسن الأمين.

١١- المسلسلات في الإجازات: (ج٢/ ص٢٥٦-٢٦٠)، جمع/ السيّد محمود المرعشي.

١٢- مشهد الإمام أو مدينة النجف: (ص٦٧)، لمحمد علي جعفر التميمي.

١٣- مصفّى المقال في مصنفي علم الرجال: (ص٢٠٠)، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (١٣٨٩هـ).

١٤- معجم المؤلّفين العراقيين: (ج٣/ ص١٨٥)، لگوركيس عواد (ت ١٣٩٩هـ).

١٥- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: (ج١/ ص٢١٦)، للدكتور الشيخ محمّد هادي الأميني (ت ١٤٢٦هـ).

١٦- معجم مؤرّخي الشيعة: (ج٢/ ص٢١٧ - ٢١٨)، لصائب عبدالحميد.

١٧- منار الهدى في الأنساب: (ص١٨٥ - ١٨٧)، للعلّامة الشيخ محمّد حسين الأعلمي الحائري (١٣٩٣هـ).

١٨- المنتخب من أعلام الفكر والأدب: (ص٥٢٠ - ٥٢٢)، للمرحوم كاظم عبّود الفتلاوي (ت ١٤٣١هـ).

١٩- نقباء البشر في القرن الرابع عشر: (ص٨٦٥ - ٨٦٧)، للعلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

(٢)

المؤلَّف:

بعد الحديث عن المؤلِف ﷺ وما يتعلّق به ارتأينا وكالعادة أن نذكر هنا ما يتعلّق بالكتاب، والكلام عنه في عدّة أُمور، هي:

موضوع الكتاب:

علم التراجم، وهو من العلوم التي نشأت منذ القدم، إلّا أنّها لم تكن تُعرف اصطلاحاً بهذا العنوان، فمعظم العلوم في بداية نشأتها تكون ذات صبغة عامّة، ومن ثمّ بمرور الزمان واتّساع نطاق الفكر واستجابة لمتطلّباته نجدها تنقسم إلى مواضيع جزئية تصبح فيما بعد علوماً مستقلّة.

فمثلاً لا نستطيع القول بنفي وجود هذا العلم في الأُمم الماضية والتي سبقتنا بمئات السنين، فهذه آثارهم تدلّ عليهم، إلّا أنّنا لا نجده مستقلاً فيها وإنّما ترى في أساطيرهم وكتاباتهم ترجمةً للبطل والإله والكاهن .. وغيرها من شخصيات ذلك العصر، ضمن رواية أو أسطورة أو حتّى كتاب من الكتب المقدّسة لديهم، بأُسلوب روائي، قصصي، تاريخي .. وغيرها.

وهكذا في أُمّتنا الإسلامية، فإنّه لم ينشأ مستقلاً وإنّما جاء مندمجاً مع عناوين أُخرى كالتاريخ والمغازي والسير .. ثمّ بدأ شيئاً فشيئاً بالانفصال عنها حتّى بات علماً مستقلاً بحدّ ذاته.

ومن أكثر هذه العناوين شمولية هو علم التاريخ، الذي تجد في طيّاته كمّاً هائلاً من التراجم لطبقات متعدّدة من رجالات العصور والأزمنة المتعاقبة بمختلف اتّجاهاتها ومعتقداتها، ونسبة تميّزها عن بعضها البعض، مع ذكر كلّ ما يرتبط بها من مجريات، وأحداث، وأخبار جرت في العصور الغابرة، منها: تاريخ خليفة بن خياط المتوفّى سنة (٢٤٠هـ)، وتاريخ البخاري المتوفّى سنة (٢٥٦هـ) الكبير والصغير، وتاريخ آل زرارة لأبي غالب الزراري المتوفّى سنة (٣٦٨هـ) .. وغيرها.

ولا يخفى الخلط الحاصل بين علم التراجم وغيره من العلوم خصوصاً علم الرجال، وقد يصطلح على الأوّل بالثاني مجازاً - كما هو الشائع - إلّا أنّ الفرق بينهما واضح وكبير جدّاً، فعلم الرجال مختصٌ في بيان أحوال رجال سند الحديث من حيث الوثاقة والضعف، وقد أسّسه علماء المسلمين لمعرفة أحوال رواة آثار الرسول الأكرم ﷺ. بينما علم التراجم يسرد أحوال المترجمين علماء كانوا أم شخصيات علمية وأدبية أو سياسية وعسكرية وغيرها بغض النظر عن حيثياتهم الأخلاقية والعقائدية، فلا يهمّ فيه صلاح الرجل أو فساده، وهو من العلوم التي كانت موجودة في الحضارات القديمة قبل الإسلام.

من هنا يمكن أن نعرّف علم التراجم بأنّه العلم الذي فيه سرد لأحوال الأعلام عبر العصور المختلفة، وفي شتّى المجالات والفنون. وقد تفرّعت منه عدّة عناوين ذات مسمّيات مختلفة بحسب نوع الترجمة ومضمونها وحجمها. فالتي تُكتب في الرسول الأعظم محمّد ﷺ وعصره والأحداث التي جرت فيه يُصطلح عليها بالسيرة النبوية (كالسيرة النبوية لابن هشام)، والتي تُكتب في ترجمة شخص معيّن تُسمّى بسيرته (كسيرة ابن طولون) لأحمد بن يوسف بن الداية (ت ٣٣٤هـ) أو قد

تُعطى عنوان آخر. أمّا التي تُكتب بيد صاحبها يُصطلح عليها بالسيرة الذاتية أو الترجمة الذاتية كـ:(الأيّام) لطه حسين، و(أنا) لعباس محمود العقّاد –وترجمة مؤلّف كتابنا هذا والتي سمّاها (مختصر حياتي) –.. وغيرها، إضافة إلى عناوين أُخر ومسمّيات وتقسيمات يطول المقام في ذكرها، فمن رامها فليراجعها في مظانّها.

وقد يطغى عليها النَفَسَ الأدبي فتندرج ضمن المؤلّفات الأدبية، أو القلم التاريخي فتكون مؤلَّفاً تاريخياً .. الخ. إلّا أنّنا نجد أنّ أغلب التراجم الموجودة تصنّف إمّا تاريخيا أو أدبياً.

وبعد هذه المقدّمة المختصرة نعود إلى كتابنا فنقول: إنّه في موضوعه يُعدّ من الكتب القيّمة التي أُلّفت في باب التراجم، وقد أورد فيه مؤلِّفه ﵀ ما يربو على(٣٧٧) ترجمة من تراجم أعلام الطائفة الإمامية، ووصفه في ديباجته بما نصّه: «فهذا كتابٌ يحتوي على تراجم أحوال العلماء والأفاضل والأعلام من القرن الحادي عشر إلى القرن الحاضر –وهو القرن الرابع عشر– جمعته؛ خدمةً للدين، وترويجاً لشريعة سيّد المرسلين ﷺ، وإحياءً لذكرهم الجميل الذي هو نعم السبيل إلى مرضاة الجليل ..» .

أهميتُه وذكر من اعتمده:

يُعدُّ كتابنا هذا من المؤلَّفات الرجالية المهمّة التي صُنّفت في القرن الرابع عشر الهجري، ومن المصادر الرئيسة التي رجع إليها واعتمدها العديد ممّن ألّف

في هذا الفن[(١)]، في عصر المؤلِّف وما بعده، على الرغم من أنّه كتابٌ مخطوطٌ ليس له نسخة أُخرى غير التي في مكتبة المؤلِّف رحمه الله.[(٢)]

---

(١) ذكر مؤلّفنا رحمه الله في تعداد مؤلّفاته عند ذكره للكتاب ما نصّه: «الدرر البهيّة في تراجم العلماء الإمامية، مخطوط، وهو مصدر لبعض المؤلّفات الرجالية التي أُلّفت بعده». (سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٧٦).

(٢) جاء في الموقع الالكتروني لـ(مركز تراث السيّد بحر العلوم قدس سره) ضمن ترجمة المؤلّف رحمه الله ذكرٌ لحادثة أحببنا أن نوردها لعلاقتها بالنسخة المخطوطة لكتابنا هذا، قال ناقلها: «وممّا حدّثني في بعض زياراتي له أنّ العلّامة المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي قصده، وطلب منه أن يصوّر نسخة من مؤلَّفه (الدرر البهيّة في تراجم علماء الإمامية) وهو من خيرة الكتب وأجلّها، لغرض طباعته، فقدّم بحر العلوم النسخة المخطوطة للسيّد عبد العزيز، ولم تمض ساعات قليلة حتّى أُصيب بحر العلوم بالانهيار، وظنّ أنّه فقد شيئاً ثميناً عنده. فنادى ولده السيّد مهدي، وأخبره بقصّة الكتاب، فلم يفهم السيّد مهدي - بعدما رأى انهيار أبيه النفسي والجسماني - الموضوع، معتقداً أنّ السيّد الطباطبائي قد أخذ الكتاب دون علم أبيه، فخرج غاضباً ليعيدَ الكتاب إلى مكتبة أبيه. وبعد ساعات طويلة من التفتيش ظفرَ مهدي بالسيّد عبد العزيز، وكان قد فرغ من تصوير الكتاب لغرض إرجاعه، ... وطالبه باسترجاع الكتاب، وهدّده إذا لم يفعل، ... فلم يردّ العلّامة الطباطبائي عليه، بل أحضر الكتاب الأصل، ونسخته المصوّرة، ووضعها بين يديه. فأخذها السيّد مهدي وذهب إلى أبيه فرحاً مستبشراً وأخبره بقصّة تهديده للطباطبائي، فتألّم بحر العلوم هذه المرّة، وأخبر ولده أنّ الطباطبائي لم يأخذ النسخة دون علمه، بل هو الذي أعطاها إيّاه لغرض تصويرها وطباعتها، فردّ عليه ولده بقوله: إنّك لم تخبرني بذلك. وقد كرّر السيّد بحر العلوم هذه الحادثة عليَّ أكثر من مرّة، وكانت قد وقعت منتصف التسعينيات الهجرية، السبعينيات الميلادية.

وشاءت الصدف أنْ ألتقي بالعلّامة الطباطبائي عند حضوره مؤتمر الغدير عام (١٩٩٠م)، أي بعد عقد ونصف من وقوع هذه الحادثة، وأخبرتهُ بحقيقة ما جرى، وتأثّر بحر العلوم ممّا حصل دون قصد منه، أجابني الطباطبائي بقوله: لو لم يحصل ذلك، لكان الكتاب منشوراً اليوم».

وتكمن أهميّة الكتاب في مؤلِّفه والذي كان - وبحسب ما شهد به معاصروه - عالماً، محقّقاً، متتبّعاً رجالياً، إذ كان لملازمته لشيخ الباحثين العلّامة آقا بزرگ الطهراني أثرٌ واضحٌ في يراعه الشريف أضفى لمسةً رجاليةً بيّنة في مؤلّفاته ومجاميعه المخطوطة المشحونة بفوائد هذا الفن، ومنها كتابنا هذا.

هذا غير ما يحتويه من تراجم وافية لكثير من شخصيات أُسرته الشريفة (آل بحر العلوم) والتي تُعدُّ مرجعاً مهماً لمن يكتب في أعلام هذه الأُسرة المباركة، إضافةً إلى تراجم مهمّة للعديد من الرجالات ممّن عاصرهم أو كانوا قريباً من عصر المؤلِّف رحمه الله.

أمّا المؤلَّفات التي اعتمدته كمصدر لها فمنها:

١- أعيان الشيعة: للعلّامة السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، حيث ذكر مؤلِّفنا رحمه الله أنّ الإمام الراحل المرحوم السيّد محسن الأمين العاملي نقل منه كثيراً في كتابه الواسع (أعيان الشيعة) وجعله أحد مصادره، وقد تتبعنا ذلك فوجدناه كما قال.[١]

٢- نقباء البشر في القرن الرابع عشر: للعلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمه الله حيث نوّه فيه بأكثر من مطلب إلى كتابنا هذا.[٢]

٣- شعراء الغري: للأُستاذ علي الخاقاني حيث ذكر أنّه نقل منه.[٣]

---

(١) سمير المسافر/ مختصر حياتي (خ): ٧٦.

(٢) ينظر: نقباء البشر: ٥٤٢، ٥٩٢.

(٣) ينظر: شعراء الغري: ٢١٠/٩.

منهجيةُ المؤلِّف ﴿رحمه الله﴾ في الكتاب ومصادره:

في قراءة أُولى للكتاب تجد أنّ مؤلِّفنا ﴿رحمه الله﴾ لم يتّخذ منهجية ثابتة في ترجمة الرجالات المذكورة، فإنّه يطنب في ترجمةٍ ويختصر في أُخرى.

إضافة إلى بعض التكرار الحاصل في تراجم بعض الأعلام المترجمين مع اختلاف بزيادة أو نقصان، ولعل السبب في ذلك هو طول المدّة الزمنية التي بقي فيها الكتاب تحت طائلة التأليف. وممّا انتهجه المؤلِّف ﴿رحمه الله﴾ في كتابنا هذا أيضاً أنّه أفرد كعادة الرجاليين قسماً خاصّاً في باب (من كنيته اسمه).

أمّا أهم المصادر التي اعتمدها المؤلِّف ﴿رحمه الله﴾ في تأليفه فسيرد ذكرها في آخر الكتاب بحسب الترتيب الألف بائي بعنوان (مصادر التأليف).

إلّا أنّه ممّا تجدر الإشارة إليه أنّه ﴿رحمه الله﴾ اعتمد كثيراً على كتاب الحصون المنيعة المخطوط (نسخة خط المؤلِّف والوحيدة) للعلّامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء ﴿رحمه الله﴾ خاصةً فيما يتعلق بتراجم آل كاشف الغطاء (رحمهم الله).

وكذلك كتاب تكملة أمل الآمل المخطوط (نسخة خط المؤلِّف) للعلّامة السيّد حسن الصدر الكاظمي والتي استعارها منه - كما جاء في الترجمة الأُولى من الكتاب - عند اجتماعه معه لأيّام عديدة في مدينة الكاظمية يوم تشرّفه لزيارة الإمامين الهمامين الكاظمين ﴿عليهما السلام﴾ سنة (١٣٣٩هـ).

وكذا اعتمد على كتاب طبقات أعلام الشيعة لشيخ الباحثين العلّامة آقا بزرگ الطهراني خاصّة القرنين الثالث عشر والرابع عشر منه، قبل الطباعة.

مدّةُ تأليفه:

لم نعثر على تأريخ صريح يحدّد بدء العمل في تأليفه إلّا أنّ تأريخ استعارة مؤلّفنا رحمه الله لكتاب تكملة أمل الآمل من السيّد حسن الصدر كان في سنة (١٣٣٩هـ) واستفادته منه في نقل الكثير من التراجم في كتابه هذا قد يُعدّ قرينة على تأريخ بدء تأليفه في هذه السنة أو قبلها أو بعدها بقليل.

أمّا تأريخ انتهاء التأليف فأورده المؤلّف رحمه الله في نهاية النسخة المخطوطة حيث قال: «تمّ الكتاب على يد مؤلّفه الأقل محمّد صادق بن الحسن آل بحر العلوم عُفي عنه سنة (١٣٩٣هـ)».

فالمدّة التي تمّ فيها تأليف الكتاب تتراوح ما بين (١٣٣٩هـ - ١٣٩٣هـ)، فتكون أربعاً وخمسين سنة تقريباً، والمدّة المذكورة ذات دلالة على أنّ المؤلِّف رحمه الله كان يجمع ما يقع بصره عليه من تراجم علماء الإمامية، ويضيف عليها تارةً، ويكتب أُخرى ما يجول في باله أو مرتكز في ذهنه من ترجمة لعلم من الأعلام المعاصرين أو القريبين من عصره.

(٣)

مواصفاتُ النسخة المعتمدة

نسخة الأصل التي بخط المؤلِّف رحمه الله، زوّدتنا بها متفضّلةً إدارة مكتبة العلمين بيد الأخ أحمد علي مجيد الحلّي، وتاريخ نسخها هو (١٣٩٣هـ)، وهو سنة إتمام تأليف الكتاب، وعدد أوراقها ١٢٢، وقياسها (١٦×٢٢)، وعدد أسطرها ١٨ سطراً، ورقمها في مكتبة العلمين: ١١٥.

(٤)

منهجيتنا في تحقيق الكتاب

١-اعتمدنا في مراحل عملنا على النسخة الوحيدة والتي هي بخط المؤلِّف ﷺ كما قدّمنا.

٢-عملنا على ضبط النصوص وتقويمها من خلال:

أ- قراءتها بدقّة وتمعّن وتصويب ما فيها حسبما تقتضيه الأمانة العلمية.

ب- استخدام علامات الترقيم أينما تقتضيه الحاجة وحسب القواعد المتّبعة.

ت- تقطيعها وتنسيق فقراتها لتسهيل قراءتها وفهمها.

ث- مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما خرج منها سهواً عن العرف اللغوي.

٣-تخريج النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية -إن وجدت- وإلّا فبالواسطة.

٤-مقابلة النصوص المنقولة مع مصادرها الأصلية وتثبيت الاختلافات في الهامش.

٥-توضيح الألفاظ والعبارات المبهمة والغريبة في الهامش مع شرح موجز عن بعض الأماكن المذكورة وغير المعروفة.

٦-ضبط الأبيات الشعرية الموجودة في الكتاب عروضياً مع التشكيل.

٧-ذكرنا في منهجية المؤلِّف أنّ هناك عدداً من الأعلام مترجمين لأكثر من مرّة، فتجنّبنا التكرار باتّباعنا التلفيق بين الترجمتين المكرّرتين لتكونا ترجمة واحدة مع التنويه لذلك بالهامش.

٨-وضعنا كلّ زيادة في المتن بين معقوفين، وقد نوّهنا إلى ذلك في الهامش.

٩-ذكر المؤلِّف رحمه الله في ديباجة كتابنا هذا أنّه رتّبه على حروف الهجاء، وما وجدناه أنّه ليس مرتّباً كما يجب، فلم نتصرّف في ذلك حفاظاً على ترتيبه رحمه الله.

١٠- لـمّا كانت منهجية المؤلِّف رحمه الله أن يكتب اسم المترجمين بلون مغاير عن غيرهم، فإنّنا جعلنا لكلّ واحد منهم رقماً وجعلناه بين معقوفين، وفي بعض الأحيان وفي ترجمته لأحد الأعلام يذكر للمترجم أولاداً علماء، فيترجمهم مع كتابة أسمائهم باللون المغاير، فجعلنا لهم أرقاماً مستقلّة عن ترجمة الأب، وهكذا.

١١- هناك بعض المفردات المستخدمة في الكتاب كانت شائعة في عصر المؤلِّف رحمه الله وما قبله، لا تصمد أمام النقد النحوي، إلّا أنّا تركناها على حالها التزاماً منّا بالأمانة العلمية.

١٢- أشرنا إلى أكبر عدد ممكن من المصادر -والتي وقعت عليها أيدينا- لكلّ ترجمة من التراجم الرئيسة للكتاب، مع الإشارة إلى بعض مصادر ترجمة من ذُكر ضمناً فيه.

١٣- قدّمنا للكتاب مقدّمةً تضمّنت شيئاً عن المؤلِّف والمؤلَّف.

١٤- وضعنا فهارس فنّية للكتاب تضمّنت ما تعارف عليه أهل هذا الفن، علماً أن كل ما بين قوسين في فهارس الأعلام هو منا للتوضيح. كما ذكرنا في آخر الكتاب مصادر التأليف والتحقيق.

(٥)

شكر وعرفان

لا يسعنا بعد شكر المولى عزّ وجلّ على ما منّ به علينا من نعمه وألطافه في عملنا هذا، إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من آزرنا وساهم في تحقيق هذا الكتاب، ولو بالدعاء، فلولاهم لما وُفِّقنا لإتمام هذا العمل والذي نرجو أن يُتقبَل منّا بخالص النيّات، ونخصّ بالذكر منهم:

١- إدارة مكتبة العلمين في النجف الأشرف المتمثّلة بسماحة العلّامة السيّد محمّد علي آل بحر العلوم (دامت توفيقاته)، حيث زوّدتنا بنسخة الأصل، وحفيد المؤلّف السيّد حيدر بحر العلوم حفظه الله.

٢- إدارة الروضة العبّاسيّة المقدَّسة المتمثّلة بسماحة العلّامة السيّد أحمد الصافي الموسوي دام عزّه، وإدارة قسم الشؤون الفكرية فيها المتمثّلة بفضيلة السيّد ليث الموسوي حفظه الله، وإدارة المكتبة فيها المتمثّلة بفضيلة السيّد نور الدين الموسوي حفظه الله؛ لتبنّي مشروع تحقيق هذا الكتاب وغيره.

٣- إدارة مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامّة لمؤسّسها العلّامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء صاحب (الحصون المنيعة)؛ لتزويدنا ببعض المصادر التي اعتمدناها في تحقيق الكتاب، المطبوع منها والمخطوط، وأخصّ بالذكر أمينها العام الشيخ أمير كاشف الغطاء.

٤- إدارة مكتبة الإمام الحكيم العامّة؛ لتعاونها معنا في تزويدنا ببعض المصادر

المخطوطة التي اعتمدناها في تحقيق الكتاب.

٥- الأُستاذ أحمد علي مجيد الحلّي - المشرف على وحدة التحقيق - والذي كان معنا في كلّ خطوة من خطوات تحقيق الكتاب فاستفدنا كثيراً من وجوده المعطاء، جزاه الله عنا خير الجزاء.

٦- الأُستاذ خالد جواد جاسم لما أضافه من لمسات إبداعية على الأبيات الشعرية من حيث التشكيل وضبط الأوزان الشعرية.

٧- الأُستاذ محمّد رضا القاموسي لما أبداه معنا من تعاون في حلِّ بعض ما أُبهم علينا من المطالب في الكتاب.

وختاماً:

فإنّنا إذ نتشرّف بإنجاز هذا السفر القيّم الذي نأمل أن يضيف للمكتبة الإسلامية رافداً جديداً من روافد العلم والمعرفة، راجين المولى عزّ وجلّ أن يتقبّله منّا بخالص الصفاء من العُجب والرياء، فإنّه أهلٌ لهذا الرجاء، ومن ثمّ نتوجّه للإخوة ذوي الفنّ والتحقيق وأهل النظر الدقيق، أنّهم إن وجدوا هفوةً أو زلّة أن يتفضّلوا علينا بها نُصرةً للمِلّة، عسى الله عزّ وجلّ أن يغفر لنا ما سهونا عنه لا عن عَمَدٍ بل لغفلة، راجين منهم أن يذكرونا في مظانّ استجابة الدعاء، فإنّا له لمحتاجون.

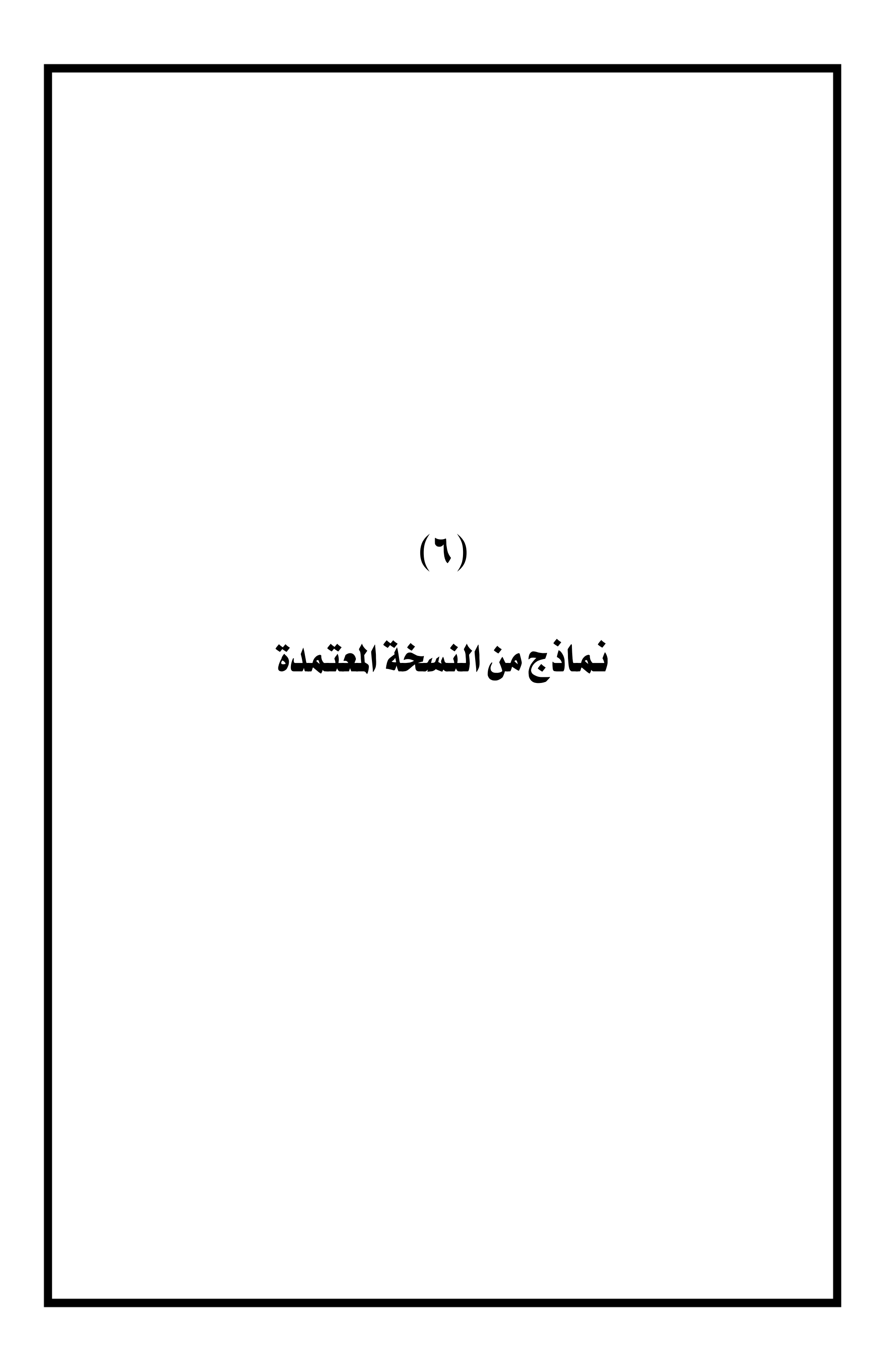
وصلّى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمّد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

كان الفراغ منها في السابع عشر من شهر ربيع الأول يوم مولد
سيّدنا ومولانا نبي الرحمة الرسول الأعظم أبي القاسم
محمد صلى الله عليه وآله في الروضة المقدسة للمولى
أبي الفضل العباس عليه السلام
من عام ١٤٣٤هـ

وحدة التحقيق

في مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العباسيّة المقدسة



(٦)

نماذج من النسخة المعتمدة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين وبعد فهذا كتاب يحتوي على تراجم أحوال العلماء والأفاضل من القرن الحادي عشر إلى القرن الحاضر وهو القرن الرابع عشر جمعته خدمة للدين وترويجاً لشريعة سيد المرسلين وإحياء لذكرهم الجميل الذي هو أقرب السبل إلى مرضات الجليل فأسأله تعالى أن يوفقني لإتمامه إنه ولي التوفيق وقد رتبته على حروف الهجاء

حرف الألف

السيد أحمد القزويني ابن السيد مهدي القزويني الحلي عالم فاضل فقيه أصولي ورع زاهد ذكره السيد العلامة المعاصر صاحب المصنفات الكثيرة الجيدة السيد حسن صدر الدين دام ظله العالي على رؤوس العالمين في كتابه تكملة أمل الآمل وهو كتاب نفيس نافع في هذا الفن جمعه في ثلاث مجلدات ضخام الأول في تراجم علماء جبل عامل والثاني والثالث في تراجم غيرهم من العلماء والأفاضل رأيته بخطه الشريف واستعرته منه يوم تشرفت لزيارة الإمامين الكاظميين ع سنة ١٣٣٩ فاجتمعت به مدة أياماً عديدة فرأيته بحراً فياضاً له اليد الطولى في كل فن وهو اليوم أحد العلماء المشهورين وله المرجعية والرياسة العلمية قال دام فضله وعلاه في ترجمة السيد المذكور ما نصه كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً وكان صهر السيد بحر العلوم طاب ثراه على ابنته وأولدها السيد الجليل السيد باقر صاحب الفضل والشأن في النجف الأشرف والسيد حسن أبا السيد مهدي القزويني الحلي الآتي ترجمتهما في محلها والذي يدل على جلالة السيد أحمد أني رويت أنه غاب لزيارة الرضا ع ومر بأرحامه بقزوين فتوفي عندهم وأوصى أن ينقل إلى النجف الأشرف فلم ينقلوه طلباً لأن يكون مرقده عندهم ويتبركوا بمرقده فرأى الشيخ حسين نجف في الليالي سنة ٩٩ كأنه جيء بجنازة السيد أحمد القزويني إلى النجف فصلي عليها وهو معهم جماعة لا يعرف الإمام ولا المأموم غير أنه على يمينه السيد باقر بن السيد أحمد المذكور فانتبه الشيخ حسين ومضى إلى السيد بحر العلوم وأخبره بالطيف فتعجب منه ثم دخل إليه بعده السيد باقر المذكور وأخبره بذلك الطيف أيضاً بعينه واتفق كلاهما على أنهما رأيا أنه لما صلي عليه طيف به ثلثاً ودفن بالباب القبلي

الصفحة الأولى من النسخة المعتمدة

السيد جعفر الذي أعقب بكر ماشاه ، والسيد محمد علي الذي توفي دارجًا في سنة ١٢٩٠ هـ

وكان المترجم له في النجف معظمًا عند العلماء والأمراء مأوىً للضيوف ، وكانت واردات أراضيه

في كل عام (١٠٠ و ٤٠) شاهيًا ، ولما غصبت أراضيه ذهب إلى كربلاء وزار الكاظميين

فتوفي هناك وحمل إلى الحائر فدفن ببعض حجرات الصحن قرب الباب الزينبي وذلك سنة ١٢٧٥

ترجم له ولده السيد محمد علي في (بغية الدهر) وعمّ سيدنا الحسن في (التكملة) قال ولقد سمعت

خالي الشيخ حسن يقول : إن إثبات وصف الاجتهاد للسيد أبي الحسن نقص في حقه (أقول)

رأيت بخطه المجلد الثاني من (شرح المفاتيح) كتب على ظهره ما لفظه : كتبت هذا الكتاب بتمامه

وكماله منذ بلغت من العمر عشر سنين ، وأنا أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة أبو الحسن ابن السيد

صالح الموسوي . فصدور هذا العمل من المترجم له في ذلك السن المبكر يستلزم تصديق ما قيل

في حقه أخيرًا ، كذا ذكر شيخنا الطهراني في ترجمته من الكرام البررة .

السيد أبو القاسم التنكابني هو ابن السيد محمد حسين التنكابني المعروف بالمقدس

عالم جليل ، كان خال العلامة الميرزا محمد التنكابني مؤلف (قصص العلماء) ذكره فيه فقال ما ترجمه :

كان مرجعًا موثوقًا به في تنكابن وذكر أنه من تلامذة الشيخ أحمد الأحسائي ، وقد مر ذكر أخويه

السيد أبي جعفر والسيد أبي الحسن فيما تقدم .

١٣٩٣ هـ

(تم الكتاب على يد مؤلفه الأقل محمد صادق بن الحسن آل بحر العلوم عفي عنه)

الصفحة الأخيرة من النسخة المعتمدة

بسم الله الرحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين

والصلاة والسلام على خير خلقه محمَّد وآله الطاهرين

واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين

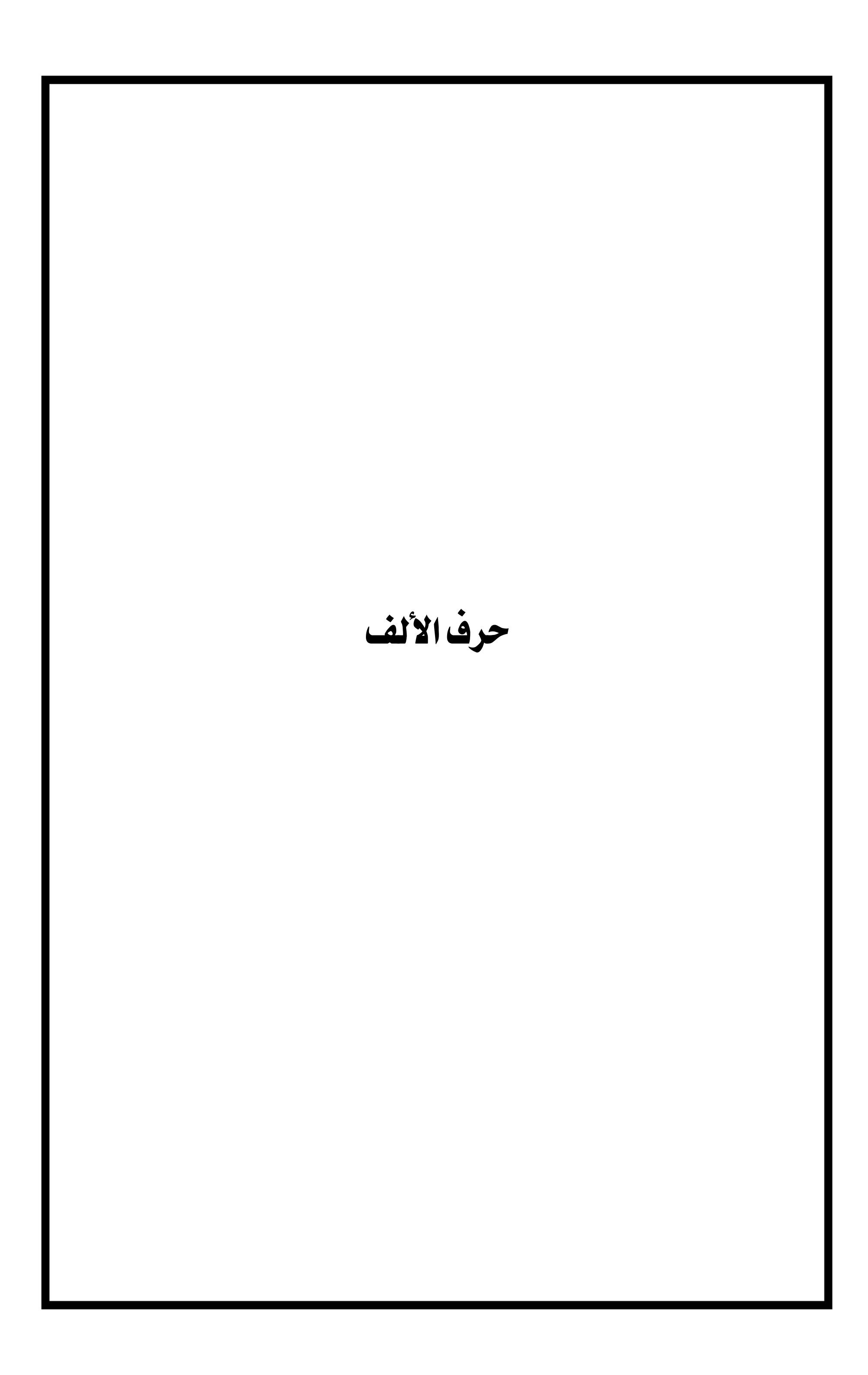
إلى يوم الدين

وبعد:

فهذا كتابٌ يحتوي على تراجم أحوال العلماء والأفاضل والأعلام من القرن الحادي عشر إلى القرن الحاضر - وهو القرن الرابع عشر- جمعته؛ خدمةً للدين، وترويجاً لشريعة سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله، وإحياءً لذكرهم الجميل، الذي هو نعم السبيل إلى مرضاة الجليل، فأسأله تعالى أن يوفّقني لإتمامه إنّه ولي التوفيق، وقد رتّبته على حروف الهجاء.[1]

---

(١) قد ذكرنا في مقدمة التحقيق أنّ تمام الكتاب غير مرتّب على حروف الهجاء.



حرف الألف

[١]

السيّد أحمد القزويني جدّ السيّد مهدي القزويني الحلّي

عالمٌ، فاضلٌ، فقيهٌ، أصوليٌ، ورعٌ، زاهدٌ. ذكره السيّد العلّامة المعاصر صاحب المصنَّفات الكثيرة الجيّدة السيّد حسن صدر الدين دام ظلّه العالي على رؤوس العالمين في كتابه (تكملة أمل الآمل) -وهو كتاب نفيس نافع في هذا الفن جيّد جدّاً في ثلاثة مجلّدات ضخام.

الأوّل: في تراجم علماء جبل عامل.

والثاني والثالث: في تراجم غيرهم من العلماء والأفاضل.[١]

رأيته بخطّه الشريف واستعرته منه يوم تشرّفت لزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام سنة (١٣٣٩)، فاجتمعْتُ بخدمته أيّاماً عديدة فرأيته بحراً فيّاضاً له اليد الطولى في كلّ فنّ، وهو اليوم أحد العلماء المشهورين وله المرجعيَّة والرئاسة العلمية.[٢]

---

(١) طُبع الجزء الأوّل منه في مجلّد واحد بتحقيق السيّد أحمد الحسيني (دام توفيقه) في قم المقدّسة سنة (١٤٠٦هـ)، وهو من منشورات مكتبة آية الله المرعشي قدس سره، وطبع بأجزائه الثلاثة في ستّة مجلّدات أخيراً بتحقيق الدكتور حسين علي محفوظ رحمه الله وعبدالكريم الدبّاغ وعدنان الدبّاغ في بيروت سنة (١٤٢٩هـ) من منشورات دار المؤرّخ العربي، وقد كتب السيّد عبدالستّار الحسني (دام توفيقه) تعليقات على الطبعة الأخيرة نُشرت في مجلّة علوم الحديث عدد (٢٤) الصادرة من كلّية علوم الحديث -طهران، ونُشرت معها تصويبات الطبعة للمحقّق أحمد علي مجيد الحلّي، فَلْتُراجع.

(٢) ينظر ترجمة السيّد حسن الصدر: تكملة نجوم السماء: ٢٦٧/٢، تكملة أمل الآمل: ١١٤/١ رقم ١٢١، الفوائد الرضوية: ٢١٩/١، معارف الرجال: ٢٤٩/١ رقم ١٢٢، مرآة الشرق: ٥٢١/١ رقم ←

قال دام فضله وعلاه في ترجمة السيّد المذكور ما نصّه: «كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، جليلاً. وكان صهر السيّد بحر العلوم طابَ ثراهُ على أُخته. وأولدها السيّدين الجليلين:

السيّد باقر صاحب القبّة والشبّاك في النجف الأشرف.

والسيّد حسناً أبا السيّد مهدي القزويني الحلّي -تأتي ترجمتهما في محلّها[1]-.

والذي يدلّ على جلالة السيّد أحمد أنّي رويتُ أنّه غاب[2] لزيارة الرضا عليه السلام ومرّ بأرحامه بقزوين، فتُوفّي عندهم وأوصى أن يُنقل إلى النجف الأشرف، فلم ينقلوه؛ طلباً لأن يكون مرقده عندهم ويتبرّكوا بمرقده[3].

فرأى الشيخ حسين نجف رحمه الله [سلمان زمانه][4] ليلة من الليالي سنة (١١٩٩) كأنّه جيء بجنازة السيّد أحمد القزويني إلى النجف، فصُلّي عليها -وهو معهم- جماعةً لا يَعرف الإمام ولا المأمومين غير أنّ على يمينه السيّد باقر ابن السيّد أحمد المذكور.

فانتبه الشيخ حسين ومضى إلى السيّد بحر العلوم رحمه الله وأخبره بالطيف، فعجب

٢٢٥، أعيان الشيعة: ٣٢٥/٥ رقم ٨٢٥، ريحانة الأدب: ٤٢٤/٣، نقباء البشر: ٤٤٥ رقم ٨٧٣، مصفّى المقال: ١٣٠، مكارم الآثار: ٢٠١٥/٦ رقم ١٢٤٢، شهداء الفضيلة: ١٣، شخصيت أنصاري: ٣٦٤ رقم ٤٤، الأعلام: ٢٢٤/٢، معجم المؤلّفين: ٢٩٩/٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ٣٢٠/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٨٠١/٢، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢٧١/١ رقم ٢٩٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٩٤/١٤رقم ٤٥٣٠.

(١) تأتي ترجمة السيّد باقر برقم (١٤)، والسيّد مهدي برقم (١٩٣) من هذا الكتاب.

(٢) في المصدر المطبوع: (سافر).

(٣) في المصدر المطبوع: (ليتبرّكوا به).

(٤) مابين المعقوفين من المصدر المطبوع.

منه، ثمّ دخل إليه بعده السيّد باقر المذكور وأخبره بذلك الطيف أيضاً بعينه، واتّفق كلاهما على أنّهما رأيا أنّه لمّا صُلّي عليه طيف به ثلاثاً ودُفن بالباب الفضّي الأوّل. ثمّ بعد مدّة جاء خبر وفاة السيّد أحمد، فنُصبت له الفاتحة.

ثمّ نقل السيّد بحر العلوم رحمه الله للناس الطَّيفَيْن، وقام فكشف عن الصخرة التي عيّناها فوجد السيّد أحمد مقبوراً هناك، فنظم الشيخ محمَّد رضا النحوي رحمه الله الواقعة بقصيدة قال فيها ما لفظه:

«فإنْ شطَّ عنْ آبائِهِ فهوَ بينَهُمْ ... مقيمٌ فلمْ تشحطْ ثواهُ[1] وتبعُدِ

لَقدْ نَقَلتْهُ نحوَهُمْ فهوَ راقدٌ ... ملائكةُ الرحمنِ في خَيرِ مرقَدِ

كما قَدْ رآهُ المرتضى في عصابةٍ ... من العلماءِ الغرِّ[2] في خيرِ مشهَدِ

فقالَ امرؤٌ منهمْ ألَمْ يكُ قدْ مضى ... وذا قبرُهُ فليُفقدَنْ منهُ يوجدِ

ألافاكشِفوا عنْ ذا المكانِ صفيحةً ... تَرَوهُ[3] دفيناً في صَفِيحٍ مُنَضّدِ

فَأهوَى إليها ثُمّ مُقتلِعاً[4] لها ... فَألَفوهُ[5] مَلحُوداً بأَكرَمِ مَلْحدِ»

... إلى آخر ما قاله رحمه الله.[6]

(١) في الأصل (قواه)، وفي الطليعة والأعيان: (نواه)، وما أثبتناه من المصدر المطبوع.
(٢) في المصدر المطبوع: (حلّ).
(٣) في المصدر المطبوع (نجده).
(٤) في الأصل: (معتلقاً) وما أثبتناه من المصدر والطليعة.
(٥) في المصدر المطبوع: (فألقوه).
(٦) ينظر: الطليعة: ٢٢٤/٢، أعيان الشيعة: ٣٠٠/٩.

حدّثني بذلك الشيخ محمَّد بن طاهر السماوي، قال: حدّثني به الشيخ محمَّد طه نجف في ليلة الجمعة من شهر رمضان سنة (١٣٢٢)، قال: حدّثني خالي أبو ذرّ الشيخ جواد، قال: حدّثني والدي الشيخ حسين نجف، قال: رأيت في المنام ... الحديث.

قال الشيخ محمَّد السماوي: وأخبرني به أيضاً السيّد محمَّد القزويني ببغداد سنة (١٣٣١)، عن أبيه العلّامة السيّد مهدي، عن النور الباهر السيّد باقر ابن السيّد أحمد المذكور. ورأيت في المرثية المذكورة تاريخ الوفاة قال رحمه الله:

وأهلُ الكساءِ الخَمْسُ وافَوا وأرّخوا ... (لقدْ ثُلِمَ الإسلامُ منْ فَقْدِ أحمدِ)[1] »

انتهى ما نقلته من (التكملة).[2]

وقد رثته الشعراء بمراثٍ عديدة منها: مرثيَّة السيّد جدّنا بحر العلوم طاب ثراه مؤرّخاً فيها عام وفاته يقول في أوّلها:

بنفسيَ مِنْ ناءٍ عنِ الأهلِ مُبعدِ ... ومغتربٍ حلفِ النّوى متفرّدِ

... إلى أن قال رحمه الله:

مضى طيِّباً نحْوَ الجنانِ مبشّراً ... بأطيبِ عيشٍ في نعيمٍ مؤبّدِ

وجاورَ أهلَ البيتِ فيها وأرّخوا ... (لقدْ طابتِ الجنّاتُ مِنْ طِيبِ أحمدِ)[3].[4]

---

(١) لقد ثُلم الإسلام من فقد أحمد [+ ٥] = ١١٩٩. (منه رحمه الله)

قوله: (وأهل الكساء الخمس وافوا)، إشارة إلى إضافة خمسة إلى مادة التاريخ.

(٢) تكملة أمل الآمل: ٢/٥٥ رقم ٥٧.

(٣) لقد طابت الجنّات من طيب أحمد [+ ٤] = ١١٩٩. (منه رحمه الله)

(٤) ديوان السيّد محمَّد مهدي بحر العلوم: ١٣٧، والقصيدة قوامها (٣٤ بيتاً).

في قوله: (وجاور أهل البيت) إشارة إلى زيادة أربعة إلى مادة التاريخ عدد أهل البيت الأربعة.[(١)]

[٢]

الشيخ أحمد ابن الشيخ محمَّد[(٢)] بن إبراهيم بن علي بن عبد المولى المشهدي

من بيت معروف في النجف الأشرف بـ(بيت المشهدي) في محلّة البُراق[(٣)] من محلّات النجف الأشرف. كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، زاهداً، كريم الأخلاق، حَسَن المحاضرة.

قال السيّد دام ظله في (التكملة): (رأيته أيّام مهاجرتي إلى النجف، كان يحضر مجلس درس الشيخ محمَّد حسين الكاظمي طاب ثراه، وكان يُعدّ من أكبر فضلاء تلامذته، وكان مرجعاً لأهل البُراق في القضاء، ويصلِّي بهم في المسجد الذي في تلك المحلّة، وعنده مجلس يحضره جماعة من أهل النجف من أهل العلم وغيرهم.

---

(١) ينظر ترجمته: نجوم السماء: ٢٥٧ رقم ٩٩، تكملة أمل الآمل: ٥٥/٢ رقم ٥٧، معارف الرجال: ٦٩/١ رقم ٢٩، الطليعة: ٢٢٤/٢ رقم ٢٦٣ (ضمن ترجمة الشيخ محمَّد رضا النحوي)، أعيان الشيعة: ١٠٢/٣ رقم ٣٣٦، ماضي النجف وحاضرها: ١٦٩/١، الكواكب المنتثرة: ٤٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٨٢/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٥٥/١٢ رقم ٣٦١٥.

(٢) المتوفّى سنة (١٢٨١هـ). (منه رحمه الله)

(٣) محلّة من محلّات النجف القديمة الأربع (البراق، المشراق، العمارة، الحويش)، ويعبّر عنها في بعض الوثائق القديمة بـ (جبل النور).

وكان للشيخ أحمد اختصاص بالسيّد الأجلّ السيّد محمَّد تقي آل بحر العلوم رحمه الله[(١)]، وكان في غاية المتانة والوقار والسكينة، حسن الصمت والهدي، يعدّ من شيوخ العرب النجفيين، وكان من بيت قديم في النجف الأشرف.

وتوفّي قدس سره بعد وفاة أُستاذه الفقيه الكاظمي رحمه الله سنة (١٣٠٩)[(٢)]، ورثاه المرحوم السيّد جعفر الحلّي بقصيدة جيّدة يقول في أوّلها:

أهكَذا بركاتُ الأرضِ ترتفِعُ وطائرُ اليُمنِ منْ أوكارِهِ يقَعُ

أهكَذا سابقاتُ المجْدِ نُسلَبُها أهكَذا بيضةُ الإسلام تَنْصَدِعُ[(٣)]

وكان مرجعاً لأهل محلّة البُراق في النجف في القضاء كما قلنا، وكان له اختصاص بالشيخ نعمة الطريحي أيضاً[(٤)]، وصارت إليه المرجعية بعد وفاة أبيه الشيخ محمَّد سنة (١٢٨١).[(٥)]

---

(١) تأتي ترجمته برقم (١٨٣) من هذا الكتاب.

(٢) في المصدر المطبوع أنّه توفّي قبل أُستاذه الشيخ الكاظمي، وإذا علمنا أنّ وفاة الشيخ محمَّد حسين الكاظمي سنة (١٣٠٨هـ) فيكون الصحيح ما ذكره المؤلف رحمه الله.

(٣) سحر بابل وسجع البلابل: ٣١٢، والقصيدة قوامها (٣٧) بيتاً.

(٤) تأتي ترجمته برقم (٢٧٠) من هذا الكتاب.

(٥) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ١٢٠/٢ رقم ١٢٠، معارف الرجال: ٨٤/١ رقم ٣٥، أعيان الشيعة: ٧٤/٣ رقم ٢٦٠، ماضي النجف وحاضرها: ٣٥٢/٣، نقباء البشر: ١١٧ رقم ٢٦٣، مكارم الآثار: ١٦٠٢/٥ رقم ٩٥٠، معجم المؤلّفين: ٦١/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٢٠٤/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٤٦ رقم ٣٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨٥/١٤ رقم ٤٤٥٦.

[٣]

الشيخ أحمد النحوي الحلّي النجفي

كان ﭬ من كبار العلماء وأئمّة الأدب في عصر السيّد الشهيد السيّد نصر الله الحائري ﭬ، معروفاً بالفضل عند العامّة والخاصّة.

قال عصام الدين العمري الموصلي في (الروض النضر) عند ترجمته: (هذا الأديب الذي نحا نحو سيبويه، وفاق الكسائي ونفطويه، لبس من الأدب بروداً، ونظم من المعارف لآلئ وعقوداً، صعد إلى ذروة الكمال، وتسلّق على كاهل الفضل إلى أسنمة[١] المعال، فهو أحمد مجدٍ ونُهى، [وسماء فرقدٍ وسُهى، وضياء فضلٍ][٢] ومعارف، وسناء علمٍ وعوارف، وزهور رياضٍ وحدائق، ونور مُروجٍ، وشقائق .. إلى آخر ما قال من الثناء الجميل نظماً ونثراً.

ثمّ ذكر أنّه كان تلميذ السيّد نصر الله الحائري ﵀ ومن الملازمين له، وله اليد العالية في نظم الشعر، وأنّه في ميدان القريض عند أرباب الأدب مشتهر، ثمّ أثبت له قصيدته المعروفة في مدح أُستاذه السيّد نصر الله الحائري ﵀ التي ضمّنها ألفية ابن مالك النحوي التي يقول في أوّلها:

همَّتْ بنونَ الصدغِ حيثُ زانا　　　والفمُ حيثُ الميمِ منْهُ بانا

أفدِي الذِي سَناهُ أضحَى قَمَراً　　　أو واقعُ[٣] موقعَ ما قَدْ ذُكِرا[٤]

---

(١) أسنمة: جمع سنام البعير أو الناقة وهو أعلى ظهرها. (ينظر: لسان العرب: ٣٠٦/١٢)

(٢) ما بين المعقوفين من التكملة المطبوع.

(٣) في المصدر المطبوع: (أواقعاً).

(٤) هذان البيتان هما الثاني والثالث منها، وأوّلها:

←

إلى تمام سبعة وسبعين بيتاً آخرها قوله:

واختِمُ النظمَ العليَّ[1] أُسْعَدُ   بنحْوِ خيرِ القولِ إنّي أحمدُ[2]

تُوفّي بالحلّة ونُقل إلى النجف الأشرف سنة (١١٨٣). ورثاه السيّد محمَّد زيني بقصيدة مؤرِّخاً فيها عام وفاته مطلعها:

أرأيتَ شمْلَ الفضْلِ كيفَ يُبدَّدُ   ومصائبَ الآدابِ كيفَ تُجدَّدُ

يقول في التاريخ:

أظهرتُ أحزاني وقلتُ مؤرّخاً   (الفضلُ بعدَكَ أحمدٌ لايحمد)[3].[4]

وخلّف أولاداً ثلاثة: الشيخ محمَّد رضا النحوي، وكان أديباً بارعاً في اللغة وأفانين الشعر، من تلامذة جدّي الأعلى السيّد بحر العلوم ﷺ، وقد انتخبه لعرض (الدرّة)[5] عليه أيّام اشتغاله بنظمها، وكان مقامه بالنجف تارةً وبالحلّة أُخرى

←

لله كم أعرب عن نحولي   نحو فتاة وفتى كحيل

والقصيدة قوامها (١٠٩) أبيات. (ينظر: شعراء الحلّة: ٤٦/١ – ٥٠)

(١) في المصدر المطبوع: (العلّي).

(٢) ينظر: الروض النضر: ١٤٥/٣ – ١٥٥ عنه تكملة أمل الآمل: ٥٣/٢ رقم ٥٤.

(٣) الفضل بعدك أحمد لا يحمد = ١١٨٣. (منه ﷫)

(٤) ينظر: البابليات: ١٦٦/١ رقم ٥٥، شعراء الحلّة: ١٣/١.

(٥) (الدرة المنظومة): إرجوزة في الفقه خرج منها تمام الطهارة والصلاة إلى صلاة الطواف للسيد بحر العلوم محمَّد المهدي بن المرتضى الطباطبائي المتوفى سنة (١٢١٢هـ). (ينظر: الذريعة: ١٠٩/٨ رقم ٤٠٨)، وقد طبعت سنة (١٤١٤هـ) بنشر: مكتبة المحلاتي وتقديم الشيخ محمَّد هادي الأميني باسم (الدرة النجفية).

كوالده الشيخ أحمد، وهو أحد الخمسة الموسومة مراسلتهم بـ(معركة الخميس)[1] التي جمعها والده، وسمّاها بهذا الاسم السيّد بحر العلوم قدس سره، وقد خمّس المقصورة الدريدية الشهيرة وقَلَبَها إلى مدح بحر العلوم رحمه الله فأجازه بألف دينار[2]، وقد توفّي في الحلّة سنة (١٢٢٦) ونُقل إلى النجف الأشرف ودُفن عند أبيه، وله شعر كثير مجموع عند الأُدباء، وقد شطّر أكثر قصائد السيّد صادق الفحّام التي نظمها في أهل البيت عليهم السلام؛ لأنّه كانت له مع السيّد المذكور مودّة أكيدة، ومن شعره قوله مخمّساً بيتي السيّد نصر الله الحائري قدس سره:

أفدي حبيباً حبُّهُ قلبي سَكَنْ ... ومُصاحبي لازالَ حتّى في الكَفَنْ

رامَ العواذلُ عنْهُ سلواني ولَنْ ... (قالوا لقدْ[3] لاحَ العذارُ بخدِّ مَنْ

تهوى وجرحُكَ عن قليلٍ يلتمْ)

ولَسوفَ تسْلو حُبَّ ذيّاكَ الرَّشا ... وتنالُ مِنْ سلوانِهِ مهما تَشا

---

(١) معركة الخميس: مراسلات شعرية بين خمسة من أعاظم العلماء والسادات، وفحول الشعراء المعاصرين، وهم: السيّد بحر العلوم الطباطبائي النجفي المتوفى سنة (١٢١٢هـ)، والسيّد محمَّد الزيني النجفي البغدادي المتوفى سنة (١٢١٦هـ)، والسيّد صادق الفحّام المتوفى سنة (١٢٠٥هـ)، والشيخ محمَّد رضا النحوي المتوفى سنة (١٢٢٦هـ)، والشيخ محمَّد بن يوسف آل محيي الدين المتوفى سنة (١٢١٩هـ). (ينظر: الفوائد الرجالية/ المقدمة: ٨١/١– ٨٨، العبقات العنبرية: ١٣٨– ١٤٥، الذريعة: ٢٦٤/٢١).

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ١٥٦/٩، الرحيق المختوم فيما قيل في آل بحر العلوم من المنظوم (خ): ٦٢/١ – ٧٨ بتفصيل أوسع.

(٣) في الديوان: (قد قيل) وبه لا يستقيم الوزن الشعري.

ويطيبُ جُرْحٌ بالحشاشةِ قدْ مَشَى (فأجبتُ إنَّ عذارَ مِنْ جرحِ الحشا

مسكٌ وإنَّ المسكَ يؤذي مَنْ كُلِم)[1].[2]

والشيخ محسن النحوي. والشيخ هادي النحوي الشاعر الكبير المتوفّى سنة (١٢٠٧)[3].[4]

---

(١) أصل البيتين في ديوان السيّد نصر الله الحائري: ٢٠٧ مع اختلاف يسير، ولم نهتدِ الى مصدر للتخميس.

(٢) ينظر ترجمة الشيخ محمّد رضا النحوي: تكملة أمل الآمل: ٣٩١/٥ رقم ٢٣٣٢، الفوائد الرضوية: ٨٣١/٢، معارف الرجال: ٢٧٧/٢ رقم ٣٤٩، الطليعة: ٢٢٣/٢ رقم ٢٦٣، أعيان الشيعة: ٢٩٣/٩، ماضي النجف وحاضرها: ٤٥٢/٣، البابليات: ٣/٢ – ١٧، الكرام البررة: ٥٤٥ – ٥٤٨ رقم ٩٩٠، الأعلام: ١٢٦/٦، شعراء الحلّة: ٣/٥ – ١٦٣، أدب الطف: ١٤٢/٦ – ١٧٠، معجم رجال الفكر والأدب: ١٢٨٣/٣.

(٣) ينظر ترجمة الشيخ هادي النحوي: معارف الرجال: ٢١٦/٣ رقم ٥١٢، الطليعة: ٢/ ٣٩٩ رقم ٣٢٨، أعيان الشيعة: ١٠/ ٨٢ ، البابليات: ٢٠/٢ رقم ٦٤، أدب الطف: ٢٣٤/٦ – ٢٤١، شعراء الحلّة: ٤٢٨/٥ – ٤٥١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٢٨٤/٣.
في (الطليعة)، و(البابليات)، و(أدب الطف)، و(شعراء الحلّة) أنّه توفّي سنة (١٢٣٥هـ)، وفي (معارف الرجال) سنة (١٢٣٦هـ).

(٤) ينظر ترجمة الشيخ أحمد النحوي: نشوة السلافة: ٦٧/٢، تكملة أمل الآمل: ٥٣/٢ رقم ٥٤، معارف الرجال: ١/ ٥٦ رقم ٢٥، الطليعة: ٩٦/١ رقم ٩، أعيان الشيعة: ٤٩٩/٢، ماضي النجف وحاضرها: ٤٤٣/٣، البابليات: ١٦٣/١ رقم ٥٥، الكواكب المنتشرة: ٥١، شهداء الفضيلة: ٢٢٧، الأعلام: ١١٢/١، معجم المؤلّفين: ١٩١/١، شعراء الحلّة: ١/ ٩، أدب الطفّ: ٢٩٨/٥ – ٣١٠، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٢٨٣/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٧/١٢ رقم ٣٥٩٩.
واختلف في سنة وفاته، والصحيح ما ذكره المؤلِّف ﷺ بحسب التاريخ الشعري.

[٤]

السيّد أحمد بن محمَّد بن علي بن سيف الدين الحسني الحسيني البغدادي

الشهير بـ(السيّد أحمد العطّار)

كان من أفراد الدهر، وعلماء الفقه والأُصول والرجال والحديث، بارعاً في الشعر، رحل إلى النجف الأشرف وتلمّذ على جدّنا السيّد بحر العلوم قدس سره، وكان من الملازمين له، وجلّ شعره فيه، ورثاه بعد وفاته بقصائد غرر، منها قصيدته الغرّاء التي فيها تاريخ عام وفاته التي يقول في أوّلها:

أفٍّ لـــدهرٍ مـــا رَعـــى حُرمَـــةَ آلِ المصْـــطَفى

مـــا انفـــك[1] سَـــهْمُ غـــدرِهِ بقصـــدِ آســـادِ الـــوغى

... إلى أن قال رحمه الله:

يـــا ســـعدُ قُـــمْ فأبـــكِ عـــلى شرعِ النبـــيِّ المصـــطَفى

وهي طويلة وتاريخها قوله:

(قَـــدْ صُـــدّعتْ لمّـــا نَـــأَى المهـــديُّ أركـــانُ الهُـــدى)[2].[3]

---

(١) في الأصل: (نفث) وما أثبتناه من ديوانه المخطوط.

(٢) قد صدّعت لما نأى المهدي أركان الهدى = ١٢١٢. (منه رحمه الله)

(٣) ديوان السيّد العطار (خ): ٣٧-٤٠، والقصيدة قوامها (٦٩) بيتاً، وينظر: الرحيق المختوم (خ): ٢٠١/١ - ٢٠٦، أعيان الشيعة: ١٣٢/٣.

وقد جاء في ديوان السيّد العطّار (خ): ٤٠ - ٤٢ سبعة تواريخ أُخرى في وفاة السيّد المهدي رحمه الله، فليراجع.

ولمّا توفّي السيّد مرتضى الطباطبائي والد السيّد بحر العلوم قدس سره رثاه أيضاً السيّد أحمد المذكور، مؤرّخاً عام وفاته في أبيات بها خمسة تواريخ تأتي في ترجمة السيّد مرتضى قدس سره[1]، وله ديوان شعر زهاء خمسة آلاف بيت في مدح أهل البيت وغيره يوجد في بعض خزائن الكتب النفيسة.[2]

قال السيّد دام ظله في (التكملة): (رأيت له كتاباً في الفقه سمّاه (التحقيق)[3]، رأيت منه كتاب الطهارة في أربعة مجلّدات بقلمه الشريف، وكتاباً في أُصول الفقه في جزءين سمّاه (التحقيق) أيضاً[4]، وله منظومة في الرجال[5]، أحسن ما رأيت في نظم الرجال، وقد رأيت هذه المنظومة عند بعض أحفاده بالنجف وهي بخطّه تشمل على (٧٨٠٧) أبيات فرغ من نظمها في اليوم الثالث من شهر ربيع الأوّل سنة (١١٩٢)، وطُبع - جديداً - له كتاب في أدعية شهر رمضان، اسمه (رياض الجنان في أعمال شهر رمضان) طبع ببغداد سنة (١٣٣٢).[6]

---

(١) تأتي ترجمته برقم (١٨١) من هذا الكتاب.

(٢) ديوان السيّد أحمد العطّار الذي اعتمدناه هو من مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة رقم (٢٩٣-١) بخط الشيخ السماوي رحمه الله، جمعه الشيخ وجعله فصلين: الأوّل: في ذوي العصمة، والثاني: فيمن سواهم من العلماء والسادات وأمثالهم، حسبما أمكنه جمعه، كما قال هو ذلك في ديباجة الديوان.

(٣) ينظر: الذريعة: ٤٨٠/٣ رقم ١٧٧٨.

(٤) ينظر: الذريعة: ٤٨٠/٣ رقم ١٧٧٧.

(٥) بعنوان (أُرجوزة الجمال عن حال الرجال) نسخة منها موجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة برقم ٣٩٩، بخط الشيخ محمَّد السماوي رحمه الله.

(٦) وطُبع هذا الكتاب سنة (١٤٢٩هـ)، بنشر مؤسّسة الشيخ زين الدين قدس سره في النجف الأشرف.

وكان السيّد حيدر ابن أخيه السيّد إبراهيم بن محمَّد بن علي بن سيف الدين وصهره على ابنته - أُم السيّد أحمد - والد[1] السادات الأماجد العلماء في بلد الكاظمين عليهما السلام السيّد محمَّد تلميذ الشيخ مرتضى الأنصاري، توفّي في محرّم سنة (١٣١٥)، والسيّد مرتضى العالم الفاضل، المتوفّى سنة (١٣١٣)، والسيّد الجليل الفاضل المعاصر السيّد مهدي توفّي سنة (١٣٣٦) موافق مادة: (غاب مهدي بن حيدر)[2].

ومن أحفاد صاحب الترجمة: السيّد محمَّد أمين العالم الفاضل ابن السيّد حسن ابن السيّد هادي ابن السيّد أحمد المذكور توفّي سنة (١٣٣١)، وله مصنّفات ومؤلّفات جميلة في الفقه والحديث، مات في بلد الكاظمين عليهما السلام، ودُفن في مقبرتهم في حجرة الصحن الشريف) انتهى ما في (التكملة).[3]

أقول: وقد توفّي السيّد المترجم له السيّد أحمد سنة (١٢١٥) ورثاه الشيخ محمَّد رضا الأزري المتوفّى سنة (١٢٤٠) بقصيدة غرّاء طويلة تاريخها قوله:

---

(١) في الأصل: (والدة) وما أثبتناه من المصدر، وهو الصحيح بحسب ما يقتضيه السياق، إذ إنّ السيّد أحمد هو والد السادات المذكورين وليس أخاهم، كما سيأتي في ترجمة السيّد أحمد المذكور، وقد ذكر السيّد الصدر في التكملة عند ترجمته له: أنّ من عقِبه السيّد محمَّد والسيّد مرتضى والسيّد مهدي المذكورين أعلاه. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٧٤/٢ رقم ٧٩، أعيان الشيعة: ٧٢/٩، ١١٦/١٠، الأعلام: ٢١/٦، ٣١٢/٧)

إلّا إذا كان مقصود مؤلّفنا رحمه الله أنّها والدة السادة آل حيدر - الأُسرة المعروفة - من وَلدها السيّد أحمد، وهذا المعنى بعيد.

(٢) غاب مهدي بن حيدر = ١٣٣٦. (منه رحمه الله)

(٣) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٣٣/٢ رقم ١٣٥.

ولـمّـا نحـا دارُ (المفـاخرِ)[(١)] أرّخـوا (لهُ مقعدٌ في محفلِ الخُلْدِ أحـمَدُ)[(٢)].[(٣)]

[٥]

السيّد أحمد ابن السيّد حيدر ابن السيّد إبراهيم الحسني الكاظمي

وأبوه جد الطائفة الحيدرية الشهيرة القاطنة ببلد الكاظمين عليهما السلام وإليه تُنسب.

وُلـد رحمه الله فـي الكاظميـة سـنة (١٢٢٢) ونشـأ علـى أبيـه نشـأةً عاليـةً، فأخـذ مقـدّمات العلوم عن لفيفٍ من أفاضل وقته، ثمّ هاجر إلى النجف فـي حيـاة والـده، فحضـر علـى العلّامة الشيخ محمَّـد ابـن الشـيخ علـي ابـن الشـيخ جعفـر كاشـف الغطـاء وغيـره مـن مشاهير عصـره، ثمّ عاد إلى الكاظمية فكان فيها من العلماء الأجلّاء بعد وفاة والده.

وكان ورعاً، تقياً، صالحاً، وثق به عامة الناس ورجعـوا إليـه فـي مسـائل الـدين والدنيا، وكان قائماً بالوظائف الشـرعية من الإمامة، والتدريس، ونشـر الأحكـام،

---

(١) في (الطليعة) و(أعيان الشيعة) و(شعراء الغري): (المقامة).

(٢) له مقعد في محفل الخلد أحمد = ١٢١٥.

(٣) ينظر: الطليعة: ١١٧ – ١١٨ رقم ١٧، أعيان الشيعة: ١٣٥/٣، شعراء الغري: ٢٢١/١.

وينظر ترجمتـه: ريـاض الجنّـة: ٤٣/٢ رقـم ١٤٨، تكملـة أمـل الآمـل: ١٣٣/٢ رقـم ١٣٥، معـارف الرجـال: ٦٠/١ رقـم ٢٦، مـرآة الشـرق: ٨٤/١ رقـم ٢٩، الطليعـة: ١١٥/١ رقـم ١٧، أعيـان الشـيعة: ١٣٠/٣ رقـم ٤٢٢، ريحانـة الأدب: ١٤٤/٤، الكـرام البـررة: ١١٣ رقـم ٢٢١، مصـفّى المقـال: ٦٨، أحسن الوديعة: ٣/١، مكارم الآثار: ٥٤٩/٢ رقم ٢١٥، الأعلام: ٢٤٤/١، أدب الطف: ٦٤/٦، معجم المؤلّفين: ١٣١/٢، شعراء الغري: ٢٢٠/١ – ٢٤٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٤٦/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٥٠ رقـم ٤٣، موسـوعة طبقـات الفقهـاء: ١٠٣/١٣ رقم ٣٩٨١، معجم مؤرّخي الشيعة: ١٣٦/١ رقم ١١٤.

وسافر إلى الحجّ ودخل على أمير مكّة وعلى رأسه عمامة خضراء، فقال له: مَن الشريف؟ قال: ابن عمٍ لك، قال: إلى من يُنسب؟ قال: إلى مُطاعِن - وهو [أحد][1] أجداد أمير مكّة - فقال الأمير وناداه: إليّ إليّ، وأجلسه إلى جنبه ورحّب به، وجرى بينهما ذكر نسبهما فأنشد الأمير هذا البيت:

مَن كَانَ طَعناً فِي أَبِيهِ وَأُمِّه فَليَعْتَقِدْ طَعْناً بآلِ مطاعنِ

توفّي سنة (١٢٩٥) في الكاظمية ونُقل نعشه إلى النجف الأشرف، ودُفن في بعض حجرات الصحن الشريف، ورثاه جماعة من شعراء عصره، منهم:

الشيخ صالح الحريري بقصيدة أوّلها:

سَرتْ خِفَافُ المَهَارَى تَحمِلُ الشَّرَفا فَما لَكَ اليَومَ لا تَقضِي بِها أَسَفا

ويقول في آخرها مؤرّخاً عام وفاته:

فَإن دَعَوتُمْ فَتَاريخي (مجيبُكُمُ فَعيشُ أَحمَدَ فِي دَارِالنَّعِيمِ صَفا)[2]. [3]

ومنهم: الشيخ جابر الكاظمي، والشيخ محمَّد سعيد الإسكافي النجفي، والسيّد عباس البغدادي. له خمسة أولاد علماء، وهم: السيّد محمَّد[4]، والسيّد حسين[5]،

---

(١) ما بين المعقوفين من الأعيان.

(٢) مجيبكم فعيش أحمد في دار النعيم صفا = ١٢٩٥.

(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ٥٨٤/٢.

(٤) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٧٢/٩، تراجم علماء الكاظمية: ١٧٨ رقم ٢٠٣.

(٥) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٤١٩/٩ رقم ٩٤١، نقباء البشر: ٥٢٧ رقم ٩٥٢، تراجم علماء الكاظمية: ٧٨ رقم ٩٣.

والسيّد علي[١]، والسيّد مهدي[٢]، والسيّد مرتضى[٣]، تُرجم لهم في المعاجم الرجالية.[٤]

[٦]

السيّد أحمد علي المحمَّد آبادي

كان من العلماء الربّانيين، والفقهاء الكاملين، هاجر من بلاده إلى لكنهو، وتلمّذ على العلّامة السيّد دلدار علي طاب ثراه[٥]، وفاز بالمراتب العالية من الكمال. وسافر إلى الحج وزيارة مشاهد أئمّة العراق، ولقي علماء ذلك العصر، كالشيخ المرتضى الأنصاري طاب ثراه، والميرزا علي نقي الطباطبائي رحمه الله وغيرهما، ثمّ رجع إلى وطنه وتوفّي في العُشر الآخر من المائة الثالثة عشر[٦]، له كتاب (سفر البركات) فيما جرى له في رحلته الحجازية والعراقية وكتب عديدة في الفقه والكلام.[٧]

---

(١) لم نهتد إلى مصادر ترجمته.

(٢) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ١٤٣/٣، رقم ٤٨٤. أعيان الشيعة: ١٤٣/١٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨٤٥/١٤ رقم ٤٩٣١، تراجم علماء الكاظمية: ٢٦٨ رقم ٢٩٣.

(٣) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ١١٦/١٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠١٥/١٤، رقم ٢٧٠، تراجم علماء الكاظمية: ٢٦١ رقم ٢٨٦.

(٤) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٧٤/٢ رقم ٧٩، أعيان الشيعة: ٥٨٣/٢ رقم ٣٧٤٧، الكرام البررة: ٨٦ رقم ١٧٥، أحسن الوديعة: ١٩/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٤٠ رقم ٢٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧٦/١٣ رقم ٣٩٦١.

(٥) تأتي ترجمته برقم (٨٤) من هذا الكتاب.

(٦) توفّي رحمه الله سنة (١٢٩٥هـ)، كما في مصادر ترجمته.

(٧) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٧٤/٣ رقم ٤٩٩، الكرام البررة: ١١٩ رقم ٢٣٣، الذريعة: ١٨٤/١٢ ←

[٧]

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد الدُّجَيليّ

المحتد النجفيّ المولد والمنشأ والمسكن

كان عالماً، فاضلاً، كاملاً، ورعاً، عابداً، محقّقاً، مدقّقاً، فقيهاً، أُصولياً، مجتهداً، متواضعاً.

حضر على الشيخ علي والشيخ حسن ابني الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وتلمّذ عليهما، وكان مقدّماً في الفضيلة في حوزة درس الشيخ علي على جملة من أقرانه، وتلامذة الشيخ المرقوم كانت ترجع إليه في المسائل المشكلة والاستفتاءات المعضلة التي ترد عليه من الأطراف(١)، ويطلب منه استقصاء الأدلّة لها.

وتلمّذ عليه جماعة من العلماء منهم: الشيخ محمَّد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ كاشف الغطاء، وابن عمّه الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ كاشف الغطاء.

توفّي ﵀ سنة (١٢٦٥) ودُفن في الصحن الشريف، وخلّف من الأولاد أربعة: الشيخ حسين، والشيخ محسن، والشيخ حسّون، والشيخ طاهر قدس الله أسرارهم جميعاً.(٢)

رقم ١٢٢١، معجم المؤلّفين: ٦/٢، مشاهير علماء الهند (خ): ١٠ رقم ٥، معجم مؤرّخي الشيعة: ١١٧/١ رقم ٨٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢٦/١٣ رقم ٣٩٩٦.

(١) أي على أُستاذه الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٥٤/٢ رقم ٥٥، معارف الرجال: ٧٢/١ رقم ٣٠، أعيان الشيعة: ٨/٣، ريحانة الأدب: ٤٥٨/٨، ماضي النجف وحاضرها: ٢٦٩/٢، الكرام البررة: ٩٥ رقم ١٩١،

[٨]

الحاج ملا أسد الله البروجردي المحتد والمولد والمنشأ والمسكن والمدفن

كان عالماً، فاضلاً، كاملاً، مدرّساً، فقيهاً، أُصولياً، مجتهداً، مرجعاً للأحكام الشرعية في تلك النواحي، وكانت تُشَدُّ إليه الرحال من سائر البلاد للأخذ عنه والاستفادة منه والحضور عليه، وكانت بلدة بروجرد مركزاً للعلم في حياته، وممّن حضر عليه وتلمّذ عنده شيخنا العلّامة الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره.

كان جليل الشأن، عظيم القدر، كثير الثروة والقرى والمزارع، ولشدّة تقواه وعبادته ورياضته كانت الجماعة من الناس تعتقد فيه الكرامات وصدور خوارق العادات، وكان صهراً للفاضل القُمّي صاحب (القوانين) رحمه الله على ابنته.

ومن جملة مؤلّفاته: تعليقة على (قواعد العلّامة رحمه الله).

وقد ذكره صاحب (روضات الجنّات)، والسيّد شفيع الجابلقي في (الروضة البهية)[١]، والميرزا محمَّد التنكابني في (قصص العلماء)[٢].

وكانت وفاته رحمه الله سنة (١٢٧١)، ودُفن في بروجرد وله مرقد مشهور تزوره

←

مكارم الآثار: ١٧٩٣/٥ رقم ١٠٨١، شعراء الغري: ٢٥٤/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٥٦٢/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٤٣ رقم ٣٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨٦/١٣ رقم ٣٩٦٨.

(١) في الأصل: (في البهجة)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) ينظر: الروضة البهية: ٢٦١، روضات الجنّات: ١٠١/١ رقم ٢٥، ولم نعثر على ترجمة له في كتاب (قصص العلماء) المطبوع.

الناس، وخلّف ثلاثة أولاد ذكوراً من ابنة الفاضل الميرزا القُمّي ﴿رحمه الله﴾ صاحب (القوانين): الميرزا فخر الدين محمَّد، وجمال الدين محمَّد، ونور الدين محمَّد وثلاثتهم مجازون منه بإجازة واحدة.[1]

[٩]

السيّد إسماعيل ابن السيّد صدر الدين ابن السيّد صالح ابن السيّد علي نور الدين صاحب (الفوائد المكية) - أخي السيّد محمَّد صاحب (المدارك) لأبيه - ابن السيّد نور الدين علي المعروف في كتب التراجم بـ(علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي)... إلى آخر ما هو مذكور في كتب الأنساب من نسبه المنتهي إلى إبراهيم المرتضى الصغير ابن الإمام موسى بن جعفر ﴿عليهما السلام﴾.

واشتهر بالسيّد الصدر في زمن إقامته في سُرّ مَن رأى؛ وسببه أنّه كان بها السيّد ميرزا إسماعيل الشيرازي، فدُعي بهذا الاسم لرفع الاشتباه وهو لا يُعرَف إلّا به، وأُسرته هي الأُسرة المعروفة بالفضل، والعلم، والصلاح، والورع في جبل عامل والعراق العربي.[2]

ذكر ابن شدقم النسّابة عند ذكر السيّد علي نور الدين وأولاده: (أنّ عائلته

---

(١) ينظر ترجمته: الروضة البهية: ٢٦١، روضات الجنّات: ١٠١/١ رقم ٢٥، تكملة نجوم السماء: ١١٠/١، تكملة أمل الآمل: ١٦٤/٢ رقم ١٦٣، الفوائد الرضوية: ٨٩/١، مرآة الشرق: ١٤٣/١ رقم ٥٢، أعيان الشيعة: ٢٨٦/٣ رقم ٩١٢، ريحانة الأدب: ٢٥/٢، الكرام البررة: ١٢٨ رقم ٢٤٦، مكارم الآثار: ١٩٥٢/٦ رقم ١١٨٩، معجم المؤلّفين: ٢٤٢/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٢٨/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣١/١٣ رقم ٣٩٩٩.

(٢) ذكر العراق العربي؛ للتفريق عن عراق العجم وهي مدينة آراك في إيران.

أجلّ عائلة في جبل عامل بين علماء، وفضلاء، وأُدباء، أهل ورع وتقوى وصلاح، ولأهل تلك البلاد فيهم الاعتقاد الكامل) انتهى.[1]

ومنهم أُسرة بيت شرف الدين الذين يقطنون الآن في شحور من قرى قضاء صور، وفيهم من العلماء: السيّد يوسف شرف الدين وولديه، السيّد عبد الحسين وهو صاحب التآليف الممتعة دام فضله[2]، والسيّد محمَّد شريف.

وُلد قدس سره سنة (١٢٥٨) في إصفهان، وتوفّي والده رحمه الله وله من العمر أربع سنين، فكفله أخوه الأكبر السيّد محمَّد علي الملقّب بـ(أقا مجتهد)، فحضر عليه المقدّمات: النحو، والصرف، والمنطق، والمعاني، والبيان، وبعض الفقه والأُصول، حتّى بلغ السنة الرابعة عشرة من عمره، فتوفّي عنه أخوه، فلازم مجلس حجّة الإسلام الحاج شيخ محمَّد باقر ابن الشيخ محمَّد تقي الإصفهاني وجعل يدرّسه شرح الروضة.

وفي سنة (١٢٨١) هاجر إلى العراق قاصداً النجف الأشرف مجلس درس العلّامة الأنصاري رحمه الله، فلم يصل إلى كربلاء إلّا ونُعي إليه قدس سره، ولمّا وصل إلى النجف الأشرف أصبح يحضر دروس المحقّقِيْن: الشيخ مهدي ابن المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء، والشيخ راضي ابن الشيخ محمَّد، والسيّد ميرزا محمَّد

---

(١) ينظر: تحفة الأزهار وزلال الأنهار: ٢/ ق١٥٧/٢ – ١٥٨.

(٢) هو السيّد عبد الحسين ابن السيّد يوسف ابن السيّد جواد الملقّب بشرف الدين الموسوي العاملي (١٢٩٠ – ١٣٧٧هـ) صاحب كتاب المراجعات. (ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٤٥٧/٧ رقم ١٤٩٦، نقباء البشر: ١٠٨٠ رقم ١٥٨٦، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي: ١٨٥ رقم ٢٢٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣١٨/١٤ رقم ٤٦٠٧).

حسن الشيرازي الشهير، وقد هاجر أُستاذه الأخير العلّامة الشيرازي إلى سُرَّ مَن رأى، فتبعه السيّد المترجم وصحبه مدّة مديدة تنقّل في أثنائها إلى الكاظمية والنجف ودرّس فيهما ثلّة من أهل الفضل.

ولمّا توفّي أُستاذه حجّة الإسلام الشيرازي أعلى الله مقامه ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة (١٣١٢) انتهت إليه الرئاسة وأصبح مرجع أغلب الشيعة، فحكمت عليه بعض الأسباب إلى المبارحة من سُرَّ مَن رأى، فبارحها وأتى الكاظمية، فأقام فيها مدّة يشتغل بالتدريس والإرشاد، ثمّ فارقها وسكن كربلاء ولم يزل فيها مدّة يدرّس أفاضل العلماء ويرجع إليه كثير من الشيعة في أُمور دينهم.

وله أخلاق تشبه أخلاق السلف الصالح، فإنّه مع كثرة الأموال التي ترد إليه وتُنفق بواسطته لا يتناول منها إلّا النزر اليسير ممّا يقوّم أوَد حياته، وهو خشن الملبس والمأكل، شديد الورع والتقوى، لا يفرّق في العطاء بين القريب والبعيد، ولا يحب الظهور، ويفرّ من الرئاسة فرار السليم من الأجرب لكنّها تتبعه أينما حلّ، لا يماري ولا يداري، فإذا رأى خطأً من أحد نبّهه إليه، ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا غضب ظالم غاشم.

ومن أخلاقه أنّه يتولّى أكثر أُموره بيده، ويعفو عمّن ظلمه، فقد رُوي أنَّ أحد حسّاده أهانه إهانة لا يحسن السكوت عليها، ولمّا سلقته الناس بألسنة حداد ذهب ليعتذر إليه فاستقبله استقبالاً باهراً، ولمّا أخذ بالاعتذار جعل نفسه كأنّه لم يصدر ذلك منه ولم يُعلِمه .. إلى آخر ما هنالك من الأخلاق الفاضلة التي اتّصف بها.

وممّا يؤاخذونه به عدم تعرّضه لأمر من الأُمور قطعياً، حتّى إنّه لم يتعرّض

كلّياً لما حصل في إيران من المفاسد، فلم يمالِ المستبدّين ولم يساعد المشروطيين[1]، إلّا أنّه لمّا رأى استفحال الأمر وإيغال الشاه الخليع في استبداده أفتى بمحاربته مع مَن أفتوا بذلك.

وقد سافر إلى الحجّ الشريف سنة (١٢٨٢) وبعد عوده اعتلّت صحّته لما لقي من الأهوال؛ لأنّ تلك السنة كانت سنة الوباء الجارف أعاذنا الله منها، فأشار إليه الأطباء بتغيير الهواء، فذهب إلى مسقط رأسه أصفهان وأقام بها مدّة، فالتفّ الناس حوله وجعلوه مرجعاً يرجعون إليه في أُمورهم الشرعية، فلمّا رأى ذلك خرج منها بحجّة انتقاله إلى قرية قريبة عذب ماؤها وطاب هواؤها مراعاةً لصحته، فورد العراق ولم يعد إليها وكان ذلك سنة (١٢٩٤)، وفي سنة (١٣٠٠) سافر إلى خراسان ثمّ عاد إلى مقرّه كربلاء ثمّ انتقل إلى الكاظمية.

وهو قدّس سرّه على جانب عظيم من العلوم الشرعية، وله اليد الطولى في الرياضيات والطبيعيات، وله كتابات في الأُصول لم تخرج إلى المُبيّضَة، وحواشٍ على جملة من الرسائل العملية.

توفّي يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأُولى سنة (١٣٣٨) في الكاظمية، ودُفن في مقبرة مختصّة به في الرواق الشريف ممّا يلي قبر الشيخ المفيد رحمه الله، وكتب الشيخ مرتضى آل ياسين على قبره أبياتاً، وتاريخها لولد السيّد المترجم السيّد

---

(١) المستبدّين: أتباع المستبدّة، وهم الذين يؤيّدون الملكية المطلقة. والمشروطيين: أتباع المشروطة، وهم الذين يؤيّدون الدستور. (ينظر: حول هذا الموضوع كتاب تاريخ إيران السياسي ١٩٠٠م – ١٩٤١م).

صدر الدين دام فضله وهي هذه:

لَئِنْ يكُ أعفى القبرُ شخْصَكَ في الثرى	فهيهاتَ ما أخفَى فضائلَكَ القبْرُ
لقدْ كنْتَ سِرَّ اللهِ بينَ عبادِهِ	ومِنْ سننِ العاداتِ أن يُكتَمَ السرُّ
فطوبى لقبرٍ أنتَ فيهِ مغيَّبٌ	فقدْ غابَ في أطباقِ تربتِهِ البدرُ
ولستُ بمستسْقٍ لهُ القطرَ بعدَما	غدا بثراهُ اليومَ يُنتجَعُ القطْرُ
تخيّرتُ صدرَ الخُلْدِ مأوىً فأرّخوا	(من الخلدِ إسمعيلُ طابَ لهُ الصدرُ)[1] .[2]

خلّف من الأولاد أربعة كلّهم علماء فضلاء:

السيّد محمَّد مهدي، عالم فاضل، وهو اليوم قائم مقام أبيه في المرجعية، وإقامة الجماعة خلفه في الصحن الشريف الكاظمي.[3]

والسيّد صدر الدين، والسيّد محمَّد جواد، والسيّد حيدر وفّقهم الله جميعاً لمراضيه بمحمَّد وآله الطاهرين وجعلهم خير خلف لمن سلف منهم.[4]

---

(١) من الخلد إسمعيل طاب له الصدر = ١٣٣٨. (منه ﴿رحمه الله﴾) وحُسبت كلمة إسماعيل بالرسم القرآني.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٤٠٤/٣.

(٣) توفّي سنة (١٣٥٨هـ). ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٥٨/١ (ضمن ترجمة والده) رقم ٤٤، معارف الرجال/ هامش: ١١٧/١، نقباء البشر: ٤٢٨/٥ رقم ٥٨٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٤٢٠ رقم ١٤٩.

(٤) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٢٧٥/٢، تكملة أمل الآمل: ٥٧/١ رقم ٤٤، معارف الرجال: ١١٥/١ رقم ٥٠، مرآة الشرق: ٧٨/١ رقم ٢٦، أعيان الشيعة: ٤٠٣/٣ رقم ١١٧٧، ريحانة الأدب: ٤٢١/٣، نقباء البشر: ١٥٩ رقم ٣٥٥، أحسن الوديعة: ١٦٩/١، مكارم الآثار: ١٥٦٥/٥ رقم ٩٢٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٨٠٤/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢٣/١٤ رقم ٤٤٨٤.

[١٠]

الشيخ أبو سهل أحمد ابن الشيخ حسن القفطاني ابن الشيخ علي بن نجم السعدي الرباحي النسب المعروف بـ(قفطان) النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن الدجيلي المحتد

وُلد في النجف الأشرف سنة (١٢١٧).

وآل قفطان بيت علم قديم من البيوت العربية في النجف، خرج منهم عدّة علماء وشعراء وأُدباء، وعُرفوا بحسن الخط، وتوجد بخطوطهم كتب علمية كثيرة.

نشأ المترجم له على أبيه الذي كان من رجال العلم والأدب، فدرّسه مقدّمات العلوم، ثمّ اشتغل بقراءة الفقه والأُصول على الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر) النجفي وغيره مدّةً، وتوغّل بالأدب حتّى بصر به واطلع على أسرار اللغة، فنبغ نبوغاً باهراً وأصبح من مشاهير أُدباء النجف، وكان له احترام في نوادي النجف الأدبية واتصال بزعماء العلم والأدب من أشراف الأُسر، وكان ماهراً في النحو، والعروض، واللغة، والتاريخ، والفقه، والأُصول، خفيف الروح، سريع البديهة، له نوادر وحكايات.

قال شيخنا الشيخ محمَّد السماوي في (الطليعة): (كان آية في الذكاء والفطنة والحفظ، وكان أصمَّ ولكنّه يفهم المراد لِأوّل وهلة من المتكلّم، يفهم حركات شفتيه، حتّى إنّ المنشد قد يقرأ البيت فيسبقه إلى قافيته، وكان حسن الخط يعاني[١] الكتابة بالأُجرة.

---

(١) يعاني: يباشر، قيل: معاناة الشيء: ملابسته ومباشرته. (ينظر: مجمع البحرين: ٢٦٤/٣)

أخبرني أبو الحسن السيّد إبراهيم الطباطبائي قال: مدح الشيخ أحمد الأصمّ أبي -السيّد حسين الطباطبائي- ببيتين وكتبهما في ورقة وأعطاها إياه وهما:

يا بنَ الرضَا بنِ محمَّد المهديِّ يا مَنْ عمَّ أقطارَ البريةِ بالنَّدى

نـاداكَ أحمدُ صارخاً مِنْ دهرِهِ فأجِبْ فديتُكَ يا ضِيَا النادِي النِّدا

فأخذ الورقة ونظرها وكتب تحتهما لوكيل مصرفه موقّعاً: أعطِ الشيخ أحمد بكلّ سطر ديناراً وسلّم الورقة بيده، فنظرها وأعادها عليه وقال: يامولانا أعجم شين (شطر)؛ لئلّا يشتبه عليه فيقرأها (سطر). فضحك السيّد لنادرته وأعجمها كما شاء. وله في المدائح الإمامية والمراثي شعر كثير لا يخلو منه مجموع) انتهى.[1]

وكان بينه وبين ولاة العثمانيين ووزرائهم مودّة، وقد صحب شبلي باشا مدّة إقامته في العراق وما زال يكاتبه ويراسله، وكان هو يصله وينفعه حتّى فُصل عن العراق سنة (١٢٨٥) ومع ذلك لم تنقطع مراسلتهما.

له: (القوافي الشبلية والصنائع البابلية) وهي منظوماته فيما تمّ على يد شبلي باشا مدّة ولايته في النجف والحلّة وغيرهما، وله غيره آثار بخطّه منها: (المجالس والمراثي)، وله تقريض على (الدمعة الساكبة) تاريخه (١٢٧٦)[2]، وله (شرح شواهد القطر) بخطّه فرغ من كتابته سنة (١٢٧٢).

ومن آثاره[3]: (الأقطاب) لابن أبي جمهور الأحسائي فرغ من كتابته سنة

---

(١) ينظر: الطليعة: ٩٩/١ رقم ١٠.

(٢) ينظر: الدمعة الساكبة (حجري): ١٩٦، وحذف التقريظ من الطبعة الحروفية الجديدة.

(٣) أي: مستنسخاته.

(١٢٧١)، ومنها (معالم الدين) لابن القطان فرغ من كتابته سنة (١٢٨٦)، وذكر فيه أخذ القرعة الجندية من النجف في ذلك العام.

ومن شعره: قصيدة في رثاء السيّد محمَّد باقر نجل السيّد علي آل بحر العلوم، أوردناها في كتابنا (الرحيق المختوم فيما قيل في آل بحر العلوم من المنظوم) مؤرّخاً فيها عام وفاته، مطلعها:

مـا كنـتُ أحسَـبُ أنَّ نعشَـكَ يُنقَـلُ مِـنْ أرضِ فـارسَ للغـريِّ ويُـحمَلُ

يقول في ختامها:

فلقـدْ بكَـتْ عـينُ الهُـدَى إذ أرّخـوا (لكَ باقرُ عينُ المكارمِ تَهمِـلُ)[1] .[2]

وله قصيدة في رثاء جدّنا السيّد محمَّد تقي ابن السيّد محمَّد رضا آل بحر العلوم، والميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري آل صاحب (الرياض) مؤرّخاً عام وفاتهما في عام واحد، مطلعها:

أرَى الـوَرَى في قلـقٍ مِـنْ فَـرِقِ لمـا نَعَـى النـاعي محمَّـد التَّقِـي

... إلى أن قال:

هـذا إلى بحـرِ العلـومِ قـدْ سَرى وذا لـدَى مـيرِ عـليٍّ قـدْ بقِـي

(١) لك باقر عين المكارم تهمِلُ+١ = ١٢٩١.

قوله: (فلقد بكت عين الهدى)، إشارة إلى أضافة واحد الى مادة التأريخ.

(٢) الرحيق المختوم (خ): ٦٥٨/٢، والقصيدة قوامها (٥٤) بيتاً، وينظر: أعيان الشيعة: ٤٩٦/٢، شعراء الغري: ١٩٥/١.

يــا بــئسَ عــامٍ فيــهِ قــدْ أرّختُــهُ (مــاتَ التقــيُّ وعــليٌّ النقِــي)[(١)] .[(٢)]

وله أيضاً من قصيدة في رثاء السيّد محمَّد تقي المذكور مؤرّخاً فيها عام وفاته، مطلعها:

عَــزَّ التُّقَــى بتقــيٍّ جــلَّ ناعيــهِ فأصــبحَتْ شِرعــةُ الإِســلامِ ترثيــهِ

... إلى أن قال في التاريخ:

مثـوىً تنـافسُ قـرصَ الشـمسِ تربتُـهُ أَرِّخْ (بـأنَّ الهُـدَى وابـنَ الرِّضـا فيـهِ)[(٣)] .[(٤)]

توفّي المترجم له في النجف الأشرف سنة (١٢٩٣)، ودُفن في الصحن الشريف عند باب الطوسي مع أخيه وأبيه. وله أولاد أربعة هم: الشيخ سهل، والشيخ حسّون، والشيخ مهدي، والشيخ عبّود.

والشيخ مهدي[(٥)] أديب شاعر له ديوان شعر توفّي سنة (١٣٤٥)، وله ولدان أحدهما: الشيخ عبد الحمزة توفّي سنة (١٣٤٣) في حياة والده وله ديوان شعر. وثانيهما: الشيخ صالح نزيل مدينة الحي، أديبٌ، فاضلٌ، معاصرٌ.

---

(١) مات التقي وعلي النقي = ١٢٨٩.

(٢) الرحيق المختوم (خ): ٢٨٨/١ – ٢٨٩، والقصيدة قوامها (١١) بيتاً وينظر: أعيان الشيعة: ٤٩٦/٢، شعراء الغري: ١٨٩/١.وفي الرحيق بين هذين البيتين زيادة بيت واحد وهو:

فهاهُمــا عنــدَ النبــيِّ المصــطَفَى وآلــهِ فــي طِيــبِ عَــيشٍ ريِّــقِ

(٣) بأن الهدى وابن الرضا فيه = ١٢٨٩.

(٤) الرحيق المختوم (خ): ٢٩٠/١ – ٢٩٢، والقصيدة قوامها (٣٣) بيتاً، وينظر: شعراء الغري: ٢١٠/١.

(٥) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ٤٢٧/٥ رقم ٥٨٥.

وكان الشيخ عبّود ابن المترجم له من أهل الفضل أيضاً.[١]

[١١]

السيّد أحمد آل زوين الأعرجي النجفي ابن السيّد حبيب بن أحمد ابن مهدي بن محمَّد بن عبد العلي بن زين الدين

ينتهي نسبه إلى عبد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

والسادة الأعرجية بيت كبير في العراق جليل، فيه العلماء والعظماء في كلّ عصر، وهذه السلالة منتشرة اليوم في مدن العراق وأرجائه، وللسلسلة الأعرجية والسلالة العبيدية طوائف وأفخاذ، ومن طوائفها آل زوين الأُسرة العلوية التي نبغت في الرمّاحية يوم كان العلم يتردّد بينها وبين النجف الأشرف على عهد آل طريح في القرن الماضي وما قبله، وانتقل بعض النابهين منهم إلى النجف.

وهذه الأُسرة جمعت في القرن الثالث عشر الهجري وما بعده بين فضيلتي العلم والأدب، وشرف الحسب والنسب، والثروة والمال، نبغ منها غير واحد بالعلم

---

(١) ينظر ترجمته: الكنى والألقاب: ٥٥٧/٢ رقم ٥٩١، معارف الرجال: ٧٤/١ رقم ٣١، الطليعة: ٩٩/١ رقم ١٠، أعيان الشيعة: ٤٩٥/٢، ريحانة الأدب: ٤٨٣/٤، ماضي النجف وحاضرها: ١٠٠/٣، شخصيت أنصاري: ١٨٩، الكرام البررة: ٨١ رقم ١٦٧، مكارم الآثار: ٦٣٢/٣ رقم ٢٤٦، شعراء الغري: ١٧٠/١ – ٢١٢، الأعلام: ١١٢/١ – ١١٣، أدب الطف: ٢٣٩/٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٠٠٣/٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ٩٥/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٣٧ رقم ٢٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦٧/١٣ رقم ٣٩٥٥.

والفضل، ولها فرعان: أحدهما يقطن النجف، والثاني: يقيم بالجعارة –الحيرة – حيث أملاكهم وأراضيهم التي أقطعتهم إياها –هي والمشخاب – قبيلة خزاعة، وأكرمت مثواهم يوم كان حكم خزاعة في أرجاء الشامية والديوانية نافذاً، ولمّا عجزوا عن حفظ المشخاب وصاروا لا يقدرون على استغلالها أعطتها الحكومة التركية لآل فتلة القبيلة المعروفة القحطانية الأصل، فلم تزل بأيديهم إلى اليوم.

والمترجم له ممّن نبغ من هذه الأُسرة في القرن الثالث عشر الهجري، فقد وُلد في الرماحية سنة (١١٩٣) وهو عالم أديب، هاجر من الرماحية يافعاً إلى النجف الأشرف، وقرأ على علمائها العلوم العربية والدينية مدّة طويلة حتّى حصلت له ملكة الاجتهاد، وشُغف بطريقة الصوفية القائلين بوحدة الوجود، إلّا أنّه تنصّل في آخر أيّامه منها وألّف رسالةً صغيرة في الردّ على من يقول بذلك.

ورحل إلى إيران سنة (١٢٣٢)، وأقام مدّة في طهران في مدرسة الصدر يعلّم فيها الآداب العربية ويقرأ على كبار علمائها بعض العلوم الغريبة، ثمّ سافر إلى خراسان لزيارة الإمام الرضا عليه السلام وعاد إلى النجف، وكتب رحلة[1] وصف فيها ما شاهده في سفره من العجائب والغرائب والعادات والأخلاق، ونظمها أكثر من نثرها، ثمّ سافر من النجف برّاً إلى الحجّ سنة (١٢٤٢) ونظم أرجوزة هناك ضمّنها مناسك الحج، وتعيين المقامات الشريفة في الحجاز، وتاريخها، وأبنيتها، وهواؤها .. إلى غير ذلك من الشؤون.

---

(١) اسمها: الرحلة الخراسانية. (ينظر: الذريعة: ١٦٨/١٠ رقم ٣٢٥)

وعاش إلى عهد الطاعون الذي انتشر في العراق سنة (١٢٦٧) فيظهر ممّا نصّ على ذلك في كتابه (مستجاب الدعوات) أنّه كان حيّاً إلى هذه السنة، واخترمته يد المنون بعد أن خفّت وطأته وارتفع أثره، ومات عقيماً ولم يُعْقِب.

أمّا مؤلّفاته فكلّها مخطوطة:

الأوّل: رحلته إلى خراسان، المشتملة على نظمه ونثره.

الثاني: (الرحلة الحجازية).

الثالث: (أنيس الزوّار) في الأدعية والزيارات.

الرابع: (رائق المقال في فائق الأمثال)، جمع فيه الأمثال الشائعة بين الناس ورتّبها على حروف المعجم وشرحها شرحاً مختصراً.

الخامس: (مستجاب الدعوات فيما يتعلّق بجميع الأوقات)، على نمط (عدّة الداعي) لكنّه أبسط منه بكثير.

كان والده السيّد حبيب من تلامذة الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وأخوه السيّد حسن هو والد العالم الجليل السيّد حسين.[1]

---

(١) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ٦٨/١ رقم ٢٨، أعيان الشيعة: ٤٩١/٢، الذريعة: ٩٠/٢٠ رقم ٢٠٤٩، الكرام البررة: ٧٨ رقم ١٦٤، مكارم الآثار: ٤/١ رقم ٣، الأعلام: ١٠٩/١، معجم المؤلّفين: ١٨٧/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٦٤٥/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦٣/١٣ رقم ٣٩٥٢.

[١٢]

الشيخ أحمد البلاغي النجفي ابن الشيخ محمَّد علي ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ حسن بن عبّاس ابن الشيخ محمَّد علي الكبير ابن الشيخ حسن البلاغي

من أجلّاء علماء عصره، كان من تلاميذ العلّامة السيّد عبد الله شبّر الكاظمي المتوفّى سنة (١٢٤٢). ذكره السيّد محمَّد معصوم في رسالته التي ألّفها في ترجمة أُستاذه السيّد عبد الله المذكور وقد أثنى على المترجم له كثيراً.[١]

له من التصانيف: (شرح تهذيب الوصول) للعلّامة الحلّي المتوفّى سنة (٧٢٦)، كتب فيه نسبه كما مرّ.

توفّي المترجم له في سنة (١٢٧١)، ودُفن في الصحن الشريف من جهة باب الطوسي، وكانت وفاته فجأة يوم النيروز.[٢]

(١) ينظر: رسالة ابن معصوم في ترجمة السيّد عبدالله شبّر المطبوعة ضمن مجلّة ميراث حديث شيعة: ٥١٤/١٦.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٥٥/١ رقم ٣٩، مرآة الشرق: ١٣٢/١ رقم ٤٤، أعيان الشيعة: ٤٨٤/٢ رقم ٣٦١١، ريحانة الأدب: ٢٧٦/١، ماضي النجف وحاضرها: ٥٩/٢، الذريعة: ١٦٥/١٣ رقم ٥٦٢، الكرام البررة: ٩٨ رقم ١٩٨، معجم المؤلّفين: ١٣١/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٥٣/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٥١ رقم ٤٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١١٠/١٣ رقم ٣٩٨٥.

[١٣]

الشيخ أحمد بن إسماعيل ابن الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري النجفي

نسبة إلى جزائر خوزستان، كان فاضلاً، محقّقاً، مدقّقاً. وصفه السيّد عبدالله نور الدين بن نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة: (بالفاضل، المحقّق، خاتمة المجتهدين).(١)

وذكره السيّد مهدي القزويني النجفي الحلّي في كتاب المزار من (فلك النجاة) - عند ذكر استحباب زيارة قبور العلماء - فقال: (الشيخ أحمد الجزائري صاحب الشافية وآيات الأحكام).(٢)

وآل الجزائري - أحفاد المترجم له - بيت علم وفضل وأدب ونبل، من مشاهير البيوتات العلمية في النجف، منهم: المعاصر الشيخ عبد الكريم الجزائري، علم من أعلام النجف في علمه وفضله وأخلاقه الحميدة، ورئيس من رؤساء علمائه. وأخوه الشيخ محمَّد الجواد ممّن يُشار إليه بالبنان علماً، وفضلاً، وأدباً، ونبلاً.

وقد ذكر المترجم له في إجازته لولده محمَّد بن أحمد أنّه يروي قراءة وسماعاً(٣) عن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد علي الخمايسي النجفي، وعن الشيخ

---

(١) ينظر: الإجازة الكبيرة للتستري: ٨٧.

(٢) ينظر: المزار من (فلك النجاة في أحكام الهداة): ١٩٣.

(٣) السماع: وهو قراءة الشيخ على التلميذ من كتابه أو بإملائه عليه من حفظه، سواء قصد الشيخ إسماعه أو إسماع جماعة هو واحد منهم أو إسماع غيره وهو حاضر، وهذا أقوى الطرق الواقعة في التحمّل عند جمهور المحدّثين، ومن أنواعه (إملاء الحديث).

وأمّا القراءة: وتسمّى (العرض) أحياناً، وهي قراءة التلميذ على الشيخ مع تصديق الشيخ له، ←

عبد الواحد، عن الشيخ فخر الدين الطريحي.

وعن ولده الشيخ صفي الدين، عن والده فخر الدين.

وعن الشيخ أحمد بن محمَّد بن يوسف البحراني، عن المولى محمَّد باقر المجلسي.

وعن المير محمَّد صالح بن عبد الواسع الحسيني.

وعن المولى محمَّد قاسم بن محمَّد صادق الأسترآبادي.[١]

وجاء في إجازة السيّد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الكبيرة: (أنّ المترجم له يروي عن الفاضل النحرير مولانا محمَّد نصير).[٢]

ومن مشايخه: المولى أبو الحسن الشريف الفتوني العاملي النجفي، ويروي عن جماعة من مشايخه، عن العلّامة المجلسي، وجمع بعضهم كتاباً سماه (المشيخة)[٣] في ذكر طرق المشايخ الذين يروي عنهم الجزائري -المترجم له-.

ويروي عن المترجم له: السيّد عبد الله ابن السيّد علوي البحراني، وولده الشيخ طاهر بن أحمد الجزائري، والسيّد عبد العزيز بن أحمد الموسوي

ويسمّى عرضاً؛ لأنّ القارئ يعرضه على الشيخ. (ينظر: المسلسلات في الإجازات/ المقدمة: ٦/١)

(١) ينظر: لؤلؤة البحرين: ١٠٧ - ١١٣، الذريعة: ١٤٠/١ رقم ٦٥٨.

(٢) ينظر: الإجازة الكبيرة للتستري: ٨٧.

(٣) ذكر ذلك صاحب الأعيان والذي اعتمد كتابه مؤلّفنا في نصّ ترجمة الشيخ الجزائري، إلّا أنّ السيّد حسن الصدر في تكملته والشيخ الطهراني في ذريعته عدّوه -أي كتاب المشيخة- من مؤلّفات الجزائري نفسه، فليلاحظ. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٦٦/٢، أعيان الشيعة: ٤٧٩/٢، الذريعة ٦٩/٢١ رقم ٣٩٩٣).

النجفي[١]، والسيّد نصر الله الحائري الشهيد وغيرهم.

أمّا مؤلّفاته فهي: (تبصرة المبتدئين) في فقه الطهارة والصلاة. (الشافية في الصلاة) ذكر فيه مع كلّ حكم دليله، وشرحه ولده الشيخ طاهر، وينقل عنه صاحب (الجواهر) في مبحث الصلاة على الميت بعد دفنه.[٢]

شرح آيات الأحكام سمّاه (قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر) مطبوع[٣]، فرغ منه في النجف في رجب سنة (١١٣٨)، كتبه بالتماس الشيخ محمَّد علي ابن العالم الشيخ بشارة آل موحي النجفي صاحب (نشوة السلافة) كما صرّح في أوّله في النسخ المخطوطة عند آل الجزائري التي رأيتها، وفي النسخة المطبوعة قال ما هذا نصّه: «... التمس منّي مَن كان أحبّ الناس إليّ وأجلّهم لديّ، بل إجابته واجبة عليّ، وهو الألمعي اللوذعي الشيخ محمَّد علي أن أكتب في ذلك فأجبته إلى مسؤوله».[٤]

وقد أُسقط منها قوله: (ابن العالم الشيخ بشارة آل موحي النجفي) إمّا من الطابع أو الناسخ للنسخة التي طبع عليها، وقد شرح هذا الكتاب ولده الشيخ طاهر المذكور وتلميذه السيّد عبد العزيز النجفي المذكور.[٥]

---

(١) أشار إلى هذه الإجازة الشيخ الطهراني في الذريعة: ١٤٠/١ رقم ٦٥٧.

(٢) ينظر: جواهر الكلام: ١١٣/١٢.

(٣) طُبع في طهران سنة (١٣٢٧هـ) على الحجر، وفي النجف سنة (١٣٨٣هـ) على الحروف في ثلاثة أجزاء.

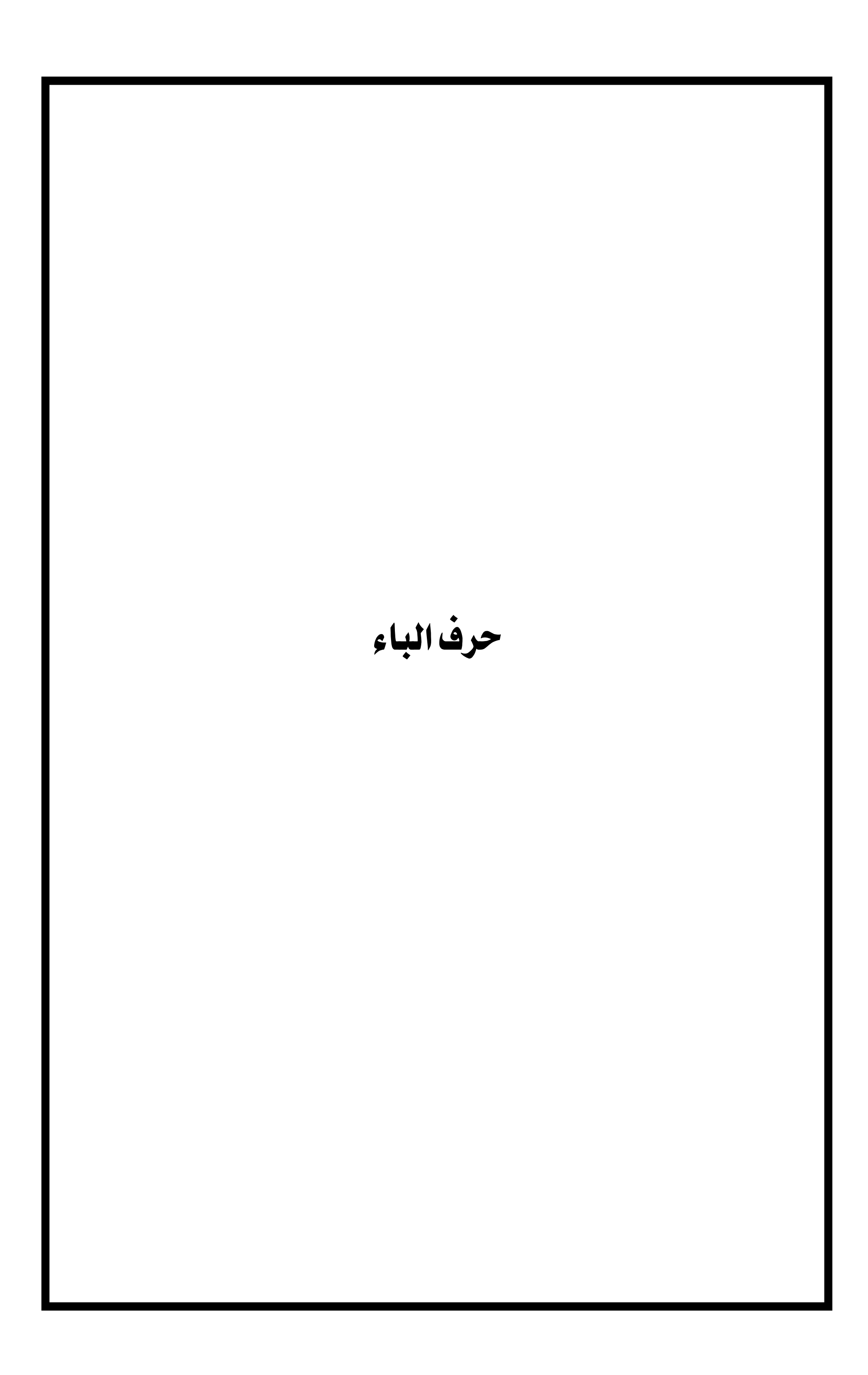
(٤) قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر: ٤/١.

(٥) ذكر الشيخ آقا بزرگ الطهراني ﵀ في كتابه الذريعة: أنّ ولد المترجم الشيخ الطاهر وتلميذه السيّد عبد العزيز المذكور شرحا كتاب (الشافية) وليس كتاب (قلائد الدرر) كما ذهب إليه ←

ومن مؤلّفات المترجم له أيضاً: (شرح التهذيب) في الحديث، خرج منه قطعة من أوّله، و(رسالة في الارتداد وما يحصل به وتفصيل بعض أحكامه)، و(رسالة في أنّه يشترط في نيّة الإقامة في بلد أن لا يخرج إلى محلّ الترخّص أو يحال على العرف أو يكفي عدم السفر إلى مسافة)، و(ميزان المقادير)، و(رسالة في ارتداد الزوجة) .. وغير ذلك من الرسائل الكثيرة. توفّي في النجف الأشرف سنة (١١٥١) ودُفن فيها.[1]

المؤلِّف ﷺ، فتأمّل. (ينظر: الذريعة: ١١/١٣ رقم ٢٤ بعنوان الشافية، وكذلك ص٣١٦ رقم ١١٦٥ و١١٦٦ بعنوان شرح الشافية).

(١) ينظر ترجمته: قلائد الدرر/ المقدّمة: ١، لؤلؤة البحرين: ١٠٧ رقم ٤٣، الإجازة الكبيرة للتستري: ٨٧، رياض الجنّة: ٥٨٤/١ رقم ١٢٩، روضات الجنّات: ٨٦/١ رقم ٢٠، طرائف المقال: ٦٨/١ رقم ١٧٤، مرآة الكتب: ٢٣١/١ رقم ٤٧، هدية العارفين: ١٧٢/١، تتميم أمل الآمل: ٥٨ رقم ٩، نجوم السماء: ٢٥٧ رقم ١٠٠، خاتمة المستدرك: ١٤٧/٢، تكملة أمل الآمل: ٦٥/٢ رقم ٦٧، الفوائد الرضوية: ٣٩/١، أعيان الشيعة: ٤٧٩/٢، ريحانة الأدب: ٣٥٩/٣، ماضي النجف وحاضرها: ٨١/٢، مصفّى المقال: ٤٣، الكواكب المنتشرة: ٢٩، الأعلام: ٩٨/١، معجم المؤلّفين: ١٦٣/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣٤٥/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٣٥ رقم ٢٢، وفيه أنّه دفن في الصحن العلوي في أيوان العلماء، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣١/١٢ رقم ٣٥٩٥.



حرف الباء

[١٤]

السيّد باقر ابن السيّد أحمد القزويني

صاحب الشبّاك والقبّة في النجف الأشرف - عمّ السيّد العلّامة السيّد مهدي القزويني الحلّي رحمه الله - صاحب المقامات العالية، والكرامات الباهرة، المتوفّى ليلة عرفة بعد المغرب سنة (١٢٤٦)؛ بسبب الطاعون الكبير الذي عمّ العراق.

وقد أخبر به وبوفاته به، وأنّه آخر مَن يُبتلى به قبل حدوثه بسنتين، على ما حدّث به ثقة الإسلام العلّامة النوري، عن السيّد العلّامة السيّد مهدي القزويني، عن عمّه السيّد الأجل صاحب الترجمة حدّثه بذلك، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخبره بذلك في المنام، وقال له: وبك يختم يا ولدي. وأنّه كان يبشّر بذلك أصحابه في أيّام الطاعون.

قال السيّد مهدي رحمه الله: وأعطاني وأهل بيتي ومن يلوذ بي[١]، دعاء للحفظ من الطاعون قبل نزوله.

فلمّا نزل هذا البلاء العظيم في الوقت الذي أُخبر به[٢]، وتفرّق الناس، بقي السيّد باقر في المشهد الشريف قائماً بأُمور المؤمنين وتجهيز الأموات، وقد بلغ عددهم في أُسبوع كلّ يوم ألف نفس.

وظهر من السيّد المذكور في تلك الأيّام من قوّة القلب وعلوّ الهمّة ما تتحيَّر به

(١) في خاتمة المستدرك: (وأعطاني وأهل بيته ومن يلوذ به).
(٢) في خاتمة المستدرك: (أخبره به).

العقول والأفكار، ولم يوفّق لذلك الأمر العظيم أحد من علماء الأمصار، فقد جهّز ودفن ما ينوف على أربعين ألفاً.

كان ﺗﺘﺉ أوّل الصبح يجيء إلى الحضرة الشريفة فيدخل ويسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام سلاماً مختصراً، ثم يخرج ويقعد في إيوان الحجرة المتّصلة بالباب الشرقي على يمين الداخل إلى الصحن الشريف، فيجتمع عنده من عيّنه في ترتيب الأُمور والتجهيز: منهم لرفع الجنازة، ومنهم للتغسيل، ومنهم للطواف، ومنهم للدفن .. وأمثال ذلك، فيرسلهم إلى مشاغلهم.

وقد عيّن نفسه الشريفة للصلاة على جميعهم، توضع الجنائز بين يديه للصلاة وتُصفّ الأموات على الترتيب المقرّر في الشرْع، فيصلّي عليهم صلاة واحدة، وإذا جيء بطائفة أُخرى من الأموات حين الصلاة تبقى حتّى إذا فرغ من صلاته يأمر بالمصلّى عليها فتُرفع، وتُوضع مكانها الجنائز المأتيّ بها بين العشرين إلى الثلاثين جنازة -وقد بلغ عددهم في يوم واحد للصلاة ألفاً- على الترتيب المقرّر في الشرع.

وإذا شاهد من أحدهم الفتور في رفع جنازة بعد الصلاة وضع عباءه على كتفه وحملها بنفسه. واقفاً للصلاة كذلك إلى الزوال، فإذا زالت الشمس دخل الحجرة، فينوب عنه في هذه المدّة القليلة للصلاة السيّد صالح السيّد علي العاملي.

فإذا فرغ السيّد باقر من صلاته وغذائه، خرج مشتغلاً بالصلاة على الجنائز إلى الغروب، لا يفتر عن ذلك دقيقة، فإذا ذهب النهار طاف في أطراف الصحن وجاس خلال الحجرات؛ لئلّا يبقى ميّت في الليل غير مدفون.

وفي هذه الأيّام كان الناس يأتون إليه بالأموال الموصى بها إليه ما لا تحصى

كثرة، وكان يصرفها في مواردها، بحيث لا يضع حبّة منها في غير محلّها مع ما هو عليه من المشاغل العظيمة، وهذا يحتاج إلى قوّة ربّانية، وتسديدات إلهّية، وتوفيقات سماوية، وفقاهة جعفرية، وهمّة علوية، ولا يلقّاها إلّا ذو حظّ عظيم.

وكان يكره تقبيل الناس يده؛ لأنّه إذا حضر لا يشعر بنفسه؛ لاستغراقه في عظمة الربّ الجليل برؤية آثار أعظم آياته، أمير المؤمنين عليه السلام.

وكان في جماعة من المؤمنين في سفينة يريدون زيارة الحسين عليه السلام، فهبّت ريح عاصفة واضطربت السفينة، وكان بها رجل من المؤمنين شديد الخوف تغيّرت ألوانه وارتعدت فرائصه، وصار يبكي تارة ويتوسّل بالأئمّة عليهم السلام أُخرى.

فقال له السيّد رحمه الله: يا فلان، إنّ الريح والرعد والبرق كلّها منقادة لأمر الله تعالى، ثمّ أخذ السيّد رحمه الله طرف ردائه وأشار به إلى الريح، وقال: قرّي، فسكنت حتّى وقفت السفينة كأنّها راسية في الوحل.

وكانت أُمّ السيّد باقر رحمه الله أُخت السيّد بحر العلوم رحمه الله، وهي -لَعمري- أُخته في المعنيينَ، ذات الكرامات من النساء العابدات المشهورات بالورع والعقل والديانة.

ووالده السيّد أحمد رحمه الله من أجلّة العلماء، ولا عجب أن يتولّد منهما النور الباهر السيّد باقر رحمه الله.

وخلّف ولده العالم الفاضل السيّد جعفر المتوفّى سنة (١٢٥٦) والد السيّد علي صهر السيّد مهدي القزويني رحمه الله، انتهى.[1]

---

(١) ينظر: خاتمة المستدرك: ١٣١/٢ – ١٣٥، دار السلام: ١٩٩/٢.

أقول: وهو يروي عن خاله العلّامة السيّد بحر العلوم قدس سره.

وله من المصنّفات: كتاب (الوجيز) على سبيل المتن في الطهارة والصلاة، و(الوسيط) على سبيل الاستدلال - بعض الطهارة -، وكانت تصانيفه على نمط تصانيف أُستاذه الأكبر الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) رحمه الله، وعلى مذاقه، وله أيضاً حواشٍ على (كشف اللثام) للفاضل الهندي، وله أيضاً (جامع الرسائل) في الفقه.[1]

[١٥]

السيّد باقر الشهير بـ(حاج أغا) ابن الحاج سيّد أسد الله ابن حجّة الإسلام السيّد محمَّد باقر الرشتي الموسوي

عالمٌ، أديبٌ، شاعرٌ، فاضلٌ. أُمّه بنت الحاج مولى علي ابن الميرزا خليل الطبيب الرازي.

له قصيدة طويلة في مدح الأمير عليه السلام يقول في أوّلها:

يا بنَ عمِّ النبيِّ أيُّ مَعالٍ ... لكَ في أرفعِ المدائحِ تُذكرْ

---

(١) ينظر ترجمته: دار السلام: ١٩٩/٢، خاتمة المستدرك: ١٣١/٢، تكملة أمل الآمل: ٢٠٢/٢ رقم ٢١٣، الفوائد الرضوية: ٦٥١/٢، معارف الرجال: ١٢٣/١ رقم ٥٣، مرآة الشرق: ٢٥٦/١ رقم ١٠٠، أعيان الشيعة: ٥٢٨/٣، ماضي النجف وحاضرها: ٢٨/٢ (ضمن ترجمة الشيخ عبدالحسين محمَّد علي الأعسم)، الكرام البررة: ١٦٩ رقم ٣٥٨، مكارم الآثار: ١٢٧٣/٤ رقم ٦٧١، معجم المؤلّفين: ٣٥/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٨٢/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤٧/١٣ رقم ٤٠١٢.

بعـــدَ مـــا أَنـــزَلَ الإلـــهُ كتابـــاً فيــكَ لا يُســتطاعُ للقــومِ يُنكَــرْ[(١)]

وكانت له مع أُدباء عصره مطارحات، منها أنّ السيّد جعفر الحلّي ﷺ الشاعر المشهور كتب إليه طالباً منه نوعاً من الحلوى يسمّى المنّ مع جورب بهذين البيتين:

يــا ســيداً بــينَ الــورَى عدلُــهُ قــدْ مــنَّ حتــى رفــعَ الجــورَ بي

أحـــوَجَني الـــدهرُ إلى أنْ أرَى أَســـأَلُ فضْـــلَ المـــنِّ والجـــورَبِ

فأرسل إليه السيّد المترجم جورباً بلا منٍّ وكتب إليه:

يـا كوكـبَ الفضْـلِ الـذي مـا بـدَا إلّا وأخفَـــى كوكَبـــاً كوكَبـــا

لســـتُ بـــذي مَـــنٍّ فـــأُدلي بـــهِ فخــذْ بــلا مَــنٍّ لــكَ الجوربــا[(٢)]

توفّي ﷺ في أصبهان سنة (١٣٣٣)، ودُفن في مقبرة جدّه في محلّة بيدآباد ﷺ.[(٣)]

---

(١) ينظر: الطليعة: ١٦٠/١ رقم ٣١، شعراء الغري: ٣٩٤/١.

(٢) ينظر: الطليعة: ١٥٩/١ رقم ٣١، شعراء الغري: ٣٩٣/١، وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ هذين البيتين لم يذكرا في ديوان السيّد جعفر الحلّي (سحر بابل وسجع البلابل) فهما ممّا يُستدرك عليه.

(٣) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ١٣٧/١ رقم ٦٠، الطليعة: ١٥٩/١ رقم ٣١، أعيان الشيعة: ٥٢٩/٣، نقباء البشر: ١٩٥ رقم ٤٣٣، مكارم الآثار: ٨٣٨/٣ رقم ٣٨٢ ضمن ترجمة والده، شعراء الغري: ٣٩٢/١ – ٣٩٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٣١/١.

[١٦]

السيّد باقر ابن العلامة السيّد محمَّد ابن السيّد هاشم النقويّ الهندي النجفي المعاصر

ينتهي نسبه الشريف إلى الإمام علي الهادي عليه السلام. كان عالماً، أديباً، شاعراً، وله شعر كثير في المراثي والمدائح، وشعره من الطبقة العالية، فمن شعره قوله في الغزل:

بزغَتْ فَلاحَ البِشرُ مِنْ طلعاتِها　　والسعدُ مكتوبٌ على جبهاتِها

بيضُ الكواعبِ[1] في شتيتِ ثغورِها　　قدْ كانَ للعشّاقِ جمعُ شتاتِها

وافَتْ كأمثالِ الظِّباءِ[2] وبينَها　　ذاتُ الدلالِ دلالُها مِنْ ذاتِها

نجديةٌ بدويةٌ أجفانُها　　سرقَتْ مِنَ الآرامِ لَحْظَ مهاتِها

نُشِرَتْ على أكتافِها وفراتِها　　شَمْسٌ سِماتُ الحُسنِ دونَ سِماتِها

.. إلى آخرها.[3]

وله أيضاً قصيدة في مدح الأمير عليه السلام مطلعها:

ليسَ يدري بكنهِ ذاتِكَ ما هُوْ　　يا بْنَ عمِّ النبيِّ إلّا اللهُ[4]

---

(١) في الأصل: (كواكب) وما أثبتناه من ديوانه المطبوع.

(٢) في الأصل (الظبا) مخفّفة وما أثبتناه من المصدر وهو ما يقتضيه الوزن الشعري.

(٣) ديوان السيّد باقر الهندي: ٩٣ – ٩٦، والقصيدة قوامها (٣٣) بيتاً، وينظر: الطليعة: ١٦٣/١، أعيان الشيعة: ٥٣٨/٣، شعراء الغري: ٢٨٢/١.

(٤) ديوان السيّد باقر الهندي: ١٦ – ٢٠، والقصيدة قوامها (٧٥) بيتاً، وينظر: الأنوار العلوية: ٣٣٩، الطليعة: ١٦٣/١ رقم ٣٣، أعيان الشيعة: ٥٣٩/٣، شعراء الغري: ٣٨٧/١ – ٣٩٠.

توفّي قدّس سرّه سنة (١٣٢٩) وكانت ولادته سنة (١٢٨٤) ودُفن في دارهم مع أبيه.

خلّف ولدين: أحدهما: الفاضل الأديب السيّد صادق دام فضله، والثاني: السيّد حسين. وبيت الهندي بيت معروف في النجف الأشرف، كلّ أهله فضلاء، أدباء.[(١)]

[١٧]

الشيخ باقر القاموسي البغدادي النجفي

آل القاموسي، طائفة نجفية يتعاطون التجارة في بغداد والنجف. وكان المترجَم له عالماً، فاضلاً، ورعاً، تقياً، زاهداً، عابداً، ثقةً، موثوقاً به عند الجميع، وكان يُؤمُّ في الصلاة في الإيوان الذي دُفن في مقبرته السيّد محمَّد سعيد الحبّوبي، ويصلّي خلفه العلماء والأتقياء من أهل النجف، وكان يلبس لباس التجّار دون لباس أهل العلم، ويتّجر بأجناس تُشترى له ويضعها في بعض الخانات التجارية ويوكل مَن يبيعها له ولا يباشر بيعها بنفسه، ويعيش من ربحها ويشتغل بطلب العلم، ومع ذلك كان له احترام وللناس فيه وثوق أكثر من الذين يتزيّون بزي أهل العلم من أقرانه.

---

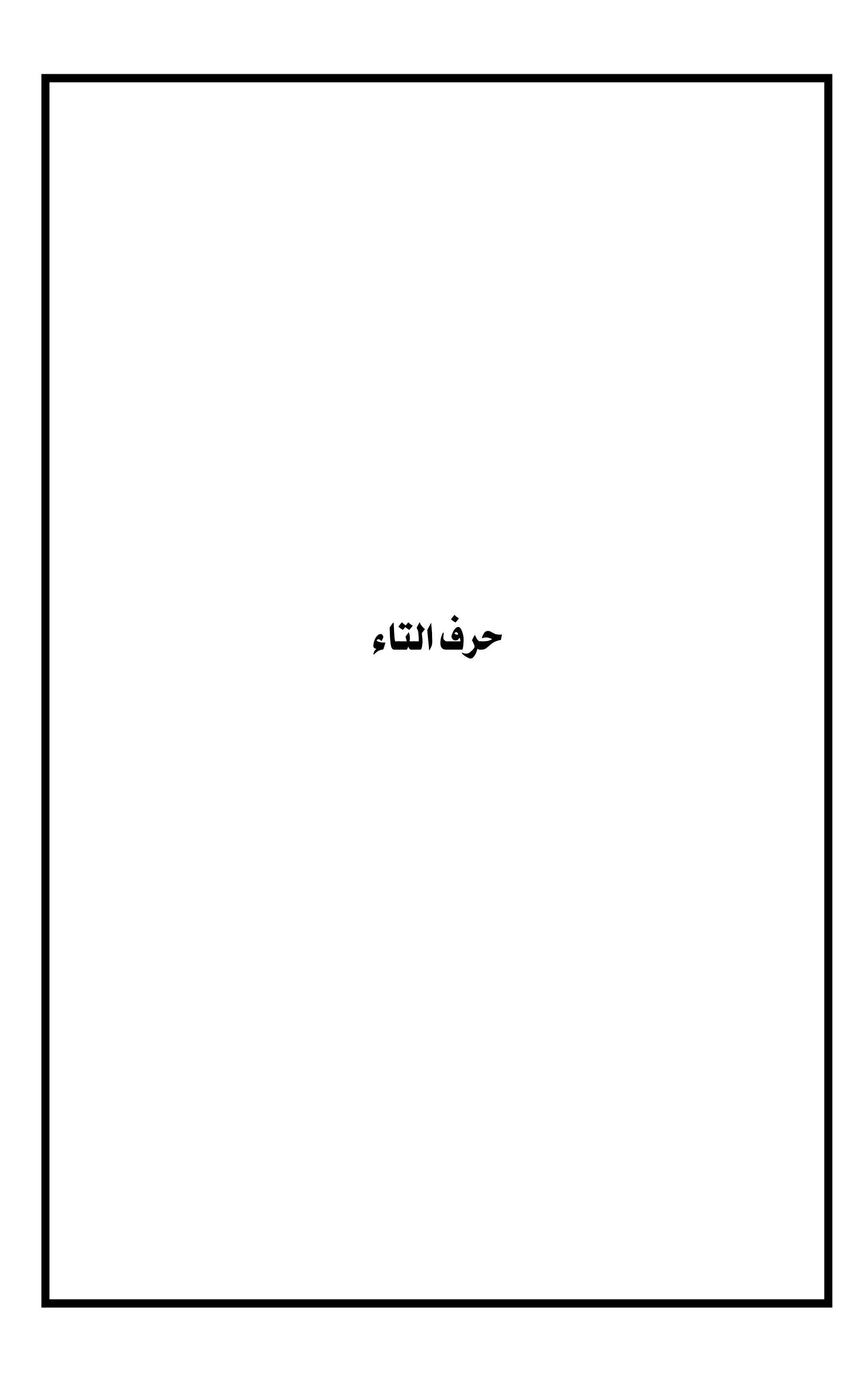
(١) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ١٣٢/١ رقم ٥٨، الطليعة: ١٦٢/١ رقم ٣٣، أعيان الشيعة: ٥٣٨/٣، نقباء البشر: ٢٢٢ رقم ٤٧٩، الذريعة: ٩ ق١٢٣/١ رقم ٧٦١، شعراء الغري: ٣٧٥/١ – ٣٩٠، أدب الطف: ٢٢٣/٨، معجم المؤلّفين: ٣٧/٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٧٢/١، علي في الكتاب والسنّة والأدب: ٤١/٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٣٤٦/٣.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ شعر السيّد باقر الموسوي قد جُمع من قبل الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي، وطُبع بعنوان (ديوان السيّد باقر الموسوي الهندي) من قبل مركز البحوث العربية الإسلامية – كندا سنة (١٤١٤هـ).

جالسناه كثيراً واستفدنا من علمه وأخلاقه، وكان من أجلّاء تلامذة العلّامة الفقيه الشيخ محمَّد طه نجف، والمولى حسين قلي الهمداني النجفي الأخلاقي، وكان كثير التوقّف في سامراء للاستفادة من أبحاث أعلامها، لا سيّما سيّدنا المجدّد الحسن الشيرازي.

توفّي في النجف الأشرف في شهر ذي القعدة سنة (١٣٥٢)، وصار يوم وفاته يوماً مشهوداً، وخرج أهالي البلد لتشييع جنازته، ودُفن بمقبرة السيّد محمَّد سعيد الحبوبي وأبّنه الشعراء.(١)

(١) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ٢/٢٠٠ رقم ٣١٠، أعيان الشيعة: ٣/٥٣٠، نقباء البشر: ١٨٩ رقم ٤٢٠، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/٩٦٨، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٥٥ رقم ٣٢٢، وفيه أنّ اسمه: (محمَّد باقر).



حرف التاء

[١٨]

الشيخ توفيق ابن الحاج حسين من آل الصاروط

كان من أهل بعلبك، وكان فاضلاً، أديباً، شاعراً، ناثراً، تقياً، ورعاً، قرأ على السيّد جواد مرتضى العاملي في بعلبك وعلى غيره، له نثر وشعر كثير، ومن شعره قصيدة في رثاء أهل البيتعليهم السلام مطلعها:

لِتبكِ حماةُ الدينِ دينِ محمَّد ... شريعتَهُ إذ ألقَتِ الحكمَ عنْ يدِ

لِتبكِ الصلاةَ الخمسَ ولْتبكِ نفلَها ... رمتْها يدُ الإلحادِ سهمَ مُسدَّدِ[١]

توفّي يوم السبت (٥) صفر سنة (١٣٥٦) في بعلبك، وقد اجتمعت به في بعلبك سنة (١٣٥٣) وكان أصمّ.[٢]

[١٩]

الشيخ توفيق البلاغي العاملي

هو ابن الشيخ عباس البلاغي الصوري البعلبكي، أديبٌ كبيرٌ، وله شعرٌ رقيقٌ.

والبلاغيون الذين يسكنون في جبل عامل من بني أعمام البلاغيين النجفيين، فهم أُسرة واحدة وإنّما سكنوا في جبل عامل؛ لأنّ العلّامة الشهير الشيخ إبراهيم

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٦٤٦/٣، والقصيدة قوامها (٣٨) بيتاً.

(٢) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٦٤٦/٣، نقباء البشر: ٢٧١ رقم ٥٧٥.

ابن الشيخ حسن البلاغي حجّ البيت الحرام سنة من السنين وبعد عودته من الحجّ من طريق الشام طلب منه أهلها المكوث بين ظهرانيهم؛ لإرشادهم، والاستفادة من علومه، فأجابهم إلى طلبهم وصارت له ذرّية هناك منها المترجم له.

وهو من الفضلاء الأُدباء، الماهرين في الكتابة وقرّض الشعر، وله مراسلات شعرية مع العلّامة المجاهد الشيخ محمَّد الجواد البلاغي النجفي ﵀، ونشر كثير من شعره في مجلّة (العرفان) الصيداوية، ومجلّة (الاعتدال) النجفية .. وغيرها، توفّي سنة.[1]

[٢٠]

السيّد تأثير حسين الهندي

هو المولوي السيّد تأثير حسين ابن السيّد أشرف علي الهندي، فاضلٌ جليلٌ.

ترجم له صاحب (تذكرة بي بها) - بلغة أردو- السيّد محمَّد حسين ابن السيّد حسين بخش الحسيني الهندي المتوفّى سنة (١٣٥٥) والمطبوع بالهند، ترجَم له ص١٠٧، وأثنى عليه وشرح بعض أحواله، توفّي سنة (١٣٥٠).[2]

---

(١) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ٢٧١ رقم ٥٧٦، ولم يذكر فيها سنة وفاته، وله قصيدة في وفاة الملك غازي نُشرت في مجلّة الاعتدال النجفية: ٢٩٢ السنة الخامسة/ ع٥، وعدّه السيّد الأمين من الشعراء المعاصرين له وقت كتابته للأعيان، ينظر: أعيان الشيعة: ١/ ١٨٠.

(٢) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ٢٣٦ رقم ٥٠٩.

[٢١]

السيّد آغا تراب الهمداني النهاوندي

هو السيّد الآغا تراب ابن الميرزا تقي ابن السيّد حسن نزيل نهاوند، من أحفاد السيّد الميرزا زكي الهمداني صاحب المزار المعروف بهمدان، فاضلٌ، جليلٌ، اشتغل على علماء النجف الأشرف وفضلائها، وعاد إلى نهاوند فصار فيها من الأعاظم والرؤساء.

وكان والده العالم الجليل صهر الميرزا خليل الطبيب الطهراني على ابنته.(١)

[٢٢]

السيّد تصدّق حسين الهندي

هو المولوي السيّد تصدّق حسين ابن المولوي السيّد غلام حسين الهندي، عالمٌ، فاضلٌ. توفّي سنة (١٣٤٨)، ترجم له صاحب (تذكرة بي بها) ص(١٠٦).(٢)

---

(١) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ٢٣٦ رقم ٥١٠.

(٢) وللمترجم له فهرس الكتب الخطية النادرة في المكتبة الآصفية، طُبع بحيدر آباد دكن سنة (١٣٣٢هـ)، وترجم عدّة كتب للغة الأردو كشرح الباب الحادي عشر للسيوري، وجامع الأحكام طُبع بالهند، وإبصار العين للسماوي. (ينظر: الذريعة: ٧٣/٤ رقم ٣٠٧، ٩٣ رقم ٤٢٣، ١٠٨ رقم ٥٠٧، ٣٩١/١٦ رقم ١٨٧٢)

ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٦٣١/٣، نقباء البشر: ٢٣٧ رقم ٥١١.

[٢٣]

المولوي الشيخ تفضل حسين الفتح بوري

من العلماء الفضلاء. عدّه الفاضل الأديب الميرزا هادي الملقّب في شعره بـ(عزيز) المتوفّى سنة (١٣٥٤) في (التجلّيات)[١] من أرشد تلاميذ المفتي المير عباس التستري اللكهنوي المتوفّى سنة (١٣٠٦)، وذكر أنّه توفّي سنة (١٣٠٥)، وأنّ المفتي أُستاذه نظم لوفاته عدّة تواريخ. وقرأ عليه السيّد محمَّد باقر الرضوي صاحب (إسداء الرغاب) الكشميري اللكهنوي المولود في (٧) صفر سنة (١٢٨٦)، والمتوفّى عصر الخميس (١٦) شعبان سنة (١٣٤٦هـ).[٢]

[٢٤]

السيّد تفضّل حسين الرضوي

فاضلٌ جليلٌ، وعالمٌ أديبٌ. قرّض (الفرائد البهيّة) في المسائل المنطقية للمولوي عبّاس حسين ابن الحاج السيّد جعفر علي المطبوع بدهلي ٩ ج١ سنة (١٣١٠)، وقد كان تقريضه له سنة (١٣٠٥)، وتوفّي قبل طبعه كما في

---

(١) التجلّيات = تاريخ عبّاس: كتاب كبير في ترجمة السيّد المفتي مير محمَّد عبّاس الموسوي التستري اللكهنوي المتوفّى سنة (١٣٠٦هـ)، تأليف الفاضل الأديب ميرزا هادي الملقّب في شعره بـ(عزيز) وهو ابن الميرزا محمَّد علي صاحب كتاب (نجوم السماء) بلغة أردو. (ينظر: الذريعة: ٣٥٨/٣ رقم ١٢٩٠)

(٢) ينظر ترجمته: تذكرة بي بها: ١١٤، نقباء البشر: ٢٣٧ رقم ٥١٢.

(التجلّيات)[١]، وعدّه من تلاميذ المفتي المير عبّاس.[٢]

[٢٥]

الشيخ آغا تقي الأرموي

هو ابن أبي الحسن الأفشاري الأرموي، فيلسوفٌ فاضلٌ، ومنجّمٌ بارعٌ.

هاجر إلى النجف من بلاده أرومية[٣]، فتلمّذ بها على العلماء حتّى برع في المعقول والمنقول، والنجوم، والفلك، ثمّ عاد إلى بلاده وانعزل عن الناس ولم يتدخّل في الأُمور إلى أن توفّي سنة (١٢٨٤).

وذكره في (المآثر والآثار)[٤] ص ٣٠٩ وذكر أنّ والده كان حيّاً سنة تأليفه وهي سنة (١٣٠٢).[٥]

---

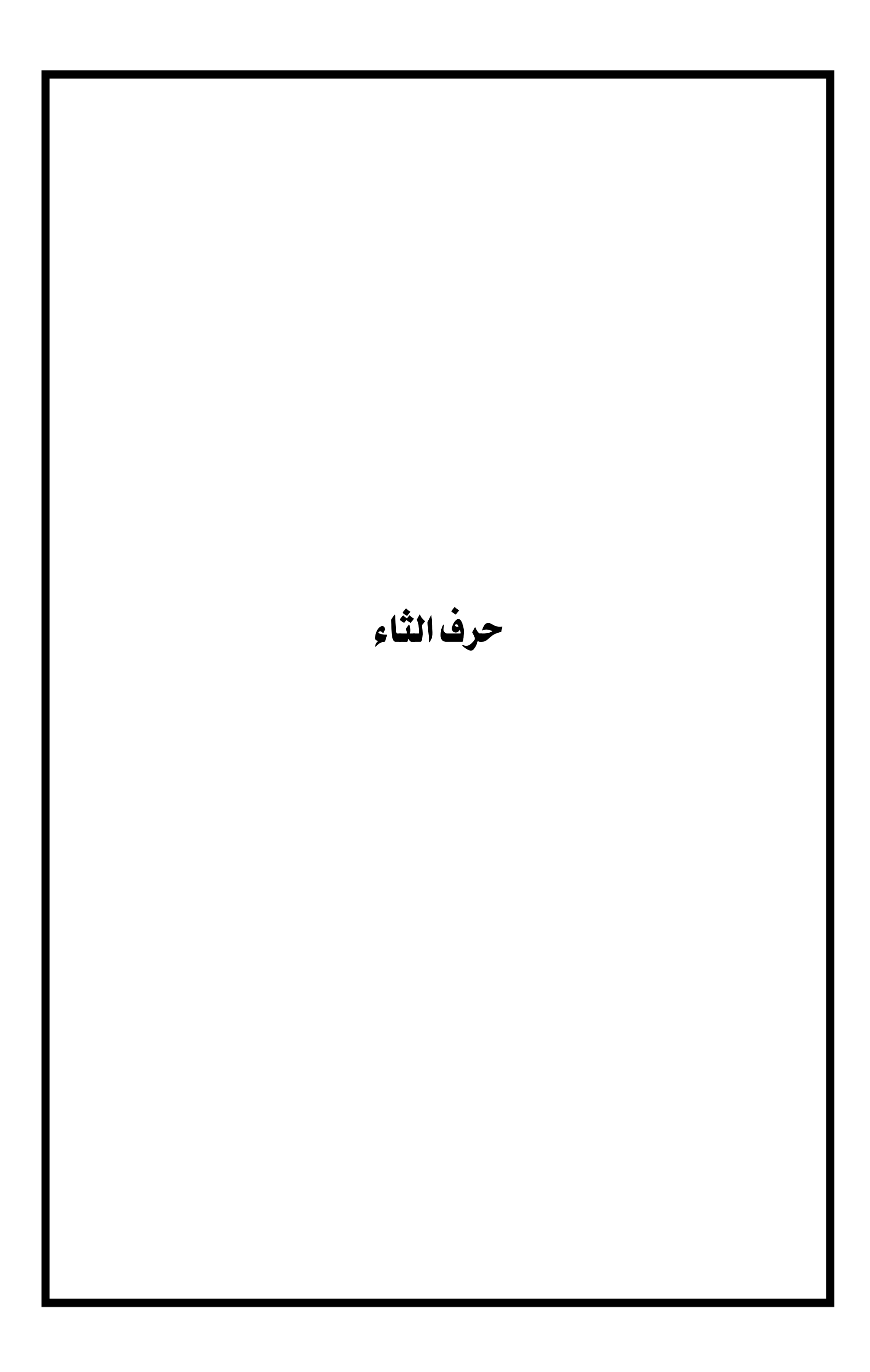
(١) ليس بين أيدينا كتاب (التجلّيات).

(٢) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ٢٣٧ رقم ٥١٣.

(٣) أرمية: اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان، بينها وبين تبريز ثلاثة أيام وبينها وبين إربل سبعة أيام، والنسبة إليها أرموي وأرمي. (ينظر: معجم البلدان: ١٥٩/١) وتلفظ بلسان الفرس أرومية.

(٤) (المآثر والآثار): طبع باسم وزير الانطباعات محمَّد حسن خان –الملقب بصنيع الدولة ثمّ باعتماد السلطنة– ابن علي خان المراغي (ت١٣١٣هـ)، وهو في ترجمة ناصر الدين شاه وذكر أحواله من: شمائله وأخلاقه، وذكر ذراريه، وأحفاده، وزوجاته، ووزرائه، وأُمرائه، وحكّام بلاده، وسفرائه، وحروبه، وأسفاره، وما حدث في عصره، من العادات والصنائع والعلوم، ومن أدرك عصره أو نشأ فيه، من العلماء والمشاهير، ومن دخل في بلاده من سفراء سائر الدول والوقائع الحادثة في عصره من سنة (١٢٦٤هـ) وهي سنة جلوسه إلى سنة (١٣٠٦هـ) وهي سنة تصنيف الكتاب. (ينظر: الذريعة:٧/١٩ رقم ٢٦)

(٥) ينظر ترجمته: الكرام البررة: ٢٠٦ رقم ٤٢٧.



حرف الثاء

[٢٦]

الأمير ثامر بك ابن حسين بك ابن سلمان بك السالمي العاملي من آل علي الصغير[١]

كانت وفاته سنة (١٢٩٨) في قرية ميس[٢] من قرى جبل عامل، مجتازاً بها بعد ما مرض ثلاثة أيّام وهو شيخ كبير مسنّ ودُفن فيها، وكان قد حكم في بنت جبيل[٣] بعد وفاة أبيه حسين بك سنة (١٢٦٥)، وكان عالي الهمّة، شجاعاً، قوي القلب.

وكان جبل عامل مقسّماً إلى عدّة مقاطعات يحكمها أُمراؤه، وهي: مقاطعة تبنين، ومقاطعة جبل هونين.

ويحكم المقاطعة الأُولى علي بك الأسعد في عصر المترجم له ومركزها تبنين[٤]. ويحكم المقاطعة الثانية المترجم له وقبله أبوه وجدّه ومركزها بنت

---

(١) لا يخفى أنّ كتابنا هذا هو مؤلَّف في تراجم علماء الإمامية، والمترجم هو ليس من العلماء وإنّما من الأُمراء.

(٢) مَيْسْ: من قرى جبل عامل الجنوبية الكبيرة الملحقة بمرجعيون، وتُعرف بميس الجبل. (ينظر معجم قرى جبل عامل: ٣١٧/٢-٣٢٠)

(٣) بنت جَبَيْل: على ستّة أميال من تبنين جنوباً ومثلها شمالاً من صفد، وهي من قرى جبل عامل الكبيرة، ولها مكانة تجارية استفادتها من موقعها الطبيعي المتوسّط بين فلسطين وجبل عامل. (ينظر: معجم قرى جبل عامل: ١٢٥/١ - ١٢٩)

(٤) تِبْنين: هي من أعمال صور وعلى اثني عشر ميلاً منها الى الشرق مع ميلة إلى الجنوب، قائمة على هضبة عالية صعبة المرتقى، تشرف من الجهات الأربع على بلاد جبل عامل الساحلية والجبلية، وعلى أعمال صفد ولبنان والجولان ووادي التيم. (ينظر معجم قرى جبل عامل: ١٤٦/١ - ١٥٣)

جبيل، وقد أنشأ فيها أبوه داراً للإمارة. ومقاطعة الشقيف[١] ويحكمها الصعبية[٢] ومركزها النباطية[٣]. ومقاطعة الشومر[٤] ويحكمها المناكرة، ومركزها جُبع[٥].

وكان ابتداء حكم أبيه في بنت جبيل سنة (١٢٥٨)، وبعد مجيئه إلى بنت جبيل بسنتين عمّر السراي ومكث فيها سبع سنوات وتوفّي سنة (١٢٦٥)، فأُقيم

---

(١) الشْقِيف: اسم عمل لا اسم قرية كما توهّم بعضهم وإليه تنسب قلعة الشقيف المعروفة. (ينظر: معجم قرى جبل عامل: ٤٠٤/١)

(٢) أُمراء جبال عاملة عائلات ثلاث هم: الصعبية وأصلهم من الأكراد، والمناكرة وأصلهم أهل علم ثمّ صاروا حكّاماً، وآل علي الصغير وأصلهم من عرب السوالمة. (ينظر: أعيان الشيعة: ٣٤٩/٨)

(٣) النباطية = النَبَطِيَّه: وهي نسبة إلى نبط بفتحتين، وهو جيل من الناس كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين، وقامت لهم مملكة بترا في جنوب شرقي الأردن، والجمع أنباط، والنسبة إلى النبطية نبطي ونباطي، مثل يمني ويماني. والنبطية اسم لبلدين متجاورين يكاد اليوم يتّصلان في الأبنية المستجدّة، وتسمّى أُولاهما: النبطية الفوقا في هذه الأيّام، وكانت في عهد الشيخ البحراني [صاحب الحدائق] تسمّى النبطية العليا. وثانيهما: تسمّى النبطية التحتا، وكانت تسمّى النبطية السفلى، وهذه الثانية هي قاعدة الشقيف قديماً، وهي اليوم حاضرة جبل عامل. (ينظر: معجم قرى جبل عامل: ٣٢٥/٢ - ٣٤١)

(٤) الشُوْمَر: اسم مقاطعة كانت تسمّى بإقليم الشومر وتحدّ جنوباً بمجرى الليطاني وشرقاً بإقليم الشقيف وغرباً البحر الرومي وشمالاً بمجرى الزهراني إلى مصبّه في البحر. (ينظر معجم قرى جبل عامل: ٤١٢/١).

(٥) جُبَعْ: هي على بضعة أميال من جزين وسبعة أميال من النبطية، وتعرف في تاريخ القرون الأخيرة بجبع الحلاوة، ولعلّ ذلك للتفرقة بينها وبين جبع الشوف. قال شيخ الربوة: (وجبل جبع كذلك أهله رافضة، وهو جبل عال، كثير الكروم والفواكه)، كانت قاعدة من قواعد العلم العاملي، ومرّ عليها زهاء ثلاثة قرون أو أكثر وهي مثابة العلم ورحلة العلماء ومنتجع الفضلاء والأُدباء، وحسبك أن ينتسب إليها أمثال الشهيد الثاني الشيخ زين الدين، ووَلده الشيخ حسن وأحفاده والسيّد صاحب المدارك. (ينظر: معجم قرى جبل عامل: ١٦٨/١ - ١٧٥)

مكانه ولده ثامر بك المترجَم له باسم مدير جبل هونين، وهو أوّل من لقّب بالـ(بك) من حكّام جبل هونين من هذه الطائفة، ولبس الطربوش - معرّب (سربوش) كلمة فارسية معناها لباس الرأس - كما أنّ أوّل من لُقِّب بالـ (بك) من بني عمّهم حكّام جبل تبنين ولبس الطربوش هو حمد البك.

وكان الأُمراء منهم قبل ذلك يُلقَّبون بالمشايخ، وكذلك الأُمراء الصعبية والمناكرة وأُمراء بلاد صفد، ويلبسون العمائم والبنشات.

وكان الحرافشة والشهابية وغيرهم يُلقّبون بالأُمراء، فبقيت ألقابهم لم تتغيّر، وذلك في عهد السلطان عبد المجيد، فإنّه أوّل من لبس الطربوش واللباس الأفرنجي من السلاطين العثمانية، وكان أسلافه يلبسون العمائم وما يشبه الجبب.

وجرت في مدّة حكمه عدّة حروب بين ثامر بك وبين علي بك الأسعد حاكم تبنين وهو من عشيرته، مرّة في سهل تبنين ومرّة في مرجعيون[١]، ثم عُزل المترجَم له عن مديرية جبل هونين، وجعلت الدولة العثمانية بدلاً عنه نصيف آغا وهو رجل تركي، فذهب المترجم له إلى استانبول وذلك في عهد السلطان عبد العزيز، فلمّا كان يوم الجمعة وخرج السلطان إلى السلاملك وقُدّم إليه جواده فركبه هتف ثامر بك قائلاً: (آفرين[٢] راعي الحصان)، فأعجب السلطان ذلك وعرف جرأته وشجاعته وقوّة قلبه، وكان الناس شأنهم في ذلك الموكب

(١) مرجعيون: اسم مقاطعة معروفة يفصل بينها وبين مقاطعة الريحان من لبنان القديم نهر الليطاني. (ينظر: معجم قرى جبل عامل: ٢٦٣/٢ - ٢٦٩)

(٢) كلمة تركية تستخدم للمدح والثناء.

الصموت، فسأل عنه فأُخبر به، وسأله عن سبب قدومه فأخبره، فأمر بإعادته إلى المديرية، ثمّ عُزل وأُلغيت مديرية بنت جبيل وأُلحقت بصور، ثمّ أُعيدت وعُيّن لها أخوه سلمان بك فبقي أربعة أشهر وتوفّي سنة (١٢٨٦).

ولمّا كانت سنة (١٢٨١) وتوفّي علي بك حاكم تبنين بدمشق، أُلغي الحكم الإقطاعي في جميع بلاد جبل عامل وقسّمت إلى قائمّقاميات ومديريات.

وثامر بك - المترجم له - من آل علي الصغير أُمراء بلاد بشارة من جبل عامل، ويراد ببلاد بشارة البلاد الجنوبية من جبل عامل التي يفصل بينها وبين البلاد الشمالية منه - المعروفة ببلاد الشقيف واقليم الشومر - نهر ليطة (الليطاني).

وآل علي الصغير: هم من خيرة الأُمراء، يكرمون العلماء والأشراف، وتتجلّى فيهم الأخلاق العربية الكريمة من الشهامة والشجاعة والكرم والغيرة والوفاء بالعهد وحفظ الجار، نبغ منهم غير واحد، وتأمّروا في بلاد بشارة من جبل عامل عدّة قرون وأعقابهم فيه حتّى اليوم، أهل إمرة ورئاسة، وأجلّهم الأمير الشيخ ناصيف بن نصّار المقتول في عهد (الجزّار).

قال الشيخ محمَّد آل مغنية في كتابه (جواهر الحكم ودرر الكلم)[1] في وصفهم: (إنّهم عشائر كرام، أهل ناموس وشهامة، وشيم وكرامة، أدركت أيّام

---

(١) قال شيخنا الإمام الطهراني ﵀ في الذريعة (ج٥ - ص٢٦٨) ما هذا نصّه: «جواهر الحكم ودرر الكلم للشيخ محمَّد ابن الشيخ مهدي مغنية العاملي في الأدب والتاريخ وتراجم معاصريه وغيرهم من العلماء والأعيان، والمؤلّف من أواخر القرن الثالث عشر، ووالده الشيخ مهدي كان معاصراً للشيخ عبدالنبي الكاظمي». (منه ﵀)

عزّهم وجاههم، فأدركت منهم حمد بك الشهير الخطير[1]، وابن أخيه علي بك الأسعد، والشيخ حسين السلمان، وولده ثامر بك -المترجم له- انضاف لعزّهم جميع سكّان سوريا من أُمراء وعشائر، وانحاز لفخارهم كلّ رجل، واستجداهم الرفيع والوضيع، وكم قلّدوا أعناق الرجال مِنناً، فكم من أسير فكّوه، وسجين أطلقوه، وديّات تحمّلوها، وكم غبروا في وجه الزمن، وكانت أفعالهم غرّة في جبهة الدهر، لهم الطَّوْل على كل طائل، وكان رجال الدولة العثمانية إذا ادلهمت الخطوب وتفاقمت الأهوال نادتهم فلبّوها، وطلبتهم فأطاعوها، وبهم تكشف الغمّاء، فكم أزاحوا نقاب الظلمة عن وجه الأحكام، وجلوا غياهب الأهوال وأشمسوا ليل الزمن، أياديهم وعطاياهم أثقلت كواهل الدهر لا ينكرها عدو ولا حسود).[2]

وقال في مقام آخر: (يمين الله إنّ عطاياهم وإمدادهم لأهل الفضل، وقيامهم بعمران بيوتات العلم، وإحياء الدرس والمدارس والبذل لطلابه أمر لا يحتاج إلى برهان، أغلب أهل البيوتات تبقى آثار نعمهم عليهم جيلاً أو ما شاء الله، هذا مع كثرة الوافدين من كلّ جهة حتّى العراق والحجاز، وأمّا سكّان سوريا من الحضر والبدو، فقلّ أحد إلّا ولهم عليه الفضل واليد الطولى) انتهى ما ذكره رحمه الله.[3]

وأصلهم من عرب عنزة من بني سالم المعروفين بالسوالمة، جاء جدّهم إلى جبل عامل وتحضّر واتّصل بالحكّام وحارب معهم، وصارت له عندهم مكانة

---

(١) الخطر: ارتفاع المكانة والمنزلة والمال والشرف، ويقال للرجل الشريف: هو عظيم الخطر. (ينظر: كتاب العين: ٢١٣/٤)

(٢) ليس بين أيدينا كتاب (جواهر الحكم ودرر الكلم).

(٣) ليس بين أيدينا كتاب (جواهر الحكم ودرر الكلم).

انتهت إلى الإمارة في تلك البلاد، إلّا أنّ اسمه ومبدأ إمارته فيها لا يزال مجهولاً.

أمّا ما يقوله بعض أفراد هذه العائلة من أنّ اسمه محمَّد بن هزّاع وأنّه جاء إلى بلاد عاملة والأمير عليها بشارة بن مقبل من قِبل صلاح الدين الأيّوبي -وهو الذي تُنسب إليه بلاد بشارة - فحاربه هزّاع وغلبه وتزوّج ابنة بشارة وأجرى عليه معاشاً حتّى مات، فلا يستند إلى مأخذ، وما هو إلّا نوع من الأقاصيص التي تخرجها المخيّلات. والذي يُظنّ كما قال بعضهم: إنّ حكمهم بعد بني سودون الذين كانوا من جهة نوّاب دمشق المنصوبين من ملوك مصر المماليك الأتراك حوالي سنة (٧٠٠).

أمّا بشارة الذي تنسب إليه بلاد بشارة، فالظاهر أنّه بشارة بن أسد الدين ابن عامر العاملي السبتي الذي كان في عصر صلاح الدين، وحضر معه فتح هونين وأقطعه خيط بانياس، وحضر معه فتح السواحل الشامية، واستمر حكمهم في بلاد بشارة إلى ما بعد الألف، فتغلب عليهم الشكريّون - وهم سادة أشراف لا تزال ذرّيتهم في جبل عامل إلى اليوم - بعد حرب جرت بينهم، وقتلوا رئيسهم ورجال عشيرته، وهربت زوجته التي كانت حاملاً إلى بني عمّها السوالمة، وولدت ذلك الغلام عندهم في البادية وسمّته علياً باسم أخيها الغائب، وعُرف بالصغير تمييزاً له عنه أو عن آخر منهم كان قبله.

فلمّا بلغ علي الصغير الخامسة عشرة من عمره صار له مقام سام بين القبائل، وكان قد علم من والدته وقومه أنّ أباه كان أمير بلاد بشارة، وأنّ الشكريين قتلوه واستولوا على ملكه، فحرّكته همّته إلى الأخذ بثأره واستعادة ملك آبائه وأجداده، فسأل والدته عمّن كان من خواصّ أبيه من وجوه تلك البلاد، فأخبرته عن

رجلين فراسلهما وأخبرهما عزمه، ففرحا بذلك، وأخبراه أنّهما ورجالهما طوع إشارته، وأنّ أهل البلاد عموماً يتمنّون عوده إليهم؛ ليخلّصهم من ظلم الشكريين، فإنّهم كانوا قد ظلموا كثيراً وساءت سيرتهم، فنهض بشجعان قومه السوالمة إلى أطراف البلاد، وجاء ذانك الرجلان ومن لفّ لفيفهما وأخبراه أنّ الشكريين مشغولون بإقامة أفراح وأعراس، قسم منها في عيناثا[١] والقسم الآخر في قانا[٢]، فقسّم رجاله إلى فرقتين كلّ منهما تهاجم موقعاً من الموقعين، وكان قد انظمّ إليه جمع كثير من أهل البلاد، فهاجم رجاله الشكريين في البلدين حال اشتغالهم بالأعراس، وجرت بينهم حرب كانت فيها له الغلبة على الشكريين، فقتلهم وأبادهم وأخذ ثأره منهم، وعادت أفراحهم أتراحاً واستولى على البلاد.

وكانت هذه الواقعة سنة (١٠٥٩)، وأبلى في هذه الوقعة أبو شامة العاملي مع علي الصغير بلاءً حسناً، وهو جدّ الطائفة المعروفة بآل شامي في بنت جبيل وعثرون[٣]، وإنّما هم آل (أبو شامي) ... واستمرّوا إلى سنة (١٢٨١)، ومدّة مُلكهم نحو (٥٠٠) سنة

---

(١) عَيْناتا: بفتح أوّلها، وسكون المثنّاة التحتية، بعدها موحّدة فوقية، ثمّ ألف ومثناة فوقية - يلفظها الكثيرون مثلّثة - وألف، هي من بنت جبيل على بعد ميل إلى الشرق، في صدر وادٍ من الأرض، وهي من أعمال تبنين. (ينظر: معجم قرى جبل عامل: ١١٦/٢)

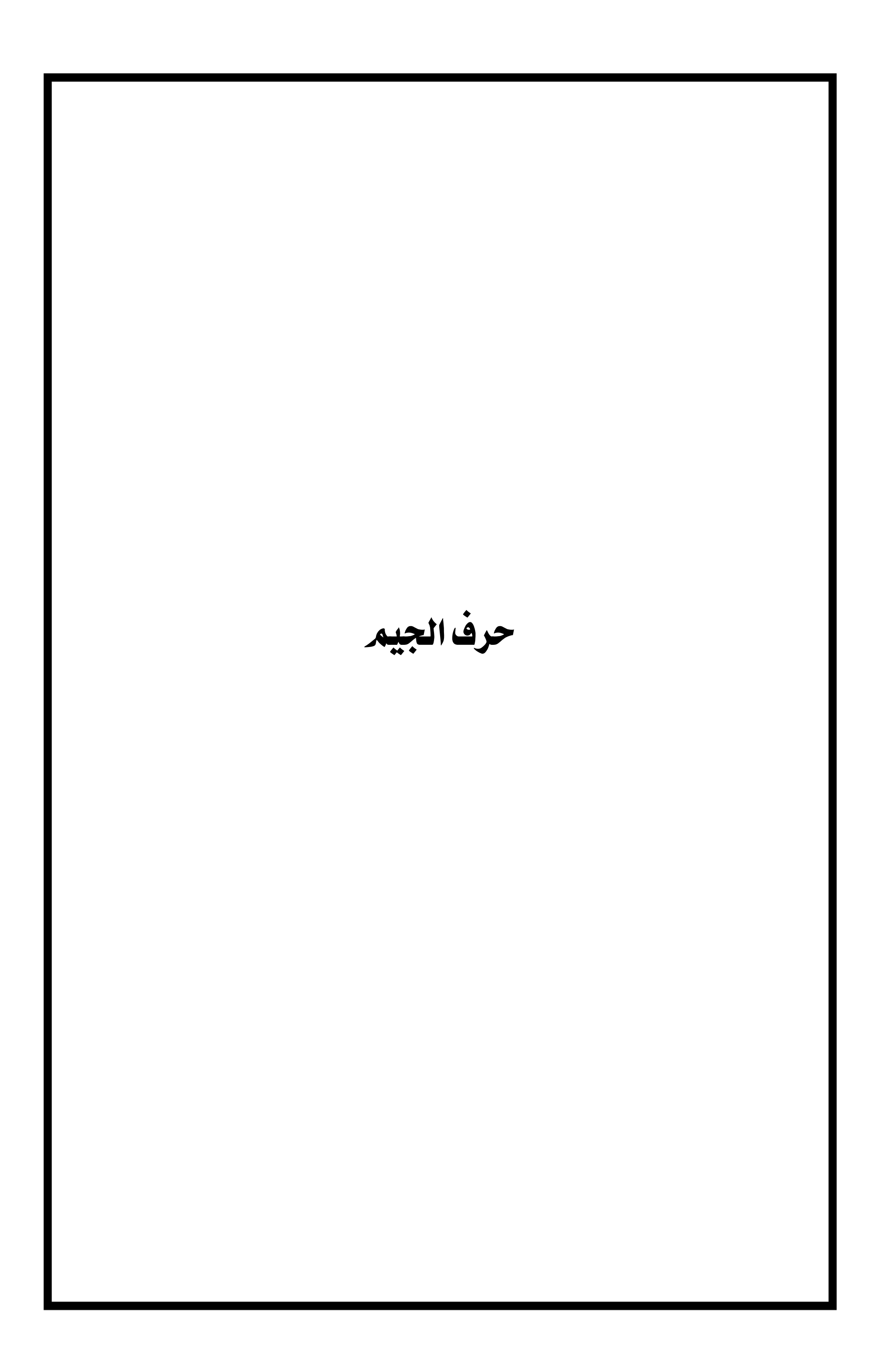
(٢) قانا: قانة (موضع القصب)، وهي قانا الواقعة على بعد ستّة أميال إلى الجنوب الشرقي من صور. (ينظر: معجم قرى جبل عامل: ١٤٨/٢)

(٣) عَيْتَرُون: (بفتح أوّلها، وسكون المثنّاة التحتية، وفتح المثنّاة الفوقية، وضمّ الراء بعدها واو ونون، ويلفظ كثير التاء ثاء مثلّثة)، من قرى جنوب جبل عامل، ومن أعمال تبنين، وهي إلى الشرق من بنت جبيل على بعد ثلاثة أميال، يتّصل خراجها جنوباً وشرقاً بفلسطين. (ينظر: معجم قرى جبل عامل: ١١١/٢)

لم يتخلّلها إلّا ملك الشكريين وهو لا يصل إلى عشرين سنة بل دونها.

ومَلك الجزّارمن سنة (١١٩٧) التي قتل فيها ناصيف إلى سنة (١٢١٩) التي هلك فيها الجزّار وهو نحو (٢٢) سنة، ثمّ عادوا بعد ذلك التاريخ إلى إمارتهم، ولمّا استدعى والي الشام الأميرين علي بك ومحمَّد بك إلى صيدا، أشار عليهما ثامر بك بعدم الذهاب إليه وأن يعلنا الثورة في البلاد، فلم يوافقاه على ذلك وذهبا إليه فقبض عليهما.

نقلنا هذه الترجمة من (أعيان الشيعة ج٥ ص١٠٠ – ص١٠٥).



حرف الجيم

[٢٧]

الشيخ جعفر كاشف الغطاء

ذكره العلّامة النوري قال: (علم الأعلام، وسيف الإسلام، خرّيت طريق التحقيق والتدقيق، مالك أزمّة الفضل بالنظر الدقيق، الشيخ الأعظم الأعلم الأفخم الشيخ جعفر ابن المرحوم الشيخ خضر من أهل جناجية من العشيرة المعروفة بـ(آل علي)، وهم طائفة كبيرة بعضهم الآن في نواحي الشامية وبعضهم في نواحي الحلّة، وهي من الموالك وهم طوائف من سكّان البوادي يرجعون إلى مالك الأشتر رضي الله عنه بالنسب، وقد أشار إلى ذلك العالم النحرير الأجلّ السيّد صادق الفحّام -الذي هو من العلماء الأعلام- في قصيدته التي يرثي بها الشيخ حسين ابن الشيخ خضر[١] -أخا الشيخ جعفر المترجم- وهو من المجتهدين المعروفين في عصره، أوّلها:

يا أيُّها الزائرُ قبراً حَوَى ... مَنْ كانَ للعلياءِ إنسانُ عَينْ

... إلى أن قال:

(يا منتَمِي فخراً إلى مالكٍ ... ما مالِكِي إلاكَ في المعنَيَينْ)[٢].[٣]

---

(١) ويؤرّخ فيها عام وفاته في آخر القصيدة المذكورة بما نصّه:

«فقُلْتُ لمّا أنْ نعى أرِّخُوا ... (تُنسى الرَّزايا دُونَ رُزءِ الحُسَين)»

= ١١٩٧

(٢) ما بين القوسين ليس في ديوانه المخطوط/ نسخة الشيخ السماوي.

(٣) ديوان السيّد صادق الفحّام (خ): ١٢١ - ١٢٣، والقصيدة قوامها (٤٠) بيتاً، وينظر: خاتمة المستدرك: ١١٥/٢، أعيان الشيعة: ٩٩/٤.

وقال مادح أهل البيت الشيخ صالح التميمي الحلّي في قصيدته التي يهنّي بها الشيخ محمَّد سبط[1] الشيخ الأكبر الشيخ المترجم بزواجه بامرأة من آل مالك ورؤسائهم الذين كانوا في الدغارة:

رأى درةً بيضاءَ في آلِ مالكٍ   تُضيء لغواصِ البحارِ رَكوبِ
رأى أنّهُ أولَى بها لِقرابةٍ   (تضمَّنَها أصلٌ لخيرِ نَجيبِ)[2].[3]

وبالجملة، فالشيخ خضر كان من العلماء المتبتّلين، والزهّاد المعروفين، وعلماء عصره كانوا يزدحمون على الصلاة خلفه.

قال ولده الشيخ الأكبر في (كشف الغطاء) في بحث التشهّد: (وأن يضيف بعد الصلاة على النبيﷺ وآله في التشهّد الأوسط قول: (وتقبّل شفاعته في أُمته وارفع درجته). والأقوى استحبابه في التشهّد الأخير بقصد الخصوصية؛ لما يظهر من بعض الأخبار من تساوي التشهّدين، وللتفويض، وإفتاء بعض العلماء، وحديث المعراج. وقد رأيت النبيﷺ في عالم الرؤيا فأمرني أن أُضيف إليها قول: (وقرّب

---

(١) السبط: أي الولد، وجمعه أسباط، وقد وردت في هذه اللفظة عدّة معانٍ منها: أنّه ولد الابن، وولد الابنة، ومنها ما ذكرناه من أنّ الأسباط: الأولاد خاصّة. (ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٣٣٤/٢، لسان العرب: ٣١٠/٧) وبهذا يرفع الالتباس الذي قد يحصل في فهم هذه اللفظة، فالشيخ محمَّد هو ابن الشيخ المترجم وليس ابن ابنه ولا ابن بنته. (ينظر: العبقات العنبرية: ٢٤٠/١ – ٢٤١، ماضي النجف وحاضرها: ١٨٠/٣)

(٢) في ديوانه المطبوع: (تَضُمُّهُما أصْلاً لخيرِ نَجيبِ).

(٣) ديوان الشيخ صالح التميمي: ١٢، والقصيدة قوامها (١٧) بيتاً، وينظر: خاتمة المستدرك: ١١٦/٢، أعيان الشيعة: ٩٩/٤.

وسيلته). وكان الوالد رحمه الله محافظاً على ذلك في التشهّد الأوسط، ولم أزل آتي بها سرّاً؛ لئلّا يتوهّم ورودها، قاصداً أنّها من أحسن الدعاء) انتهى.[١]

قال السيّد في (التكملة)[٢]: وفي دلالته على عظم شأنه ما لا يخفى. توفّي في رجب سنة (١١٨٠) تقريباً.

وأمّا ولده الأكبر: فهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن، فإن نظرت إلى علمه فكتابه (كشف الغطاء) الذي ألّفه في سفره ينبئك عن أمر عظيم، ومقام عليّ في مراتب العلوم الدينية أُصولاً وفروعاً، وكان الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله يقول ما معناه: مَن أتقن القواعد الأُصولية ما أودعها الشيخ في كشفه فهو عندي مجتهد.

وحدّثني الشيخ الأُستاذ الكاظمي رحمه الله قال: قلت لشيخي صاحب (الجواهر) رحمه الله: لِمَ أعرضت عن شرح (كشف الغطاء)؟ ولِمَ لم تؤدِّ حقَّ صاحبه وهو شيخك وأُستاذك، وفي كتابه المطالب العويصة والعبارات المشكلة ما لا يحصى؟! فقال: يا ولدي أنا عاجز من أوأوات الشيخ، أي لا أقدر على استنباط مدارك الفروع المذكورة فيه (أو كذا أو كذا).

وإن تأمّلت في مواظبته للسنن والآداب، وعباداته ومناجاته في الأسحار،

---

(١) ينظر: كشف الغطاء: ٢١٨/٣.

(٢) أصل هذه الترجمة للعلّامة النوري رحمه الله، نقلها عنه السيّد حسن الصدر في تكملته وأوردها مؤلّفنا نقلاً عن التكملة التي استعارها منه في الكاظمية وجعلها مصدراً مهمّاً لكتابه هذا، كما مرّ في ترجمة السيد أحمد القزويني برقم (١) من هذا الكتاب.

ومخاطبة نفسه: كنت جعيفراً، ثمّ صرت جعفراً، ثمّ الشيخ جعفر، ثمّ شيخ العراق، ثمّ رئيس الإسلام. وبكائه وتذلّله، لرأيته من الذين وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابه للأحنف بن قيس، مع ما اشتهر من كثرة أكله وإن كان رحمه الله ما كان يأكل إلّا الجشب ولا يلبس إلّا الخشن، ولا يورثه الملل والكسل عمّا كان عليه من التضرّع والإنابة والسهر.

وإن تفكّرت في بذله الجاه العظيم الذي أعطاه الله تعالى من بين أقرانه، والمهابة والمقبولية عند الناس على طبقاتهم من الملوك، والتجّار، والسّوقة، والفقراء، والضعفاء من المؤمنين، وحضّه على طعام المسكين؛ لرأيت شيئاً عجيباً، وقد نُقل عنه في ذلك مقامات وحكايات لو جمعت لكانت رسالة لطيفة نافعة.[1]

ومن ظريف ما سمعناه ونتبرّك بذكره في هذه الأوراق ما حدّثني به الثقة العدل الصفي السيّد مرتضى النجفي -وكان ممّن أدركه في أوائل عمره- قال: أبطأ الشيخ في بعض الأيّام عن صلاة الظهر، وكان الناس مجتمعين في المسجد ينتظرونه، فلمّا استيئسوا منه قاموا إلى صلاتهم فرادى، وإذا بالشيخ قد دخل المسجد فرآهم يصلّون فرادى، فجعل يوبّخهم وينكر عليهم ذلك ويقول: أما منكم مَن تثقّون به وتصلّون خلفه؟

ووقع نظره من بينهم على رجل تاجر صالح معروف عنده بالوثاقة والديانة، رآه يصلّي في جنب سارية من سواري المسجد، فقام الشيخ خلفه واقتدى به،

---

(١) ذكر طرفاً منها الشيخ محمَّد الحسين كاشف الغطاء في كتابه (العبقات العنبرية: ٤٩ - ٥٤)، فلتراجع.

ولمّا رأوا[١] الناس ذلك اصطفّوا خلفه وانعقدت الصفوف وراءه، فلمّا أحسّ التاجر بذلك اضطرب واستحيى ولا يقدر على قطع الصلاة ولا يتمكّن من إتمامها. كيف؟ وقد قامت صفوف خلفه تغتبط فيها[٢] الفحول من العلماء فضلاً عن العوام، ولم يكن له عهد بالإمامة، سيّما التقدّم على مثل هؤلاء المؤمنين[٣].

ولمّا لم يكن له بدّ من الإتمام، أتمّها والعرق يسيل من جوانبه حياءً، ولمّا سلّم قام فأخذ الشيخ بعضده وأجلسه فقال: يا شيخ قتلتني بهذا الاقتداء، ما لي ولمقام الإمامة، فقال الشيخ: لابدّ لك من أن تصلّي بنا العصر، فجعل يتضرّع ويقول: تريد أن تقتلني، لا قوّة لي على ذلك، وأمثاله من الكلام.

فقال الشيخ: إمّا أن تصلّي أو تعطي مائتي شامي أو أزيد -والترديد منّي-.

قال: بل أعطيك ولا أُصلّي، فقال الشيخ: لا بدّ من إحضارها قبل الصلاة فبعث مَن أحضرها ففرّقها على الفقراء، ثمّ قام إلى المحراب وصلّى بهم العصر.

وكم له رحمه الله من أمثال هذه القضية جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين.

توفّي رحمه الله في شهر رجب سنة (١٢٢٨)، انتهى.[٤]

أقول: رأيت في كتاب (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) للشيخ الأجلّ

---

(١) هذا الاستعمال على لغة (أكلوني البراغيث).

(٢) في الخاتمة والتكملة: (منها).

(٣) في خاتمة المستدرك: (المأمومين).

(٤) ينظر: خاتمة المستدرك: ١١٥/٢ - ١١٨، تكملة أمل الآمل: ٢٦٨/٢ - ٢٧١.

الفاضل الشيخ محمَّد حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمَّد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر المترجم، بعد أن ذكر أحوال جدّه الشيخ رحمه الله تفصيلاً في كرّاس أو أزيد ما لفظه: «توفّي قدس سره في أواخر رجب المرجب سنة (١٢٢٧)[١].

وجاء في تاريخه من قصيدة: (العلم مات بيوم فقدك جعفر)[٢]، وقيل: سنة (١٢٢٨)، والأوّل أصح» انتهى.[٣]

وكان له -مع ما هو عليه من الكمالات المعنوية والصفات الإلهية- قوة الشعر والنظم، ونقلوا عنه أبياتاً رائقة نتبرّك بقليل منها:

فمن قصيدته التي يرثي بها ناموس الدهر ونائب إمام العصر عليه أفضل الصلاة والسلام العلّامة الطباطبائي بحر العلوم قدس سره التي منها:

إنَّ قلبي لا يستطيعُ اصطِبارا ... وقرارِي أبى الغداةَ القرارا

غشيَ الناسَ حادثٌ فترى النا ... سَ سُكارى وما هُمُ بسُكارى

وهي طويلة ... إلى أن قال:

ثُلِمَ الدينُ ثلمةً ما لها سدٌّ ... وأولى العُلومَ جُرحاً جُبارا

لمُصابِ العلّامةِ العَلَمِ المهـ ... ـديِّ مَنْ بحرُ علمِهِ لا يُجارى

.. إلخ.[٤]

---

(١) في العبقات العنبرية: ١٦٢ سنة (١٢٢٨).

(٢) العلم مات بيوم فقدك جعفر = ١٢٢٧. (منه رحمه الله)

(٣) العبقات العنبرية: ١٦٥، بتصرّف.

(٤) الرحيق المختوم (خ): ٢٩/١، والقصيدة قوامها (٣٥) بيتاً، وينظر: الفوائد الرجالية/ المقدّمة: ←

وقد حجّ ﵀ سنة (١١٩٨) فهنّأه أُستاذه السيّد بحر العلوم ﵁ عند قدومه بقصيدة طويلة غرّاء مؤرّخاً عام الحجّ والقدوم بقوله في التاريخ:

عجِبتُ مِنْ سائلٍ تاريخِهِ ... وفي السؤالِ سؤلُهُ مضمرُ

يبغي جواباً وهوَ ذا بَيِّنٌ ... بِلا جوابٍ ظاهرٌ مسفرُ

عامَ قدومٍ ذا وللحجِّ قُلْ ... قد فازَ في الحجِّ الفتَى جعفرُ.[1]

وشرحه: أنّ لفظة تاريخ عددها (١٢١١) ولفظة جواب عددها (١٢) فإذا كان تاريخ بلا جواب سنة (١١٩٩) وسنة الحجّ تنقص واحدة وهو عدد الشطر الأخير.

قال في (الروضات): (كان غالب تلمّذه على الشيخ محمَّد مهدي الفتوني العاملي، وعلى السيّد صادق الفحّام، والشيخ محمَّد تقي الدورقي من فقهاء النجف، ثمّ على الأقا البهبهاني وله الرواية عنهم أيضاً، وكذا عن بحر العلوم ﵀ وغير ذلك، ثمّ ذكر جماعة من الفضلاء الذين يروون عنه)، فراجع.[2]

وفي(التكملة) قال: (حدّثني الشيخ الفقيه الحاج ميرزا حسين، عن أبيه الحاج ميرزا خليل أنّه قال: كنت بخدمة الشيخ شيخ الطائفة الشيخ جعفر كاشف الغطاء في زيارته سرَّ من رأى، فخرجنا من الكاظمية ووردنا المعبر في دجلة المعروف بـ(حليق الذيب). رأينا جماعة الزوّار قد حبسهم الهواء العاصف عن العبور في

→ ١١٩/١، خاتمة المستدرك: ١١٨/٢ - ١١٩، أعيان الشيعة: ١٠٤/٤، العبقات العنبرية: ١٣٦.

(١) ديوان السيّد محمَّد مهدي بحر العلوم: ١٤٧ - ١٤٨، والقصيدة قوامها (١٤) بيتاً.

(٢) ينظر: روضات الجنّات: ٢٠١/٢.

ذلك الموضع يومين، وهو بَعدُ بأشدّ ما يكون، فلمّا ورد الشيخ قاموا إليه وضجّوا وبكوا؛ لنفاد قوتهم وقوت دوابهم، وأنّهم إذا أمسى عليهم الليل والحال هذه يموتون وتموت دوابهم؛ لعدم القوت، قال: فجاء الشيخ إلى ساحل الشط وتوضّأ وصلّى ركعتين، فلمّا فرغ من الصلاة أخذ بطرف ردائه وضرب به الهواء وقال: أنا عبد الله وأنت عبد الله اسكن بإذن الله. قال: فسكن دفعة، فعبرنا وعبر الزوّار ووصلنا في يومنا إلى سامراء. فكانت أعظم كرامة للشيخ قدس سره.

وله من المصنّفات غير (كشف الغطاء) المشهور: (العقائد الجعفرية في إثبات الإمامة الاثني عشرية) وقد شرحتها شرحاً مبسوطاً سميّته (الدرر الموسوية).

وله شرح كتاب البيع من قواعد العلّامة وصل فيه إلى أوّل الخيارات، شرحه شرحاً ممزوجاً مشحوناً بالتحقيقات، أتمّه ابنه الشيخ أبو العبّاس الحسن بن جعفر رحمه الله.

وله (مختصر كشف الغطاء)، وله (رسالة البغية)[1] التي شرحها ابنه الشيخ الفقيه سلطان العلماء الشيخ موسى قدس سره، ورأيت له كتاباً في أُصول الفقه بخطّه الشريف كتبه في مبادئ أمره. وله (شرح على الشرائع) من أوّل كتاب الطهارة إلى خشبة الأقطع مبسوط فيه نقل الأقوال والأدلّة.

وله شرح منثورالدرّة للسيّد بحر العلوم رحمه الله سمّاه (مشكاة المصابيح)، وله رسالة في جواب ما كتبه إليه النجدي عبد العزيز بن سعود سمّاها (منهج الرشاد لمن أراد السداد)، ورسالة سمّاها (الحقّ المبين في تصويب رأي المجتهدين وتخطئة الأخباريين). وله رسالة تعرّض فيها لجواب ما كتبه شيخ الأخبارية

---

(١) أي (بغية الطالب).

المعروف بميرزا محمَّد الأخباري المقتول، و(رسالة في مناسك الحجّ) إلى غير ذلك من التعليقات، والقيود، والحواشي، وأجوبة المسائل، والإجازات.

وقبره في النجف الأشرف بقرب داره في محلّة العمارة إلى جنب مدرسته المعروفة بـ(مدرسة المعتمد) في الشارع العام، وعلى قبره قبّة معظّمة[1]، يقصده المؤمنون للزيارة ويتبرّكون به، لا حرمنا الله برّه وبركاته) انتهى.[2]

(١) قبّة القبر المذكور قد أُعيد بناؤها مسبقاً بأمر من سماحة السيّد السيستاني دام ظله – بمساعي العلّامة الخطيب السيّد مهدي الشيرازي – بتاريخ (١٤١٨هـ) وإنّ هذه المقبرة الشريفة – والمزدانة بالكاشي الكربلائي المسطور عليه عدّةٌ من التواريخ الشعرية لعلماء وفضلاء أرّخوا تاريخ وفاة المترجم رحمه الله ومن دفُنوا في هذه المقبرة – هُدمت في زماننا هذا بعنوان (إعادة البناء) وكان ذلك في ليلة الجمعة المصادف ١٢ شعبان المعظّم لسنة (١٤٣٢هـ).

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٧٢/٢ – ٢٧٤.

وينظر ترجمته: كشف الغطاء/ المقدّمة: ٥/١ – ٣٥، مقابيس الأنوار: ١٩، نجوم السماء: ٣٦٥ رقم ٢٦، روضات الجنّات: ٢٠٠/٢ رقم ١٧٤، طرائف المقال: ٦٠/١ رقم ١٢٥، خاتمة المستدرك: ١١٥/٢ – ١١٩، مرآة الكتب: ٤١٥/١ رقم ١١٧، تكملة أمل الآمل: ٢٦٨/٢ رقم ٢٧٠، الكنى والألقاب: ٥٧٦/٢ رقم ٦١٠، الفوائد الرضوية: ١٣٥/١، معارف الرجال: ١٥٠/١ رقم ٦٨، مراقد المعارف: ٢٠٩/٢ رقم ٢٠٦، أعيان الشيعة: ٩٩/٤، العبقات العنبرية: ٤٣، ريحانة الأدب: ٢٤/٥، ماضي النجف وحاضرها: ١٣١/٣، شخصيت أنصاري: ١٥٣، الكرام البررة: ٢٤٨ رقم ٥٠٦، مكارم الآثار: ٨٥٢/٣ رقم ٣٨٩، الأعلام: ١٢٤/٢، معجم المؤلّفين: ١٣٩/٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ٢٥١/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٠٣٨/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٦٠/١٣ رقم ٤٠٢٢.

[٢٨]

الشيخ جعفر التستري رحمه الله

ذكره السيّد في (التكملة) بما لفظه: «كان من أعلام علماء العصر وفقهاء الإمامية، أصله من تستر، وكان أبوه سكن الكاظمين واستوطنها وله دار بها، فقرأ الشيخ جعفر على علماء بلد الكاظمين، واختصّ أخيراً بالشيخ الجليل الفقيه النبيل الشيخ إسماعيل ابن الشيخ أسد الله صاحب (المقابيس)، وشارك في الدرس الشيخ الفقيه الشيخ محمَّد حسن آل ياسين الكاظمي قدس سره وكانا كفرسي رهان، ما أشبههما بالسيّد محمَّد صاحب (المدارك) والشيخ حسن صاحب (المعالم).[1]

قرأ على الشيخ عبد النبي الكاظمي عِلمَي المعاني والبيان وكثيراً من العلوم العربية، وعلى الشيخ إسماعيل المذكور شرح (المختصر) للعضدي في أُصول الفقه، حتّى إذا جاء الطاعون سنة (١٢٤٦) رحلا معاً إلى شوشتر فراراً من الطاعون، ثمّ جاءا إلى كربلاء وحضرا على الشيخ صاحب (الفصول) وعلى شريف العلماء في علم الأُصول، حتّى إذا تكمّلا فيه رحلا إلى النجف الأشرف وحضرا عالي مجلس شيخهما الأعظم الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر)، حتّى إذا كملا ونالا ما طلبا توجّه صاحب الترجمة إلى بلده تستر في حدود سنة (١٢٥٥).

ولمّا نبغ شيخنا العلّامة المرتضى الأنصاري رحمه الله في النجف، جاء من شوشتر إلى النجف وحضر على درسه مدّة من الزمان، ثمّ رجع إلى تستر رئيساً مطاعاً،

---

(١) شبّه الأخيرين بفرسي الرهان صاحب (الدرّ المنثور: ١٩٩/٢) عند ترجمته للشيخ حسن صاحب (المعالم).

مجتهداً مطلقاً، مرجعاً في التقليد والأحكام، وكتب رسالته المعروفة بـ(منهج الرشاد) التي لم يُكتب مثلها بالفارسية، تدلّ على تبحّره في الفقه ومهارته، وأخذ في الوعظ في شهر رمضان وفي الأيّام المتبرّكة، وله فيه تأسيسات وترتيبات، نبغ في هذا الفنّ بحيث لم يعهد له نظير في المتقدّمين ولا في المتأخّرين، وترتّبت على وجوده آثار جليلة.

ولمّا ولي عربستان حشمة الدولة عم الشاه ناصر الدين صدرت منه حركة قبيحة، وهي أنّ أحد المجرمين من المؤمنين استجار بالحسينية التي بناها الشيخ بتستر وكانت حِمى، فأمر الشاه زادة بأخذ ذلك المجرم بزعمه من الحسينية، فأُخذ فلمّا أُخذ وعلم الشيخ غضب لله وأمر فسُدّت باب الحسينية وخرج من شوشتر بالأهل والعيال إلى النجف الأشرف، فأقام بها واستقام وكان له المقام الأسنى فيها من حيث التدريس والصلاة بالناس، وكلّما كتب السلطان ووسّط الوسائط وأرسل الأشراف والأعيان في إرجاع الشيخ إلى تستر لم يجبه، حتّى إذا كانت سنة (١٣٠٢) زمّت ركائب الشيخ إلى نحو خراسان لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، فورد طهران واستُقبل استقبالاً عظيماً، وصلّى بالناس في أعظم مساجدها وصعد المنبر ووعظهم، ومضى إلى خراسان وعاد إلى طهران وهو كذلك يصلّي ويعظ ويمشي بين يديه الملوك والوزراء يباشرون محافظته عن زحام الناس، وحصلت من وعظه هداية كثير من الناس، فكان جمالاً للدين ومروّجاً لشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، ولم يقبل شيئاً ممّا أُهدي إليه بقول مطلق، فخرج متوجّهاً إلى العراق حتّى ورد كرند - من أعمال كرمانشاه -، فاصطفاه الله بها وأجاب داعيه ليلة العشرين من شهر صفر سنة (١٣٠٣)، وفيها تناثرت النجوم

تناثراً غريباً كما تناثرت ليلة وفاة الكليني - صاحب الكافي - ، وحُمل نعشه الشريف إلى الغري وقبره فيه معروف في الصحن الشريف في أوّل حجرة من الساباط[١] ممّا يلي تكية بكتاش على يمين الداخل.

وله من المصنّفات غير ما تقدّم: كتاب (الخصائص الحسينية)، وكتابات في الفقه، والأُصول، والحديث، لم يُطبع منها إلّا (منهج الرشاد) و(الخصائص).[٢]

وقد رثته بعد وفاته الشعراء بقصائد غرّاء[٣]، منهم:

السيّد الجليل والفاضل النبيل[٤] السيّد إبراهيم آل بحر العلوم الطباطبائي بقصيدة طويلة مطلعها:

مـــا لِلمنـــونِ تهـــبُّ في قنواتِهـــا ... أَدَرَتْ لِمَـــنْ أردَتْ بصـــدرِ قناتِهـــا

.. إلى أن قال:

مَــنْ زلــزلَ الطــودَ الأشــمَّ فــدكَّهُ ... دكــاً يحــطُّ الطــيرُ عــنْ وَكناتِهــا

مَـنْ غـادرَ الإسـلامَ مـنخفضَ الـذُّرى ... والمســـلمينَ تعـــجُّ في أصـــواتِها

(١) ساباط: أي سقيفة على حائطين والطريق بينهما، وساباط المدلّل موضع مشهور في الحرم المرتضوي، وهو يربط جهة الشمال من الصحن بجهة الجنوب من جهة الغرب، وفيه قبور عدد من العلماء الأعلام وتكية البكتاشية، وقد تمّ هدم هذا الساباط في سنة (١٤٢٦هـ)؛ وذلك لغرض توسعة الحرم العلوي.

(٢) وله كتاب (فوائد المشاهد) وهو عبارة عن مجالس كتبها وجمعها محمَّد بن علي الأشرف الطالقاني وطبع الكتاب معرّباً أكثر من مرّة.

(٣) في الأصل: (غرر) وما أثبتناه من المصدر المطبوع.

(٤) ليس في المصدر المطبوع: (والفاضل النبيل).

مَـنْ غـالَ شـمسَ الأفـقِ في آفاقِهـا　　　مـنْ راعَ أسْـدَ الغـابِ في غاباتِهـا

ومَـنِ اسـتزلَّ الـنُّجمَ عـنْ أبراجِهـا　　　واسـتنزلَ الأقـمارَ مِـنْ هالاتِهـا.[(١)]

وهو في هذا البيت الأخير[(٢)] يشير إلى ما ذكرناه من تناثر النجوم عند وفاته.

كما أشار إلى ذلك أيضاً السيّد جعفر الحلّي ﵀ في مرثيته بقوله:

أو مـا رأيـتَ الشـهبَ كيـفَ تهافتَـتْ　　　والأرضُ أفـزعَ أهلَهـا زلزالُهـا.[(٣)]

.. إلخ».[(٤)] ألا قدّس الله روحه[(٥)] [(٦)].

---

(١) ديوان السيّد إبراهيم الطباطبائي: ٥٠ - ٥٢، والقصيدة قوامها (٤٧) بيتاً.

(٢) ليس في المصدر المطبوع: (الأخير).

(٣) سجع البلابل وسحر بابل (ديوان السيّد جعفر الحلّي): ٤٠٧، والقصيدة قوامها (٣٨) بيتاً.

(٤) تكملة أمل الآمل: ٢٥٧/٢ - ٢٦٠.

(٥) كتب تلميذه الشيخ الميرزا محمَّد الهمداني الكاظمي رسالة في أحواله سمّاها (غنيمة السفر) ونسخة منها موجودة في مكتبة الإمام محمَّد الحسين آل كاشف الغطاء. ومسجده في شارع الطوسي وهو المسجد المعروف في زماننا هذا بمسجد آل المظفّر كما في (ماضي النجف وحاضرها: ١٠٥/١)، وطُبع له أيضاً كتاب (فوائد المشاهد) وكتاب (المواعظ) وحدّثني الشيخ شاكر القرشي الخطيب المعروف عن الشيخ جويدة - وهو من المعمَّرين، وكان مؤذّناً للسيّد أبي الحسن الإصفهاني - أنّ في اليوم الذي توفّي فيه الشيخ جعفر رأينا النجوم في النهار، وكان إذا قرأ في الصحن العلوي من جهة باب الطوسي فإنّ المكان يُشترى بالمال من قبل الأعيان والتجّار. له مكتبة فيها العديد من المخطوطات والكتب الحجرية وهي موجودة الآن في المكتبة الوطنية في طهران (كتاب خانة ملي)، ولقد نُشر فهرس مخطوطاتها في مجلّة جنك العدد الثالث من صفحة ٤٤٨ - ٥٥٥، وفيه (٥٤٠) مخطوطة، والفهرس كُتب بقلم حميد سليم. (أحمد علي مجيد الحلي)

(٦) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٤٦٧/١، تكملة أمل الآمل: ٢٥٧/٢ رقم ٢٦٠، الفوائد الرضوية: ١٣١/١، معارف الرجال: ١٦٤/١ رقم ٧٣، مرآة الشرق: ٤١٤/١ رقم ١٨٤، أعيان الشيعة: ٩٥/٤، ريحانة الأدب: ٢٥٩/٣، شخصيت أنصاري: ٢٠٨، نقباء البشر: ٢٨٤ رقم ٦٠٠، مكارم الآثار: ←

[٢٩]

السيّد جعفر ابن السيّد باقر القزويني النجفي

– ابن عم السيّد مهدي القزويني –

كان عالماً، فاضلاً، جليلاً. ذكره السيّد في (التكملة) قال: (توفّي سنة (١٢٦٥) ورثته الشعراء[١]، ومن جملة ذلك قصيدة مطلعها:

مُصَابٌ يَكَاد العَرشُ مِنه يَميدُ).[٢]

→

٨٣٩/٣ رقم ٣٨٣، معجم المؤلّفين: ١٣٧/٣، الأعلام: ١٢٤/٢، أحسن الوديعة: ٧٥/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣٠١/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٧٤ رقم ٧٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣٩/١٤ رقم ٤٤٩٥.

(١) منهم السيّد حيدر الحلّي بقصيدة قوامها (٢٠) بيتاً مثبتة في ديوانه المطبوع مطلعها

كذا يلج الموت الأُسود ... وتدفن رضوى ببطن اللحود

(ينظر ديوان السيّد حيدر الحلّي: ٤٧٠ – ٤٧٢).

والشيخ إبراهيم قفطان بقصيدة مطلعها:

صوّبت وصعّدت النظرا ... في الدار فلم أعرف أثرا

قم أرّخ (قلت لكم بدرٍ ... بجوار الباقر قد قُبِرا)

(ينظر: شعراء الغري: ٢٧/٢ – ٢٨)

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٦٣/٢.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦٣/٢ رقم ٢٦٥، معارف الرجال: ١٥٨/١ رقم ٧٠، أعيان الشيعة: ٨٦/٤، الكرام البررة: ٢٤٦ رقم ٥٠٠، مكارم الآثار: ١٧٩٥/٥، شعراء الغري: ٢٧/٢ – ٣٥، أدب الطف: ٣٩/٧ – ٤٢، معجم المؤلّفين العراقيين: ٢٥١/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٨٤/٣.

[٣٠]

السيّد جواد البروجردي الطباطبائي ابن السيّد مرتضى ابن السيّد محمَّد[1] ابن السيّد عبد الكريم ابن السيّد مراد ابن الشاه أسد الله الحسني الطباطبائي البروجردي

أخو السيّد بحر العلوم ﷺ، قال سبطه الحاج ميرزا محمود في هامش شرحه (المواهب السنية على الدرّة النجفية)[2] لبحر العلوم ما نصّه: «وأمّا جدّي الماجد الجواد كان فاضلاً، جليلاً، عابداً، وقوراً، عظيماً في عيون الأُمراء والحكّام، حامياً للرحمية والأرامل والأيتام، جاوز عمره الشريف الثمانين، وتوفّي يوم السبت تاسع شهر شوال سنة (١٢٤٨)، وكان يوماً عظيماً على الناس قد كثر فيه البكاء والصراخ، حتّى إنّ اليهود أتوا بتوراتهم واجتمعوا لإقامة مراسم العزاء، ودُفن قريباً من داره الميمونة ببلده بروجرد، ومدفنه مزار معروف عليه قبّة بجنب مسجد والده المعروف في وسط الشارع العام، وله عدّة أولاد ذكور أكبرهم سنّاً وأعلاهم شأناً والدي الماجد .. إلى آخر ما ذكره».[3]

---

(١) له مجموعة خطّية باسم (رسائل السيّد الطباطبائي) في مكتبة الفاضل الخوانساري برقم ١٩٤، وأُخرى بخط السيّد حسّون البراقي مصوّرتها في مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة برقم ٣٠٢٣.

(٢) (المواهب السنية على الدرّة الغروية أو النجفية): شرح مبسوط لمنظومة الدرّة النجفية للسيّد مهدي بحر العلوم، شرحها – حفيد المترجم – الميرزا محمود ابن السيّد علي نقي البروجردي في عدّة مجلّدات، اثنان منها في الطهارة طبعا سنة (١٢٨٨هـ)، ومجلّدان في الصلاة لم يُطبعا. (ينظر: الذريعة: ٢٤٠/٢٣ رقم ٨٨٠٦)

(٣) المواهب السنية على الدرّة الغروية/ هامش: ٤/١ بتصرف.

وينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢٩٥/٤، الكرام البررة: ٢٩٠ رقم ٥٧٢، وفيه توفّي سنة (١٢٤٢).

[٣١]

السيّد ميرزا جعفر ابن الميرزا علي نقي ابن السيّد حسن المعروف بـ(الحاج أقا) ابن السيّد محمَّد المجاهد ابن السيّد مير علي صاحب (الرياض) الطباطبائي الحائري

وُلد في (١٢) ربيع الآخر سنة (١٢٥٨) كما وُجد بخطّه نقلاً عن خطّ والده.

وكان عالماً، كاملاً، رئيساً، فاضلاً، محقّقاً، مدقّقاً، فقيهاً، أُصولياً، خرج من كربلاء إلى النجف على عهد أبيه، فأخذ عن الميرزا عبد الرحيم النهاوندي المتوفّى بطهران والمدفون بشاه عبد العظيم، وعن خاله السيّد علي آل بحر العلوم صاحب (البرهان القاطع)، والسيّد حسين الترك الكوهكمري، وأخذ عن أبيه أيضاً.

وتصدّر في كربلاء لما يتصدّر له أمثاله عادة من القضاء، وفصل الخصومات وتمشية الأحكام الشرعية بما لأهله من السوابق.

يروي عن الشيخ زين العابدين المازندراني وتاريخ الإجازة الثامن والعشرون من صفر سنة (١٢٩٠)، وعن الآخوند ملّا محمَّد الأيرواني الشهير بالفاضل الأيرواني وتاريخها سنة (١٢٩٩)، وسجع خاتمه الشريف: ﴿وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾[١]، وعن الحاج شيخ جعفر التستري النجفي صاحب كتاب (الخصائص) وتاريخها سنة (١٢٩١)، وعن الشيخ أبي تراب الشهير بـ(ميرزا أقا) وتاريخها غرّة رجب سنة (١٢٩٢) الذي هو ابن أُخت الشيخ محمَّد حسين القزويني المتوفّى سنة (١٢٨٠)، والميرزا أقا يروي عن صاحب (الجواهر) رحمه الله.

وعن الشيخ محمَّد حسن آل ياسين الكاظمي وتاريخها سنة (١٣٠١هـ) في شهر

---

(١) سورة محمَّد صلى الله عليه وآله: ٢.

ذي الحجة، وعن الحاج ميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني وتاريخها عاشر ذي الحجّة سنة (١٣١٣)، وعن السيّد حسين حفيد بحر العلوم وتاريخها في الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١٢٩٧هـ)، وعن خاله السيّد علي آل بحر العلوم صاحب (البرهان القاطع) وتاريخها يوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة سنة (١٢٩٦)، وعن السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين آل صاحب (الرياض) وتاريخها في ربيع الأوّل سنة (١٢٩٢)، وعن السيّد مهدي القزويني وتاريخها سنة (١٢٩٦)، وعن المولى محمَّد حسين الأردكاني وتاريخها السادس من ربيع الثاني سنة (١٢٩٢) في الحائر، وعن الميرزا محمَّد هاشم الخوانساري وتاريخها ١٥ رجب سنة (١٣٠٩)، وهؤلاء كلّهم كتبوا إجازاتهم له بخطّهم على ظهر مجموعة رسائله الفقهية.

وأمّا مؤلَّفاته، فهي كلّها رسائل: (رسالة في الحبوة)، و(رسالة في ميراث العمّ الأبي مع الأبوين)، (رسالة في حكم الإعراض عن الملك)، (رسالة في معنى: أجمعت العصابة)، (رسالة في إقرار المريض)، (رسالة في نكاح المريض)، (رسالة في أنّ السلام مخرج لا غيره)[1]، (رسالة في شرطية المسافة للقصر)، (رسالة في سقوط الوتيرة في السفر)، (رسالة في وجوب التقصير على مَن قصد أربعة فراسخ وإن لم يرجع ليومه)، (رسالة في القضاء عن الميّت)، (رسالة في كراهة لبس السواد مطلقاً وفي خصوص الصلاة)، (رسالة في الماء المشكوك الكرّيّة بلا حالة سابقة)، و(رسالة في نجاسة أهل الكتاب)، (رسالة في طهارة عرق الجنب من الحرام)، (رسالة في طهارة العصير العنبي والزبيبي)، (رسالة في

---

(١) اللفظ هنا مختصر. وهو كما في نقباء البشر، وفي أعيان الشيعة: (السلام جزء من الصلاة ومخرج عنها لا غيره)، وفي الذريعة: (مخرجية السلام لا غير).

طهارة ولد الزنا)، (رسالة في اجتماع المحدث والجنب والميّت على ماء لا يفي إلّا لواحد)، (رسالة في منجزات المريض)، (رسالة في طلاق المريض)، (رسالة في حكم المقيم الخارج إلى دون المسافة في أثناء الإقامة)، و(رسالة في قضاء الفائتة في وقت الفريضة)، و(رسالة في الغسالة)، و(رسالة في جواز التطوّع في وقت الفضيلة)، وكلّ هذه الرسائل غير مطبوعة.

ومن شعره المطبوع في آخر المجالس النظامية[1] قوله:

وإنِّي جعفرُ المعروفُ ذِكراً ... سليلُ الخمسِ منْ آلِ العباءِ[2]

عليٌّ والدي وبهِ انتسابي ... إلى جدّي الزكيّ طباطبائي[3]

وتوفّي يوم السبت عند الزوال في (٢٢) صفر سنة (١٣٢١) عن ثلاث وستّين سنة، ودُفن مع أبيه في المقبرة المعروفة بكربلاء مقابل مقبرة جدّه السيّد محمَّد المجاهد، خلّف وَلده السيّد أقا مير.[4]

---

(١) (المجالس النظامية): للسيّد الميرزا رفيع الدين الملقّب بنظام العلماء، شبه الكشكول، فارسي مطبوع سنة (١٣١٩)، مرتّب على بابين ومقدّمة وخاتمة، أوّل البابين في حكم عالم التكوين، وثانيهما في أسرار عالم التشريع، ومجموعها يظهر في سبعة مجالس، كلّ منها في فصول جمعت الفوائد النادرة المتفرّقة. (ينظر الذريعة: ٣٧٢/١٩ رقم ١٦٥٦)

(٢) في الأصل: (العبا) مخفّفة وما أثبتناه من أعيان الشيعة: ١٣٣/٤ وهو ما يقتضيه الوزن الشعري.

(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ١٣٣/٤.

(٤) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٨١/٢ رقم ٢٧٧، وفيه توفّي سنة (١٣٢٠هـ)، معارف الرجال: ٢٢٠/٢ رقم ٣٢٢، أعيان الشيعة: ١٣٢/٤، نقباء البشر: ٢٩٣ رقم ٦١٤، الذريعة: ٢٥١/١٠ رقم ٨١٦، أحسن الوديعة: ١٥٧/١، معجم المؤلّفين: ١٤١/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣٩٥/١، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ٤١ رقم ١١٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤٢/١٤ ←

[٣٢]

السيّد ميرزا جعفر ابن السيّد مهدي ابن السيّد حسن ابن السيّد أحمد ابن السيّد محمَّد الحسيني المعروف بـ(القزويني الحلّي)

توفّي فجأةً في الحلّة في حياة أبيه غرّة المحرّم سنة (١٢٩٨)، وحُمل إلى النجف الأشرف على الأكتاف بتشييع عظيم وازدحمت فيه الجماهير قلّما اتّفق له نظير، وغُسّل جثمانه في بحيرة النجف (البركة)، وتقدّم والده السيّد المهدي للصلاة عليه في الصحن الشريف فانصدع وعجّت الجماهير بالبكاء، فتقدّم العلّامة الحجّة المقدّس الشيخ جعفر التستري فصلّى عليه وائتمَّ به والد المترجَم له، ودُفن بمقبرة خاصّة في أوّل ساباط الصحن الشريف.

وأُقيمت له الفواتح وتسابق الشعراء في رثائه فكانت حلبة أدبية، حيث رثاه اثنان وعشرون شاعراً من الفحول، ولبعضهم قصيدتان وثلاث، جمعها كلّها شاعر أهل البيت الشهير السيّد حيدر الحلّي المتوفّى سنة (١٣٠٤) وقدّم لها فصار كتاباً ممتازاً سمّاه (الأحزان في خير إنسان)[١].

وكانت ولادة المترجَم له في الحلّة في سنة (١٢٥٣) من كريمة العلّامة الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، فإنّ والده السيّد المهدي قد صاهر الشيخ عليّاً المذكور على إحدى بناته، فوُلد له منها عدّة أولاد كلّهم علماء رؤساء

←

رقم ٤٤٩٧، تراث كربلاء: ٢٨٩. وقد ترجمه المؤلّف رحمه الله مرّتين فجمعناهما وحذفنا المكرّر.

(١) والنسخة بخط السيّد حيدر الحلّي رحمه الله في مكتبة الإمام محمَّد الحسين آل كاشف الغطاء العامّة بالنجف الأشرف. (ينظر: الذريعة: ٣١/٢٦ رقم ١٢٩)

أجلّاء وهم: السيّد محمَّد، والسيّد حسين، والميرزا صالح، والميرزا جعفر المترجَم له.

وقد نشأ على أبيه الجليل وكان من أعاظم علماء عصره، فعُني به ووجّهه وقرأ مقدّمات العلوم فأتمّها، وقرّض الشعر وأجاد فيه وأبدع وساجل وطارح، ثمّ هاجر إلى النجف فحضر في الفقه على خاليه الفقيهين الشيخ مهدي، والشيخ جعفر ابني الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء)، وفي الأُصول على العلّامة الشيخ المرتضى الأنصاري، والمولى محمَّد الأيرواني.

ولازم أبحاث هؤلاء الحجج وغيرهم مدّة طويلة تبحّر في خلالها في الفقه والأُصول، وبرع في الكتابة والشعر، وتضلّع في الفلسفة والحكمة والتاريخ واللغة.

وأُشير إلى فضله وأحسّ من نفسه الكفاءة التامّة للقيام بسائر ما يقوم به والده الكريم من وظائف الشرع الشريف في الحلّة، فعاد إليها واستُقبل من قبل أهلها استقبالاً رائعاً.

وحضر فيها على والده ردحاً من الزمن حتّى أجازه في الاجتهاد وقلّده الأُمور، وأصبح موضعَ ثقتِهِ ونائِبِهِ في الصلاة وغيرها.

يقول شيخنا الشيخ آقا بزرگ الطهراني: (حدّثني العلّامة السيّد حسن الصدر قال: سألتُ والده عنه وعن أخيه الميرزا صالح فقال: الميرزا جعفر أعلم والميرزا صالح أفقه).[١]

تفرّغ والده لأشغاله وتآليفه وأصبح المترجَم له زعيماً مقدّماً، ورئيساً مطاعاً، واتّجهت إليه الطبقات في الحلّة وما والاها، وبلغ في الجاه والاحترام مبلغاً

(١) ينظر: الكرام البررة: ٢٧٠.

عظيماً، فكان رجال الحكم في عصره يرمقونه بعين الإكبار ويمتثلون أوامره، وكان له بولاة آل عثمان مزيد اتّصال، وكانوا يلبّون طلباته ويجيبون شفاعته، وكان شجاعاً، شهماً، غيوراً.

وتُروى له قضية أيّام اشتغاله في النجف، يُقال: بلغه أنّ بعض الجند ضرب أحد طلبة العلم في النجف على وجهه، فغضب المترجَم له ومضى إلى دار الحكومة، فدعا بالجندي والطالب وأمر الطالب أن يقتصّ بمثل ضربته.

قضى عمره الشريف على ذلك المنوال مشغولاً بحسم الخصومات وقضاء الحوائج، ممّا جعله ملفت أنظار الخاصة والعامّة والكلّ يلهج بالثناء عليه.

وترك آثاراً جليلةً منها: (الإشراقات) في المنطق، و(التلويحات الغرويّة) في الأُصول عنوانه: (تلويح - تلويح)، من أوّل بحث الأوامر والنواهي إلى آخر التعادل والتراجيح.

وكان شاعراً يجمع شعره الرقّة، والمتانة، والسهولة، والانسجام، ومنه أنّ أُمّه كلّفت أخاها الشيخ عبّاس ابن الشيخ علي أن يهيّئ لها مكان قبرها فهيأه وأكمل بناءه، فكتبت إلى وَلدها - المترجَم له - أن يشكر خاله المذكور على صنيعه فكتب إليه:

كريمةُ الشيخ ربيبةُ التقَى ... أمُّ البنينَ الأتقياءِ البررةْ
مَنْ قدْ حوتْ جُلَّ مزايا (جعفرٍ) ... والشرفُ الأقصى لها منْ حيدرةْ
توسّمَتْ وما أراها أخطأَتْ ... أنَّكَ لا تغني لغيرِ المقبرةْ

فقلّدتْكَ عملاً لوْ أنَّها   قدْ قلدتْهُ (جمعةً) لدبَّرهْ
فقمْتَ بالأمرِ قيامَ ناصحٍ   لا يستطيعُ أحدٌ أنْ ينكرَهْ[(١)]

وجمعة هذا رجل من سقاط العامّة.

وله شعرٌ كثيرٌ في رثاء الحسين عليه السلام وفي أقاربه وأصدقائه مثبّت في بعض المعاجم الرجالية.[(٢)]

[٣٣]

السيّد جعفر الحلّي الشاعر المشهور النجفي مسكناً ومدفناً ابن الشريف أبي الحسين حمد بن محمَّد ينتهي نسبه إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وُلد قدس سره في يوم النصف من شهر شعبان سنة (١٢٧٧) في قرية السادة من قرى الحلّة، وكان شاعراً، أديباً، كاملاً، حسن المحاضرة، جيّد الكلام، له مساجلات ومطارحات مع جدّي السيّد إبراهيم ابن السيّد حسين آل بحر العلوم،

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١٨٨/٤، البابليات: ١٢٣/٢ رقم ٨٠.

(٢) ينظر ترجمته: ديوان السيّد حيدر الحلّي: ٤٩٧ - ٥٠١، تكملة أمل الآمل: ٢٨٨/٢ رقم ٢٨٥، وفيه توفّي سنة (١٢٩٧ أو ١٢٩٦هـ)، معارف الرجال: ١٥٩/١ رقم ٧١، الطليعة: ١٩٠/١ رقم ٤٥، أعيان الشيعة: ١٨٨/٤، ريحانة الأدب: ٤٤٨/٤، شخصيت أنصاري: ٢١١، البابليات: ١١١/٢ - ١٢٣ رقم ٨٠، الكرام البررة: ٢٦٩ رقم ٥٣٣، مكارم الآثار: ١٤٢٥/٤ رقم ٨١٣، شعراء الحلّة: ١٣١/١، أدب الطف: ٢٥٧/٧ - ٢٦٧، معجم المؤلّفين: ١٥١/٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ٢٥١/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٨٨/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٨٢ رقم ٨٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٦٣/١٣ رقم ٤٠٢٣.

وله ديوان شعر سمّاه (سحر بابل وسجع البلابل)[(١)]، ولكن المتداول في أيدي الناس ليس كلّ شعره، بل ما ظفروا عليه.

فاجأه القضاء المبرم لسبع بقين من شهر شعبان سنة (١٣١٥) في النجف الأشرف، ودُفن في وادي السلام عند قبر أبيه في الجانب الغربي من التلعة[(٢)] التي هي عن يمين مقام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف بما يقرب من مائتي خطوة.

وقد رثاه جلّ الشعراء، منهم:

جناب الشيخ العالم الشيخ عبد الحسين نجل المرحوم الشيخ إبراهيم العاملي بقصيدة مطلعها:

على مِثلِ وَخْزِ السُمر أو حزّةِ الـمُدَى   طويتُ ضلوعي يومَ أودَى بكَ الـرَّدَى
فلـمْ تُبـقِ لي إلّا فـؤاداً مؤجَّجـاً   عليـكَ وإلا نـاظراً متسـهّداً[(٣)]

ومنهم:

الأديب الكامل الشيخ محمَّد حسن سميسم مطلعها:

---

(١) سحر بابل وسجع البلابل: هو بعينه تراجم الأعيان والأفاضل، وهو ديوان أشعار السيّد جعفر الحلّي، جمعه أخوه الفاضل السيّد هاشم ورتّبه حسب الترتيب الذي طُبع عليه، وقد باشر بطبعه الشيخ محمَّد حسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ) في سنة (١٣٣١هـ)، وأعادت طباعته بالأوفسيت منشورات الشريف الرضي -قم سنة ١٤١١هـ، ودار الأضواء -بيروت سنة ١٤٢٣هـ وقد تصدّرت الديوان مقدّمتان، الأُولى للشيخ علي الخاقاني والثانية للشيخ محمَّد حسين آل كاشف الغطاء. (ينظر: الذريعة: ١٥١/١٢ رقم ١٠١١، مجلّة تراثنا: ع٢٤٥/١٨، ع٢٤٦/٢٤)

(٢) التلعة: ما ارتفع من الأرض، ما انهبط منها أيضاً، وهو من الأضداد. (ينظر الصحاح: ١١٩٢/٣)

(٣) ينظر: شعراء الحلّة: ١٨٥/١.

الفضـــلُ طـــاحَ عـــمادُهُ وعميـــدُهُ والمجـــدُ راحَ طريفُـــهُ وتليـــدُهُ

وأُصـــيبتِ العليـــا بجعفرِهـــا الـــذي مـــدُّ البحـــورِ بسـيطُهُ ومـــد يـــدُهُ

والعلـــمُ قُـــوِّضَ مرتضـــاه برغمِـــهِ وقضـــى محقِّقُـــهُ ومـــاتَ مفيـــدُهُ[1]

ومنهم:

الأديب الكامل الشيخ محمَّد ابن الشيخ حمزة الحلّي المعروف بابن الملا مطلعها:

أَظلَـــمَ حزنـــاً أُفـــقُ المجـــدِ مُـــذْ غـــابَ عنـــهُ قمـــرُ السَّـــعْدِ

ومِـــنْ لـــؤيٍّ فُـــلَّ صرفُ الـــردى غـــرْبَ حســـامٍ مرهـــفِ الحـــدِّ

... إلى أن قال في التاريخ:

أجعفـــرُ الآلاءِ قـــدْ غـــيضَ[2] أمْ أرخْـتُ (غـابَ البـدرُ باللحـدِ)[3].[4]

ومنهم:

الكامل اللبيب الشيخ جاسم الحلّي ابن الشيخ محمَّد المذكور بقصيدة مطلعها:

مـــا شـــجَتْني بـــالرَّقمَتينِ طلـــولُ قـــدْ محاهـــا بـــالرغمِ منّـــي المحـــولُ

---

(١) ينظر: شعراء الحلّة: ١٨٥/١.

(٢) في أعيان الشيعة: (غاب).

(٣) غاب البدر باللحد = ١٣١٥. (منه ﵀).

(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ٢٦٤/٩، شعراء الحلّة: ١٨٥/١.

لا وَلا هــاجَنِي الحــمامُ بــذِي الطلــ ـــحِ سُــحَيراً ولا شَــجَاني الهــديلُ[(١)]

ومنهم:

أخوه الفاضل السيّد هاشم الحلّي مطلعها:

بِبَيــنِك لا بالــماضياتِ القَواضِــبِ أبنْــتَ فُــؤادي بَــلْ أقَمــتَ نَــوَادِبي

أخـي يـا أخـي فَجَّـرْتَ يَنبـوعَ مُقلَتـي بِدمعٍ[(٢)] جَرى في صَحنِ خَدّي سَاكبِ[(٣)]

وله أيضاً من قصيدة أُخرى مطلعها:

مَضَـيْتَ وخلفـتَ القـذَى بمحـاجِرِي وأجَّجْـتَ نـيرانَ الأسـى بضـمائري

فقــدتُكَ فُقــدانَ النَّــواظِرِ ضَــوءَها وليتَـكَ تُفـدى في ضـياءِ النَّـواظِرِ[(٤)]

---

(١) ينظر: شعراء الحلّة: ١٨٦/١.

(٢) في الأصل: (بلمع)، وما أثبتناه فيه تمام المعنى.

(٣) ينظر: شعراء الحلّة: ١٨٦/١.

(٤) ينظر: شعراء الحلّة: ١٨٦/١.

وينظر ترجمته: معارف الرجال: ١٧١/١ رقم ٧٧، الطليعة: ١٧٤/١ رقم ٣٦، أعيان الشيعة: ٩٧/٤، البابليات: ٣ ق٥/١ رقم ٩١، نقباء البشر: ٢٨٨ رقم ٦٠٤، شعراء الحلّة: ١٨٠/١ – ١٩٤، أدب الطف: ٩٩/٨، الأعلام: ١٢١/٢ و ١٢٤، معجم المؤلّفين: ١٣٨/٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ٢٥٢/١، سحر بابل وسجع البلابل/ المقدّمة: ٧ – ٢٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٤٠/١.

[٣٤]

الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر القناقني المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

قال الشيخ في (الحصون المنيعة) ما لفظه: «كان عالماً عاملاً، فاضلاً، كاملاً، فقيهاً أُصولياً، مجتهداً أديباً، لبيباً بليغاً، مُنشئاً شاعراً ماهراً، لغوياً حفّاظة،كان يحفظ جميع شعر المتنبّي مع معرفة معناه على التحقيق، وكان يفضّله على سائر الشعراء ويبالغ في شعره، قرأت عليه برهة من الزمان ديوان المتنبّي، كان وحيد زمانه في معرفة نكته ومعانيه، ومن أعيان دهره ونادرة عصره في سرعة الانتقال، وحدّة الفهم، وكثرة قوّة الحافظة، وغزارة العلم، وحسن الأخلاق، وطيب الأعراق، والظرافة، واللطافة، واستحضار الجواب المستحسن، قام مقام آبائه بعد وفاة أخيه الشيخ مهدي، وقلّده في المسائل الشرعية أغلب أهالي العراق إلّا أنّه لم تطل أيّامه؛ وإنّما بقي بعد أخيه الشيخ مهدي سنتين، فابتدأ به المرض أوّل سنةٍ ثمّ استمرّ فيه إلى أن سقط في الفراش في السنة الآخرة[١]، وكان مرضه الحمّى اللازمة التي تسمّى اليوم بـ(الدقّ).

وكان هو والشيخ محمَّد والشيخ مهدي من أُمٍّ واحدة اسمها فاطمة بنت الحاج دخيل الصرّاف، حضر وتلمّذ على جملة من علماء عصره منهم: الشيخ محسن خنفر وأخويه الشيخ محمَّد والشيخ مهدي، وأيّاماً قلائل على الشيخ مرتضى الأنصاري ﵀، وكان متضلّعاً في الأُصول، خاصّة في إتقان كتاب

---

(١) كذا في الأصل، والأنسب: (السنة الأخيرة) وهي سنة كتابة هذا النصّ على يد صاحب (الحصون).

(القوانين) للميرزا القمي ﴿رحمه الله﴾ وحسن تدريسها، وكان حسن التقرير، طلق اللسان في التعبير، وحضر عليه جماعة في الأُصول والفقه سطحاً وخارجاً، منهم: ابن أخيه الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي، والعالم المعاصر السيّد محمَّد ابن السيّد محمَّد تقي آل بحر العلوم الطباطبائي، والشيخ جواد محيي الدين، والشيخ حسين الحاج ثامر، والشيخ علي يونس، ومن العجم: الميرزا محمَّد تقي القصير الرضوي، والميرزا محمَّد مهدي الشهير بـ(گلستانة)، والميرزا حسين الإصفهاني، وكان واسع الاطّلاع، طويل الباع، حسن السبك في النظم، سريع البديهة، ولا يكتب شعره ولم يرضَ في زمانه أنّ أحداً ينسب إليه أو يتلو له شعراً، وكان يأنف من ذلك، والمنقول من شعره قد حفظته الرواة على ظهر الغيب، ولو جُمع شعره لصار ديواناً، وما كان منه مثبتاً في الأوراق المسوّدة أمر بجمعه، فجُمع وأمر بإلقائه في البحر فمن شعره قوله:

إنّ قلباً خفَى[1] الغرامَ زماناً ... عادَ فيهِ الهَوى كَما قَدْ كَانا

حرَّكتْ ساكنَ التِيَاعي بدورٌ ... ركَّبَ اللهُ تحتَها أَغصَانا

بي شُموساً بَدتْ بِنَعمانَ ليلاً ... فكَستْ حُلَّةَ الضُحى نَعمَانا

شِمْتُ مِنْ بينِهِنَّ ظبيةَ خِدْرٍ ... سَحَبتْ للردَى بنا أَردَانا

كُنتُ مِنْ قبلِها عزيزاً ولكنْ ... ذقتُ ذُلاً مِن حبِّها وهَوانا[2]

---

(١) في شعراء الغري: (أخفى)، وفي الطبقات العنبرية وماضي النجف وحاضرها: (جفا).

(٢) ينظر: العبقات العنبرية: ٤٤٩، ماضي النجف وحاضرها: ١٤٤/٣، شعراء الغري: ٤٨/٢.

ومن جملة نوادره أنّ المرحوم السيّد محمَّد القطيفي[1] الشاعر المشهور الساكن في كربلاء جاء زائراً إلى النجف الأشرف، فدخل في جملة الزائرين عصراً إلى دار المرحوم الشيخ الأكبر الشيخ جعفر قدس سره وكانت مملوءة من العلماء والأُدباء، فجرى ذكر المراثي بينهم والجيّد منها والرديء.

فقال السيّد المذكور: أنا نظمت قصيدة في رثاء سيد الشهداء عليه السلام وأهديتها له لم يُهدَ له بمثلها.

فقيل له: وما تلك القصيدة؟

فقال: لا كما سمعتم وتلوتم من فلان وفلان، وتعرض بالكعبي والأزري وأمثالهما من المبرّزين في هذا الباب، فأخذوا يلتمسون منه أن يتلوها عليهم إلى أن أجابهم لذلك، فأخذ يتلو قصيدته التي يقول فيها:

بَكتْكَ الصفوفُ وبيضُ السيوفِ   وسُودُ الحتوفِ أَسىً والقطارُ

... إلى أن وصل إلى قوله:

وخابَ المُلِمّونَ والوافدونَ   وضاعَ المشيرونَ والمُسْتَشارُ[2]

وكان الشيخ المترجم الشيخ جعفر يومئذٍ حدث السن وهو جالس في طرف المجلس، فأقبل على السيّد من مكانه وقال له: يا سيدي، إنّ المشير والمستشار واحد فما الفائدة في هذا التكرير؟

---

(١) هو: السيّد محمَّد بن مال الله ابن السيّد معصوم القطيفي الحائري المتوفّى سنة (١٢٦٩هـ) أو (١٢٧١هـ). (ينظر: أعيان الشيعة: ٥٨/١٠، تراث كربلاء: ٢٢)

(٢) ينظر: العبقات العنبرية: ٤٥٧، ماضي النجف وحاضرها: ١٤٣/٣.

فتأمل السيّد قليلاً ثمّ ذهب يتلو على رسله ولم يعتنِ به، فسكت الشيخ جعفر إلى أن وصل إلى بعض الأبيات فقال له: وإنّ في هذا البيت زحافاً غير مغتفر عند العروضيين.

فأقبل عليه السيّد وقال له: يا ولدي، كأنّ لك يداً في العروض فكيف تقطّع قول الشاعر:

حوّلـــــوا[1] عنّـــــا كنيســـــتكُمْ　　　يـــــا بَنِـــــي حمّالـــــةِ الحطـــــبِ[2]

فالتفت الشيخ جعفر إلى نكتة البيت قبل أن يقطّعه، فقال للسيّد: إنّ تقطيع هذا البيت لواضح، ولكن في هذه القصيدة بيتاً هو أشكل من هذا إن قطّعته لي قطّعت لك هذا البيت.

فقال: وما هو؟

فارتجل الشيخ جعفر في ذلك الحين بيتاً على الوزن والقافية وهو مشتمل على مثل تلك النكتة وهو هذا:

إنّ مَـــــنْ تُجـــــلى طبيعتُـــــهُ　　　ذاك مـرؤٌ[3] مِـنْ ذَوِي الحسـبِ[4] [5]

---

(١) كذا في الأصل وفي (الطليعة) و(ماضي النجف وحاضرها)، وفي (العبقات العنبرية): جنّبوا.

(٢) هذا البيت من بحر المديد، ولا يخفى على ذوي الاختصاص ما في تقطيعه عروضيّاً من نكتة، تجاوزنا ذكرها تأدّباً.

(٣) في الأصل و(الطليعة): امرؤ، وفي (العبقات العنبرية): مرءٌ، وفي (ماضي النجف وحاضرها): حر. وما أثبتناه هو الصحيح؛ لموافقته وزن التقطيع الشعري.

(٤) هذا البيت من بحر المديد، ولا يخفى على ذوي الإختصاص ما في تقطيعه عروضيّاً من نكتة، تجاوزنا ذكرها تأدّباً.

(٥) ينظر: الطليعة: ١٨٠/١ رقم ٣٩، العبقات العنبرية: ٤٥٨، ماضي النجف وحاضرها: ١٤٣/٣.

فأخذ السيّد يقطّعه... إلى أن قال: لاظ بي.[(١)]

فقال له الشيخ جعفر وهو متبسّم: العياذ بالله يا سيدي، ومن يلوظ بك وأنت بهذا السن؟

فالتفت السيّد إلى النكتة فخجل، وتعجّب الحاضرون وعرفوا أنّه ارتجل البيت.

وسأل السيّد عن الشاب فقيل: هو ابن الشيخ علي، فقام وقبّل ما بين عينيه وقال: أشهد أنّكم أهل بيت علم وفهم ما حُوججتم إلّا حَججتم، ولا خُوصمتم إلّا خَصمتم، وأخذ يدعو له بالتوفيق والهداية، وهذا غاية ما يكون من حدّة الذهن، وسرعة الفهم، وحسن البداهة.

ولم يزل أمره في علوٍّ إلى أن أدركه حمامه بسبب مرضه في أوائل شهر جمادى الأُولى من شهور سنة (١٢٩٠) في النجف الأشرف، فكان يوماً عظيماً مشهوداً، فعُطّلت لجنازته الأسواق، وحملوا نعشه الأشراف والفضلاء على الأكتاف، وكثر عليه اللطم والنوح والعويل من قاطبة أهالي النجف الأشرف، ودُفن في مقبرتهم التي هي مُعدّة لهم مع أبيه وإخوته وعمومته.

وأُقيمت له المآتم ثلاثة أيّام في دار جدّه الكبيرة، وكان عمره في عشرة الستّين لم يتجاوزها.

ورثته الشعراء بمراثٍ عديدة، منهم:

الشيخ محمَّد بن حمزة الحلّي بقصيدة طويلة أوّلها:

---

(١) في الأصل كانت الطاء مهملة فأعجمناها تأدّباً، وكذا كلمة يلوظ التي بعدها، فلاحظ.

حــقَّ لطَــرْفِ المجــدِ أنْ لا يرقُــدا ... فــاليومَ نــادى معلنــاً نــاعي الهُــدى
مَــا للــردَى في كُــلِّ يــومٍ صِرفُــهُ ... يَــدكُّ طَــوْداً للعُــلا مشيــَّداً
أنبتغـــي تجلُّـــداً مِـــنْ بعدِمـــا ... قدْ طوّحَتْ بجعفرٍ يَدُ الــرَّدَى.[١]

ومنهم:

الشيخ أحمد الملقب بقفطان مؤرّخاً فيها عام وفاته، أوّلها:

صَرْفُ الـــرَّدى أمـــرٌ مقـــدَّرْ ... لم يـــنجُ منْـــهُ كـــلُّ مَـــنْ فـــرْ
الكــــلُّ منَّـــا هالـــكٌ ... يومـــاً وفي الأجـــداثِ يُقْـــبَرْ

.. إلى أن قال:

ولَكَـــمْ سَـــلَونا[٢] بـــابْنِ مـــو ... ســـى أنّـــهُ بـــالأمرِ أجـــدَرْ
وأبُـــو محمَّـــد إنْ قَضـــَى ... فمحمَّـــد المـــولى الرِّضـــا قَـــرْ
فِلأَجْـــلِ ذا ذَنْـــبُ الــــرَّدى ... في جعفـــرٍ أرّخْـــتُ (يُغْفَـــرْ)[٣].[٤]

وأعقب ابناً واحداً يسمّى الشيخ محمَّد من ابنة عمّه الشيخ محمَّد ابن الشيخ جعفر قُدِّسَ سِرُّهُ، سافر في حدود سنة (١٣٠٢) إلى الهند وسكن في بلدة تبت من

---

(١) ينظر: العبقات العنبرية: ٤٥٩، والقصيدة قوامها (٢٠) بيتاً.

(٢) في الأصل: (سلو) وما أثبتناه من (ماضي النجف وحاضرها) وبه يستقيم الوزن الشعري.

(٣) يغفر = ١٢٩٠. (منه رحمه الله)

(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ٤٩٦/٢، ماضي النجف وحاضرها: ١٤٥/٣.

أقصى حدود الهند، وهو حال التاريخ[1] سنة (١٣٢٥) فيها.

مع ابنتين موجودتين حال التاريخ في النجف الأشرف»[2].

[٣٥]

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمَّد ابن الشيخ موسى ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ حسين ابن الشيخ خضر الجناجيّ الأصل النجفيّ المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

قال الشيخ دام علاه في (الحصون المنيعة): (كان فاضلاً، أديباً، شاعراً بليغاً، له النظم الرائق، والنثر الفائق، وقد قضى أغلب عمره في الأسفار في العراق وإيران، ولم يبارح مسقط رأسه ومحلّ وطنه ومرقده [و] رمسه النجف الأشرف.

فيرجع إليه ويبقى مدّة، ثمّ يسافر ثانياً إلى أن اتّفق في إحدى سفراته [أنْ] حصلت له زوجة في قرميسين المسمّاة اليوم كرمانشاه، فتزوّج بها وألقى رحله فيها، واستقام في مغانيها إلى أن أدركه أجله فمات هناك في محرّم الحرام من شهور سنة (١٣٠١)، ونقلت جنازته إلى النجف الأشرف ودُفن في الصحن الشريف المرتضوي.

(١) أي حال كتابة (الحصون المنيعة).

(٢) الحصون المنيعة (خ): ١٣٧/٨ - ١٤٠ بتصرف.

وينظر ترجمته: الحصون المنيعة (خ): ١٣٧/٨ - ١٤٠، تكملة أمل الآمل: ٢٨١/٢ رقم ٢٧٦، معارف الرجال: ١٦٣/١ رقم ٧٢، مرآة الشرق: ٤٠٥/١ رقم ١٧٦، الطليعة: ١٧٩/١ رقم ٣٩، أعيان الشيعة: ١٣٠/٤، العبقات العنبرية: ٤٤٧، ماضي النجف وحاضرها: ١٤١/٣ - ١٤٥، شخصيت أنصاري: ٢١٢، الكرام البررة: ٢٦٣ رقم ٥٢٠، مكارم الآثار: ١٤٢١/٤، شعراء الغري: ٤٠/٢ - ٤٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٠٣٩/٣.

ولم يخلّف سوى ابنة واحدة بقيت في مسقط رأسها وتزوّجت هناك، ولم يُجمع شعره.

ومن شعره قصيدته التي يهنّئ بها الشيخ محسن آل الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ﭬ في زواج أخيه الشيخ حسن ابن الشيخ محمَّد، يقول في أوّلها:

قَسَماً بآرامِ الغُوَيرِ وثهمدِ ... ما الخمرُ إلّا مِنْ ثنايا الأغيدِ

وبما حَوى وادي العقيقِ ولَعْلَعٍ ... من قاصراتِ الطرفِ خودٍ خرّدِ

إنّي وأجفانَ الملاحِ إليّةً ... أبداً عنِ الآرامِ غيرُ مفنّدِ

إن أتهَمُوا يوماً فإنّي مُتْهِمٌ ... أو أنْجَدوا فسبيلُ نجدٍ مَقْصدِي

أو يمَّمُوا وادي الأراكِ فها أنا ... خلفَ الركائبِ مدلجٌ لم أنجدِ

... إلى أن يقول في مدح الشيخ محسن:

ربُّ المكارمِ محسنٌ مَنْ طوّقَتْ ... كفّاهُ أجيادَ الأنامِ بعسْجَدِ

ورِثَ الرئاسةَ عنْ أبيهِ وجدِّهِ ... لمّا تورَّثَ أوحدٌ مِنْ أوحدِ

أمسَتْ مواهبُهُ الجسامُ كأنّها ... شُهُبٌ تسيرُ بجُنْحِ ليلٍ أسْودِ

ورَقَى مراتبَ لم تزلْ تعنو لَها ... شمُّ الأنوفِ وكلُّ قَرمٍ أصيدِ

.. إلى آخرها)[١].

(١) ينظر الحصون المنيعة (خ): ٤٦٨/٨.

وينظر ترجمته: الحصون المنيعة: ٤٦٨/٨، أعيان الشيعة: ١٨٥/٤، ماضي النجف وحاضرها: ←

[٣٦]

الشيخ جواد ابن الشيخ حسين نجف التبريزي المَحتِد النجفيّ المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

ذكر الشيخ حسين[١] حفيدُه في أحواله قال: (كنتُ ملازماً لجدّنا العماد الشيخ جواد سَفَراً وحَضَراً، وكان ملازماً لزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام في كلّ زيارة من المخصوصات في كلّ سنة، وكان مواظباً على صلاة الليل في سَفَره وحضَره شتاءً وصيفاً، وكان في آخر عمره كُفَّ بَصرُه وصار عاجزاً، ضعيف البدن، ومع هذا لم يترك ذلك، وكان ملازماً لقراءة جزء من القرآن في كلّ يوم، وكان لا يدع أحداً يسبقه في الابتداء بالسلام- ولو من بعيد-

وكان يقول: لم يفتني بسبب ذهاب بصري إلّا أمران: أحدهما الابتداء

٢٠٤/٢، مكارم الآثار: ١٤١٠/٤ رقم ٧٩٦، شعراء الغري: ٤٩/٢ - ٥٤، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٨٣ رقم ٨٨ ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٩٧/٢.

(١) هو: الشيخ حسين بن يعقوب ابن الشيخ جواد ابن الشيخ حسين الكبير ابن الحاج نجف التبريزي، عالم فاضل، تقي صالح مدرّس، توفّي والده الشيخ يعقوب سنة (١٢٨٥)، فأصبح سلوة جدّه الشيخ جواد المتوفّى سنة (١٢٩٤هـ) فعني به وغذّاه العلم والفضل والتقى والمعرفة بالله، وقام مقامه بعد وفاته في إمامة الجماعة في الصحن العلوي الشريف، توفّي بعد سنة (١٣١٨) كما في أعيان الشيعة، وفي نقباء البشر سنة (١٣١٥)، وفي مشاهير المدفونين في الصحن العلوي سنة (١٣١٧). (ينظر: أعيان الشيعة: ١٩٢/٦، نقباء البشر: ٦٧٠ رقم ١١٠٧، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٣٨ رقم ١٦٢)

والظاهر أنّ المنقول عن الشيخ حسين الحفيد هو من الرسالة التي ألّفها الشيخ محمّد طه نجف في أحوال جدّه الشيخ حسين الكبير وعقبه والتي سيأتي ذكرها في ترجمة الشيخ حسين نجف برقم (٤٤) من هذا الكتاب.

بالسلام، والثاني قراءة القرآن. وكان ملازماً للخروج إلى صلاة الجماعة حتّى في شدّة المرض وتمام الضعف في أوقات الصلاة) انتهى ملخّصاً.

وقال السيّد دام ظله في (التكملة): (وقد عاشرته أيّام إقامتي في النجف الأشرف، كان عالماً، فقيهاً، ناسكا، زاهداً، لم أرَ في عصري مَن اتّفقت الكلمة على ثقته وصلاحه مثله، وعمّر عمراً طويلاً في طاعة الله) انتهى.[1]

حضر وتلمَّذ على الشيخ علي، والشيخ محمَّد، والشيخ حسن، أولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وعلى صاحب (الجواهر) الشيخ محمَّد حسن، وكان إذا منعت السماء قطرها يقدّمونه العلماء وكافّة الناس في صلاة الاستسقاء ويأتمّون به، وكان شيخنا الأنصاري لا يتوقّف من الصلاة خلفه، وكان يُضرب بتقواه وورعه المثل، وكان الغالب عليه البلاهة التي هي من صفات أهل الجنّة.

وكان عالماً، فاضلاً، وقد سُئل بعض علماء عصره عن اجتهاده فأجاب: بأنَّه في مثابة الصدق والعدالة، فإنّ ادّعى الاجتهاد فهو مصدّق في دعواه، وكان يدرّس في داره مكان أبيه، ويحضر عليه جماعة من طلبة العرب والعجم.

وتوفّي رحمه الله ضحى يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل الموافق لمادّة: (غار نجم)[2] سنة (١٢٩٤) ودُفن مع أبيه في الحجرة التي في باب الصحن

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٩٩/٢.

(٢) وقد أرّخ عام وفاته بهذا اللفظ الهمداني في كتابه (فصوص اليواقيت) بأبياتٍ قال في أوّلها:

أصابَ قلبَ البرايا … مِنَ النوائبِ سَهْمُ

إلى أن قال:

في قَبْرِهِ مُذْ تَوَارى … أرّخْتُهُ (غارَ نجْمُ).

←

الشريف من جهة القبلة على يمين الخارج من الصحن، وأُقيمت له المآتم ورثته الشعراء بمراثٍ عديدة[١]، ولم يخلّف سوى حفيده الشيخ حسين ابن الشيخ يعقوب؛ لأنّ ابنه المذكور توفّي في حياته وكان تقياً بمثابة من الورع والتقى، وخَلَفَ جدّه في صلاة الجماعة وكثرة اقتداء الناس به، توفّي سنة (١٣١٧).[٢]

[٣٧]

الشيخ جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ قاسم محيي الدين من آل أبي جامع العامليّ المَحتِد النجفيّ المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، شاعراً ماهراً، أديباً، بليغاً، خيّراً، ديّناً، ثقةً، حضر على جماعة من علماء عصره منهم المرحومَين الشيخ مهدي، والشيخ جعفر ولدي الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وعلى السيّد علي آل بحر العلوم، وحضر عليه جماعة من الفضلاء، ولم يزل مجدّاً في تحصيل العلوم، ومواظباً على البحث والتدريس، وكانت تقام معه الجماعة للصلاة في الصحن

→

(ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٤١٩/٣)

(١) منهم العلّامة السيّد محمَّد سعيد الحبّوبي ﷺ بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع: ٤٠٥/٢، وعدد أبياتها (٤٩) بيتاً.

(٢) ينظر ترجمته: دار السلام: ٢٥١/٢ – ٢٥٢، تكملة نجوم السماء: ٣١٣/١، تكملة أمل الآمل: ٢٩٩/٢ رقم ٣٠٤، مرآة الشرق: ٣٦٢/١ رقم ١٥٦، ماضي النجف وحاضرها: ٤١٧/٣، أعيان الشيعة: ٢٧٠/٤، الكرام البررة: ٢٧٩ رقم ٥٥٤، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٨٥ رقم ٩٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٦٨/١٣ رقم ٤٠٢٧.

الشريف ويأتمّ به جمّ غفير، وكان حسن الأخلاق، متواضعاً، مزّاحاً.

وله من المؤلّفات: (رسالة فيمن تيقّن الطهارة وشكّ في الحدث)، و(رسالة في أحوال أجداده آل أبي جامع العاملي)، وله شعر رائق، ومن جملته: (منظومة في أحكام الشكوك الواقعة في الصلاة وأقسامها)، نظمها باستدعاء المرحوم الشيخ حسن المامقاني قُدِّسَ سِرُّهُ، وشعره كثير محفوظ عند أحفاده لو جُمع لكان ديواناً.

توفّي رحمه الله في النجف الأشرف في الوباء الذي حلّ فيها وغيرها سنة (١٣٢٢) في اليوم الرابع من شهر شوال وقد تجاوز عمره السبعين، ودُفن أوّلاً في وادي السلام، ثمّ نُقل ودُفن في الحجرة الزاوية من جنب التكية في جهة باب الطوسي من الصحن الشريف، ولم يخلّف سوى وَلده الشيخ أمان دام فضله وجعله خير خلف.(١)

[٣٨]

الشيخ جواد ابن الشيخ تقي ابن الملا كتاب الكردي النسب الحلواني المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

كان عالماً، فاضلاً، كاملاً، ورعاً، زاهداً، عابداً، تقيّاً، نقيّاً، فقيهاً، أُصوليّاً، مجتهداً، مؤلِّفاً مصنِّفاً، محرّراً، حضر وتلمّذ على المرحوم الشيخ كاشف

---

(١) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٧٩/١ رقم ٨٢، معارف الرجال: ١٩١/١ رقم ٨٦، مرآة الشرق: ٣٥٦/١ رقم ١٥٠، أعيان الشيعة: ٢٧٧/٤، ماضي النجف وحاضرها: ٣٠٣/٣، مصفّى المقال: ١١٥، نقباء البشر: ٣٣٤ رقم ٦٨٣، شعراء الغري: ١٦٣/٢ - ١٦٩، الأعلام: ١٤٢/٢، معجم المؤلّفين: ١٦٦/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١١٧٤/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٨٦ رقم ٩٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٦٤/١٤ رقم ٤٥١٠، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢٢١/١ رقم ٢٢٠.

الغطاء رحمه الله، وعلى ابنه الشيخ موسى، وعلى السيّد جواد العاملي صاحب (مفتاح الكرامة)، وحضر عليه جمّ غفير من الفضلاء والعلماء، وكان حسن التعبير، مسلَّم الفضيلة بين علماء عصره، وكذا في زهده وتقواه، وله من المؤلَّفات: (شرح اللُّمعَتَين)[1] أجاد فيه كلَّ الإجادة، جمع فيه بين الأدلّة والأقوال والأخبار بأوجز عبارة حتّى إنّ بعض علماء عصره كانوا يرجّحونه على كتاب (الجواهر)، بل ويفضّلونه على صاحبها، وهو صهر الشيخ مهدي ملّا كتاب على ابنته، وكتابه ليس تمام الفقه، بل إلى كتاب النكاح.

توفّي رحمه الله في النجف الأشرف سنة (١٢٦٤)، ودُفن في داره التي في محلّة العمارة، وقبره ظاهر معلوم يقرأُ له المارّة الفاتحة.[2] وخلّف من الأولاد: الشيخ حسين وقد أتمّ كتاب والده، والشيخ محمَّد، والشيخ عبد الحسن، انقرضوا وبقي لهم أحفاد (قدّس سرّهم).[3]

---

(١) واسمه: الأنوار الغروية في شرح اللّمعة الدمشقية. (ينظر: الذريعة: ٤٣٥/٢ – ٤٣٦ رقم ١٧٠٠)، ونسخة منه مصوّرة في مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة برقم ٨٦٢، باسم (شرح اللّمعتين).

(٢) ولقد هُدِم القسم الأكبر من محلّة العمارة وقبره الواقع فيها في أوائل القرن الخامس عشر الهجري من قبل النظام البائد.

(٣) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٩٩/٢ رقم ٣٠٣، معارف الرجال: ١٨٦/١ رقم ٨٤، مرآة الشرق: ٣٥٨/١ رقم ١٥٣، أعيان الشيعة: ٢٥٥/٤، ريحانة الأدب: ٣٨٤/٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢٢٦/٣، الكرام البررة: ٢٧٦ رقم ٥٤٩، مكارم الآثار: ١٧٨٢/٥ رقم ١٠٧٤، معجم المؤلّفين: ١٦٤/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٢٣٧/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٥٦٢/١٣ رقم ٤٣١١.

[٣٩]

الشيخ محمَّد جواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمَّد علي بن محمَّد البلاغيّ النجفيّ

هو عَلم الدين الخفّاق، وسيفه البتّار، والمجاهد الأعظم، دون الدعاية الإسلامية، أُلقيت إليه أزمّة العلم والتحقيق والفلسفة، وخُصّ به أمر الهداية والإرشاد، فهو أجلُّ مَن خَطّ في ذلك كلّه بقلم أو نطق بفم؛ ولذلك رضخ له كلٌّ من سلك تلك المسالك، وأذعن بفضله الجميع حتّى عادت كتبه الدينية كبرنامج لمن يؤلِّف بعده في مواضيعها أو يقف موقف الدعاية والتبشير ومجابهة تيار الشُّبهات الأجنبية، فجاؤوا عيالاً عليه فيما أدَّوه وأسدَوه. وأمّا الفقه وأصوله فهو جُذَيْلُهما المحكّك وعُذَيْقُهما المرجّب.[1] وكذلك غيرهما من الفنون المعقول منها والمنقول، من حكمة طبيعيّة أو رياضّية من حساب، وهندسة، وجغرافيا إلى غيرها مما تنمّ عنها كتبه الدينية وإليك أسماءها:

(كتاب الهدى إلى دين المصطفى): جزءان طبع في سوريا في (٦٩٧) صحيفة، و(رسالة التوحيد والتثليث): طُبع في سوريا في (٥٦) صحيفة، و(الرحلة المدرسية): في ثلاثة أجزاء طُبع في النجف الأشرف يبحث فيها عن الديانات

(١) مَثلٌ قاله الحبّاب بن المنذر في يوم السقيفة، يضرب للذي يُستشفى برأيه.

وجُذَيل: تصغيرجَذَل: خشبة تُنصب للإبل لِتحتَكَّ بها. والعُذَيْق: تصغير عِذق النخلة، والمرجّب الذي وضع له ما يستند إليه. (ينظر: المستقصى في أمثال العرب للزمخشري: ٣٧٧/١)

بحثاً فلسفياً يلائم مقتضيات العصر الحاضر، و(أنوار الهدى في الردّ على المادّيين): طُبع في النجف الأشرف في (١٦) صحيفة، و(نصائح الهدى في الردّ على البابية): طُبع في بغداد في (١٥٦) صحيفة، و(البلاغ المبين في إثبات الصانع): بطرز روائي أنيق طبع في بغداد في (٤٧) صحيفة، و(أعاجيب الأكاذيب في مفتريات النصارى): طُبع في النجف الأشرف في (٤٤) صحيفة، و(المصابيح في الردّ على القاديانيين): في وشيك الطبع من قبل مدرسة الواعظين في لكهنو الهند، و(أجوبة المسائل البغدادية)، و(أجوبة المسائل الحلّية)، و(أجوبة المسائل التبريزية)، وتعليقة على كتاب البيع لشيخ الطائفة الأنصاري قدس سره طُبعت في النجف، وطُبعت معها (رسالة في قاعدة اليد)، و(رسالة في تنجيس المتنجّس اليابس إذا لوقي برطوبة)، و(رسالة في اللباس المشكوك فيه)، و(رسالة في حال الأُصول مع العلم الإجمالي)، وطُبعت معها أيضاً قصيدته الرنّانة الكبيرة في الردّ على ابن الآلوسي في قصيدته في أمر الإمام المنتظر عليه السلام وولادته، وأُخرى في مولد الحجّة سلام الله عليه، وأُخرى في النفس يجابه بها قصيدة الشيخ الرئيس النفسية.

وله أيضاً ممّا لم يُطبع: (رسالة في حرمة مسّ المصحف على المُحْدِث)، و(رسالة في إقرار المريض)، و(رسالة في منجّزات المريض)، و(رسالة في الرضاع وفروعه على المذاهب الخمسة)، و(رسالة في مواقيت الإحرام ومحاذاتها وشكل المسير في البرّ والبحر الأحمر)، و(رسالة في تكذيب رواية التفسير المعروف المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام).[1] و(رسالة في أنّ مَن يدين بدين يلزم

(١) طبعت هذه الرسالة ثلاث مرّات، الأُولى: في العدد الأوّل من الدورة الثانية من مجلّة (نور علم) ←

بمقتضى نحلته في الحقوق وكثير من فروع المسألة في أبواب الفقه)[١]، و(رسالة في الغُسَالة)، و(رسالة في المتَمَّم كرّاً)، و(رسالة في التقليد)، و(رسالة في صلاة الجمعة لمن سافر بعد الزوال)، و(رسالة في حرمة حَلْقِ اللّحى)[٢]، و(رسالة في ذبائح أهل الكتاب)، و(رسالة في إبطال العَوْل والتعصيب)، و (حاشية علمية على شفعة الجواهر)، و(تعليقات علمية على العروة الوثقى).

وكتاب في الاحتجاج لكلّ ما انفرد به الإماميَّة من أحاديث أهل السنّة في أبواب الفقه من المُسنَد والصِّحاح السّتّ برز منه: كتاب الطهارة والصلاة، ومتن في الرضاع على مذهب الإمامية ومذاهب أهل السنّة وشيء يسير في الخيارات، و(رسالة في الأوامر).

وقد تَرجم (أعاجيب الأكاذيب) إلى الفارسية وطُبعت الترجمة في النجف

←

الصادرة في قم المقدّسة سنة (١٤٠٦هـ)، والثانية: في سنة (١٤١٥هـ) نشرتها ضمن الرسائل الأربعة عشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة، والثالثة: ضمن موسوعة العلّامة البلاغي: ١١/٨ – ٣٣، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي التابع لدفتر تبليغات إسلامي/ قم، سنة ١٤٢٨هـ . (ينظر: موسوعة العلّامة البلاغي/ المدخل: ٢٤٥ – ٢٤٦)

(١) مطبوعة مرّتين آخرها ضمن موسوعة العلّامة البلاغي: ٢٣٥/٧ – ٢٨١، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي التابع لدفتر تبليغات إسلامي/ قم، سنة ١٤٢٨هـ. (ينظر: موسوعة العلّامة البلاغي/ المدخل: ٢٦٥ – ٢٦٧)

(٢) مطبوعة عدّة طبعات آخرها ضمن موسوعة العلّامة البلاغي: ٤٢٣/٧ – ٤٤٤، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي التابع لدفتر تبليغات إسلامي/ قم، سنة (١٤٢٨هـ). (ينظر: موسوعة العلّامة البلاغي/ المدخل: ٢٤٩ – ٢٥١)

الأشرف ومثله ما يبلغ النصف من (الرحلة المدرسية)، وطُبعت أيضاً في النجف الأشرف في ثلاثة أجزاء، وقد شرع في ترجمة أُخرى لها صاحب مجلّة (دعوة إسلامي) الغرّاء الصادرة من كرمانشاه، وكان ينشرها تباعاً في أعداد المجلة، ثمّ بدا له أن ينشر ما يستوعب أعداد السنة في آخر كلّ عام هدية للمشتركين نسأل المولى له التأييد للإتمام، ولمجلّته الزاهرة الرواج والدوام، وأخذت مجلّة (الواعظ) الهندية الصادرة من إدارة (مدرسة الواعظين) في لكهنو، نشر ترجمتها بلُغَة أُوردو تباعاً في أعدادها، وله مقالات وفوائد وأجوبة مسائل مُعضِلة من كلّ علم لا يسعها نطاق الحصر.[1]

وُلد المترجَم في النجف الأشرف سنة الألف ومائتين ونيّف وثمانين، ولم يزَل يَستحلِب خُلُوفَ العلم حتّى تأتّتْ له التلمذة والحضور لدى أساطين الدين الأعاظم، كالحاج أقا رضا الهمداني، والشيخ محمَّد طه نجف، وآية الله الخراساني صاحب (الكفاية)، ثمّ هاجر إلى سامراء وقطنها ردحاً لا يقلّ عن العشرة أعوام على عهد العَلم الهُمام آية الله ميرزا محمَّد تقي الشيرازي، ثمّ غادرها لمّا احتلّها الجيش البريطاني إلى الكاظمية، فجاورها نحو سنتين حتّى قَفَل إلى النجف، حيث موطنه وموطن أسلافه الكرام من العلماء الأعلام البَلاغِيِّين، وأوّل من عُرِف منهم في النجف جدّه الأعلى الشيخ محمَّد علي البلاغي، ذكره صاحب (الروضات) في صحيفة (٥٤٠) ونقل عن كتاب (منتهى

---

(١) وقد تمّت طباعة ما عُثر عليه من مؤلّفاته ورسائله في موسوعة سمّيت بـ(موسوعة العلّامة البلاغي) وهي في أحد عشر مجلّداً، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي التابع لدفتر تبليغات إسلامي/ قم، سنة ١٤٢٨هـ.

المقال في علم الرجال)[1] للشيخ حسن بن عبّاس ابن الشيخ محمَّد علي البلاغي المذكور ما نصُّه: «ومن جملة العلماء المتأخرين الذين لم يتعرّض لذكرهم الفاضل الأسترآبادي في رجاله الكبير محمَّد علي بن محمَّد البلاغي - جدّي رحمه الله - وجه من وجوه علمائنا المتأخّرين وفضلائنا المتبحِّرين، ثقة، عين، صحيح الحديث، واضح الطريقة، جيّد التصانيف، له تلاميذ فضلاء، أجلّاء، علماء، وله كتب حسنة جيدة منها: (شرح أُصول الكليني)، و(شرح إرشاد العلّامة)، وحواشٍ على (التهذيب) و(الفقيه)، وحواشٍ على (أُصول المعالم) وغيرها ... إلى أن قال: توفّي رحمه الله في كربلاء ودُفن في الحضرة المقدّسة وكان ذلك في شوال سنة (١٠٠٠) هجرية» انتهى[2].

وأمّا الشيخ حسن المذكور صاحب كتاب (منتهى المقال) فقد وُجد من آثاره القيّمة (شرح الصحيفة السجّادية) بخطّه، شرح مزجٍ في مجلّدين متوسّطين، ذكر في آخره أنّه ألّفه في المشهد الرضوي حين زاره، ابتدأ به في غرّة جمادى الأُولى سنة (١١٠٥) وفرغ منه في رجب من تلك السنة، ووجدت له تعليقات رجالية وفقهية على كتاب (الاستبصار) للشيخ الطوسي رحمه الله، وفي آخره إجازة من

---

(١) ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة: ٤/٤٦٦، ونقباء البشر: ٣٢٣، ومصفّى المقال: ١٣٤، باسم (تنقيح المقال) وليس (منتهى المقال)، وهو المشهور، ولعلّ الاشتباه قد وقع في اسم الكتاب، وتنقيح المقال كتاب يبحث في مسائل كثيرة نفيسة من الأُصول والرجال للشيخ حسن بن عبّاس بن محمَّد علي البلاغي النجفي الكربلائي، وقد ترجم فيه جدّه الشيخ محمَّد علي المتوفّى سنة (١٠٠٠هـ).

(٢) روضات الجنّات: ٧/١٤٩ ضمن ترجمة رقم ٦١٥.

ينظر ترجمته: الكنى والألقاب: ٢/٩٣ (ضمن ترجمة رقم ١٠٣)، ماضي النجف: ٢/٧٩ رقم ١٧، وفيات الأعلام (خ): ٢٣٨.

الشيخ علي بن زين بن محمَّد العاملي في سنة (١١٠٢).[(١)]

وأمّا الشيخ عبّاس ابن الشيخ حسن المذكور، فقد كان عالماً، فاضلاً، من المجتهدين، وجدت من آثاره رسالة عملية في الطهارة والصلاة متوسّطة في البسط، وفي أوّلها أُصول الدين والإيمان بالتفصيل والبرهان المختصر، سمّاها: بغية الطالب، ذكر أنّه ألّفها إجابة لطلب جمع من الأتقياء سنة (١١٧٠هـ) في طريقه من الشام إلى العراق في منقلبه من الحجّ وأتمَّها في الطريق، ووجدت له رسالة أُخرى فيما يتعلّق بالنكاح من السنن في نحو خمسمائة بيت أو أكثر فرغ منها سنة (١١٦١هـ).[(٢)]

وللشيخ عبّاس هذا ابن اسمه الشيخ محمَّد علي من تلمَذة آية الله العظمى بحر العلوم ﷺ، كان عالماً، محقّقاً، له آثار ثمينة منها: (شرح تهذيب العلّامة) في ثلاثة مجلّدات ضخمة، وله (مختصره) في مجلّدين، وله في الفقه ما يبلغ من ثلاثين مجلّداً ضخماً، منها: في الصلاة، والصيد، والذبائح، والإرث، والنكاح، والطلاق، وهو جدّ الشيخ طالب الذي يأتي ذِكْرَه لأُمّه.[(٣)]

وأمّا ابن الشيخ محمَّد علي المذكور الشيخ أحمد، فكان أيضاً عالماً، فاضلاً،

---

(١) كان حيّاً سنة (١١٠٥هـ)، ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ١/١٠٤ رقم ١٠٣، الكنى والألقاب: ٢/٩٣ (ضمن ترجمة رقم ١٠٣)، ماضي النجف: ٢/٦٧ رقم ٧، الكواكب المنتثرة: ١٦٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/٩٤ رقم ٣٦٤٨.

(٢) توفّي بعد سنة (١١٧٠هـ)، ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ١/٢١٣ رقم ٢١٨، الكنى والألقاب: ٢/٩٣ (ضمن ترجمة رقم ١٠٣)، ماضي النجف: ٢/٧٥ رقم ١٣، الكواكب المنتثرة: ٤٠٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/١٥٠ رقم ٣٦٩١.

(٣) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ١/٣٥٨ رقم ٣٨٣، ماضي النجف: ٢/٧٧ رقم ١٦، الكرام البررة: ق٣/١٣٧ رقم ١٧٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/٦٠٩ رقم ٤٣٤٣.

تلمّذ على السيّد عبد الله شبّر ﵀، له شرح تهذيب الأُصول للعلّامة﵀، كما أنّه كانت له بنت عالمة فاضلة، لها علم كثار، وخط جيّد يوجد بخطّها الكفاية للسبزواري ﵀ توفّي سنة (١٢٤٨) تقريباً.[١]

وأمّا الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبّاس المتقدّم ذكره، فقدكان عالماً، فاضلاً، مرّ في رجوعه من الحجّ على جبل عاملة، فطلبوا منه البقاء هنالك لخدمة الدين وإرشاد الغافلين، فبقي بها إلى أن وافاه القدر المحتوم[٢]، وله حتّى الآن في قرى الجبل ذرّية معروفون ومنهم أُدباء.[٣]

وأمّا الشيخ طالب ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ إبراهيم، هذا فهو من تلاميذ صاحب (الجواهر)﵀، كان معروفاً بالفضل، والتقى، والزهد، والكرم، والإيثار، ولأصحابه من أهل العلم فيه مدائح تجاروا فيها، منهم: السيّد صالح القزويني البغدادي، والشيخ إبراهيم يحيى العاملي، والشيخ عبدالحسين محيي الدين، يوجد ذلك في مجموع خطّي فيه قصائد وموشّحات في مديحه، والظاهر أنّ تلك المجاراة هي التي حكّم فيها عبدالباقي العمري كما في ديوانه حيث يقول:

بَلَغَ المَدى هَذا البَليغ   بِمدحةِ الشيخ البَلاغِي[٤]

وكان الشيخ محمَّد طه نجف ﵀ يذكر للشيخ طالب هذا كرامة كبيرة وقد

---

(١) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٥٥/١ رقم ٣٩، أعيان الشيعة: ٤٨٤/٢، ماضي النجف: ٥٩/٢ رقم ٢، الكرام البررة: ٩٨ رقم ١٩٨. وفي الثلاثة الأخيرة من مصادر ترجمته أنّه توفّي سنة (١٢٧١هـ)، فليلاحظ.
(٢) سنة (١٢٤٦هـ) كما في (ماضي النجف).
(٣) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦/١ رقم ٣، ماضي النجف: ٥٨/٢ رقم ١، الكرام البررة: ١٦ رقم ٢٧.
(٤) الترياق الفاروقي: ٢٨٣، والقصيدة قوامها (١٢) بيتاً.

ضمّنها رسالته في أحوال الشيخ حسين نجف قدس سره.[(١)]

توفّي المترجَم في ليلة (٢٢) شهر شعبان سنة (١٣٥٢) ودُفن في حجرة الصحن العلوي وهي التي دفن فيها سميّه السيّد محمَّد جواد العاملي صاحب (مفتاح الكرامة)، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، فقد خرج المشيّعون إلى خارج البلد بالمواكب العزائية، وشُيّع أعظمَ تشييع، وأُقيمت له التأبينات في النجف وغيرها من البلدان العراقية، ونُظمت فيها القصائد المشجية، وأُقيم له تأبين عظيم بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته، وتليت فيه القصائد المحزنة، وممّن رثاه العلّامة الكبير السيّد رضا الهندي النجفي[(٢)]، والعلّامة الميرزا محمَّد علي الأُوردبادي[(٣)]، والعلّامة السيّد علي نقي النقوي اللكهنوي[(٤)] وغيرهم.[(٥)]

---

(١) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٠٩/١ رقم ٢١٢، الكرام البررة: ٦٧٦ رقم ١٢٢٢، وفيه توفّي سنة (١٢٨٢هـ) وقد ذكر الشيخ الطهراني (رحمه الله) الكرامة عند ترجمته.

(٢) ينظر: ديوان السيّد رضا الموسوي الهندي: ١٢٥ – ١٢٨، وفيه قصيدتان: الأُولى قوامها (١٩) بيتاً، والثانية قوامها (٢٥) بيتاً.

(٣) ينظر: موسوعة العلّامة الأُوردبادي/ باب التراجم/ القسم الثاني (خ).

(٤) ينظر: موسوعة العلّامة الأُوردبادي/ باب التراجم/ القسم الثاني (خ).

(٥) ينظر ترجمته: آلاء الرحمن في تفسير القرآن/ المقدّمة: ٩/١، تكملة أمل الآمل: ٧٦/١ رقم ٧٧، الكنى والألقاب: ٩٣/٢ (ضمن ترجمة رقم ١٠٣)، معارف الرجال: ١٩٦/١ رقم ٩٠، مرآة الشرق: ٣٧١/١ رقم ١٦٢، الطليعة: ١٩٣/١ رقم ٤٦، أعيان الشيعة: ٢٥٥/٤، ريحانة الأدب: ٢٧٨/١، ماضي النجف وحاضرها: ٦١/٢، شخصيت أنصاري: ٣٦٢ رقم ٣٥، نقباء البشر: ٣٢٣ رقم ٦٦٣، الأعلام: ١٤٢/٢ و٧٤/٦، شعراء الغري: ٤٣٦/٢ – ٤٥٨، أدب الطف: ١٤٧/٩، معجم المؤلّفين: ١٦٤/٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٢٣/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٥٣/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٦٣ رقم ٣٤٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦٤٤/١٤ رقم ٤٨١٦.

[٤٠]

السيّد جعفر الخرسان ابن السيّد أحمد بن درويش بن محسن الموسوي المعروف بـ(الخِرْسان) النجفيّ المولد والمسكن والمنشأ والمدفن

وُلد في النجف الأشرف في (١٧) ذي الحجّة سنة (١٢١٦)، والخِرسان: بخاء معجمة مكسورة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة وألف ونون، وآل الخِرسان من الأُسر الموسويّة الشريفة النجفيَّة من خدّام الحرم المرتضويّ الشريف، نبغ فيهم علماء وأُدباء منهم المترجَم له، كان من فضلاء هذه الأُسرة ومشاهيرها، وكان أبوه السيّد أحمد محرِّراً عند الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وكانت له اليد الطولى في الكتابة وسافر معه إلى طهران، نشأ المترجَم له في النجف الأشرف منشأً حسناً، فعاشر الأدباء والفضلاء واقتبس منهم، وكان فطناً، ذكياً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، له مراسلات مع أُدباء عصره وفضلائهم.(١)

وكان مُقلًّا من النظم شأن كثير من الشعراء المقلّين، وله مجاميع عديدة نفيسة بخطِّه توجد في مكتبات النجف الأشرف، أثبت فيها تواريخ كثيرة لأقربائه وسائر أرحامه من ولادات، ووفيّات، وتواريخ الوقائع والحوادث السابقة لعصره، وأثبت فيها شعر بعض الأُدباء.(٢)

---

(١) ومنها مطارحاته ومراسلاته مع سميّه السيّد جعفر ابن السيّد مهدي القزويني المتوفّى سنة (١٢٩٨هـ). (ينظر: معارف الرجال: ١٦٨/١، شعراء الغري: ١٦/٢، ٢١)

(٢) ذكر الشيخ الطهراني رحمه الله أنّ للسيّد المترجم مجموعتين كتبها بخطّه رحمه الله إحداهما كانت في مكتبة الإمام محمَّد الحسين آل كاشف الغطاء العامّة، والأُخرى كانت في مكتبة الشيخ السماوي رحمه الله.
أمّا الأُستاذ علي الخاقاني فقد ذكر أنّه خلّف من الآثار الأدبية ست مجاميع ضخمة مخطوطة، ←

توفّي في النجف الأشرف يوم الأربعاء (٢) رجب سنة (١٣٠٣) وخلّف آثاراً أدبية.[1]

→

اثنتان منها موجودة عند العلّامة السيّد حسن الخرسان في النجف، واثنتان قيل: إنّهما كانتا في مكتبة الشيخ محمّد السماوي رحمه الله، واثنتان موجودتان في مكتبة آل كاشف الغطاء.

بينما ذكر الشيخ الطهراني رحمه الله ما نصّه:

«وقد استخرج السيّد حسن ابن السيّد عبد الهادي .. كثيراً من الفوائد التاريخية والأشعار المدرجة في مجموعة السيّد جعفر الموجودة بمكتبة الشيخ السماوي». (الذريعة: ٩/ ق١٩٥/١، ٩٨/٢٠ رقم ٢٠٩٢، شعراء الغري: ٦/٢)

هذا وقد ذكر العلّامة المحقّق السيّد مهدي نجل السيّد حسن الخرسان دام ظله إنّ لديه منها ثلاث مجاميع.

ذكر ذلك على مجموعة منها بتاريخ ٢٢ ذي القعدة سنة (١٣٩٢هـ)، رأينا مصوّرتها.

وأمّا ما موجود منها الآن - وبحسب تتبّعنا -: واحدة عند العلّامة المحقّق السيّد مهدي الخرسان دام ظله، وأُخرى - في مكتبة الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء العامّة برقم ٩٦١، وأُخرى في مكتبة الإمام الحكيم العامّة برقم ٢٨٧ ورقم ٢٦٠٢، والأخيرة هي نسخة الشيخ السماوي.

(١) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ١٦٧/١ رقم ٧٤، أعيان الشيعة: ٨١/٤، ريحانة الأدب: ٤٥٧/٨، نقباء البشر: ٢٧٧ رقم ٥٨٧، شعراء الغري: ٣/٢ - ٢٦، مكارم الآثار: ٥٩٨/٢ رقم ٢٣٩، معجم المؤلّفين: ١٣٢/٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ٢٤٥/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٨٧/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٦٨ رقم ٦٩.

[٤١]

السيّد جعفر زوين النجفي ابن السيّد حسين ابن السيّد حسن ابن السيّد حبيب آل زوين الأعرجي

عالمٌ، فاضلٌ، أديبٌ، كاملٌ، شاعرٌ، ماهرٌ، يجيد النظم بالفصحى والعامية، وله فيهما شعر جَيِّد ونظم مطبوع، وكان مشهوراً بحسن الأخلاق، وحدّة الذهن، وكان يُكثِر التردُّد على بني عمّه في (الجعارة)[1] ويطيل المكث بينهم، وكان من تلامذة الشيخ عبد الحسين الأعسم النجفي[2]، كانت ولادته في النجف سنة (١٢٦٥هـ) وتوفّي في الجعارة عند بني عمّه سنة (١٣٠٧)، ونُقل إلى النجف الأشرف فدُفن في الحجرة التي على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، ورثاه الشيخ طاهر ابن الشيخ أحمد الدجيلي بقصيدتين، وتقدّم في باب الهمزة السيّد أحمد زوين[3].[4]

---

(١) الجعارة: اسم يطلق على قضاء الحيرة التابعة لمحافظة النجف الأشرف.

(٢) ممّا تجدر الإشارة إليه أنّ المترجَم قد لازم الشيخ الشاعر عبّاس الأعسم وصاحبه فاستفاد من شعره وأدبه، وهناك من قال: إنّه تخرّج في الأدب على الشيخ عبّاس الأعسم، فلاحظ. (ينظر: معارف الرجال: ١٦٩/١، أعيان الشيعة: ٩٤/٤)

(٣) مرّت ترجمته برقم (١١) من هذا الكتاب.

(٤) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ١٦٩/١ رقم ٧٥، وفيه توفّي سنة (١٣٠٥هـ)، أعيان الشيعة: ٩٤/٤، وفيه توفّي سنة (١٣٠٥هـ)، نقباء البشر: ٢٨٧ رقم ٦٠٢، مكارم الآثار: ١٧٥٤/٥ رقم ١٠٦٣، شعراء الغري: ٣٥/٢ – ٣٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٦٤٦/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٧٤ رقم ٧٦.

[٤٢]

الشيخ جعفر الشرقيّ النجفيّ ابن الشيخ محمَّد حسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ حسن بن راشد بن نعمة بن حسين زعيم الفراغنة[(١)]، الشهير بـ(الشيخ جعفر الشرقيّ - أو الشروقيّ -)[(٢)]

وُلد في النجف الأشرف سنة (١٢٥٩) ونشأ بها على والده الذي كان من أكابر علماء عصره، فأخذ التوجيهات وحُبّ العلم عنه، وحضر على الشيخ محمَّد حسين الكاظمي، والشيخ ميرزا حبيب الرشتي، والشيخ محمَّد طه نجف، والشيخ ملّا كاظم الخراساني، والشيخ عبد الحسين الطريحي في أوّل أمره، ومارس الأدب فبلغ الذروة منه.

و(آل الشرقي) من أُسَر العلم والأدب في النجف، عُرِفَت أوائل القرن الثالث عشر، ونبغ فيها جَمْعٌ من العلماء والشعراء منهم المترجَم له، فقد كان من العلماء الفقهاء، والأُدباء الأفاضل، وكانت في النجف الأشرف في غضون القرن الثالث عشر للهجرة بيوت علمية مشهورة، فنشأ الشيخ جعفر بين بَيْتَيْن عظيمَيْن من تلك البيوتات، وهو بيت الشرقي بيت أبيه وعمومته وعميد ذلك البيت أبوه الشيخ محمَّد حسن الشرقي من

(١) الفراغنة: هم بيت الزعامة للعشيرة العراقية المعروفة بعشائر خيقان، ينزل قسم منهم في نبر نهر الغرّاف قريباً من قرى حطامان، وينزل الجمهور الكبير على فرات سوق الشيوخ، وتنزل طوائف منهم على فرات الحلّة. (ينظر: أعيان الشيعة: ١٧٣/٤)

(٢) الشرقي نسبة إلى بلاد العراق الجنوبية الشرقية الواقعة بين البصرة والكوفة، واشتهروا بهذه النسبة (الشرقي)؛ لأنّ النجفيين اعتادوا أن يطلقوا على أهل جنوب العراق لفظ (الشرقي) وفي اللغة الدارجة (الشروگي). (ماضي النجف وحاضرها: ٣٩٢/٢)

أكابر علماء النجف الأشرف، وبيت آل صاحب (جواهر الكلام) وهو بيت أُمّه وخؤولته، وعميد ذلك البيت الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر) جدّ المترجم له أبو أُمِّه، فنشأ نشأةً علمية وأدبية رفعته إلى مقام الزعامة، وحاز شهرة واسعة في العلم والأدب حتّى أصبح يُعَد في طليعة العلماء والأدباء من العرب.

فكان عالماً، فقيهاً، متميّزاً، شاعراً، أديباً، متفوّقاً، ذكيّ الفؤاد، قويّ الفكر، رقيقَ الطبع، حَسَن المعاشرة، معروفاً بالفضل والعلم بين علماء العراق وممّن يشار إليهم بالبَنان، وله شعر كثير أكثره في الغزل، تركه أبوه وهو ابن التاسعة من عمره، ولمّا شبّ أعطاه الله الحكمة وتزعّم الحركة الأدبية في عصره، فكان ناديه إضمامةً من شتّى ورود الأدب، ومجلسه حديقة للفضل استكنّ إلى ظلّه الأُدباء ونبغوا، وتفيّأ ظلاله العلماء، ولم تَحدُث في النجف مشكلةٌ أدبية أو لغويّة أو عويصة علمية إلّا وكان قوله الفصل، وكان مرشّحاً للزعامة العامّة موصوفاً بالاجتهاد، ولكن اخترمه الأجل المحتوم في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة، كانت في النجف دائرة علم وأدب تنتظم من الشيخ جعفر -المترجَم له-، والسيّد محمَّد سعيد الحبوبي النجفي، والحاج محمَّد حسن كبّة البغدادي النجفي، والشيخ عبّاس الأعسم النجفي، وعن هؤلاء يأخذ تلامذة الأدب وطُلّاب الفضيلة، ولم يكن أدب هؤلاء الأفذاذ باطل الحمد، ومكذوب الثناء، بل مجموعة مِلَحٍ، ونوادر، ومداعبة بريئة، وغزل محتشم، منادمةً أو مطارحةً على كأس الأدب وبساط الفضل، وآثار أُولئك الأجلّاء طافحة بالتقدير والاحترام للمترجَم له، والإكبار لآرائه والاهتمام بكلِّ كلمة تصدر عنه، وإليك طرفاً ممّا يُشعر بذلك وهي المراجعة أو المساجلة التي جرت بين السيّد حسين القزويني

وبين الحاج محمَّد حسن كبّة في قهوة البُنّ، حيث يختلفان في الاختيار ويحكّمان الشيخ جعفر - المترجم له - فقد قال السيّد حسين القزويني من أبيات:

ودَعْ عنّي السلافةَ ليسَ شيءٌ   أعلَّ لغلّتي مِنْ شُرْبِ قهْوَةْ

أدِرْها واسقنِيْها لا دِهاقاً   ولكنْ حَسْوةً مِنْ بعدِ حسوَةْ

فيردّ عليه الحاج محمَّد حسن كبّة من أبيات:

فوا عَجَباً لمثلِكَ أريحيّاً   يشفُّ لطافةً ويذوبُ صَبْوةْ

يبيعُ سُلافَ رِيقتِها المصفّى   لآجنَ مُرّةٍ تُدعى بقهوةْ

[.. إلى أن قال:][1]

هلمَّ نحكّمِ الخرّيتَ فينا   فذاكَ السيفُ لا تعروهُ نَبْوةْ

وخرِّيتُهم المُحكَّم هو الشيخ جعفر، فردّ عليهما بنتيجة التحكيم وقال:

عَجِبْتُ وأنتُما ماءٌ وخمرٌ   قدِ استرضَعْتُما دَرَّ الأُخوّةْ

فكيفَ يَبينُ بينكما خلافٌ   برَشْفِ سُلافةٍ راقَتْ وقَهْوةْ

عذرتُكما فقِدماً كلُّ صبٍّ   تميلُ بهِ لِمَنْ يهواهُ صَبوةْ

ولكنِّي إذا حكّمْتُماني   سَعَيتُ لذاكَ بينَ صفاً ومَروَةْ

فإنْ تكُنِ السلافةُ فهْيَ رَوْحٌ   وجَدتُ بشربِها فَرَحاً ونشْوةْ

---

(١) ما بين المعقوفين منّا اقتضاه السياق.

وإنْ تَــكُ قهــوةً بالمِسْــكِ فاحَــتْ فمِــنْ يــدِهِ وإنْ مــرَّتْ لَــحُلْوةْ

وَمَـا ذهــبَ الســوادُ لهـا بشــيءٍ فــإنَّ الخــالَ زادَ الخــدَّ حظــوْةْ[(١)]

ويقول في مقامٍ آخر في مدح القهوة:

هــــذهِ القهــــوةُ هــــذِي هـــذهِ المنهـــيُّ عنْهـــا

كيــــفَ تُــــدْعى بحــــرامٍ وأنــــا أشربُ مِنْهــــا[(٢)]

ومن آثاره في القهوة مطلع قصيدةٍ قد اشترك في وضعها هو والحاج محمَّد حسن كبّة ونحن نثبت هنا ما قاله الشيخ جعفر:

اســقِني مُــرّةً لتحلُــو لَــدَيّا إن تكُــنْ حلــوةً فـما جئـتُ شــيّا

إيْ وجنّــبْ عــنْ خمـرِ جفنَيْـكَ قلبـي فهْــوَ لا يســتطيعُ تلــكَ وذيَّــا

فاســقِنِيْها ومُــرَّ بالكــأسِ عنِّــي أتَــراني يحلــو ســواهُ لَــدَيّا

إنْ أجــدْها وكــلَّ خمــرٍ سَــواءً فلــماذا خُلقَــتْ خَلْقــاً سَــويّا؟

إن للــراحِ شُــعْلةً تجتليهَــا هــيَ فيهــا وشــعلةُ الريــقِ فيّــا

يــا لَهَــا اللهُ كيــفَ شــبَّتْ بقَــلْبي ورَوَتْ وجنتَيْــهِ بالــخدِّ رَيَّــا

يــا بخــيلاً لــوْ رامَ منّــيَ روحِــي لِتُفَدِّيْــهِ كنْــتُ فيهَــا سَــخِيّا

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١٧٤/٤، شعراء الغري: ٥٧/٢ – ٥٨. والمساجلة المذكورة لم ترد في ديوان الشيخ محمَّد حسن كبّة المطبوع فهي ممّا يستدرك عليه.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ١٧٤/٤، شعراء الغري: ٦٨/٢.

(كَـمْ جَلَونـا وكَـمْ جنَيْنَـا ولـكنْ مِـنْ حُميَّـا خـدَّيكَ ورْداً جنيَّـا)

وعَهِـدْنا كـالروضِ منْـكَ انْبسـاطاً مـا شرِبْنـا إلا علَيْـهِ الحُمَيَّـا

(غـرَّني وجهُـكَ الطّليـقُ زَمانـاً بـالغَرِيَّيْنِ لا عُـدِمْنا الغَرِيّـا)

راحَ في راحتَيْـكَ قلْبِـي فَـما لِي غـيرُ أنّي صَـفَقْتُ فيْ راحتيّـا

يـا مُطِـلًّا دَمِـيْ بخَدَّيْـهِ عَمْـداً لأقـودَنَّ عـنْ دَمِـي عَنْـدَميّا

غـالطَتْنِي نَفْسِـي وأكْـذَبَنِي الظّنْـ ـنُ علَيـهِ فـما لِـذاكَ وليَّـا[1]

ومِمّا يدُلُّك على مكانة الشيخ جعفر بين أكابر عصره القصيدة الرائية التي يشترك فيها والحاج محمَّد حسن كبّة في مدح الشيخ جابر الكاظمي الشاعر المشهور، ولكن الحاج محمَّد حسن تخلّص في تلك القصيدة لمدح الشيخ جعفر فقال:

وحَسْـبُكَ فَخْـراً مـا يفصِّـلُ جعفـرٌ جـواهرَ قـدْ بـاهَى بهُـنَّ المفـاخرُ

جحافلُ مِنْ حصنِ الـجُمانِ يسوسُـها بفكرتِـهِ مَلْـكٌ عـلى الفَضْـلِ قـادرُ

ولـيسَ يبـالي وهْـوَ أسـطَعُ حجّـةً أ بحـراً يبـاهِي أمْ سـماءً يفـاخرُ

فتـىً بأبيـهِ العلـمُ راقَـتْ رياضُـهُ ومـنْ جـدِّهِ انثالـتْ علينـا (الجـواهِرُ)

---

(١) ينظر: ديوان محمَّد حسن كبّة: ١٠٧، أعيان الشيعة: ١٧٤/٤، شعراء الغري: ٦٩/٢ – ٧٢، مع اختلاف في بعض الكلمات وترتيب الابيات. وما بين الأقواس ليست للشيخ جعفر وإنما للشيخ محمد حسن كبة، كما مثبت في (شعراء الغري).

فخلفَكَ لا تغرُرْكَ رِقَّةُ طبعِهِ ... إذا رامَ أمراً دونَهُ النجمُ قاصِرُ
تحُزُّ السيوفُ البيضُ وهْيَ رقيقةٌ ... وتردِي العيونُ السودُ وهْيَ فواترُ
تعهّدَ إحياءَ العلومِ بفكرةٍ ... تريكَ عياناً ما تسرُّ السرائرُ
ففيهِ جفونُ الدِّينِ ملأى منَ الكَرَى ... غدَتْ وعيونُ الشركِ منْهُ سواهِرُ(١)

وللحاج محمَّد حسن كبّة في مدح الشيخ جعفر مقرضاً قصيدته الرائية في تشييد صحن الكاظمية ومدح الإمامين موسى والجوادعليهما السلام، والقصيدة الرائية هي في (٦١) بيتاً، وقد كان تشييد الصحن بتطوّع الأمير فرهاد ميرزا القاجاري المتوفّى سنة (١٣٠٥) - عَم مَلِك إيران ناصر الدين شاه -، وكان ابتداء العمل في عمارة الصحن الشريف يوم (١٧) ذي القعدة سنة (١٢٩٦) وتمّ بجميع ما فيه في (١٧) ربيع الأوّل سنة (١٣٠١)، واحتفل الرأي العام بهذه المناسبة ثلاثة أيّام، وتبارى الشعراء بالمشاركة في هذه المناسبة بقصائدهم وروائعهم، وكان منهم الشاعر السيّد حيدر الحلّي(٢) بقصيدة رائية طويلة، ومنهم الشيخ صادق الأعسم النجفي مؤرّخاً في آخرها عام انتهاء التشييد بقوله:

فقدْ تمَّ عنْ سرٍّ بتاريخِهِ (خُذا) ... خُذا بيدَي (فرهادَ) في يومِ حشرِهِ(٣)

---

(١) ديوان محمَّد حسن كبّة: ١١٨ - ١٢٢، وينظر: أعيان الشيعة: ١٧٤/٤.

(٢) ينظر: ديوان السيّد حيدر الحلي: ٤١ - ٤٨، والقصيدة قوامها: (١٠٤) أبيات، يقول في مطلعها:

فابقَ يا صحن آهلاً معموراً ... حُزت بالكاظمين شأناً كبيراً

(٣) خذا = ١٣٠١. (منه رحمه الله)

ومنهم الشيخ سلمان آل نوح مؤرّخاً في آخرها عام التشييد بقوله:

وبأقْصَى السعودِ نادَيْتُ أرّخْ (شيّعَ الآلُ فادخُلُوا بسلامِ)[(١)]

أشار بقوله (وبأقصى السعود) إلى إضافة أربعة عدد الدال الأبجدي إلى مادّة التاريخ.

ومنهم الشاعر الشهير الشيخ جابر الكاظمي[(٢)]، ومنهم الشيخ محمَّد تقي آل أسد الله الكاظمي، ومنهم الشيخ جابر بن عبد الغفّار البلدي مؤرّخاً في آخرها ذلك العام بقوله:

مذْ زالَ أقْصى الكُرْهِ أرّختُها (للنّاسِ أَبدَى جنّةَ الخلدِ)[(٣)]

أشار بقوله: (زال أقصى الكره) إلى إسقاط خمسة من مادّة التاريخ وهي عدد الهاء الأبجدي.

---

(١) شيّع الآل فادخلوا بسلام [+ ٤] = ١٣٠١.

(٢) ينظر: ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٢٢ – ٢٢٥، والقصيدة قوامها (٧٥) بيتاً ومطلعها:

أيٌّ سورٍ على السماواتِ دارا ولكفٍّ الخضيبِ عادَ سوارا

وللشيخ ﷺ في ديوانه: ١٤٣ مقطوعة شعرية يؤرّخ فيها ابتداء العمل في تشييد الصحن الكاظمي في ١٧ ذي القعدة (١٢٩٦هـ) مطلعها:

يا فلكاً قد جاز ذات البروجْ فليس للوهم إليه عروجْ

الى أن قال في التأريخ:

بالفرد قد تمَّ فأرَّختُه (قد شيّدوا منطقة للبروج)

١+ ١٢٩٥ = ١٢٩٦

قوله: (بالفرد قد تم)، إشارة إلى إضافة واحد إلى مادة التاريخ.

(٣) للناس أبدى جنّة الخلدِ [– ٥] = ١٣٠١.

ومنهم المترجَم له الشيخ جعفر ومطلع قصيدته الرائية:

ألا ليتَ شِعري ما تصوغُ بنو كِسرى أَسُوراً لِموسى أمْ سواراً على الشِّعْرى
وكيفَ منَ الوادي المقدَّسِ سُوِّرتْ على طورِ سيناءٍ بآيتِهِ الكُبْرى[(١)]

وهي قصيدة غرّاء، وقد قرضها الشيخ محمَّد حسن كبّة بقصيدة من جملة أبياتها قوله:

أشعراً رأيتَ اليومَ أمْ حِكَماً تَترى ودُرّاً لنا رصَّفْتَ أمْ أنجُماً زُهرا
أم السّحرُ لكنْ ما يروقُ حلالُهُ وإن جلَّ فُوكَ العذبُ أن ينفثَ السّحرا
بلِ الآيةُ الكبرى بموسَى تجلَّلَتْ وكمْ لَكَ بالإعجازِ منْ آيةٍ كُبرى
وما الشعرُ ما يزهيكَ لولا ثناؤُهُ وقدْ عبرَتْ عُليا أبيكَ على الشِّعْرى[(٢)]

وللمترجَم له ديوان شعر مخطوط فيه أنواع من الشعر منه الغزل، ووصف حِسان الكرخ في بغداد، ومنه وصف قصر أخيه الشيخ أحمد الذي [حلَّ فيه][(٣)] متنزّهاً في بغداد، ومنه في وصف الترامواي[(٤)] وقد دُشِّن بين الكاظمية وبغداد، ومنه قصيدة في وصف نساء نصارى بغداد مطلعها:

---

(١)ينظر: شعراء الغري: ٦٢/٢ – ٦٤، والقصيدة قوامها (٦١) بيتاً.

(٢) ديوان محمَّد حسن كبّة: ٤٨ باختلاف، وينظر: أعيان الشيعة: ١٧٤/٤.

(٣) ما بين المعقوفين منّا اقتضاه السياق.

(٤) الترامواي: عربة تجرّها الخيول على سكّة.

حـــــيٍّ أقـــــمارَ النَّصَـــــارى تخـــــذَتْ في الكـــــرخِ دارا[(١)]

وقد قُرئت آخر قصيدةٍ له في تهنئة الشيخ عبّاس آل كاشف الغطاء فـي قـران وَلده الشيخ هادي.

وتوفّي في النجف سنة (١٣٠٩) ودُفن في إحدى حجرات الصحن الشـريف، وله تصانيف في الفقه والأُصول.

وكان له خمسة أولاد تركهم بعده، منهم:

الشيخ مهـدي والـد المعاصر الأُسـتاذ عبـد الأمير الشـرقي، وقـد تـوفّي (١١) جمادى الثانية في النجف سنة (١٣٥٨).[(٢)]

---

(١) ينظر: الطليعة: ١٨٤/١ رقم ٤٢، أعيان الشيعة: ١٧٥/٤، ماضـي النجـف وحاضـرها: ٣٩٦/٢، شـعراء الغري: ٦٤/٢ – ٦٦.

(٢) ينظر ترجمة الشيخ جعفر الشرقي: تكملة أمل الآمل: ٣٢٣/٥ (ضمن ترجمة والـده الشـيخ محمَّـد حسن الشـروقي)، معارف الرجال: ٢٣٠/٢، (ضمن ترجمة والده الشيخ محمَّـد حسـن الشـروقي)، الطليعة: ١٨٤/١ رقم ٤٢، أعيان الشيعة: ١٧٣/٤، ماضي النجف وحاضـرها: ٣٩٣/٢ – ٣٩٦، نقبـاء البشـر: ٢٨٢ رقـم ٥٩٦، مكـارم الآثـار: ١٦٠٣/٥ رقـم ٩٥١، شـعراء الغـري: ٥٤/٢ – ٧٢، معجـم المؤلّفين: ١٤٦/٣، معجم المؤلّفين العـراقيين: ٢٥٠/١، معجـم رجـال الفكـر والأدب فـي النجـف: ٧٤١/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٧٧ رقـم ٨١، موسـوعة طبقـات الفقهـاء: ١٥٢/١٤ رقم ٤٥٠٣.

توفّي سـنة (١٣١٠هــ): كمـا فـي (معـارف الرجـال)، و(الطليعـة)، و(ماضـي النجـف وحاضـرها)، و(معجم رجال الفكر والأدب في النجف).

[الشاعر علي الشرقي][١]

ومنهم: العلّامة الأديب الشاعر الشهير الشيخ علي الشرقي، وقد توفّي في بغداد يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٨٤)، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودُفن بها في وادي السلام.

وأُمُّ الأَخَوَين بنت العلّامة الشيخ عبد علي ابن الشيخ صاحب (الجواهر)، وكانت ولادة الشيخ علي الشرقي في النجف سنة (١٣٠٨)، وتوفّي أبوه وهو ابن سنتين، فنشأ يتيماً فكفله خاله الشيخ عبد الحسين الجواهري، وكان خاله أحد رجال العلم والأدب، وكان لرعايته له أبلغ الأثر في توجيهه، فتعلّم الأوّليات وقرأ مقدّمات العلوم حتّى أتمّها بإتقان، وبرع في علوم الأدب وتفوّق، ثمّ حضر على الشيخ محمَّد كاظم الخراساني، وبعد وفاته على السيّد محمَّد كاظم اليزدي الطباطبائي، ثمّ على الشيخ ميرزا محمَّد حسين النائيني، وحاز قسطاً وافراً من الفضل وأصبح في عداد أهل العلم البارزين، نبغ في الأدب نبوغاً باهراً، وبرع في الشعر براعة فائقة، وبرز منذ صباه واشترك في بعض الحلبات التي كان لا ينزلها غير شيوخ القريض وفرسان الأدب، وقد تفنّن في النَّظم وطَرَقَ أبوابَه، وأجاد في كلِّ ذلك إجادةً تامّةً، وتطوّر شِعْرُه ورقّته، ونزع إلى التطلّع في الحياة والمسايرة لموكب الزمن، وقد ساعدته على ذلك يقظته وذكاؤه الحاد، وأصبح في عداد شعراء العرب البارزين.

ولم تكن براعته في النثر لتقلّ عن إجادته في الشعر، فهو كاتب كبير ذو

---

(١) ما بين المعقوفين منّا للفصل بين الترجمتين.

أُسلوب رصين وبيان مشرق، فقد كتب عشرات المقالات في مجلّات النجف وغيرها في مختلف الموضوعات، وتكاد بعض كتاباته أن تكون لوحاتٍ فنّيةً خالدة، عُيّن قاضياً في البصرة سنة (١٣٤٦) ونُقل بعدها بمدّة إلى بغداد، فعُيّن عضواً في مجلس التمييز الشرعي، ثمّ صار رئيساً له، وصار بعد ذلك عضواً في مجلس الأعيان، فوزيراً بلا وزارة غير مرّة إلى أن قُضي على الحكم الملكي في العراق، فاعتزل في داره إلى [أن][1] توفّي.

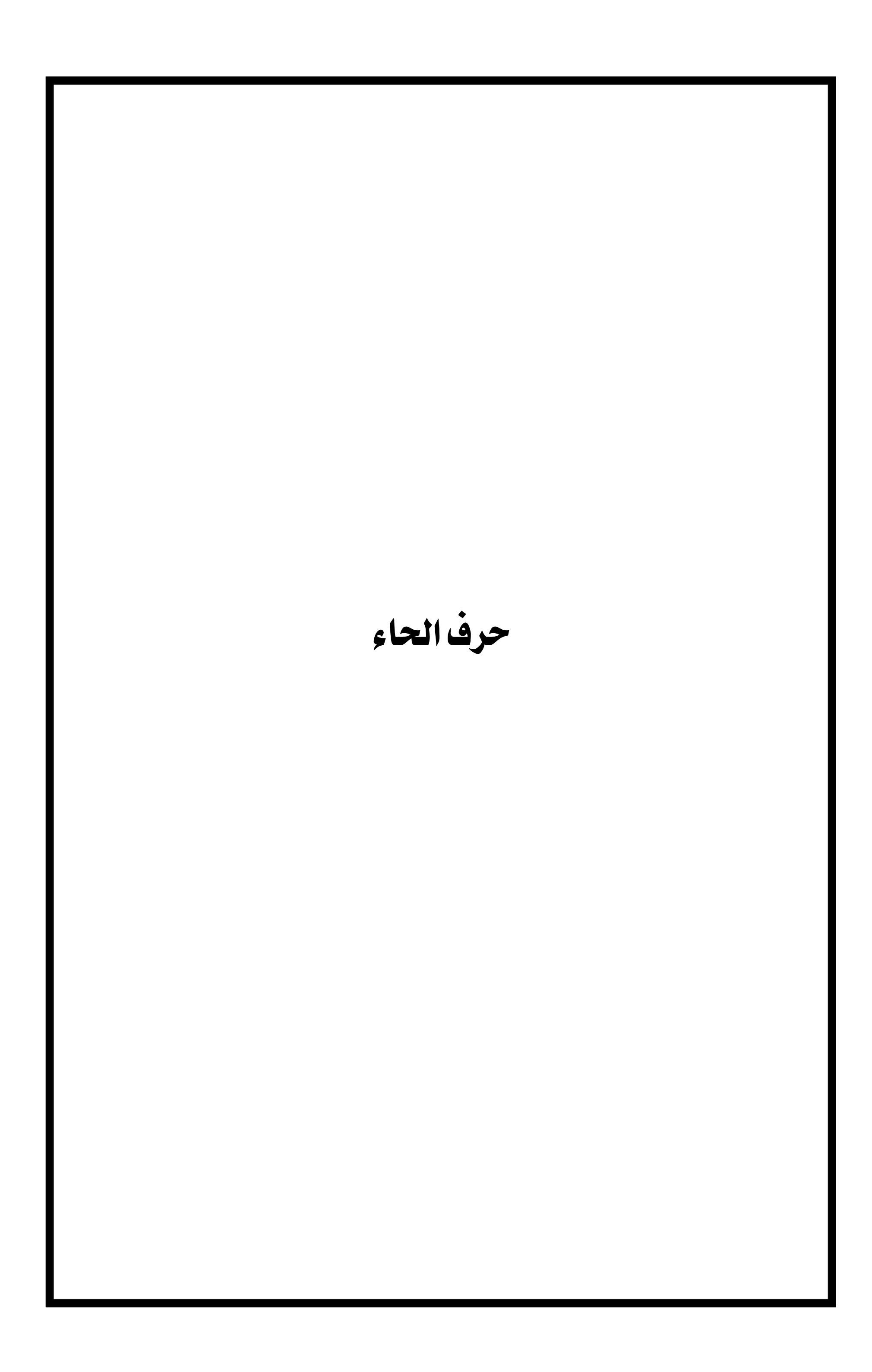
وقد طُبع من آثاره (ذكرى السعدون) في حياة عبد المحسن السعدون سنة (١٣٤٨)، وديوانه (عواطف وعواصف) سنة (١٩٥٣م)، و(العرب والعراق)، و(الأحلام) طُبعا، وله غير ذلك (الغامر والعامر في العراق) وهو تاريخ العراق قديماً وحديثاً وآثاره المنسيَّة قبل الإسلام وما جرى عليه بعد الإسلام، نُشر بعضه في مجلّة (لغة العرب) البغدادية في سنواتها (٤ و ٥ و٦)[2]، و(نكت القلم) مجموع مقالات في الأدب والأخلاق والاجتماع، و(الألواح التاريخية) و(الطبقات بين الموج والعاصفة) و(النوادي العراقية) وغير ذلك.[3]

---

(١) ما بين المعقوفين منّا اقتضاه السياق.

(٢) ينظر: مجلّة لغة العرب/ السنة الرابعة: ج٣٧٥/٧ – ٣٨٤، ج٥٢٦/٩ – ٥٣٠، ج٥٧٥/١٠ – ٥٧٨، السنة الخامسة: ج١٤٣/٣ – ١٤٥، ج٥٣٥/٩ – ٥٣٩، السنة السادسة: ج١٩٩/٣ – ٢٠٢، ج٢٧٥/٤ – ٢٧٩.

(٣) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ١٣٦٧ رقم ١٩٠٢، شعراء الغري: ٣/٧ – ٦١، الأعلام: ٢٦٩/٤، معجم رجال الفكر والأدب: ٧٤٢/٢، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٣١٥، معجم مؤرّخي الشيعة: ٥٧٤/١ رقم ٧٩٦.



حرف الحاء

[٤٣]

العلامة السيّد حسين بحر العلوم ابن العالِم العلامة - أكرم مَن على وجه الفضا - السيّد محمَّد رضا ابن - مرجع الشيعة ومؤيّد الشريعة - العلامة السيّد محمَّد مهدي الملقّب بـ(بحر العلوم) الطباطبائي النجفي قدس سره

هو رحمه الله عالمٌ، فاضلٌ، أديبٌ، لبيبٌ، من أكابر رؤساء الشيعة، وأعاظم علماء الشريعة، فقيه العصر، وفريد الدهر، رفيع القدر، عظيم المنزلة.

ميلاده الشريف سنة (١٢٢١)(١) ووفاته في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجّة سنة (١٣٠٦)، أرّخ عام وفاته سبطه الفاضل الوالد الأمجد السيّد حسن(٢) ابن السيّد إبراهيم الطباطبائي بقوله:

ليكتسِ الكونُ بعدَ ابنِ الرِّضا ظُلَماً ... فإنَّ بدرَ سماهُ بارحَ الأُفقا

أَلقَى العَصَا (مذْ هَوى)(٣) نادَى مؤرِّخُهُ ... (هوَى حسينٌ كموسَى مُذْ هَوى صَعِقاً)(٤)(٥).

---

(١) ذكر الشيخ السماوي في (طليعته: ٢٦٢/١) أنّه وُلد سنة (١٢٣١هـ)، وتبعه في ذلك الشيخ الطهراني رحمه الله في كتابيه (الذريعة: ٩ ق١٢٦/١) و (نقباء البشر: ٥٨١)، فلاحظ.

(٢) له ديوان شعري باسم: (التاريخ المنظوم) نسخته في مكتبة السيّد محمَّد صادق بحر العلوم برقم ١٦٢. (ينظر: فهرس مكتبة العلامة السيّد محمَّد صادق بحر العلوم: ١٢١)

(٣) في التاريخ المنظوم: (وهوى).

(٤) هوى حسين كموسى مذ هوى صعقاً [- ١] = ١٣٠٦.

قوله: (ألقى العصا)، إشارة إلى إسقاط رقم واحد من مادة التاريخ.

(٥) التاريخ المنظوم (خ): ٥٧ - ٥٨، وفيه بدلاً من البيت الأوّل:

رَقَى حسين يُناجي ربَّه فَرأى ... بَدرَ الهُدى كَاسفاً حُزناً ومُحترقا

ورثاه العالم السعيد، ومَن هو بالبلاغة والفصاحة وحيد، السيّد محمَّد سعيد الحبّوبي[١]، وجناب الأديب الأريب الشيخ محمَّد سعيد المعروف بـ(العطّار)، ووَلده الشاعر المفلق السيّد إبراهيم آل بحر العلوم الطباطبائي، له قصائد عديدة في رثائه[٢]. وكان وصيّه وَلده السيّد محسن رحمه الله.[٣]

حضر رحمه الله الفقه عند فخر الأوائل والأواخر العلّامة الشيخ محمَّد حسن صاحب الجواهر قدس سره، يروي بالإجازة عنه وعن الشيخ حسن ابن كاشف الغطاء رحمه الله، كان يومئذٍ على حداثة سنّه من عيون تلامذته بل من أجلّ أصحاب حوزته، وكان الشيخ المعظّم شديد الاعتناء به، كثير الكلام معه في مجلس الدرس، حتّى كان يذهب ظنُّ جملة من أفاضل تلامذته إلى انتهاء أمر التدريس بعد الشيخ إليه؛ لغزارة علمه وتبحّره في التحقيق والتدقيق، وكان بعد الشيخ المعظّم تجتمع عليه طلبة العلم للدرس وهو يباحثهم مدّة فلمّا تراكموا عليه ترك البحث وضرب عنه صفحاً، حيث إنّه كان لا يحبّ التظاهر، فأعرض عن ذلك

---

(١) رثاه بقصيدة عدد أبياتها (٤٦) بيتاً مثبتة في (ديوانه المطبوع: ٤٧٥/٢ - ٤٧٨) ومطلعها:

زَجَلٌ لأكليل السَّما وقَعَا   أمْ صاحَ باسمِكَ صائحٌ ونعَى؟

(٢) ينظر: ديوان السيّد إبراهيم الطباطبائي: ٣٢ - ٣٤، والقصيدة قوامها (٣٥) بيتاً.

(٣) هو السيّد محسن ابن السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن آية الله بحر العلوم الطباطبائي النجفي، وقد اشتُبه في سنة ولادته رحمه الله في مقدّمة الفوائد الرجالية، وفي معجم رجال الفكر والأدب في النجف فذكروا أنّها كانت سنة (١٢٢٦هـ)، وهو من السهو البيّن، إذ إنّ ولادة أبيه السيّد حسين رحمه الله كانت في سنة (١٢٢١هـ) - وعلى قول سنة (١٢٣١هـ) - وأنّ السيّد الأمين في أعيانه ذكر أنّه توفّي سنة (١٣١٨هـ) عن اثنين وسبعين سنة، فعلى هذا تكون سنة ولادته (١٢٤٦هـ) وهو الأصحّ، فلاحظ.

حتّى إنّه عرضت عليه دراهم الوثيقة الهندية[١] وهي في كلّ شهر خمسة آلاف روبية إنكليزية، فلم يقبلها بل خرج من النجف وسكن الحائر مدّة من الزمان، فراراً من الرئاسة وانزوى، وكان لا يأذن لأحد بالدخول عليه، حدّثني بذلك السيّد، وذكره أيضاً في (التكملة)[٢].

وحدّثني أيضاً: أنّ له شرحاً على درّة جدّه بطريق الاستدلال نظماً، وتلا لي شيئاً من أوّلها فكانت في غاية الجودة.

وأُصيب رحمه الله بعد وفاة شيخه المعظّم بوجع العين، وتطاول حتّى آلَ إلى أن كُفّ بصره وبقي جليس داره في ليله ونهاره، حتّى مضت عليه ثماني سنوات وهو في هذه المدّة يتطلّب الحكماء وأهل التشريح من الأطباء، فأجمعت حكماء

---

(١) هي وثيقة خاصّة بخيرية مملكة أودة الشيعية، والتي مقرّها لكهنو ويعبّر عنها في بعض الأدبيات بلفظة (فلوس الهند) أو (دراهم الهند)، وهي الأموال التي كانت تُرسل من تلك المملكة إلى النجف وكربلاء. وقد بدأت قصّة هذا الوقف - أو الخيرية - حين قدّم غازي الدين حيدر ملك أود قرضاً لحكومة الهند البريطانية قيمته عشرة ملايين روبية، واتّفق الجانبان على إبقاء أصل القرض دون تسديد بشكل دائم، على أن تدفع حكومة الهند فائدة مستمرّة للأبد مقدارها خمسون بالمائة سنوياً، توقف لأغراض خيرية وتكون الحكومة وصية على إنفاقها، وضمّنت تلك الشروط في اتّفاقية أمضاها الجانبان في ١٨٢٥/٨/١٧م، وحدّدت الأغراض الخيرية للوقف بتوزيع هبات مالية على الفقراء في مدينتي النجف وكربلاء عن طريق عدد من المجتهدين المقيمين في هاتين المدينتين، والذين تختارهم السلطات البريطانية باعتبارها الوصية على الوقف. وكانت عائدات الوقف السنوية التي تبلغ ثمانية آلاف جنيه استرليني تقسّم بالتساوي بين المدينتين المقدّستين. وقد رفض الكثير من العلماء استلامها وتوزيعها، ومنهم المترجَم رحمه الله. (ينظر: مقالة الروابط الثقافية بين النجف والهند لمحمَّد سعيد الطريحي: ١٠ - ١١).

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤٦٩/٢.

العراق على الإقرار بالعجز عن المعالجة وأشاروا عليه بمراجعة أطبّاء إيران، فسافر إليها في سنة (١٢٨٤)، ولمّا دخل طهران عاصمة إيران للمعالجة آيسه أطبّاؤها أيضاً، فعرج من ثمة إلى خراسان زائراً ثامن الأئمّة علي بن موسى الرضاﷺ، فلمّا شارف الحضرة المباركة هناك أنشد قصيدته المعروفة التي مطلعها:

كَمْ أنحلتْكَ على رغمٍ يدِ الغِيَرَ ... فلمْ تدعْ لكَ من رسمٍ ولا أثرِ[(١)]

وأقام في خراسان مدّة فانجلى بصره، وقوى نظره حتّى إنّه ببركة الإمامﷺ كان يكتب الكتابات الدقيقة المنظر ليلاً بما لم يستطع له قبل نهاراً، ثمّ قفل إلى العراق ومرّ في طريقه على بني عمومته في بروجرد فأقام فيها برهة من الزمان، قرأ فيها عليه كثير من الأفاضل، ثمّ غادرها فوصل إلى النجف بلده سنة (١٢٨٧) وأقام فيها مواظباً على العبادة والإعراض عن الناس حتّى أجاب داعي ربّه ولبّاه.[(٢)]

وكان سبب وفاته أنّه أراد النزول من أعلى داره، فزلّت رجله، فسقط من الدرج وبقي من أوّل الفجر إلى أوّل الزوال من يوم الجمعة، وتوفّي رحمه الله ودُفن بجنب أبيه وجدّه في المقبرة المعدّة لهم بجنب قبر شيخ الطائفة الشيخ الطوسي رحمه الله.

وكان قدس سره مع ذلك كلّه، ضارباً بسهم وافر من الأدب والشعر ولم يتّخذه ديدناً له ولا مهنة، وله ديوان جَمَعَه بيده يوجد عندنا اليوم، ذكر في ديباجته

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١٨/٦، شعراء الغري: ٢٢٥/٣ – ٢٢٦.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤٦٩/٢ – ٤٧٠.

عقيب الحمد والثناء ما لفظه: «وقد رتّبتها ترتيب حروف الهجاء في فصلين: الأوّل في المدح والرثاء للأئمّة الأطهار، والثاني في العلماء الأبرار وأخلّانا الأخيار مع فذلكات أنيقة ونكات دقيقة رقيقة» انتهى[١]. قدّس الله نفسه الزكية.

يروي عنه الميرزا جعفر ابن الحاج ميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري تاريخها سنة (١٢٩١)، والسيّد محمَّد بن إسماعيل الموسوي الساروي وتاريخها سنة (١٣٠٥) المتوفّى بالمشهد الرضوي سنة (١٣١٠)، والسيّد مرتضى الكشميري النجفي، والشيخ فضل الله المازندراني الحائري، والمعاصر الأقا ميرزا صادق التبريزي دام علاه، والميرزا محمَّد الهمداني صاحب كتاب (فصوص اليواقيت) رأيت إجازته له بخطه.[٢]

[٤٤]

الشيخ حسين نـجف التبريزيّ الأصل النجفيّ المولد والمنشأ والمسكن والمدفن[٣]

كان عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، تقيّاً، نقيّاً، زاهداً، عابداً، ثقةً، متواضعاً، أورع أهل زمانه، وأتقى أهل أوانه، لم يكن في عصره كـ: ورعه وزهده وتقواه، كان

---

(١) ديوان السيد حسين بحر العلوم (خ): ٤.

(٢) ينظر ترجمته: الفوائد الرجالية/ المقدّمة: ١٣٠/١، الحصون المنيعة: ٢٧٢/٨، تكملة أمل الآمل: ٤٦٩/٢ رقم ٥٤٨، الفوائد الرضوية: ٢٦٩/١، معارف الرجال: ٢٨٨/١ رقم ١٤١، مرآة الشرق: ٦٢٤/١ رقم ٢٦٢، الطليعة: ٢٦٠/١ رقم ٧٣، أعيان الشيعة: ١٨/٦، نقباء البشر: ٥٨١ رقم ١٠٠٤، أحسن الوديعة: ٢٢٠/٢، شعراء الغري: ٢١٦/٣ – ٢٣٧، أدب الطف: ٦٧/٨، معجم المؤلّفين: ٨/٤، معجم المؤلّفين العراقيين: ٣٤٤/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢١٠/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٣١/١٤ رقم ٤٥٥٣.

(٣) هو الشيخ حسين بن نجف بن محمّد التبريزي. (موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٤٠/١٣ رقم ٤٠٨٠)

تقواه غالباً على علمه وفضله.

وُلد في سنة (١١٥٩) وتأريخ ولادته (غلام حليم)[١]، وقد كتب سبطه الشيخ الفقيه العلّامة الشيخ محمَّد طه نجف رسالة[٢] في أحواله وسيرته، يقول فيها ما لفظه: «عين الأعيان، ونادرة [الزمان][٣]، سلمان عصره، ووحيد دهره، جدّنا الأجلّ، وفخرنا الأكمل، البارع في الشرف الشيخ حسين نجف، كان رحمه الله مثلاً في التقوى والصلاح وطهارة النفس، حتّى كان اعتقاد الناس فيه جميعاً على نحو اعتقادهم في سلمان الفارسي رضي الله عنه، حتّى إنّ السيّد المجاهد رحمه الله كان يظن فيه أنّه يجتمع مع الحجّة صاحب الأمر عجّل الله فرجه الشريف، فكان يقول له: أسألك أن تذكرني عنده. فيقول الشيخ: ما للنساء والحضور[٤].

ولمّا رجع الشيخ من الحجّ، قال له أُستاذه السيّد بحر العلوم قدس سره: إيهاً حسين، أتأكل أنت مع إمامك في إناء واحد؟ فقال: متى كان ذلك؟ فقال السيّد بحر العلوم: يوم دعاك الشخص الفلاني في اليوم الفلاني. قال: وكان من أظهر أوصافه السكوت وإذا تكلّم نطق بكلمة حكمة أو آية أو رواية، وكان أعجوبة

---

(١) غلام حليم = ١١٥٩. (منه رحمه الله)

(٢) وهي رسالة مستقلّة كتبها سبط المترجَم الحجّة الشيخ محمَّد طه نجف رحمه الله في أحوال جدّه رحمه الله – المترجَم – وقد ذكر الشيخ جعفر آل محبوبه أنّ نسخة منها موجودة لديه وقد كتبها سنة (١٣٣٩هـ) على نسخة الأصل المؤلّفة سنة (١٣٠٥هـ)، وقد ألّفها بالتماس من السيّد ريحان الله ابن السيّد جعفر الدرابي. (ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٤٢٠/٣)

(٣) ما بين المعقوفين من التكملة وبه يتم المعنى.

(٤) في تكملة أمل الآمل: (مالنا والحضور).

في حسن الجواب حتّى صار كالمثل ﭬ».[1]

حضر وتلمّذ على المرحوم العلّامة بحر العلوم ﭬ وحضر عليه جماعة، منهم السيّد جواد العاملي صاحب (مفتاح الكرامة) وغيره.

نقل أيضاً سبطه السابق ذكره في رسالته المذكورة عن خاله المرحوم الشيخ جواد نجف: (أنّ الأُستاذ الأكبر الشيخ جعفر طاب ثراه كان يقول: لو أنّ هذا الرجل في البلاد البعيدة عنّا وما تأتينا أخباره بما نشاهده فيه من صفات الكمال، وأنّه رجل يُرضي الخالق والمخلوق جميعاً في جميع أُموره على التحقيق، لم أُصدّق بذلك، لكن كيف أصنع بمن أنا مصطحِبٌ معه من المكتب إلى يومنا هذا وكان أخصّ الأخصّاء بالسيّد بحر العلوم ﭬ، حتّى إنّ السيّد ﭫ جعله وصيّاً له من بعده، وكان من أظهر أوصافه السكوت، وإذا تكلّم لم يتكلّم إلّا بكلمة حكمة أو آية أو رواية، وكان حاضر الجواب جدّاً لا يجيب إلّا بألطف جواب وآنسه.

منها، أنّه قال له بعضهم: إنّي أرى بعينك حَماراً - يريد احمراراً - فقال له: وأنا أرى بها حِماراً.

ومنها: أنّه كان يقول لمن يريد أن يستأجره على عبادة: دعني أجسّ نبضك - يعني أُريد أن تعرض عليّ قراءتك ومعرفتك بأحكام العبادة - فجاءه رجل فقرأ: (إيّاك نعبد وإيّاك نِستعين) بكسر النون من(نَستعين) فقال له الشيخ: (نِس) بالكسر، فأعادها له الشيخ: (نِس) أي اذهب عنّي مخفيّاً.

---

(١) رسالة الشيخ محمَّد طه نجف ﭫ في أحوال جدّه ﭫ عنها تكملة أمل الآمل: ٥٢٩/٢.

وكان يقول قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ ..﴾ إلخ[1]، هذا فيما مضى، فأمّا الآن فإن أُعْطُوا سَخِطوا، وإن لم يُعْطَوا إذا هم يكفرون.

ومنها: أنّ الشيخ عبد الحسين الحويزاوي كان يتمّ صلاة الجماعة قبله، فأُخبر بذلك فأجاب: أما تدرون أنّ الحويزاوي يَروج قبل الشنبة[2].

ومنها: أنّه أعطى رجلاً عَلَويّاً دراهم كاملة ثمّ جاءه بعد ذلك وهو يَظُن أنّه لم يعرف أنّها كاملة، فقال له شيخنا: إنّها أنصاف، فقال له الشيخ: يا سيد ما من إنصاف يا سيد ما من إنصاف[3].

ومنها: أنّ بعض علماء الأخبارية كتب إليه مكتوباً مشتملاً على بيتين شعراً في ذمِّ التتن وشاربه يقول:

التتْنُ شيءٌ عبثٌ	فيهِ كثيرٌ مَفْسَدَةْ
فمَنْ رأى تحليلَهُ	عليهِ نارٌ موصَدَةْ

فكتب إليه الشيخ في جوابه فوراً:

التتنُ شيءٌ حسنٌ	فيهِ كثيرٌ منفعَةْ
فمَنْ رأى تحريمَهُ	شدُّوا عليهِ برذعَةْ[4].[5]

---

(١) سورة التوبة: ٥٨.

(٢) الحويزاوي والشنبة: نوعان من الأرز، والأول ينضج قبل الآخر.

(٣) أراد بـ(الأنصاف) أنصاف الدراهم، وبـ(الإنصاف) العدل.

(٤) برذع: البرذعة: الحلس الذي يلقى تحت الرحل، والجمع البراذع، وخصّ بعضهم به الحمار. (ينظر: لسان العرب: ٨/٨)

(٥) ينظر: أعيان الشيعة: ١٦٧/٦، شعراء الغري: ١٦٤/٣.

وبعثه إليه، وكان ﰮ من شدّة عبادته يُطيل في الصلاة جدّاً حتّى قيل إنّه عُـدَّ عليه سبعون تسبيحة في الركوع، ومع ذلك كان الناس في غاية الانهماك على الصلاة خلفه، وكان مسجده هو المسجد الجامع الأعظم وهو المعروف بـ(المسجد الهندي)، وكان يمتلئ على كبره تماماً، فربّما يجيء المصلّي فلا يجد مكاناً، وكانت العلماء فيه هم أهل الصف الأوّل، وكانت صلاة الجماعة في زمانه كالمنحصرة فيه، وقال له شخص: شيخنا أنت تسمع وطء الطريق وأنت في الركوع، فتطيل الركوع؛ لأنّك تَظُنّ أنّهم يريدون الصلاة خلفك وإنّما هم يريدون الرواح إلى الحمّام -وكان الحمّام على باب المسجد[1]- فقال: نعم، أنا أعلم ذلك ولكنّي أنتظرهم حتّى يخرجوا من الحمّام.

وكان ﰮ أُعجوبة في حسن القراءة، وفي الصبر والثبات، وعدم الاضطراب، لا تختلف عليه الأحوال من ضيق أو رخاء أو عافية أو بلاء، فإذا حلّ الطاعون أو الوباء تخرج أكثر الناس فيقال له: ألا تخرج؟ فيقول: انظروا إلى المنارة أخَرجَتْ؟ فإن خَرجَتْ خرجتُ.

وكان لشدّة اجتهاده في إخفاء فضيلته واجتهاده يشكّ فيه أكثر الناس، حتّى إنّ ابن أخيه الشيخ الأجلّ الأفضل جدّنا الشيخ محمَّد رضا صاحب (العدّة النجفية) المتوفّى سنة (١٢٤٣) شكّ في اجتهاده زماناً حتّى ترك الصلاة خلفه ثمّ رجع، فأُخبر الشيخ بذلك فكان جوابه: إذا شهد عليك واحد من أهل بيتك حلّ قتلك[2]، وسُئل الشيخ عن حال نفسه فقيل: أمجتهد أنت؟ فقال: اجتهدت أن لا

---

(١) الحمّام المشار إليه هو حمّام الهندي في سوق الحويش.

(٢) شهادة أهل البيت حجّة على المشهود عليه، سواءً كانت سلباً أم إيجاباً.

أجتهد - يريد اجتهدت أن لا أجتهد اجتهاد العامّة من العمل بمحض الرأي والتظنّن -. وجميع مؤلَّفاته فقط مؤلَّف واحد، وهو (الدرّة النجفيّة في الردّ على الأشعريّة) في مسألة الحسن والقبح[1]، ولبعض معاصريه عليها شرح، ونقلها جميعاً تلميذه السيّد جواد العاملي رحمه الله في كتاب له في الأُصول، وسُئل الشيخ هل لك تصنيف غيرها؟ فقال لهم: هذه بيضة ديك، وله ديوان شعر[2] مجلّد في أوّله قصيدة مطلعها:

---

(١) ينظر: الذريعة: ١١٣/٨ رقم ٤١٥، وتوجد نسخة منها باسم (رسالة في الحسن والقبح) ضمن مجموعة في مكتبة الشهيد السيّد مجيد بن محمود الحكيم الطباطبائي.

(٢) قال عنه الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة: ٩ ق٢٥٠/١ رقم ١٥١٢، ما نصّه: «ديوان الشيخ حسين ابن الحاج نجف بن محمَّد التبريزي الأصل النجفي المولد والمتوفّى بها (١٢٥١)، ترجمه سبطه الشيخ محمَّد طه برسالة مستقلّة، وذكر ديوانه المشتمل على نيف وعشرين قصيدة كبيرة كلّها في مديح أهل البيت عليهم السلام منها: الرائية التي تزيد على أربعمائة وخمسين بيتاً، ومنها: الهائية التي تزيد على مائتي بيت، وقد خمّس الهائية الملّا عبّاس الصفّار، وقد جمع الشيخ محمَّد السماوي جميع ما وجده من شعره في مجلّد بخطّه موجود في مكتبته، ونسخة أُخرى عند الشيخ علي الخاقاني استنسخها عن نسخة الشيخ موسى نجف - من أحفاد الناظم - والنسخة في (١٢٠ص) كلّ صفحه (٢٠) سطراً وهو مرتّب على الحروف كُتبت في النجف (١٣٦٢) ويليها ديوان الشيخ حسين التلمساني، ونسخة أُخرى عند جلال الدين المحدّث [الأرموي] بطهران يقرب من ألف وخمسمائة بيت».

ونسخته التي بخط الشيخ السماوي رحمه الله موجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة برقم ٦٣٣، كما أنّه مبثوث في مجاميع المؤلّف رحمه الله المذكورة في فهرس مخطوطات مكتبته، والديوان قيد التحقيق كما أخبرنا بذلك الشيخ علي الدبستاني (دامت بركاته).

أيـا علَّـةَ الإيجـادِ حـارَ بـكَ الفكْـرُ وفي فهـمِ معنـى ذاتِـكَ التـبسَ الأمـرُ
وقـدْ قـالَ قـومٌ فيـكَ والسـترُ دونَهُـمْ بأنَّـكَ ربٌّ كيـفَ لـوْ كُشِـفَ السِّـتْرُ[(١)]

وهي تزيد على أربعمائة وخمسين بيتاً.

ومنه الهائية التي مطلعها قوله:

لِعَـــليٍّ مناقـــبٌ لا تُضَـــاها لا نبـــيٌّ ولا وصيٌّ حواهَـــا
مَـنْ تَـرى في الـورَى يُضـاهِي عليّـاً أَيُضَـاهى فتـىً بِـهِ اللهُ باهَـا[(٢)]

ومنه قوله مخمّساً فيها:

بـالموالاةِ لي أمـانٌ وأنـسُ يـومَ لا تـأمَنُ العقوبـةَ نفْـسُ
مـا جنَـى مـا جنيـتُ جِـنٌّ وإنـسُ (ذنبـيَ الليـلُ والولايـةُ شـمْسُ
جعلَ اللهُ محوَهُ بضِياها)[(٣)]

ومنه التائية التي مطلعها:

بـأكرمِ خلـقِ اللهِ ربِّ الشـريعةِ بـدأتُ بمَـدْحي إذْ بـهِ بـدْءُ فِطْـرَتي

---

(١) ديوان الشيخ حسين نجف (خ): ١٣ – ٣٠، والقصيدة قوامها (٣٩١) بيتاً، وينظر: شعراء الغري: ١٦٦/٣ – ١٦٩، أدب الطف: ٣٢١/٦.

(٢) ديوان الشيخ حسين نجف (خ): ٢ – ١٣، والقصيدة قوامها (٢٤٠) بيتاً، وينظر: الطليعة: ٢٧٩/١ – ٢٨٠ رقم ٨١، أعيان الشيعة: ١٦٨/٦، شعراء الغري: ١٧٣/٣، أدب الطف: ٣٢٢/٦.

(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ١٦٨/٦.

ومنها:

ربوبيّـــــة لَـــــوْ أنَّهُـــــمْ يـــــدَّعونَها ولم يـــدَّعوا والنـــاسُ فيهَـــا تهـــاوَتِ

ولـوْ لمْ أخَـفْ كُفْـراً سـجدْتُ لعـزِّهمْ وأنفـدتُ كـلَّ العمـرِ منـي بسـجدَةِ

ولـــوْ لمْ أخَـــفْ كُفْـــراً بـــربّي وجَـــدْتَّني رئـــيسَ غُـــلاةٍ معلِنـــاً مَـــا أجنَّـــتِ[1]

ولم يستطع أن ينظم بيتاً واحداً في غيرهم عليهم السلام واعتذر بذلك عن عدم رثاء أُستاذه العلّامة بحر العلوم رحمه الله.

توفّي رحمه الله ليلة الجمعة الثاني من محرّم سنة (١٢٥١) بتاريخ: (حللت حسين جنّات النعيم)[2]، ودُفن في الحجرة التي على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من جهة باب القبلة.[3]

---

(١) ديوان الشيخ حسين نجف (خ): ٣٠ – ٣٧، والقصيدة قوامها (١٥٣) بيتاً، وترتيب الأبيات الشعرية للقصيدة في الديوان المخطوط هو:

ربوبيّـــة لَـــوْ أنَّهُـــمْ يـــدَّعونَها ولـم يـدَّعوا والنـاسُ فيهَـا تهـاوَتِ

ولا أدعـــي فـــيهم ربوبيـــة وإن يكـاد ليقـوى القـول فيهـا بحجّـة

ولوْ لمْ أخَفْ كُفْراً بربّي وجَـدْتّني رئـيسَ غُـلاةٍ معلِنـاً مَـا أجنَّـتِ

ولوْ لمْ أخَفْ كُفْراً سجدْتُ لعزّهمْ وأنفـدتُ كـلَّ العمرِ منّي بسـجدَةِ

(٢) حللت حسين جنّات النعيم = ١٢٥١. (منه رحمه الله)

(٣) قال العلّامة الشيخ عبدالحسين محيي الدين بمناسبة دفنه بباب الصحن الشريف:

دُفِـنَ الحسـينُ ببـابِ مثوَى المرتَضَـى قـــدْ كـــانَ تعظيمـــاً لقـــدرِ جنابِـــهِ

فالمرتَضَـــى ملـــكٌ علـــى كرســـيِّه جـــاثٍ وذا بالبـــابِ مِـــنْ حُجّابِـــهِ

(ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٤٢٥/٣).

وخلّف من الأولاد الشيخ جواد نجف، وكان كأبيه في الورع والتقوى، توفّي في سنة (١٢٩٤) (غار نجم)، ضحى يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل ودُفن مع أبيه في تلك الحجرة.[١]

ورثت المرحوم الشيخ حسين الشعراء بمراثٍ عديدة من بعضها هذه الأبيات:

إنْ لمْ تكُنْ فينا نبيّاً مرسَلاً ... فلأنْتَ في شرعِ النبيِّ إمامُ

لمْ أدرِ بعدَكَ مَنْ أعزّي فَالوَرَى ... مِنْ بعدِ فقدِكَ كلُّهُمْ أيتامُ

اليومَ أعولَتِ الملائكُ في السَّما ... والمسلمونَ تضِجُّ والإسلامُ[٢]

انتهى ما ذكره سبطه الشيخ السابق ذكرُهُ في ترجمته في رسالته ملخّصاً بتغيير يسير، وقد أطنب في الحالات والمنامات في حَقِّه لا يسع ذكرها، فمن أراد الوقوف عليها فليراجعها وما ذكرناه فيه الكفاية.[٣]

---

(١) مرّت ترجمته برقم (٣٦) من هذا الكتاب.

(٢) وهذه الأبيات جزء من مرثية العلّامة الشيخ عبدالحسين محيي الدين في المترجم. (ينظر: أعيان الشيعة: ١٦٨/٦، ماضي النجف وحاضرها: ٤٢٥/٣)

(٣) ينظر ترجمته: نجوم السماء: ٣٤٢ رقم ٣، تكملة أمل الآمل: ٥٢٩/٢ رقم ٦٢٧، الفوائد الرضوية: ٢٧٩/١، معارف الرجال: ٢٥٨/١ رقم ١٢٧، مرآة الشرق: ٥٦٥/١ رقم ٢٣٥، الطليعة: ٢٧٩/١ رقم ٨١، أعيان الشيعة: ١٦٧/٦، ماضي النجف وحاضرها: ٤٢٠/٣، الكرام البررة: ٤٣٢ رقم ٨٧٧، مكارم الآثار: ١٣٨٠/٤رقم ٧٧٧، شعراء الغري: ١٦٢/٣ - ١٧٣، أدب الطف: ٣٢٠/٦، معجم المؤلّفين: ٦٥/٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٢٦٦/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٢٤ رقم ١٤٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٤٠/١٣ رقم ٤٠٨٠.
ورسالة سبطه المذكورة ليست بين أيدينا.

[٤٥]

العلامة النوري ميرزا حسين ابن العلامة محمَّد تقي النوري

ذكره السيّد في (التكملة) بما لفظه: «كان ثقة الإسلام، ونائب الإمام صاحب الزمان، جمال السالكين، وخاتمة المحدِّثين والرجاليين، وأحد الفقهاء الماهرين، مجمع الفضائل والفواضل، والمصنِّف النافع، والمستدرك الشافع» انتهى.(١)

قال تَسَرُّ في آخر كتابه (مستدرك الوسائل): (ولدتُ في ثامن عشر شهر شوال من سنة (١٢٥٤) في قرية يالو من قرى نور إحدى كِوَر طبرستان، وتوفّي والدي العلّامة أعلى الله تعالى مقامه(٢) - وقد شرحت بعض أحواله ومقاماته ومؤلَّفاته في كتابنا الموسوم بـ(دار السلام)- وأنا ابن ثماني سنين، فبقيتُ سنين لا أجد أحداً يربّيني إلى أن بلغت أوان الحلم، فأنعم الله تعالى عليّ بملازمة العالم الجليل، الفقيه، النبيه، الزاهد، الورع، النبيل، المولى محمَّد علي المحلاتي قدّس الله روحه الزكية ابن الورع الزاهد أقا زين العابدين ابن المبرور موسى رضا المحلاتي.

وكان عالماً، زاهداً، عابداً، متبحّراً في الأُصول، بارعاً في الفقه، مجانباً لأهل الدنيا ولذّاتها، مشغولاً بنفسه وإصلاح رمسه، وكان أعلم أهل زمانه ممّن

---

(١) تكملة أمل الآمل: ٥١٢/٢.

(٢) توجد بعض مؤلّفات والد المترجم في مكتبة الإمام الحكيم في النجف الأشرف، منها: (سؤال وجواب) رقم ٦/٢٠١، (أحكام الحبوة) رقم ٥/٢٠١، (إرث الزوجة) رقم ٤/٢٠١، (الرسالة القزوينية) رقم ٣/٢٠١، (الرسالة الرضاعية) رقم ٢/٢٠١، (كشف الأوهام) رقم ١/٢٠١، وكلّها بخط محمَّد باقر بن آقا بابا، (مخزن الصلاة) رقم ٢٠٠ بخط المؤلّف.

أدركتهم في تدريس الروضة، والرياض، والقوانين وأضرابها[(١)].

لم يُدخِل نفسه في مناصب الحكومة والفتوى وأخذ الحقوق وغيرها، وكان أكثر تلَمُّذِه عند العالم الرفيع السيّد محمَّد شفيع الجابلقي، وعلّامة عصره الحاج المولى أسد الله البروجردي رحمهما الله، ثمّ هاجر إلى طهران وعكف على العالم الفقيه النبيه الحاج شيخ عبد الرحيم البروجردي طاب ثراه - والد أُمّ أولادي - وكان من الفقهاء المتبحّرين، والعلماء البارعين، فتلقّى عنه ما حواه إلى أن صارت الجنّة مثواه في مشهد الرضا عليه السلام في شهر شعبان في سنة (١٣٠٦هـ).

وهاجرت معه إلى العراق سنة (١٢٧٣) ورجع رحمه الله بعد قضاء الوطر من الزيارة وبقيتُ في المشهد الغرويّ قريباً من أربع سنين، ثمّ سافرت إلى العجم لتشتت الأُمور.

ثم رجعت ثانياً إلى العراق في سنة (١٢٧٨) ولازمت العالم النحرير، الفقيه الجامع، أفضل أهل عصره الشيخ عبد الحسين الطهراني طاب ثراه وهو أوّل من أجازني، وبقيتُ معه برهة في مشهد الحسين عليه السلام، ثمّ سنتين في بلد الكاظم عليه السلام، وفي آخرهما رزقني الله زيارة بيته وهي سنة (١٢٨٠).

ثمّ رجعت إلى المشهد الغَرويّ وحضرتُ مجلس بحث الشيخ الأعظم الأكمل الأعلم الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله أشهراً قلائل إلى أن توفّي رحمه الله، ثمّ سافرت إلى العجم سنة (١٢٨٤) وزرتُ ثامن الأئمّة عليه السلام ورجعتُ إلى العراق سنة (١٢٨٦) وفيها توفّي شيخنا العلّامة الطهرانيّ، ورُزقتُ ثانياً زيارة بيت الله الحرام.

ورجعتُ إلى المشهد الغروي وبقيتُ سنين إلى أن ساعدني التقدير إلى

---

(١) في المصدر المطبوع: (وأترابها).

المهاجرة إلى الناحية المقدّسة سُرَّ مَن رأى، لمّا هاجر إليها السيّد السند، حجّة الإسلام، ونادرة الأيّام، وأُستاذ أئمّة البشر، ومجدّد المذهب في القرن الثالث عشر، المنتهية إليه رئاسة الشيعة في عصره، والمطاع الذي انقادت له الجبابرة لنهيه وأمره، الذي يعجز عن وصف أدنى معاليه اللسان، ويُغني اشتهار مساعيه عن إطالة البيان، الميرزا محمَّد حسن الشيرازي رفع الله شريف رتبته وقدّس زكيَّ تربتِه.

وبقيتُ فيها سنين ورزقني الله تعالى فيها الحجَّ ثالثاً، ولمّا رجعتُ منها سافرتُ إلى العجم ثالثاً سنة (١٢٩٧) وزرت مشهد الرضا عليه السلام ثانياً، ورجعت مسافراً إلى زيارة بيت الله الحرام سنة (١٢٩٩)، ورجعت وبقيت في سامراء إلى سنة (١٣١٤)، ثمّ رجعت مهاجراً إلى المشهد الغروي عازماً على التوطّن فيه إن شاء الله تعالى، وقد ناهزتُ من العمر فوق الستين، ومضى كثير من عمري في الأسفار والانقطاع عن العلماء الأخيار، ومع ذلك رزقني الله تعالى في خلال ذلك جمع شتات الأخبار، ونظم متفرقات الآثار، فبرز منّي بحمد الله تعالى:

كتاب (نَفَس الرحمن في فضائل سيّدنا سلمان رضي الله عنه)[1]: وهو أوّل مؤلَّفاتي بعد الشجرة المؤنقة العجيبة في سلسلة إجازات العلماء المسمّاة بـ(مواقع النجوم ومرسلة الدرّ المنظوم)[2]، كتاب (دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام) في

(١) توجد نسخة منه بخط المؤلّف في مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف رقم ٩١٨. وطُبع عدّة طبعات آخرها في ايران بتحقيق أياد كمالي أصل.

(٢) توجد نسخة منها بخط المؤلّف في مكتبة الإمام محمَّد الحسين آل كاشف الغطاء.

مجلّدين[١]، كتاب (فصل الخطاب في مسألة تحريف الكتاب)[٢]، كتاب (معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر)، (جنّة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجّة في الغيبة الكبرى)[٣] من الذين لم يُجمَعوا في البحار.

(رسالة الفيض القدسي في أحوال العلّامة المجلسي رحمه الله)[٤]، (الصحيفة الثانية العلوية)، (الصحيفة الرابعة السجادية)، (النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب صلوات الله عليه) بالفارسية[٥]، (الكلمة الطيّبة) بالفارسية، (رسالة ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله)، بالفارسية[٦]، (ظلمات الهاوية)[٧]. و(رسالة في ردّ بعض الشبهات على كتابنا فصل الخطاب)[٨]، (البدر المُشعْشع في ذرّية موسى المُبرْقع)[٩].

---

(١) طُبع لاحقاً بأربع مجلّدات ضمن انتشارات المعارف الإسلامية.

(٢) كانت نسخة الأصل موجودة في مكتبة الشيخ آقا بزرگ بحسب ما جاء في فهرسها.

(٣) طُبع أخيراً على حدة بتحقيق ونشر مركز الدراسات التخصّصية في الإمام المهدي (عج) في النجف الأشرف.

(٤) توجد نسخة خط المؤلّف رحمه الله في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم: ٦٢٤. (ينظر: مخطوطات التاريخ والتراجم والسير لأُسامة النقشبندي: ص٣١٢) وطُبع عدّة مرّات بضميمة كتاب البحار، كما طُبع على حدة بتحقيق الشيخ جعفر النبوي.

(٥) توجد نسخة منه بخط المؤلّف في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدّسة. وقد عُرِّب أخيراً من قبل السيّد ياسين الموسوي، وقد طُبع المعرّب منه إلى الآن ثلاث طبعات.

(٦) طُبعت في العدد السادس من مجلّة ميراث حديث شيعة.

(٧) ظلمات الهاوية في مثالب معاوية،توجد نسخة منه بخط المؤلّف رحمه الله في مكتبة السيّد الحكيم رقم ٩٣٦، وطُبع بتحقيق محمَّد جواد فخر الدين.

(٨) توجد نسخة منها بخط المؤلّف رحمه الله في مكتبة السيّد الحكيم العامّة في النجف الأشرف رقم ١/٢٤٢٢، وقد ذُكرت في فهرسها باسم مستعار وهو (رسالة في خواصّ القرآن). (أحمد علي مجيد الحلي)

(٩) طبع على الحجر في بمبي سنة (١٣٠٨هـ)، وحروفياً ضمن كتاب أضواء على حياة موسى المبرقع وذرّيته، للخطيب مرتضى علي الكشميري، في مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة (١٩٧٢م)، ←

كتاب (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل)[١]، في مجلّدات تقرب من تمام الوسائل، (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عجّل الله تعالى فرجه الشريف) جواب قصيدة بعثها علماء أهل السنّة إلى علماء الإمامية فيها بعض الشبهات في أصل ولادة المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف[٢]، (سلامة المرصاد)، (رسالة فارسية في ذكر زيارة عاشوراء غير المعروفة وأعمال مقامات الكوفة غير ما هو الشائع الدائر بين الناس الموجود في المزارات المعروفة)، (رسالة مختصرة بالفارسية في مواليد الأئمة عليهم السلام)، على ما هو الأصح عندنا.

(مستدرك مزار البحار) لم يُتَمّ، (حواشٍ على رجال أبي علي)، لم يُتَمّ، (ترجمة الجزء الثاني من دار السلام) لم يُتَمّ، إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل) انتهى كلامه رُفع مقامه.[٣]

قال السيّد في (التكملة) ما لفظه: «وصنّف بعد ذلك كتاب (اللؤلؤ والمرجان)[٤]، وكتاب (تحية الزائر)[٥]، وكلّ مؤلّفاته التامّة مطبوعة في إيران عدا

وطبع أخيراً ضمن مجلّة الموسم ضمن العددين ٢٦ – ٢٧ لسنة (١٤١٦هـ).

(١) توجد نسخة منه بخط المؤلّف في مكتبة السيّد الحكيم رقم ٧٧٨.

(٢) توجد نسخة منه بخط المؤلّف رحمه الله في مكتبة السيّد الحكيم العامّة في النجف الأشرف رقم ١/١٣٣٤، وقد حقّق أخيراً من قبل الأخ المحقّق أحمد علي مجيد الحلّي، بنشرمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة.

(٣) ينظر: خاتمة المستدرك: ٣٤١/٩ – ٣٤٥.

(٤) عرّب أخيراً بتعريب الشيخ إبراهيم البدوي، طبعة دار البلاغة، وهو في آداب أهل المنبر.

(٥) تحية الزائر: ألّفه استدراكاً لما تركه العلّامة المجلسي في تحفة الزائر من الزيارات المخصوصة أو غيرها؛ لعدم الاعتماد بسندها، فأخرج المترجم رحمه الله أسانيد لها وأثبت وجه الاعتماد عليها واستدرك ما فاته من آداب الزيارة ونكات أُخر، وكان هذا آخر تصانيفه، وقد خُتمت أيّامه

(ظلمات الهاوية)، و(مواقع النجوم)[(١)]، و(شاخة طوبى).

وتوفّي قدس سره ليلة الأربعاء سابع وعشرين جمادى الآخرة سنة (١٣٢٠) [عن ستٍّ وستين سنة][(٢)]، ودُفن في إيوان الحجرة التي فيها خزانة القرائين والكتب في جانب القبلة من الصحن الشريف الغَرَويّ[(٣)]، وكان ذلك بوصيَّة منه، قال رحمه الله: لأكون بين الثقلين كتاب الله وعترة رسوله» انتهى.[(٤)]

ألا قَدَّسَ الله نفسه الزكية.[(٥)]

الشريفة قبل إتمام ختامه، فتمّم خاتمته تلميذه المحدّث الحاج الشيخ عبّاس القمي رحمه الله وطُبع بإيران. (ينظر: الذريعة: ٤٨٨/٣ رقم ١٨١٦)

(١) طُبع عدّة طبعات منها نشر مكتبة العلّامة المرعشي (قده)، مع إضافة طرق اتّصال السيّد المرعشي بالشيخ النوري رحمه الله.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر المطبوع.

(٣) وهو مكان خزانة الكتب في حرم أمير المؤمنين عليه السلام القديم.

(٤) تكملة أمل الآمل: ٥١٦/٢.

(٥) ينظر ترجمته: خاتمة مستدرك الوسائل: ٣٤١/٩، تكملة نجوم السماء: ٢١٠/٢، مرآة الكتب: ٢٣٦/٢ رقم ٢٤٠، تكملة أمل الآمل: ٥١٢/٢ – ٥١٦ رقم ٦٠٩، الكنى والألقاب: ٤٣٥/٢ (ضمن ترجمة رقم ٤٦١)، الفوائد الرضوية: ٢٦٠/١، معارف الرجال: ٢٧١/١ رقم ١٣٤، مرآة الشرق: ٦٣٢/١ رقم ٢٦٩، أعيان الشيعة: ١٤٣/٦، ريحانة الأدب: ٣٨٩/٣، ماضي النجف وحاضرها: ١٥٩/١، نقباء البشر: ٥٤٣ رقم ٩٧٤، مصفّى المقال: ١٥٩، أحسن الوديعة: ٧٢/١، مكارم الآثار: ١٤٦١/٥ رقم ٨٣٢، معجم المؤلّفين: ٤٦/٤، الأعلام: ٢٥٧/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٣٠٧/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١١٩ رقم ١٤٢، مجلّة تراثنا: ١٠٢/٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٢٩/١٤ رقم ٤٥٥٢، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢٩٩/١ رقم ٣٤٠.

[٤٦]

الشيخ ميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني

الفقيه الحجّة، كان أفقه أقرانه وأعدلهم في فهم كلمات العلماء والفقهاء، ما مثله في اعتدال السليقة في الفقه.

ذكره السيّد في (التكملة) بما لفظه: «تخرّج في الفقه على الشيخ صاحب (الجواهر) ﵀، وحضر مدّة من الزمان[1] على شيخنا العلّامة المرتضى الأنصاري ﵀، واستقلّ بعده في التدريس وكان يحضر درسه أفاضل المشتغلين، لا يدرّس إلّا في الفقه، وله فيه الأنظار العالية والتنبيهات الجليلة.

وكان ﵀ على جانب عظيم من التقوى والورع، وكثرة الصلاة والعبادة، صبوراً على الطاعات والعبادات، وعلى مكاره الزمان وحوادث الدهر الخوّان، حسن الأخلاق جدّاً، حُلْوُ الشمائل، عذب الكلام، أريحيُّ الطبع، شهماً جدّاً، معظِّماً للعلماء ولأهل الدين، حسن المحاضرة، أديباً، لبيباً، له مطايبات حسنة ومحاورات على أُنموذج علماء السلف.

انتهت إليه الرئاسة الشرعية بعد وفاة السيّد الأُستاذ العلّامة الميرزا الشيرازي ﵀، وصار مرجعاً لأكثر بلاد الشيعة، وقد عمّر وناف على التسعين خمس سنين، وتوفّي ليلة الجمعة حادي عشر شوال سنة (١٣٢٦) في مسجد السهلة، ودُفن في المحلّ الذي كان أعدّه لنفسه بجنب مدرسته في النجف

---

(١) ليس في المصدر المطبوع: (من الزمان).

الأشرف[١]، قدّس الله روحه وطيّب رمسه» انتهى.[٢]

[٤٧]

الميرزا حبيب الله الرشتي ابن الميرزا محمَّد علي

قال السيّد في (التكملة): (أُستاذي وأُستاذ علماء العصر، محقّق، مدقّق، مؤسّس في الأُصول، نابغ في الفروع، وحيد عصره في أبكار الأفكار، لم أرَ أشدّ فكراً منه وأحسن تحقيقاً.

وكان متورّعاً في الفتوى، شديد الاحتياط، دائم العبادة، مواظباً على السنن، كثير الصلاة، كثير الصمت، يدأب في العبادة حتّى في السفر، فهو في جميع أوقاته حتّى في حال خروجه إلى الدرس[٣] مشغول بالعبادة، دائم الطهارة، وكان في الزهد على جانب عظيم، وتخرّج على يده مئات من العلماء، ولم يكن في زمانه أرقى تدريساً منه وأكثر فوائد، وله التدريس العام المشتمل على أصناف العلماء.

---

(١) وقد هُدِم القبر مع المدرسة الواقعة في محلّة العمارة في أوائل الثمانينات من القرن الميلادي المنصرم.

(٢) تكملة أمل الآمل: ٤٦٥/٢.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٤٦٥/٢ رقم ٥٤١، الفوائد الرضوية: ٢٣٨/١، معارف الرجال: ٢٧٦/١ – ٢٨٢ رقم ١٣٦، مرآة الشرق: ٦٣٧/١ رقم ٢٧٠، أعيان الشيعة: ١٠/٦، ريحانة الأدب: ١٥٩/٢، ماضي النجف وحاضرها: ٢٢٦/٢، شخصيت أنصاري: ٢٤٨، نقباء البشر: ٥٧٣ رقم ٩٩٨، أحسن الوديعة:١٥٨/١، مكارم الآثار: ٨٩٤/٣ رقم ٤٢٠، معجم المؤلّفين العراقيين: ٣٤٣/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٥١٨/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٠٦/١٤ رقم ٤٥٣٨.

(٣) في الأصل: (للدرس)، وما أثبتناه من المصدر المطبوع.

صنّف في أُصول الفقه: كتاب (بدائع الأُصول) وهو مطبوع في إيران.

وفي الفقه: (كتاب الطهارة) في مجلّدين، و(كتاب القضاء والشهادات)، و(كتاب الإجارة)، و(كتاب الغصب)، وكتاب (تقريرات أُستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري ﵀) أُصولاً وفقهاً، في مجلّدات عديدة. وله كتاب في أُصول الدين فارسي جليل.

توفّي ليلة الخميس رابع عشر من جمادى الثانية في أوائل سنة (١٣١٢) من الهجرة) انتهى.[١]

أقول: وأرّخ بعضهم عام وفاته بقوله:

قَضَى فحظَى حبيبُ اللهِ أرّخْ (بقُرْبِ حبيبِهِ يحظَى الحبيبُ)[٢]

وقال بعضهم أيضاً:

حليفُ المكرماتِ قضَى فأرّخْ (بَكَى لِحَبيبِهَا الشرعُ الشريفُ)[٣]

ودُفن ﵀ في الصحن الشريف الغروي في الحجرة التي على يسار الداخل إلى الصحن من الباب الشرقي، وقد رثاه جماعة من الشعراء ومنهم السيّد جعفر الحلّي ﵀ بقصيدة أوّلها:

علامَ دموعُ أعينِنَا تصوْبُ إذا لِحبيبهِ اشتاقَ الحبيبُ

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٣١٠/٢.

(٢) بقرب حبيبه يحظى الحبيب = ١٣١٢. (منه ﵀)

(٣) بكى لحبيبها الشرع الشريف = ١٣١٢. (منه ﵀)

وفيها:

أصـــابَكَ يـــا حبيـــبَ اللهِ حتـــفٌ أُصـيبَ بـهِ القبائـلُ والشـعوبُ[١]

خلّف ثلاثة أولاد علماء فضلاء: الشيخ محمَّد توفّي سنة (١٣١٦) ودُفن مع أبيه، والشيخ إسماعيل توفّي (١٣٤٣) ودُفن مع أبيه، والشيخ المعاصر الشيخ إسحاق[٢] وهو الآن ساكن في طهران عاصمة إيران.[٣]

[٤٨]

السيّد حسين ابن السيّد المجاهد[٤]

عالمٌ، فاضلٌ، حجّةٌ، فقيهٌ، أُصوليٌّ، محقّقٌ، مدقّقٌ.

ذكره السيّد في (التكملة) قال: (رأيتُ له مصنَّفات عند بعض أحفاده تدلّ على فضل غزير، وتبحّر في الفقه والحديث، قام مقام أبيه في كلّ مقاماته؛ لأنّه

---

(١) سحر بابل وسجع البلابل: ١٢٤ – ١٢٦، والقصيدة قوامها (٤٣) بيتاً.

(٢) توفّي في طهران سنة (١٣٥٧هـ) وحمل إلى النجف الأشرف ودُفن في مقبرة الشيخ ملّا كاظم الخراساني.(ينظر: أعيان الشيعة: ٢٦٩/٣، نقباء البشر: ١٣٠ رقم ٢٩٤، مشاهير المدفونين في الحرم العلوي: ٥٧ رقم ٥١)

(٣) ينظر ترجمة الوالد: تكملة نجوم السماء: ١٣٨/٢، طرائف المقال: ٤٣/١، مرآة الكتب: ٤٧٦/١ رقم ١٣٩، تكملة أمل الآمل: ٣١٠/٢ رقم ٣١٤، الفوائد الرضوية: ١٧١/١، معارف الرجال: ٢٠٤/١ رقم ٩٥، مرآة الشرق: ٦٨٥/١ رقم ٣٠٢، أعيان الشيعة: ٥٥٩/٤، ريحانة الأدب: ٣٠٧/٢، شخصيت أنصاري: ٢٢٤، نقباء البشر: ٣٥٧ رقم ٧١٩، أحسن الوديعة: ١٣١/١، الأعلام: ١٦٧/٢، معجم المؤلّفين: ١٨٨/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٥٩٦/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٨٨ رقم ٩٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٧٤/١٤ رقم ٤٥١٧.

(٤) السيّد حسين ابن السيّد المجاهد السيّد محمَّد صاحب (المفاتيح) ابن السيّد صاحب (الرياض) الطباطبائي الحائري.

أفضل أولاده وأعلم تلامذته.

كانت وفاة أبيه السيّد المجاهد سنة (١٢٤٢) وهي مبدأ رئاسته، وعاش بعد أبيه زماناً قليلاً، وقام مقامه وَلده الأجلّ العلّامة الأوحد خلف السلف وخير الخلف المولى زين العابدين المتوفّى في ذي العقدة سنة (١٢٩٢)، قدّس الله أسرارهم) انتهى.(١)

وكان صهر السلطان فتح علي شاه على حفيدته بنت علي ميرزا.(٢)

[٤٩]

الشيخ حسن بن عبد الله المامقاني أصلاً النجفيّ

وُلد في مامقان في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة (١٢٣٨)، وكان من عباد الله الصالحين، عالماً بالفقه والأُصول، ومصنِّفاً فيهما، تخرّج على الشيخ المرتضى الأنصاري ﵀ تسع سنين، وعلى الشيخ راضي والشيخ مهدي كاشف الغطاء، وعلى صاحب (الجواهر)، وعلى أُستاذه سيّد العلماء السيّد حسين الترك النجفي، كما ذكره السيّد في (التكملة) وقال: (وانتهت إليه الرئاسة الشرعية في التقليد والتدريس بعد وفاة حجّة الإسلام الميرزا الشيرازي لأهل أذربيجان والقفقاسية وكثير من بلاد إيران، فكان من أحسن الناس.

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥٢٠/٢.

(٢) ينظر ترجمته: نجوم السماء: ٣٨٩ رقم ٣٩، تكملة أمل الآمل: ٥٢٠/٢ رقم ٦١٥، الفوائد الرضوية: ٢٧٢/١، مرآة الشرق: ٥٨٦/١ رقم ٢٤٢، أعيان الشيعة: ١٥٩/٦، الكرام البررة: ٤٢٣ رقم ٨٥٥، وفيه توفّي سنة (١٢٥٠هـ)، معجم المؤلّفين: ٥٧/٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ٦٧ رقم ٢٣٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧١٦/١٣ رقم ٨٣.

له كتاب (البشرى) في الأُصول ثمانية مجلّدات، وكتاب (ذرائع الأحلام في شرح شرائع الإسلام) رأيت منه كتاب الطهارة في عدّة مجلّدات، وله (حاشية على مكاسب شيخنا المرتضى)ﷺ في مجلّدين، وتوفّي في النجف يوم السبت ثامن عشر محرّم الحرام سنة (١٣٢٣) وله بقعة مخصوصة، وفيها قبّة عظيمة يزوره المؤمنون[١] انتهى[٢].

وقد رثاه بعض الشعراء[٣] بقصيدة مؤرّخاً عام وفاته، منها قوله:

يا ناعياً للدّينِ رُوحَ الهدى قَصِّرْ تركتَ الناسَ أيدي سَبَا

ألبسْتَ يا ويحَكَ بردَ الأسَى في نعيِكَ المشرِقَ والمغرِبا

لله مِنْ يومٍ بهِ العالَمُ الـ ـعلويُّ والسفليُّ صارا هَبَا

(١) تقع في محلّة العمارة في النجف الأشرف، وقد هدّمت في أوائل الثمانينات من القرن الميلادي المنصرم.

وقال بعض الشعراء مادحاً بقعته التي دُفن فيها:

يابقعةً شرفَتْ في جسمِ مَنْ بزغَتْ لهُ بأُفقِ المعَالي أنجمٌ زُهَرُ

محمَّد الحسنُ الحبرُ العظيمُ ومَنْ بفضلِهِ قدْ أقرّ البدْوُ والحضَرُ

.. إلخ. (ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢٥٥/٣)

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٣٥٩/٢.

(٣) وممّن رثاه السيّد مهدي أبو الطابو بقصيدة طويلة مطلعها:

ما شئتَ يادهرُ مَنْ تُبقي ومَنْ تَذَرُ فقدْ أطاعكَ فيما شئتَهُ القَدَرُ

.. إلى أن قال:

اليومَ جفَّتْ غياضُ العلمِ واندرستْ منهُ الرسومُ فلا وردٌ ولا صَدَرُ

(ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢٥٤/٣ – ٢٥٥)

إنْ سـأَلَتْكَ النـاسُ ويـلاكَ عَـنْ   أعظـمِ يـومٍ سـاءَ أهـلَ العَبَـا

فاحمِـلْ حيـا الـدَّمعِ وأرِّخْ (وقُـلْ   يـومَ تـوفّى الحسـنُ المجْتَبَـى)(1)

وخلّف ولدين فاضلين عالمين: الشيخ عبد الله، والشيخ أبو القاسم مدّ الله ظلّهما.(2)

[٥٠]

السيّد حسين ابن العلامة السيّد مهدي القزويني قدّس سرّه

هو أبو علي العلّامة الأوحد سيّدنا الحسين سليل العالم الشهير والإمام الكبير الذي انتهت إليه المرجعية العظمى في زمانه سيّدنا معزّ الدين أبي جعفر السيّد مهدي القزويني أعلى الله مقامه، وينتهي نسبه إلى الإمام علي إبن الحسين عليهما السلام بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

وهو من كريمة الشيخ العلّامة الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء قدّس سرّه.

---

(١) وقل يوم توفّى الحسن المجتبى = ١٣٢٣. (منه رحمه الله)

(٢) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٢١٦/٢، تكملة أمل الآمل: ٣٥٩/٢ رقم ٤٠٤، الكنى والألقاب: ٦٠٦/٢ رقم ٦٤٦، الفوائد الرضوية: ١٨٥/١، معارف الرجال: ٢٤٣/١ رقم ١١٨، مرآة الشرق: ٥١٢/١ رقم ٢١٩، أعيان الشيعة: ١٥٠/٥، ريحانة الأدب: ١٥٩/٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢٥٢/٣، شخصيت أنصاري: ٢٣٨، نقباء البشر: ٤٠٩ رقم ٨١٩، مصفّى المقال: ١٣٨، أحسن الوديعة: ١٣٧/١، شهداء الفضيلة: ٣٨٦، مكارم الآثار: ١٠٥٦/٤ رقم ٥٣٢، الأعلام: ١٩٧/٢، معجم المؤلّفين: ١٩٧/٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١١٤٤/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦٥٩/١٤ رقم ٤٨٢٤.

وُلد ﵀ في الحلّة الفيحاء سنة (١٢٦٨) وبها ترعرع ونشأ وقرأ فيها جملة من العلوم العربية، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف ولم يزل مكبّاً فيها على التحصيل، فكان يحضر في الصرف والمنطق والبيان وشطرٍمن الفقه والأُصول على أخويه العالمين الأكبرين: السيّد ميرزا صالح ﵀ والسيّد محمَّد ﵀.

ثمّ انقطع بعد ذلك للحضور في تدريس أبيه العلّامة ﵀ غيره من أجلّة علماء عصره كالآخوند ملّا محمَّد كاظم الخراساني، والحاج ميرزا حبيب الله الرشتي، والفاضلين: الأيرواني ﵀، والمازندراني ﵀. وأجازه والده طاب ثراه وهو إذ ذاك لم يتجاوز سنّ الكهولة.

ومن مصنّفاته ومؤلّفاته: (تعليقة أنيقة على رسائل الشيخ الأنصاري ﵀ في الأُصول)، و(رسالة في مقدّمة الواجب)، و(حاشية على شرح اللمعة)، وكتابات أُخر في الفقه، أخبرني بذلك وَلده الفاضل الأُستاذ السيّد محسن القزويني سلّمه الله.

وهو مع ذلك كلّه ضارب بسهم وافر من الشعر والأدب، ولكن لم يكن يحبّ الشهرة بذلك، حتّى إنّه حدّثني وَلده الفاضل السابق الذكر: أنّ والده أحرق جلّ شِعره الذي هو في الغزل والنسيب، ويوجد من شعره كثير عند ولديه الفاضلين: السيّد محسن والسيّد محمَّد علي. ومن شعره قوله في العرفان من قصيدة:

فأطِلْ إنْ تَشَا لَدَيْكَ عَذَابي ... أنتَ صيَّرتَني قتيلَ غرامِ

كلَّما رمْتَ قابَ قوسَينِ أدنُو ... أخّرَتْني مهابةُ الإقدامِ

أتَرى قدْ أنْكَرْتَ منِّي خِصَالاً ... يا جميلاً بها كرِهْتُ مقامي

صِلْ ولَوْ بالتّعذيبِ نَفْسَ مُحِبٍّ ... ما بِجرحِ الحَبيبِ مِنْ إيلامِ

ضـقْتُ ممّـا لقيـتُ في الحـبِّ ذَرْعـاً وَحَيـاتي إنْ ذُقـتُ فيـهِ حِمَـامي

(مَـا ثُبـوتُ الوجـودِ في غـيرِ مَوجُـو دٍ وَلا فِي خَـواطرِ الأوهَـامِ)[1] .[2]

وبالجملة فالسيّد المترجَم له كان حسن المحاضرة، حسن الجواب، كثير الصمت، لا يتكلّم إلّا بما له فائدة أو بنادرة، وكانت وفاته في النجف الأشرف فجأة أواخر ذي الحجّة سنة (١٣٢٦).

وقد رثاه جلّ أُدباء الشيعة في العراق، بحيث إنّ وَلده الفاضل السيّد محمَّد علي سلّمه الله جمع مجموعاً ضخماً في مراثيه خاصة، وكلّهم أبدعوا في رثائه وتعزية أخيه العلّامة السيّد محمَّد ومدحه، ومنهم اللبيب الأريب، والفاضل الأديب السيّد رضا ابن المرحوم السيّد محمَّد الهندي سلّمه الله تعالى مؤرّخاً عام وفاته بقصيدة طويلة غرّاء قد أبدع فيها مطلعها قوله:

عَـذرتُكَ إذ ينهـلُّ دمعُـكَ جَاريـا لمثْـلِ حسـينٍ فابْـكِ إنْ كنْـتَ باكيـا

سَـأبْكي حُسـيناً ثاويـاً في ثَـرى الحِمَـى بكـائي حُسـيناً في ثَـرى الطـفِّ ثاويـا

وأبكـيْ حُسَـيناً في قميصَـيهِ مُـدرَجاً بكـائي حُسَـيناً مِـنْ قميصَـيهِ عاريـاً

---

(١) في الأصل:

مـا ثبـوتُ الوجـودِ غيـرُكَ موجـو د فـي خَـواطرِ الأوهـامِ

ومعه لا يستقيم الوزن الشعري، وما أثبتناه من (أعيان الشيعة) وبه يستقيم الوزن، علماً أنّ هناك اختلافاً في البيت الأخير في المصادر.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ١٧٨/٦، البابليات: ٣ ق١٣٤/١رقم ١٠٢، شعراء الحلّة: ١٦٨/٢.

.. إلى أن قال:

وَيـا قَلَمـي أَمسِـكْ فقـدْ أُبـرِمَ القَضَـا   وأَرِّخْ (عظيمٌ بالحُسينِ مُصَابيا[١]).[٢]

ومنهم الشاعر الأديب الشيخ مجيد بن حمّادي الحلّي سلّمه الله بقصيدة طويلة مطلعها:

أَدَرى الـدَّهرُ حِـين رَاش النِّبـالَا   أَيّ طَـودٍ لهاشِـم قَـد أَمَـالا

ودُفن ﵀ بجنب والده العلّامة السيّد مهدي في المقبرة التي معدّة لهم تجاه مقبرة العلّامة صاحب (الجواهر) ﵀.[٣]

---

(١) في الأصل: (بكائيا) وما أثبتناه من المصدر المطبوع؛ وبه يستقيم حساب الجمّل للتاريخ الشعري المذكور.

(٢) عظيم بالحسين بكائيا = ١٣٢٦. (منه ﵀)

وبنظرة بسيطة لحساب الجمّل فإنّ التأريخ الشعري المذكور يساوي (١٢١٦) بدلاً من (١٣٢٦)، في حين إنّ (عظيم بالحسين مصابيا) = ١٣٢٥، وهو تاريخ وفاة المترجَم كما ذكرته بعض المصادر.

(ينظر: ديوان السيّد رضا الموسوي الهندي: ١٢٢ – ١٢٤، والقصيدة قوامها (٤٠) بيتاً، وقد صادف إنشادها قرب شهر محرّم).

(٣) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٥٢٨/٢ رقم ٦٢٦، معارف الرجال: ٢٧٤/١ رقم ١٣٥، الطليعة: ٢٨٤/١ رقم ٨٣ ، أعيان الشيعة: ١٧٦/٦، البابليات: ٣ ق ١٢١/١ رقم ١٠٢، نقباء البشر: ٦٦١ رقم ١٠٩٥، شعراء الحلّة: ١٢٣/٢ – ١٧٥، معجم المؤلّفين: ٦٤/٤، معجم المؤلّفين العراقيين: ٣٥٤/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٨٩/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٣٤/١٤ رقم ٤٥٥٤.

وفي بعض المصادر التي ترجمت له أنّ وفاته سنة (١٣٢٥هـ).

[٥١]

السيّد حسين ابن السيّد مير رشيد بن قاسم النقوي الهندي الحائري

الشهير بالسيّد حسين بن مير رشيد

ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن محمَّد النقي عليه السلام. كان فاضلاً، أديباً، متفنّناً، من مشاهير شعراء العراق وأُدبائهم، حسن الأُسلوب، لطيف الطبع، يُعدّ شعره من السهل الممتنع، ورد كربلاء وتلمّذ على السيّد نصر الله الحائري، ولمّا استشهد بقي في كربلاء مجدّاً في التحصيل، وله ديوان شعر ينوف على أربعة آلاف بيت.

ومن شعره قوله مؤرّخاً عام تذهيب القبّة المرتضوية، والمنارتين، وصدر الإيوان المقدّس، بأمر السلطان نادر شاه مطلعها قوله:

أمطلَعُ الشّمْسِ قدْ راقَ النواظرَ أمْ ... نارُ الكليمِ بدَتْ منْ جَانبِ الطُّوْرِ

أمْ قبّةُ المرتَضَى الهادي بجانِبِها ... مَنَارتا ذِكرِ تَقْدِيسٍ وتَكبِيرِ

وصدرُ إيوانِ عِزٍّ راحَ مُنْشَرِحاً ... صَدرُ الوجودِ بهِ في حسنِ تَصدِيرِ

... إلى أن قال:

يا طالباً عامَ إبداءِ البناءِ لَها ... أرِّخْ (تجلّى لَكُمْ نورٌ على نوْرِ)[١].[٢]

---

(١) تجلّى لكم نور على نور = ١١٥٥. (منه رحمه الله)

(٢) ينظر: الطليعة: ٢٥٩/١ رقم ٧٢، أعيان الشيعة: ١٧/٦، شهداء الفضيلة: ٢٣٠.

توفّي في كربلاء سنة (١١٧٠) ودُفن بها، وله مدائح بليغة في أُستاذه المذكور قدّس سرّه.[(١)]

[٥٢]

الحاج ميرزا حسن الخراسانيّ الرضويّ[(٢)]

أخو الحاج سيّد محمَّد القصير الخراساني الرضوي.

تلمّذ على أخيه، وعلى الشيخ محمَّد تقي صاحب (الحاشية على المعالم) في إصفهان، وبعد التكميل رجع إلى وطنه الأصلي. وتوفّي سنة (١٢٧٨) ودُفن في المسجد الذي خلف الرأس الشريف.[(٣)]

---

(١) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٤٦٧/٢ رقم ٥٤٥، معارف الرجال/ هامش: ٢٠١/٣، الطليعة: ٢٥٥/١ رقم ٧٢، أعيان الشيعة: ١٥/٦ رقم ٣٣، الكواكب المنتشرة: ٢٠٤، الغدير: ٣٩٠/١١ رقم ١٠٤، شهداء الفضيلة: ٢٢٨، أدب الطف: ٢٣١/٥، الأعلام: ٢٣٨/٢، معجم المؤلّفين: ٧/٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٦٠١/٢، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ٥٩ رقم ١٩٨.
في أغلب المصادر التي ترجمت له اختلاف وتردّد في سنة وفاته بين (١١٥٦هـ) أو ما بعدها، أو سنة (١١٧٠هـ) كما في المتن.
وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ السيّد حسن الصدر والشيخ الطهراني وغيرهما ذكروا أنّه – أي المترجَم – جمع ديوان أُستاذه السيّد نصر الله الحائري في حياته ورتّبه على ثلاثة أجزاء. والنسخة موجودة في مكتبة السيّد الحكيم برقم ١٢٦٩.

(٢) حسن بن معصوم بن محمَّد الرضوي المشهدي الخراساني. (موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٠٩/١٣)

(٣) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٢٩٨/١، تكملة أمل الآمل: ٣٢١/٢ رقم ٣٣٦، مرآة الشرق: ٤٧١/١ رقم ١٩٨، أعيان الشيعة: ٦٣/٥ رقم ١٨٣، الكرام البررة: ٣٥٥ رقم ٧٠٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٠٩/١٣ رقم ٤٠٥٩.

[٥٣]

الأمير السيّد حسن الشهير بـ(المدرّس) ابن المير سيّد علي ابن المير محمَّد باقر ابن المير إسماعيل الواعظ الإصفهاني

كان عالماً، جليلاً، فاضلاً، ورعاً، محقِّقاً.

اشتغل بتحصيل العلوم أوائل أمره بإصفهان ثمّ هاجر إلى العراق وورد كربلاء، وحضر على شريف العلماء في الأُصول، ثمّ انتقل إلى النجف وحضر في الفقه على الشيخ صاحب (الجواهر)ﷺ، ثمّ رجع إلى إصفهان وحضر على العلّامة الكلباسي.

وتلمّذ عليه جماعة منهم: آية الله الميرزا محمَّد حسن الشيرازي السامرائي، والميرزا أبو المعالي المتوفّى سنة (١٣١٩) ابن العلّامة الكلباسي، والمولى محمَّد باقر الفشاركي المتوفّى في شهر رجب سنة (١٣١٤)، والحاج مولى أحمد السبزواري أُستاذ شيخ الشريعةﷺ، وغيرهم.

وله تآليف وتصانيف منها: (جوامع الكلم) في أُصول الفقه، مشحون من التحقيقات، و(رسالة في أصالة الصحّة)، و(رسالة في العدالة)، و(رسالة في العبادات) فارسية و(مناسك الحجّ)، و(شرح على النافع) للمحقِّق لم يُتَمّ في الفقه الاستدلالي، كتاب في (أجوبة مسائل مختلفة)، و(رسالة في الأُصول الجارية في الشكّ في المكلّف به) قال فيه بالبراءة .. وغيرها من المصنّفات والمؤلّفات وأجوبة المسائل.

توفّي بإصفهان سنة (١٢٧٣) ودُفن فيها.[1]

[٥٤]

السيّد حسين الكوه كمري[2] التبريزيّ النجفيّ الحسينيّ

فقيه زمانه، ووحيد أوانه، انتقلت إليه الرئاسة العلمية بعد الشيخ مرتضى الأنصاري ﵀، هاجر من قرية كوه كمر إلى العراق؛ لتحصيل العلم فورد كربلاء وتلمّذ برهة من الزمان على شريف العلماء المازندراني، وصاحب (الضوابط)، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف وحضر على صاحب (الجواهر)، ثمّ على العلّامة الأنصاري، وتلمّذ عليه جماعة من العلماء منهم: الشيخ المرحوم الشيخ حسن المامقاني، والمولى محمَّد الشهير بـ(الفاضل الشربياني)، والميرزا موسى صاحب (الحاشية على الرسائل)، والميرزا جواد أغا التبريزي الشهير بـ(مجتهد)، والآخوند ملّا محمَّد علي الخونساري، والحاج شيخ عبد الله المازندراني، والأقا علي أكبر الزنجاني، والميرزا محمَّد علي الرشتي الجهاردهي، والآخوند ملّا هادي

---

(١) ينظر ترجمته: روضات الجنّات: ٣٠٧/٢ رقم ٢٠٨، خاتمة مستدرك الوسائل: ١٤١/٢، مرآة الكتب: ٨٢/٢ رقم ١٨٠، تكملة أمل الآمل: ٣٨٦/٢ رقم ٤٣٦، الفوائد الرضوية: ١٩٨/١، مرآة الشرق: ٤٧٧/١ رقم ٢٠٣، ريحانة الأدب: ٢٦٧/٥، أعيان الشيعة: ١٨٧/٥ رقم ٤٣٩ و ٢١١/٥ رقم ٥١٠، الكرام البررة: ٣٣٤ رقم ٦٧٠، مكارم الآثار: ٣٧٦/٢ رقم ١٥٤، معجم المؤلّفين: ٢٦٠/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١١٧٩/٣، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ٥١ رقم ١٥٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٩١/١٣ رقم ٤٠٤٤.

(٢) وهو حسين بن محمَّد بن حسن بن حيدر بن شمس الدين الحسيني. (موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٢٨/١٣)
والكوه كمري: نسبة إلى كوه كمر، قرية كلّها سادات أشراف من أعمال كني من مضافات تبريز عاصمة آذربيجان. (ينظر: الكنى والألقاب: ٥٩٩/٢)

التبريزي، والحاج ملّا علي العلياري... وغيرهم من العلماء والفضلاء.

وله تآليف رائقة منها: (شرح القواعد)، و(تقريرات أُستاذه صاحب الضوابط)، و(تقريرات الشيخ الأنصاري)، و(تقريرات صاحب الجواهر رحمه الله) .. وغير ذلك.

توفّي في النجف الأشرف ظهيرة يوم السبت ثالث وعشرين رجب سنة (١٢٩٩) وصلّى عليه الشيخ علي ابن الشيخ محمَّد ابن الشيخ صاحب (الجواهر) رحمه الله، ودُفن بمقبرته الملاصقة بمقبرة السيّد باقر القزويني.[(١)]

[٥٥]

السيّد حسين ابن السيّد رضا الحسيني البروجردي صاحب (نخبة المقال)

كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، أُصولياً، رجالياً، وُلد سنة (١٢٣٨) لسبع ليالٍ بقين من شهر شوال المكرّم كما ذكر ذلك في منظومته بقوله:

ومَولِدي أخِيرُ مِنْ شوّالِ فاختِمْ لِيَ اللهُمَّ بالكمالِ[(٢)]

---

(١) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٤٣٩/٢ رقم ٥٠٣، الكنى والألقاب: ٥٩٩/٢ رقم ٦٣٦، الفوائد الرضوية: ٢٥٨/١، معارف الرجال: ٢٦٢/١ رقم ١٢٨، مرآة الشرق: ٦٠٣/١ رقم ٢٥٣، أعيان الشيعة: ١٤٦/٦، ريحانة الأدب: ١٠٥/٥، شخصيت أنصاري: ٢٥٥، الكرام البررة: ٤٢٠ رقم ٨٥٤، أحسن الوديعة: ١٢٨/١، شهداء الفضيلة: ٣٤٣ - ٣٤٤، معجم المؤلّفين: ٤٧/٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١١٠٢/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٢٨/١٣ رقم ٤٠٧٢.

وقد جُدّدت قبّة مقبرته أخيراً بتوجيه وعناية من قبل سماحة آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) وبمساعي العلّامة الخطيب السيّد مهدي الشيرازي دامت بركاته، وكان ذلك في سنة (١٤١٨هـ)، مع قبّتي مقبرتي السيّد باقر القزويني وابن أخيه السيد مهدي القزويني.

(٢) ينظر: نخبة المقال: ١١٤/١، وفيه أنّ مولده الشريف سنة (١٢٢٨هـ).

حضر وتلمّذ في الفقه على الشيخ حسن ابن كاشف الغطاء، وعلى صاحب (الجواهر)، وعلى السيّد شفيع الجابلقي البروجردي، وعلى صاحب (الفصول)، وفي الحديث والتفسير على السيّد جعفر الداربي.

له تآليف منها: (نخبة المقال) منظومة في الرجال يبلغ عدد أبياتها ألفاً وثلثمائة وثلاثة عشر بيتاً مطابق لعدد أصحاب القائم، ولعدد الأنبياء، والأصحاب صلوات الله عليهم جميعاً[(١)]، فرغ منها سنة (١٢٦٠) كما ذكر ذلك في آخرها بقوله:

(عِدَّتُـــهُ زيَّـــنَ بالغرائـــبِ[(٢)] تاريخُهُ باسمِ الإمامِ الغائبِ[(٣)]).[(٤)]

وقد شرح (المنظومة) المولى الحاج ملّا علي العلياري التبريزي المتوفّى سنة (١٣٢٧) وسمّاه (بهجة الآمال في شرح نخبة المقال) في خمسة مجلّدات ضخام.

توفّي سنة (١٢٧٦).[(٥)]

---

(١) المعلوم أنّ عدد كلّ من أصحاب القائم والمرسلين والأصحاب - أصحاب بدر - صلوات الله عليهم جميعاً (٣١٣)، والمراد بالمطابقة هنا العدد الذي جاء بعد الألف.

(٢) زيّن بالغرائبِ = ١٣١٣. (منه)

(٣) باسم الإمام الغائبِ = ١٢٦٠. (منه) ولا يخفى أنّ الهمزة أصلها ياء - بالرسم القديم - فيكون الحساب صحيحاً.

(٤) ينظر: بهجة الآمال في شرح زبدة المقال: ٦٥٦/٧.

(٥) ينظر ترجمته: نخبة المقال/ المقدّمة: ج -ز، تكملة نجوم السماء: ٣٨٨/١، تكملة أمل الآمل: ٤٦٨/٢ رقم ٥٤٦، الفوائد الرضوية: ٢٦٨/١، ريحانة الأدب: ٢٥٢/١، أعيان الشيعة: ١٨/٦ رقم ٣٤، الكرام البررة: ٣٩١ رقم ٧٩٦، مصفّى المقال: ١٤٦، مكارم الآثار: ١٠٥٨/٤ رقم ٥٣٣، معجم المؤلّفين: ٧/٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٢٨/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٣٤/١٣ رقم ٤٠٧٦، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢٨٣/١ رقم ٣١٥.

[٥٦]

العلامة السيّد حسين الغريفي البحراني الموسوي[(١)]

ذكره في (السلافة) بما لفظه: « ذو نسبٍ يضاهي الصبح عمودُه، وحسبٍ أورقَ بالمكرمات عودُه، وناهيك بمن ينتمي[(٢)] إلى النبيّ في الانتما، وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السما، وهو بحر علم تدفّقت منه العلوم أنهاراً، وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهاراً، شبّ في العلم واكتهل وهمى صيّب فضله واستهلّ، فجرى في ميدانه طلق عنانه، وجنا من رياض فنونه أزهار افتنانه، إلّا أنّ الفقه كان أشهر علومه وأكثر مفهومه ومعلومه، عنه تقتبس أنواره، ومنه يقتطف ثمره ونواره، وكان بالبحرين إمامها الذي لا يباريه مبارٍ، وهمامها الذي يصدّق خبره الاختبار، مع سجايا تستمدّ منها المكارم، ومزايا تستهدي محاسنها الأكارم» انتهى.[(٣)]

وفي (الدوحة الغريفية)[(٤)] لحفيده السيّد مهدي البحراني حفظه الله ما نصُّه: «وكان يُعرَف بالعلّامة الغُريفِي في البحرين، اجتمعت به رواية الغُرَيفيين من المحدّثين والمجتهدين، قرأ على جملة من الجهابذة منهم: الشيخ أبو داود سليمان بن أبي شافير البحراني، وصنّف جملة من الكتب منها: (الغنية في مهمّات الدين من تقليد المجتهدين)، و(شرح الرسالة الشمسية) في المنطق، و(شرح المائة عامل)،

---

(١) الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان. (موسوعة طبقات الفقهاء: ٧٩/١١)

(٢) في المصدر المطبوع: (ينتهي).

(٣) سلافة العصر: ٤٩٦.

(٤) الدوحة الغريفية: للسيّد مهدي ابن السيّد علي الغريفي (ت١٣٤٣هـ)، بدأ فيه بترجمة جدّه الأعلى السيّد حسين الغريفي وذراريه إلى نفسه. (ينظر: الذريعة: ٢٧٣/٨ رقم ١١٥٩)

و(رسالة مليحة في العروض والقافية). ذكر ذلك الشيخ سليمان الماحوزي المعروف في رسالته (في ذكر علماء البحرين).[(١)]

وعاصر جماعة منهم: الشيخ البهائيّ، والسيّد سليمان بن ناصر البحراني، والسيّد حسين بن عبد الرؤوف البحراني، والسيّد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحرانيّ، والسيّد عبد الله بن الحسن البحرانيّ، والشيخ جعفر الخطّي، والسيّد ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحرانيّ.

وخلّف الحسن، ومحمَّداً، وعلويّاً المعروف بعتيق الحسين، أمّا الحسن عقبه اليوم بالحلّة والحائر، ومحمَّد عقبه في واديان إحدى قرى البحرين من متعلّقات ستره، ومنهم في جَيروت وإليه تنتمي سادات جيروت، وعلوي عقبه بالبحرين والنجف وشيراز وبهبهان وبوشهر وسائر الأمكنة» انتهى.[(٢)]

توفّي طاب ثراه في سنة (١٠٠١) ولمّا بُلّغ شيخه الشيخ أبو داود سليمان[(٣)] بن أبي شافير البحراني استرجع وأنشد بديهة:

هلَكَ الصقْرُ يا حمامُ فغنِّيْ طرباً مِنْكِ في أعالي الغصونِ[(٤)]

---

(١) ينظر: تاريخ علماء البحرين: ٧١ – ٧٢.

(٢) ليس بين أيدينا (الدوحة الغريفية).

(٣) هذا ما ذكره السيّد الأمين في أعيانه، وقد ذكره بالصحيح – أي باسم الشيخ داود بن أبي شافير – بعد عدّة كلمات مسطورة، وهو ما موجود في جملة من المصادر الرجالية كالسلافة وأنوار البدرين، نعم قد كنّاه صاحب الذريعة بأبي سليمان، فلاحظ.

(٤) ينظر: سلافة العصر: ٤٩٦، أنوار البدرين: ٨٤ رقم ٢٤، أعيان الشيعة: ٤٧٠/٥، علماء البحرين دروس وعبر: ١١٧ رقم ٤٢.

وقال الشيخ جعفر بن محمَّد البحراني الخطّي يرثيه بقصيدة طويلة ذكرها في السلافة مطلعها:

جدَّ الردى سببَ الإسلامِ فانجذما[1]   وهدَّ شامخَ دينِ اللهِ فانهدَما

وسامَ طرفَ العلى غمضاً وقدْ غربتْ   شمسُ الضحَى وحسامُ المجدِ قدْ ثُلِما.[2]

ألا طيّب الله نفسه الزكية.[3]

---

(١) في السلافة: (فانجدما)، وما أثبتناه من الأصل وهو الأصحّ. وانجذم: أي انقطع. (ينظر: لسان العرب: ١٢/٨٨)

(٢) ديوان الشيخ جعفر الخطي: ١١٣ – ١١٤، والقصيدة قوامها (٢٧) بيتاً، وينظر: سلافة العصر: ٤٩٦ – ٤٩٧، أنوار البدرين: ٨٢ رقم ٢٤، الطليعة: ١/٢٥٢ رقم ٦٩. وفي الديوان ورد البيتان كالآتي:

جدّ الردى سبب الاسلام فانجذما   وهدّ شامخ طود الدين فانهدما

وسام طرف العلا غضاً فأغمضه   وفلّ غرب حسام المجد فانثلما

(٣) ينظر ترجمته: تاريخ علماء البحرين: ٧١ – ٧٢، خلاصة الأثر: ٢/٨٦ رقم ٣٧٠، وفيه ذكره (بالشيخ) وهو اشتباه، أمل الآمل: ٢/٩١ رقم ٢٤٣، بحار الأنوار: ١٠٦/١٣٧، سلافه العصر: ٤٩٦، رياض العلماء: ٢/٤٢، رياض الجنّة: ١/٥٣٧ رقم ١١٠، أنوار البدرين: ٨١ – ٨٥ رقم ٢٤، تنقيح المقال: ٢١/٤٠٧ رقم ٦٠١٢، تكملة أمل الآمل: ٢/٤٦١ رقم ٥٣٣، الفوائد الرضوية: ١/٢٣٣، الطليعة: ١/٢٥١ رقم ٦٩، أعيان الشيعة: ٥/٤٧٠ رقم ١٠٦٣، ريحانة الأدب: ٤/٢٣٢، الروضة النضرة: ١٧٧، معجم رجال الحديث: ٦/٢٣٣ رقم ٣٣٥١، علماء البحرين دروس وعبر: ١١٤ – ١١٧ رقم ٤٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١١/٧٩ رقم ٣٣٦٢.

[٥٧]

الشريف أبو سليمان السيّد حيدر الحلّي النجفي الشاعر المشهور ابن سليمان بن داود ينتهي نسبه الشريف إلى علي بن الحسين عليهما السلام

وُلد ليلة النصف من شعبان سنة (١٢٤٦).

كان شاعراً مفلقاً، أديباً، بارعاً، فلا يبلغ كنهه المادح وإن أطنب، والواصف وإن أسهب، وكان شعره ممتازاً عن شعر أُدباء عصره، سيّما رثائيّاته في جدّه الحسين عليه السلام، فإنه لا يجاريه ولا يباريه أحد من الشعراء فيها، وكان مع ذلك عابداً، ناسكاً، مواظباً على العبادات، منهمكاً في المناجات، متهجّداً في أسحار الليل، يتنفّس عن قلب أقلقه خوفه من الله، وكان مع ذلك ضعيف المزاج والبُنية، ولكن يتجدّد نشاطه وقوّته على العبادة كأنّها من بعض فطرته.

وبالجملة: فإنّ فضله أكثر من أن يُحصى، ومجده أوفر من أن يُستقصى، وله ديوان شعر متداول في أيدي الأُدباء، ولكن ما قاله أكثر من ذلك.

ومن مصنّفاته في كتب الأدب: كتابه المسمّى بـ: (العقد المفصّل في قبيلة المجد المؤثل) وهو يدلّك على سعة باعه، وغزارة اطّلاعه، وقد قرض عليه جماعة من الشعراء.[١]

---

(١) منهم: الشيخ محمَّد حسن آل كبّة - المُهدى إليه الكتاب - والسيّد محمَّد مهدي القزويني، والسيّد حسين ابن السيّد مهدي القزويني، والسيّد إبراهيم الطباطبائي، والسيّد محمَّد سعيد الحبّوبي، والشيخ عبّاس الزيوري البغدادي رحمهم الله جميعاً. (تنظر تقريظاتهم على الكتاب في العقد المفصّل: ٢٣٦ - ٢٤٣)

فاجأه المنون فأجاب داعي ربّه عشية الأربعاء اللّيلة التاسعة من شهر ربيع الآخر سنة (١٣٠٤) في النجف، ورثته الشعراء بمراثٍ عديدة منهم جدّي الفاضل الأديب السيّد إبراهيم آل بحر العلوم الطباطبائي مطلعها:

أَيُجْدِي الفتَى فيكَ يصفِقُ راحا ... ويرمضُ قلباً يلوعُ التياحا

لقدْ غلبَ الجرحُ أن يستطبَّ ... فمِنْ أينَ أدملُ فيكَ الجِّراحا[(١)]

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل السيّد محمَّد سعيد الحبوبي النجفي مطلعها:

أبِنْ لِيَ نجوىً إنْ أطقْتَ[(٢)] بيانا ... ألستَ لعدنانٍ فَماً ولسانا

وأَبلغْ خطاباً فالبلاغةُ سلَّمَتْ ... لكفَّيْكَ مِنْها مِقْوداً وعِنانا[(٣)]

ومنهم الشاعر المفلق الشيخ حمّادي نوح مطلعها:

لوْ قرّبَتْ لِيْ دموعِي منْكَ منتزَحاً ... أذلْتُ قلبي بجفني أدمُعاً سَفَحا

وسِقْتُها عَبَراتٍ لا يساجِلُها ... سوى ندَى حيدرِ الأحسابِ إذْ سَمَحا[(٤)]

ومنهم الفاضل الأديب الشيخ حسن مصبّح الحلّي مطلعها:

لَعِبَ الأسى بحَشاشةِ العلياءِ ... وطَوىْ أَضالِعَها على البرْحاءِ

---

(١) ديوان السيّد إبراهيم الطباطبائي: ٦٨ – ٧٠، والقصيدة قوامها (٢٩) بيتاً، وينظر: شعراء الحلّة: ٣٤٥/٢.

(٢) في المصدر المطبوع: (لو تطيق)، وكلا اللفظين بمعنى واحد وهو الاستطاعة أو القدرة.

(٣) ديوان السيّد محمَّد سعيد الحبّوبي: ٤٥٥ – ٤٦٠، والقصيدة قوامها في (٨١) بيتاً.

(٤) ديوان الشيخ حمّادي نوح (خ): ١٤٩ – ١٥٢، والقصيدة قوامها (٥٥) بيتاً، وينظر: شعراء الحلّة: ٣٤٤/٢.

وأبــاحَ حوزَتَهــا وفُــلَّ حُســامُها   بغــروبِ حتــفٍ لا بغــربِ جفــاءِ[(١)]

ومنهم الكامل اللبيب الشيخ حسّون بن عبد الله ابن الحاج مهدي الحلّي مطلعها:

هلِ الدّهرُ يُصغِي السّمعَ إنْ رُحْتَ عاتبا   وهـلْ إنْ صَـغَى يومـاً يجيـبُ مُخاطبـا

ويـا ليـتَ شِـعْري مـا يكـونُ اعتـذارُهُ   عـلى فرضِـهِ يَغـدُو هُنـاكَ مجاوبـا[(٢)]

ومنهم الشيخ محمَّد ابن الملّا حمزة الحلّي مطلعها:

ناهيــكَ قارعــةً حــدَتْ أجمالَهــا   محنــاً فحمّلــتِ الهُــدى أثقالَهــا

أضــحَى ينــوءُ بهــا ويكبُــو مُجْهَــداً   فــيما عرتْــهُ مكابِــداً أهوالَهــا[(٣)]

ومنهم بهجة الزمن الأديب الحاج حسن نجل الملّا محمَّد القيّم الحلّي مطلعها:

أَفيَــدري ثَــراكَ يــا خــيرَ رمْــسِ   أودعَ اللهُ عنــــدَهْ أيَّ نفْــــسِ

كنْــتَ تُــدعى بــالأمْس حفــرةَ لحــدٍ   وبــهِ اليــومَ صرْتَ دارةَ قــدْسِ[(٤)]

ومنهم وَلده الكامل السيّد حسين مطلعها:

خَــبِّراني عنــهُ بمَــنْ سَــلَوانِي   أوْ دَعــا اللــومَ جانبــاً واعــذُراني

---

(١) ينظر: شعراء الحلّة: ٣٤٤/٢.

(٢) ينظر: البابليات: ١٧٧/٢، شعراء الحلّة: ١٠٥/٢ – ١٠٧.

(٣) ينظر: البابليات: ٣ ق٧١/١، شعراء الحلّة: ٢٢١/٥ – ٢٢٢.

(٤) ينظر: شعراء الحلّة: ١٦/٢ – ١٧.

ودَعَـــاني أنــــوحُ دَهـــــريْ وإنْ لَمْ   يُجْـــدِني النـــوحُ والبكـــاءُ دَعـــاني[(١)]

ومنهم جامع ديوانه ابن أخيه الشاعر اللبيب السيّد عبد المطّلب الحلّي، لـه فـي رثائه قصائد عديدة منها قصيدته التي مطلعها قوله:

أهاجَـــكَ دارسُ الطّلّــــلِ الهمــــودِ   فَجنَبّــكَ الأســـى طعْـــمَ الهجـــودِ

أمِ الجـــلّا التـــي طرقَـــتْ فزالـــتْ   بطــارفِ مجــدِ هاشــمَ والتليــدِ[(٢)]

ألا قدّس الله نفسه وطيّب رمسه.[(٣)]

[٥٨]

السيّد حسن ابن السيّد دلدار علي طاب ثراه

عالمٌ، فاضلٌ، مقدّسٌ، معروفٌ بالورع والتقـوى، مشغوفٌ بالعبـادات، محتـاطٌ في الفتيا.

وُلد في الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة (١٢٠٥).

---

(١) ينظر: شعراء الحلّة: ٣٤٤/٢.

(٢) ينظر: شعراء الحلّة: ٣٤٤/٢ – ٣٤٥.

(٣) ينظر ترجمته: جنّة المأوى المطبوع بضميمة بحار الأنوار: ٣٣١/٥٣ – ٣٣٢، تكملة أمل الآمل: ٥٥٥/٢ رقم ٦٦١، الفوائد الرضوية: ٢٨٣/١، معارف الرجال: ٢٩٠/١ رقم ١٤٣، مرآة الشرق: ٦٨١/١ رقم ٢٩٨، الطليعة: ٢٩٧/١ رقم ٨٨، أعيان الشيعة: ٢٦٦/٦، ريحانة الأدب: ٦٣/٢، نقباء البشر: ٦٨٥ رقم ١١٢٤، الأعلام: ٢٩٠/٢، شعراء الحلّة: ٣٣١/٢ – ٣٤٨، البابليات: ١٥٣/٢ رقم ٨٤، أدب الطف: ٦/٨ – ٣٣، معجم المؤلّفين: ٩٠/٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٤٢/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٢٦ رقم ١٥٢، معجم مؤرّخي الشيعة: ٣١٥/١ رقم ٣٦٩.

وتلمّذ على أبيه السيّد دلدار وعلى أخيه السيّد محمَّد، وله (حاشية على تحرير إقليدس)، و(رسالة في تحقيق معنى إن شاء الله)، و(رسالة في أحكام الأموات)، و(رسالة في علم التجويد)، و(تذكّر الشيوخ والشبّان) في المواعظ، وكتاب (الباقيات الصالحات) في علم الكلام، وتوفّي في الحادي عشر من شهر شوال سنة (١٢٦٠) ودُفن في حسينية أبيه (غفران مآب)[١].[٢]

[٥٩]

السيّد حسين ابن السيّد دلدار علي

سيّد العلماء على الإطلاق، وأفضل الفضلاء بالاتّفاق، كان ﵀ فقيه العصر، ونادرة الدهر، انتهت إليه الرئاسة العلمية، وطار صيت كماله في الأغوار والأنجاد، وشاع حديث فضله في الأصقاع والبقاع.

وقد وصفه جدّنا العلّامة الورع السيّد حسين آل بحر العلوم الطباطبائي ﭬ في بعض مكاتيبه بأنّه: (كاشف اللثام عن غوامض المسائل ببيانه، ومبيّن رؤوس الأحكام بلمعة من تبيانه، غوّاص بحار أنوار الحقائق برأيه الصائب، ومشكاة أنوار

---

(١) تقع الحسينية في مدينة لكهنو أسّسها السيّد دلدار علي النصير آبادي (١١٦٦ – ١٢٣٥) وأصبحت بعد ذلك مقبرة له ولبعض أولاده، وكذا دُفن فيها جمع من الأعلام، كالمير حامد حسين مؤلّف كتاب عبقات الأنوار. (ينظر: رسائل في دراية الحديث: ٣٥٢/٢)

(٢) ينظر ترجمته: نجوم السماء: ٤٣٠ رقم ٦٥، مرآة الكتب: ٣٠/٢ رقم ١٦٠، تكملة أمل الآمل: ٣٤٨/٢ رقم ٣٨٥، ورثة الأنبياء: ٨٥ – ٩٥، مرآة الشرق: ٤٤٧/١ رقم ١٩٢، أعيان الشيعة: ٦٤/٥ رقم ١٩٢، ريحانة الأدب: ٢٣٢/٦، الكرام البررة: ٣٢٥ رقم ٦٥٣، معجم المؤلّفين: ٢٦٢/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٨١/١٣ رقم ٤٠٣٧.

أسرار الدقائق بذهنه الثاقب، شيخ الإسلام والمسلمين، وآية الله في العالمين، زبدة المجتهدين، وقدوة العلماء من المتقدّمين والمتأخّرين.

من حاز ما حازه الغرّ الكرام فلم   يدع لأوّلها فخراً وآخرها)

... إلى آخر ما ذكر قدس سره.

وُلد طاب ثراه في رابع ربيع الثاني سنة (١٢١١) وتربّى في حجر أبيه وتلمّذ عليه حتّى بلغ مرتبة الاجتهاد وهو ابن سبع عشرة سنة، فصنّف (رسالة في تجزّي الاجتهاد)، و(رسالة في تحقيق الشكّ في الركعتين الأُوليين)، فأعجب بها والده وقال: لا يشكّ الناظر فيها أنّه تحرير بارع. وأكبّ عليه الأفاضل للاستفادة ولم يوجد ذلك لأحد من علماء الهند. تخرّج عليه جملة من العلماء الأعلام والأساطين العظام.

وله مصنّفات كثيرة منها: كتاب (مناهج التدقيق ومعارج التحقيق) في الفقه، برز منه مجلّد واحد في كتاب الصلاة، وقد وصل إلى يد صاحب (الجواهر) رحمه الله فأثنى عليه ثناءً بليغاً، وقال في مكتوب له: (إنّي رأيته ما بين المصنّفات بدراً ساطعاً، ونوراً لامعاً) ... إلى آخر ما قال، و(رسالة أصالة الطهارة)، قرض عليها السيّد الأجلّ السيّد إبراهيم صاحب (الضوابط) تقريضاً حسناً طُبع على ظهر أصل الرسالة في الهند، وكتاب (الوجيز الرائق) في الفقه، و(روضة الأحكام في مسائل الحلال والحرام)، برز منها مجلّد في الطهارة، وآخر في الصلاة، وثالث في الصيام، ورابع في الميراث ومقدار من الحجّ، وكتاب (الإفادات الحسينية) في المواعظ، و(الحديقة السلطانية) في علم الكلام، برز منه أربعة مجلّدات في

التوحيد والعدل والنبوة والإمامة، و(حاشية على كتاب الصوم والهبة من رياض المسائل)، و(تعليقات على شرح الهداية للصدر الشيرازي)، و(رسالة في تحقيق النسبة بين الحقيقة والمنقول)، و(أمالي التفسير)، و(المواعظ)، و(كتاب المجالس المفجعة في مصائب العترة الطاهرة)، و(رسالة في الميراث)، و(طرد العاندين في جواز اللعن على المنافقين)، و(رسالة في التجويد)، و(وسيلة النجاة) في أُصول الكلام، و(تفسير سورة الفاتحة)، و(تفسير سورة التوحيد)، و(تفسير سورة الدهر) .. إلى غير ذلك.

يروي بالإجازة عن أبيه، وعن أخيه السيّد محمَّد. وقد توفّي قُدِّسَ سِرُّهُ سنة (١٢٧٣) ودُفن في حسينية أبيه (غفران مآب). وقد أرّخ وفاته تلميذه الكامل الأديب البارع المفتي السيّد محمَّد عباس التستري بقوله:

بُعْداً لِدنيا غادرتْ ساداتِها ... وولاتَها حتّى الإمامَ المقتَدى

إلى أن قال:

نَادى لهُ الرُّوحُ الأمينُ مؤرّخاً ... (لَتَهدّمتْ واللهِ أركانُ الهُدَى)[1].[2]

(١) لتهدّمت والله أركان الهدى = ١٢٧٣.

ينظر: أوراق الذهب/ ق٣: ٣٧٥.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ١/١٢٥، تكملة أمل الآمل: ٢/٤٦٦ رقم ٥٤٣، الفوائد الرضوية: ١/٢٣٨، ورثة الأنبياء: ١٠١ – ٢١١، مرآة الشرق: ١/٥٩٦ رقم ٢٤٩، أعيان الشيعة: ٦/١٢ رقم ٢٤، ريحانة الأدب: ٦/٢٣٣، الكرام البررة: ٣٨٧ رقم ٧٩٣، أحسن الوديعة: ١/٤٤، معجم المؤلّفين: ٤/٣٦، تراجم الرجال: ١/٢٨٤ رقم ٥٤٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/٢١٥ رقم ٤٠٦٤، أوراق الذهب/ ق٣: ٣٧٥.

[٦٠]

السيّد حامد حسين ابن السيّد محمَّد قلي الموسويّ الكنتوريّ

كان عالماً، متكلّماً، أديباً.

تلمّذ على السيّد حسين، وعلى السيّد مرتضى ابن السيّد محمَّد ابن السيّد دلدار علي قدّس الله أسرارهم.

وله كتاب (عبقات الأنوار في إثبات إمامة الأئمّة الأطهار)، لم يوجد مثله في السلف والخلف، وقد برزت منه مجلّدات كثيرة وهو يدلّ على تبحّره وكثرة اطّلاعه وسعة تتبّعه، وله أيضاً كتاب (استقصاء الافحام[1] في ردّ منتهى الكلام) للمولى حيدر علي الفيض آبادي من أهل السنّة، وله مؤلّفات أُخرى عديدة.

كانت ولادته سنة (١٢٤٦).

توفّي قدس سره في سنة (١٣٠٦) ودُفن في حسينية (غفران مآب) بلكنهو، خلّف وَلده العلّامة المعاصر السيّد ناصر حسين دام فضله[2]، قام مقام أبيه في إتمام (العبقات). والسيّد ذاكر حسين[3].[4]

---

(١) في الأصل: (استقصاء الأفهام).

(٢) تأتي ترجمته برقم (٢٧٨) من هذا الكتاب.

(٣) تأتي ترجمته برقم (٩١) من هذا الكتاب.

(٤) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٢٤/٢، مرآة الكتب: ٤٦٣/١ رقم ١٣٦، تكملة أمل الآمل: ٣٠٨/٢ رقم ٣١١، الفوائد الرضوية: ١٦٧/١، مرآة الشرق: ٦١٧/١ رقم ٢٦١، أعيان الشيعة: ٣٨١/٤، ريحانة الأدب: ٣٧٧/٣، مصفّى المقال: ١١٩، نقباء البشر: ٣٤٧ رقم ٧٠٢، الغدير: ١٥٦/١ رقم ٢١، الأعلام: ١٦١/٢، معجم المؤلّفين: ١٧٨/٣.

[٦١]

الشيخ حسن ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر القلاقلي المَحتد المالكي النسب النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

قال سبط[(١)] أخيه الشيخ علي ابن الشيخ محمَّد رضا ابن الشيخ موسى – أخي الشيخ المترجَم له – في كتابه (الحصون المنيعة) في طبقات الشيعة ما لفظه: «كان فقيه زمانه، وعلّامة عصره وأوانه، وأورعهم، وأزهدهم، وأعبدهم، وأصدقهم، وأفقههم، حتّى إنّ المرحوم الشيخ محسن خنفر كان يُصرّح بأفضليته وأفقهيته من أبيه الشيخ جعفر.

كان أُصولياً، مجتهداً، عالماً، عاملاً، كاملاً، بصيراً بالأخبار واللغة، منشئاً، بليغاً، شاعراً، ماهراً، وكلّ من كتب في علم الرجال في عصره ومن بعده ذكَره وأثنى عليه، كالسيّد شفيع البروجردي الجابلقي في إجازته الكبيرة لوَلده، والملّا عبد الرحيم البادكوبي في نقد العلماء، والشيخ محمَّد علي عِزّالدين العاملي في رجاله[(٢)]، والسيّد المعاصر الخونساري في (روضات الجنّات)، والسيّد التنكابني في (قصص العلماء).[(٣)]

---

(١) السبط: هو ولد الابن والابنة. (ينظر: لسان العرب: ٣١٠/٧)

(٢) رجال الشيخ محمَّد بن علي بن محمَّد الحنّاوي العاملي الشهير بالشيخ محمَّد علي عزّ الدين، (ت١٣٠٣هـ) اسمه (ضوء المشكاة الكاشف عن وجوه الرواية والرواة) نقل عنه الشيخ علي كاشف الغطاء في (الحصون المنيعة)، نسخة منه موجودة عند السيّد عبدالحسين شرف الدين وقد نُهبت فيما نُهب من مكتبته في سنة (١٣٢٩هـ). (ينظر: مصفّى المقال: ٣٢٧)

(٣) ينظر: الروضة البهيّة: ٣٠، قصص العلماء: ٣١٧، روضات الجنّات: ٣٠٦/٢.

وقد كتب وَلده الشيخ عبّاس رسالة كبيرة في ترجمته سمّاها بـ: (نبذة الغَرِيّ في أحوال الحسن الجَعفَرِيّ)[1] قد استقصى القول في أحواله، فالأحرى بنا أن نعوّل عليها ونذكر بعض ما نحتاج إليه في هذا المختصر؛ لأنّ صاحب البيت أدرى بما فيه والولد أخبرُ من غيره بأحوال أبيه.

قال ﰅ: (هو ركن الشريعة، ومغيث الشيعة، العلم المؤتمن، بحر الهداية الشيخ حسن بن جعفر بن خضر النجفي، وُلد في النجف سنة (١٢٠١) وأرّخه النحوي محمَّد رضا بأمر والده بقوله:

أهْلاً بمولودٍ لهُ التاريخُ (قدْ ... أنبتَهُ اللهُ نباتاً حسَنا)[2].[3]

وأحرز المعقول والمنقول في صباه، وهو فقيه عصره، وعلّامة دهره، كان فاضلاً، ورعاً، زاهداً، وعلى خُلُق عظيم، لا تُحصى معاجزه ولا تُستقصى مآثره.

قال الشيخ محسن خنفر -من العلماء المجتهدين المقلَّدين -: إنّ الشيخ حسن لا أرى أفضل منه في المتقدّمين ولا في المتأخّرين.

وسُئل يوماً عنه وعن أبيه كاشف الغطاء، فأجاب: هو أفضل.

وهو مضمون قول القائل:

سَلْ عنهُ واخبرْ بهِ وانظرْ إليهِ تَجدْ ... مِلءَ المسامعِ والأفواهِ والمقَلِ

---

(١) طُبعت في سنة ١٤٣١هـ بتحقيق مؤسّسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف.

(٢) قد أنبته الله نباتاً حسناً = ١٢٠١.

(٣) ينظر: العبقات العنبرية: ٢٩٣، ماضي النجف وحاضرها: ١٤٧/٣، البابليات: ١٣/٢.

(وإنَّما القولُ فيهِ عالِمٌ عَلَمٌ)[١]　　ضربُ الزجاجِ لنورِ اللهِ في المثلِ[٢]

اجتهد وعمل برأيه قبل أن يكمل العشرين، وتلمّذ على عدّة مشايخ أجازوه في الرواية، وحكموا له بالاجتهاد، منهم: والده الشيخ جعفر قدس سره، وأخوه الشيخ موسى، والسيّد جواد العاملي رحمه الله، والشيخ أسد الله التستري رحمه الله، والمحدّث السيّد عبد الله شبّر، والشيخ علي البحراني، والشيخ سليمان القطيفي، وغيرهم من مشايخ إجازته.

ومَن تصفّح سيرَه وسيرتَه، واطّلع على تصانيفه، وجلس حلقة درسه، رآه آية الله في العالمين، وأكبّ على تحصيل العلوم حتّى استغنى، واجتهد في العبادة حتّى نال منها القدح المُهَنا، وأقام برهة من الزمان في الحلّة الفيحاء، حيث كان أخوه الشيخ علي قدس سره هو المرجع في النجف، ولمّا انتقل الشيخ علي إلى دار القرار رجع إلى النجف واشتغل بالتدريس، واجتمع عليه الفضلاء والعلماء، وتلمّذوا وقرؤوا عليه واستجازه كثير منهم كـ: السيّد مهدي القزويني، والشيخ مشكور الحولاوي، والشيخ جواد نجف، والحاج ملّا علي ابن الميرزا خليل، وأخيه الحاج ميرزا حسين، والشيخ أحمد الدُّجيلي، وسَمِيُّه البلاغي، والشيخ محمَّد حسن الأعسم، والسيّد إسماعيل البهبهاني، وشيخنا المرتضى الأنصاري، والشيخ عبد الحسين الطهراني، والسيّد حسين بحر العلوم، والحاج ميرزا علي نقي الحائري سبط صاحب (الرياض)، وولدي أخيه وابن أُخته الشيخ محمَّد والشيخ مهدي والشيخ راضي) انتهى تلخيصاً.[٣]

---

(١) في العبقات العنبرية: (وأنَّ قوليَ هذا عيلمٌ).

(٢) ينظر: نبذة الغري/ الهامش: ١، أعيان الشيعة: ٣٦/٥ رقم ٩١، العبقات العنبرية: ٢٩٤.

(٣) ينظر: نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري: ١ - ٣.

ثمّ أطال الكلام في الكرامات وخوارق العادات التي صدرت عنه في الحلّة والنجف، ضربنا عنها صفحاً رَوْماً للاختصار.

وبالجملة: كان سريع البادرة كأنّ مطالب الفقه لديه حاضرة، كانت تفد عليه الأسؤلة من الأقطار، فيجيب عنها بأسرع وقت، كما شوهد منه ذلك مراراً، وذكر بعضها وَلده في رسالته من أرادها فليراجعها[1]، وقد تلمّذ عليه جمع كثير وحضروا عنده من العلماء المبرزين غير من ذكرهم وَلده، وهم: الشيخ محمَّد باقر ابن أُخته ابن الشيخ محمَّد تقي صاحب (هداية المسترشدين)، وأبناء أُخته من الشيخ أسد الله صاحب (المقابيس)، والشيخ حسن المامقاني، والشيخ عبد الرحيم البروجردي، والسيّد عبد الباقي الكيلاني، وأضرابهم. وأغلب من حضر عند صاحب (الجواهر) حضر عنده؛ لأنّهما متعاصران ولا يمكن إحصاء تلامذته، وكم كشف بهمّته وإقدامه كربة وملمّة عن النجف خاصة، كضيافته لنجيب باشا والي بغداد لمّا فتح كربلاء وفعل ما فعل من القتل والأسر والنهب، ثمّ قدم إلى النجف وكان من عزمه أن يفعل فيها كما فعل في كربلاء، وبإقدام الشيخ المترجَم وأنفاسه القدسية أضافه هو وعسكره على اختلاف الرواية، كانوا خمسة آلاف أو ثلاثة آلاف وأظهروا له طاعة أهل النجف وببركته بعد أن بقي ثلاثة أيّام خرج منها ولم يرق فيها ملء محجمة دماً.

وكذلك صرفه عن محاربة كافّة أهل العراق ورجّح له الرجوع إلى بغداد فأطاعه ورجع؛ لأنّه خاف منه الفتك بعشائر العراق وهم كلّهم من الشيعة الإمامية،

(١) ينظر: نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري: ٧ – ٢٤.

وقد ذكر ذلك وَلده في رسالته مفصّلاً وكان ذلك سنة (١٢٥٨).[١]

وكذلك مسألة الداعي السيّد علي محمَّد الباب واستدعاء الباشا المزبور لعلماء النجف وكربلاء، فمضى هو وولدا أخيه الشيخ محمَّد والشيخ مهدي وجماعة معه، ومن كربلاء السيّد إبراهيم القزويني والميرزا حسن كوهر، ولمّا حضروا في مجلس الوالي وأفتى مفتي وقاضي أهل السنّة والجماعة بقتل الرجل والشيخ عارضهم وناظرهم وأثبت عليهم وألزمهم بفتوى أبي حنيفة بقبول توبته وهم كانوا ينكرون ذلك، فخرجت فتواه حسبما ذكر الشيخ ﰆ، فكانت الغلبة للشيعة ذلك اليوم والفلج على أهل السنّة، وخرج من المجلس ظافراً مؤيّداً منصوراً، وحصلت ببركته قوّة مذهب الشيعة ونصرتهم، وقد ذكر الواقعة والمناظرة وَلده في رسالته مفصّلاً.[٢]

ثمّ ذكر وَلده مصنّفاته، وهي: كتاب (أنوار الفقاهة)، كتب الفقه كلّه إلّا الصيد والذباحة والحدود والديّات والسبق والرماية جمع فيه بين الإيجاز والأدلّة والتفريع، وله (شرح مقدّمة كشف الغطاء) لأبيه في الأُصول، وله (الرسائل العملية)، وله (رسالة في الإمامة) لم تخرج إلى البياض، وله كتاب في علوم متفرّقة، أيضاً لم يخرج إلى البياض، وله أجوبة مسائل بعضها محفوظ وبعضها تُلف، وله (تكملة شرح أبيه على قواعد العلّامة ﵀)من بيع الصرف إلى آخر الخيارات.

انتهى ما ذكره وَلده.[٣]

---

(١) ينظر: نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري: ٥٦ - ٧٠.

(٢) ينظر: نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري: ٨٧ - ١١٨.

(٣) ينظر: نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري: ٦.

ولـم يـذكر لـه كتـاب (السـلاح الماضـي فـي آداب القاضـي)[١] فـي القضـاء والشهادات كتبه قبل (أنـوار الفقاهـة)، وأظـن أنّـه ألحقـه بكتـاب (أنـوار الفقاهـة) ولـه (رسـالة مـن أوّل المكاسـب إلـى آخـر الخيـارات) كتبهـا مـن قبيـل المـتن و(الرسـالة العملية) باستدعاء كسبة الشيعة من أهالي بغداد، وحشّى رسالة أبيه (بغية الطالب).

وكان مستجاب الدعوة وقد جرّب منه ذلك مراراً كما حكـاه تلميـذه المـلازم له أيّام إقامته في النجف الأشرف السيّد عبـد البـاقي الكيلانـي رحمه الله وغيـره، ذكـر الجميع ابنه في رسالته.[٢]

وله مناظرات عديدة أيّام إقامته في الحلّة والنجف غير مناظرة بغداد مع أهـل السـنّة والجماعـة، لا بـأس بـذكر بعضـها وهـي: أنّـه سـنة (١٢٦٠) دخـل النجـف الأشرف- للزيارة- مفتي مصر وقال: إنّـي جئـت بـبعض المسـائل لأُفحمهـم بهـا، فأرشدوه إلى الشيخ، فجاء للشيخ، فلما استقرّ به المجلس أخذ يـتكلّم مـع الشـيخ حتى انتهى الكـلام إلـى ذكـر الصـحابة وشـيعتهم وذكـر علـي عليه السلام وشـيعته، فقـال الشيخ: علي عليه السلام وشيعته هم الناجون وغيرهم المرجون لأمر الله.

فقال المفتي: اجعلها قسمة ضيزى.

---

(١) (السلاح الماضي في أحكام القاضي) في مسائل القضاء والشهادات: للشيخ حسـن ابـن الشـيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء مؤلّف (أنوار الفقاهة) ينقل عنه السيّد ريحـان الله فـي كتابـه (فواكـه الفقهاء) ونسخة منه في تبريز في كتب السيّد محمَّد مولانـا. أوّلـه: الحمـد لله الـذي علـم بـالقلم. تاريخ كتابتها (١٢٥٤). (ينظر: الذريعة: ٢٠٩/١٢ رقم ١٣٨٧)

(٢) ينظر: نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري: ٤٧ – ٥٦.

فقال الشيخ: ما تقول في ابن الأثير: هل هو صادق؟

قال: نعم.

قال: وأنت تعترف بصدق حديثه؟

قال: نعم.

قال: فإنّه قال: قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: (ستقدم أنت وشيعتك على الله راضين مرضيين ويقدم عليه أعداؤك -أو قال عدوُّك- غضَاباً مُقْمَحِين)[1]، ولا ريب في أنّ شيعة علي عليه السلام عَلَم لأُناس مخصوصين كَما نصّ عليه غير واحد من علمائكم، وأنا أسألك بالله العلي العظيم مَن شيعة علي عليه السلام؟ ومَن أعداؤه؟

فقال المفتي: لم أرَ هذا الحديث، ولكنّي أُراجع (نهاية ابن الأثير) وأنظر من أي صحيح أخرجه وأرسم لكم الجواب.

فقال الشيخ: عندنا النهاية، ثمّ أحضرها وأخرج الحديث، فخجل المفتي وسكت، ثم قام فخرج.

فسُئل الشيخ عن رؤياه للحديث قال: منذ عشرين سنة وأنا كنتُ أكتبُ في الزكاة.[2]

وكانت للشيخ المترجَم له مداعبات وملاطفات هي من علائم الإيمان ولا تُخرج صاحبها عن طاعة الرحمن ذكرها وَلده المذكور في رسالته مفصّلاً.[3]

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠٦/٤، والحديث منقول بالمعنى.

(٢) ينظر: (نبذة الغري) في أحوال الحسن الجعفري: ١٢٤.

(٣) من الجدير بالذكر أنّ مداعباته وملاطفاته مبثوثة في كتاب نبذة الغري.

وله أشعار رائقة منها قوله متغزّلاً:

ترفَّـــقْ لي ودَعْ عنْــــكَ الـــدَّلالا ... وصِــلْ مضــنَى الفـؤادِ ولـوْ خَيــالا

مللْـــتُ مــنَ البُكــا وأذابَ جســمِي ... مـــلالاً منْـــكَ مـــا أَلِـــفَ المـــلالا

أَجِــبْ بـنعمْ سـؤالَ الوصْـلِ واسـمَحْ ... فمثلُـــكَ لا يجيـــبُ بِـــلا سُـــؤالا(١)

وكتب إلى السيّد كاظم الرشتي بهذه الأبيات التي لا تخلو عن الكناية:

شـــقيقٌ أراهُ مُعرِضـــاً عـــنْ شـــقيقِهِ ... كـــأنَّ طريقـــي كـــانَ غـــيرَ طريقِـــهِ

لـكَ الخـيرُ لا يـذهبْ بوجـدِكَ عـاذلٌ ... يفـــرّقُ منَّـــا شـــايقٌ عـــنْ مشـــوقِهِ

يحِـــنُّ إلى ذكـــراكَ في كـــلِّ ســـاعةٍ ... كـــما حـــنَّ وجـــداً عاشـــقٌ لعلوقِـــهِ

... إلى آخر ما قال.(٢)

وكان ممدوح شعراء عصره منهم الشيخ عبد الحسين محيي الـدين، فإنّـه قـال في مدحه:

كــــلُّ قـــولٍ فيـــهِ ثنـــاءٌ ومـــدْحُ ... في ســـــوى آلِ جعفـــــرٍ لا يصـــــحُّ

وقصـــارى تجـــارةِ الشـــعرِ خسْـــراً ... وهـــيَ في مـــدْحِهِمْ زكـــاةٌ وربْـــحُ

فئـــــةٌ فيـــــئُهُمْ ظـــــلالاً وفـــــيهمْ ... كـــلُّ مَـــنْ عـــامَ في الضـــلالةِ يصـــحُو

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٣٧/٥ رقم ٩١.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٣٧/٥ رقم ٩١، ماضي النجف وحاضرها: ١٥٠/٣.

يعــدلونَ القضــاءَ والكــونُ جــورٌ   ويجـــودونَ والزمـــانُ يشـــحُّ

... إلى آخر ما قال.

ولمّا دخلت السنة الثانية والستّين بعد المائتين والألف ظهر الوباء في أطراف العراق وحلّ في كربلاء، فتُوفِّي فيه المرحوم السيّد إبراهيم القزويني صاحب (الضوابط)، وانتقل إلى النجف فخرج أهالي النجف منها إلى الخارج، فالتمسوا منه الخروج إلى بستان على شاطئ البحر الذي هو في جنوب النجف فخرج إليها وبقي أيّاماً قلائل، فأصابه الوباء يوم الثلاثاء لسبع وعشرين من شوال، فمات لليلته، وغسّلوه على البحيرة وكفّنوه، وحملوه يوم الأربعاء على الأعناق وأدخلوه الصحن الشريف، وصلّى عليه ابن أخته الشيخ محمَّد سنة (١٢٦٢) ودُفن مع أبيه وإخوته في مقبرتهم[١]، وأُقيمت عليه المآتم ودام عليه النوح والعويل، وخلّف ولداً واحداً وهو الشيخ عبّاس، وبنتين.

ورثته الشعراء بمراثٍ عديدة، منها مرثِيَّة الشيخ عبد الحسين محيي الدين مطلعها:

---

(١) وقد كُتبت بالحجر القاشي على قبره هذه الأبيات:

هَـذا مَقـامٌ قَـد ثَـوى فِيـه الحَسَـن   سَـليلُ جَعفَـرِ الإمَـامِ المُـؤتَمَن

وابـنُ أخيـهِ العَلـمُ المهـديُّ والقـا   ئِـمُ بـالحقِّ فروضـاً وسُـنن

ثُـمَّ أخـوهُ جعفـرٌ مَـنْ عِلمُـهُ   يَشِـعُّ كـالغُرَّةِ فـي وجـهِ الـزَّمن

ثُـمَّ ابـنُ موسـى ابـن الامـامِ جعفـر   محمّـدُ النـدبُ الرضـا ربُّ المِـنن

(ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١٥١/٣).

(ليتَ شعري فيمنْ)[١] يحقُّ العزاءُ   شَرَعٌ كلُنا بذاكَ سواءُ
عمَّنا الثُكلُ والمُصابُ كأنْ قدْ   فُقِدتْ مِنْ جميعِنا الآباءُ)[٢]».[٣]

[٦٢]

الشيخ حسن ابن الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر الجناجيّ الأصل النجفيّ المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

كان شابّاً، عالماً، فاضلاً، كاملاً، ذكيّاً، لوذعيّاً، فقيهاً أُصوليّاً، شاعراً، أديباً، ورعاً، زاهداً، تقيّاً، نقيّاً.

حضر على الميرزا محمَّد حسن الشيرازي مدّة قليلة في سُرَّ مَنْ رأى، وحضر في النجف فقهاً على الشيخ محمَّد حسين الكاظمي، وعلى الآخوند ملّا محمَّد

---

(١) في نبذة الغري: (ليت شعري لمن)، وفي العبقات العنبرية: (لستُ أدري لمنْ).

(٢) العبقات العنبرية: ٣٥٣ – ٣٥٤، والقصيدة قوامها (٣١) بيتاً، وينظر: نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري: ١٢٩، ماضي النجف وحاضرها: ١٥٢/٣.

(٣) الحصون المنيعة (خ): ٦٤/٨ ـ ٦٨ بتصرف.

وينظر ترجمته: روضات الجنّات: ٣٠٦/٢ رقم ٢٠٧، مستدرك الوسائل: ١٤٢/٢، مرآة الكتب: ١٩/٢ رقم ١٥٥، تكملة نجوم السماء: ٣٤٨/١، تكملة أمل الآمل: ٣٣٩/٢ رقم ٣٦٨، الفوائد الرضوية: ١٧٧/١، معارف الرجال: ٢١٠/١ رقم ٩٨، مرآة الشرق: ٤٤٧/١ رقم ١٩٣، أعيان الشيعة: ٣٥/٥ رقم ٩١، ريحانة الأدب: ٢٦/٥، العبقات العنبرية: ٢٩١، ماضي النجف وحاضرها: ١٤٧/٣، شخصيت أنصاري: ٧٢، الكرام البررة: ٣١٦ رقم ٦٣٩، شهداء الفضيلة: ٣٨٣، مكارم الآثار: ١٢١/١ رقم ٦٨، الأعلام: ١٨٦/٢، معجم المؤلّفين: ٢١٢/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٠٤٠/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٧٧/١٣ رقم ٤٠٣٤.

كاظم الهراتي الخراساني في الأُصول، وفي الفقه والأُصول على الميرزا حبيب الله الرشتي، وكان مغالياً في مدحه وترويجه.

وقد مات في حياة أبيه بسبب الحمّى اللازمة في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة (١٣١٤) وعمره يومئذ أربعٌ أو خمسٌ وثلاثون سنة ولم يُعْقِب، ودُفن في مقبرتهم المُعَدّةَ لهم مع أجداده بقرب داره، وقد رثاه جماعة من الشعراء منهم جدُّنا الأجلّ السيّد إبراهيم الطباطبائي، والسيّد جعفر الحلّي، والشيخ محمَّد السماويّ، وابن عمه الشيخ محمَّد حسين ابن الشيخ أمين وغيرهم[١]، قدّس الله نفسه وطيّب رمسه.[٢]

[٦٣]

الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن نجم السعدي النسب القفطاني اللقب ـ من فخذ آل رياح ـ الدُّجيْلي الأصل اللّملوميّ المَحْتِد النّجفيّ المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

كان جدّه نجم من أهل السنّة من سكنة الدُّجَيْل، ثمّ انتقل إلى بلدة لَمْلُوم من أمكنة عشيرة الخزاعل، وكان مشغولاً بالبيع والشراء، فكان له شريك فتزوّج شريكه بامرأة ثيّب، فاستدعاه بأن يمضي معه إلى البيع والشراء في غير مكان قبل انقضاء مدّة التمتّع في أسبوع الزواج.

---

(١) ينظر: ديوان السيّد إبراهيم الطباطبائي: ٢٦١ – ٢٦٢، والقصيدة قوامها (٣٣) بيتاً، سحر بابل وسجع البلابل: ٣٧٠، والقصيدة قوامها (٤٩) بيتاً، أعيان الشيعة: ١٢٣/٥ – ١٢٤.

(٢) ينظر ترجمته: الحصون المنيعة: ٢٠/٨، معارف الرجال: ٢٣٣/١ رقم ١٠٩، أعيان الشيعة: ١٢٣/٥ رقم ٢٨٨، ماضي النجف وحاضرها: ١٥٢/٣، نقباء البشر: ٤٠٠ رقم ٨٠٧، شعراء الغري: ١٣٩/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٠٤١/٣.

فقيل له: أين تمضي مع هذا المتقفطن؛ لكثرة ثيابه التي كانت عليه وغلظها؟ فلُقِّب بذلك نَجم، ثمّ استشيَع أيّام توطُّنه في لَملُوم.

ثمّ إنّ الشيخ علي أباه انتقل إلى النجف الأشرف في حدود سنة (١٢٠٠)، فأولد الشيخ حسن المترجَم له وأخاه الشيخ محمَّد من أُمّ، والشيخ جعفر واخوتَه من أُمٍّ أُخرى طُفَيْلِيَّة من آل حتروش، فشبّ الشيخ حسن على تحصيل العلم، فحضر وتلمّذ في الأُصول على الميرزا القمي ﵁ صاحب (القوانين)، وفي الفقه على المَرحومَيْن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر).

وله كتاب في الفقه لم يخرج إلى المُبَيَّضَة. توفّي سنة (١٢٧٥).

فأولد المرحوم الشيخ إبراهيم، وكان عالماً، فاضلاً تلمّذ على الشيخ علي، والشيخ حسن ابنَي الشيخ جعفر كاشف الغطاء ﵏، وعلى الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر) ﵀، وآخر عمره على الشيخ مرتضى الأنصاري ﵀، وله كتابة في الرهن لم تَخرُج إلى المُبَيَّضَة، وكان شاعراً توفّي ﵀ سنة (١٢٧٩) في عشر الثمانين من عمره، ودُفن في الصحن الشريف العَلَويّ في ناحية باب الطوسي تجاه الكيشوانية التي يُدخَل منها إلى الإيوان الشريف[١].

والشيخ أحمد توفّي في سنة (١٢٩٣) ودُفن في وادي السلام.[٢]

---

(١) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٢٥/٢ رقم ١٦٢، الكرام البررة: ١٢ رقم ٢٤، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢١ رقم ٤.

(٢) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ٧٤/١، الطليعة: ٩٩/١، أعيان الشيعة: ٤٩٥/٢، ماضي النجف: ١٠٠/٣، الكرام البررة: ٨١ رقم ١٦٧، شعراء الغري: ١٧٠/١، مشاهير المدفونين في الصحن

والشيخ حسين، وكان شاعراً وله قصائد في رثاء الحسين عليه السلام، توفّي في النجف الأشرف وقد تجاوز عمره التسعين سنة، ودُفن في الصحن الشريف في الجهة التي دُفن فيها أخوه الشيخ إبراهيم والشيخ محمَّد والشيخ علي.[1]

والشيخ مهدي، وكان عالماً، فاضلاً. حضر على الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره، وعلى الحاج ملّا علي، والحاج ميرزا حسين ابني الميرزا خليل الطبيب، وكان شاعراً. توفّي بعد وفاة أبيه بخمس سنين في سنّ الخمس والأربعين من عمره ولم يُعْقِبْ، ودُفن في الصحن الشريف من جهة القبلة في ناحية باب الفرج.[2]

قدّس الله أسرارهم جميعاً.[3]

العلوي: ٣٨ رقم ٢٦، وفي محل دفنه اختلاف، ففي ماضي النجف: أنّه دُفن في وادي السلام وهو كما في الأصل، وفي معارف الرجال والطليعة والكرام البررة ومشاهير المدفونين في الصحن العلوي: أنّه دُفن في الصحن العلوي مقابل باب الطوسي، وأمّا في أعيان الشيعة وشعراء الغري، ففيهما: أنّه دُفن في الصحن العلوي الشريف، وقيل في وادي السلام.

(١) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٤٨٥/٥ رقم ١١٠٢، الكرام البررة: ٣٨٣ رقم ٧٨٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١١١ رقم ١٣٠.

(٢) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٤٧/١٠، الكرام البررة: ق٥٣٤/٣ رقم ٨٦٤، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٣٦٠ رقم ٤٧١.

(٣) ينظر ترجمة الوالد: تكملة أمل الآمل: ٣٦٥/٢ رقم ٤١٢، معارف الرجال: ٢١٩/١ رقم ١٠٠، الطليعة: ٢٣٤/١ رقم ٦١، أعيان الشيعة: ١٩٨/٥ رقم ٤٧٧، ماضي النجف وحاضرها: ١٠٩/٣، الكرام البررة: ٣٣٩ رقم ٦٧٥، مكارم الآثار: ٢٠٩٥/٦ رقم ١٣١٣، شعراء الغري: ١٠/٣ – ٤٠، أدب الطف: ١٠٣/٧، معجم المؤلّفين: ٢٥٥/٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ٣٢٨/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٠٠٤/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٠٠ رقم ١١٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٨٧/١٣ رقم ٤٠٤٢.

[٦٤]

السيّد حسين ابن السيّد أبي الحسن موسى العاملي

كان –طاب ثراه– عالماً، فاضلاً، جليلاً، مُهاباً، وكان من أخصّاء[(١)] تلامذة جدّي بحر العلوم طاب ثراه، وله فيه شعر[(٢)]، ذكره السيّد في (التكملة)[(٣)].

وقال حفيد أخيه السيّد العلّامة السيّد محسن الأمين العاملي المعاصر دامت إفاضاته ما لفظه: «فإنه سافر بعد وفاة أبيه إلى العراق لطلب العلم، وكان أبوه قد خلّف له ولإخوته مالاً طائلاً فلم يُعَرِّج عليه وقنع بالبُلْغَة، وتخلّى عن ذلك لأخيه السيّد محمَّد الأمين، فيقال: إنّ أخاه المذكور استأثر بذلك عليه، فأدّى ذلك إلى إنفاذ[(٤)] العتاب إليه وأكبّ في النجف الأشرف على طلب العلم حتّى فاق أقرانه وفاق على أبيه، وكان عالماً، فاضلاً، محقّقاً، مدقّقاً، فقيهاً، شاعراً، جليل القدر، عظيم الشأن.

قرأ في جبل عامل على أبيه، وفي كربلاء على المحقّق البهبهاني قدس سره وبعد وفاته ارتحل إلى النجف فقرأ على السيّد الأجلّ العلّامة السيّد مهدي الطباطبائي المعروف بـ(بحر العلوم) رحمه الله كما يظهر من مرثيته للبهبهاني رحمه الله[(٥)]، وعلى غيره من

---

(١) كذا في الأصل، والأنسب: (خواص).

(٢) ينظر: الرحيق المختوم (خ): ٣٦/١، ١٠٣، ١٤٦ – ١٤٩.

(٣) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٢٧/١.

(٤) في الأصل: (إنفاذه) وما أثبتناه من الأعيان.

(٥) والمرثية طويلة جاء في أوّلها:

سَقَى دارَهُم من صيِّبِ الدمعِ وابلُ   وإنْ جادها مِن ريقِ المزنِ هاطلُ

ينظر: أعيان الشيعة: ١٨١/٦ – ١٨٢، والقصيدة قوامها (٤٢) بيتاً، الرحيق المختوم (خ): ١٤٦/١ – ١٤٩.

فحول العلماء، حتّى ظهر أمره واشتهر ذكره وعُرف بالفضل والتحقيق والتدقيق، وصارت له اليد الطولى في جميع العلوم، سيّما أُصول الفقه. وكان معاصراً لابن عمّه السيّد جواد صاحب (مفتاح الكرامة)، ويقال: إنّه كان أفضل من صاحب (مفتاح الكرامة).

ومن تلامذته العلّامة الفقيه وحيد الزمان الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر)ﷺ قرأ عليه، كما قرأ على ابن عمّه صاحب (مفتاح الكرامة) كما حكاه سبط السيّد حسين المذكور السيّد الأجلّ، الفقيه، العلّامة السيّد محمَّد الموسوي المعروف بـ(الهندي) في كتاب رجاله[1]، وجرت له مباحثات مع المحقّق القمي ﷺ صاحب (القوانين) حين قدومه إلى العراق في مسألة حُجّيَة مطلق الظنّ، وأورد على المحقّق المذكور إيرادات لم يجب المحقّق عن جميعها في المجلس، وأوردها مع أجوبتها في مبحث الاجتهاد والتقليد من كتاب (القوانين) بعنوان (فإن قلتَ – قلتُ) وأمرها مشهور، ويقال: إنّ المحقّق القمي طلب المباحثة مع علماء النجف الأشرف حين قدومه إليه في المسألة المذكورة، لمخالفتهم له فيها، فلم يقع اختيارهم لمباحثته إلّا على السيّد حسين المذكور.

ومع ما اشتهر عنه من الفضل ليس له مؤلّفات مشهورة، وحدّثني بعض أقربائنا أنّه كانت له مؤلّفات نفيسة لكنّها مُسَوَّدات لم يعتنِ أولاده بجمعها وترتيبها، فبقيت في

---

(١) رجال السيّد محمَّد حسين: للسيّد محمَّد حسين ابن السيّد حسين بخش الحسيني – من ولد زيد الشهيد – النوگانوي الهندي (١٢٨٣– ١٣٥٥هـ)، في تراجم العلماء بالهند من المتقدّمين والمتأخّرين مشتمل على (٢٩٠) ترجمة في (٤٥٠) صفحة بلغة الأردو، طبع بالهند، ويقال له: تاريخ العلماء أو تذكرة بي بها. (ينظر: الذريعة: ٢٦٥/٣ و١١٢/١٠)

زوايا الهجران، وإنّها وقعت في يد بعض طلبة العجم ممّن كان مختصّاً به فأخذها ونسبها إلى نفسه بعد رجوعه لبلاده، فنال بها عند الناس حظاً عظيماً، وذكر الناقل أنّ بعض ثقات العجم ممّن يعرف ذلك الرجل حدّثه بذلك، والله أعلم.

ولمّا اشتهر ذكره اتّصل بشيخ الخزاعل الأمير حمد الحمود وتقدّم عنده وتزوّج بابنته على ما قيل، وتوفّي في النجف الأشرف سنة (١٢٣٠) ودُفن في داره بمحلّة الحويش وقبره معروف.

ومن شعره قوله متقاضياً الحضور للتدريس من العلّامة بحر العلوم الطباطبائي إذ كان عدم الحضور لمانع ثمّ ارتفع:

ألا قلْ لمهديِّ الورَى السيّد المهْدِي	إذا غبْتَ عنَّا يا هُدانا فَمَنْ يَهْدِي
وَمَنْ لأحاديثِ النبيِّ وآلِهِ	إذا أنْتَ لا تبدُو لغامِضِها يُبْدي
تنوبُ عنِ المهديِّ للناسِ في الهدى	وتُحجَبُ عنهمْ مثلَما حُجِبَ المهدِيْ[1]

وقوله مهنّئاً له ومؤرّخاً عام ولادة وَلده السيّد محمَّد ابن بحر العلوم رحمه الله:

بُشْرَى بأكرمِ وافدٍ	أحيَا النفوسَ وخيرِ قادمْ
مَنْ حيّرَ البلغاءَ كنْهُ	صفاتِهِ فالكلُّ واجِمْ
نَجْلُ الذينَ سَمَوا عُلاً	بالمكرماتِ على الأكارِمْ
وأكفُّهُمْ قدْ أخجَلَتْ	في فيضِها السُّحْبَ السواجِمْ

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١٨١/٦، الرحيق المختوم(خ): ٣٦/١، شعراء الغري: ١٥٩/٣.

قـــرَّتْ بــــهِ عـــينُ العـــلى وتهلَّلَـــتْ ســـحْبُ المكـــارِمْ

وبـــهِ المرابـــعُ أخصَـــبَتْ وتهاتفَـــتْ وُرْقُ الحمائِـــمْ

مـــذْ زالَ أقصَـــى الريـــبِ مِـــنْ تاريخِـــهِ فـــالحقُّ باسِـــمْ

أرّخْتُـــهُ (بعـــثَ الإلـــهُ محمَّـــداً مِـــنْ آلِ هاشِـــمْ)[١] [٢]

وكأنه يريد بقوله: (مذ زال أقصى الريب .. إلخ) أنّ في التاريخ زيادة سنتين.

وكان للسيّد حسين المذكور من الأولاد ذكران هما: السيّد أبو الحسن والسيّد علي وابنتان.

أمّا السيّد علي، فكان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، نبيلاً. وُلد له السيّد حسن، ووُلد للسيد حسن السيّد علي، ووُلد للسيد علي السيّد كاظم الذي هو الآن في قرى سواد العراق، ويقال: إنّ السيّد علي أو أخاه السيّد أبا الحسن المذكورَيْن هو الذي تزوّج بنت حمد الحمود أمير الخزاعل لا أبوهما كما مرّ.[٣]

وأمّا السيّد أبو الحسن[٤]، فإنّه كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، محقّقاً، مدقّقاً. له كتاب في الفقه شرحاً على الشرائع من أوّل المعاملات إلى مبحث الشروط رأيته

---

(١) بعث الإله محمَّداً من آل هاشم = ١٢٠٠ (منه ﵀)، وهو من سهو القلم؛ لأنّ التاريخ الشعري المذكور بحساب الجمّل يساوي (١١٩٩) وبإزالة اثنان حرف الباء فالتاريخ يكون (١١٩٧) وهي سنة ولادة السيّد محمَّد آل بحر العلوم كما سيأتي في ترجمته برقم (١٨٠) من هذا الكتاب.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ١٨١/٦، الرحيق المختوم (خ): ١٠٣/١، شعراء الغري: ١٥٩/٣.

(٣) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢٠٥/٨.

(٤) تأتي ترجمته برقم (٣٧٦) من هذا الكتاب.

بخطّه فرغ منه يوم السبت ثامن ذي القعدة سنة (١٢٣٣) وعليه تقاريظ للشيخ محسن الأعسم وغيره، وكان يصلّي إماماً في النجف الأشرف في المسجد المعروف بـ(مسجد الطوسي) الذي عند باب الصحن الشريف الشمالي، ثمّ يُوضع له منبر فيصعد عليه ويعِظ الناس، وكذلك كان أبوه.

وتزوّج السيّد أبو الحسن بابنة صاحب (مفتاح الكرامة) ولم يُعْقِب منها غير بنت واحدة، فانقطع عقبه وتوفّي في النجف الأشرف ودُفن في محلّة الحويش مع أبيه رحمهما الله تعالى وأسكنهما الفسيح من جنّته مع أجدادهما الطاهرين».(١)

[٦٥]

الشيخ حسين ابن الشيخ خضر الجناجي النجفي أخو الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله

عالمٌ، فاضلٌ، فقيهٌ أُصوليٌّ، ذو شرفٍ عظيمٍ، وفضلٍ جسيمٍ.

ذكره الشيخ عبد الرحيم البادكوبي في (نقد العلماء) بعنوان مستقل وأطنب فيه غاية الإطناب، وأُعْجِب بتُقاه غاية الإعجاب، وله أولاد كثيرون، منهم الشيخ عيسى جدّ الشيخ محسن الشاعر المفلق.

توفّي الشيخ المترجَم له سنة (١١٩٧)، ورثاه السيّد صادق الفحّام بقصيدة

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١٨٠/٦ – ١٨٢، بتصرف.

ينظر ترجمة السيّد حسين ابن السيّد أبي الحسن موسى العاملي: تكملة أمل الآمل: ١٢٧/١ رقم ١٣٦، أعيان الشيعة: ١٨٠/٦، الكرام البررة: ٣٧٧ رقم ٧٦٦، مكارم الآثار: ٨٩٤/٣ رقم ٤١٩، شعراء الغري: ١٥٧/٣ – ١٦٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٨٧٤/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٣٨/١٣ رقم ٤٠٧٩.

طويلة مؤرّخاً فيها عام وفاته مطلعها:

يــا أيُّهــا الزائــرُ قــبراً حَــوَى   مَــنْ كــانَ للعَليــاءِ إنســانَ عَــيْنْ

.. إلى أن قال:

نعــاكَ ناعيــكَ بفيــه الثَّــرى   فابتــدرَ الــدَّمعُ مِــن الــمُقْلَتَيْنْ

فقلــتُ لَمّــا أنْ نَعَــى أَرَّخُــوا   (تُنسَى الرَّزايا دُونَ رُزءِ الـحُسينْ).[1][2]

[٦٦]

الشيخ حبيب ابن الحاج مهدي ابن الحاج محمَّد آل شعبان النجفي

وُلد في النجف الأشرف حدود سنة (١٢٩٠).

وآل شعبان من بيوت النجف القديمة التي كانت لها نيابة سدانة الروضة الحيدرية قبل أكثر من قرن، ولهم اليوم حقٌّ الخدمة في الحرم الحيدريّ فقط، وكانت لآبائهم ثلاثة فرامين عثمانية تخوّلهم الحقّ في تلك الخدمة، شأن أمثالهم من الخَدَمة، وهم قحطانيون من حِمْيَر يرجع أصلهم إلى الشعبانيين المذكورِينْ في كتب الأنساب العربية، وهم -على ما ذكره ابن غدّة في (نهاية الإرب) وغيره - من

---

(١) تنسى الرزايا دون رزء الحسين = ١١٩٧.

ديوان السيّد صادق الفحّام (خ): ١٢١، والقصيدة قوامها (٤٠) بيتاً، وينظر: أعيان الشيعة: ٩/٦، العبقات العنبرية: ٤٠، وفيه توفّي سنة (١١٩٦).

(٢) ينظر ترجمته: خاتمة المستدرك: ١١٥/٢، أعيان الشيعة: ٩/٦، مرآة الشرق: ٥٨٤/١ رقم ٢٤٠، العبقات العنبرية: ٤٠.

حِمْيَر من القحطانية[١]، وكذلك ذكر السُّوَيدِيّ في (سبائك الذهب).[٢]

واشتهر جماعة من أفراد هذه الأُسرة بالتجارة والبزازة، ولم ينبغ من رجالها أحد في فضل أو أدب قديماً وحديثاً سوى المترجم له، فإنّ أباه كان بزّازاً، فمالت نفسه هو إلى طلب العلم في حين لم يمتهن ذلك أحدٌ من أُسرته، فاشتغل به ودرس وتأدّب في النجف، فقرأ فيها النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، والأُصول، والفقه.

وكان فاضلاً، كاملاً، شاعراً، أديباً، ذا أخلاق فاضلة، فنال فيه إعجاب أقرانه، ثمّ خان الدهر بأبيه فأخنى عليه[٣] ولم يُبقِ عنده لا صفراءَ ولا بيضاءَ، فاحتار المترجم له في أمره، وكان أبيَّ النفس، عالي الهِمَّة، كريمَ الأخلاق، حُلوَ السجايا، فاضطرّ إلى مغادرة النجف فسافر إلى كربلاء وحضر فيها على العلّامة السيّد محمَّد باقر الطباطبائي آل صاحب الرياض في الفقه مدّة، وكان من أخصّ ملازميه إلى أن وقع بينهما فتور، ففارق كربلاء لإباء فيه وشهامة وعِزّة نفس حتّى ورد البصرة، فركب البحر منها إلى الهند وذلك سنة (١٣٢٥) فحلّ رامبور، فنال مكانة سامية فيها وصار من المراجع الدينية هناك، إلى أن توفّي بها سنة (١٣٣٦)، وله شعر كثير أغلبه في مدح أهل البيت ورثائهم[٤].[٥]

---

(١) ينظر: نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب: ٢٨٢ رقم ١٠٩٥، باب الشين والعين.

(٢) ينظر: سبائك الذهب: ٥١.

(٣) يقال لمن أخنى عليه الدهر: إذا مال عليه وأهلكه. (ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٨٦/٢)

(٤) منها مرثيته في فاطمة الزهراء عليها السلام وقوامها (٤٠) بيتاً، وأُخرى في الإمام الحسين عليه السلام وقوامها (٥٠) بيتاً. (ينظر: شعراء الغري: ٤/٣ – ٩)

(٥) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ٣١١/٣ رقم ٣، الطليعة: ٢٢٣/١ رقم ٥٥، أعيان الشيعة: ٥٥٦/٤، نقباء البشر: ٣٦٢ رقم ٧٢٣، شعراء الغري: ٣/٣ – ٩، أدب الطف: ٣١٢/٨، معجم رجال الفكر ←

[٦٧]

الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله ابن الشيخ إسماعيل التستري الدزفولي الكاظمي

كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، مؤلِّفاً.

قرأ على أبيه صاحب (المقابيس)، وعلى خاله الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وعلى الشيخ صاحب (الجواهر)، وعلى الشيخ مرتضى الأنصاري، كما صرّح به في إجازته للسيّد إبراهيم شمس العلماء النقوي اللكهنوي المؤرّخة سنة (١٢٩٠)[١].

له من المؤلّفات: (كتاب الوقف) مبسوط، و(كتاب النكاح) شرحاً على الشرائع، و(كتاب الزكاة)، وكتاب (أنوار مشارق الأقمار من أحكام النبي المختار ﷺ) فقه مبسوط خرج منه البيع والوقف والنكاح كلّها في مجلّد واحد، والفرائض في مجلّدين كبيرين كتب على أوّلهما أُستاذه الأنصاري تقريضاً

والأدب في النجف: ٧٤٦/٢.

(١) ذكرها الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة: ١٦٨/١ رقم ٨٤٤، بما نصّه: «إجازة الشيخ حسن ابن العلّامة الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي للسيّد محمَّد إبراهيم شمس العلماء المتوفّى في العشرين من جمادى الثانية سنة (١٣٠٧هـ) ابن محمَّد تقي بن الحسين ابن السيّد دلدار علي اللكهنوي تاريخها سنة (١٢٩٠هـ)، ذكرها ابن المجاز له في ورثة الأنبياء».

نقول: وكتاب ورثة الأنبياء المذكور طُبع المجلّد الأوّل منه - والذي يحوي على ترجمة السيّد دلدار علي وأولاده الخمسة - بنشر مؤسّسة تراث الشيعة، وبتصحيح علي فاضلي، مع كتاب تذكرة العلماء في جلد واحد، ولم نعثر فيه على الإجازة المذكورة، ولعلّها موجودة في المجلّد الثاني المفقود، فيلاحظ.

مشتملاً على تصديق اجتهاد المؤلِّف بخطه وخاتمه وتاريخه سنة (١٢٦٨).

وله أيضاً (مسلك النجاة إلى معرفة أحكام الزكاة) مجلّد كبير فرغ من تأليفه في سنة (١٢٦٤) وعليه أيضاً تقريض شيخه الشيخ الأنصاري.

توفّي ليلة السبت ثامن شوال سنة (١٢٩٨). وهو والد العلماء الفضلاء الشيخ محمَّد تقي الفقيه المعروف، وإخوته الشيخ باقر والشيخ محمَّد أمين والشيخ إسماعيل.(١)

[٦٨]

السيّد حسن الخِرْسان النجفي

هو ابن السيّد علي ابن السيّد شكر بن مسعود الملقّب بـ(عيشي) ابن إبراهيم بن حسن الموسوي الخرسان النجفي، من أجلّاء علماء عصره.

وُلد في النجف حدود سنة (١٢٠٠) على سبيل التقريب، نشأ في النجف الأشرف على فضلاء عصره، فتخرّج على العلماء الأعلام حتّى علا قدره، وسَمَت مرتبتُه، وأصبح في مصافِ علماء عصره كـ: صاحب (الجواهر) وغيره. ذكره حفيد عمّه السيّد جعفر ابن السيّد أحمد بن درويش بن محسن ابن شكر –جد المترجَم له– في

---

(١) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٣٣٨/٢ رقم ٣٦٦، معارف الرجال: ٢٢٧/١ رقم ١٠٥، مرآة الشرق: ٤٧٠/١ رقم ١٩٧، أعيان الشيعة: ٢٠/٥ رقم ٣٨، الكرام البررة: ٣٠٦ رقم ٦٢٤، الأعلام: ١٨٤/٢، معجم المؤلّفين: ٢٠٦/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٥٢/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٧٤/١٣ رقم ٤٠٣٢.

مجموعته المخطوطة بخطِّه فأطراه، ووصفه بـ(سيّد المحقّقين وسند المدقّقين).

التمس المترجَم له جمعاً من تجّار بغداد الأكابر وصلحائها الأخيار كـ: الحاج محمَّد صالح كبّة وغيره، فأجابهم وانتقل إليها فكثر إقبال سائر الطبقات عليه وأصاب زعامة ورئاسة، وانتهت إليه المرجعية مع تقدير واحترام وعزّة وإكرام، إلى أن توفّي ليلة الخميس النصف من رجب سنة (١٢٦٥) فحمل جثمانه من بغداد إلى النجف، فدُفن بها في مقبرة أُسرته في إحدى الحجرات القِبلية من الصحن الشريف، كما ذكره السيّد جعفر الخرسان في مجموعته المذكورة.

وأثبت مراثي العلماء والشعراء له، منهم الشيخ إبراهيم قفطان، والشيخ إبراهيم يحيى، ومادّة تاريخه: (جنّة خلد للحسن)[١]، والشيخ باقر ابن الشيخ هادي، والشيخ جابر الكاظمي، والحاج جواد بدقت، والشيخ محمَّد حسن محبوبة، والشيخ صالح حجّي، وجاء في بيت تاريخه من قصيدة:

بالواحدِ استعنْتُ مذْ أرّخوا (أشجى عليَّ الطهرَ موتُ الحسنْ)[٢]

بزيادة واحد. ومنهم: الشيخ طالب البلاغي، والشيخ عبّاس ابن ملّا علي البغدادي النجفي، والشيخ قاسم حَجِّي.

قال شيخنا الإمام الطهراني بعد أن ترجم له في (الكرام البررة) ما نصّه: «كانت للمترجم له مكتبة نفيسة في النجف أوقفها بعد وفاته وَلده السيّد عباس على أخويه العالمين: السيّد موسى والسيّد محمَّد حسين ابني (السيّد) حسن (المترجَم

(١) جنّة خلد للحسن = ١٢٦٥.

(٢) أشجى علي الطهر موت الحسن + ١ = ١٢٦٥.

له)، وابنه محمَّد بن عبّاس وذراريهم ما تعاقَبوا وتناسَلوا، وبعدهم لعالم من علماء الاثني عشرية في النجف الأشرف، وكتب الوقفِيَّة بخطّه وتاريخها سنة (١٢٦٩)»[١].[٢]

[٦٩]

الشيخ محمَّد حسن الشرقي النجفي

هو ابن الشيخ موسى بن حسن بن راشد بن نعمة بن حسين الشرقي النجفي من فقهاء عصره الأعلام.

كان عالماً، فقيهاً، مقلَّداً، معروفاً بزهده وورعه وتقواه ونسكه وتهجّده، وكان من أكابر تلاميذ الشيخ صاحب (الجواهر) وأقدمهم وأخصّهم به، وقد صاهره على بنته فرُزق منها وَلده الشيخ جعفر الذي تقدّمت له ترجمة في حرف الجيم[٣]، وكان له من زوجته الأُولى الشيخ محمَّد والشيخ أحمد، وكلُّهم علماء وفضلاء.

للمترجَم له تصانيف وحواشٍ وتعليقات على كتب السطوح الدائرة بين المشتغلين.

---

(١) الكرام البررة: ٣٣٨. وما بين الأقواس ليس في المصدر المطبوع. وقد انتقلت هذه المكتبة أخيراً في سنة (١٤٣١هـ) على يد سماحة المحقّق السيّد محمَّد مهدي الخرسان دام ظله إلى مكتبة الحرم العلوي في النجف الأشرف.

(٢) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٨٩/٥ رقم ٤٤٨، الكرام البررة: ٣٣٧ رقم ٦٧٣، معجم المؤلّفين: ٢٥٣/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٨٦/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٩٩ رقم ١١٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٨٦/١٣ رقم ٤٠٤١.

(٣) مرّت ترجمته برقم (٤٢) من هذا الكتاب.

وتوفّي بعد صاحب (الجواهر) بمدّة وذلك في سنة (١٢٧٧)، فقام مقامه وَلده الشيخ محمَّد ثمّ الشيخ أحمد، وأرّخ وفاته بعضهم بقوله: (فبالخلد يرقى محمَّد حسن)[١].

وله أيضاً من المصنّفات (شرح الشرائع) للمحقّق الحلّي خرج منه مجلّدات، منها مجلّد في الخُمس فرغ منه في سنة (١٢٦٩) وهو بخط الشيخ محمَّد علي قفطان النجفي، ومنها مجلّد في الزكاة وفرغ منه في (١٦) رجب سنة (١٢٧٣) وهو بخط وَلده الشيخ محمَّد[٢] في حياة والده الشيخ محمَّد حسن[٣] [٤].

[٧٠]

الشيخ حسن البلاغي النجفي

هو ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ حسن بن عبّاس بن محمَّد علي بن محمَّد البلاغي.

عالمٌ فاضلٌ، كان من علماء الكاظمية الأفاضل، وهو من أجلّاء أُسرته في

---

(١) فبالخلد يرقى محمَّد حسن = ١٢٧٧.

(٢) أي محمَّد بن محمَّد حسن – المترجمَ – بن موسى.

(٣) في الأصل: (والده الشيخ موسى)، وما أثبتناه هو الصحيح، استناداً إلى ما ذكره الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الكرام البررة: ٣٥٨ رقم ٧١٢ وفي الذريعة: ٣٢٠/١٣ رقم ١١٨٢ والشيخ جعفر محبوبه في ماضي النجف: ٣٩٨/٢ رقم ٤، وهذا ناشئ من الاشتراك في الاسم بين الولد والوالد (محمَّد بن محمَّد حسن).

(٤) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٣٢٢/٥ رقم ٢٢٦٧، معارف الرجال: ٢٢٩/٢ رقم ٣٢٧، أعيان الشيعة: ١٥٠/٩ رقم ٣٢٦، الكرام البررة: ٣٥٨ رقم ٧١٢، معجم المؤلّفين: ٢٢٤/٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٧٤٠/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٨٠ رقم ٣٦٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٥٦٩/١٣ رقم ٤٣١٥.

عصره، كان ورعاً، تقيّاً، صالحاً، قليل الكلام، تزوّج الفاضلة الأديبة الملّا فضّة كريمة الشيخ أحمد بن محمَّد علي البلاغي التي كانت تَرتَزِق من أُجرة كتابتها.

وتوفّي حدود سنة (١٢٨٠)، ذكره سيّدنا الحسن صدر الدين في (تكملة أمل الآمل).[١]

والملّا فضّة[٢] — زوجته - كانت عالمةً، فاضلةً، جليلةً، أديبةً، أقرأها والدها القرآن وعلّمها الكتابة وعلم النحو، ثمّ قرأت الفقه والأُصول على بعض أعلام أُسرتها وأُجيزت من قِبلهم، وكانت تدرّس في الأُصول والفقه والحديث ويحضر درسها بعض الطلاب، وحدّث شيخنا المغفور له الشيخ محمَّد السماوي قال: قرأ عليها بعض العلماء (قوانين الأُصول) للميرزا القمي باعتبارها مجازة من مصنِّفها، توفّيت سنة (١٢٨٠)، واسمها تاريخ وفاتها، باعتبار عدّ الهاء أربعمائة لا خمسة على غير المشهور عند المؤرّخين، وقد ترجم لها سيدنا الحسن صدر الدين في

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٠٥/١.

(٢) ينظر ترجمتها في: ماضي النجف: ٦٠/٢، شعراء الغري: ٨٤/١، مستدركات أعيان الشيعة: ١٦٤/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٥٨/١.

فائدة: الحاجّة فضّة بنت الشيخ أحمد بن محمَّد علي البلاغي، ذكرها الصدر في تكملته، ومحبوبه في ماضيه ونعتاها بالفضل والعلم، وفي الأعيان، و ماضي النجف وحاضرها، وشعراء الغري، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف أنّ أُختاً للشيخ أحمد مصونة محترمة - سمّاها البعض بفضّة أيضاً - قد توفّيت في عهده، رثاها جملة من الشعراء منهم الشيخ إبراهيم صادق العاملي بقصيدة، منها:

بِرغمِ التُّقى إن قُوّضت أُختُ أحمد   وفَات برغمِ المجدِ سفرُ التَّجلّد

فإمّا أن يكون ذلك اشتباه، وإمّا أن يكون اشتراك باسم العمّة وبنت الأخ، فلاحظ.

(التكملة) فقال: (أدركتها وكانت فاضلة، تكتب الكتب بالأُجرة، وتعيش هي وزوجها من ذلك، وكانت تستخرج المُسَوَّدات إلى البياض لشدّة معرفتها وحسن سوادها .. إلخ).[1]

وتوجد بخطّها بعض الآثار، منها (كشف الغطاء) فرغت من كتابته يوم الجمعة (٣) ذي القعدة سنة (١٢٤٩).[2]

[٧١]

السيّد حسن العطّار البغداديّ الأصَمّ

هو ابن السيّد باقر ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد محمَّد العطار الحسني البغدادي. عالمٌ أديبٌ، وشاعرٌ مجيدٌ.

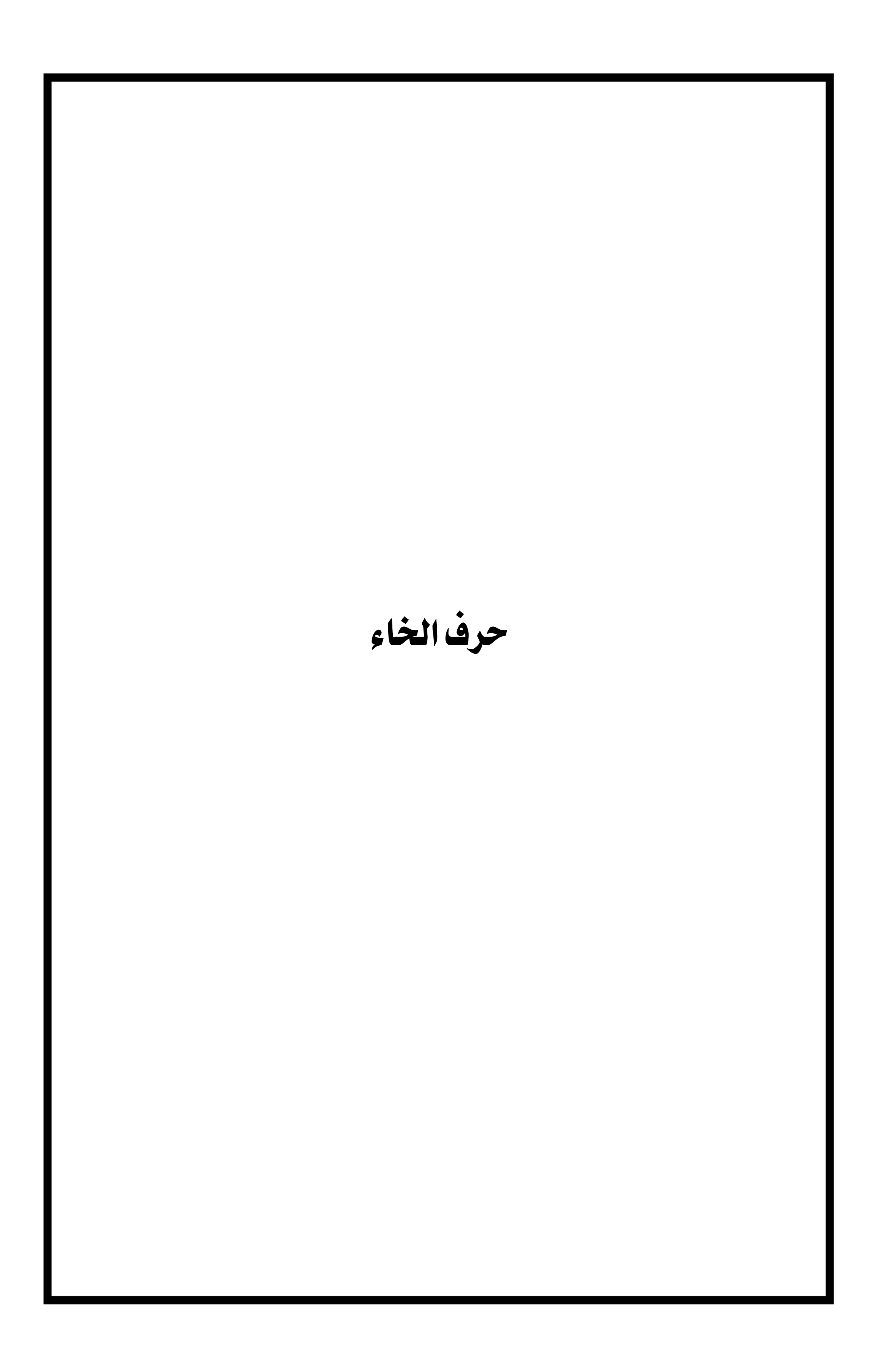
وآل العطّار بيت علم وفقه وأدب وشعر، نبغ فيه غير واحد من أجلّاء العلماء وعباقرة الشعراء، وشهرة رجالهم بالأدب والشعر أكثر منها في الفقه وعلوم الدين، مع أنّ فيهم بعض الفقهاء المتبحّرين الذين لا يُستهان بهم، ولَقَبُ العطّار لحق جدّهم السيّد محمَّد؛ لسكناه في سوق العطّارين ببغداد، توفّي المترجَم له سنة (١٢٤١). وله ديوان شعر.[3]

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥٥/١.

(٢) ينظر ترجمة الشيخ حسن البلاغي: تكملة أمل الآمل: ١٠٥/١ رقم ١٠٤، ماضي النجف وحاضرها: ٦٧/٢.

(٣) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٣١٩/٢ رقم ٣٣٢، الطليعة: ١٥٨/١ (ضمن ترجمة والده)، أعيان الشيعة: ٢٦/٥ رقم ٦٥، الكرام البررة: ٣٠٩ رقم ٦٣١، شعراء الغري: ٤٠/٣ – ٥٠، وفيه توفّي سنة ١٢٦٥، أدب الطف: ٢٧٠/٦، معجم المؤلّفين: ٢٠٨/٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ٣١٣/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٤٧/١.



حرف الخاء

[٧٢]

الشيخ خضر ابن الشيخ يحيى المالكي النسب الجناجي المحتد والمولد النجفي المسكن والمنشأ والمدفن

قال وَلده الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) رحمه الله في رسالته المسمّاة (كشف الغطاء عن معايب الميرزا محمَّد عَدُوّ العلماء) التي كتبها إلى السلطان فتح علي شاه قاجار في بيان فساد عقيدة الميرزا محمَّد الأخباري ما نصُّه: «وما أظهر الله جناجية[١] إلّا بظهور والدي، حيث خرج منها إلى النجف واشتغل بتحصيل العلم، وعُرف بالصلاح والتقوى والفضيلة، وكانت الفضلاء والصلحاء يتزاحمون على الصلاة خلفه، والسيّد السند، الواحد الأوحد، واحد عصره وفريد دهره، العابد الزاهد، والراكع الساجد، العالم العامل، والفاضل الكامل، المرحوم المبرور السيّد هاشم رحمه الله[٢] قال في حقّه: مَن أراد أن ينظر إلى وجه من وجوه أهل الجنة فلينظر إلى وجه الشيخ خضر.

ولمّا حضرت السيّد رحمه الله الوفاة أوصى أن يقف على غسله، وكانت الكرامات تُنسب إليه، وجميع العلماء مطّلعون على حاله، ونُسب إليه ملاقاة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف أو الخضر عليه السلام أو هما معاً، وأنّه فتح له باب حضرة سيد الشهداء الحسين عليه السلام وسائر الأئمّة عليهم السلام[٣]، والله أعلم بالحقائق» انتهى.[٤]

---

(١) في المصدر: (وما ظهر اسم جناجية).

(٢) المعروف بالسيّد هاشم الحطّاب المذكورة ترجمته برقم (٢٧٩) من هذا الكتاب.

(٣) في المصدر: (وأئمّة سامراء)، والنصّ منقول من الروضات.

(٤) كشف الغطاء عن معايب الميرزا محمَّد عدو العلماء: ١٠٢.

حضر على علماء عصره كـ: السيّد هاشم المذكور وغيره. وحضر عليه ولده الشيخ جعفر، وقد نقل عنه رأيه في بعض المسائل وأنّه سمعها منه في مجلس الدرس في كتاب (كشف الغطاء)[١]، وشَرْحهُ على كتاب الطهارة من قواعد العلّامة رحمه الله، فيستبين من ذلك أنّه كان فقيهاً، فاضلاً، مجتهداً، صاحب رأي وفتوى وصلاح وتقوى، توفّي قدس سره في النجف الأشرف في حدود سنة (١١٧٠) تقريباً[٢]، وخلّف من الأولاد أربعة: أكبرهم وأشهرهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله، والشيخ محسن، والشيخ حسين، وآخر[٣].

وقال السيّد صادق الفحّام هذين البيتين ليُكتَبا على قبره:

يا قبرُ هلْ أنتَ دارٍ مَنْ حويْتَ ومَنْ	عليه حولكَ ضَجَّ البدوُ والحضرُ
أضحَى بكَ (الخضرُ) مرموساً ومِنْ عجَبٍ	يموتُ قبلَ ظهورِ القائمِ (الخَضِرُ)[٤]

وجناجة قرية من قرى الهندية قريبة من طويريج.[٥]

---

(١) ينظر: كشف الغطاء: ٢١٨/٣.

(٢) توفّي سنة (١١٨١هـ) كما في (معارف الرجال) و(مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف) وفي بقيّة المصادر سنة (١١٨٠هـ).

(٣) الرابع من ولد الشيخ خضر رحمه الله هو الشيخ محمَّد رحمه الله. (ينظر: العبقات العنبرية: ٤٣)

(٤) ديوان السيّد صادق الفحّام (خ): ٥٥، وينظر: أعيان الشيعة: ٣٢٤/٦، العبقات العنبرية: ٣٩، ماضي النجف وحاضرها: ٢١١/٢.

(٥) ينظر ترجمته: روضات الجنّات: ٢٠٣/٢ (ضمن ترجمة رقم ١٧٤)، خاتمة المستدرك: ١١٦/٢، معارف الرجال: ٢٩٢/١ رقم ١٤٤، مرآة الشرق: ٧٠٠/١ رقم ٣٠٥، أعيان الشيعة: ٣٢٤/٦، العبقات العنبرية: ٣٧، الكواكب المنتشرة: ٢٣٩، ماضي النجف وحاضرها: ٢٠٩/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٢٨ رقم ١٥٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ١١٧/١٢ رقم ٣٦٦٥.

[٧٣]

الشيخ خضر بن شلال بن حطّاب الباهلي نسباً

من آل خدّام، فخذ من عشيرة آل شيبة التي هي من باهلة العفكاوي[(١)] النجفي.

هوالشيخ المحقّق الجليل والعالم المدقّق النبيل، صاحب الكرامات الباهرة.

ذكره العلّامة النوري في (دار السلام) بما لفظه: «كان من أعيان هذه الطائفة وعلمائها الربّانيين الذين يُضرب بهم المثل في الزهد والتقوى واستجابة الدعاء».[(٢)]

ثمّ قال فيه:

«ولقد حدّثني الشيخ الأجلّ الأكمل قدوة العلماء الراسخين الحاج المولى علي بن الصالح الأميرزا خليل الطهراني، قال: كنت في أواخر أيّام الطاعون -العام الذي شاع في البلاد- معتكفاً في المسجد الأعظم بالكوفة مع جماعة من الصلحاء والأخيار، منهم العالم العامل النبيل السيّد عبد الغفور اليزدي -وكان من أجلّ تلامذة شيخ الأُصوليين شريف العلماء رحمه الله، وله تأليف في الأُصول- فجاء هذا الشيخ رحمه الله من النجف عازماً لزيارة أبي عبدالله عليه السلام فدخل المسجد ومعه أصحابه، فسأله السيّد المتقدّم

---

(١) نسبة إلى عفك معرّب وتلفظ بالدارجة (عفچ) بعين مهملة وفاء مفتوحة وجيم فارسية: أرض قرب مقام شعيب عليه السلام على الفرات شرقي الكوفة عرفت برجل اسمه محمَّد بن عفّاچ (كرقاش) بجيم فارسية في آخره، تقيم قبيلة الشيخ خضر في ضواحيها. (ينظر: معارف الرجال/ هامش: ٢٩٥/١)

(٢) دار السلام: ١٠٤/٢.

أن يذهب به إلى كربلاء فامتنع، فألحّ في السؤال، فأصرّ الشيخ في الإنكار وتعجّبنا جميعاً من ردّه، وقد عهدنا منه غاية الجهد في البذل والإيثار، ومراقبة الأبرار، وسعة الصدر، ولين العريكة، إلى أن آل الأمر إلى سوء الظن وقدحه رحمه الله في أنفسنا، ثمّ فارقنا وركب السفينة ولم نلبث قليلاً إلّا وابتلي السيّد بالطاعون ومات في غده، وظهر لنا جميعاً أنّه لم يكن امتناع الشيخ عن مصاحبته إلّا لذلك».[١]

ثمّ قال فيه أيضاً:

«وحدّثني الثقة الصالح التقي السيّد مرتضى النجفي قال: حبس السماء قطره في بعض السنين، فضاق الأمر على الناس، واشتدّت الحال بالمواشي، فخرج الشيخ للاستسقاء في جماعة كثيرة من الرجال والنساء والصبيان وكنت معه، فأتينا معه إلى المقبرة المعروفة بوادي السلام خارج النجف الأشرف، فصلّى ودعا فأمنّا وتضرعّنا، ولما قَرُب أوان رجوعنا إذا بجماعة من العامّة من أهل بغداد أتوا من كربلاء وفيهم بعض القضاة الكبار والمفتين من كلاب النار، وقاضي القضاة الذي كان مقيماً في بغداد من قبل سلطان الروم وقد عُزل وأتى إلى المشهد؛ ليزور ويودّع ويرجع، فلمّا قربوا من المشهد وصعدوا على التَّلِّ المماس بسور البلد المشرف على القبور وشاهدوا الاجتماع والغوغاء وأصوات الباكين وتضرّعهم سألوا عن القضية، فأُخبروا بسببه فوقفوا مستهزئين مستنكرين متعجّبين من احتمال استجابة الدعاء من الروافض الذين عندهم من الأشرار[٢]،

---

(١) دار السلام: ١٠٤/٢.

(٢) في المصدر المطبوع زيادة: (الذين يسألون عنهم في النار قائلين: ﴿**مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ**﴾ [سورة ص: ٦٢ - ٦٣]).

وقيل لهم إنَّ لهم شيخاً هو المقدَّم في السؤال والدعاء الذين يرجون بدعائه كشف ما بهم من البؤس[١]، فأخذوا يضحكون ويسخرون، ونزل القاضي وأمر ببسط فراشه فقعد عليه واشتغل بشرب الغليان وسبّ أهل الإيمان، فاطّلع الشيخ بما هم فيه من الهزؤ والمسخرة والسب وكان الناس آيسين متوقّعين رجوعه ورجوعهم فتغيّر حال الشيخ، وهاج غضبه، وتحرّكت غيرته، ونادى الناس إلى أين تذهبون وهؤلاء الكلاب والخنازير يستهزئون بنا ولا نرضى بأن نكون ناكسي الرؤس عندهم، فوصاحب هذه القبّة الشريفة لا نرجع إلى البلد إلّا أن نستسقي هذه الساعة أو نتفرّق في هذه البراري والقفار فنموت عن آخرنا، فوقف الناس، فأمرهم بكشف الرؤس فكشفوا وصرخوا جميعهم صرخة واحدة، فقام فيهم وقال: يا ربّ، كنتُ استسقي إلى هذه الساعة متضرّعاً مستكيناً والآن وقد اطّلع علينا هؤلاء النصّاب استسقي[٢] مستحقّاً، فوعزّتك لا ندخل [البلد][٣] إلّا بعد الاستجابة ولا ترضى بافتضاحنا بينهم في بلادهم.

قال: فو الله الذي لا إله إلّا هو ما تمّ كلامه إلّا وقد ظهر سحاب مقدار الكف، وما مضت خمس دقائق إلّا وملأ الأُفق، فخرج الودق من خلاله كالميازيب وأراد الناس أن يتفرّقوا فمنعهم الشيخ وقال: لا، حتّى تبتلّوا جميعاً، واشتدّ بحيث لم يقدر القاضي على الركوب وكان يتعجّب ويقول: استسقى أهل بغداد وكربلاء فما استجيب لهم فكيف استجيب لهؤلاء الروافض؟ فقيل له: إنّك صرت سبب الإجابة

(١) في المصدر المطبوع زيادة: (والأدواء).

(٢) في المصدر المطبوع: (نستسقي).

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر المطبوع.

بما فعلت بهم من الهزؤ والسبّ، فأحبّ الاجتماع مع الشيخ فاجتمع فقيل: إنّه رجع إلى الحق والله العالم» انتهى ما ذكره العلّامة النوري ﭭ.[1]

وقال السيّد دام بقاه في (التكملة) بعد أن ذكره بما هو أهله: (ولهذا الشيخ مصنّفات منها: كتاب (التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية) إلى آخر الحجّ في عدّة مجلّدات ذكر في أواخر بحث الخلل منه ما لفظه: «وعليك بالتأمّل في المقام وفيما مرّ من مباحث الخلل التي قد وقع كثير منها والبندق من الفتنة الثانية الواقعة في البلد الأشرف، مبدؤها ثاني يوم من شهر رمضان المبارك سنة (١٢٣١) بين طغام الزقرت وفسقة الشمرت فوق رؤوسنا كمخاطف النجوم، حتّى قُتل بها خلق كثير منهم جماعة لا نظير لهم في النُسك والتقوى ... إلى آخر ما ذكر».[2]

وتوجد قطعة من آخر كتاب الميراث، قال في آخره: (وقد عرض على أمير المؤمنين ﭺ بعض إخواني – في العالم الذي من رآهم فيه فقد رآهم – جملة من طهارة هذا الشرح، فأعطاني بعد أن نظر فيه بعين الرضا أشياء نفيسة منها قلم لم يرَ الرائون مثله، فكتبت به معظم الطهارة وتمام الصلاة والزكاة والخمس والصوم والحجّ إلى قوله: وهذا الكتاب الذي قد تمّ في ليلة الجمعة من العشر الأواخر من شعبان من خامس سنة من العشر الخامس من ثالثة ثاني الألفين من الهجرة) انتهى.[3]

يعني سنة (١٢٤٥) وصرّح باسمه ونسبه بعين ما مرّ، وعدّ من جملة ما كتبه بهذا القلم:

---

(١) دار السلام: ١٠٤/٢ – ١٠٦، باختلاف يسير.

(٢) ليس بأيدينا كتاب (التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية).

(٣) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٣/٣.

كتاب (المعجز)، وكتاب (جنّة الخلد)، وكتاب (أبواب الجنان وبشائر الرضوان) في المزارات وأعمال السنة والعِوذ والأوراد والحروز الذي يُعرف بكتاب (مزار الشيخ خضر)[١]، وله أيضاً: (رسالة في الفقه) لعمل المقلّدين[٢].

توفّي قدس سره سنة (١٢٥٥) وقد تجاوز السبعين، ودُفن في النجف الأشرف وقبره مزار معروف طاب ثراه[٣][٤].

[٧٤]

السيّد خلف ابن السيّد عبد المطّلب الموسوي المشعشعي الحويزي

ـ والد السيّد علي خان ـ

قال في أمل الآمل: (كان عالماً، فاضلاً، محقّقاً، جليل القدر، شاعراً، أديباً، له كتب منها: (سيف الشيعة) في الحديث، (حقّ اليقين)[٥] في الكلام، (برهان

---

(١) طبع أخيراً بتحقيق الشيخ قيس العطّار في مؤسّسة الزهراء في قم المقدّسة.

(٢) لعله كتابه الذي لم يذكر والمسمّى بـ(هداية المسترشدين)، أو اتّحاده مع كتاب (جنّة الخلد) المذكور آنفاً.

(٣) في أوائل القرن الخامس عشر الهجري هدم قبره الشريف الواقع ضمن محلّة العمارة والتي هدمت من قبل النظام البائد، ونقل إلى محل معروف من وادي السلام قرب محطّة الوقود.

(٤) ينظر ترجمته: دار السلام: ١٠١/٢ – ١٠٦، مرآة الكتب: ٣٠١/٢ رقم ٢٧١، الحصون المنيعة: ٢١٨/٤، تكملة أمل الآمل: ١١/٣ رقم ٦٧٨، الفوائد الرضوية: ٢٨٩/١، معارف الرجال: ٢٩٥/١ رقم ١٤٥، مراقد المعارف: ٢٧٦/١ رقم ٩٤، مرآة الشرق: ٧٠١/١ رقم ٣٠٦، ماضي النجف وحاضرها: ٢٦٤/٢، أعيان الشيعة: ٣٢١/٦، الكرام البررة: ٤٩٣ رقم ٩١٧، مكارم الآثار: ١٥٠٦/٥ رقم ٨٦٨، معجم المؤلّفين: ١٠٠/٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٧٥١/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٥٣/١٣ رقم ٤٠٩٠.

(٥) (حقّ اليقين) هو في علم السلوك والطريقة، والذي في علم الكلام هو كتابه (حقّ المبين) كما سيأتي، فلاحظ.

الشيعة)[١] في الإمامة، (الحجّة البالغة) في الكلام، كتاب كبير في المنطق والكلام، (رسالة في النحو)، (مظهر الغرائب في شرح دعاء عرفة): كتبه بالتماس من الميرزا محمَّد صاحب الرجال[٢] وهو في عشرة آلاف بيت، ديوان شعر عربي، ديوان شعر فارسي .. وغير ذلك.

وهو من المعاصرين لشيخنا البهائي).[٣]

ونُقل عن (النور المبين)[٤] لوَلده السيّد علي خان[٥] أن تآليفه هي:

(حقّ اليقين):[٦] في علم السلوك والطريقة، (حقّ المبين): وهو مشتمل على مقدّمات: الأُولى في معرفة العلم، الثانية في المنطق، الثالثة في الكلام، (سبيل الرشاد): وهو مشتمل على مقدّمات: الأُولى في الصرف، الثانية في النحو، الثالثة في الأُصول، الرابعة في الفروع من العبادات، (مظهر الغرائب): في شرح دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة، (النهج القويم في كلام أمير المؤمنين عليه السلام): لكنّه لم يتم وقد جمع فيه ما لم يجمعه السيّد الرضي رحمه الله في نهج البلاغة، (البلاغ المبين) وقد

---

(١) في الأصل: (المنيع)، وما أثبتناه من المصدر المطبوع.

(٢) هو السيّد الميرزا محمَّد بن علي بن إبراهيم الاسترآبادي صاحب كتاب الرجال المعروف بـ(منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال).

(٣) ينظر: أمل الآمل: ١١١/٢.

(٤) في الأصل: (الفوز المبين) وهو من سبق القلم، وما أثبتناه من الرياض. ويؤيّده ما ذُكر في الذريعة: ٣٧٦/٢٤ رقم ٢٠٢٠، وتاريخ المشعشعيين: ١٣٨.

(٥) هو: السيّد علي خان ابن السيّد خلف ابن السيّد عبد المطّلب ابن السيّد حيدر الموسوي الحسيني المشعشعي المولود سنة (١٠٦٠هـ) والمتوفّى سنة (١٠٨٨هـ). (ينظر: تاريخ المشعشعيين: ١٣٣)

(٦) في الأصل: (حقّ المبين) وهو من سبق القلم، وما أثبتناه من الرياض.

جمع فيه الأحاديث القدسية التي أنزلها الله على أنبيائه وعلى محمَّد ﷺ، (فخر الشيعة) في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته، (سيف الشيعة) في مطاعن أعداء علي عليه السلام، (الحجّة البالغة) في خلافة علي عليه السلام بالنصوص القرآنية والأخبار النبوية، (برهان الشيعة) في إثبات إمامة علي عليه السلام، (سفينة النجاة) في فضائل علي عليه السلام والأئمّة من وَلده ومناقبهم، (المودّة في القربى) في فضائل سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام والأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، (خير الكلام) في المنطق والكلام، (الاثنا عشرية) في الطهارة والصلاة، (دليل النجاح) في الدعاء، (الدروع الواقية) في الدعاء.

و(المُشَعْشَعي): بضمّ الميم وفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتح الشين المعجمة الثانية، ثمّ عين مهملة نسبة إلى مُشَعشَع.

انتهى مختصراً.[١]

وقد ذكر له منظومة في النحو، وقد اجتمع بالشيخ البهائي رحمه الله في فارس وبالميرزا محمَّد الأسترآبادي في الحجاز.

ومن شعره قوله:

أبا حسَنٍ يا حِمَى المُستَجيرِ   إذا الخطْبُ وافَى علَينا وجارا
لأنْتَ أبرُّ الورَى ذمَّةً   وأكبرُ قدْراً وأمنَعُ جارا[٢]

---

(١) ينظر: النور المبين عنه رياض العلماء: ٢٤٣/٢ – ٢٤٥.

فائدة: ذكر صاحب الرياض في (ج٢ ص٢٤١ – ٢٤٧) فوائد جمّة تخصّ المترجم ووالده نقلاً عن مجموعة انتخبها وَلده السيّد علي خان من مؤلّفات نفسه وأرسلها للشيخ علي سبط الشهيد الثاني، ولاستحصال الفائدة اقتضى التنويه.

(٢) ينظر: الطليعة: ٣٠٨/١ رقم ٩١، أعيان الشيعة: ٣٣٤/٦، الغدير: ٣١٦/١١.

توفّي بالحويزة سنة (١٠٧٤)، ورثاه السيّد شهاب الحويزي بقوله:

مضَى خلَفُ الأبرارِ والسيّد الطهرُ فَصَدْرُ العُلا مِنْ قَلْبِهِ بعدَهُ صُفْرُ
وغُيّبَ مِنْهُ في الثَّرى نيّرُ الهُدَى فغارَت[1] ذكاءُ الدينِ وانخسَفَ البدْرُ
(وماتَ النَّدَى فلْتَرْثِهِ أَلْسُنُ الثَّنا)[2] وَلَيْثُ الوَغَى فَلْتَبْكِهِ البِيْضُ والسُّمْرُ[3].[4]

[٧٥]

الشيخ خلف العصفوريّ

هو الشيخ خلف ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمَّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد ابن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة الدرازي الشاخوري البحراني. عالمٌ جليلٌ، وفقيهٌ فاضلٌ.

وآل العصفوريّ بيت عريق في العلم، زاخر بالعلماء، خرجت منه زمرة علمية

---

(١) في الأصل: (فغار) وما أثبتناه من الديوان.

(٢) في الأصل: (ومات الهدى فلترثه ألسن الضبا)، وما أثبتناه من الديوان.

(٣) ديوان ابن معتوق: ٢١٧، والقصيدة قوامها (٤٣) بيتاً، وينظر: الطليعة: ٣٠٩/١ رقم ٩١، أعيان الشيعة: ٣٣٤/٦، الغدير: ٣١٦/١١. مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٤) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ١١١/٢ رقم ٣١٢، رياض العلماء: ٢٣٩/٢ – ٢٤٧، روضات الجنّات: ٢٦٣/٣ رقم ٢٨٤، مرآة الكتب: ٣٠٥/٢ رقم ٢٧٣، تنقيح المقال: ٤٠٤/٢٥ رقم ٧٦٨٢، تكملة أمل الآمل: ١٨/٣ رقم ٦٨٥، الفوائد الرضوية: ٢٩٢/١، الطليعة: ٣٠٨/١ رقم ٩١، أعيان الشيعة: ٣٣٠/٦، ريحانة الأدب: ٨٧/٢، الغدير: ٣١٥/١١ (ضمن ترجمة رقم ٨٨)، معجم المؤلّفين: ١٠٥/٤، معجم مؤرّخي الشيعة: ٣٢٢/١ رقم ٣٨٤.

من حملة العلم، لاسيّما في المائة الماضية، وقد ذكر جملة منهم شيخنا الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة).

وُلد المترجَم له في سنة (١٢٨٥) ونشأ على أفاضل أُسرته، فأخذ المبادئ وأتقن مقدّمات العلوم، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف في سنة (١٣٠٦) فمكث ستّ سنين لازم خلالها بحث الشيخ محمَّد كاظم الخراساني وغيره من مشاهير مدرسي عصره، وفي عام (١٣١٤) رجع إلى أبو شهر، وفي سنة (١٣١٥) توفّي والده فاتّجهت أنظار قومه إليه، فقام بالوظائف الشرعية ونهض بأعباء الهداية والإرشاد.

قال شيخنا الطهراني: (اجتمعتُ به في سامراء عام (١٣٣٨) وذكر لي تاريخ ولادته وهجرته وتلمّذه وأطلعني على تصانيفه يوم ذاك، وهي: (الأنوار الجعفرية) في الجواب عن سؤال الشيخ جعفر ابن الشيخ محمَّد الستري عن الحقّ والحقيقة، و(قصد السبيل في إبطال من يحلّل ويحرّم بلا دليل) في حرمة الجمع بين العلويّتين.

و(منتخب الفوائد) في الأدعية وغيرها، والله أعلم بمقدار ما عاش بعد ذلك).[١]

---

(١) ينظر: نقباء البشر: ٧٠١ رقم ١١٣٧. في كتاب (علماء البحرين دروس وعبر): أنّه توفّي في كربلاء الحسين عليه السلام سنة (١٣٥٥هـ).

وينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣٢٨/٦، نقباء البشر: ٧٠١ رقم ١١٣٧، معجم المؤلّفين: ١٠٤/٤، علماء البحرين دروس وعبر: ٤٩٩ رقم ٢٥٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٦١/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٤٩/١٤ رقم ٤٥٦٣.

[٧٦]

الشيخ خلف العصفوري البحراني

هو الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي بن أحمد بن إبراهيم العصفوريّ الدرازيّ الشاخوريّ البحرانيّ - ابن أخي الشيخ يوسف البحرانيّ صاحب (الحدائق) -، عالمٌ كبيرٌ، وفقيهٌ جليلٌ، ومحدّثٌ فاضلٌ.

ترجَم له شيخنا الطهراني في (الكرام البررة) وقال: (كان من أعيان العلماء، وفقهاء الطائفة وأفاضل المحقّقين، وُلد في البحرين ونشأ بها وتخرّج على أكابر المدرسين هناك حتّى بلغ مكانة سامية في العلوم وصار من المراجع النافعة للناس، سكن القطيف أوّلاً ثمّ الدورق، وتوفّي بالبصرة سنة (١٢٠٨) وحُمل إلى النجف الأشرف كما ذكره الشيخ مرزوق البحرانيّ في كتابه (الدرر البهيّة)[١] الذي ألّفه سنة (١٢١٤)).[٢]

وذكر[٣] له ثلاثة[٤] بنين كلّهم علماء أكبرهم الشيخ محمَّد الذي توفّي قبل وفاة أبيه في سنة (١٢٠٧هـ)، وله وُلد فاضل عالم - استفاد منه الشيخ مرزوق

---

(١) كذا، والأصحّ (الدرّة البهيّة) كما ضبطه الشيخ الطهراني ﷫ في الذريعة: (٢٦/٢٩٥)، وهي للشّيخ مرزوق بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن حسين الشويكي البحراني، وقد طُبعت مرتين بتحقيق الدكتور عمّار عبودي نصّار ونشر مؤسسة آل البيت﵈ لإحياء التراث الأُولى بضميمة مجلّة تراثنا ٩٣ - ٩٤، والثانية منفصلاً وكلاهما بعنوان (الدرّة البهية).

(٢) ينظر: الكرام البررة: ٥٠٠ رقم ٩٢١، الدرّة البهيّة: ١١٢.

(٣) أي الشيخ مرزوق الشويكي.

(٤) قال الشيخ مرزوق في (الدرّة البهيّة: ١١٣) ما نصّه: «وقد كان له ابنان فاضلان عالمان أحدهما الشيخ محمَّد والثاني الشيخ يوسف، وله ابن ابن فاضل عالم اسمه الشيخ حسن ابن الشيخ محمَّد، ولقد توفّي الشيخ محمَّد ابنه بحياته سنة ١٢٠٧، ولقد عاصرنا هؤلاء الأولاد الثلاثة واستفدنا منهم حرسهم الله».

المذكور - اسمه الشيخ حسن ابن الشيخ محمَّد.

الثاني والثالث من وُلد الشيخ خلف هما الشيخ أحمد[١] والشيخ يوسف، وقال الشيخ مرزوق: أنا استفدت منهما أيضاً.[٢]

ويظهر منه أنّهما كانا قيد الحياة في سنة تأليفه (الدرر البهية) وهي سنة (١٢١٤).

والشيخ خلف - المترجَم له- هو أحد ابنَي العمّ المُجازَيْن من عمِّهما صاحب (الحدائق) بالإجازة الكبيرة المعروفة بـ(لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّتَي العين) التي كتبت لهما في سنة (١١٨٢) بعد أن أجازهما قبلها بإجازة مختصرة.

وقد قدّم المُجيز ذكر المترجَم له على ذكر ابن عمّه وشريكه في الإجازة وهو الشيخ حسين بن محمَّد البحرانيّ، ووصفه بقوله: (الفائز بالمعلى والرقيب من أقداح العلوم الفاخرة .. إلخ).[٣]

له آثار مهمّة منها: مجموعة رسائل في قطع بياضي.

قال شيخنا الطهراني: (كانت عند شيخنا الحجّة الميرزا حسين النوري ﵀، وهي تَدُلُّ على غزارة علمه وفضله، وله: (رسالة في عَرق الجنب من الحرام) رأيتها بخطّه فرغ منها في (١٧) شعبان سنة (١١٦٥).

وسجع خاتمه: (خلف بن عبد علي وأحمد) رأيته مع تملّكه لكتاب (مصائب

---

(١) لم يرد ذكر ولد ثالث للمترجَم له باسم أحمد في (الدرّة البهيّة)، وورد ذكره في (أنوار البدرين: ٢١٦ رقم ٩٣).

(٢) ينظر: الدرّة البهيّة: ١١٢ - ١١٣.

(٣) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٦.

النواصب) في سنة (١١٨٠)، وكتب بخطّه (شرح الشافية) في الصرف للشيخ الرضي الأسترآبادي، وفرغ منه في سنة (١١٩٥)، وكتب عليه: إنّه مُلك السيّد أحمد بن عبد الله بن الحسين الأوالي، ولعلّه وهبه إيّاه، رأيت النسخة في النجف في مكتبة السيّد خليفة الأحسائي).(١)

[٧٧]

الشيخ خلف العصفوري البحراني

هو الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ حسين بن محمَّد بن أحمد العصفوريّ البحرانيّ. عالمٌ فقيهٌ، وتقيٌ صالحٌ.

ترجَم له شيخنا الطهراني في (الكرام البررة) وقال: (كان إماماً للجمعة والجماعة في أبو شهر، ومن القائمين بالوظائف الشرعية هناك على الوجه المطلوب، وكان مرجع أهل البلد في مشاكلها الدنيويّة والأُخرَويّة، وهو من أهل الدين والورع، له آثار منها:

(مُزِيل الشبهة) في أُصول الفقه، و(شرح سداد العباد) لجدّه الشيخ حسين - أحد المجازين باللؤلؤة - و(رسالة مبسوطة) في رؤيا رآها، وأجوبة جملة من

---

(١) ينظر: الكرام البررة: ٥٠٠ رقم ٩٢١.

وينظر ترجمته: لؤلؤة البحرين: ٦، الدرّة البهيّة: ١١٢ - ١١٣، طرائف المقال: ٦٥/١ رقم ١٥٥، أنوار البدرين: ٢٠٤، تكملة أمل الآمل: ١٦/٣ رقم ٦٨١، أعيان الشيعة: ٣٣٠/٦، الكرام البررة: ٥٠٠ رقم ٩٢١، تراجم الرجال: ٣٣٥/١ رقم ٦٤٨، علماء البحرين دروس وعبر: ٣٤٧ رقم ١٧١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٥٥/١٣ رقم ٤٠٩١.

المسائل، إلى غير ذلك.

ترجَم له الشيخ علي البحراني في (أنوار البدرين)[١] وعنه في (التكملة)[٢] لسيدنا الحسن الصدر رحمه الله، وهو والد الشيخ عبد علي إمام الجمعة بـ(أبو شهر) والمتوفّى سنة (١٣٠٣)).[٣]

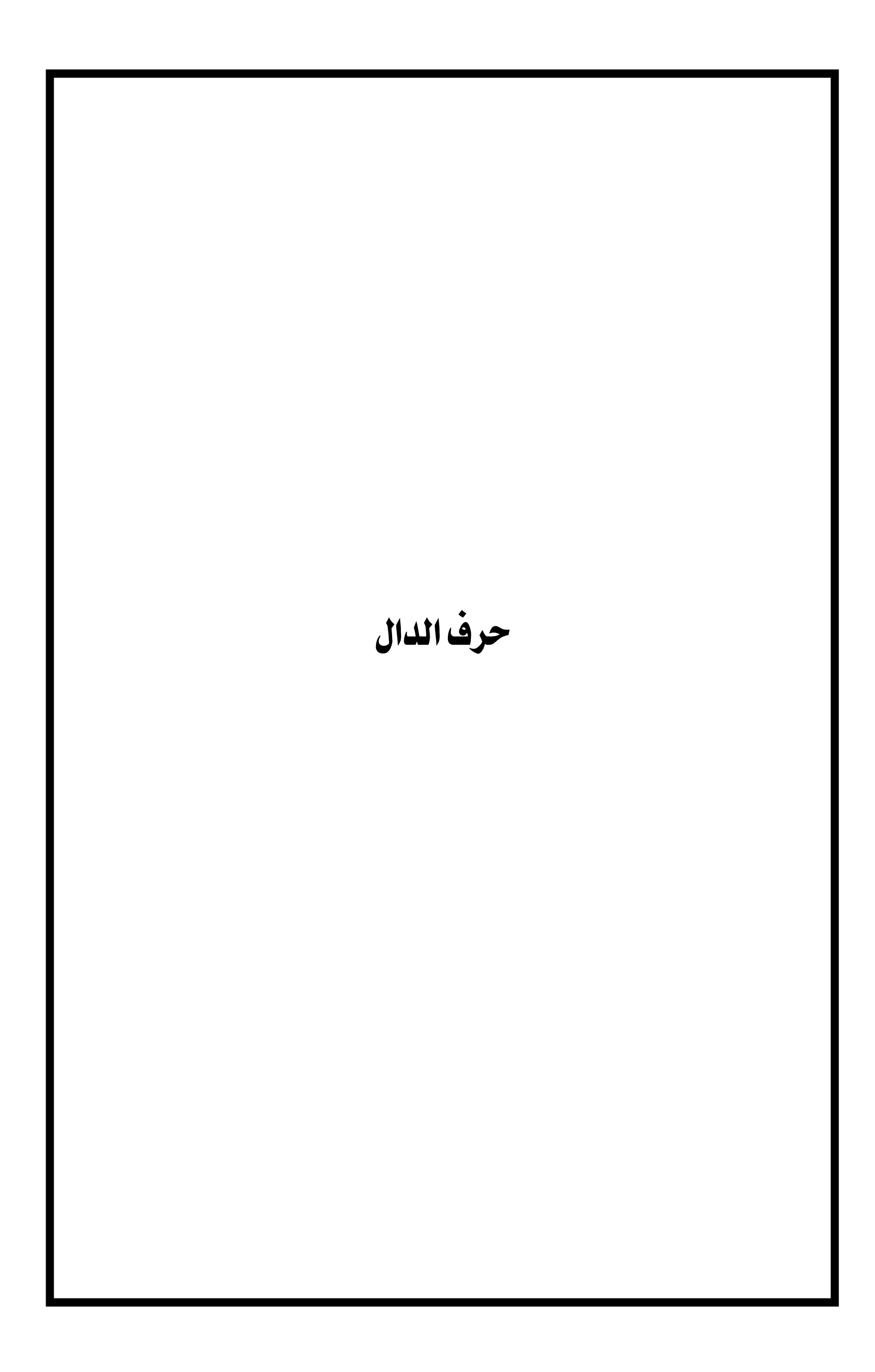
---

(١) ينظر: أنوار البدرين: ٢١٣.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٧/٣ رقم ٦٨٤.

(٣) ينظر: الكرام البررة: ٥٠١ رقم ٩٢٢

وينظر ترجمته: أنوار البدرين: ٢١٣، تكملة أمل الآمل: ١٧/٣ رقم ٦٨٤، الفوائد الرضوية: ٢٩١/١، أعيان الشيعة: ٣٣٠/٦، الكرام البررة: ٥٠١ رقم ٩٢٢، علماء البحرين دروس وعبر: ٤١٠ رقم ٢٠٩.



حرف الدال

[٧٨]

السيّد داود ابن السيّد سليمان الحلّي الكبير ابن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب ابن علي بن محمَّد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمَّد بن أبي محمَّد الحسن الأسمر ابن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد ابن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمَّد بن أبي علي عمر الشريف ابن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسّابة ابن أحمد المحدّث ابن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وهو جدّ السيّد حيدر الحلّي [1] الشاعر الشهير.

ترجَم له شيخنا الطهراني في (الكرام البررة) وقال: (كان من الأُدباء الأجلّاء الأتقياء، ومن أهل النَّظم والنَّثر، كتب رسالة في ترجمة أحوال والده السيّد سليمان العالم الجليل المتوفّى سنة (١٢١١)، وهي رسالة مبسوطة تاريخية تَدُلّ على اطّلاعهِ الغزير وسعة باعه وخبرته بالتاريخ والأدب، رتّبها على مقدّمة وأبواب وخاتمة، وقدّم لنسب أبيه مقدّمة مبسوطة بحث فيها نسب النبي صلى الله عليه وآله وآبائه، ثمّ تكلّم عن العترة الطاهرة وشرح سيرة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وتكلّم عن العقائد والفِرق، ولا سيّما الإمامية ومعتقداتهم، ثمّ شرع في الترجمة لوالده وما قيل فيه، وما رثاه به الشعراء، وما قيل في رثاء أخيه السيّد حسين وغير ذلك ممّا

(١) في الأصل: (وهو والد السيّد حيدر الحلّي) والصحيح ما أثبتناه فالسيّد حيدر الحلّي هو السيّد حيدر بن سليمان (الصغير) ابن داود بن سليمان الحلّي الكبير ابن داود بن حيدر .. ، فلاحظ.

دار بينهما وبين شعراء عصرهما من المساجلات والمطارحات).[(١)]

(وقال: وقد ألّفت هذا الكتاب سنة (١٢١١) - أي سنة وفاة والده- ولم أتمكّن من إخراجه إلى البياض إلّا في سنة (١٢٢٩).[(٢)]

وكانت وفاته في حدود سنة (١٢٣٢).[(٣)]

[٧٩]

الشيخ داود البروجردي

هو ابن المولى أسد الله البروجردي الشهير بحجّة الإسلام المتوفّى سنة (١٢٧١). عالمٌ جليلٌ، وفقيهٌ فاضلٌ، وكان من مشاهير علماء وقته ومراجعه الأفاضل.

وقد صاهر جدّنا السيّد محمَّد رضا ابن السيّد بحر العلوم على ابنته. ترجَم له في (المآثر والآثار) ص١٧٣، كما ترجَم له شيخنا الطهراني في (الكرام البررة)[(٤)]، ولم نضبط سنة ولادته ووفاته.[(٥)]

---

(١) ينظر: الكرام البررة: ٥١٢.

قال الشيخ الطهراني: توجد نسخة منه في خزانة كتب سيّدنا أبى محمَّد الحسن صدر الدين وينقل عنه بعض التراجم في (تكملة أمل الآمل)، وقال الشيخ اليعقوبي: توجد نسخة الأصل منه في مكتبة المحامي الأُستاذ السيّد صادق كمّونة، كما وذكر الشيخ الطهراني أنّه رآها عنده أيضاً. (ينظر: الذريعة: ١٥٧/٤ رقم ٧٦٥، الكرام البررة: ٥١٣، البابليات/ هامش: ١٩/٢)

(٢) ينظر: رسالة (ترجمة السيّد سليمان بن داود الحلّي) عنها البابليات: ١٩/٢ رقم ٦٣.

(٣) ينظر ترجمته: الكرام البررة: ٥١٢ رقم ٩٣٨، مصفّى المقال: ١٦٨، البابليات: ١٩/٢ رقم ٦٣، شعراء الحلّة: ٣٤٩/٣، معجم المؤلّفين: ١٣٧/٤، معجم مؤرّخي الشيعة: ٣٢٩/١ رقم ٣٩٤.

(٤) ينظر: الكرام البررة: ٥١٢ رقم ٩٣٧.

(٥) ينظر ترجمته: الكرام البررة: ٥١٢ رقم ٩٣٧، مستدركات أعيان الشيعة: ١٥٠/٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٥٩/١٣ رقم ٤٠٩٤ وفيه أنّه توفّي حدود سنة (١٢٩٨هـ).

[٨٠]

السيّد داود الخراساني

هو السيّد الميرزا داود ابن السيّد الميرزا محمَّد مهدي بن هداية الله الحسيني الإصفهاني الخراساني الشهيد، كان من أعاظم علماء عصره.

وُلد سنة (١١٩٠).

وكان ثالث أنجال أبيه، والأوّلان هما: ميرزا هداية الله، والميرزا عبدالجواد، وأُمّهم ابنة العالم المتبّحر الشيخ حسين العامليّ أصلاً والمشهديّ موطناً، كما ذكره في (رياض الجنّة) ووصف المترجَم له بقوله: (عالمٌ فاضلٌ، دقيقُ الذهن، حَسَنُ الإدراك، جيّدُ المهارة في الرياضيات، وغيرها، أطال الله بقاءه .. إلخ).[١]

وذكره أيضاً في (فردوس التواريخ)، فقال ما ترجمته: (له حظٌّ عظيم في أغلب العلوم، قرأ على والده وحصّل عليه الفضل والأدب وتكميل الأخلاق، مهر في الفنون الرياضية بأسرها من الهيئة والحساب والهندسة وغيرها، بل كان مقدّماً فيها على علماء عصره، ويقال: إنّ الفضلاء من طلبة هذه العلوم هاجروا إليه وقصدوه من أطراف البلاد لأخذها عنه، وقد تخرّج عليه جمع غفير، وقد وصل في الأعمال الزيجية[٢] وعمل البركار[٣] المتناسب إلى حدٍ لا تناله يد كلّ محاسب).[٤]

---

(١) ينظر: رياض الجنّة: ٦٢٢/٤ (ضمن ترجمة والده).

(٢) الزيج: آلة خاصّة في علم الهندسة.

(٣) عمل البركار: طريقة في حساب علم النجوم.

(٤) ينظر: فردوس التواريخ عنه الكرام البررة: ٥١٣.

وذكره أيضاً صاحب (مطلع الشمس) عند ذكر علماء خراسان، فقال ما ترجمته: (إنّ له اليد الطولى في الرياضيات، ولمّا تشرّف الشيخ محمَّد تقي الإصفهاني - صاحب (حاشية المعالم) - إلى مشهد الرضا عليه السلام في خراسان حلّ عند المترجَم له وبقي في ضيافته أربعة عشر شهراً، وأدّى ديونه من ماله الخاصّ، وكانت بَلَغت ألف تومان، وقرأ عليه المترجَم له خلال هذه المدّة الفقه والأُصول .. إلى آخره).(١)

توفّي سنة (١٢٤٠) ودُفن خلف الحرم الرضويّ الشريف، وكانت له مكتبة مهمّة بالنسبة إلى خزائن كتب معاصريه، وبيتهم شريف في خراسان وفيه علماء وسادات وصُلَحاء.

ومن تصانيفه:

(ترجمة مسائل أبي يوسف يعقوب بن علي القصرانيّ) من قدماء المنجّمين، فرغ من الترجمة في المحرّم سنة (١٢٣٦)، وذكر في آخر ترجمته أنّ تأليف أصله قبل ألف سنة.

كذا ترجَم له شيخنا الطهراني في (الكرام البررة).(٢)

---

(١) ينظر: مطلع الشمس عنه الكرام البررة: ٥١٣.

(٢) ينظر: الكرام البررة: ٥١٣ رقم ٩٣٩.

وينظر ترجمته: رياض الجنّة: ٦٢٢/٤ (ضمن ترجمة والده)، تكملة أمل الآمل: ٣٧/٣ رقم ٧٠٤، الفوائد الرضوية: ٣٠٢/١، مرآة الشرق: ٧٠٣/١ رقم ٣٠٧، أعيان الشيعة: ٣٨٥/٦، الكرام البررة: ٥١٣ رقم ٩٣٩. مكارم الآثار: ٦٤٧/٣ (ضمن ترجمة والده) برقم ٢٥٦ و ١١٠٧/٤ رقم ٥٦٨ و ١١١٩ رقم ٥٧٩.

[٨١]

الشيخ درويش النجفي

هو ابن الشيخ علي ابن الشيخ دخيل ابن الشيخ حسن النجفي.

كان من فضلاء عصره، كتب بخطّه على مجموعة رسائل علمية أنّه ممّن نظر فيها وتفكّر في معانيها وكتب عليها بعض الخطوط الأُخر تاريخ بعضها سنة (١٢٥١).

قال شيخنا الطهراني في (الكرام البررة): (رأيت النسخة في مكتبة المولى محمَّد علي الخونساريّ في النجف الأشرف، ورأيت نسخة (التيسير) في التجويد تاريخ كتابتها سنة (١٢٤٥)، كتب عليها المترجَم له: أنّه نظر فيها، وتاريخ خطّه يوم الأربعاء (٢٠) رجب سنة (١٢٧٦)، ممّا يظهر أنّه كان حيّاً إلى هذا التاريخ)[١]، ولا يعلم كم عاش بعده.

وجدّه الشيخ دخيل كان من العلماء الأفاضل في وقته، وكان معاصراً للعلّامة الحجّة السيّد محمَّد المهدي بحر العلوم المتوفّى سنة (١٢١٢)، كما كتبه بخطّه حفيده الشيخ درويش المذكور على ظهر (التيسير) في سنة (١٢٤٥).[٢]

---

(١) ينظر: الكرام البررة: ٥١٥.

(٢) ينظر ترجمته: الكرام البررة: ٥١٥ رقم ٩٤٢.

[٨٢]

السيّد درويش الخِرسان النجفي

هو ابن السيّد محسن ابن السيّد شكر ابن السيّد مسعود الملقّب بعيشي - من أحفاد أبي الفتح الأخرس المعروفون أولاده بالخرسان - النجفي.

كان عالماً، فاضلاً.

ترجَم له حفيده الشاعر المعروف السيّد جعفر الخرسان ابن السيّد أحمد ابن المترجَم له في مجموعته بخطّه وأطراه بالفضل، وذكر أنّه توفّي بعد العشاء ليلة الخميس (٢٥) ربيع الثاني سنة (١٢٢٧).

ورثاه عشرة من العلماء والأُدباء، ذكر منها الحفيد ثماني قصائد لثمانية شعراء.

قال شيخنا الطهراني في (الكرام البررة): (رأيتُ بخطّه شهادةً بوقفيّة دار الشيخ رضا بن محمَّد شمسة النّجفي تاريخها سنة (١٢٠٠)).[١]

[٨٣]

الشيخ درويش علي البغدادي الحائري

عالمٌ كبيرٌ، وفقيهٌ جليلٌ، وفاضلٌ جامعٌ.

ترجَم له وَلده العلّامة الشيخ أحمد في بعض مجلّدات كتابه الجليل (كنز الأديب)[٢]، فقال: (كان عالماً عاملاً، فقيهاً فاضلاً، أديباً كاملاً، شاعراً ماهراً،

---

(١) ينظر ترجمته: الكرام البررة: ٥١٦ رقم ٩٤٣.

(٢) كنز الأديب في كلّ فن عجيب: للشيخ أحمد ابن الشيخ درويش علي البغدادي، الحائري ←

متكلّماً، واطّلاعه في اللّغة والتفسير وعلوم الأدب وسائر العلوم الغريبة اطّلاع نحريرٍ غير مدافَعٍ.

وُلد في بغداد سنة (١٢٣٠) ونشأ وترعرع بها وأخذ عن علمائها حتى توفّي أبوه وأُمّه وسائر حماته في الطاعون سنة (١٢٤٦)، فسافر إلى كربلاء وجالس بها العلماء والفقهاء حتّى صارت الأفاضل تشير إليه بالأنامل.

وبرزت له تصانيف حسنة مفيدة، كـ: شرح مغني اللبيب الموسوم بـ(بغية الأديب) في ثلاثة مجلّدات، و(الجوهر الثمين)، و(قبسات الأشجان)، و(الشهاب الثاقب)، و(معين الواعظين) وغيرها من الرسائل البديعة، مثل كتاب (الأجوبة الحائرية في انتصار مذهب الجعفرية)، وقد أحال إليه في كتابه (معين الواعظين) المذكور، بسط الكلام فيه في مبحث الإمامة، وله (شرح الزيارة الرجبية)، و(شرح دعاء السمات) لم يتم.

وكان زاهداً، ناسكاً، تقيّاً، نقيّاً، ورعاً، عفيفاً، صرف عمره في استنباط العلوم وإحياء الأحكام إلى أن توفّي في الحائر الحسيني المطهّر سنة (١٢٧٧)، وقيل سنة (١٢٨٧) ودُفن في الصحن الشريف قرب الباب الزينبي)[١].

→

المسكن والمدفن، المتوفّى في ٢٨ محرّم (١٣٢٩هـ) عن سبع وسبعين سنة، وهو في سبعة مجلّدات ضخام اشتغل بجمعه مقدار ثلاثين سنة، وانتقل بعده إلى وَلده الذي توفّي بعده بقليل، ثمّ انتقل إلى ابن أُخته عبدالكريم العطّار بن عبدالوهاب ابن الشيخ راضي الكاظمي، وهو بتمام مجلّداته موجود عنده في بلدة الكاظمية الآن. (ينظر: الذريعة: ١٤٣/١٨)

(١) ينظر: كنز الأديب عنه الكرام البررة: ٥١٦ – ٥١٧.

وذكر وَلده الشيخ أحمد المذكور في (كنز الأديب) جملةً من شعره الرائق منه تسميطُه للقصيدة الميميّة البوُصَيرِيّة المعروفة بـ(البُردة) في مائة وستين بيتاً، وتخميسه وتسميطه لقصيدة الفرزدق في مدح السجّاد عليه السلام في أربعين بيتاً، وبعض مقاطيعه ومراثيه للحسين عليه السلام، ورثاؤه للمولى محمَّد تقي البرغاني الشهيد، وللشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر) .. إلى غير ذلك. ومطلع مرثيته للأخير قوله:

هوَتْ مِنْ قبابِ الفخْرِ أعمدةُ المجْدِ ... فأضحَتْ يمينُ المكرماتِ بلا زنْدِ[1]

ومنْها:

فلا غروَ أنْ تبكي الجواهرُ شخصَهُ ... فقدْ ضُيِّعَتْ في الترْبِ واسطةُ العِقْدِ

ووَلده الشيخ أحمد المذكور صاحب (كنز الأديب) وُلد عصر يوم عاشوراء سنة (١٢٦٢) وكان [عمره][2] يوم وفاة أبيه (١٤) سنة، وتوفّي سنة (١٣٠٥)، وله (إرشاد الطالبين في معرفة النبي والأئمّة الطاهرين)، وكتاب (الدرّة البهيّة في هيئة البرية) في المواعظ ومكارم الأخلاق.[3]

---

(١) ينظر: كنز الأديب عنه الكرام البررة: ٥١٦ – ٥١٧.

وقد ذكر الشيخ الطهراني أنّ للمترجم قصائد كثيرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وبعض المراثي، مثل رثاء صاحب الجواهر المذكور، وهي موجودة في مجموعة عند الشيخ محمَّد آقا الطهراني في النجف. (ينظر: الذريعة: ٨٧/١٧ رقم ٤٦٨)

(٢) ما بين المعقوفين منّا اقتضاه السياق.

(٣) ينظر ترجمة الشيخ درويش: تكملة أمل الآمل: ٣٨/٣ رقم ٧٠٦، الفوائد الرضوية: ٣٠٢/١، معارف الرجال: ٣٠٥/١ رقم ١٥٠، أعيان الشيعة: ٣٩٦/٦، الكرام البررة: ٥١٦ رقم ٩٤٤، مصفّى المقال: ١٧٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٦٣/١٣ رقم ٤٠٩٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ٧٥ رقم ٢٦٤.

[٨٤]

السيّد دلدار علي ابن السيّد محمَّد معين النصير آبادي

هو قُدِّسَ سِرُّه أوّل من أسس قواعد الدين في أرجاء الهند وشيّد أركان الشريعة، وقد ابتدأت منه وانتهت إليه رئاسة الجعفرية في هاتيك البلاد.

ووصفه صاحب (الجواهر) قُدِّسَ سِرُّه في بعض مكاتبيه بقوله: (العلّامة الفائق، وكتاب الله الناطق، خاتمة المجتهدين، شمس الأنام، مصباح الظلام، مَن بهر العقول بدقائق أفكاره، وأنار شبهات العقول بكواكب أنظاره، حجّة الله على العالمين، وآية الله العظمى في الأوّلين والآخرين .. إلى آخر ما ذكر قُدِّسَ سِرُّه).[١]

وُلد سنة (١١٦٦) في نصير آباد- قرية من قرى الهند - ولمّا بلغ حدّ التمييز اشتغل في تحصيل العلوم على أفاضل الهند، فلم يزل يواصل السير بالسُّرى ويرتحل من بلدة إلى أُخرى حتّى قضى فيها الوطر، وشدّ رحل السفر إلى مشاهد العراق، فحضر في كربلاء على الأُستاذ الأكبر الوحيد البهبهاني قُدِّسَ سِرُّه والسيّد مير علي الطباطبائي صاحب (الرياض)، والعلّامة السيّد محمَّد مهدي الموسوي الشهرستاني.

ثمّ ارتحل إلى النجف الأشرف وحضر على العلّامة جدّنا الأعلى السيّد محمَّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي طاب ثراه، حتّى برع وارتوى من حياض العلم، فصرف عزمه إلى طوس وزار مشهد الرضا عليه السلام وأقام برهة من الزمان

(١) ذكر هذا النصّ في أعيان الشيعة: ٤٢٦/٦.

مشتغلاً عند الشهيد الرابع السيّد مهدي ابن السيّد هداية الله الإصفهاني.

ورجع إلى الهند سنة (١٢٠٠) وألقى رحل الإقامة في لكنهو عاصمة بلاد الهند وقاعدة مملكته، فأكبّ عليه الأفاضل والعلماء، فتشعشعت أنوار علومه في تلك الأرجاء، واشتغل في ترويج الدين وشريعة سيّد المرسلين ﷺ، فاشتغل بالتأليف والتصنيف.

فمن تصانيفه: (عماد الإسلام في علم الكلام) كتابٌ جليلٌ لم يصنَّف مثله برزت منه خمسة مجلّدات في التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد، و(أساس الأُصول) في الردّ على (الفوائد المدنيّة) للأسترآبادي، و(منتهى الأفكار) في أُصول الفقه، و(الشهاب الثاقب) في الردّ على الصوفية، و(صوارم الإلهيات)، و(حسام الإسلام)، و(إحياء السنّة)، و(ذو الفقار)، و(خاتمة الصوارم)، جميع هذه الخمسة في الردّ على (التحفة الاثنا عشرية) لعبد العزيز الدهلوي، و(حاشية على شرح الهداية) للصدر الشيرازي، و(مسكّن القلوب عند فقد المحبوب)، و(إثارة الأحزان) في المقتل .. وغير ذلك.

رأيت له إجازة من العلّامة جدّنا بحر العلوم قدس سره. توفّي في تاسع عشر شهر رجب سنة (١٢٣٥)، ودُفن في حسينية غفران مآب بلكنهو.

خلّف خمسة أولاد كلّهم علماء فضلاء: السيّد محمّد -تأتي ترجمته[1]- والسيّد

---

(١) تأتي ترجمته برقم (٢٣٢) من هذا الكتاب.

علي والسيّد مهدي تأتي [ترجمتهما][1]، والسيّد حسن[2]، والسيّد حسين[3] - تقدّمت ترجمتهما[4] - قدّس الله أسرارهم.[5]

---

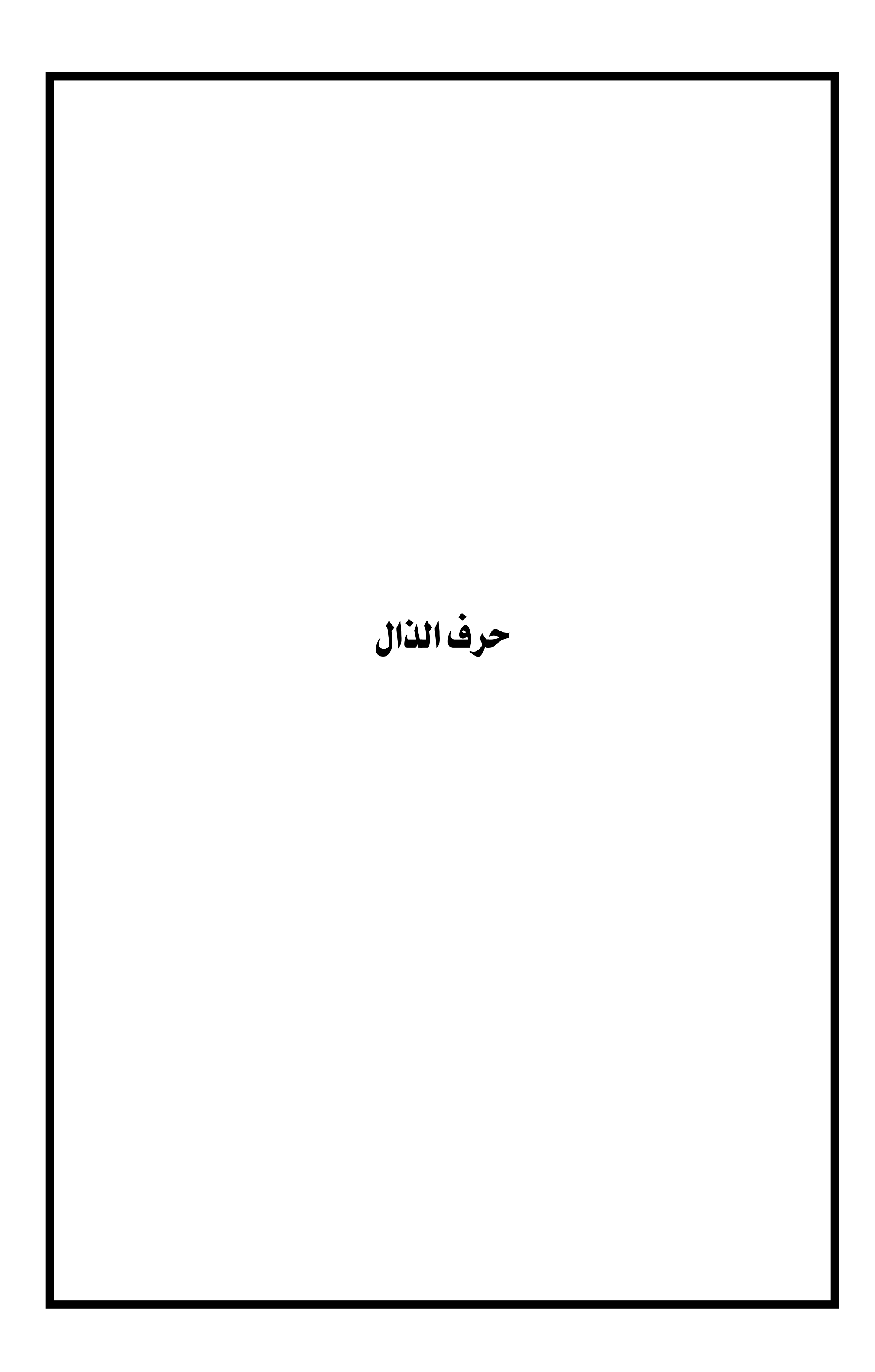
(١) تأتي ترجمة الأوّل برقم (١٤١) والثاني برقم (٢٥٤) من هذا الكتاب. وما بين المعقوفين منا.

(٢) مرّت ترجمته برقم (٥٨) من هذا الكتاب.

(٣) مرّت ترجمته برقم (٥٩) من هذا الكتاب.

(٤) في الأصل: (تراجمهم).

(٥) ينظر ترجمته: نجوم السماء: ٣٧٠ رقم ٣٢، مرآة الكتب: ٣٣٠/٢ رقم ٢٨٤، هدية العارفين: ٧٧٢/١، تكملة أمل الآمل: ٤٤/٣ رقم ٧١٠، الفوائد الرضوية: ٣٠٣/١، ورثة الأنبياء: ٣٧ - ٥٥، مرآة الشرق: ٨٣٢/٢ رقم ٣٩٩، أعيان الشيعة: ٤٢٥/٦، ريحانة الأدب: ٢٣١/٦، الكرام البررة: ٥١٩ رقم ٩٤٨، أحسن الوديعة: ٤/١، الأعلام: ٣٤٠/٢، معجم المؤلّفين: ١٤٥/٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٢٩٨/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٦٥/١٣ رقم ٤٠٩٧، معجم مؤرّخي الشيعة: ٣٣٣/١ رقم ٤٠٢.



حرف الذال

[٨٥]

السيّد ذبيح الله الخراساني

هو السيّد الميرزا ذبيح الله ابن الميرزا هداية الله ابن الميرزا محمَّد مهدي الشهيد ابن الميرزا هداية الله الموسوي الإصفهاني الخراساني المشهدي، من علماء عصره.

ترجَم له شيخنا الطهراني في (الكرام البررة) وقال: (كان من الفقهاء الأفاضل، والأعلام الأجلّاء.

ذكره في (مطلع الشمس) فقال ما ترجمته: يُعدّ في المشهد المقدس الرضوي من أكابر الدين والدنيا، قام مقام والده المتوفّى سنة (١٢٤٨)، ورأَسَ وتقدّم، ثمّ ذكر من مؤلّفاته ترجمة (عيون أخبار الرضا) بالفارسية، و(شرح كتاب الزكاة والخمس) من (الكفاية) للسبزواري، و(رسالة في المُواسعة والمُضايقة)، ورسالتين في الطهارة كبرى وصغرى .. إلخ[1].

كانت شهادة جدّه الميرزا محمَّد مهدي في المشهد الرضوي سنة (١٢١٨)، وهو أكبر من أخيه الميرزا هاشم المتوفّى سنة (١٢٦٩)).[2]

---

(١) ينظر: مطلع الشمس عنه الكرام البررة: ٥٢٣.

(٢) ينظر: الكرام البررة: ٥٢٣ رقم ٩٥١.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٤٧/٣ رقم ٧١٢، مرآة الشرق: ٧٠٤/١ رقم ٣٠٨، أعيان الشيعة: ٤٣٠/٦، الكرام البررة: ٥٢٣ رقم ٩٥١، مستدركات علم رجال الحديث: ٣٧٦/٣ رقم ٥٥٢٥، معجم المؤلّفين: ١٤٧/٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٦٧/١٣ رقم ٤٠٩٨.

[٨٦]

الشيخ ذرب الحميداوي النجفي

ترجَم له العلّامة الحجّة حرز الدين في (معارف الرجال) وقال: (عالمٌ معروفٌ بالفقاهة وحسن السليقة في فهم الأحاديث والروايات.

وكان أديباً كاملاً، راويةً مؤرّخاً، آمراً بالمعروف أينما حلّ في الحضر والسفر.

هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم، فقرأ مقدّماته فيها وأتقن حتى صار يحضر أبحاث الأعلام، ومن طليعة أهل الفضل والتقى والصلاح. تخرّج على السيّد محمَّد ابن السيّد هاشم الموسوي الرضوي النجفي الشهير بالهندي المتوفّى سنة (١٣٢٣)، ولازمه برهةً من الزمن وكان من خلّص أصحابه، وعلى الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمَّد الغراوي المتوفّى سنة (١٣٠٦).

وللسيد محمَّد الهندي حكاية في دار الشيخ ذرب وهي: أنّ السيّد أُستاذه علم وحكم من طريق علم الرمل بأنّ تحت أسطوانة من دار تلميذه الشيخ ذرب دفيناً من فضّة، فأمره باستخراجه وأبى الشيخ من حفر الدفين، حيث بحفره تسقط الأسطوانة تحت القبّة التي يسكنها.

وبذل له أُستاذه مصرف حفرها وإعادة بنائها فقبل به، ولمّا حفروا وجدوا فيه قطعة فضّة قيمة درهم واحد، فعلم أنّه لا يعرف مقدار الدفين بما وصل إليه من تحقيقه في علم الرمل)، هكذا ذكر شيخنا الحجّة الشيخ محمَّد حرز الدين في (معارف الرجال).(١)

---

(١) ينظر: معارف الرجال: ٣٠٧/١ رقم ١٥١، وفيه أنّه توفي في النجف حدود سنة (١٣٢٥هـ).

[٨٧]

المولى ذو الفقار البسطامي

هو المولى ذو الفقار خان بن علي أكبر البسطامي، عالمٌ متضلّعٌ، وأديبٌ شاعرٌ.

ترجَم له شيخنا الطهراني في (الكرام البررة)، فقال: (سأل العلّامة الفيلسوف المولى هادي السبزواري صاحب (المنظومة) المتداولة والمتوفّى سنة (١٢٨٩) أن يشرح له الحديث المعروف بـ(النورانية) المروي عن أمير المؤمنين ﵇ في المجلّد السابع من البحار في الباب الرابع والثمانين[(١)].

فكتب له سؤاله في رسالة مبسوطة، ذكر فيها موارد إشكالاته على الحديث مفصّلاً، وأورد فيها الحديث بتمامه نقلاً عن (البحار) وختمه بقصيدة فارسية في مدح الحكيم السبزواري، ومن الرسالة والبيان تظهر براعة المترجَم له ومكانته، أوّلها: الحمد لله الذي خلقنا لوصول عرفانه .. إلخ).[(٢)]

[٨٨]

الشيخ ذاكر حسن الهندي

ترجَم له شيخنا الطهراني في (نقباء البشر)، فقال: (عالمٌ فاضلٌ من المعاصرين، كان في لكهنو من تلاميذ العلّامة السيّد ناصر الكنتوري المتوفّى سنة (١٣٦١)، ثمّ هاجر إلى العراق فبقي في العتبات المقدّسة مدّة وتشرّف إلى سامراء فأقام بها.

---

(١) ينظر: حديث النورانية في بحار الأنوار: ٢٦/١ – ٧.

(٢) ينظر ترجمته: الكرام البررة: ٥٢٤ رقم ٩٥٢، الذريعة: ٢٠٧/١٣ رقم ٧٣٠.

وكان عنده بعض النسخ القديمة والكتب النفيسة أخذها معه إلى مشهد الرضاعليه السلام بخراسان في سنة (١٣٤٠) ولا أعرف عنه اليوم شيئاً).[١]

[٨٩]

السيّد ذاكر حسين أختر الدهلوي

ترجَم له شيخنا الطهراني في (نقباء البشر) فقال: (من العلماء الأُدباء، والفضلاء المعاصرين.

له آثار منها: (شرح نهج البلاغة) باللغة الأُوردوية اسمه (نيرنك فصاحت).

حدّثني العلّامة السيّد محمَّد حسن ابن الفقيه السيّد محمَّد هادي الرضوي اللكهنوي: أنّه ترجمه من العربية إلى الهندية وليس فيه كثير فضل وجهد.

وله (سيرة فاطمة)، و(هدار مرتضى كه شان) في أحوال أمير المؤمنينعليه السلام وفضائله).[٢]

[٩٠]

السيّد ذاكر حسين الهندي[٣]

هو ابن السيّد أحمد حسين الهندي.

ترجَم له شيخنا الطهراني في (نقباء البشر)، فقال: (طبيبٌ أديبٌ، وفاضلٌ

---

(١) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ٧١٣ رقم ١١٥٩.

(٢) ينظر: نقباء البشر: ٧١٤ رقم ١١٦٠.

وينظر ترجمته: نقباء البشر: ٧١٤ رقم ١١٦٠، مجلّة تراثنا: ٧٤/٢٩.

(٣) وصفه السيّد محسن الأمين في (أعيان الشيعة: ٤٢٩/٦) والشيخ الطهراني في (الذريعة: ٢٣١/٣): بالشيخ، فيلاحظ.

جليلٌ، كان من أهل العلم والفضل والأدب، وكان مبرّزاً بين الأجلّاء، له مكانة سامية، وتقدير وافر.

برع في الطب فغلبت عليه الشهرة، وصار طبيباً خاصاً لممتاز الملك الميرزا جعفر، لكنّه كان يصرف أكثر أوقاته في المطالعة والمراجعة.

وله آثار منها: (فتح الغالب في رد شرح المطالب)، و(تاريخ إسلام) بلغة أُردو طُبع منه خمسة أجزاء وغيرها.

وله أيضاً تقاريظ كثيرة على جملة من المؤلّفات المطبوعة من سنة (١٣٠٨) إلى ما يقرب من ثلاثين سنة أو أكثر بعد التاريخ، ولا أعرف عام وفاته).[(١)]

[٩١]

السيّد ذاكر حسين الكنتوري

هو ابن السيّد حامد حسين ابن السيّد محمَّد قلي ابن السيّد محمَّد بن حامد حسين الموسوي النيشابوري الكنتوري الهندي اللكنهوي.

ذكره شيخنا الحجّة الطهراني في (نقباء البشر)، فقال: (عالمٌ فاضلٌ، من أفاضل أُسرته وأُدبائها الشعراء.

له آثار منها: (الأدعية المأثورة) طبع في الهند وعليه تقريض أخيه السيّد ناصر

---

(١) ينظر: نقباء البشر: ٧١٤ رقم ١١٦١.

وينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٤٢٩/٦، نقباء البشر: ٧١٤ رقم ١١٦١.

حسين المتوفّى سنة (١٣٦١) وتصديقه باعتبارها.

وكان معين أخيه المذكور في تتميم مجلّدات (العبقات)، وله ديوان شعر بالفارسية والعربية.

ووَلده السيّد ساجد حسين طبيبٌ أديبٌ أيضاً، له ديوان في المدائح والمراثي بلغة أردو).[1]

[٩٢]

المولى ذو الفقار الأصبهاني

ترجَم له الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي في كتابه (تتميم أمل الآمل) - الذي ألّفه سنة (١١٩١) بأمر أُستاذه السيّد بحر العلوم والذي كان حيّاً سنة (١١٩٧) وهي السنة التي قرض (مشكاة المصابيح) أو (مشكاة الهداية) تأليف أُستاذه السيّد بحر العلوم - فقال في ترجمة المولى ذو الفقار المذكور ما هذا نصّه: «كان من علماء المائة الحادية عشرة في أصبهان، وكانت له معرفة بالعلوم العقلية ..

ثمّ قال: وعن المولى محمَّد رفيع الجيلاني المجاور بالمشهد الرضوي أنّه قال: ذاكرني مرّة ذو الفقار في عبارة صاحب (الوافي) - أي الفيض الكاشاني- في كتاب الطهارة المتعلّقة بالمعاد الجسماني.

---

(١) ينظر: نقباء البشر: ٧١٤ رقم ١١٦٢.

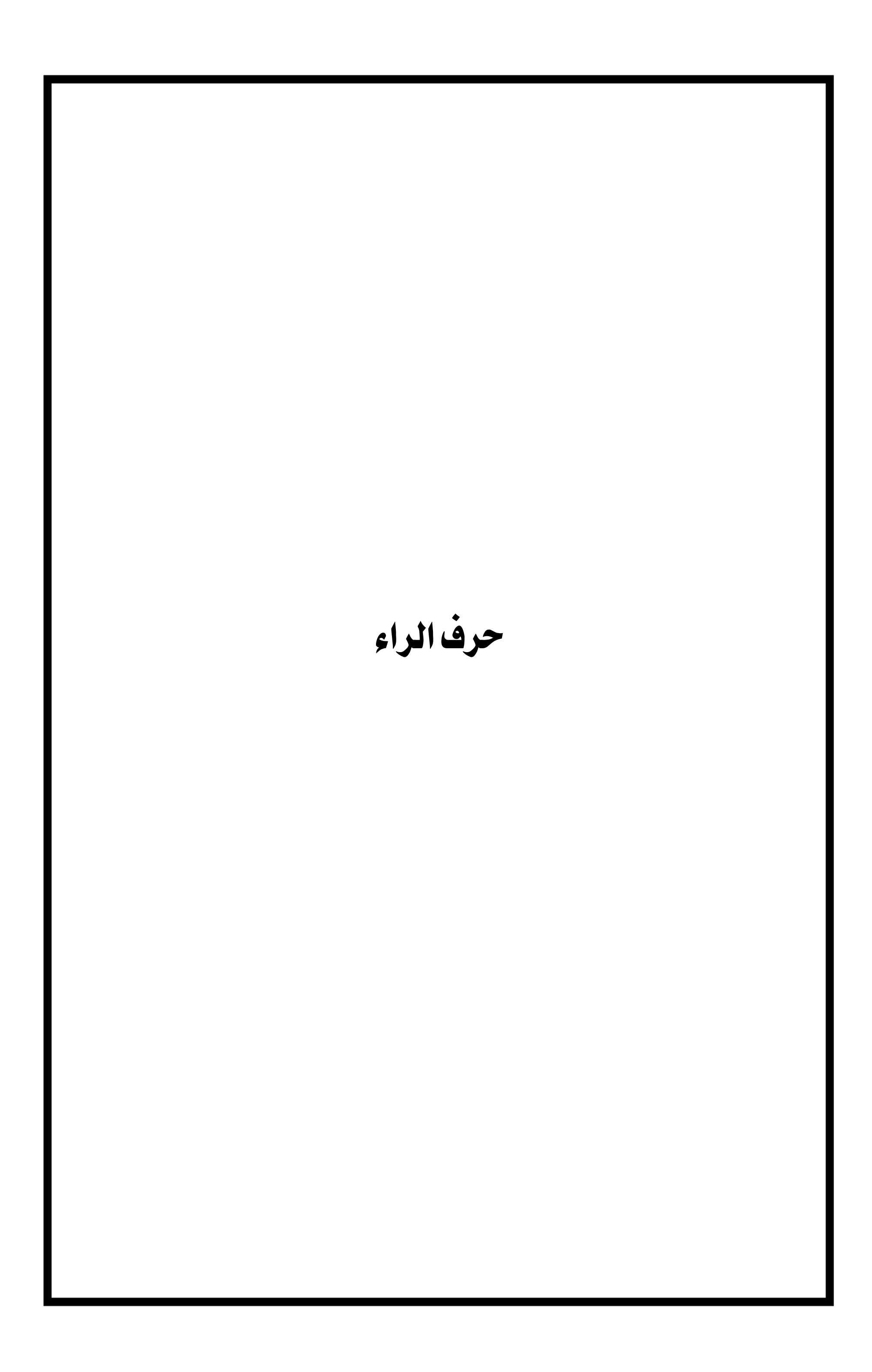
وينظر ترجمته: نقباء البشر: ٧١٤ رقم ١١٦٢، نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار: ١٤٦/١، إفحام الأعداء والخصوم: ٢٠.

فقال: أليس ما تضمّنته كفراً؟ فقلت: ظاهِرُه كذلك، فلقيني من الغد فقال: أصابتني البارحة حمّى لمّا سمعتك تقول: إنّ ظاهرَهُ كفرٌ».[1]

(١) تتميم أمل الآمل: ١٤٩ رقم ١٠٠ بتصرّف.

وينظر ترجمته: تتميم أمل الآمل: ١٤٩ رقم ١٠٠، أعيان الشيعة: ٤٣٢/٦، الكواكب المنتثرة: ٢٥٧.

والمترجم رحمه الله من تلامذة العلّامة المجلسي رحمه الله (١٠٣٧ - ١١١١هـ)، وكان معاصراً للميرزا عبدالله الأفندي (١٠٦٦ - ١١٣١هـ) صاحب رياض العلماء. (ينظر: الكواكب المنتثرة: ٢٥٧ وفيه توفّي قبل سنة (١١٣٣هـ)، رياض العلماء: ١٨٧/٤)



حرف الراء

[٩٣]

السيّد رضا الهندي النجفي

هو ابن السيّد محمَّد بن هاشم بن شجاعت علي الموسوي الهندي النجفي.

عالمٌ جليلٌ، وأديبٌ كبيرٌ، وشاعرٌ شهيرٌ.

ترجَم له شيخنا الطهراني في (نقباء البشر)، فقال: (كان والده من أعاظم العلماء، وتوفّي سنة (١٣٢٣) كما يأتي.[١]

خلّف عدّة أولاد منهم المترجَم له، وُلد سنة (١٢٩٠) في النجف الأشرف في ثامن ذي القعدة، كما حدّثني به رحمه الله.

وهاجر به والده إلى سامراء مع أخويه السيّد باقر -المتقدّم في حرف الباء[٢]- والسيّد هاشم؛ لحضور درس المجدّد الشيرازي في سنة (١٢٩٩).

فنشأ بها المترجَم له على والده وتعلّم المبادئ وقرأ مقدّمات العلوم وبعض كتب الأدب.

وفي سنة (١٣١١) عاد به والده إلى النجف مع كافّة أهله، فأتمّ السطوح، وحضر في الفقه والأُصول على والده، والشيخ محمَّد طه، والسيّد محمَّد آل بحر العلوم، والشيخ حسن ابن صاحب (الجواهر)، والشيخ المولى محمَّد الشرابياني، والشيخ محمَّد كاظم الخراساني وغيرهم.

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٢٥١) من هذا الكتاب.

(٢) مرّت ترجمته برقم (١٦) من هذا الكتاب.

وكانت لوالده الجليل يدٌ طولى في العلوم الغريبة مثل: الجفر، والرمل، والأوفاق والأوراد .. وغير ذلك.

وقد جدّ المترجَم له في الاشتغال بمعرفتها عنده حتّى تضلّع بها وأجازه والده.

وكان إلى جانب ذلك من شيوخ الأدب وكبار رجال القريض، فقد أجاد في نظمه رغم إكثاره، وجاء شعره من الطبقة العالية في الرقّة والانسجام، وقد بلغ في ذلك مبلغاً عظيماً حتّى تغلّبت شهرته الأدبية على مكانته العلمية، فقد حمل راية الأدب في النجف زمناً طويلاً يزيد على أربعين سنة.

صحب السيّد جعفر الحلّي في أواخر عمره، واشترك في بعض الحلبات والأندية معه، ومع الشيخ جواد الشبيبي، والشيخ هادي كاشف الغطاء، والشيخ محمَّد السماوي، وغيرهم من أعلام الأدب الأفاضل، ورجاله المبرّزين.

وكان مرموقاً بينهم بعين التقدير والإعجاب، وكان له الباع الطويل في نظم التواريخ، ونظمه في ذلك يفوق نظم بعض معاصريه لبلاغته.

وكان ﵀ كثير التواضع، حسن المُلتقى، كريم الأخلاق، وديع النفس، بعيداً عن الكبر والزهو، لين العريكة، تقيّاً، صالحاً، ورعاً، ديّناً، خشناً في ذات الله.

بعثه العَلم الحجّة السيّد أبو الحسن الإصفهاني ﵀ وكيلاً عنه إلى ناحية الفيصليّة[1]،

---

(١) ناحية الفيصلية: هي من القرى الحديثة، تقوم على ضفة النهر اليمنى في موضع يبعد عن مركز قضاء أبو صخير (١٢) كيلومتراً، ويربطها بضفة النهر الأُخرى جسر خشبي عائم. كانت هذه الناحية تسمّى (ناحية السوارية) حتّى أواخر سنة (١٩٢٦م) على اسم ابن سوار من رجال مبدر آل فرعون الذي أسّس هذه القرية في عام (١٩١٦م) ثمّ سمّيت بناحية الفيصلية تيمّناً باسم الملك فيصل الأول. (ينظر: العراق قديماً وحديثاً: ١٦٢)

فكان هناك مرجعاً في الأحكام وسائر الأُمور إلى أن تُوفّي في (٢٢) من جمادى الأُولى سنة (١٣٦٢)، وحُمل جثمانه إلى النجف الأشرف بتشييع عظيم، وصلّى عليه السيّد أبو الحسن المذكور ودُفن بمقبرة والده في داره بمحلّة الحويش.

وأقام له السيّد الإصفهاني مجلس الفاتحة، كما أُقيمت له عدّة فواتح في النجف وفي محل وفاته.

وله عدة آثار، منها: (بلغة الراحل) في أُصول الدين الخمسة وبعض أسرار الشريعة وجملة من الأخلاق المستحسنة، و(درر البحور) في علمي العروض والقوافي، و(سبيكة العسجد) في صناعة التاريخ بأبجد، و(شرح كتاب الطهارة) من (منظومة اللآلئ الناظمة) لوالده المرحوم، و(شرح غاية الإيجاز) لوالده أيضاً.

و(شرح الكافي) في العروض والقوافي، و(الرحلة الحجازية)، و(الميزان العادل بين الحقّ والباطل) في الردّ على النصارى واليهود، ألّفه بالتماس الشيخ حسن القطيفي وطُبع ببغداد سنة (١٣٣١).

و(الكوثرية) قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام من غرر الشعر، طُبعت مستقلّة غير مرّة، إلى غير ذلك من كتاباته المتفرّقة وغير المهذَّبة في الردود والنقود وسائر العلوم. و(ديوان شعره) الذي رتّبه بنفسه، رأيته عنده بخطّه.[١]

وله إجازة الرواية عن والده، وعن الشيخ أسد الله الزنجاني، وعن السيّد حسن الصدر الكاظمي، وعن السيّد أبي الحسن الإصفهاني، وعن الشيخ آغا بزرگ

---

(١) طُبع أخيراً بعد جمعه من قبل السيّد موسى الموسوي ومراجعة الدكتور السيّد عبدالصاحب الموسوي.

الطهراني الغروي صاحب (الذريعة)[1] .. وغيرهم.

ويروي عنه السيّد مهدي ابن السيّد علي البحراني الغريفي النجفي، وغيره.

وقد خلّف ثلاثة ذكور: السيّد أحمد، والسيّد محمَّد، والسيّد علي، وكلّهم شعراء أُدباء).[2]

توفّي الأوّل في هذه السنة (١٣٩٢).[3]

[٩٤]

الشيخ محمَّد رضا النائيني

هو ابن الشيخ علي بن الحسين بن التقي النائيني، عالمٌ، فقيهٌ.

كنتُ كثيراً ما أجتمع به في (مدرسة القُوّام) يوم كانت له حجرة فيها وكانت لي أيضاً حجرة كنتُ أسكنها، فأستفيد من علمه وأخلاقه وتقاه.

وكان صهر العلّامة المولى فتح علي السلطان آبادي المعروف، سكن معه بسامراء عدّة سنين، كان يحضر فيها على جملة من أجلّاء تلاميذ السيّد المجدّد الحسن الشيرازي حتّى حاز قسطاً وافراً من الفقه والأُصول.

---

(١) كذا ذكر المؤلِّف ﵀ باعتباره الناقل للكلام.

(٢) ينظر: نقباء البشر: ٧٦٨ رقم ١٢٥٠.

(٣) ينظر ترجمة السيّد رضا الهندي: معارف الرجال: ٣٢٤/١ رقم ١٥٩، الطليعة: ٣٤٣/١ رقم ١٠٠، أعيان الشيعة: ٢٣/٧ رقم ٥١، نقباء البشر: ٧٦٨ رقم ١٢٥٠، الأعلام: ٢٦/٣، شعراء الغري: ٨١/٤ – ١١١، أدب الطف: ٢٤١/٩ – ٢٥٨، معجم المؤلّفين: ١٦٤/٤، معجم المؤلّفين العراقيين: ٤٧٣/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٣٤٨/٣، هكذا عرفتهم: ٢٣/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٥٦/١٤ رقم ٤٥٦٨.

وكان دمث[1] الأخلاق، طيب النفس والسريرة، تقياً صالحاً من الورعين الأجلّاء، والوعّاظ المتّعظين الأخيار.

هاجر إلى النجف الأشرف فانزوى مدّة، وصار في الأواخر متولّياً ومدرّساً في (مدرسة القُوّام) قضى على ذلك مقداراً وافياً حضر عليه كثير من الطلّاب والأفاضل واكتسبوا من علومه ومعارفه.

وتوفّي في مشهد الكاظِمَيْن عليهما السلام عن عمر ناهز الثمانين، وذلك عصر الأربعاء ثاني ذي القعدة سنة (١٣٦١)، وحُمل إلى النجف الأشرف فدُفن في مقبرة أبي زوجته المولى فتح علي المذكور في إحدى حجر الصحن الشريف العلوي رحمه الله.[2]

[٩٥]

الشيخ محمَّد رضا الزين العاملي

هو ابن الشيخ محمَّد بن سليمان ابن الشيخ علي ابن الشيخ زين ابن الشيخ خليل بن موسى بن يوسف الزين الأنصاري الخزرجي العاملي الصيداوي.

وُلد في صيدا، ونشأ وترعرع بها وأخذ المبادئ الأوّلية عن بعض شيوخها، ولمّا بلغ الخامسة عشرة أرسله والده إلى مدرسة العَلَم الحجّة السيّد حسن يوسف في النبطية فاستفاد من بركات أنفاس السيّد كثيراً.

---

(١) دمث دمثا فهو دمث: لانَ وسهل. والدماثة: سهولة الخُلق. (ينظر: لسان العرب: ١٤٩/٢)

(٢) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ٧٦١ رقم ١٢٤٠، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٩٢ رقم ٣٨٠.

ثمّ هاجر إلى العراق فقرأ بها على بعض علماء النجف الأشرف، ثمّ عاد إلى النبطية فعُيّن بها قاضياً شرعياً ثمّ اعتزل القضاء.

وتوفّي في رجب سنة (١٣٦٦)، ودُفن في (كفر رمان)[١]. وأبّنه كثير من الشعراء، وترجَم له ابن عمّه صاحب (العرفان) فيها.[٢]

[٩٦]

الشيخ أقا رضا ابن الشيخ أقا محمَّد هادي الهمداني النجفي

ذكره تلميذه السيّد العلّامة السيّد محسن الأمين العاملي المعاصر دام ظله في تعداد مشايخه، قال ما لفظه: «وقرأت في الأُصول والفقه خارجاً استدلالاً على فحول علماء النجف الأشرف، كـ: الشيخ الفقيه الورع الزاهد المحقّق المدقّق نادر الزمان المرحوم الشيخ أقا رضا ابن الشيخ الفقيه أقا محمَّد هادي الهمداني المجاور بالنجف الأشرف الغروي صاحب (مصباح الفقيه) وغيره من المصنّفات العزيزة النظير، كحواشي المكاسب والرسائل والرياض.

وكانت له اليد الطولى في تهذيب المطالب العلمية وتنقيحها، وكان درسه خالياً من القشور وعلى اللباب مقصور، وكان من الزهد والتواضع وحسن الخلق على جانب عظيم.

---

(١) الكفر: القرية. كفر رمّان: على ميل من النبطية شرقاً (شمالاً شرقياً) ونُسبت إليها حادثة الجرمق أو الزهراني و التي عُرفت عند البعض الآخر بحادثة النبطية وعند العاملين بحادثة كفر رمّان. (ينظر: معجم قرى جبل عامل: ٢٠٦/٢)

(٢) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ٧٧٣ رقم ١٢٥٦، أعيان الشيعة: ٣٣١/٩ رقم ٦٩٠.

وكان يباشر شراء ما يحتاجه لبيته بنفسه، ويحمل ما يمكنه حمله بيده، وكان لا يترك القيام لأحد من الناس حتّى تلامذته وحتّى في أثناء الدرس، وما ذُكر أحد في مجلسه بسوء منه ولا من غيره مع تمكّنه من ردعه، وما انتهر أحداً من تلامذته قطّ حال المباحثة طول حياته.

وسُئل يوماً عمّا يصدر من العلماء مع تلامذتهم حال المباحثة من الزجر والتوبيخ؟ فقال: هم أدرى بتكليفهم، ولكن نحن لا نفعل ذلك. وكان من أوثق الناس في نفوس الخاصّة والعامّة» انتهى.[١]

وقال السيّد في (التكملة) عند ذكره: (كان عالماً فاضلاً، فقيهاً أُصولياً، محقّقاً مدقّقاً، مجتهداً مستنبطاً للفروع من الأُصول، من أفضل تلامذة سيّدنا الأُستاذ العلّامة حجّة الإسلام الشيرازي ﵀.

عاشرته زماناً طويلاً فلم أرَ منه زلّة ولا صغيرة، بل ما سمعته يوماً يتكلّم في أمر من أُمور الدنيا حتّى العاديات من القصص والتواريخ والحكايات والسوانح، لا يتكلّم إلّا بما يعنيه.

دائم الاشتغال والتصنيف، يدرّس في الفقه والأُصول، تربّى على يده جماعة من المشتغلين حتّى صاروا من أفاضل المحصّلين.

وبعد وفاة سيّدنا الأُستاذ ﵀ رجع إليه في التقليد جماعة من الخواصّ معتقدين أعلميته، ولم تطل أيّامه وعرض له مرض النسيان فامتنع من الفتيا وقبض الحقوق.

---

(١) لم نهتد الى النص المذكور، إلّا إنّ جل ما ذكره السيّد ﵀ فيها، موجود في ترجمة الشيخ الهمداني في أعيان الشيعة، وإن لم يكن نصّاً، فلاحظ.

وخرج من النجف لتغيير الهواء، وأقام بسامراء فازداد فيها ضعفه ومرضه. وتوفّي صبيحة يوم الأحد الثامن والعشرين من صفر من شهور سنة (١٣٢٢) وهو في سنّ الكهولة، ودُفن في الرواق المطهّر بسُرّ مَن رَأى.

والذي برز من مصنّفاته شرحه على الشرائع سمّاه بـ: (مصباح الفقيه) خرج منه العبادات في عدّة مجلّدات، شرح ممزوج مشحون بالتحقيقات والتدقيقات وجيّد التنبيهات.

وله (حاشية على رسائل الشيخ العلّامة الأنصاري) مطبوعة في إيران، وحاشية على بيع المكاسب للشيخ ﵀ وعلى خياراته إلى خيار العيب من تقريرات سيّدنا الأُستاذ العلّامة الشيرازي، وله تقريرات ما حضره على السيّد الأُستاذ ﵀ في الأُصول، إلى غير ذلك من التعليقات وأجوبة المسائل).[1]

خلّف وَلده الفاضل الأقا محمَّد دام فضله.[2]

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥٩/٣ رقم ٧٢٨.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٥٩/٣ رقم ٧٢٨، الفوائد الرضوية: ٨٣٤/٢، معارف الرجال: ٣٢٣/١ رقم ١٥٨، مرآة الشرق: ٧١٠/١ رقم ٣١٥، أعيان الشيعة: ١٩/٧ رقم ٥٠، ريحانة الأدب: ٣٧٧/٦، شخصيت أنصاري: ٣٧٠ رقم ٦٤، نقباء البشر: ٧٧٦ رقم ١٢٦٠، أحسن الوديعة: ١٤٥/١، الأعلام: ٢٦/٣، معجم المؤلّفين: ١٦٤/٤، معجم المؤلّفين العراقيين: ٤٧٣/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٣٣٩/٣.

[٩٧]

الشيخ راضي ابن الشيخ محمَّد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ خضر الجناجي المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

سبط الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ﵀ من ابنته.

قال الشيخ دام مجده في (الحصون المنيعة): (كان علّامة عصره وأوانه، وأفقه أهل زمانه، عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، أُصولياً، آيةً في قوّة الحفظ، وشدّة الفهم، وسرعة الانتقال إلى حلّ المطالب المشكلة والمسائل الغامضة المقفلة.

حضر على خاليه الشيخ علي، والشيخ حسن، وابن خاله الشيخ محمَّد، وعلى الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر) ﵏.

وكان يقضي أغلب سنته في أطراف السماوة؛ لهداية وإرشاد أهالي تلك الناحية إلى أن توفّي الشيخ مرتضى الأنصاري ﵁، فاستقرّ في النجف وجعل يباحث ويدرّس ليلاً في مسجد الحاج عيسى كبّة[١] الذي هو قريب من باب الصحن الشريف الشهير بباب الطوسي بعد الفراغ من صلاة الجماعة؛ لأنّه كان يقيم الجماعة فيه.

وحضر وتلمّذ عليه جماعة من العلماء المعاصرين كالسيّد إسماعيل الصدر، والسيّد محمَّد كاظم اليزدي، والشيخ فضل الله النوري، والشيخ جواد الرشتي،

(١) موقعه في محلّة المشراق مقابل لباب الصحن الشريف الطوسي، أُسّس في عصر العلّامة الفقيه الشيخ راضي ﵀ ولأجله، وقد ذهب هذا المسجد سنة (١٣٦٨هـ) في الشارع العام المحيط بالصحن الشريف. (ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١٠٥/١)

والحاج ملّا محمَّد الحمامي الرشتي، والملّا علي المقدّس الرشتي وغيرهم.

وصباحاً كان يدرّس في الفقه في داره التي هي في محلة العمارة، وكان يحضر عليه فضلاء العرب كـ: الشيخ إبراهيم الغراوي، والشيخ محمَّد يونس الشروقي، والشيخ علي يونس، والشيخ حسين الحاج ثامر، والشيخ صالح ابن الشيخ مهدي، وكان كثير التفريع كجدّه الشيخ جعفر.

وانتهت إليه رئاسة التقليد في العرب وبعض أطراف إيران، وكانت تُنقل إليه الحقوق ويقسّمها على الفقراء.

وكان إذا سُئل في المسائل الفقهية يجيب عنها سريعاً بلغت ما بلغت، فإذا قيل له: ما هذا التسرّع بالفتوى؟ أجاب: إنّ الفقه كلّه نصب عيني لا أحتاج إلى مراجعة.

وقد أقرّ له بالفقاهة شيخنا المحقّق الأنصاري قدس سره، وكان كثيراً ما يتعرّض لمطالبه في مجلس الدرس ويورد عليها.

وكان في أوائل أمره في غاية العسر والفاقة ثمّ درّت له الدنيا في آخر أيّامه أفاويق درّها.

ولم يبرز له مؤلَّف؛ لكثرة أسفاره سوى بعض الحواشي على رسالة (نجاة العباد) لصاحب (الجواهر) رحمه الله لعمل المقلّدين.

وتوفّي قدس سره في النجف الأشرف في آخر شهر شعبان من شهور سنة (١٢٩٠)

ودُفن في دار تجاه مقبرة جدّه وأخواله وبُنيت عليه قبّة.[١]

وخلّف عدّة من الأولاد يبلغون الثمانية وابنتين لأُمّهات شتّى، أكبرهم الشيخ عبد الحسن من العلماء الأعلام - تأتي ترجمته[٢]-.

ورُثي بمراثٍ عديدة، وقد تجاوز عمره السبعين سنة، وللشيخ المعاصر الأديب الشيخ جواد شبيب دام فضله مؤرّخاً عام وفاته بقوله:

مـا لِلْمنايـا التـي قـدْ أذنبَـتْ وجنَـتْ ... عـلَى الشـريعةِ لا تنصـاعُ مُعتـذَرةْ

هـذا الزمـانَ أغـارَ الـدينَ فادحُـهُ ... قسـراً وشـنَّ عـلى أحكامِـهِ غِـيرَهْ

فرقـانُ علـمٍ طَـوى عنَّـا بـهِ نَشَـرَ الـ ... ـباري وسـيَّرَ في أعجازِهـا سُـورَهْ

علَـتْ بـهِ قبـةُ الإسـلامِ وارتفعَـتْ ... وشـوكةُ الكفرِ عـادتْ منـهُ منكسـرةْ

حتَّـى أتَـى الأمـرُ مِـنْ باريـهِ راحَ لَـهُ ... وإنّـهُ أرّخـوا (راضٍ بـما أمـرَهْ)[٣].[٤]

---

(١) وقد جدّد هذه المقبرة حفيده الشيخ هادي آل راضي وتاريخ تجديدها عام ١٤٢٩هـ، وقد أرّخ هذا التأريخ العلّامة السيّد عبد السّتّار الحسني بأبيات شعرية من بحر الرجز نصّها:

عَلـمُ الفضـيلةِ والهُـدى ... هـادي الفقيـهُ المفخَـره

لأبـي الفقاهـةِ جـدِّهِ ... صـرحَ القداسـةِ عمَّـره

وبنـاؤُه مُنـذ اسـتقامَ ... وعُطـرُ راضـي عطَّـره

بـالنُّجحِ أرّخْ (فـائزا ... للشـيخ جـدَّد مقبَـره)

(٢) تأتي ترجمته برقم (١٣٤)من هذا الكتاب.

(٣) راضٍ بما أمره = ١٢٩٠. (منه رحمه الله)

(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ٤٤٥/٦، ماضي النجف وحاضرها: ٢٩٣/٢.

وقد بنوا مرقده الشريف سنة (١٣٢٣هـ) فأرّخه أيضاً الشيخ المذكور بقوله:

هــــذا المقـــامُ ترفَّعَـــتْ أعتابُـــهُ   شـــأناً وجـــازتْ مطلَـــعَ الجـــوزاءِ
وضريـــحُ قـــدسٍ فيـــهِ أودعَ غـــرةَ   الأيـــــامِ سرَّ الملّـــــةِ الغـــــرّاءِ
هـــذا مـــلاذُ الخـــائفينَ فلُـــذْ بِـــهِ   أرّخْ (ومضجعُ أفقَهِ الفقهاءِ)[1])[2].

[٩٨]

السيّد محمَّد رضا الشاه عبد العظيمي

هو ابن السيّد محمَّد علي ابن السيّد الميرزا محمَّد ابن الميرزا جان الملقّب بالميرزا هداية الحسيني الشاه عبد العظيمي النجفي، عالمٌ، أديبٌ.

ترجَم له شيخنا الطهراني في (نقباء البشر)، فقال: (كان أصغر أنجال أبيه، وُلد في النجف الأشرف سنة (١٣٠٤) ونشأ فيها على والده الجليل نشأة طيّبة ولازمه فاعتنى - رحمه الله - به وغذّاه العلم والفضل.

---

(١) ومضجع أفقه الفقهاء = ١٣٢٣. (منه رحمه الله)

ينظر: أعيان الشيعة: ٤٤٥/٦، ماضي النجف وحاضرها: ٢٩٣/٢ - ٢٩٤.

(٢) ينظر: الحصون المنيعة (خ): ٨/ ١٨٥ - ١٨٦.

وينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٣٣٤/١، الحصون المنيعة (خ): ٨/ ١٨٥، تكملة أمل الآمل: ٥٣/٣ رقم ٧١٨، الفوائد الرضوية: ٣١١/١، معارف الرجال: ٣٠٨/١ رقم ١٥٢، مرآة الشرق: ٧٣١/١ رقم ٣٣٢، أعيان الشيعة: ٤٤٥/٦، ماضي النجف وحاضرها: ٢٨٩/٢، الكرام البررة: ٥٢٧ رقم ٩٥٧، شخصيت أنصاري/ هامش: ٣٦٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٥٨٨/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٦٩/١٣ رقم ٤١٠٠، مع علماء النجف الأشرف: ٥٦٦/١.

وكان يمتاز باستعداد وذكاء فقطع مراحل الدراسة الأوّلية وحضر على والده وغيره من علماء عصره، وجدّ واجتهد حتّى نال مكانة سامية في العلم والأدب.

وبلغ مراتب الشيوخ في سنّ الشباب مع نضوج الفكر والتروّي في الأُمور، وكان مع نبوغه في الفقه والأُصول، أديباً بارعاً، وباحثاً خبيراً، كما كان من النوابغ في الأوساط المحيطة به؛ لاتّصافه بالسجايا الجميلة، وتحلّيه بمكارم الأخلاق مع صغر سنّه.

وكان له تلامذة يدرسون عنده الفقه والأُصول. توفّي بعد وفاة والده بتسعة أشهر سنة (١٣٣٤)(١) ودُفن في الصحن الشريف.

وله تصانيف منها: (اللؤلؤ المرتب في أخبار البرامكة وآل المهلّب)، من أحسن وأوعى ما كُتب في الكرم وأخبار الكرماء، وعنوانه: (لؤلؤة - لؤلؤة) طُبع في النجف الأشرف سنة (١٣٢٨)، ذكر في مقدّمته: أنّه ألّف كتاباً كبيراً على منوال الكشكول، ولمّا رأى صعوبة طبعه وانتشاره أدّى نظره إلى تجزئته واختصاره فاختار منه هذا الكتاب.

وله (ملهي الحبيب عن الخِل والحبيب) كانت نسخته عند أخيه السيّد محمَّد

---

(١) نوّه المرحوم المحقّق كاظم الفتلاوي رحمه الله في كتابه (مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف) إلى التفاتة جيّدة مضمونها: أنّ الشيخ آغا بزرگ الطهراني رحمه الله ذكر في نقباء البشر ص١٥٣٣، أنّ والد المترجَم توفّي في رمضان سنة (١٣٣٤هـ)، وذكر أيضاً أنّ المترجَم توفّي بعد والده بتسعة أشهر سنة (١٣٣٤هـ)، فعلى هذا الكلام تكون سنة وفاة المترجَم هي (١٣٣٥هـ) بدلاً من (١٣٣٤هـ) إلّا إذا كان مقصد الشيخ رحمه الله من كلامه أنّ المترجَم قد توفّي بعد وفاة والده المتوفّى سنة (١٣٣٤هـ) بتسعة أشهر.

كاظم استعارها بعض أهل العلم وفُقدت عنده، وله أيضاً (مصباح الداعي) في الأدعية المأثورة والأذكار، توجد نسخته في بعض مكتبات النجف الأشرف.

خلّف ولداً واحداً هو السيّد مهدي نزيل طهران اليوم، وابنتين تزوّج إحداهما السيّد عبّاس والثانية أخوه السيّد مصطفى ابنا أخيه العلّامة السيّد محمَّد كاظم الشاه عبد العظيمي).[(١)]

[٩٩]

الشيخ محمَّد رضا آل ياسين

هو ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمَّد حسن آل ياسين الكاظمي النجفي، فقيهٌ متضلّعٌ من مراجع التقليد المشاهير.

ترجَم له شيخنا الطهراني في كتابه (نقباء البشر) فقال: (وُلد في ربيع الأوّل سنة (١٢٩٧) ونشأ على أبيه الجليل نشأة عالية فتدرّج في الأوّليات والمقدّمات.

ثمّ حضر في الفقه والأُصول على بعض العلماء الأعلام، فنبغ في الفقه والأُصول نبوغاً باهراً وعُرف بين علماء النجف وفضلائها بعلو الكعب وسمو المكانة، وامتاز على أكثر معاصريه بالصلاح، والتقوى، والنزاهة، والشرف، وسلامة الذات، وطهارة القلب.

---

(١) ينظر: نقباء البشر: ٧٦٢ رقم ١٢٤٢.

وينظر ترجمته: نقباء البشر: ٧٦٢ رقم ١٢٤٢، الذريعة: ٣٨٤/١٨ رقم ٥٥٤، الأعلام: ١٢٧/٦، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٧٠/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٧٠٨/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٩٣ رقم ٣٨١، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢٠٨/٢ رقم ١٢٠٦.

واشتغل بالتدريس مدّة طويلة تخرّج عليه خلالها كثير من أهل العلم. عرفته - رحمه الله - في حدود سنة (١٣٣٠) بواسطة خاله الحجّة السيّد حسن الصدر وفي داره بالكاظمية.

فكان منذ ذلك التاريخ مثالاً للعلم، والفضل، والورع، وسمو الأخلاق، وحسن الملتقى، وبقيت صلتي معه إلى أن اختار الله له دار إقامته فما رأيتُ منه ولا سمعت عنه ما يُعاب عليه.

وكان محبّاً واقعياً حباني خالص ودّه عشرات السنين لم يفتر خلالها عن مواصلتي وتفقدي سواء كان في الكاظمية أو النجف الأشرف، وقد عُرف في السنين الأخيرة عند الخواص من أهل العلم والصلاح فكان درسه عامراً بهم.

وكانت إمامته - الجماعة - في إيوان الصحن الشريف من أبرز الجماعات، حيث يلفت النظر إليها كثرة أهل العلم وتجمهرهم وفيهم من الأجلّاء عدد غير قليل، وكان عوام الناس قليلين في جماعته لكنّهم من المعروفين بالأمانة والدين.

اتّسعت شهرته قبل سنين فرجع إليه بالتقليد جماعة، ولمّا توفّي الحجّة السيّد أبو الحسن الإصفهاني في سنة (١٣٦٥) برز المترجَم له بين المرشّحين للزعامة العامّة، واتّفقت آراء الأكثرية على تقديمه وتفضيله، فكثر مقلّدوه في كافة الأنحاء.

ولم يزل ذكره يزداد ذيوعاً وانتشاراً في النجف على كثرة مَن فيها، وكان جديراً بذلك، والأكثر منه حيث كانت له براعة في الفقه لا توجد عند أكثر معاصريه، فكان أكثر الناس ترسّلاً وأبعدهم عن الزخارف.

ولم يكن يحفل بالرئاسة أو يهتم لها، ولذلك حصّل في نفوس العامّة والخاصّة ما لا يستطيع غيره الحصول عليه.

وكانت قراءته في المقدّمات على الشيخ عبد الحسين البغدادي، ثمّ حضر على والده الشيخ عبد الحسين، وخاله السيّد حسن الصدر، والشيخ حسن الكربلائي، والسيّد علي السيستاني، والسيّد إسماعيل الصدر.

وله من الآثار (سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد) لصاحب (الجواهر)، وشرح (الدرّة) منظومة السيّد محمَّد مهدي بحر العلوم نظماً في الفقه.

و(شرح التبصرة) في الفقه الاستدلالي، و(شرح مشكلات العروة الوثقى)، و(منظومة في أحكام الإسلام) وأُخرى في المسافر، وحواشٍ على (وسيلة النجاة)، و(حاشية على العروة الوثقى) طُبعت سنة (١٣٥٦).

ورسالته العملية الموسومة (بلغة الراغبين في فقه آل ياسين)، طُبعت مراراً عديدة، وله غير ذلك من المؤلّفات النافعة.

وله الإجازة في الرواية عن خاله السيّد حسن الصدر، وعن شيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني الغروي.

لازمه المرض مدّة، وكان مبتلىً بضيق النفس والضعف العام عدّة سنين، فلم يُرَ منه غير الصبر ولم يُسمع غير الشكر، حتّى توفّي في الكوفة عصر السبت (٢٨) رجب سنة (١٣٧٠) فحُمل إلى النجف على الرؤوس، وصلّى عليه أخوه الحجّة الشيخ مرتضى.

ودُفن في مقبرتهم[١] الخاصّة في النجف الأشرف، وأُقيمت له الفواتح

(١) وقد هُدِمَتْ هذه المقبرة الواقعة في محلّة العمارة أوائل القرن الخامس عشر الهجري.

بالتوالي، وأُلقيت فيها عدّة قصائد وكلمات، وكان فقده خسارةً على أهل العلم والعامة).(١)

[١٠٠]

السيّد محمَّد رضا الحلّي

هو ابن أبي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقّب بأقا ميرزا الحسيني الكمالي الأسترآبادي الحلّي، عالمٌ أديبٌ، وشاعرٌ طبيبٌ.

ترجَم له شيخنا الطهراني في كتابه (نقباء البشر)، فقال: (كان عمّه السيّد مرتضى طبيباً يونانياً حاذقاً، هاجر من أسترآباد وهبط الحلّة فراجت بها مهنته وترقّى أمره، فلحق به أخوه السيّد أبو القاسم.

وولد له المترجَم له بها في سنة (١٢٨٣) ونشأ على أبيه وعمّه المذكورين ربيب نعمة وترف، فتعلم المبادئ وقرأ شطراً من المقدّمات على بعض فضلاء الحلّة.

ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف فدرس المنطق والمعاني والبيان على لفيف من المدرّسين، ثمّ قرأ سطوح الفقه والأُصول على السيّد محمَّد علي الشاه عبد العظيمي وغيره، وحضر في الخارج على الشيخ هادي الطهراني، والمولى محمَّد

---

(١) ينظر: نقباء البشر: ٧٥٧ رقم ١٢٣٥.

وينظر ترجمته: معارف الرجال: ٤١/٢ (ضمن ترجمة والده)، ماضي النجف وحاضرها: ٥٣٢/٣، نقباء البشر: ٧٥٧ رقم ١٢٣٥، شعراء الغري: ٣٨٢/٨، معجم المؤلّفين: ٣١٧/٩، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٦٣/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٧٠/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧٠٦/١٤ رقم ٤٨٤٧.

الشرابياني، والسيّد محمَّد كاظم اليزدي وغيرهم.

وكان خلال ذلك يمتهن الخطابة فيرقى المنبر في الصحن الشريف ويرشد ويعظ مَن يجتمع من العوام لمعرفة الأحكام الشرعية.

ثمّ سافر إلى إيران وتجوّل في مدنها المهمّة وصحب بعض الأخصائيين في العلوم الرياضيّة والطب القديم، فأخذ عنهم حتّى برع وتضلّع.

ثمّ عاد إلى العراق فنزل الحلّة وأخذ يتعاطى الطب ويباشر الناس وحصل له إقبال ووثوق، وبذلك خفي على الناس فضله ومكانته العلمية وإتقانه لعلوم الدين، وعُرف بالحذاقة في الطب والمهارة فيه.

وكان بجنب داره مسجد يقضي فيه شطراً من الليل بالوعظ والإرشاد، ويجتمع تحت منبره بعض أهل الصلاح والتقوى.

توفّي في أواخر ذي الحجّة سنة (١٣٤٦) ونقل إلى النجف فدُفن بها.

وكانت له مكتبة فيها بعض المخطوطات أوقفها وأوصى بضمّها إلى (المكتبة الحسينية التسترية) في النجف الأشرف، فنُقلت إليها مع سائر مؤلّفاته، وكَتبَ الوقفية عليها بخطّه الحجّة الميرزا محمَّد حسين النائيني.

وقد رأيتُ فيها كافّة آثاره نظماً ونثراً، وذكرتها في (الذريعة) وهي: (الحدائق الزاهرة في زاد الدنيا والآخرة) في المواعظ والأخلاق. و(جمان الأبحر) أرجوزة في أُصول الدين، نظمها في سنة (١٣٠٥).

و(العقد الفريد) في القراءة والتجويد، و(لوامع الدرر في منهج الحقّ والظفر) في الإمامة وردّ العامّة، ومنه يظهر أنّ له (طراز البيان في الردّ والامتحان) في ردّ

العامّة أيضاً، لكنّه ناقص سأل الله توفيق إكماله، و(الصوارم الحاسمة في مصائب الزهراء فاطمةعليها السلام)، و(نهاية الآمال) أرجوزة في علم الرجال.

و(كنز الأرواح ومراح الأرواح)(١) في العِلم والأدب والمِلح والنكت والنوادر والظرائف، و(السوانح البابلية) ضمّ ما أختاره من الشعر والنثر، وكتاب في تاريخ الأئمّة الاثني عشر - عليهم السلام - وسائر أحوالهم لم يسمّه، وعدّة أراجيز أُخر في علم الكلام وفي العدد والحروف وغيرها.

وديوان شعره، ومجموعة كشكولية في أنواع العلوم الغريبة، وغيرها، كلّها كما ذكرنا محفوظة في المكتبة المذكورة.(٢)

[١٠١]

الشيخ آغا رضا الإصفهاني

هو أبو المجد الشيخ محمَّد رضا ابن الشيخ محمَّد حسين ابن الشيخ محمَّد باقر ابن الشيخ محمَّد تقي - صاحب (حاشية المعالم) المشهورة - ابن محمَّد رحيم الإيوان كيفي الطهراني الإصفهاني النجفي.

عالمٌ كبيرٌ، وأديبٌ جليلٌ، وفيلسوفٌ بارعٌ.

---

(١) في الأعلام ومعجم المؤلّفين ورد باسم: (كنز الأفراح ومراح الأرواح).

(٢) ينظر: نقباء البشر: ٧٣٦ رقم ١٢١١.

وينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢٨٢/٩، ماضي النجف وحاضرها: ١٧٠/١، نقباء البشر: ٧٣٦ رقم ١٢١١، الأعلام: ١٢٧/٦، معجم المؤلّفين: ١٦٢/٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٤٦/١.

ولد في النجف الأشرف - من ابنة[1] العلّامة السيّد محمَّد علي ابن السيّد صدر الدين محمَّد العاملي جدّ آل الصدر- يوم الجمعة (٢٠) محرّم سنة (١٢٨٧)، وكان جدّه الأعلى الشيخ محمَّد تقي بن محمَّد رحيم صهر الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي على كريمته (نسمة).

سافر بالمترجَم له والده إلى وطنه إصفهان وهو ابن تسع سنين، ثمّ رجع به إلى النجف وهو ابن خمس عشرة سنة.

وقد أتقن النحو ومبادئ العلوم، فقرأ على والده سطوح الفقه والأُصول وبعض كتب التفسير، وقرأ بعضها على السيّد إبراهيم القزويني أيضاً، وقرأ العلوم الرياضيّة والهيئة والفلك والمعقول على الميرزا حبيب الله الطهراني الشهير بذي الفنون، وحضر على الشيخ محمَّد كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والسيّد محمَّد كاظم اليزدي، والشيخ آغا رضا الهمداني مدّة طويلة.

ولمّا هبط النجف العلّامة السيّد محمَّد الفشاركي الإصفهاني مهاجراً من سامراء، صحبه ولازمه فاستفاد منه كثيراً وكان كثير الثناء عليه.

وأخذ علم الحديث والرجال عن شيخنا الميرزا حسين النوري، والسيّد مرتضى الكشميري، وشيخ الشريعة الإصفهاني.

جدّ في الاشتغال في دورَي الشباب والكهولة حتّى أصاب من كلّ عِلم حظّاً وفاق كثيراً من أقرانه في الجامعية والتفنّن، فقد برع في المعقول والمنقول، وبرز

---

(١) اسمها ربابة سلطان بيگم، أُمّها بنت حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الشفتي. (ينظر: نقباء البشر/ هامش: ٧٤٨)

بين الأعلام متميّزاً بالفضل مشاراً إليه بالنبوغ والعبقرية؛ وذلك لتوفّر المواهب والقابليات عنده.

حيث خصّه الله بذكاء مفرط، وحافظة عجيبة، واستعداد فطري، وعشق للفضل، وقد جعلت منه هذه العوامل إنساناً فذّاً وشخصيةً علمية رصينة تلتقي عندها الفضائل.

وكان مجتهداً في الفقه، محيطاً بأُصوله وفروعه، متضلّعاً في الفلسفة، خبيراً بالتفسير، بارعاً في الكلام والعلوم الرياضيّة، وله في كلّ ذلك آراء ناضجة ونظريات صائبة.

أضف إلى ذلك نبوغه في الأدب والشعر، فقد ولع بالقريض فصحب فريقاً من أعلامه يومذاك كـ: السيّد جعفر الحلّي، والسيّد إبراهيم الطباطبائي، والسيّد محمَّد سعيد الحبّوبي، والشيخ عبد الحسين الجواهري، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء، والشيخ جواد الشبيبي، والشيخ محمَّد السماوي .. وغيرهم.

عاشرَ هؤلاء الأفذاذ زمناً طويلاً ونازلهم في سائر الحلبات والأندية الأدبية النجفية، حتّى برز بينهم مرموقاً بعين الإكبار والإعجاب والتقدير.

وإنّ شعره وشاعريته في غنىً عن الإطراء والوصف؛ إذ لا ينكر أحدٌ مكانته بعد أن بذّ[١] كثيراً من شعراء العرب، وتفوّق على بعض زملائه المذكورين؛ لبراعته في الأدب، وفهمه لأسراره، وإحاطته بالمفردات اللغوية إحاطةً تندر عند الأدباء فضلاً عن العلماء.

---

(١) بذ القائلين: أي سبقهم وغلبهم. (ينظر: لسان العرب: ٤٧٧/٣)

وكان حلو المعاشرة، ظريف المحضر، كثير المداعبة، جميل المحاورة، يرصد النكتة ويجيد النادرة، لكنه لا يخرج عن الآداب العُرفية، ولا يجرّه ذلك إلى الخفّة والرعونة، يبدو عالماً أكثر منه شاعراً، كما أنّ نكاته الشعرية علمية على الأكثر.

سكن كربلاء في الأواخر مدّةً، وفي سنة (١٣٣٣) وقعت الحرب العامّة وكثرت الفتن والحوادث في العراق، فضاقت عليه الأُمور فرحل بأهله وأولاده إلى إصفهان، وقوبل بحفاوة وإكبار بالغَين، وحصل له ما كان لسلفه الصالح من الزعامة الدينية.

فنهض بأعباء الرئاسة والهداية وقام مقام والده في سائر الوظائف الشرعية من الإمامة، والتدريس، والإرشاد، ونشر الأحكام، وتمهيد قواعد العلم.

توفّي غدوة الأحد (٢٤) محرّم سنة (١٣٦٢) ودُفن بمقبرة (تخت فولاذ)[١] في تكية أُسرته الخاصّة، ورثاه كثير من الشعراء.

وترك آثاراً نافعة، وهي: (أداء المفروض في شرح أرجوزة العروض) لصديقه العلّامة الميرزا مصطفى التبريزي، و(استيضاح المراد من قول الفاضل الجواد)، ردّ به على المجاهد الشيخ محمَّد جواد البلاغي في قوله بعدم تنجيس المتنجّس طُبع.

و(الأمجدية) في أعمال شهر رمضان، ألّفه لوَلده الشيخ مجد الدين، و(الإيراد

---

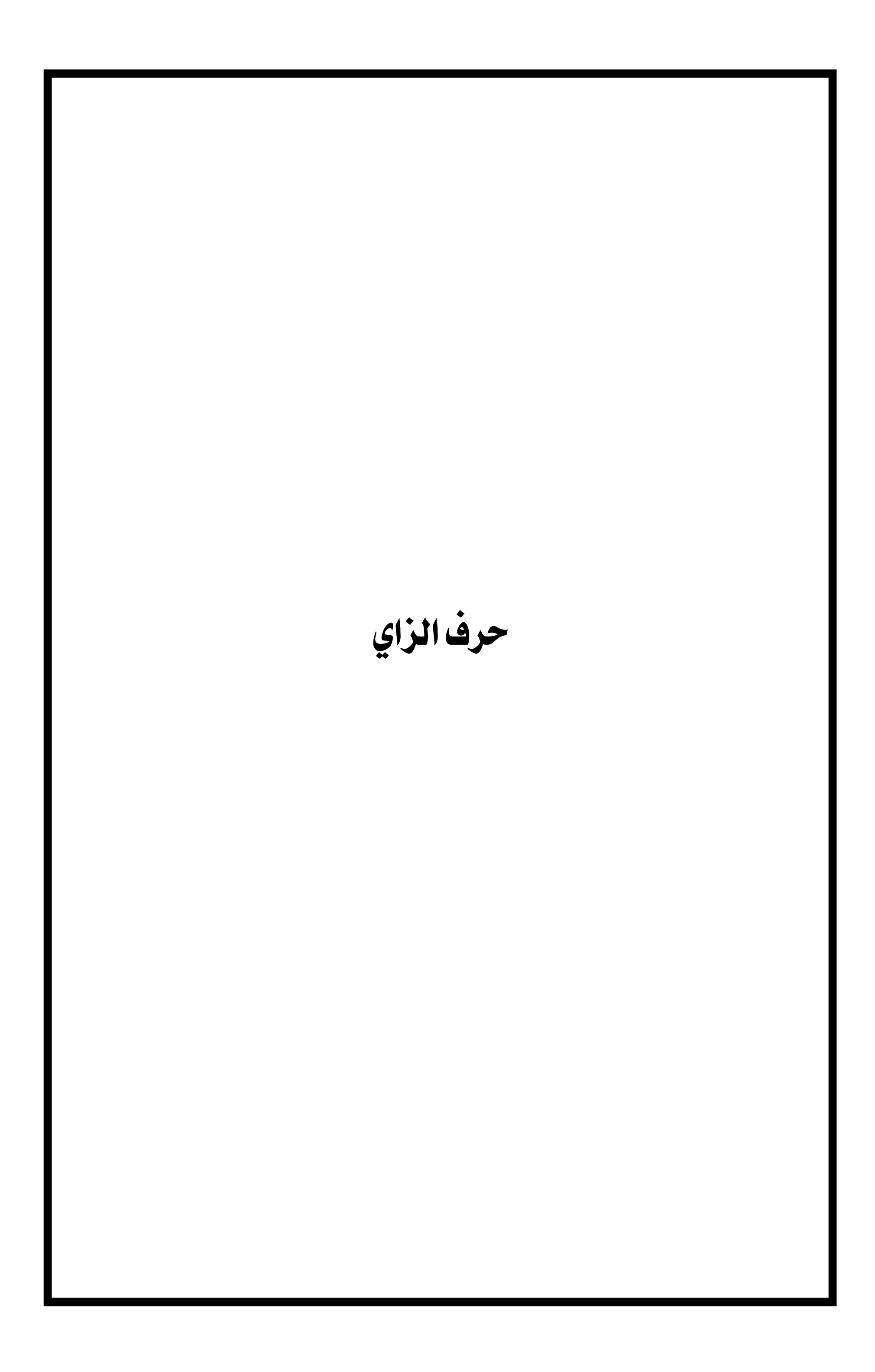
(١) مقبرة كبيرة في إصفهان، دُفن فيها جملة من العلماء، وأُلّف في من دُفن بها جملة من الكتب منها: كتاب (تذكرة القبور) للمرحوم الشيخ عبدالكريم الإصفهاني المتوفّى سنة (١٣٤١هـ).

والإصدار) في حلّ إشكالات عويصة في بعض مسائل العلوم، و(حلي الدهر العاطل فيمن أدركته من الأفاضل) .. وغيرها. (ملخّص عن نقباء البشر)[1]

---

(١) ينظر: نقباء البشر: ٧٤٧ رقم ١٢٢٧.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٤٠٠/٥ رقم ٢٣٣٨، معارف الرجال: ٢٤٥/٣، الطليعة: ٣٣٥/١ رقم ٩٩، أعيان الشيعة: ١٦/٧ رقم ٤٤، ريحانة الأدب: ٢٥٢/٧، نقباء البشر: ٧٤٧ رقم ١٢٢٧، مصفّى المقال: ١٧٩، شعراء الغري: ٤٢/٤ – ٨١، أدب الطف: ٢٥٩/٩، الأعلام: ٢٦/٣، معجم المؤلّفين: ١٦٣/٤، معجم المؤلّفين العراقيين: ٤٧٢/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٣٥/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧١٦/١٤ رقم ٤٨٥٢.



حرف الزاي

[١٠٢]

السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائي ابن السيّد محمَّد المجاهد رحمه الله ابن السيّد مير علي صاحب الرياض قدس سره

ذكره السيّد دام ظله في (التكملة)، فقال: (عالمٌ فاضلٌ، فقيهٌ متبّحرٌ، أُصوليٌّ، زاهدٌ، عابدٌ، ناسكٌ.

ترك الرئاسة بعد ما أقبلت عليه بكلّها، وجلس في داره وترك المعاشرة حتّى صلاة الجماعة. رأيتُ له مصنّفات في الفقه والأُصول بخطّه في عدّة مجلّدات.

كان من العلماء الربّانيين الناسكين، وقد تشرّفت بزيارته مراراً كثيرة، وكان السيّد الوالد قدس سره أيّام إقامتي في النجف الأشرف يوصيني أن إذا دخلت كربلاء زُر السيّد زين العابدين الطباطبائي وتبرّك به.

كان من أجلّاء تلامذة الشيخ صاحب (الجواهر) رحمه الله، توفّي في كربلاء ثامن ذي القعدة من شهور سنة (١٢٩٢) ودُفن مع أبيه العلّامة في مقبرتهم المعروفة في السوق بين الحرمين تجاه مقبرة جدّه السيّد المجاهد رحمه الله على يمين الذاهب إلى زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام[١] انتهى.[٢]

---

(١) وقد هُدمتا تلك المقبرتين الواقعتين ما بين حرم الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام بعد الانتفاضة الشعبانية سنة (١٤١١هـ/١٩٩١م) من قبل النظام البائد. وأخيراً بُني رمز تذكاري في تلك المنطقة لمقبرة السيّد المجاهد رحمه الله.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٩٦/٣ – ٩٧.

أقول: ومن جملة مصنّفاته (حاشية على القوانين).

وله إجازة لابن أخيه السيّد ميرزا جعفر ابن الحاج ميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري، كتبها في أوائل سنة (١٢٩٢) يروي فيها عن الشيخ صاحب (الجواهر) بطرُقه، وعن الشيخ محمَّد حسين صاحب (الفصول)، عن أخيه الشيخ محمَّد تقي صاحب (الحاشية على المعالم)، عن آية الله جدّنا بحر العلوم قُدِّسَ سِرُّهُ.

خلّف عدّة أولاد أكبرهم السيّد رضا توفّي في الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٣٣)، وخلّف وَلده العلّامة الورع السيّد محمَّد تقي وقد توفّي رَحِمَهُ اللهُ ...[1]

[١٠٣]

الشيخ زين العابدين المرندي

هو ابن إسماعيل بن زين العابدين التبريزي المرندي النجفي، من أجلّاء العلماء، وأفاضل الفقهاء الزّهاد.

ترجَم له شيخنا الطهراني في (نقباء البشر)، فقال: (وُلد في سنة (١٢٦٦) وتعلّم المبادئ وقرأ في أوائل تحصيله على المولى محمَّد الهرزندي - من أجلّاء تلاميذ

---

(١) في الأصل بياض، ولم نهتد إلى تاريخ سنة وفاة الابن.

وينظر ترجمته - السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائي -: تكملة أمل الآمل: ٩٦/٣ رقم ٧٧٨، معارف الرجال: ٣٣٠/١ رقم ١٦٣، أعيان الشيعة: ١٦٥/٧ رقم ٥١٢، الكرام البررة: ٥٩٢ رقم ١٠٦٢، معجم المؤلّفين: ١٩٥/٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ٨١ رقم ٢٨٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٧٨/١٣ رقم ٤١٠٦.

الشيخ الأنصاري - ثمّ تشرّف إلى النجف الأشرف في عصر السيّد حسين الكوه كمري المتوفّى عام (١٢٩٩) وعمدة تلمّذه على الميرزا حبيب الله الرشتي.

وتشرّف إلى سامراء فمكث بها قرب سنة مستفيداً من بحث السيّد الحسن المجدّد الشيرازي، ثمّ رجع إلى النجف، فأجرى السيّد المجدّد على يده بعض الرواتب الشهرية لبعض مَن يعرفهم من المستحقّين في النجف.

وكان منزله يومذاك في مدرسة الصحن الشريف، وكان له تلامذة في سطوح الفقه والأُصول، ثمّ اشتهر وذاع صيته وصار مرجع التقليد لجملة من أهل آذربايجان، وطُبعت رسالته العملية (منهاج العباد) في سنة (١٣٣٩).

وبعد وفاة شيخنا الميرزا محمَّد تقي الشيرازي، فوّض إليه العبد الصالح الحاج محمَّد علي أبيكجي التبريزي توزيع الخبز شهرياً على طلبة النجف.

وكان في غاية القناعة أكلاً ولبساً إلى أن توفّي في (١٢) ذي القعدة سنة (١٣٤٠) ودُفن بوادي السلام على طريق الزوّار بين الحرمين[١] بوصية منه.

ولم يخلف داراً ولا عقاراً، وخلّف ثلاثة أولاد علماء: الشيخ مهدي، والشيخ هادي، والشيخ هداية الله).[٢]

---

(١) أي النجف وكربلاء.

(٢) ينظر: نقباء البشر: ٧٩٩ رقم ١٣٠٠.

وينظر ترجمته: معارف الرجال: ٣٣٤/١ رقم ١٦٥، نقباء البشر: ٧٩٩ رقم ١٣٠٠.



حرف السين المهملة

[١٠٤]

السيّد سبط حسين النقوي اللكهنوي

عالمٌ، فاضلٌ، جليلٌ، وهو ابن بنت السيّد بنده حسين ابن سلطان العلماء السيّد محمَّد نجل العلّامة الشهير السيّد دلدار علي الهندي.

وُلد في لكهنو سنة (١٢٨٦) بعد وفاة جدّه سلطان العلماء بسنتين، وتخرّج على العلماء الأعلام من أفذاذ بيته الرفيع، كخاليه العَلمين ملاذ العلماء السيّد أبي الحسن وأخيه العلّامة السيّد محمَّد حسين نجلَي مَلك العلماء السيّد بنده حسين ابن سلطان العلماء، والآية الباهرة تاج العلماء السيّد علي محمَّد.

وحضر في الطب عند النطاسي الكامل الحكيم محمَّد جي، حتّى نال فيه الحذق التامّ واليد الباسطة.

ثمّ زمّ ركاب السفر إلى العراق سنة (١٣٠٩)، وحضر دروس أكابر أعلام الطائفة في سامراء وكربلاء والنجف، كـ: آية الله السيّد المجدّد الشيرازي، والميرزا محمَّد حسين الشهرستاني، والميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمَّد حسن المامقاني، إلى أن بلغ الذروة العليا من الفضل والتحقيق.

ثمّ رجع إلى لكهنو مسقط رأسه مشتغلاً بالبحث والتدريس، ثمّ اعتزل عن الناس وهاجر إلى (جانبور) من بلاد الهند قائماً بالوظائف الشرعية.

وله مؤلّفات عديدة أوردها صديقنا العلّامة السيّد علي نقي النقوي اللكهنوي

في إجازته الكبيرة لنا (أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات)[١].

توفّي المترجَم له سنة (١٣٧١) في الهند.[٢]

---

(١) أقرب المجازات إلى طرق الإجازات: وهي إجازة العلّامة السيّد علي نقي النقوي اللكهنوي إلى السيّد المؤلّف ﷫ وحده تضمّنت تراجم شيوخ إجازته مفصّلاً، وتراجم شيوخهم وشيوخ شيوخهم إلى أن ينتهي الى أحد الأئمّة ﷺ، وهي موجودة الآن عند حفيد المجاز السيّد حيدر ابن السيّد مهدي ابن السيّد محمَّد صادق آل بحر العلوم. (ينظر: فهرس مكتبة العلّامة السيّد محمَّد صادق بحر العلوم ﵀: ٣٥٢ رقم ٣٨٣)

(٢) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٢٧١/٢، نقباء البشر: ٨٠٨ رقم ١٣١٥، مجلّة تراثنا: ٢٨٧/٢١ رقم ٦٨.



حرف الشين المعجمة

[١٠٥]

الشيخ شريف الجواهري

هو ابن الشيخ عبد الحسين ابن العلّامة الحجّة الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر) النجفي.

عالمٌ فقيهٌ، وورعٌ تقيٌّ، كان من رجال بيته المشاهير، حضر على الشيخ محمَّد حسين الكاظمي، والميرزا حسين الخليلي، وأجازه الكاظمي بتاريخ يوم الجمعة (٢٩) رمضان سنة (١٣٠٣) في روضة أمير المؤمنين عليه السلام.

توفّي ليلة السبت (٢٧) رمضان سنة (١٣١٤) ودُفن مع أسلافه في مقبرتهم في النجف، وله (مثير الأحزان) في جزأين، وقد طُبع.[1]

وولداه: الشيخ محسن توفّي (١٥) ذي القعدة سنة (١٣٥٥)، والشيخ عبدالرسول توفّي غرّة ذي الحجّة سنة (١٣٨٧).[2]

(١) توجد بعض مؤلّفاته المخطوطة غير ما ذكر هنا في مكتبة الشيخ صاحب (الجواهر) رحمه الله وهي الآن تحت يد آية الله الشيخ حسن الجواهري دام ظله. (أحمد علي مجيد الحلّي)

(٢) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ٣٦١/١ رقم ١٧٤، ماضي النجف وحاضرها: ١١٠/٢، نقباء البشر: ٨٣٦ رقم ١٣٤٦، مستدركات أعيان الشيعة: ٩١/٣، مكارم الآثار: ١٨٢٩/٥ (ضمن ترجمة رقم ١١٠١) وفيه توفّي سنة (١٣١٦هـ)، الأعلام: ١٦٢/٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ٩٠/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣٦٧/١، معجم مؤرّخي الشيعة: ٣٨٠/١ رقم ٤٧٤.



حرف الصاد المهملة

[١٠٦]

الشيخ صفي الدين ابن الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي

كان عالماً، فاضلاً، محقّقاً، مدقّقاً، كاملاً، أديباً، مؤلِّفاً، مدرّساً، من أرباب الإجازة، يروي عن أبيه الشيخ فخر الدين.

له مصنّفات جيّدة منها: شرحه على فخرية والده سمّاه: (الرياض الزهرية في شرح الفخرية)، وله حواشٍ كثيرة على هوامش (مجمع البحرين) الذي هو من مصنّفات والده.

توفّي جزعاً على أبيه بعد أشهر، وآل الطريحي في النجف من البيوتات العلمية الجليلة فيهم العلماء والأُدباء، ولديهم مكتبة فيها من المخطوطات الثمينة الكثير حتّى اليوم، وهي بيد أحفاده اليوم وإن تُلف بعضها.(١)

---

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ١٣٥/٢ رقم ٣٨٦، رياض العلماء: ١٧/٣، الإجازة الكبيرة للتستري: ٤٣، رياض الجنّة: ١٢١/٤ (ضمن ترجمة والده رقم ٥٩٤)، نجوم السماء: ١٥٦ رقم ٢٤٠، طرائف المقال: ٦٨/١ رقم ١٧٦، الفوائد الرضوية: ٣٦٧/١، أعيان الشيعة: ٣٩١/٧ رقم ١٣٦٨، ماضي النجف وحاضرها: ٤٤٣/٢، الكواكب المنتثرة: ٣٨٤، معجم رجال الحديث: ١٥١/١٠ رقم ٥٩٣٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٨٣٤/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤٨/١٢ رقم ٣٦٨٩.

[١٠٧]

السيّد صادق الفحّام ابن السيّد علي ابن السيّد حسن بن هاشم الأعرجي النجفي

ينتهي نسبه الشريف إلى عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام السجّاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.(١)

كان عالماً، فاضلاً، أديباً، ناسكاً، شاعراً، مفلقاً.

وُلد في الحصين - وهي قرية من قرى الحلّة الفيحاء واقعة في جنوبها تبعد عنها بعشرة أميال تقريباً - سنة (١١٢٤)، وبها نشأ وترعرع وأخذ القراءة والكتابة من بعض سكّانها.

ولمّا بلغ ما بلغ تاقت نفسه الشريفة للمهاجرة منها، وكان والده السيّد علي يحبّه حبّاً شديداً ومذ علم منه ذلك أمره بالهجرة إلى النجف الأشرف؛ لنيل العلوم وتهذيب النفس.

وكانت النجف الأشرف يومئذ تزهو بالعلماء والأفاضل، فهاجر إليها وأخذ

---

(١) نسبه كما في شعراء الحلّة هو: السيّد صادق بن محمَّد [في أغلب المصادر: ابن علي] ابن الحسن (الحسين) ابن هشام (هاشم) بن عبدالله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين بن أبي هاشم سنان قاضي المدينة ابن القاضي عبدالوهاب ابن القاضي كتيلة (يمنلة) ابن القاضي محمَّد بن إبراهيم قاضي المدينة ابن الأمير أبي عمارة المهنّا (الحمزة) ابن الأمير أبي هاشم داود ابن الأمير أبي أحمد القاسم ابن الأمير أبي علي عبيدالله ابن الأمير أبي الحسن (الحسين) طاهر المحدّث ابن أبي الحسن يحيى النسّابة ابن الحسن بن جعفر الحجّة ابن عبيدالله (عبدالله) الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام. (ينظر: شعراء الحلّة: ٣/٣١)

يجدّ ويجتهد في طلب العلم حتّى نال من العلم والأدب الغاية القصوى، وصار يُعدّ من كبار علماء النجف الأشرف ويُشار إليه بالأنامل.

وكان قدس سره ذا همّة عالية، كريم اليد والنفس، وله منزلة عالية بين أقرانه، حسن المحاضرة، جيد الكلام لا يملّ منه المجالس، وكان يسهر أغلب لياليه في المطالعة والكتابة، وهو أحد الخمسة الموسومة مراسلاتهم بمعركة الخميس.

له (شرح على الشرائع) من أوّل الطهارة إلى آخر صلاة ليلة الفطر، قال البحّاثة أقا بزرك دام ظله في (سعداء النفوس): (إنّي رأيته في مجلّد وهي نسخة الأصل).[١]

وكان تلمّذه على جدّنا العلّامة بحر العلوم قدس سره، وله معه مطارحات ومراجعات وله فيه مدائح كثيرة، وعلى الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله وله فيه أيضاً مدائح كثيرة مثبّتة في ديوانه المخطوط[٢]، وعلى السيّد محمَّد الطباطبائي قدس سره جدّ السيّد بحر العلوم رحمه الله لأبيه، وعلى الشيخ خضر الجناجي أبي الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

وشعره من الطبقة العالية وقد شطّر أكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام الشيخ محمَّد

---

(١) ينظر: الكرام البررة (سعداء النفوس): ٦٤٢.

(٢) ذكر الشيخ الطهراني في الكرام البررة أنّه شاهد ديوانه المخطوط في مكتبة الشيخ السماوي، ولم يحتوِ على كلّ ما نظمه وأنّه رأى له قصائد عديدة في مجاميع النجف المخطوطة لم تدوّن في ديوانه، ورأى نسخة ثانية منه عند الشيخ محمَّد علي اليعقوبي في النجف وهي بخط السيّد أحمد ابن السيّد حبيب زوين. (ينظر: الكرام البررة: ٦٤٢) ونسخته التي بخط الشيخ السماوي موجودة في مكتبة الإمام الحكيم برقم ٣٨٩، ونسخة أُخرى من الديوان موجودة في مكتبة الإمام محمَّد حسين آل كاشف الغطاء العامّة.

وقد طُبع أخيراً بتحقيق الدكتور السيد مضر سليمان الحلي.

رضا النحوي، وكانت له مودّة أكيدة معه، وله معه مراجعات ومراسلات، وبالجملة: فضله أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يسطر.

ومن شعره قوله:

ومُذْ وخَطَ[1] المشيبُ بفودِ[2] رأسي ... وقدْ ولّى الشبابُ بلا رجوعِ

ضعفْتُ فكلُّ أرضٍ لي مقرٌّ ... ونُحْتُ فكلُّ نبتٍ مِنْ دموعي[3]

وله شعر كثير في المواعظ فمنه قوله:

دنياكَ لا تبرحُ غدّارةً ... فشأنُها الحيلةُ والمكرُ

لا تتخذْها موطناً ليّناً ... ربَّ رمادٍ تحتَهُ جمرُ

ولا تغرنَّكَ إبهاجُها ... فالأسَدُ الغضبانُ يفترُّ[4]

توفّي ﵀ في النجف الأشرف سنة (١٢٠٤)[5] ودُفن فيها، ورثاه جماعة من شعراء عصره، منهم الشيخ مسلم بن عقيل الجصّاني المتوفّى سنة (١٢٣٠) بقصيدة

---

(١) وخطّه الشيب: أي خالطه. (ينظر: الصحاح للجوهري: ١١٦٦/٣)

(٢) الفود: معظم شعر الرأس ممّا يلي الأُذن. (ينظر: لسان العرب: ٣٤٠/٣)

(٣) ديوان السيّد صادق الفحام (خ): ٧٨. وينظر: أعيان الشيعة: ٣٦٢/٧، شعراء الحلّة: ٣٤/٣.
والبيتان المذكوران من شعر المترجَم تعريب لقول الشاعر الإيراني المشهور سعدي، كما ذكر ذلك الخاقاني، فلاحظ.

(٤) ينظر: البابليات: ١٨٢/١-١٨٣، شعراء الحلّة: ٤٥/٣.

(٥) في رياض الجنّة: ٣١٧/٣ رقم ٤٠٩، ومعارف الرجال: ٣٦٨/١، والطليعة: ٤٠٨/١، وأعيان الشيعة: ٣٦٠/٧، والكرام البررة: ٦٤٠، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٥٩/١، ومعجم مؤرّخي الشيعة: ٣٨٤/١، أنّه توفّي سنة (١٢٠٥هـ)، وفي ريحانة الأدب: ٢٩٧/٤، أنّه توفّي سنة (١٢٠٩هـ).

غرّاء تاريخها قوله:

فـــذا حـــادثٌ فيـــهِ يقـــولُ مـــؤرّخٌ (أسيءَ الحديثُ اليومَ مِنْ رزءِ صادقِ)[١] .[٢]

ومنهم السيّد أحمد العطّار بقصيدة مؤرّخاً فيها عام وفاته يقول فيها:

لهفِـــي عَـــلَى بـــدْرِ عُـــلاً تحـــتَ الـــترابِ قـــدْ أفَـــلْ

وبحـــرِ علـــمٍ كـــلُّ حـــبرٍ عـــلَّ منْـــهُ ونهَـــلْ

مَـــنْ قـــدْ حبـــاهُ اللهُ علـــماً زانَـــهُ حُسْـــنَ عمَـــلْ[٣]

(فســـارَ ذكـــرُ فضـــلِهِ بـــينَ الـــورَى ســـيرَ المَثَـــلْ)[٤]

(وحـــينَ[٥] حـــلَّ الـــتربَ وهـــو الســـيّد الســـامي المحَـــلْ)

أرخْـــتُ عـــامَ موتِـــهِ في بيـــتِ شـــعرٍ قـــدْ كمَـــلْ

(عـــزَّ عـــلَى الإســـلامِ مـــوتُ الصـــادقِ المـــولَى الأجَـــلْ)[٦] .[٧]

---

(١) أُسيء الحديث اليوم من رزء صادق = ١٢٠٤. (منه ﴿رحمه الله﴾)

لا يخفى أنّ التأريخ الشعري المذكور يساوي بحساب الجمل (١٢٠٥)، وهي سنة وفاة المترجم كما ذُكر في بعض المصادر.

(٢) ينظر: الطليعة: ٤٠٨/١ رقم ١٢٢، أعيان الشيعة: ١٢٤/١٠، شعراء الحلّة: ٣٩/٣.

(٣) في ديوان السيّد العطّار المخطوط: (العمل).

(٤) البيت المذكور ليس في ديوان السيّد العطّار المخطوط وفيه بدلاً منه:

(هُـــدّ بـــه ركـــنُ الهُـــدى والـــدينُ فـــالرُّزءُ جَلَـــل)

(٥) في ديوان السيّد العطّار المخطوط: (فحين).

(٦) عزّ على الإسلام موت الصادق المولى الأجل = ١٢٠٤، بحساب الألف المقصورة ياءً في كلمتي: (على) و(المولى) كما هو متعارف عند أصحاب هذا الفنّ.

(٧) ديوان السيّد العطّار (خ): ٤٨، والمقطوعة قوامها (٧) أبيات، وينظر: البابليات: ١/ ١٨٣ – ١٨٤، ←

وله أيضاً في رثائه قصيدة أُخرى يقول في آخرها مؤرّخاً:

وغـداةَ عـمَّ مصابُهُ أرّخْتُ (قـدْ فُدِحَتْ[1] بـرزءِ الصادقِ العلماءُ)[2].[3]

خلّف أولاده الأربعة: السيّد علي، والسيّد محمَّد، والسيّد جعفر، والسيّد أحمد المتوفّى سنة (١٢٧٤).

وآل الفحّام جماعة بعضهم ساكن في الحصين يتعاطى زراعة الأرض، وبعضهم في النجف الأشرف يتعاطى الخطابة الحسينية.[4]

أعيان الشيعة: ٣٦٦/٧، شعراء الحلّة: ٣٩/٣ – ٤٠.

(١) في ديوان السيّد العطّار المخطوط: (فجعت)، والصحيح ما أثبتناه وبه يستقيم حساب الجمّل للبيت الشعري مع تاريخ الوفاة.

(٢) قد فدحت برزء الصادق العلماء = ١٢٠٤. (منه ﷺ)

لا يخفى أنّ التأريخ الشعري المذكور يساوي بحساب الجمل (١٢٠٥)، وهي سنة وفاة المترجم كما في الديوان المخطوط، وبعض المصادر.

(٣) ديوان السيّد العطّار (خ): ٤٥ – ٤٨، والقصيدة قوامها (٥٥) بيتاً، وينظر: البابليات: ١٨٤/١، الطليعة: ٤٠٨/١، أعيان الشيعة: ١٣٤/٣، شعراء الحلّة: ٣٩/٣.

(٤) ينظر ترجمته: رياض الجنّة: ٣١٧/٣ رقم ٤٠٩، تكملة أمل الآمل: ١٦٧/٣ رقم ٨٦٦، الفوائد الرضوية: ٣٥٧/١، معارف الرجال: ٣٦٥/١ رقم ١٧٦، مرآة الشرق: ٧٨٢/١ رقم ٣٧١، الطليعة: ٤٠٤/١ رقم ١٢٢، ريحانة الأدب: ٢٩٧/٤، أعيان الشيعة: ٣٦٠/٧ رقم ١٢٩٠، الكرام البررة: ٦٤٠ رقم ١١٦٧، أحسن الوديعة: ٣/١، شعراء الحلّة: ٣١/٣ – ٥٩، البابليات: ١٧٧/١ رقم ٥٩، مكارم الآثار: ٢٠٥/١، أدب الطف: ٣٥٠/٥ – ٣٥٨، الأعلام: ١٨٦/٣، معجم المؤلّفين: ٣١٦/٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٥٩/١، معجم مؤرّخي الشيعة: ٣٨٤/١ رقم ٤٨٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٠٠/١٣ رقم ٤١٢٤.

[١٠٨]

الشيخ صادق الأعسم النجفي

هو ابن الشيخ محسن بن مرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن موسى بن محمَّد الأعسم النجفي.

عالمٌ فقيهٌ، وأديبٌ بارعٌ، كانت له يد طولى في العلوم الدينية، وبراعة فائقة في الأدب والشعر، وكان مكثراً من النظم ومجيداً فيه، وله رحلة إلى الكاظِمَيْن نظمها سنة (١٢٦٥) وهي في (١٥٦) بيتاً.

وكان كثير السفر إلى بغداد والكاظمية والإقامة فيهما، وقد سكن الكاظمية في أواخر عمره إلى أن توفّي سنة (١٣٠٨)، وقد أُودعت جنازته في الكاظمية برهة، ثم حُمل إلى النجف فدُفن في مقبرة الشيخ صاحب (الجواهر)؛ لمصاهرته معهم، فإنّه كان صهر الشيخ حميد ابن صاحب (الجواهر) على ابنته.

وخلّف ولداً واحداً هو الشيخ كاظم الذي هو والد كلّ من الشيخ محمَّد جواد المتوفّى فجأة يوم الجمعة عاشر ذي القعدة سنة (١٣٥٨)، وأخيه الشيخ علي المتوفّى سنة (١٣٧١).

ولوالد المترجَم له الشيخ محسن (كشف الظلام في شرح شرائع الإسلام)[١] في عدّة مجلّدات ضخام، وقد توفّي سنة (١٢٣٨) في النجف.[٢]

---

(١) توجد مصوّراته في مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة بالأرقام الآتية: ١٦، ٣٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢.

(٢) ينظر ترجمة الشيخ صادق الأعسم: تكملة أمل الآمل: ٣١٢/٤، وفيه توفّي سنة (١٣٠٦هـ)، معارف الرجال: ٣٦٩/١ رقم ١٧٧ وفيه توفّي سنة (١٣٠٥هـ)، أعيان الشيعة: ٣٦٦/٧ رقم ١٢٩٢، ماضي النجف وحاضرها: ٢١/٢، نقباء البشر: ٨٧٢ رقم ١٤٠٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٦٤/١.

[١٠٩]

السيّد ميرزا صالح ابن السيّد مهدي ابن السيّد حسن ابن السيّد أحمد الحسيني القزويني الحلّي

عالمٌ فقيهٌ، وجليلٌ مهابٌ، ورئيسٌ وجامعٌ لأشتات الفضائل والمكارم.

وُلد في الحلّة أوائل سنة (١٢٥٩) من ابنة العلّامة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء)، ودرس الأوّليات على لفيف من أفاضلها، منهم الشيخ حسن الفلوجي.

ثمّ غادر الحلّة إلى النجف الأشرف فحضر في الفقه والأُصول على الشيخ المرتضى الأنصاري وعمدة تلمّذه عليه، وتلمّذ أيضاً على خاله الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، وعلى والده السيّد المهدي في هجرته الأخيرة إلى النجف الأشرف.

وأُجيز من المولى علي الخليلي وغيره في الاجتهاد، وقد اعترف بفضله ومكانته العلمية كثيرٌ من الفحول.

وصفه العلّامة المحدّث النوري في (جنّة المأوى) بقوله: (الحبر المعتمد، زبدة العلماء الأعلام وعمدة الفقهاء العظام، حاوي فنون الفضل والأدب .. إلخ)[1]، وكذا غيره من الأجلّاء.

وذكر السيّد الحسن الصدر في (التكملة): (أنّ والده السيّد المهدي سُئِل عن رأيه فيه وفي أخيه الميرزا جعفر، فقال: جعفر أعلم، وصالح أفقه).[2]

---

(١) ينظر: جنّة المأوى المطبوع بضميمة بحار الأنوار: ٢٨٢/٥٣ رقم ٤٤.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٧٨/٣.

قام بالتدريس مقام والده بعد وفاته، فكان يحضر درسه عدد كبير من الطلّاب والمشتغلين، وتخرّج عليه جماعة من الأفاضل.

وقد عُني بمؤلّفات والده وأتمّ بعض نواقصها، ولكن الأجل لم يمهله لإكمال ذلك مع الأسف.

وكان بالإضافة إلى فقاهته وورعه من أجلّاء الأُدباء، شاعراً من أبرز شعراء عصره، وشعره رصين التركيب، قوي الديباجة، وهو من أركان النهضة الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر كباقي إخوته، فقد كان لتشجيعهم للشعراء وجوائزهم السنية لهم وتقديرهم الكثير أثر في بعث الحركة الأدبية ودعمها.

ذكر شيخنا الشيخ محمَّد السماوي النجفي في (الطليعة) قال: (أخبرني والدي قال: ورد المترجَم له مع أبيه لزيارة النبيﷺ قافلين من الحجّ سنة (١٣٠٠) وكنتُ إذ ذاك مجاوراً في المدينة، فصنع الشريف وليمة دعا إليها السيّد مهديّاً ووَلده السيّد ميرزا صالح وجملة من علماء المدينة، وكنتُ فيمن دُعي فحضر.

أمّا السيّد المهدي فاعتذر عن الحضور وحضر وَلده، فلمّا فرغوا من الطعام نادى الشريف: يا بلال، الإبريق فغسّل الأيدي، ثمّ عاد كلٌّ إلى مجلسه وعلماء المدينة يتطلّعون إلى المعرفة بعلم السيّد صالح وفضله.

فقال السيّد صالح للشريف: أتعلم كم مرّة قال جدّك المصطفىﷺ يابلال فيما حفظه أهل الأخبار؟

قال: لا.

قال: اثنان وثلاثون حديثاً ثمّ سردها. فقال: قالﷺ: يا بلال اجدح، يابلال هل

غربت، يا بلال، يا بلال، حتّى أتى عليها إلى آخرها، فعجب الحاضرون من حفظه، ولم يسعهم إلّا الدعاء له وللمسلمين في أن يكون مثله فيهم).[1]

توفّي رحمه الله في ليلة الثلاثاء العشرين من المحرّم سنة (١٣٠٤) في النجف ودُفن مع والده في مقبرتهم، ورثاه جماعة من الشعراء[2].

وله من الآثار: رسالة عملية في العبادات أَلَّفها بطلب جماعة رجعوا إليه في التقليد بعد وفاة والده، و(مقتل أمير المؤمنين عليه السلام)، ومجموعة من الرسائل النثرية والمقاطيع الشعرية.[3]

---

(١) ينظر: الطليعة: ٤٣١/١.

(٢) وممّن رثاه الشاعر السيّد حيدر الحلّي بقصيدة قوامها (٥٨) بيتاً، والسيّد محمَّد سعيد الحبّوبي بقصيدة قوامها (٧٣) بيتاً.(ينظر: ديوان السيّد حيدر الحلّي: ٥٠٤ – ٥٠٧، ديوان السيّد محمَّد سعيد الحبّوبي: ٤٤٥ – ٤٤٩)

(٣) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ١٧٧/٣ رقم ٨٨١، الطليعة: ٤٣١/١ رقم ١٢٩، أعيان الشيعة: ٣٧٨/٧ رقم ١٣٣١، وفيه توفّي (١٣٠٣هـ)، البابليات: ١٣٨/٢ – ١٥٢ رقم ٨٣، نقباء البشر: ٩٣٧ رقم ١٤٣٠، مكارم الآثار: ١٥٤٦/٥ رقم ٩٠٥، شعراء الحلّة: ٩٩/٣ – ١٢٥، أدب الطف: ٣٤/٨ – ٣٨، معجم المؤلّفين: ١٣/٥، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٢٦/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٨٩/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٨٠/١٤ رقم ٤٥٨٣.



حرف الضاد المعجمة

[١١٠]

الشيخ ضياء الدين العراقي

ابن المولى محمَّد العراقي النجفي، مجتهدٌ، محقّقٌ، من أكابر علماء عصرنا، ومن المدرّسين.

وُلد في سلطان آباد العراق[١] سنة (١٢٧٨)، ثمّ هاجر إلى النجف فأدرك بحث السيّد محمَّد الفشاركي، ثمّ حضر دروس الميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمَّد كاظم الخراساني، والسيّد محمَّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الإصفهاني وغيرهم.

له مؤلّفات في الفقه والأُصول طُبع بعضها. توفّي ليلة الإثنين (٢٨) ذي القعدة سنة (١٣٦١).[٢]

---

(١) سلطان آباد العراق: يقصد بها مدينة آراك من بلاد إيران.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ١٩٦/٣ رقم ٨٩٩، معارف الرجال: ٣٨٦/١ رقم ١٨٧، مرآة الشرق: ٨٠٩/١ رقم ٣٨٧، أعيان الشيعة: ٣٩٢/٧ رقم ١٣٧٨، ريحانة الأدب: ٥٥/١، شخصيت أنصاري: ٣٧٤ رقم ٧٨، نقباء البشر: ٩٥٦ رقم ١٤٤٩، أحسن الوديعة: ٢٦٢/٢، مكارم الآثار: ٢٢١٤/٦ رقم ١٣٨٩، مستدركات أعيان الشيعة: ٥٢/١، معجم المؤلّفين العراقيين: ١٥٦/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٨٨٦/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٤٦ رقم ١٨٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٨٦/١٤ رقم ٤٥٨٧.



حرف الطاء المهملة

[١١١]

السيّد طاهر الحائري القزويني

هو ابن الميرزا مهدي ابن السيّد محمَّد باقر الموسوي القزويني الحائري.

فقيهٌ، تقيٌّ، من أجلّاء علماء كربلاء البارزين، له آثار جليلة منها (هداية المنصفين) في الإمامة، توفّي سنة (١٣٢٩).[١]

---

(١) ينظر ترجمته: الذريعة: ١٩٦/٢٥ رقم ٢٣٢، نقباء البشر: ٩٧٦ رقم ١٤٦٩.



حرف الظاء المعجمة

[١١٢]

السيّد ظهور حسن الهندي ابن السيّد زندة علي اليارهوري

من مشاهير علماء الهند، وُلد في ميران بور، وسكن لكهنو في سنة (١٣٠٢)، وله مؤلّفات عديدة نافعة.

وتوفّي بها في أوّل ذي القعدة سنة (١٣٥٧).[١]

---

(١) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ٩٧٩ رقم ١٤٧٤.



حرف العين المهملة

[۱۱۳]

المير سيّد علي صاحب (الرياض) ابن السيّد المير محمَّد علي بن أبي المعالي الصغير ابن العالم المير أبي المعالي الكبير الطباطبائي الحائري - أخي السيّد عبد الكريم جدّ بحر العلوم ﭬ -

قال في (التكملة) عند ذكره له: (هو المحقّق، المؤسّس، المروّج الذي ملأ الدنيا ذكره، وعمّ العالم فضله.

تخرّج عليه علماء أعلام وفقهاء عظام، صاروا في مستقبلهم من أكابر المراجع في الإسلام كصاحب (المقابيس)، وصاحب (المطالع)، وصاحب (مفتاح الكرامة) وأمثالهم من الأجلّة، وقد ذكروه في إجازاتهم ومؤلّفاتهم ووصفوه بما هو أهله.

قال في (المقابيس) عند بيان اصطلاحاته: (ومنها الأُستاذ الوحيد سيّد المحقّقين وسند المدقّقين، العلّامة النحرير، مالك مجامع الفضل بالتقرير والتحرير، المتفرّع من دوحة الرسالة والإمامة، المترعرع في روضة الجلالة والكرامة، الرافع للعلوم الدينية أرفع راية، الجامع بين محاسن الدراية والرواية، محيي شريعة أجداده المنتجبين، مبيّن معاضل الدين المبين بأوضح البراهين وأوضح التبيين، نادرة الزمان، خلاصة الأفاضل الأعيان، الحاوي لشتات الفضائل والمفاخر، الفائق بها على الأوائل والأواخر.

أوّل مشايخي وأساتيذي وسنادي وملاذي وعمادي السيّد علي بن محمَّد علي الطباطبائي الحائري أدام الله وجوده، وأفاض عليه لطفه وجوده، وهو ابن أُخت الأُستاذ الأعظم وصهره وتلميذه، وروى عنه وعن غيره، ورُوي عنه.

وله شرحان معروفان على (النافع)، كبير - موسوم بـ(رياض المسائل) - وصغير، وهما في أُصول المسائل الفقهية، أحسن الكتب الموجودة في مسائل عديدة، وشرح مبسوط على قطعة من كتاب الصلاة من (المفاتيح) مشتمل على معظم الأقوال والأدلّة والتراجيح) انتهى.(١)

وقال صاحب (مطالع الأنوار)(٢) في بعض إجازاته عند عدّ شيوخه: (منهم شمس فلك الإفادة والإفاضة، بدر سماء المجد والعزّ والسعادة، محيي قواعد الشريعة الغرّاء، مقنّن قوانين الاجتهاد في الملّة البيضاء، فخر المجتهدين، ملاذ العلماء العاملين، ملجأ الفقهاء الكاملين، سيّدنا وأُستاذنا العليّ العالي الأمير سيّد علي الطباطبائي الحائري مسكناً ومدفناً حشره الله تعالى مع مشرّفها في الفردوس العلي العالي) انتهى.(٣)

وقال صاحب (مفتاح الكرامة) في إجازته للأقا محمَّد علي ابن الأقا باقر الهزار جريبي: (فأجزت له أن يروي عنّي ما استجزته وقرأته وسمعته من السيّد الأُستاذ رحمة الله سبحانه في البلاد والعباد، الإمام العلّامة ومشكاة البركة والكرامة، صاحب الكرامات، أبو الفضائل، مصنّف الكتاب المسمّى بـ(رياض المسائل)، الذي عليه المدار في هذه الأعصار.

---

(١) ينظر: مقابيس الأنوار: ١٩.

(٢) صاحب المطالع: هو السيّد الحجّة الحاج سيّد محمَّد باقر بن محمَّد تقي الموسوي الشفتي الجيلاني الإصفهاني، المتوفّى (١٢٦٠هـ)، وكتابه (مطالع الأنوار المقتبسة من آثار الأئمّة الأطهار) هو شرح لكتاب (شرائع الإسلام) طُبع طبعة حجرية. (ينظر: الذريعة: ١٤٢/٢١ رقم ٤٣٣٣)

(٣) ينظر: مطالع الأنوار عنه تكملة أمل الآمل: ١١٦/٤.

النور الساطع المضيء، والصراط الواضح السويّ، سيّدنا وأُستاذنا الأمير الكبير السيّد علي أعلى الله شأنه وشان مَن شأنَه، ومن حُسن نيّته وصفاء طويته منّ الله سبحانه وتعالى عليه بتصنيف (الرياض) الذي شاع وذاع وطبّق الآفاق في جميع الأقطار، وهو ممّا يبقى إلى أن يقوم صاحب الدار[(١)].

جعلنا الله فداه ومنّ علينا بلقاه، وهو عالمٌ ربّاني، ومتبحّرٌ صمداني، رسّخ في التقوى قدمه، وسبط بالله لحمه ودمه، زهد في دنياه فقرّبه الله وأدناه، وهو أوّل من علّم العبد وربّاه) انتهى.[(٢)]

كان مولده في الكاظمية ثاني عشر ربيع الأوّل سنة (١١٦١)، وتوفّي سنة (١٢٣١) وجاء في تاريخ وفاته:

(بموتِ علي مات علم محمَّد)[(٣)]

وله من الآثار العلمية الباقية: (الرياض) ومختصره[(٤)]، و(رسالة حجّية الشهرة) وقد أخرجها وَلده في (المفاتيح) بتمامها، و(شرح صلاة المفاتيح)، و(رسالة في أُصول

---

(١) وهو أحد الألقاب المختصّة بالحجّة. (ينظر: النجم الثاقب: ١٩٨/١)

(٢) ينظر: إجازة الرواية والوراثة/ إجازة السيّد محمّد جواد العاملي للهزار جريبي(خ): ٧٣، عنه تكملة أمل الآمل: ١١٧/٤.

(٣) بموتِ علي مات علم محمَّد = ١٢٣١. (منه ﵀)

(٤) للمترجم ﵀ شرحان على (المختصر النافع) للمحقّق الحلّي(٦٧٦هـ)، أحدهما كبير وهو المعروف بـ(رياض المسائل) والآخر صغير أخصر منه سمّي في بعض النسخ بـ(حديقة المؤمنين). (ينظر: الذريعة: ٣٨٩/٦ رقم ٢٨٢٥، ٣٦٠/١٣) وقد طُبع المختصر المذكور في سنة (١٤٠٩هـ) بثلاثة أجزاء، بنشر مكتبة العلّامة المرعشي.

الـدين)، و(رسـالة فـي حجّيـة الإجمـاع والاستصـحاب)، و(رسـالة فـي حجّيـة مفهـوم الموافقة)، و(رسالة في كفاية الضربة الواحدة في التـيمّم)، و(رسـالة اختصـاص الخطـاب بالمشافهين)، و(رسالة منجّزات المريض)، و(رسالة استظهار الحائض إذا تجاوز دمها).

وترجمة رسالة خاله الأقا البهبهـاني فـي أُصـول الـدين الفارسـية إلـى العربيـة، و(رسالة تكليف الكفّار بالفروع)، و(رسـالة أصـالة بـراءة ذمّـة الـزوج عـن المهـر وعلى الزوجـة إثبـات اشـتغال ذمّتـه بـه)، و(رسـالة حلّيـة النظـر فـي الجملـة إلـى الأجنبية وإباحة سماع صوتها كذلك).

و(حاشية على المعالم) في أُصول الفقـه قيـل إنّهـا لـم تـدوّن، و(حاشـية علـى المدارك) متفرّقة، وكذلك (حاشية على الحدائق)، ولـه (شـرح مبـادئ الأُصـول) للعلّامة، وغير ذلك من الحواشي والتعليقات والتقييدات وأجوبة المسائل.

وله الرواية عن السيّد الجليل المير عبـد البـاقي الإصـفهاني، عـن والـده الميـر محمَّد حسين، عن جدّه لأُمّه العلّامة المجلسي.

ويـروي أيضـاً عـن خالـه وأُسـتاذه المحقّـق الأقـا محمَّـد بـاقر بـن محمَّـد أكمـل الإصفهاني الشهير بـ(البهبهاني)، وعن الشيخ المحدّث البحراني صاحب (الحدائق).

قيل: وقد كتب (الحـدائق) بخطّـه الشـريف[1]، وكـان فـي أوّل أمـره يكتسـب بكتابة الأكفان وهو مشغول بتصنيف (الرياض).[2]

---

(١) هذه النسخة موجودة في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة رقم ١٥. (ينظر: فهرست مخطوطات مكتبة العتبة العبّاسية: ٢٨)

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١١٥/٤ – ١١٨.

قال السيّد في (التكملة): (حدّثني أبي، عن السيّد العلّامة السيّد صدر الدين: أنّ المير سيّد علي كان في بعض حجر الصحن جالساً يكتب على الأكفان، وكان يكتب بمقدار ما يكون مؤنة يوم وليلة، ثمّ يقوم ويشتغل بكتابة (الرياض).

فجاءته في بعض الأيّام امرأة وقالت له: أُريد أن تكتب لي خطّاً، فقال لها: إنّي مشغول في كتابة استعين بها على معاشي، فقالت له: أنا أبذل لك ما يساوي شغل يومك، فألقى القلم من يده وقال لها: قولي ما تريدين أنا أكتب.

فقالت له: يا سيّدي، تمضي معي إلى داري وهناك أُقرّر لك ما أُريد، فقام معها وحين دخل دارها وجلس، صارت المرأة تقدّم له التشريفات الفائقة، فقال لها: يا أمة الله، لعلّك تظنّين أنّي غير متزوّج، وأنا منذ قريب تزوّجت ببنت الأقا باقر البهبهاني أُستاذي وخالي.

فقالت له: نعم يا مولاي، أنا أعلم ذلك، ثمّ جاءت له بسفط مملوء ذهباً من حليّ النساء، ونقوداً مسكوكة أشرفيات وقالت له: هذا ثلث أُمّي، وقد أوصتني أن أصرفه في وجوه البرّ النافعة لها، وأنا أُفوّض ذلك إليك فاصرفه على نظرك، وهذا هو غرضي الذي جرّأني على مزاحمتك لتشريف داري.

فأخذ السيّد السفط وخرج وفكّر في وجوه صرفه ثلاثة أيّام فلم يرجّح التصرّف به، فأرجعه إلى المرأة في اليوم الرابع، وقال لها: إنّ عقلي لا يصل إلى ما ينبغي أن يُصرف فيه هذا المال وأنتِ الوصي وأنا لا أتصرّف بشيء من مال الميت.

فأخذته المرأة ورجع من دارها ضيّق الصدر؛ لأنّه كان قد استقرض لمصاريفه في الأربعة أيّام الذي تعطّل فيها عن الكتابة، فقصد حرم الحسين عليه السلام فزاره وقال له – وهو

عند الرأس الشريف-: يا مولاي، قد اختلّ نظم اشتغالي من جهة ما ركبني من الدَين في هذه الأربعة أيّام وليس لي وفاؤها وقد شوّشت فكري، فما استتم كلامه إلّا وقد وُضِع في كفّه أربعة عشر شامياً فزادت على دَينه عشرة شاميات. وخرج من الحرم في غاية من الفرح والانبساط؛ لأنّه لم يرَ أحداً وضعها في يده.

قال والدي: قال السيّد: فلم تنفد تلك الشاميات حتّى جاءته أمثالها وحتّى انفتحت عليه باب الهند في الدولة الشيعية، وصارت الشاميات عنده كأكوام الحنطة، حتّى اشترى دور الكربلائيين من أربابها وأوقفها على سكّانها وأهلها جيلاً بعد جيل.

وبنى سور كربلاء وطلب عشيرة من البلوج وأسكنهم كربلاء، وروّج الدين بكلّ قواه، وبذل في سبيل ذلك كلّ لوازمه، وعظّم أهل العلم فقدّمهم، وتشيّع على يده ناس كثيرون من أهل كربلاء، وبارك الله في كلّ أُموره، ودُفن في الرواق الحائري الشريف ممّا يلي مقابر الشهداء وهو مع الأقا البهبهاني في صندوق واحد يُزار) انتهى.[1]

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١١٩/٤ – ١٢٠.

وينظر ترجمته: تحفة العالم للشوشتري: ١٨٦، منتهى المقال: ٦٣/٥ رقم ٢١٠١، مقابس الأنوار: ١٩، نجوم السماء: ٣٦٢ رقم ٢٤، روضات الجنّات: ٣٩٩/٤ رقم ٤٢٢، طرائف المقال: ٦٠/١ رقم ١٢٣، تكملة أمل الآمل: ١١٥/٤ رقم ١٥٧٠، الفوائد الرضوية: ٥٣١/١، الكرام البررة: ق٧٦/٣ رقم ٨٢، أعيان الشيعة: ٣١٤/٨، ريحانة الأدب: ٣٧٠/٣، معجم رجال الحديث: ١٦٨/١٣ رقم ٨٤٦٦، الأعلام: ١٧/٥، معجم المؤلّفين: ٢٢٢/٧، مجلّة تراثنا: ٣٦٩/٥٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ١٥٣ رقم ٥٩٢، تراث كربلاء: ٢٦٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤١٣/١٣ رقم ٤٢٠٥.

[١١٤]

الحاج شيخ عبد الله المازندراني النجفي(١)

عالمٌ، فاضلٌ، محقّقٌ، مدقّقٌ، ثبتٌ، عدلٌ، مجتهدٌ، مقلَّدٌ.

وُلد سنة (١٢٥٦) في بار فروش وكان تاريخ ولادته موافق لمادة (روغن)(٢).

حضر على الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن كاشف الغطاء رحمه الله، وذكره السيّد في (التكملة): (بأنّه من مشاهير العلماء المعاصرين، كان أكبر تلامذة شيخنا المحقّق الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي، ووصيّه الذي صلّى عليه وقام مقامه في التدريس والقضاء والجماعة، بل كان من المراجع في التقليد في بلاد جيلان، لا كلام في فقاهته، وعقله، وكياسته، وحسن سيرته، ورأفته بالمشتغلين، مواظباً على الطاعات والزيارات المخصوصة، كثير البِرّ بأهل العلم، شغوفاً عليهم، محبوباً لديهم.

ابتُلي بمرض السل سنين طويلة حتّى توفّي به في الساعة الحادية عشرة من يوم الأحد رابع ذي الحجّة سنة (١٣٣٠) ودُفن إلى جنب الشيخ الجليل الحاج شيخ جعفر التستري رحمه الله في أوّل حجرة من الساباط ممّا يلي تكية بكتاش عن أربع وسبعين سنة قدس سره).(٣)

---

(١) عبدالله بن محمَّد نصير بن محمَّد بن محمود الجيلاني المازندراني. (موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٨٧/١٤)

(٢) روغن = ١٢٥٦. (منه رحمه الله)

(٣) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٣١٣/٣ رقم ١٠٦٥.

وينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٢٨٠/٢، تكملة أمل الآمل: ٣١٣/٣ رقم ١٠٦٥، معارف الرجال: ١٨/٢ رقم ٢٠٥، أعيان الشيعة: ٦٩/٨، ريحانة الأدب: ١٤٦/٥، نقباء البشر: ١٢١٩ رقم ١٧٤٨، مكارم الآثار: ١٥٣٠/٥ رقم ٨٩٠، الإجازة الكبيرة للمرعشي: ٤١٥ رقم ١٥، معجم رجال ←

[١١٥]

الشيخ علي رفيش النجفي[(١)]

عـالمٌ عامـلٌ، فقيـهٌ ثقـةٌ، بـرٌّ، تقـيٌّ، نقـيٌّ، مهـذّبٌ، صـفيٌّ، مـن أوثـق النـاس وأورعهم.

ذكره في (التكملة) بما هو أهله وقال: (كان من تلامذة الشيخ محمَّد حسين الكاظمي في الفقه، وهو الذي صدّقه ونوّه به، وفي الأُصول على شيخنا المحقّق الميرزا حبيب الله الرشتي، وكان مرجعاً للعرب بعد وفاة أُستاذه الشيخ محمَّد حسين.

وكان يدرّس الفقه بكتاب أُستاذه (هداية الأنام)، وكانت الجماعة العظمى في الصلاة خلفه، وضعف بصره حتى كُفّ أخيراً، وكان في أسلافه علماء - حسبما حدّثني به هو - ولهم الخدامة في الحرم الشريف) انتهى.[(٢)]

وله من المصنّفات: كتاب في علم المنطق جيد، وكتابات في الفقه والأُصول.

توفّي طاب ثراه في شهر شوال من سنة (١٣٣٤) ودُفن في الصحن الشريف في الإيوان الكبير من جهة الباب القبلي.

وممّن رثاه الشاعر اللبيب جناب الشيخ محمَّد حسن سميسم بقصيدة مؤرّخاً فيها عام وفاته مطلعها:

←

الفكر والأدب في النجف: ١١٣٨/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٩٢ رقم ٢٤٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٨٧/١٤ رقم ٤٦٥١.

(١) علي بن ياسين بن رفيش آل عنوز النجفي. (موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٥٧/١٤)

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤٦٣/٣ رقم ١٢٨٤.

أطارَ حشَى الإسلامِ ناعيكَ مُذْ نعَى — أسىً وأصمَّ الدهرَ منْ حيثُ اسمَعَا

نعى الجودَ والجدوى نعى العلمَ والعُلا — نعى الدينَ والدنيا بنعيكِ أجمعَا

... إلى أن قال في التاريخ:

وقدْ طبَّقَ الدنيا صداهُ مؤرّخاً — (عليٌّ فحُزْناً والهدَى قَضَيا معا)[1]. [2]

ألا قدّس الله سره.[3]

[١١٦]

السيّد علي نقي الحسني الطباطبائي البروجردي ابن السيّد جواد ابن السيّد مرتضى الطباطبائي

فهو ابن أخي السيّد بحر العلوم، قال وَلده الحاج ميرزا محمود الطباطبائي في هامش شرحه (المواهب السنيّة على الدرّة النجفية) لبحر العلوم ما نصُّه: «كان عالماً، جليلاً، مجتهداً، زاهداً، ورعاً، دقيق النظر.

كان ميلاده الشريف في سنة (١١٨٨)، وهو طاب ثراه مع غزارة علمه ما أفتى

(١) علي فحزنا والهدى قضيا معاً = ١٣٣٤.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٣٦٩/٨، ماضي النجف وحاضرها: ٢٢١/٣.

(٣) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٢٨١/٢، تكملة أمل الآمل: ٤٦٣/٣ رقم ١٢٨٤، معارف الرجال: ١٢٨/٢ رقم ٢٦٤، مرآة الشرق: ٩٢٩/٢ رقم ٤٦٧، أعيان الشيعة: ٣٦٩/٨، ماضي النجف وحاضرها: ٢٢٠/٣، نقباء البشر: ١٥٥٥ رقم ٢٠٧٤، معجم المؤلّفين: ٢٥٩/٧، معجم المؤلّفين العراقيين: ٤٣٨/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٦١٢/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٣٢ رقم ٣٠١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٥٧/١٤ رقم ٤٦٩٦.

الناس ولم يقضِ بينهم بشيء وإن ألحّوا عليه، ورغّب بعض أعاظم الفقهاء الناس في الرجوع إليه للفتوى والقضاء.

وله تصانيف جيّدة متفرّقة من حواشٍ على (الزبدة) و(القوانين) وغيرهما أُصولاً وفقهاً وأكثرها لم يتم.

وتوفّي بالطاعون يوم الإثنين الثامن من شهر ربيع الأوّل من شهور سنة (١٢٤٩) ودُفن بجنب والده الجواد تحت قبّته في بروجرد قدّس الله سره ونوّر ضريحه».[1]

[١١٧]

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمَّد علي الأعسم النجفي

الشاعر المشهور، وصفه السيّد في التكملة بأنّه: (عالمٌ عاملٌ، فاضلٌ ثقةٌ، فقيهٌ كاملٌ، أُصوليٌّ ماهرٌ، من تلامذة السيّد المحقّق السيّد محسن الأعرجي الكاظمي، وقال: والذي أعرفه من آثاره الباقية أرجوزة في الإرث[2] شرحها ابنه).[3]

---

(١) المواهب السنيّة على الدرّة الغروية/ هامش: ٤/١ بتصرف.

وينظر ترجمته: طرائف المقال: ٤٤/١ رقم ٨، أعيان الشيعة: ٣٦٧/٨، ريحانة الأدب: ٣٠/٤، معجم المؤلّفين: ٢٥٥/٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٢٥/١٣ رقم ٤٢١٤.

(٢) أقول: لا يُعرف للشيخ عبدالحسين المذكور أرجوزة، وليس له ولد شارح لها وإنّما له شرح على أرجوزة والده في الإرث وفي الرضاع والعُدد، طُبعت مع الشرح بالمطبعة العلوية في النجف الأشرف سنة ١٣٤٩هـ (منه ﵀).

(٣) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٣٤/٣ رقم ٩٥١.

وله أرجوزة في الديات، وشرح منظومة أبيه في آداب الطعام والشراب، وله غير ذلك.

وله شعر جيّد في رثاء الحسين عليه السلام دائر في مجالس التعزية، توفّي سنة (١٢٤٧) مناهزاً للتسعين.[١]

[١١٨]

السيّد علي آل بحر العلوم الطباطبائي ابن السيّد محمَّد رضا ابن السيّد العلامة بحر العلوم قدس سره

وُلد في ثاني رجب سنة (١٢٢٤)،كان عالماً، فاضلاً، كاملاً، محقّقاً، مدقّقاً، فقيهاً، أُصولياً، علّامة زمانه، وفهّامة أوانه، انتهت إليه رئاسة التدريس والحكومة في القضاء بين الخصماء.

تلمّذ في الأُصول على المرحوم ملّا مقصود علي، وفي الفقه على المرحوم الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر)، ويروي بالإجازة عنه، وحضر أيّاماً قلائل

(١) أقول: وله أيضاً شرح الشرائع الموسوم بـ(الذرائع)، ثلاثة مجلّدات منه عند الشيخ جواد الأعسم. (منه رحمه الله)
ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٣٤/٣ رقم ٩٥١، الكنى والألقاب: ٤٢/٢ ضمن رقم ٤٣، معارف الرجال: ٢٤/٢ رقم ٢٠٩، مرآة الشرق: ٦٦٨/١ رقم ٢٨٦، الطليعة: ٤٩٩/١ رقم ١٥٠، أعيان الشيعة: ٤٥٢/٧ رقم ١٤٩٥، ريحانة الأدب: ١٥٢/١، ماضي النجف وحاضرها: ٢٧/٢، الكرام البررة: ٧١٦ رقم ١٣٠٩، مكارم الآثار: ١٣١٣/٤ رقم ٧٠٩، الأعلام: ٢٧٨/٣، شعراء الغري: ٤٢/٥ - ٨٢، أدب الطف: ٢٨٧/٦ - ٢٩٤، معجم المؤلّفين العراقيين: ٢٣٢/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٦٥/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٦٥رقم ٢١٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٢٨/١٣ رقم ٤١٤٤.

على المرحوم الشيخ علي ابن كاشف الغطاء، وحضر عليه جمّ غفير من العلماء والفضلاء.

وله من المصنّفات: شرحه على كتاب (النافع) مختصر (الشرائع) المسمّى بـ(البرهان القاطع) من أوّل الطهارة إلى أحكام الخلل من الصلاة، وكتاب الصوم وجملة من المكاسب وجملة من القضاء والشهادات، وله (رسالة في القبلة)، و(رسالة في الحبوة)، طُبع الجميع في ثلاثة مجلّدات في طهران.

وله رسالة أيضاً مسمّاة بـ(منهج العابد) في جميع أبواب الطهارة لم تبرز إلى الطبع، ورسالة فارسية ردّ على العامّة، و(رسالة في إرث الزوجة)، و(رسالة في منجّزات المريض)، و(رسالة في أربع مسائل مهمّة).

يروي عن أخيه السيّد حسين، عن صاحب (الجواهر)، عن الشيخ جعفر الكبير صاحب (كشف الغطاء)، عن بحر العلوم رحمهم الله، عن مشايخه الذين يأتي ذكرهم، ويروي عنه السيّد مصطفى حفيد السيّد دلدار علي اللكهنوي رحمهم الله المتوفّى سنة (١٣٢٣).

ومات له في حياته ولدان فاضلان: أحدهما المرحوم السيّد محمَّد باقر توفّي في طهران سنة (١٢٩١)، والثاني المرحوم السيّد هاشم وكان في الغاية القصوى من الفهم والفضيلة توفّي سنة (١٢٨٤).

وأمّا السيّد المترجَم فتوفّي في عام الطاعون الذي وقع في النجف وبعض الأطراف سنة (١٢٩٨) ليلة السبت بعد مضي ساعتين منها ثاني جمادى الأُولى وصلّى عليه أخوه السيّد حسين.

وخلّف وَلده العالم الفاضل السيّد حسين المولود (٢٧) صفر سنة (١٢٩٠)،

وقد وردنا نبأ وفاته بطهران في جمادى الثانية سنة (١٣٦١) ودُفن في مقبرة الشاه عبد العظيم.

ودُفن السيّد المترجَم بوصية منه في باب الصحن الشريف المسمّى بـ(باب الطوسي) على يسار الداخل قبل الدخول إلى الصحن الشريف أوّل الدهليز الذي يُدخل منه إلى الصحن في مقبرة مختصّة به وبزوجته الحاجية بيبي، التي هي من ذرّية الأقا باقر الهزار جريبي رحمه الله.

وكان أوصياؤه العلّامة السيّد محمَّد بحر العلوم صاحب (البلغة)، وصهره الميرزا جعفر الطباطبائي، والحاج مهدي الشوشتري رئيس التجّار.

ورثته جملة من الشعراء بقصائد غرر، منهم:

الشاعر الأديب الشيخ محمَّد سعيد ابن الشيخ محمود سعيد الإسكافي مؤرّخاً فيها عام وفاته مطلعها:

أراشَتْ يدُ الأيامِ سهمَ مسدّدِ فأصمَتْ بها قدْ سدّدتْ أيَّ سيدِ

... إلى أن قال:

وقدْ أثكلتْ شرعَ النبيِّ محمَّد فها هوَ يبكيهِ بطرفٍ مُسهّدِ

لذاكَ بعونِ الفردِ قلتُ مؤرّخاً (بموتِ عليٍّ عَزِّ شَرعَ محمَّد)[(١) (٢)]

---

(١) بموت علي عَزِّ شرع محمَّد [+ ١] = ١٢٩٨.

قوله: (لذاك بعون الفرد)، إشارة إلى إضافة واحد إلى مادة التأريخ.

(٢) ينظر: الرحيق المختوم (خ): ٣٨٦/١، والقصيدة قوامها (٧) أبيات.

ومنهم:

العالم الفاضل السيّد محمَّد عباس الهندي بقصيدة مؤرّخاً فيها عام وفاته أيضاً مطلعها:

لِمَ صرْتَ ذاتَ ظلامٍ يا نسيمَ صبا ... كأنَّ نجمَ سماءِ العلمِ قدْ غربا

لآلِ بحْرِ العلومِ[1] مأتمٌ جللٌ ... همى بهِ ماءُ عينِ العلمِ وانسكَبا

... إلى أن قال:

أرّخْتُ في مصرعِ عامِ الوفاةِ لهُ ... (آهاً لبحرِ علومٍ ماؤُهُ نَضَبا)[2] .[3]

وللميرزا محمَّد الهمداني أيضاً مؤرّخاً عام وفاته بقوله:

ولمّا خرَّ مِنْ أُفقِ المعالي ... عليُّ بنُ الرضا العَلَمُ اللبيبُ

غدا بدرُ المكارمِ فِي خسوفٍ ... وشمسُ المجدِ أرّخْ (في غروبِ)[4] .[5]

ومنهم:

الشيخ جابر الكاظمي بقصيدة عينية طويلة مطلعها:

---

(١) في الرحيق: (بحر علومٍ).

(٢) آهاً لبحرِ علوم ماؤه نضبا = ١٢٩٨. بحساب الهمزة المضمومة واواً.

(٣)ينظر: الرحيق المختوم (خ): ٤٣٩/١ - ٤٤٠، والقصيدة قوامها (٨) أبيات.

(٤) في غروب = ١٢٩٨.

(٥) ينظر: الرحيق المختوم (خ): ٤٠١/١، أعيان الشيعة: ٣١٦/٨.

مـا لهجـوعِ المـــجدِ مـنْ موضـــعِ   وما لِــقوسِ الصــبرِ منْ منـــزعِ[1] [2].

[١١٩]

الشيخ عبد الهادي الهمداني النجفي الشهير بـ(الشيخ عبد الهادي شليلة)[3]

عالمٌ فاضلٌ، محقّقٌ مدقّقٌ، ثقةٌ عدلٌ.

يروي بالإجازة عن الشيخ محمَّد طه نجف، والشيخ أغا رضا الهمداني، والشيخ الشريعة الإصفهاني، والشيخ علي ابن الشيخ محمَّد ابن صاحب (الجواهر) رحمه الله، والشيخ أحمد المشهدي، والشيخ ملّا محمَّد كاظم الخراساني، والشيخ عبّاس ابن الشيخ علي كاشف الغطاء، والسيّد محمَّد كاظم الطباطبائي اليزدي، والشيخ حسين نجف الصغير، والشيخ عبد الله المازندراني.

---

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٧١ – ٢٧٣، والقصيدة قوامها (٥٧) بيتاً، وينظر: الرحيق المختوم (خ): ٣٨٩/١ – ٣٩١.

وللشيخ الكاظمي رحمه الله قصيدة أُخرى يرثي بها المترجَم مطلعها:

عَـادَ قلبــي اليـومَ رزءاً قَـد دَهَـى   مِـن خُطـوبٍ نَزَلَـت وَادي النُّهـى

والقصيد قوامها (٢٦) بيتاً. (ينظر: الرحيق المختوم (خ): ٣٩٢/١) وهي ليست في ديوان الشيخ جابر الكاظمي المطبوع فهي ممّا يستدرك عليه.

(٢) ينظر ترجمته: الفوائد الرجالية/ المقدّمة: ١٣٥/١ رقم ٤، تكملة نجوم السماء: ٣٠١/١، تكملة أمل الآمل: ٦/٤ رقم ١٤٢٧، معارف الرجال: ١٠٧/٢ رقم ٢٥٣، مرآة الشرق: ٨٨٤/٢ رقم ٤٣٩، أعيان الشيعة: ٣١٥/٨، ماضي النجف وحاضرها: ١٥٧/١، الكرام البررة: ق٣/ ٥٩ رقم ٥٤، أحسن الوديعة: ٢٢٣/٢، معجم المؤلّفين: ٩٣/٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢١١/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢١٢ رقم ٢٧٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤١١/١٣ رقم ٤٢٠٤.

(٣) عبدالهادي بن جواد بن كاظم بن علي بن كاظم البغدادي. (موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٠١/١٤)

ومن مصنّفاته الرائقة: منظومة سمّاها (لؤلؤة الميزان) في المنطق، وشرحها (منتقى الجمان) ذكر في آخره: تمّ الشرح على يد مصنِّفه الأحقر أبي الحسن عبد الهادي في الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب سنة (١٣١٨هـ).

(العقد الفريد في الوضع)، تعليقة على (حاشية ملّا عبد الله) في المنطق، (متن في المنطق)، متن آخر فيه، منظومة في الكلام، شرحٌ له غير تام، تعليقة على (الفصول)، تعليقة على (القوانين).

منظومة في الإرث سمّاها (فرائض الفقيه)، شرح (موصل الطلّاب إلى أُصول البناء والإعراب) مختصر، (رسالة مختصرة في المشتق)، تعليقة مختصرة على (رسائل الشيخ)، (منظومة في الرضاع)، (منظومة في النكاح)، (منظومة في صلاة المسافر)، (المختصر الشافي في العروض والقوافي)، كتاب في الرجال لم يتم، (غاية المأمول في علمي الفقه والأُصول) جزءان، (رسالة في الاجتهاد والتقليد)، (منتقى الشيعة في أحكام الشريعة).

ولمّا سافر إلى همدان سنة (١٣٣١) توفّي فيها في تلك السنة وأُودع جسده هناك، وفي سنة (١٣٣٦) نُقل إلى النجف الأشرف ودُفن في مقبرتهم المعروفة في محلّة المشراق بجنب دارهم[(١)] [(٢)].

---

(١) انتقل الكثير من كتبه المخطوطة إلى مكتبة الإمام الشيخ محمَّد الحسين آل كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٤٠٥/٣ رقم ١١٨٤، معارف الرجال: ٧٤/٢ رقم ٢٣٦، أعيان الشيعة: ١٣٠/٨، ماضي النجف وحاضرها: ٨٤/٢، نقباء البشر: ١٢٥٥ رقم ١٧٧٩، مكارم الآثار: ١٩٥٨/٦ رقم ١١٩٥، الأعلام: ١٧٣/٤، معجم المؤلّفين: ٢٠٢/٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٧٥٢/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٠١/١٤ رقم ٤٦٥٩.

[١٢٠]

الحاج ميرزا علي نقي الطباطبائي ابن السيّد حسن ابن السيّد المجاهد ابن السيّد صاحب (الرياض) صاحب (الدرّة)

تلمّذ على الشيخ حسن - صاحب (أنوار الفقاهة)- ابن كاشف الغطاء وعلى الشيخ صاحب (الجواهر)، يروي عن العلّامة الأنصاري رحمه الله.

وله (مزيح الاحتياج في حكم منسك الحاج)[(١)] وهي منظومة أوّلها:

أحمدُ ربَّ البيتِ موجِدَ الحَرَمْ فضلاً على العالمِ مِنْ بعدِ العدمْ[(٢)]

توفّي سنة (١٢٨٩هـ)، أرّخ بعضهم عام وفاته بقوله:

أظلمَتِ الدنيا غداةَ أرّخوا (وجنّةُ اللهِ أنارتْ بعليْ)[(٣)]

ودُفن في المقبرة مع أجداده في كربلاء المشرفة عليه السلام.

وممّن رثاه جدّي العالم الفاضل السيّد حسين آل بحر العلوم بقصيدة طويلة.[(٤)]

خلّف من العلوية بنت السيّد رضا ابن العلّامة بحر العلوم رحمه الله وَلده العالم ميرزا جعفر قدس سره.[(٥)]

---

(١) نسخة الأصل في مكتبة السيّد محمَّد صادق بحر العلوم رحمه الله باسم: (مزيج الاحتياج في منسك الحجّاج) وبرقم ٥٩.

(٢) ينظر: الذريعة: ٣٢٨/٢٠ رقم ٣٢٤٣.

(٣) وجنّة الله أنارت بعلي = ١٢٨٩.

(٤) ينظر: ديوان السيّد حسين بحر العلوم (خ): ١٥١ - ١٥٥، والقصيدة قوامها (٧٤) بيتاً مطلعها:

كم ذا يريني دهري غير مرتقب من صرفه عجباً والدهر ذو عجب

(٥) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٣٠٣/١، تكملة أمل الآمل: ١٧١/٤ رقم ١٦٢٨، معارف ←

[١٢١]

السيّد علي ابن السيّد محمَّد ابن السيّد علي ابن السيّد إسماعيل بن أبي جعفر محمَّد بن علي الغياث بن أحمد المقدّس - دفين لملوم[(١)] - ابن السيّد هاشم بن علوي عتيق الحسين ابن العلامة السيّد حسين الغريفي الموسوي البحراني

كان فاضلاً، عالماً، فقيهاً، أُصولياً، ذكيّاً، محقّقاً، وُلد في النجف الأشرف سنة (١٢٦٤).

وحضر في الفقه على السيّد علي صاحب (البرهان)، والشيخ راضي، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، والشيخ محمَّد حسين الكاظمي، والسيّد مهدي القزويني، والسيّد حسين الكوهكمري، والشيخ هادي ابن المولى محمَّد أمين الطهراني.

وفي الأُصول على الآخوند ملّا محمَّد كاظم الخراساني، وفي الرياضيات على السيّد محمَّد الهندي، والسيّد محمَّد الشرموطي.

وقرأ عليه جماعة منهم: المرحوم السيّد محمَّد الشبّر، والحاج محمَّد حسن كبّة، والشيخ قاسم قسّام، والسيّد عدنان البحراني نزيل المحمّرة، وربّما حضر لديه في الرياضيات الشيخ محمَّد زاهد وبعض أهل السنّة.

←

الرجال: ١٤٨/٢ رقم ٢٧٦، أعيان الشيعة: ٣٦٧/٨، ريحانة الأدب: ٦/٢، الكرام البررة: ق٢٠٠/٣ رقم ٢٩٣، الأعلام: ٣٠/٥، معجم المؤلّفين: ٦٩/٧، تراث كربلاء: ٢٧٩، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ١٥٩ رقم ٦٢٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٢٦/١٣ رقم ٤٢١٥.

(١) المعروف بالحمزة الشرقي والمدفون بالديوانية.

وله مؤلَّفات منها: كتاب (المقابيس) في أُصول الفقه فرغ منه سنة (١٢٩٥)، و(نتائج الأفكار) منظومة في الأُصول فرغ منها سنة (١٢٩٦)، وحاشية مختصرة على التعادل والتراجيح من (الرسائل).

ومنظومة نفيسة في أُصول العقائد، وحاشية على حاشية الآخوند ملّا محمَّد كاظم الخراساني على (الرسائل)، ومنظومة في المنطق، و(شرح مقدّمة كتاب الظهار من الشرائع)، و(رسالة المفتاح في علم الزايجه)، و(رسالة في علم الرمل)، و(رسالة في علم الجفر)، و(منتهى المرام في شرح النظام) جزءان.

و(شرح كتاب اللقطة من الشرائع)، و(رسالة في الرجال) بلغ إلى حرف الحاء، ومنظومة في المواريث، و(شرح على مبحث الحيض من الشرائع)، و(رسالة في استحالة اجتماع الأمر والنهي في شيء واحد)، و(رسالة في الوضع وأنواعه).

ورسالة وجيزة في المقادير سمّاها (العمود)، و(رسالة في تحقيق المرفق والكفّين)، و(رسالة في قاعدة لا ضرر ولا ضرار). ومنظومة في الهيئة شرحها السيّد عدنان من بني أعمامه شرحين مزجاً وبسيطاً، ومنظومة في تحرير إقليدس، ومنظومة في الفقه بلغ إلى آداب الاستنجاء، وغيرها من الرسائل المفيدة.

توفّي سنة (١٣٠٢) ودُفن حسب وصيّته في وادي السلام.

خلّف وَلدين: السيّد العالم الفاضل، الشاعر الأديب السيّد مهدي زِيد مجده، والسيّد الجليل نسّابة العترة الأمجاد في عصره السيّد رضا توفّي (١٣٣٩).

وممّن رثى السيّد المترجَم السيّد عدنان المذكور حفظه الله تعالى.[1]

[١٢٢]

السيّد علي ابن السيّد إسماعيل آل السيّد حسين الغريفي الموسوي البحراني

فاضلٌ، عالمٌ، شاعرٌ، كاملٌ، ذكيٌّ.

تلمّذ على بحر العلوم، والشيخ جعفر، والشيخ حسين نجف، والشيخ خضر شلال، والشيخ راضي، والسيّد حسن الخرسان.

وتلمّذ عليه السيّد مهدي القزويني برهة من الزمان.

وتزوّج في النجف بامرأتين: إحداهما نصراوية، والثانية علوية ابنة السيّد حسين ابن السيّد جواد ابن السيّد مهدي ابن السيّد حسين الكاتب الصائغ الحسيني المهاني.

وتوفّي سنة (١٢٤٦) بسبب الطاعون الكبير، وتولّى تجهيزه السيّد باقر القزويني، وصلّى عليه ودُفن في أوّل حجرة من حجرات الصحن الشريف المرتضوي على يمين الداخل إلى الصحن من باب الطوسي.

---

(١) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٤٤٢/٣ رقم ١٢٤٢، معارف الرجال: ١٢١/٢ رقم ٢٦١ وفيه توفّي سنة ١٣٢١، مرآة الشرق: ٨٩٢/٢ رقم ٤٥١، أعيان الشيعة: ٣٠٩/٨، نقباء البشر: ١٥٢٤ رقم ٢٠٤١، مكارم الآثار: ١٧٥٦/٥ رقم ١٠٦٧، معجم المؤلّفين: ٢١٥/٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩١٩/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٣٤/١٤ رقم ٤٦٨٠، علماء البحرين دروس وعبر: ٤٦٠ رقم ٢٣١، معجم مؤرّخي الشيعة: ٦٣٠/١ رقم ٨٧٨.

خلّف ولداً واحداً وهو السيّد محمَّد من الزوجة النصراوية.(١)

[١٢٣]

السيّد عبد الله ابن العلوي المعروف بعتيق الحسين ابن السيّد حسين الغريفي البحراني الشهير بالبلادي

وُلد ببلاد إحدى قرى بحرين سنة (١٠٦٥) وقطن ببهبهان. كان محدّثاً، جليلاً، فقيهاً.

تلمّذ على الشيخ أحمد الجزائري، والشيخ عبد الله ابن الحاج صالح البحراني، والشيخ سليمان الماحوزي صاحب (تحفة المعراج)، والشيخ أحمد بن إبراهيم البحراني.

توفّي ببهبهان سنة (١١٦٥) ودُفن بها.

خلّف ستة أولاد، أربعة من زوجته البحرانية وهم: السيّد أحمد، والسيّد علي، والسيّد هاشم، والسيّد إسماعيل، واثنين من زوجته البهبهانية وهما: السيّد محمَّد، والسيّد حسين.

يروي عن صاحب (الحدائق)، وتاريخ الإجازة يوم العشرين من شعبان سنة (١١٥٣) وصورة الإجازة طويلة ذكرها حفيده السيّد مهدي البحراني في رسالته (الدوحة الغريفية).(٢)

---

(١) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٦٧/٨، الكرام البررة: ق٣٨/٣ رقم ٢٤، شعراء الغري: ٢٤٩/٦، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٠٣ رقم ٢٦١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٢٠/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٨٩/١٣ رقم ٤١٨٩.

(٢) ينظر ترجمته: لؤلؤة البحرين: ٨٨ رقم ٣٦، رياض الجنّة: ٥٢٤/٣ رقم ٤٨٣، نجوم السماء: ٢٥٩ رقم ١٠٣، أنوار البدرين: ١٧٥ رقم ٧٨، تكملة أمل الآمل: ٣٤٩/٣ رقم ١١٠٧، أعيان الشيعة: ←

[١٢٤]

الحاج مير سيّد عبد الباقي الرشتي[(١)]

كان سيّداً جليلاً، مطاعاً في نواحي جيلان، عالماً، فاضلاً.

هاجر إلى النجف، وحضر على الشيخ حسن ابن الشيخ كاشف الغطاء، وصاحب (الجواهر) وغيرهما من العلماء وأجازوه.

وتزوّج أيّام إقامته في النجف بكريمة السيّد علي بحر العلوم صاحب (البرهان)، وتوفّي في بلدة قم بعد سنة (١٣٠٦).

خلّف الحاج أقا مير من ابنة صاحب (البرهان)، وكان من أجلّة تلامذة الميرزا حبيب الله الرشتي، وله كثير من تقريرات أُستاذه، وكان من أعيان علماء رشت.

تزوّج بكريمة السيّد حسين بحر العلوم رحمه الله، قتل هو وابنه السيّدجواد في إيران بالفتنة المشروطة سنة (١٣٢٧).

وخلّف أيضاً السيّد المترجَم وَلده السيّد محمَّد علي، ووجه تلقّب أولاده الآن في رشت ببحر العلوم؛ ما ذكَر قدس سره.[(٢)]

→

٥٠/٨، الكواكب المنتثرة: ٤٦٩، علماء البحرين دروس وعبر: ٢٨٥ رقم ١٤١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٨٩/١٢ رقم ٣٧٢٤.

(١) عبدالباقي بن علي رضا الموسوي الرشتي. (تراجم الرجال: ١٦/٢ رقم ٨٥٧)

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٢٠/٣ رقم ٩٢٨، أعيان الشيعة: ٤٣٣/٧ رقم ١٤٦٣، نقباء البشر: ١٠٢٠ رقم ١٥٢٤، ربع قرن مع العلّامة الأميني: ٢١١، تراجم الرجال: ١٦/٢ رقم ٨٥٧.

[١٢٥]

الحاج الشيخ عبد الرحيم التستري النجفي ابن الشيخ محمَّد علي ابن الشيخ محمَّد حسين ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ محمَّد ابن الشيخ محمَّد رضا ابن الشيخ محمَّد تقي ابن الشيخ المحدّث الشيخ محمَّد باقر المجلسي صاحب البحار

وُلد سنة (١٢٢٦)، وكان عالماً، فاضلاً، محقّقاً، مدقّقاً، براً، تقيّاً، نقيّاً، ورعاً، زاهداً.

تلمّذ على العلّامة الأنصاري ﵀، وعلى الشيخ صاحب (الجواهر) ﵀، وأجازه العلّامة الأنصاري، وتلمّذ أيضاً على غيرهما من علماء عصره.

له في الفقه كتاب كبير يبلغ ثمانية مجلّدات ضخام، وكتاب في الأُصول، وله أيضاً منظومة في الأُصول كبيرة لم تتم سمّاها (نتيجة الأنظار).

وله أيضاً منظومة في الشكّ والسهو سمّاها (شمس الهدى لمن شكّ أو سها)[١] قال في أوّلها:

يحمَـــــدُ ربَّـــــهُ القـــــديمَ الأزليْ ... عبـــدُالرحيمِ بـــنُ محمَّـــد عـــليْ

فرغ منها سنة (١٢٨٨)، كما نظم ذلك في آخر تلك المنظومة بقوله:

في المـــائتين إثـــرَ ألـــفٍ كائنـــةْ ... مـــعَ الثمانـــينَ وضـــمِّ الثامنـــةْ[٢]

---

(١) أدرجها السيّد محمَّد صادق بحر العلوم ﵀ في مجموعته الثانية (السلاسل الذهبية) نقلاً عن خط الناظم وعليها حواش من الناظم، ونسخة الأصل بخط الناظم كانت في مدرسة القوام في النجف الأشرف عند الشيخ محمَّد حسين الجندقي. (ينظر: الذريعة: ٢٢٨/١٤)

(٢) السلاسل الذهبية (خ): ٣٦٧ – ٤١٩، علماً أنّ هناك اشتباهاً في ترقيم النسخة، فلاحظ.

وله أيضاً منظومة في نظم (منية المريد في آداب المفيد والمستفيد) للشهيد ﵀ سمّاها (محاسن الآداب)[1] كما ذكر ذلك في النظم بقوله:

سَمَّيتُها محاسنَ الآدابِ ... للطالبينَ منْ أُولي الألبابِ

حَوَتْ لبابَ مُنْيةِ المريدِ ... وهوَ كتابُ شيخِنا الشهيدِ

فرغ منها سنة (١٢٩٠)، كما ذكر ذلك في آخرها بقوله:

في مائتين بعدَ الالفِ وقَعا ... بعدَهُما تسعونَ حيثُ اجتمعا[2]

وله غير ذلك.

توفّي في النجف الأشرف في اليوم الثاني عشر من شهر جمادى الثانية سنة (١٣١٣) ودُفن في أوّل حجرة من حجر الصحن الشريف من جهة باب الطوسي من الجهة الغربية على يسار تكية بكتاش مع جملة من أفاضل تلامذته الكرام قدّس الله أسرارهم.

خلّف ولدين فاضلين: الشيخ حسن، والشيخ حسين قدس سرهما.[3]

---

(١) قال صاحب الذريعة: «عدد أبياته ألف ومائتان وخمسون، ورأيته بخط الناظم عند الشيخ حسين الكرماني ونسخة عند الشيخ عبد المولى الطريحي وتمامه مدرج في (المجموع الرائق) للسيّد محمَّد صادق بحر العلوم». (ينظر: الذريعة: ١٢٤/٢٠ – ١٢٥)

(٢) ينظر: المجموع الرائق (خ): ٢٣ – ٨٣.

(٣) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٣٨٠/١، تكملة أمل الآمل: ٢٤٩/٣ رقم ٩٧٥، مرآة الشرق: ٧١٤/١ رقم ٣٢٠، أعيان الشيعة: ٤٧٠/٧ رقم ١٥٤٣، شخصيت أنصاري: ٢٨٠، نقباء البشر: ١١٠٦ رقم ١٦١٤، مصفّى المقال: ٢٢٧، شعراء الغري: ٣٦٢/٥ – ٣٦٦، الأعلام: ٣٤٨/٣، معجم المؤلّفين: ٢١١/٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣٠٧/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٦٩ رقم ٢١٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٣٦/١٤ رقم ٤٦١٩، معجم مؤرّخي الشيعة: ٤٦٠/١ رقم ٦١٠.

[١٢٦]

الشيخ علي ابن الشيخ حسين الخاقاني الحلّي النجفي

عالمٌ عاملٌ، فقيهٌ ربّانيٌ.

وكان على جانب عظيمٍ من الزهد والورع، وصفه المولى الجليل علي ابن الميرزا خليل في إجازته التي كتبها له: (فخر المحقّقين، وزبدة المدقّقين)(١)، ويُعلم من ذلك أنّ والده الشيخ حسين أيضاً كان من العلماء الربّانيين.

تلمّذ على الشيخ المرتضى الأنصاري، وعلى المولى علي المتقدّم الذكر، وعلى العلّامة السيّد الشيرازي يوم كان في النجف.

وله من المصنّفات الرائقة: (شرحٌ على تمام اللمعة)، ورسائلُ في تمام أبواب الأُصول، و(رسالةٌ في مهمّات الفقه وقواعده)، كـ: قاعدة اليد، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار، وغيرهما.

وتعليقةٌ على (فوائد الأقا البهبهاني في الرجال) أضاف إليها فوائد مهمّة، وكتب في أوّل أمره تعليقة على (المعالم)، وله تعليقةٌ مختصرةٌ على (الباب الحادي عشر) في الكلام، وله إلمامٌ ببعض العلوم الغريبة.

توفّي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة (١٣٣٤) ودُفن في الحجرة التي على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من الباب السلطاني في الجهة الغربية.

---

(١) ينظر: رجال الخاقاني/ المقدّمة: ٢٢.

وخلّف ولدين فاضلين: الشيخ حسن زِيد فضله، والشيخ حسين توفّي (١٣٣٦) ودُفن في إيوان الحجرة التي دفن فيها والده قدّس الله سرّهما.[1]

[١٢٧]

العبّاس بن علي بن ياسين البغدادي النجفي الشهير بـ(الشيخ عبّاس الملا علي)

وُلد سنة (١٢٤٤)، وكان شاعراً فاضلاً، أديباً حسنَ الصوتِ، وكان أبوه بغدادياً، تقيّاً، هاجر من بغداد إلى النجف ومعه ابنه المترجَم سنة (١٢٤٧) وهي سنة الطاعون الكبير المعروف تاريخه في العراق بكلمة (مرغز).[2]

فنشأ على محبّة العلم والأدب، وفيه قال الأديب البارع عبد الباقي العمري الفاروقي من قصيدة:

تسامَى علَى الأقرانِ فهْوَ أجلُّهُمْ   وأكْبَرُهُمْ عقلاً وأصْغَرُهُمْ سنّاً[3]

وكان من تلامذة جدّي العلّامة السيّد حسين آل بحر العلوم الطباطبائي ومن الأخصّاء[4] به، حتّى إنّ السيّد صاهره على شقيقته، وجلّ شعره في مدحه، وله

---

(١) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٥٤٣/٣ رقم ١٣٨٦، معارف الرجال: ١٢٥/٢ رقم ٢٦٣، أعيان الشيعة: ١٩١/٨، ماضي النجف وحاضرها: ٢٠٢/٢، شخصيت أنصاري: ٢٩٠، نقباء البشر: ١٤٠٥ رقم ١٩٢٦، مصفّى المقال: ٣١٦، الأعلام: ٢٨٤/٤، معجم المؤلّفين: ٧٣/٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٦٩/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٠٩ رقم ٢٧١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤١٨/١٤ رقم ٤٦٧٠.

(٢) مرغز = ١٢٤٧.

(٣) الترياق الفاروقي: ٢٦١ – ٢٦٤، والقصيدة قوامها (٦٣) بيتاً.

(٤) كذا في الأصل، والأنسب: (الخاصّين).

قصيدة غرّاء في زواجه مطلعها:

مَنَحَتْكَ مِنْ بعْدِ الصدودِ وصالَهَا ... وأَتَتْكَ تسحَبُ في الدجى أذيالَهَا

هيفاءُ مائسةُ القوامِ كأنَّما ... لعِبَ الصَّبا بقوامِها فأمالَهَا

ما كانَ إلّا عنْ دلالٍ صدُّها ... ياما أُحيلَى صدَّها ودلالَهَا

... إلى أن قال:

لَوْلَا ليالٍ نالَ فيهِنَّ المنَى ... ما أدركَتْ فيهِ العُلا آمالَهَا

ذاكَ الحسينُ إمامُ حقٍّ ميزَتْ ... فيهِ الخلائقُ رشدَها وضلالَهَا

ملكٌ يجودُ على الوفودِ برفدِهِ ... مِنْ قبلِ أن تُبْدي إليهِ سؤالَهَا

وإذا عويصاتُ المسائلِ أشكلَتْ ... في العلمِ حلَّ برأيِهِ إشكالَهَا

... إلى آخر ما قال.(١)

وله ديوان شعر ينوف على ثلاثة آلاف بيت وأكثر شعره من الطبقة العالية، وفيه الغراميات الشائقة، والرسائل الرائقة، والمدائح المطربة، ولكنّه كان غير مرتّب على حروف الهجاء، فعانى الجهد في تصحيحه وتبييضه، وعلّق عليه جملة من الفوائد والشروح بعض الأُدباء.

توفّي الشيخ المترجَم في النجف الأشرف سنة (١٢٧٦) ودُفن في الصحن الأقدس تجاه الإيوان الكبير الذهبي بجنب المسرجة قدّس الله نفسه.

---

(١) ينظر: الطليعة: ٤٦٧/١ رقم ١٣٩، شعراء الغري: ٣٢/٥ – ٣٣.

ورثاه جدّنا العالم الفاضل السيّد حسين بحر العلوم بقصيدة طويلة مطلعها:

رزءٌ كسا العلياءَ ثوبَ حدادِ وأمادَ للإسلامِ أيَّ عمادِ

أصمَتْ فوادحُهُ الرشادَ فبدّدَتْ أركانَهُ بالرغمِ أيَّ بدادِ

ومنها:

للهِ رزءٌ أجَّجَتْ نيرانُهُ قلبَ الورَى مِنْ حاضرٍ أو بادِ

رزءُ الفتَى السامي أبي الفضلِ الذي حازَ الفضائلَ مِنْ لدى الميلادِ[1]

وذكر في (العراقيات)[2] نبذة من أحواله بما لفظه: «كان الشيخ عباس طالب علم في النجف يتخرّج على شريف من علماء وقته، وكان يختلف إلى بيت مُخرجِه، فاتّفق أنّه خالس ابنة الأُستاذ نظرة استحالت غراماً لم يطق احتماله.

فذاع أمره وانقطع عن سيّده إلّا قلباً يبعثه المنزوع على الرجوع، ولمّا كَبُر الأمر طلب من الأُستاذ أن يجمعهما قرينين، فأبى له شرفه أن يتنازل إلى مصاهرة غير كفء ولا قرين.

---

(١) ديوان السيّد حسين بحر العلوم: ١٦٠ – ١٦٤، والقصيدة قوامها (٦٧) بيتاً، وينظر: شعراء الغري: ١٨/٥ – ٢١، أدب الطف: ٨٠/٧.

(٢) العراقيات: هو مختار شعر عشرة شعراء من العراق ومختصر تراجمهم وهم: السيّد محمَّد سعيد الحبّوبي، والسيّد إبراهيم الطباطبائي، والسيّد حيدر الحلّي، والشيخ جواد شبيب، والشيخ كاظم الأزري، والشيخ عبّاس ابن ملّا علي النجفي، والسيّد جعفر الحلّي، والشيخ عبدالفاروق، والشيخ عبدالمحسن الكاظمي، والأخرس البغدادي، طبع بصيدا سنة (١٣٣١هـ)، وقد جمعه جماعة كالشيخ أحمد رضا الزين وأحمد عارف والشبيبي. (الذريعة: ٢٤١/١٥ رقم ١٥٦٧)

ومذ شَعَر التلميذ بيأسه ساءت حاله حتّى أصبح قعيد داره ممّا يجده. فمات رحمه الله شهيد المحبّة وصريع الغرام، وقيل إنّ شيخه سمح له بمناه بعد تحقّقه خطر المغبة، فزارته الحبيبة وهو يومئذ لُقاً في بيته فتمثّل منشداً:

أَتَتْ وحياضُ الموتِ بيني وبينَها وجادَتْ بوصلٍ حيثُ لا ينفَعُ الوصلُ[1]

ثمّ لفظ نفَسَه ومات رحمه الله» انتهى.[2]

ثمّ ذكر أنّ من أشهر شعره الأبيات التي قالها في حبيبته التي أوّلها:

عِديني وامطلي وعِدِي عديني ودِيني بالصبابةِ فهْيَ دينِي[3]

وهي مشهورة ثمّ ذكر له نبذة من شعره.[4]

---

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لأبي المحاسن محمد بن نصر الله المشهور بابن عنين المتوفى سنة (٦٣٠هـ). (ينظر: ديوان ابن عنين: ١٣٤ – ١٣٥).

(٢) العراقيات: ١٥١ رقم ٦.

(٣) ينظر: العراقيات: ١٥٢ – ١٥٣، الطليعة: ٤٦٨/١ رقم ١٣٩، أعيان الشيعة: ٤١٩/٧ رقم ١٤٤٠، شعراء الغري: ٣٩/٥، أدب الطف: ٨٤/٧.

(٤) ينظر ترجمته: العراقيات: ١٥١/١ رقم ٦، الطليعة: ٤٦٧/١ رقم ١٣٩، أعيان الشيعة: ٤١٩/٧ رقم ١٤٤٠، الكرام البررة: ٦٨٩ رقم ١٢٥٣، شعراء الغري: ٣/٥ – ٤٢، أدب الطف: ٧٧/٧ – ٨٨، الأعلام: ٢٦٣/٣، معجم المؤلّفين: ٦٢/٥، معجم المؤلّفين العراقيين: ٢٠١/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٤٣/١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٥١ رقم ١٩١.

[١٢٨]

الشيخ علي بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي

كان من أعلام العلماء المتبحّرين في الفقه، والحديث، والطب، وكان معاصراً للسيّد صالح ابن السيّد محمَّد ابن السيّد إبراهيم بن زين العابدين بن نور الدين علي -أخي صاحب (المدارك)- العاملي وشريكَه في الدرس، تخرّجا على السيّد محمَّد المذكور الراوي عن الشيخ الحرّ صاحب (الوسائل).

وكان الشيخ المترجَم في أيّام فتنة أحمد الجزّار في جبل عامل، وظهرت له كرامات منها أنّ أحمد الجزّار كان يترك مساح الحديد في النار حتّى إذا التهبت وصارت كالنّار وضعها على رأس الشيخ علي والشيخ لا يزيد على قوله: يا الله، فإذا هي بردٌ وسلامٌ، إلى غير ذلك من الكرامات.

توفّي في آخر المائة الثانية عشرة للهجرة قدّس الله سرّه، وله عقب علماء إلى اليوم.(١)

[١٢٩]

السيّد علي محمود الأمين الحسيني العاملي

ذكر ترجمة أحواله ابن عمّه السيّد محسن الأمين العاملي بما لفظه:

«**نسبه الشريف:** هو السيّد علي بن محمود بن علي بن محمَّد الأمين ابن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم بن علي بن

---

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ١١٨/١ رقم ١٢٠، تكملة أمل الآمل: ٢٣٩/١ رقم ٢٥٢، وورد فيه باسم: (الشيخ علي بن حسن بن خاتون العاملي).

الحسين بن محمَّد بن عيسى بن طاهر بن محمَّد بن أبي الحسن علي المعروف بابن هنفا ابن محمَّد بن أحمد الناصر ابن أبي الصلب يحيى بن أبي العباس أحمد ابن أبي الحسن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

تحصيله للعلوم: بعد أن حفظ القرآن في مدّة يسيرة ولم يتجاوز السبع تفرّغ لطلب العلوم فقرأ في شقرا ثمّ في حنوية وغيرهما.

ثمّ توجّه للعراق وعمره نحو من أربع عشرة سنة، وكان يقول: بلغت الحلم في النجف الأشرف، فقرأ فيه في علم العربية عند جماعة، وقرأ في الأُصول على المرحوم الشيخ أحمد ابن الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر) رحمه الله، وكان الشيخ أحمد المذكور وحيداً في توقّد الذهن والمثابرة على التدريس إفادة واستفادة، وقرأ أيضاً على الشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ محمَّد حسن المذكور، وعلى المرحوم الشيخ محمود الذهب وغيرهم، هذا في السطوح.

وأمّا الدروس الخارجة فقرأ في الفقه والأُصول مدّة وجيزة على الشيخ الفقيه أغا رضا الهمداني صاحب (مصباح الفقيه) وغيره من المصنّفات.

وقرأ في الفقه على الشيخ الفقيه أحد رؤساء ذلك العصر الشيخ محمَّد حسين الكاظمي قدس سره صاحب (هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام) قرأ عليه حتّى قُبض، وقرأ في الفقه أيضاً على الشيخ الفقيه المحقّق الشيخ محمَّد طه نجف قدس سره أحد رؤساء ذلك العصر أيضاً قرأ عليه إلى حين سفره إلى جبل عامل.

وفي الأُصول على الشيخ الفقيه خاتمة المحقّقين أحد رؤساء هذا العصر

الشيخ ملّا كاظم الخراساني ﵀، وقرأ في الفقه أيضاً على الشيخ الفقيه الشيخ ميرزا حسين الطهراني ﵜ وعلى غيرهم.

وتخرّج على يده في العراق وجبل عامل عدد كثير من العلماء والفضلاء، وكان يقول: باحثت (المطوّل) للتفتازاني أربع عشرة مرة.

ولمّا رجع إلى جبل عامل أعاد بناء مدرسة أجداده في شقرا وسمّاها (المدرسة العلوية) وقُيّدت عند الحكومة وتوافدت عليها الطلّاب، وبقيت مدّة من الزمان وهي تزدهي بالعلوم والمعارف، ولكنّها في آخر الأمر انحلّ نظامها؛ حين فترت الهمم في جبل عامل عن طلب العلم.

مؤلّفاته: كان ﵀ قد صرف معظم عمره في التدريس إفادة واستفادة، وفي المطالعة والمراجعة، وتوقيع الفتاوى، وفصل الخصومات، وقضاء حوائج الناس، فكانت مؤلّفاته قليلة فلم يوجد له إلّا كتاب في المواريث، ومنظومة في إثبات المهدي ﷺ ردّاً على قصيدة البغدادي المشهورة[1]، وبعض التعليقات.

مجمل أحواله: كان عالماً، فاضلاً، محقّقاً، مدقّقاً، فقيهاً، أُصولياً، كاتباً، شاعراً، أريحياً، رقيقَ الطبع، معتدلَ السليقة جدّاً، نقّاداً للشعر، على جانب عظيم من حسن الخُلُق، ورزانة العقل، وكرم الطباع، وإصابة الرأي، وعُلوِّ الهمّة، وشرفِ النَّفس، ولين الجانب.

وكان رئيساً، مهيباً، مطاعاً، محمود النقيبة، موفّقاً في أُموره، محفوظاً لا يُقدّم عليه في جبل عامل في عصره، اتّفقت على حبّه وتعظيمه أهل المذاهب المختلفة

(١) ينظر: الذريعة: ٤٧٥/١ رقم ٢٣٤٦، ٢١٩/١٠ رقم ٦٢٧.

من مسلمين وغيرهم، صبيح الوجه، بهيَّ المنظر، جيدَ العبارة، على غاية من الإنصاف في المباحثة والمناظرة، قويَّ الحجّةِ، حسن الوصول إلى دقيق المطالب، جامعاً لجميع صنوف الكمالات.

وفي خلال إقامته بالعراق سافر إلى بلاد العجم وتشرّف بزيارة الرضاﷺ، وبعد رجوعه للجبل تشرّف في حج بيت الله الحرام وزيارة النبيﷺ.

مولده ووفاته: وُلد في حدود سنة (١٢٧٦) وتوفّي ليلة السبت الحادية عشر من شهر شوال سنة (١٣٢٨)، فيكون عمره نحواً من اثنتين وخمسين سنة قضاها في خدمة العلم والدين وقضاء حوائج المؤمنين وإصلاح ذات بينهم.

سافر إلى العراق وعمره نحو من أربع عشرة سنة كما مرّ، وبقي في النجف الأشرف في خدمة العلم نحواً من عشرين سنة، ورجع إلى الجبل في أوائل سنة (١٣١١) فأقام به نحواً من ثماني عشرة سنة.

ولمّا كان عام وفاته صلّى بالناس صلاة عيد الفطر، ثمّ توعّك، ثمّ اشتدت به الحمّى فلبّى دعوة ربّه في التاريخ المتقدّم، واتّفق أنّ في الساعة التي قُبض فيها حدث رعد هائل وبرق ومطر غزير، ثمّ انقطع ذلك.

ولمّا طار نبأ وفاته في الأقطار، تقطّعت لذلك القلوب، وتفطّرت الأكباد، وسُكبت الدموع، وارتجّت عاملة بمن فيها، وحدث في جميع طبقات الناس من الحزن والتفجّع والبكاء والأسف والكمد ما لم يُسمع بمثله.

وحضر لتشييع جنازته من أنحاء البلاد ما لم ينقص عن عشرة آلاف على ما قيل، وكلّهم باكون متفجّعون كأنّ أحدهم ثكلى ذُبح وحيدها في حجرها، فدُفن من الغد

في قبّة جدّه السيّد أبي الحسن، وكان ذلك اليوم يوماً هائلاً، وخطباً جسيماً.

ما جاء في وصيّته: لمّا مرض مرضه الذي تُوفّي فيه كأنّه أحسّ بالموت، فجمع مَن حضر من أهله وأقاربه وفيهم أكبر ولده، وجعل يوصيهم بتقوى الله تعالى وينعي إليهم نفسه ويقول لهم: إنّي موصيكم بما يجب لكم عليّ لئلّا أُطالب بكم بين يدي الله تعالى، فإن امتثلتم وإلّا فأنا بريء من فعلكم في الدنيا والآخرة.

وكان ممّا أوصاهم به أن قال لهم: إنّ عائلتنا عائلة طاهرة صحيحة النسب، فلذلك لا ترقى إلّا بالعلم والتقوى لا بالمال وغيره، وما اتّبع واحد منّا الدنيا وترك طريقة الأسلاف إلّا سقط.

وجاء في وصية له بخطه: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾(١) ارضوا بما قسم الله لكم يرضَ عنكم.

شهادة علماء عصره له وإجازاتهم: فمنها شهادة سيّد العلماء حجّة الإسلام المرحوم المقدّس السيّد ميرزا حسن الشيرازي نزيل سرّ من رأى الذي انتهت إليه رئاسة الإمامية في عصره في جميع أقطار الأرض:

(وبعد، فلمّا ثبت عندي وظهر لدي أنّ العالم العامل، التقي النقي، السيّد علي نجل جناب السيّد الأمجد السيّد محمود أمين العاملي دام فضله وتأييده ممّن أتعب في تحصيل العلوم نفسه، وبذل في اقتناء الفضائل جهده، حتّى حاز ملكة الاجتهاد، وخرج عن ربقة ذوي التقليد من العباد، وأحرز من التقى والسداد والورع والعفّة والرشاد ما يُوجب الإذعان بفضله، والاقتداء بقوله وفعله، أحببت التنويه بما هو فيه

---

(١) سورة الأنفال: ٤٦.

لئلّا يُنكر فضله، أو يخفى على غير ذي بصيرة قدره.

فها هو بحمد الله أهلٌ لأن يُرجع إليه في الأحكام، وأن يُلجأ إليه في قطع الخصومة بين الأنام، والمأمول منه بل المحرز فيه أن يسلك بأهل بلاده ومن يلوذ به الجادّة المثلى والطريقة الوسطى، ويحملهم على العمل بما يقرّبهم من الله زُلفى، مع سلوك جادة الاحتياط التي هي طريق النجاة، وأتوقّع منه سلّمه الله تعالى أن لا ينساني في مظان الإجابة ويسأل الله تعالى لي كلّ خير وخاصّة حسن العاقبة، وأنا إن شاء الله لا أنساه. في ذي الحجّة سنة (١٣١٠)).

وممّن أجاب حين سُئل عنه حجّة الإسلام صاحب التوقيع ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم، عند جنابه ملكة مطلق الاجتهاد، بحيث جاز له الاستناد في عمله على ما يؤدي إليه نظره واجتهاده، ويُحرم عليه التقليد فيما يستنبطه من الأحكام على النهج المعروف والطريق المألوف بين الإسلام والله هو العالم، حررّه الآثم محمَّد كاظم الخراساني» انتهى.(١)

ثمّ ذكر أنّه كان قد مُدح بغرر القصائد من شعراء عصره، ورثاه جماعة كثيرون من الشعراء والأُدباء بقصائد كثيرة يضيق المقام عنها.(٢)

---

(١) أعيان الشيعة: ٣٤٠/٨ بتصرف.

ولم نهتد الى النصوص المذكورة فيما يخص (نسبه الشريف، ما جاء في وصيّته، شهادة علماء عصره له وإجازاتهم) في الأعيان، ولعل السيّد الأمين ﵀ ذكرها في موضع ما من مؤلّفاته الأخرى، أو مراسلاته، ومنه نقل مؤلّفنا ﵀.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٣٤٣/٨ – ٣٤٥.

ثمّ ذكر أنّ ممّن رثاه هو جامع الترجمة بقصيدة مشتملة على ثلاثين بيتاً مطلعها:

هــلْ بعْــدَ يومِــكَ يــألَفُ الأفراحــا ... قلــبٌ تــركْنَ بــهِ الهمــومُ جراحــا

ومنها:

مَــــنْ للمنـــابرِ يَرتقِـــي أعوادَهــــا ... إذ لَـــيس ألســـنةُ الفصـــاحِ فصــاحا

مَــنْ للأُمــورِ المشــكلاتِ إذا عــرَتْ ... في النـــاسِ يوســـعُها لهـــمْ إيضــاحا

مَــنْ للمَحافــلِ والــمَسائلِ والــمَجا ... لــسِ والمــدارسِ غــدوةً ورَواحــا

مَــــنْ للعلـــومِ يُنـــيرُ في جَنَباتِهـــا ... إنْ أشــكلَتْ مــنْ فكــرِهِ مِصــباحا

مَــنْ للوفــودِ إذا الوفــودُ تتابعَــتْ ... يُقْــري الوفــودَ طلاقــةً وسَــماحا

مَــــنْ للأرامــــلِ واليتــــامَى كافــــلٌ ... يحنُــوْ ويخفــضُ للضــعيفِ جناحــا

مَــنْ للزمــانِ يــردُّ فضْــلَ جِماحــه ... إنْ جــاشَ يومــاً أو أرادَ جِماحــا

ثمّ ذكر نتفاً من أشعاره الرائقة وأنّ منها قوله قدّس سرّه:

بأقـــاحِ مبســـمِهِ ووردةِ خـــدِّهِ ... حيّـــا فأحيـــا مَـــنْ أمـــاتَ بصـــدِّهِ

رَشَــــأٌ يُرِيْـــكَ بهزلِـــهِ وبجـــدِّهِ ... مــا لا يُرِيْــكَ المشــرفيُّ بحــدِّهِ. (1) (2)

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٣٤٢/٨.

وينظر نزر من شعره: الطليعة: ٨٩/٢ رقم ٢٠٩، أعيان الشيعة: ٣٤٠/٨-٣٤٣، شعراء الغري: ٣٠٧/٦-٣٠٨.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٧٩/١ رقم ٣٠١، الطليعة: ٨٨/٢ رقم ٢٠٩، أعيان الشيعة: ٣٤٠/٨، ←

[١٣٠]

الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر القناقني المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

قال سبط أخيه الشيخ علي ابن الشيخ محمَّد رضا ابن الشيخ موسى - أخي الشيخ المترجم- في كتابه (الحصون المنيعة في طبقات الشيعة) ما لفظه: «كان عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، تقياً، نقياً، ورعاً، زاهداً، عابداً، فقيهاً أُصولياً، مجتهداً، ثقةً،عدلاً، محقّقاً، مدقّقاً، جليلَ القدر، عظيمَ المنزلةِ، انتهت إليه رئاسة الإمامية، ورجعت إليه بعد أبيه وأخيه الشيخ موسى كافّة الشيعة في سائر الأقطار، وقام بأمر التدريس والفتوى بعدهما.

وكان ذا همّة عالية، واحتياط كثير في الفتوى، مهاباً وقوراً، ساكتاً صامتاً، ذاكراً لله عزّ وجلّ في أغلب أوقاته، مواظباً على عباداته في نوافله وواجباته، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان أبوه يعظّمه ويوقّره ويصحبه في بعض أسفاره، ويفدِّيه بنفسه إذا عبّر عنه، كما يشعر بذلك رسالته (حقّ المبين في ردّ الأخباريين) التي كتبها في إصفهان باستدعائه، وكان مصاحباً له في سفره ذلك.

حضر على أبيه وتخرّج وتفقّه عليه، وتلمّذ عليه وتخرّج جماعة من العلماء

→

نقباء البشر: ١٥٣٩ رقم ٢٠٥٣، شعراء الغري: ٣٠٤/٦، معجم المؤلّفين: ٢٣٧/٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٧٣/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٥٣/١٤ رقم ٤٦٩٣.

المبرّزين منهم: الشيخ المرحوم الشيخ مشكور الحولاوي، وشيخنا المرتضى الأنصاري، والآخوند زين العابدين الگلبايگاني، والشيخ جعفر التستري، والشيخ أحمد الدجيلي، والشيخ حسين نصّار، والشيخ طالب البلاغي، والميرزا فتّاح المراغي - وأغلب عناوينه من تقريراته - وصهره السيّد مهدي القزويني، وابن أُخته الشيخ راضي ابن الشيخ محمَّد، والسيّد علي الطباطبائي، والسيّد حسين الترك، والحاج ملّا علي ابن الميرزا خليل الطبيب، والشيخ مهدي ابنه وغيرهم.

ولكثرة احتياطه ودقّته لم يصنّف سوى شرحه على (الروضتين)[1] - جملة من أبواب البيع إلى آخر الخيارات- وحشّى رسالة والده (بغية الطالب) لعمل المقلّدين، وقد طُبعت الخيارات منه فقط في مطبعة طهران.

وإذا قيل له: لِـمَ لا تكتب وتؤلّف في الفقه؟ يقول: أباني جيّده وأبيتُ رديئه، وكانت له يد طولى في المعقول.

وأمّا فقاهته: فممّا اتّفق عليه المؤالف والمخالف، وأذعنت له علماء عصره، ولمّا اجتمعت العلماء لتعيين الأفضل، وكان أمر التقليد متردّداً بينه وبين الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر) ﵀، واتّفق رأيهم على تقديمه وترجيحه وبعد التفرّق، سأل الشيخ محمَّد حسن ﵀ بعض العلماء الحاضرين: ما صنعت سقيفة بني ساعدة؟ فأجابه: قدّموا علياً، فاستقلّ الشيخ محمَّد حسن من يومه في التدريس، ولم يحضر درسه بعد ما كان ملازماً لدرس أخيه الشيخ موسى قدس سره.

وكان مع جلالته وهيبته وعظمته وفضيلته كثيرَ التأدّبِ والاحترامِ والإطاعةِ

(١) أي اللمعة والروضة للشهيدان ﭬ.

لأخيه الشيخ موسى، وكان أخوه أيضاً يحترمه ويجلّه، وكان إذا أتته الحقوق الكثيرة من بلاد إيران وأذربيجان وآران فرّقها سريعاً دفعة واحدة على الفقراء والمساكين ولم يأخذ منها درهماً واحداً.

وكان يقنع بمعيشته ونفقة أهله وعياله على عائد بعض الأراضي التي تحت يده، وعلى الهدايا والإنعامات التي ترد إليه أو يرسلونها من الأقطار حسبما أخبر وكيله الحاج إبراهيم شريف الذي كان معتمده ووكيله، وكان قبله معتمداً ووكيلاً عند أخيه الشيخ موسى، مسلّم العدالة والوثاقة لدى الجميع.

ونقل عنه الثقات الأخيار أنّه كان يطوف بنفسه ليلاً على الأرامل واليتامى ويطرق عليهم الأبواب بعد أن تهدأ العيون من الناس، ويدفع لهم الصرر من الدراهم ولا يخبرهم بنفسه مَن هو، كلّ ذلك تأسّياً بأئمّته الأطهارعليهم السلام.

وأتمّ بناء المسجد الذي بجنب مقبرتهم؛ لأنّ أخاه الشيخ موسىقدس سره بنى أساسه ولم يتمّه وتوفّي، ثمّ هو أقامه وأتمّه وكانت الجماعة تقام معه فيه.

وقد ذكر الشيخ عيسى الشهير بـ(الأخرس) في تأريخه كرامة له تدلّ على اجتماعه مع إمام العصرعجل الله تعالى فرجه الشريف، نقلها السيّد حسين البراقي بلفظها في كتابه (معدن الشرف في علماء النجف).[1]

وكان يقيم من السنة ثلاثة أو أربعة أشهر في داره التي كانت في كربلاء

(١) في الذريعة وأغلب المصادر ورد باسم (منبع الشرف) وليس (معدن الشرف)، ويسمّى أيضاً بـ(رجال السيّد حسين)، والكتاب عبارة عن رسالة في تراجم مشاهير علماء النجف، وقد استُعير من مؤلّفه رحمه الله ولم يُرَد. (ينظر: الذريعة: ١١٢/١٠)

باستدعاء من طلبتها للحضور عليه، فكانت تزدحم عليه طلبة العجم الذين يحضرون عند الملّا شريف العلماء المازندراني ﰄ، ومن جملتهم السيّد إبراهيم القزويني صاحب (ضوابط الأُصول)، فيعجبون ويبتَهرون[1] من تفريعاته وتأسيس القواعد التي تنطبق على أبواب الفقه من الطهارة إلى الديّات، وناهيك بالعناوين التي هي بعض تقريراته التي كتبها المير فتّاح المراغي.

وكان شاعراً ماهراً، منشئاً بليغاً، وله عدّة قصائد في رثاء أبي عبد الله الحسين ﰎ، منها الميمية المكسورة التي أوّلها:

دموعٌ كيفَ[2] تنفعَ مِنْ أوامِ ... وإنْ سحَّتْ كماءِ المزنِ هامي
ووجدٌ كلَّما حاولتُ أني ... أبرِّدُهُ تلَهَّبَ بالضّرامِ

... إلى أن يقول في الأنصار:

حُماةٌ لا يُضامُ لَهُمْ نزيلٌ ... أماجدُ بُرِّئوا مِنْ كلِّ ذامِ
حَمَوا وسَمَوا فما حامٍ وسامٍ ... سِواهُمْ مِنْ بني حامٍ وسامٍ
لقدْ نالوا المنَى وجنَوا ثماراً ... مِن الشّرفِ الرفيعِ المُسْتدامِ[3]

وهي طويلة.

---

(١) كذا في الأصل ولعلّها (ينبهرون).

(٢) في الحصون المنيعة (خ) و(الطليعة) و(ماضي النجف) و(شعراء الغري): (ليس).

(٣) ينظر: الطليعة: ١٨/٢ رقم ١٧٨، وفيه جزء من القصيدة ليس ضمنها الأبيات المذكورة، أعيان الشيعة: ١٧٨/٨، ماضي النجف وحاضرها: ١٧٢/٣، شعراء الغري: ٢٧١/٦. والأبيات منقولة مع تصرّف في الترتيب.

ومنها القصيدة العينية المضمومة التي أوّلها:

أهاجَكَ بـرقٌ في دُجَـى الليـلِ لامـعُ　　　نَعَـمْ واسـتخفَّتْكَ الرّبـوعُ البلاقـعُ(١)

وهي طويلة.

ومنها قصيدته الدالية المضمومة في رثاء سيد الشهداء عليه السلام التي يقول في أوّلها:

سِـهامُ الـمَنايا للأنـامِ قَواصـدُ　　　ولـيسَ لهـا إلا النفـوسَ مصـائدُ

أتأمـلُ أنْ يَصـفو لنـا العـيشُ والـرّدى　　　لـهُ سـائقٌ لم يَلـوِ عنَّـا وقائـدُ(٢)

وله مكاتبات ومراسلات جيدة شعراً ونثراً.

وكانت وفاته في كربلاء المشرّفة، خرج من داره زائراً فلمّا دخل الصحن الشريف بقرب المنارة المشهورة اليوم بمنارة العبد(٣) سقط وهو يمشي، فحملوه

---

(١) ينظر: الطليعة: ١٧/٢ رقم ١٧٨، أعيان الشيعة: ١٧٨/٨، ماضي النجف وحاضرها: ١٧٢/٣، شعراء الغري: ٢٦٨/٦.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ١٧٨/٨، ماضي النجف وحاضرها: ١٧٢/٣، أدب الطف: ٣٢٦/٦، شعراء الغري: ٢٦٤/٦.

(٣) منارة العبد: وهي مأذنة مرجان (مشيّد جامع مرجان في بغداد) عبدالسلطان أويس الجلائري الذي تعيّن والياً على العراق، فرفع راية العصيان ضده واستبدّ ببغداد، حتّى اضطرّ السلطان أويس أن يسير إليه من تبريز فيقضي على حركته.
وحينما فشلت الحركة التجأ إلى كربلاء مستجيراً بحرم الإمام الشهيد عليه السلام، فعلم أُويس بذلك وصفح عنه، ثمّ استدعاه إليه، فأكرمه وأعاده إلى وظيفته والياً على العراق من جديد.
وكان حينما استجار بالحرم المطهّر قد نذر أن يبني مأذنة خاصّة في الصحن الحسيني الشريف إذا خرج ناجياً من الغمّة، ففعل ذلك وبنى حولها مسجداً خاصّاً، ثمّ أجرى لهما من أملاكه في كربلاء وبغداد وعين التمر والرحالية أوقافاً يُصرف واردها على المسجد والمأذنة، وأصبحت تلك الأملاك ←

إلى داره التي هو فيها، فوصل الخبر إلى أخيه الشيخ حسن فتوجّه من الحلّة الفيحاء إليه، وكذلك ابنه الشيخ محمَّد صحب معه أفلاطون زمانه المرحوم الحاج ميرزا خليل.

فلمّا وصلا إلى القنطرة التي بقرب كربلاء صادفوا أهالي كربلاء بأسرهم عندها وهم حاملون نعش الشيخ علي على رؤوسهم، حتّى جاؤوا به إلى النجف الأشرف وهم يتناوبونه بالحمل إلى خان الحمّاد، فلحقت بهم أهالي النجف فأخذوه من أيديهم وحملوه هم إلى النجف الأشرف ستّة فراسخ، وحمله أهالي كربلاء سبعة فراسخ.

واختُلف في موته وأنّه هل سقط ميتاً أو مات بعد ثلاثة أيّام من سقوطه؟ وكانت وفاته في شهر رجب سنة (١٢٥٣)، وكان يوم ورود نعشه إلى النجف يوماً عظيماً مشهوداً، خرج الرجال لاطمين الخدود والصدور، والنساء ناشرات الشعور يندبنه بالنوح والعويل، وأُقيمت عليه المآتم في كلّ بلد وكلّ قبيل.

ورثته الشعراء في ذلك العصر بمراثٍ عديدة، منهم الشيخ عبد الحسين محيي

الموقوفة أوقافاً حسينية منذ ذلك الوقت، وقد تمّ ذلك كلّه في سنة (٧٦٧هـ) للهجرة.

وقد ظلّت هذه المأذنة قائمة في وسط الجانب الشرقي من الصحن، حتى هُدِمَتْ عن جهل وضلال في عام (١٩٣٧م) [= سنة ١٣٥٦هـ] بحجّة ميلانها إلى الانهدام، وكانت مأذنة متينة البنيان يبلغ قطر قاعدتها حوالي عشرين متراً، وترتفع إلى ما يناهز الأربعين، كما كانت مزينة بالفسيفساء النادر والقاشاني البديع، وكان الذي أمر بتهديمها ياسين الهاشمي رئيس الوزارة العراقية يومذاك بالحجّة المذكورة، وقيل إنّ سنة هدمها (١٣٥٧هـ). (ينظر: موسوعة العتبات المقدّسة/ قسم كربلاء: ٢٦٦/٨، تاريخ مدينة الحسين عليه السلام ٣٥/١)

الدين، رثاه بقصيدة طويلة أرّخ فيها عام وفاته أوّلها:

أيرجُو الفتَى في الدهرِ عَيْشاً مخلَّداً ... وسهمُ الرَّدى ما أنفَكَّ منْهُ مسدَّدا

وَكَمْ شنَّتِ الأيامُ في الناسِ غارةً ... أحالَتْ بياضَ الصُّبحِ في العينِ أَسودا

... إلى أن قال رحمه الله:

ولمّا دعاهُ اللهُ للخلدِ أرّخوا ... (عليٌّ محاذي[1] في النعيمِ محمَّداً)[2].[3]

وخلّف من النساء اثنتين ومن الأولاد خمسة ومن البنات ثلاثاً: الشيخ محمَّد، والشيخ مهدي، والشيخ جعفر، وزوجة السيّد مهدي القزويني، وزوجة الشيخ حسين ابن الحاج علي ابن الحاج دخيل، أُمهم بنت الحاج دخيل اسمها فاطمة، والشيخ حبيب، والشيخ عباس، وزوجة الشيخ عبد علي ابن المرحوم الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر)، من زوجته التي هي من أهل الباشية، وأخوالها عشيرة زبيد اسمها خزنة.

ودفن قدس سره في جنب أبيه وأخيه في مقبرتهم المعدّة لهم طيّب الله نفسه».[4]

---

(١) في الأصل والحصون المنيعة (خ): (يحاذي)، ذذ من (العبقات العنبرية) و(ماضي النجف وحاضرها)، وبه يستقيم حساب الجمل للتاريخ الشعري المذكور.

(٢) علي يحاذي في النعيم محمَّداً = ١٢٥٣. (منه رحمه الله)

وبنظرة بسيطة لحساب الجمّل فإنّ التأريخ الشعري المذكور يساوي (١٢٢٣)، والصحيح ما أثبتناه في المتن: (علي محاذي في النعيم محمدا)، والذي يساوي (١٢٥٣) وهي سنة وفاة المترجم رحمه الله.

(٣) ينظر: شعراء الغري: ٢٥٨/٦.

(٤) الحصون المنيعة (خ): ٨/ ٤٩ – ٥٤ بتصرف.

وينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٤١٤/١، تكملة أمل الآمل: ٥١٠/٣ رقم ١٣٤٥، معارف ←

[١٣١]

الشيخ علي ابن الشيخ موسى ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر ابن الشيخ يحيى المالكي المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

قال ابن أخيه الشيخ السابق الذكر في (الحصون المنيعة) ما لفظه: «كان عالماً، فاضلاً، ذكياً، فطناً، فقيهاً، مجتهداً، أصوليّاً، نشأ في بيتِ العلم ورُبّيَ في حجر الفضل.

حضر على أبيه وجدّه وعلماء عصره حتى أقرَّ له الجميع بالاجتهاد، وكان له مجلس درس يدرّس فيه مستقلاً عن أبيه تحضر عليه فيه العلماء والفضلاء في حياة أبيه، حتى قيل إن جملة من تلامذة أبيه بعد فراغهم عن مجلس درسه تحضر عليه، وكان في غاية من الفهم، والذكاء، والحافظة.

وقد تزوّج في حياة والده وهنّأه الشعراء بعرسه، منهم السيّد حسن الأصم البغدادي بقصيدة غرّاء أولها:

بُشرى فربعُ المَعالي باتَ مأنوساً وكادَ بالأُنسِ أنْ يسمُو الفرادِيسا

... إلى أن قال ﵀:

وخندريسُ الهنا راقَتْ لشاربِها في يومِ عُرسِ سليلِ المُجتبى (موسى)

←

الرجال: ٩٣/٢ رقم ٢٤٦، مرآة الشرق: ٨٤٨/٢ رقم ٤٠٨، الطليعة: ١٦/٢ رقم ١٧٨، أعيان الشيعة: ١٧٧/٨، العبقات العنبرية: ٢٣٨، ماضي النجف وحاضرها: ١٦٨/٣، الكرام البررة: ق٤٦/٣ رقم ٣٧، مكارم الآثار: ١٤٢٠/٤، شعراء الغري: ٢٥٥/٦ – ٢٧٥، أدب الطف: ٣٢٦/٦ – ٣٣١، الأعلام: ٢٦٩/٤، معجم المؤلّفين: ٥١/٧ – ٥٢، معجم المؤلّفين العراقيين: ٤٣٠/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٠٤٥/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٩٢/١٣ رقم ٤١٩١.

(موسى بنُ جعفرٍ) (الشيخ المحققُ)[١] مَنْ أضحَى لَعمـرُ أبي بالفضلِ قَاموسا
(مصباحُ) (منهاجُ) (مفتاحُ الفلاحِ) ومَنْ بـدُرِّ تحريـرهِ زانَ القراطيسا

... إلى أن قال مؤرّخاً:

فاسعدْ بعُرسٍ لكَ الإقبالُ أرّخَهُ (زَوَّجتَ بدرَ الحِجى بالشمسِ يا موسى)[٢].[٣]

وكان زواجه سنة (١٢٢٤).

ولمّا مضى أبوه إلى طهران قام بالتدريس وقضاء الأُمور مقام أبيه، فأدركته منيته حين رجوع أبيه من إيران ووصوله إلى سرّ من رأى، فأُخبر بموته والناعي له قال: مات الشيخ علي، فقال: أخي أو ولدي؟ فقال له: ولدك، فقال: الحمد لله الذي جعل ولدي فداءً لأخي.

وكانت وفاته سنة (١٢٣٣) قبل وفاة أبيه بثماني سنين، ولم يُعقِب ولم يُؤلِّف؛ لأنّ عمره لم يفِ بذلك.

ودُفن في مقبرتهم مع جدّه قبل أبيه وعمومته، فكان هو أوّل لاحق به من أهل بيته.

وقد رثته الشعراء بمراثٍ عديدة، فممّن رثاه وأرّخ عام وفاته السيّد حسن الأصم البغدادي بقصيدة أوّلها:

---

(١) كذا في الأصل والحصون المنعية، وفي العبقات العنبرية: (فرقان الهداية).

(٢) زوجت بدر الحجى بالشمس يا موسى = ١٢٢٤. التأريخ الشعري المذكور بحساب الجمل يساوي (١٢٣٤)، ولعل فيه نكتة لم نلتفت إليها.

(٣) ينظر: العبقات العنبرية: ٢١١ – ٢١٣.

مـا بـالُ دمعـيَ لا يُطفـي بـهِ غُلَـلي ... ومـا لِنَـوْحِيَ لا يَشْـفَى بـهِ غَلَـلي

مـا للنوائـبِ تأتينَـا عـلى عَجَـلِ ... كالسـيفِ يـأنفُ أنْ يـأتيْ علَى مَهَـلِ

... إلى أن قال:

يـا راكبـاً قاطعـاً للبيـدِ سـاحتَها ... يطـوي المهامِـهَ مِـنْ سَـهْلٍ إلى جبـلِ

عـرّجْ إذا جِـزْتَ أعـلامَ الغـريِّ عـلَى ... قـبرِ الـوصيِّ مـلاذِ الخـائفِ الوَجِـلِ

وقـفْ عـلى مرقـدٍ قَـدْ حـازَ خـيرَ فتـىً ... بـهِ اسـتجارَ وأعطـى غايـةَ السُـؤلِ

واتـلُ المثـاني لديـهِ والكتـابَ وسَـلْ ... لـهُ مِـنَ اللهِ نيـلَ القصـدِ والأمـلِ

وقُـلْ لـهُ فُـزْتَ لـمَّا أرّخـوكَ (ألا ... جاورْتَ بابَ أميرِ المؤمنينِ علِـي)[1]».[2]

---

(١) ألا جاورت باب أمير المؤمنين علي [+ ٣] = ١٢٣٣. (منه رحمه الله) لا يخفى أنّ التأريخ الشعري المذكور يساوي بحساب الجمل (١٢٣٠)، وباضافة العدد ٣ لكلمتي (المثاني والكتاب) يكون المجموع ١٢٣٣ ، فلاحظ.

ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١٧٨/٣، العبقات العنبرية: ٢١٣، باختلاف يسير في كلماتها.

(٢) الحصون المنيعة (خ): ٦٣/٨ بتصرف.

وينظر ترجمته: الحصون المنيعة (خ): ٦٣/٨، العبقات العنبرية: ٢١١، ماضي النجف وحاضرها: ١٧٧/٣.

[١٣٢]

الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر الجناجي المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

قال الشيخ دام ظله في (الحصون المنيعة): (كان عالماً، فاضلاً، كاملاً، فقيهاً، أُصولياً، محقّقاً، مدقّقاً، أديباً، لبيباً، بليغاً، شاعراً، ماهراً، منشئاً، تقيّاً، نقيّاً، وجيهاً، رئيساً، عظيماً، مبجّلاً، جليلَ القدرِ، عظيمَ المنزلةِ، كبيرَ الشأنِ، مهيبَ المنظرِ، حسنَ المخبرِ، طلقَ اللسانِ، فصيحَ البيانِ، معقلاً للأنام، مُطاعاً عندَ الحكّام، كبيرَ النَّفسِ، عظيمَ الهمّةِ، مهيباً وقوراً، مع لطافة ودعابة لا تخرجه عن جلالة قدره، ممتثلَ الأمرِ، مقبولَ الرأيِ، مسموعَ القولِ.

انتهت رئاسة الإمامية في النجف الأشرف إليه، وكان المعوّل في دفع الملمّات عليه، وكان يحنو على الفقراء ويقضي حوائج الضعفاء.

وكانت ترجع إليه العلماء الأعلام في دفع المهام فضلاً عن العوام، قام مقام آبائه الفخام أحسن قيام، حضر مدّة من الزمان على شيخنا الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله، وعلى أخيه العلّامة الشيخ مهدي طاب مرقده، وعلى الشيخ الفقيه الشيخ راضي ابن الشيخ محمَّد، وقرأ كثيراً من السطوح على السيّد العلّامة الميرزا محمَّد حسن الشيرازي قدس سره.

وبعد انتقالهم إلى الدار الباقية وفوزهم بالدرجات العالية بقي مدّة من الدهر مشغولاً بالمطالعة والتدريس والتصنيف، ثمّ حضر درس الشيخ الفقيه الورع الشيخ محمَّد حسين الكاظمي قدس سره حضور استغناء، وكان ينوّه به ويعظّمه ويبجّله

ويُرجع إليه جملة من الناس في القضاء والحكومة، وكان حضوره عليه أيّاماً قلائل، وقد حضر يسيراً درس الميرزا الرشتي ﭰ، وكانت له عنده المنزلة الرفيعة، وكان معظّماً نافذ الأمر والحكم عند الأُمراء والعلماء.

وقد حضر عليه جملة من العلماء والفضلاء في مدرسة آبائه الكرام وهي دار جدّه الكبيرة.

وقد ألّف وصنّف، فمن مؤلّفاته: شرح مبسوط سمّاه (موارد الأنام على شرائع الإسلام) للمحقّق ﭰ، خرج منه كتاب الغصب، واللّقطة، وإحياء الموات، والنكاح، وأكثر كتاب الصوم، وشطر من كتاب المواريث، ويسير من كتاب الطهارة وصل منه إلى أحكام الوضوء وتُوفّي.

وله عدّة رسائل منها: (رسالة في الشروط)، ورسائل متفرّقة في الأُصول، و(رسالة عملية في الطهارة والصلاة) كتبها بالتماس بعض الناس لعمل المقلّدين.

وكان حسنَ السبكِ في النظم، مجيداً في شعره، فمنه ما راسل به بعض أحبابه أوّلها:

يا راكباً يَطوي الفَلاةَ مُسرِعاً ... عجلانَ في داجي الظلامِ أدْرَعاً

مُمتطياً وَجناءَ تشتاقُ السّرَى ... انحلَها طيُّ الفَيافي وبَرَى

إنْ شمْتَ ومضَ البرقِ منْ وادي النجفْ ... وأشرقَتْ للعَينِ هاتيكَ الغُرفْ

فقفْ وقُلْ مقبّلاً وجهَ الثَّرى ... بينَ يدَي مولايَ حُجّةِ الورَى

يَهدي لكمْ ربُّ السّقامِ والضنا ... تحيةً تزهو سناءً وسَنى

رشيقةَ الألفاظِ والمَعاني ... تزري بنظمِ الدرِّ والجمانِ

ألطـفَ معنـىً مـن معـاطفِ الرشـا فلـوْ رآهـا راهـبُ الـدَّيرِ انتَشـا

... إلى آخرها.[(١)]

وله مكاتبات بديعة نثرية، وكان ممدوحَ شعراء زمانه، ومدائحه التي قيلت فيه كثيرة لو جُمعت لكانت مجموعاً ضخماً.

ولم يَزَل صادعاً بالحقّ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، مروّجاً لأحكام الشرع إلى أن تعلّق به المرض من رياح كان يعتريه بين جَنبيه ويشتدّ به الوجع، ولم يبرح بين شدّة وضعف إلى أن توجّه إلى زيارة الحسين عليه السلام، وقد دعاه بعض السادة الأمجاد - في أطراف شط الهندية بين كربلاء والنجف، وكان على طريق الزائرين الراجعين في السفن الواصلة إلى شريعة الكوفة - فأجابه فوصل إلى المحل المعدّ له في أوّل شهر ربيع الأوّل.

فأُقيمت معه الجماعة لصلاة المغرب والعشاء، فلمّا أسبغ الوضوء ونوى القيام إلى الصلاة أدركه حِمامه في أوّل المغرب قبل الدخول في الصلاة من ليلة الإثنين الثانية من ربيع الأوّل سنة (١٣١٥)، ونُقلت جنازته في زورق على طريق الماء إلى النجف الأشرف ومعه جلّ أهل ذلك الطرف من السادة الأشراف ورؤساء العشائر ومشايخها، حتّى إذا وصلت إلى شريعة الكوفة نُصبت له خيمة وغُسّل فيها من شطّ ماء الفرات.

وحين أتى الناعي بنعيه إلى النجف الأشرف، خرج أهلها إلى الخارج ما

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٤١٧/٧، ماضي النجف وحاضرها: ١٦٦/٣.

بين مَن وصل إلى شريعة الكوفة، وبين مَن وصل إلى مسجد الكوفة، وبين مَن وصل إلى قبر ميثم التمّار، وهكذا زُمراً زُمراً، وأفواجاً أفواجاً، وعُطّلت له الأسواق والمدارس، وخرج عامّة الناس يلطمون على الصدور.

وبعد أن صلّى عليه في الصحن الشريف الفاضل الشربياني ﵀ دُفن في حجرة من مقبرة جدّه وأبيه وإخوته وبني عمومته لدى يمين الداخل إلى بقعة مقابرهم، وأُقيمت عليه المآتم واستمر عليه اللطم من كافة أهالي النجف الأشرف عدّة ليالٍ، وقد عمّر ثلاثاً وستّين سنة.

ولم يخلّف سوى وَلده العالم الفاضل الشيخ هادي أيّده الله وسدّده[(١)]، وهو قائمٌ مقام أبيه وله المرجعية اليوم ويُعدّ من أكابر العلماء المبرّزين، وقد رثته الشعراء بمراثٍ عديدة، منهم السيّد المرحوم السيّد جعفر الحلّي بقصيدة غرّاء أجاد فيها وأحسن مطلعها قوله:

وقعْتِ يا بيضةَ الإسلامِ فانصدِعي ... بفقدِ مَنْ يدُهُ صانتْكِ أن تقعِي

... إلى أن يقول فيها:

هوى دعامُ الهدَى (العباسُ) فانهدَمَتْ ... قواعدُ العلمِ والإيمانِ والورعِ

القائلُ الفصلْ لم تخدعْهُ لائمةٌ ... وربَّما هلَكَ النسّاكُ بالخدعِ

... إلى آخرها.[(٢)]

---

(١) توفّي سنة (١٣٦١هـ). (ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/٢٣١)

(٢) سحر بابل وسجع البلابل: ٣٢٤، والقصيدة قوامها (٤٢) بيتاً.

وقد أرّخ وفاته السيّد المذكور بتاريخ مكتوب على قبره الشريف وبقوله:

لِـوا[(١)] الشـــريعةِ يبكـي فقـدَ حامِلِـهِ مذْ أرّخوهُ (قضَى عبّاسُها بنُ علي)[(٢)]

وأرّخه أيضاً الشيخ جواد شبيب سلّمه الله بعدّة تواريخ، وكذلك الشيخ العالم الفاضل الشيخ محمَّد حسين آل كاشف الغطاء بقوله:

يــومٌ قضـــى العلـــمُ بـــهِ أرّخـــوا (فيـهِ قضَـى عباسُ[(٣)] والعلـمُ)[(٤)].[(٥)]

قدّس الله نفسه الزكية).[(٦)]

---

(١) في الأصل: (لولا)، وما أثبتناه من الحصون المنيعة (خ) وبه يستقيم المعنى.

(٢) قضى عبّاسها بن علي = ١٣١٥. (منه رحمه الله)

وبنظرة بسيطة لحساب الجمّل فإنّ التأريخ الشعري المذكور يساوي (١٢١١) بدلاً من (١٣١٥)، ولعل فيه نكتةً لم نلتفت إليها.

(٣) في الأصل: (العباس)، وما أثبتناه من الحصون المنيعة (خ)، وبه يستقيم حساب الجمل للتاريخ الشعري المذكور.

(٤) فيه قضى العبّاس والعلم = ١٣١٥. (منه رحمه الله)

وبنظرة بسيطة لحساب الجمّل فإنّ التأريخ الشعري المذكور يساوي (١٣٤٦)، والصحيح ما أثبتناه في المتن: (فيه قضى عباس والعلم)، والذي يساوي (١٣١٥) وهي سنة وفاة المترجم رحمه الله.

(٥) ينظر: شعراء الغري: ٤٩١/٤.

(٦) ينظر: الحصون المنيعة (خ): ١٤٢/٨ ـ ١٤٨.

وينظر ترجمته: سحر بابل وسجع البلابل: ٢٩٠، تكملة أمل الآمل: ٢١٥/٣ رقم ٩٢٠، الفوائد الرضوية: ٣٧٦/١، معارف الرجال: ٣٩٤/١ رقم ١٩٢، مرآة الشرق: ٩٧٩/٢ رقم ٤٩١، أعيان الشيعة: ٤١٧/٧ رقم ١٤٣٥، ماضي النجف وحاضرها: ١٦١/٣، شخصيت أنصاري: ٢٧٦، نقباء البشر: ١٠٠٧ رقم ١٥٠٧، مكارم الآثار: ١٤٢٨/٤، شعراء الغري: ٤٩٠/٤ – ٥٠٣، معجم المؤلّفين العراقيين: ٢٠١/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٠٤٣/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٩٤/١٤ رقم ٤٥٩٣.

[١٣٣]

الشيخ عبّاس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر القناقني الأصل النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

قال الشيخ المذكور في (الحصون المنيعة): (كان عالماً، فاضلاً، كاملاً، فقيهاً، أُصوليّاً، أديباً، فصيحاً، بليغاً، منشئاً، شاعراً.

وُلد في سنة (١٢٥٣) في النجف الأشرف، وإنّ حقّاً لليراع أن يلزم حفرة دواته في صفته، وأن ينسج من لبقته لثاماً على لهاته في نَكِرته ومعرفته، فما أبقى - وحقّه - لسابق سابقة، وليس للاحق فضل اللاحقة، بيد أنّ اللسان اعترف بقصوره فصوّب وصعّد وأزاد مثل نوره، فصوّت وأنشد:

وإنّـما القـولُ فيـهِ عَـالمٌ عِلِـمٌ ضَربُ الزّجاجِ لنورِ اللهِ في المثلِ[(١)]

حضر على جماعة من علماء عصره وفقهاء مصره. وروى عن ابن عمّه، عن أبيه وجدّه، وفاق بجدّه وجدّه.

واستجاز عن مشايخه المنتهين بالإجازة إلى الكليني، عن رجاله إلى الصادقين عليهما السلام في الرواية والدراية، ومن مشايخه ابن عمّه الشيخ مهدي، وشيخنا المرتضى الأنصاري، والشريف الحسيني الميرزا محمَّد حسن الشيرازي.

ومن مؤلّفاته (الفوائد الجعفرية) في قواعد الفقه والأُصول، و(منهل الغمام في شرح شرائع الإسلام) في المعاملات وغيرها، و(شرح اللمعتين) إلى كتاب

---

(١) ينظر: العقبات العنبرية: ٢٩٤، باختلاف يسير في الألفاظ، ماضي النجف وحاضرها: ١٥٧/٣، شعراء الغري: ٥٠٦/٤.

الصلاة، و(رسالة في مباحث الألفاظ) في الأُصول، و(رسالة في الإمامة)، و(رسالة في الرّد على أجوبة اللاهورية) للمفتي الآلوسي، و(شرح نجاة العباد)، و(شرح منظومة بحر العلوم) نظماً كالأصل، و(نظم كتاب الصوم والخمس والحج)، و(نظم الآجرومية) في النحو.

إلى أن توفّي بعد مرض قاساه يوم الثاني عشر من شهر رجب سنة (١٣٢٣)، وقد أرّخ عام وفاته وَلده الشيخ مرتضى بقوله:

يـا لَـهُ مـنْ مرقَـدٍ[١] خصَّـهُ ... بسـحابِ الرحمـةِ اللهُ

طـابَ للعبّـاسِ أرّخْـهُ ... (بجنـان الخلـدِ مثـواهُ)[٢].[٣]

وقبره بجنب جدّه وأبيه في الحجرة المدفون بها الشيخ أسد الله صاحب (المقابيس) من مدرستهم الشهيرة بـ(الجعفرية).

خلّف وَلده العالم الفاضل الشيخ مرتضى دام ظله[٤]، وهو اليوم أحد العلماء الأعلام المبرّزين الذين لهم رئاسة العلم والفتيا جعله الله خير خلف لمن سلف).[٥]

---

(١) في الأصل زيادة (قد) وبها لا يستقيم الوزن الشعري.

(٢) بجنان الخلد مثواه = ١٣٢٣. (منه ﵀)

(٣) ينظر: شعراء الغري: ٥٠٧/٤.

(٤) توفّي سنة (١٣٤٩هـ). (ينظر: الذريعة: ٣٧٠/١٦، الأعلام: ٢٠١/٧)

(٥) ينظر: الحصون المنيعة (خ): ١٤٩/٨ ـ ١٥١.

وينظر ترجمته: سحر بابل وسجع البلابل: ٢٩١، الحصون المنيعة (خ): ١٤٩/٨- ١٥١، تكملة ←

[١٣٤]

الشيخ عبد الحسن ابن الشيخ راضي ابن الشيخ محمَّد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ خضر الجناجي الأصل النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

كان عالماً، فاضلاً، كاملاً، وُلد سنة (١٢٦٠)، وحضر على أبيه، وعلى الشيخ محمَّد رضا آل كاشف الغطاء، وعلى الشيخ محمَّد حسين الكاظمي، وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي.

وتوفي في اليوم السابع من شهر جمادى الأُولى سنة (١٣٢٨) فكان عمره ثمانياً وستّين سنة.

وخلّف أولاداً ثلاثة: الشيخ جعفر قام مقام أبيه، والشيخ صالح، والشيخ عبد الحسين رحمهم الله جميعاً، ودُفن مع أبيه في المقبرة المعدّة لهم تجاه مقبرة جدّه الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدّس سرّه.

ورثته الشعراء بمراثٍ عديدة، وممّن رثاه الفاضل الأديب الشيخ عبدالحسين الحويزي بقصيدة طويلة مطلعها:

←

أمل الآمل: ٢١٥/٣ رقم ٩١٩، الفوائد الرضوية: ٣٧٥/١، الطليعة: ٤٦٣/١ رقم ١٣٧، معارف الرجال: ٣٩٩/١ رقم ١٩٤، مرآة الشرق: ٩٨٠/٢ رقم ٤٩٢، أعيان الشيعة: ٤١٣/٧ رقم ١٤٣٣، العبقات العنبرية: ٢٩٣، ماضي النجف وحاضرها: ١٥٦/٣، شخصيت أنصاري: ٢٧٧، نقباء البشر: ٩٩٢/٣ رقم ١٤٩٣، مكارم الآثار: ١٤٢٧/٤ رقم ٨١٤، شعراء الغري: ٥٠٣/٤ – ٥١٩، معجم المؤلّفين العراقيين: ٢٠١/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٠٤٢/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٩١/١٤ رقم ٤٥٩١.

يحــقُّ لعينــيْ أنْ تبــثَّ التهانيَــا ... ويخفِــي لســانيْ في عــلاكَ المراثيَــا

ومنهم الشيخ عبد العزيز آل صاحب (الجواهر) رحمه الله مطلعها:

صِـفْ ليْ رثـاكَ فلـمْ أملـكْ لـذاكَ فـما ... أوْ أَسـتمدَّنَّ فيـهِ اللـوحَ والقلـما(١)(٢).

[١٣٥]

السيّد عبد الله ابن السيّد محمَّد رضا الحسيني الشهير بـ(شبّر)

الكاظمي الأصل النجفي المولد

كان عالماً، فاضلاً، عاملاً، كاملاً، محقّقاً، مدقّقاً، فقيهاً، محدّثاً، أديباً.

وُلد في النجف الأشرف - حين كان والده قاطناً بها - سنة (١١٩٢)(٣)، ثمّ ارتحل مع والده إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام وقطن بها.

قرأ على والده برهة من الزمان، ثمّ حضر على المرحوم السيّد محسن الحسيني الأعرجي صاحب (المحصول)، فإنّه قرأ عليه شطراً صالحاً من العلوم فأجازه هو والمرحوم الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره، والشيخ أحمد زين الدين الأحسائي.

وكان حَسنَ الأخلاقِ، بديناً، أبيضَ الوجه، بهيَّ المنظر، تلمّذ عليه جمّ غفير من العرب والعجم.

---

(١) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢٩٥/٢ باختلاف يسير في ألفاظها.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٢٧/٣ رقم ٩٤٢، معارف الرجال: ٢٣/٢ رقم ٢٠٨، أعيان الشيعة: ٤٣٥/٧ رقم ١٤٧٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢٩٤/٢، نقباء البشر: ١٠٢٦ رقم ١٥٣٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٩٩/١٤ رقم ٤٥٩٧.

(٣) كذا في الأصل والأعيان، وأمّا في بقية المصادر فإنّه وُلد سنة (١١٨٨هـ).

أمّا العرب فهم: الشيخ عبد النبي الكاظمي قدس سره صاحب كتاب (تكملة الرجال) - تعليقة على نقد الرجال[1]- وقد ذكر فيه أُستاذه صاحب الترجمة فقال: (عبد الله ابن السيّد محمَّد رضا شبّر الحسيني، قرأت عليهما واستفدت منهما، وهما ثقتان، عينان، مجتهدان، فقيهان، فاضلان، ورعان، حازا الخصال الحميدة، والسيّد عبد الله حاز جميع العلوم، وصنّف في أكثر العلوم الشرعية من التفسير، والفقه، والحديث واللغة، والأُصوليْن، وغيرها.

فأكثر وأجاد، وانتشرت أكثر كتبه في الأقطار وملأت الأمصار، ولم يوجد أحدٌ مثله في سرعة التصنيف، وجودة التأليف، ولنذكر ما وقفتُ عليه من كتبه..).

ثمّ ذكر مصنّفاته ... إلى أن قال في آخرها: (وهذا الكثير مع مواظبته على كثير من الطاعات؛ كزيارة الأئمّة عليهم السلام والإخوان، والنوافل، وقضاء الحوائج، والقضاء، والفتوى إلى غير ذلك) انتهى.[2]

واستجاز صاحب الترجمة فأجازه، وللشيخ عبد النبي أيضاً منظومة في أُصول العقائد.

ومنهم: السيّد علي العاملي، فإنّه هاجر من بلاد جبل عامل إلى العراق؛ للاشتغال، ورد إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام، فقرأ جملة من العلوم عليه، ولهذا السيّد تصانيف منها (شرح منظومة بحر العلوم قدس سره).

---

(١) ذكره الشيخ الطهراني رحمه الله باسم (تكملة نقد الرجال) للشيخ عبدالنبي بن علي المدني الكاظمي (ينظر: الذريعة: ٤١٧/٤ رقم ١٨٣٦)، ويرد اسمه في الكتب بـ(تكملة الرجال) اختصاراً.

(٢) ينظر: تكملة الرجال: ٩٢/٢ – ٩٧.

ومنهم: وَلده السيّد حسن، فقد قرأ على أبيه برهة من الزمان، وله مصنَّفات منها: (تتمّة شرح نهج البلاغة) لوالده المذكور، وكان في غاية من الصلاح، والتقى، والورع، والعبادة، ومكارم الأخلاق.

ومنهم: الشيخ محمَّد رضا ابن الشيخ زين العابدين ابن الشيخ بهاء الدين المدفون في مدراس من بلاد الهند، فإنّه قرأ عليه جملة من العلوم، ولهذا الشيخ من التآليف: (شرح على شرائع المحقّق ﭬ)، و(رسالة في الفتوى).

ومنهم: الشيخ أحمد البلاغي.

ومنهم: الشيخ محمَّد إسماعيل الخالصي.

ومنهم: الشيخ مهدي، والشيخ إسماعيل، ولدا الشيخ أسد الله التستري، وللشيخ إسماعيل هذا كتب في الأُصول منها: (المنهاج) في أُصول الفقه، وجملة وافرة في الفقه، و(رسالة في أُصول الدين)، و(رسالة في الفتوى)، و(منسك في الحجّ) إلى غير ذلك من الحواشي وأجوبة المسائل، توفّي سنة الطاعون سنة (١٢٤٦).

ومنهم: الشيخ محمَّد جعفر الدجيلي.

ومنهم: السيّد محمَّد علي خَلَف المرحوم السيّد كاظم ابن المرحوم السيّد محسن صاحب (المحصول).

ومنهم: الشيخ حسين بن محفوظ العاملي.

ومنهم: السيّد هاشم ابن المرحوم السيّد راضي، ولهذا السيّد حواشٍ على (شرائع الإسلام)، و(رسالة في التقليد)، و(مناسك الحجّ)، و(رسالة في حجّية الكتاب)، و(رسالة في الردّ على من قال بمطلق الظن) وغير ذلك.

وأمّا تلامذته من العجم، فمنهم: المولى محمَّد علي التبريزي، فإنّه قد قرأ عليه جملة من العلوم، سيّما الفقه، والأُصول، والحكمة، والحديث والرجال ثمّ أجازه.

ومنهم: المولى حسن التبريزي.

ومنهم: المولى محمود الخوئي، إلى غير ذلك من فضلاء العرب والعجم.

وكان سريعَ الكتابةِ حتّى إن كتّابه الذين كانوا يكتبون تحت يده مصنّفاته ومؤلّفاته ليست لهم تلك السرعة، ولقد شوهدت بعض الرسائل بخطّه يقول فيها: (إنّي شرعت بها عند العشاء وتمّت عند نصف الليل).

وكان مستجابَ الدعوةِ، نقل السيّد محمَّد ابن السيّد معصوم: (أنّه ذات سنة مجدبة من السنين أمر والي بغداد سعيد باشا جميع أهل بغداد أن يصوموا ثلاثة أيّام، ويخرجوا للاستسقاء وطلب المطر، ففعلوا ذلك وخرجوا وكان بعض السحاب في الجو، فلمّا دعوا الله انجلى السحاب وأشمست، فرجعوا في خيبة وخجل.

وأمر السيّد المترجَم أهل بلد الكاظمين عليهما السلام بالصيام ثلاثة أيّام، فصاموا وخرج مع جميع أهل البلد إلى مسجد براثا حافي الأقدام مبتهلاً إلى الله ولم يركب دابة، مع أنّه عاجز عن المسير؛ حيث إنّه كان بديناً جسيماً، حتّى دخل المسجد المذكور، فصلّى ودعا وبكى، فما أتمّ دعاءه حتى انسدّ الفضاء بالسحاب، وأرعدت وأبرقت وصبّت مطراً سقت جميع أراضي العراق من نواحي بغداد وغيرها، وهدّمت دياراً كثيرة من أهالي بغداد حتّى خشيت الناس الغرق، وقال: رجعنا بخدمته إلى البلاد نخوض الماء).[1]

---

(١) ينظر: رسالة ابن معصوم في ترجمة السيّد عبدالله شبّر المطبوعة ضمن ميراث حديث شيعة: ٥٠١/١٦.

ولعَمري قد حاز من خصال الكمال محاسنها ومآثرها، وتردّى من أصنافها بأنواع مفاخرها، ملك من العلوم زماماً وجعل العكوف عليها فرضاً وإلزاماً، أحيا رسمها وأعلا اسمها.

لم يصرف لحظة من عمره إلّا في اكتساب الفضيلة، ووزّع أوقاته على ما يعود عليه نفعه في اليوم والليلة، أمّا النهار ففي تدريس، ومطالعة، وتصنيف، ومراجعة، وأمّا الليل فقيامه بأوراد العبادة حتّى تكلّ قدماه.

وقد اجتمع مع بعض العلماء وكان آخذاً في قراءة الفاتحة للشيخ المفيد وشيخه ابن قولويه، فقال له ذلك العالم: يا سيّدنا، إنّي أُريد أن أسألك عن مسألتين: عن أمر المعيشة وسرعة التصنيف؟

فأجابه السيّد: بأنّ أمر المعيشة موكول على الله عزّ وجلّ لا أعرفه، وأمّا سرعة التصنيف فإنّي رأيت الإمام سيّد الشهداء أبا عبد الله الحسين عليه السلام[1] في عالم الرؤيا فقال لي: اكتب وصنّف فإنّه لا يجفّ قلمك حتّى تموت. وهذا طيف صحيح؛ لأنّه قد ورد عنهم عليهم السلام أنّه: (من رآنا فقد رآنا؛ فإنّ الشيطان لا يتمثّل بنا)، وورد عنهم عليهم السلام: (أنّ الطيف الصادق جزء من سبعين جزء من النبوّة).[2]

---

(١) في (دار السلام) و(تكملة أمل الآمل): (موسى بن جعفر عليه السلام).

(٢) الحديثان المذكوران وردا بالمعنى، ونصّهما عن الإمام الرضا عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من زارني في منامه فقد زارني؛ لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وأنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوّة». (عيون أخبار الرضا: ٢٨٨/٢، روضة الواعظين: ٢٣٤)

وكان الأمر كذلك فإنّه ﭬ إلى مرض موته كان يكتب ويصنّف.[(١)]

وأمّا مصنّفاته: فمنها كتاب شرح مفاتيح الكاشاني اسمه (مصابيح الظلام)، مجلّدات متعدّدة يبلغ الجميع مائتين وثلاثة وثلاثين ألف بيت، وله شرح آخر عليه أصغر اسمه (المصباح الساطع)، وهو ستّة مجلّدات يبلغ مائة ألف بيت.

ومنها كتاب (جامع الأحكام في الأخبار)، جمع فيه أحاديث الأُصوليْن والفقه من الكتب الأربعة وغيرها يشتمل على عشرين مجلّداً، ثمّ إنّه ﭬ اختصره بحذف الأسانيد وإسقاط المكرّر وسمّاه (ملخّص جامع الأحكام)، يبلغ أربعين ألف بيت، ثمّ اختصره أُخرى ليبلغ ثلاثين ألف بيت.

وله تعريب كتاب (جلاء العيون) بالفارسي للمجلسيﭬ في جلدين يبلغ ثلاثين ألف بيت، ثمّ اختصره وسمّاه (منتخب الجلاء) يبلغ أحد عشر ألف بيت، وله كتاب (مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان ﮊ) سبعة آلاف بيت، وكتاب (تحفة الزائر) اثنا عشر ألف بيت في مجلّد واحد، وكتاب (نخبة الزائر) أربعة آلاف بيت في مجلّد صغير، وكتاب (زاد الزائرين) فارسي مثله، و(ذريعة النجاة) سبعة آلاف بيت وخمسمائة في مجلّد واحد.

وكتاب (أنيس الذاكرين) في مجلّد صغير أربعة آلاف بيت، وكتاب (روضة العابدين) وهو مجلّدات ثلاثة في عمل اليوم والليلة والأسبوع وأعمال السنة، و(قصص الأنبياء)، وكتاب (المزار الجامع) يقرب من سبعة آلاف بيت، وكتاب

---

(١) ينظر: رسالة ابن معصوم في ترجمة السيّد عبدالله شبّر المطبوعة ضمن ميراث حديث شيعة: ٥٠٥/١٦.

(تسلية الفؤاد في الموت والمعاد) ثمانية آلاف بيت في مجلّد واحد، وكتاب (تسلية الحزين في فقد الأقارب والبنين) في مجلّد واحد يبلغ أربعة آلاف بيت، وكتاب (تسلية الفؤاد في فقد الأولاد)، رسالة صغيرة تبلغ ألفي بيت.

وكتاب (منهج السالكين) في الأخلاق يبلغ عشرين ألف بيت، وكتاب (زاد العارفين) في الأخلاق مثله، ورسالة في الأخلاق تسمّى (صفاء القلوب) ألفان بيت وخمسمائة بيت، وكتاب شرح خطبة الزهراء ألف وخمسمائة بيت اسمه (كشف المحجّة) مجلّد صغير، ورسالة في شرح دعاء السّمات ألفا بيت اسمها (كشف الحجاب للدعاء المستجاب)، وكتاب شرح الجامعة الكبيرة أربعة آلاف بيت اسمه (اللامعة في شرح الجامعة)، وكتاب (المواعظ المنثورة) أحد عشر ألف بيت.

وكتاب (عجائب الأخبار ونوادر الآثار) مجلّد واحد، اثنا عشر ألف بيت، وكتاب (الأنوار الساطعة في العلوم الأربعة) مواعظ وأخلاق وعجائب المخلوقات وفقه ثمانية آلاف بيت، ورسالة (تحفة المقلّد) فتوى من أوّل الفقه إلى آخره ثلاثة آلاف وخمسمائة بيت، ورسالة أُخرى في الفقه استدلالي تمام الفقه اسمها (زبدة الدليل) أربعة آلاف بيت، ورسالة أُخرى أُصول وعبادات خمسة آلاف بيت اسمها (خلاصة التكليف).

وكتاب (مطلع النيرين في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين) ثلاثة وعشرون ألف بيت، وكتاب (منية المحصّلين في طريقة المجتهدين) اثنا عشر ألف بيت، وكتاب (بغية الطالبين) ستة آلاف بيت، وكتاب (طب الأئمّة) أحد عشر ألف بيت، و(رسالة إرشاد المستبصر في الاستخارة) ألف بيت، وكتاب (البرهان

المبين في فتح أبواب علوم الأئمّة المعصومين) ثلاثون ألف بيت، وكتاب (حقّ اليقين في أُصول الدين) خمسة عشر ألف بيت.

وكتاب (البلاغ المبين في أُصول الدين) ثلاثة آلاف بيت، و(رسالة الجوهرة المضيئة) في الطهارة والصلاة مثله، و(رسالة في مناسك الحجّ) ألفان وخمسمائة بيت، وكتاب (مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار) اثنان وعشرون ألف بيت، وكتاب تفسير القرآن اثنان وثلاثون ألف بيت اسمه (صفوة التفاسير)، وكتاب تفسير آخر اسمه (الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين) يبلغ أربعة وثلاثين ألف بيت، وكتاب آخر في تفسير القرآن ثمانية عشر ألف بيت.

وكتاب في مكارم الأخلاق اسمه (المهذِّب) -اسم الفاعل[1]- اثنا عشر ألف بيت، وكتاب (طريق النجاة) ألف وثلثمائة بيت، و(شرح نهج البلاغة) أربعون ألف بيت، و(الرسالة الفارسية في الفقه)، و(رسالة أُخرى فارسية في الطهارة والصلاة)، و(رسالة فيما يتعلّق بالنجوم) بحسب ما ورد في الشرع، و(رسالة فيما يجب على الإنسان)، و(رسالة في فتح باب العلم والردّ على من زعم الانسداد)، و(رسالة في عمل اليوم والليلة) أربعون حديثاً على ترتيب الحروف وغير ذلك من الحواشي وأجوبة المسائل.

وأمّا أولاده: فستّة منهم:

السيّد حسين كان في الهند ثمّ رجع إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام.

والثاني: السيّد حسن توفّي سنة الطاعون سنة (١٢٤٦) في مشهد الكاظمين عليهما السلام

---

(١) في الأصل: (اسمه فاعل)، وما أثبتناه من المصدر المطبوع.

ودُفن هناك مع جدّه وأبيه.

والثالث: السيّد محمَّد توفّي في كربلاء (١٢٥٢) ودُفن في الرواق الشريف.

والرابع: السيّد جعفر كان في إصفهان وله شرحٌ على (شرائع الإسلام) برز منه أربعة مجلّدات مبسوطة؟

والخامس: السيّد موسى توفّي في الطاعون المتقدّم أوائل البلوغ.

والسادس: السيّد محمَّد جواد توفّي مع أخويه في سنة الطاعون المذكور.

وأحفاده اليوم موجودون في النجف الأشرف والكاظمية.(١)

توفّي قدس سره بمشهد الكاظمين عليهما السلام في شهر رجب ليلة الخميس بعد مضي ست ساعات من الليل سنة (١٢٤٢)، ودُفن مع والده المبرور في حجرة في الرواق الشريف، وكان عمره الشريف أربعاً وخمسين سنة، وأقام له المأتم في النجف الأشرف الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر) رحمه الله، وفي الكاظمية وَلده السيّد حسن، وقدّموه العلماء مكان أبيه.

ورثاه جماعة من الشعراء منهم السيّد محمَّد ابن السيّد معصوم الموسوي بقصيدة يقول في أوّلها:

أروحُ وفي القلبِ منّيْ شجَنْ	**وأغدُو وفي القلبِ منّي شجَنْ**
ولم يُشْجِني فقْدُ عيشِ الشبابِ	**وليلُ الصبا ولذيذُ الوسَنْ**
ولا هاجَني منزلٌ بالحِمَى	**ولا ذكرُ غانيةٍ أو أغَنْ**

(١) ويعرفون بالسادة آل شبّر.

ولكـــنْ شـــجَتْني صروفُ الزمـــانِ ... بأهـــلِ الرشـــادِ ولاتَ الـــزمنْ
بموسَـــى الكلـــيمِ بـــدَتْ بـــالرَّدى ... وكـــمْ فيـــهِ رُدَّ الـــرَّدى والـــمِحَنْ
وثنَّـــتْ بمَـــنْ لمْ يكـــنْ غـــيرُهُ ... إمامـــاً لـــدينا يُقـــيمُ السُّـــنَنْ
فـــأخنَى الزمـــانُ بنجـــلِ الرّضـــا ... وألبسَـــني منـــهُ ثـــوبَ الـــحَزَنْ

... إلخ[1] [2].

[١٣٦]

الشيخ علاء الدين ابن الشيخ محيي الدين ابن الشيخ أمين الدين ابن الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ صفي الدين ابن الشيخ فخر الدين ابن الشيخ محمَّد الطريحي

وُلد سنة (١١٦٥)، وكان عالماً، فاضلاً، كاملاً، محققاً، مدققاً، ذا ورع وسداد، وتُقى واجتهاد.

كان يصلّي في الإيوان الذهبي المتّصل بمرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ويأتمّ به

---

(١) ينظر: رسالة ابن معصوم في ترجمة السيّد عبدالله شبّر المطبوعة (ضمن ميراث حديث شيعة): ٥١٩/١٦ – ٥٢٠.

(٢) ينظر ترجمته: نجوم السماء: ٣٨٧ رقم ٣٧، روضات الجنّات: ٢٦١/٤ رقم ٣٩٣، دار السلام: ٢٥٠/٢، تكملة أمل الآمل: ٣٣١/٣ رقم ١٠٩٥، الكنى والألقاب: ٣٤٥/٢ رقم ٣٧٤، الفوائد الرضوية: ٤٢١/١، معارف الرجال: ٩/٢ رقم ١٩٩، مرآة الشرق: ٩٩٦/٢ رقم ٥٠٤، أعيان الشيعة: ٨٢/٨، ريحانة الأدب: ١٧٥/٣، الكرام البررة: ٧٧٧ رقم ١٤٤٦، مصفّى المقال: ٢٣٨، مكارم الآثار: ١١٦٤/٤ رقم ٦١٣، الأعلام: ١٣١/٤، معجم المؤلّفين: ١١٨/٦، معجم المؤلّفين العراقيين: ٣٢٧/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٧١٠/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٧٠/١٣ رقم ٤١٧٦، معجم مؤرّخي الشيعة: ٥٢٨/١ رقم ٧١٣، مجلّة ميراث حديث شيعة: ٤٩٣/١٦.

الجمّ الغفير من المؤمنين الأخيار، وكان طاعناً في السنّ حتّى تجاوز عمره الثمانين.

وقد تلمّذ وحضر في الفقه والأُصول على المرحوم الشيخ جعفر كاشف الغطاء طاب ثراه، وقد أجازه إجازة [في][1] الاجتهاد طويلة، قد أثنى عليه فيها ثناءً بليغاً، موجودة بخطّه الشريف عند أحفاده.

توفّي رحمه الله في النجف الأشرف سنة (١٢٣٦)[2]، ودُفن في مقبرتهم التي في دارهم، وقد خلّف ولدين ذكرين: أحدهما العالم العلّامة الشيخ نعمة، والثاني المرحوم الشيخ طعمة طاب ثراهما.[3]

[١٣٧]

الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد الدجيلي المحتد والمولد النجفي المنشأ والمسكن والمدفن

كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، أُصولياً، رجالياً، محقّقاً، مدقّقاً.

كان سبب انتقاله إلى النجف الأشرف هو أنّ الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره مرّ زائراً الإمامين العسكريين عليهما السلام في الدجيل وهو على الطريق، فاستقبله والد الشيخ المترجَم وهو الشيخ أحمد - وكان عالم تلك القرية - فأنزله عنده

---

(١) مابين المعقوفين منّا يقتضيه السياق.

(٢) توفّي سنة (١٢٤٧هـ): كما في (ماضي النجف وحاضرها) و(الكرام البررة) و(معجم رجال الفكر والأدب في النجف).

(٣) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٤٩/٨، ماضي النجف وحاضرها: ٤٥١/٢، الكرام البررة: ٨١٩ رقم ١٥٢٥، أحسن الوديعة: ٢٢٦/٢، معجم المؤلّفين: ٢٩٢/٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٨٣٦/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٨٥/١٣ رقم ٤١٨٦.

وأضافه، فرأى ابنه بسنِّ الشباب في غاية من الفهم والذكاء، فقال لوالده: أرسله معي إلى النجف؛ لكي يشتغل في العلم فإني أتوسّم فيه الخير ونيل المراتب العالية، فدفعه إلى الشيخ، فجاء به إلى النجف الأشرف وربّاه وزوّجه ابنة أخيه الشيخ حسين ابن الشيخ خضر.

ولم يزل يحضر ويتلمّذ عليه وملازماً له إلى أن سافر الشيخ جعفر إلى بلاد إيران فصحبه معه، وصار ببركة الشيخ من فحول العلماء، وكان الشيخ كثير الاعتناء به وجميع مخارجه منه.

توفّي في النجف الأشرف سنة ....[1]

وخلّف من الأولاد ثلاثة كلّهم علماء: الشيخ أحمد، والشيخ علي، والشيخ حسن.[2]

[١٣٨]

الشيخ عبّاس ابن الشيخ محمَّد ابن الشيخ عبد علي الجعيفري القريشي العميري الربعي الأصل النجفي المولد المعروف بـ(مدّثر)

كان لغويّاً، شاعراً ماهراً، بليغاً، لسناً، مترسّلاً، منشئاً، حافظاً، يكتب الخط الجيّد.

نشأ في النجف الأشرف محبّاً للعلم والأدب، فحضر على جملة من الفضلاء،

---

(١) في الأصل بياض، ولم نوفّق إلى تاريخ سنة وفاته في المصادر المتوفّرة بين أيدينا، والمترجَم من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٤٦/٨، الكرام البررة: ٧٦٦ رقم ١٤٢٥.

وتعاطى الشعر، وكان ذا قريحة جيّدة فبرع في نظم الشعر.

ثمّ سافر في طلب المعيشة فجاب البلاد، فطاف إيران، وبلاد خراسان والشام وحلب والقسطنطينية، ووصل إلى جبل عامل ومدح أميرها، ثمّ مات أخٌ له في إيران، فمضى إليها لنقل جنازة أخيه، وكانت مودعة فنقلها إلى النجف الأشرف ودفنها فيه.

ثم رجع إلى مصر واجتمع مع فضلائها وأُدبائها وشعرائها، ووقعت بينه وبينهم مطارحات ومناظرات أدرجوها في بعض كتبهم الأدبية، ثمّ كرّ راجعاً إلى مسقط رأسه النجف الأشرف، فاعتراه المرض في أثناء الطريق فمات في حلب في حدود سنة (١٢٩٨)[١] ودُفن هناك، وله عائلة كبيرة من أهل العلم في النجف الاشرف، ولم يُعقِب.[٢]

[١٣٩]

السيّد علي ابن السيّد محمَّد ابن السيّد ثابت ابن السيّد ناصر ابن السيّد إبراهيم كمّونة النجفي أصلاً الطهراني مولداً البروجردي منشأً ومسكناً ثمّ النجفي مدفناً

كان سيّداً، شهماً، جليلاً، عالماً، فاضلاً، كاملاً، عفيفاً، تقيّاً، نقيّاً، ورعاً، زاهداً.

---

(١) اختلف في سنة وفاته: ففي (أعيان الشيعة) أنّه توفّي سنة (١٢٩٧هـ)، وفي (ماضي النجف وحاضرها)، و(الكرام البررة)، و(مستدركات أعيان الشيعة)، و(الأعلام): أنّه توفّي سنة (١٢٩٩هـ)، وفي (معارف الرجال): أنّه توفّي سنة (١٣٠٠هـ). فلاحظ.

(٢) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ٣٩٠/١ رقم ١٩٠، أعيان الشيعة: ٤٢٢/٧ رقم ١٤٤١، ماضي النجف وحاضرها: ٧٨/٣، الكرام البررة: ٦٩٠ رقم ١٢٥٥، مستدركات أعيان الشيعة: ٨٢/١، شعراء الغري: ٤٤٧/٤، الأعلام: ٢٦٥/٣، معجم المؤلّفين: ٦٤/٥، معجم المؤلّفين العراقيين: ٢٠٠/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٧٥/٣.

تزوّج أبوه السيّد محمَّد بإقدام أبيه السيّد ثابت[١] في ذلك في دار الخلافة طهران زمن مسافرة المرحوم المبرور الشيخ جعفر كاشف الغطاء تَدَّسَّ إليها، وكان العاقد لها وَلده الأكبر الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر، وكلّما أصرّ الشيخ جعفر على السيّد ثابت بالرجوع إلى النجف الأشرف اعتذر السيّد بكثرة الديون وعدم التمكّن من الرجوع وأصرّ على البقاء.

وكان أبوه السيّد محمَّد رجلاً خيّراً، ديّناً، محتاطاً، مواظباً على العبادات وأداء النوافل والدعوات، ولا يدخل في شيء من أُمور الدنيا، فتزوّج بامرأة طهرانية، فأولدت له السيّد صاحب الترجمة وأخوين له، توفّي أبوهم وهم صغار فكفلتهم أُمّهم، فمات أخوه السيّد حسين في طهران، وبقي هو وأخوه السيّد حسن في طهران.

وفي بعض الليالي رأى جدّه السيّد ثابت في المنام أنّ جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قد قلّده سيفاً. فانتقلت أُمّه به مع أخيه السيّد حسن من طهران متوجّهين لزيارة العتبات، فلمّا وصلوا إلى بلدة بروجرد وشاهدوا ما فيها من الخصب وكثرة النِعم والفواكه ورخص الأسعار ووفورها، مكثوا فيها برهة من الزمان فاستطابوا المكان.

---

(١) ذكر الشيخ الطهراني في نقباء البشر ص١٠٥٤، نقلاً عن رسالة كتبها ابن المترجَم - السيّد عبدالحسين -: بأنّ جدّه - السيّد ثابت - أوّل من هاجر من العراق إلى بروجرد لحادثة اتّفقت له مع الملّا يوسف ابن الملّا محمود خازن الروضة الحيدرية في النجف، وذكر الدكتور محمَّد هادي الأميني في (معجم رجال الفكر والأدب في النجف:١٠٩٧/٣) في ترجمته لآل كمّونة ما نصّه: «وآل كمّونة هؤلاء الذين يقيمون الآن في كربلاء كانوا يقيمون في النجف بمحلّة البراق في شارع الجمّالة الذي فيه المغتسل القديم للموتى في النجف ولهم عدّة دور فيه، غير أنّه على أثر حادث عشائري عرفي متداول بين النجفيين، نزحوا عن النجف تدريجياً وسكنوا مدينة كربلاء».

وقد قيّض الله لهم العالم الربّانيّ والطبيب الروحانيّ العلّامة المولى الصمداني الآخوند ملّا زين العابدين الگلبايگاني الأصل البروجردي المسكن، فأكرمهم واحترمهم واهتم بأمرهم.

ولمّا شاهدوا من كمالاته النفيسة وأخلاقه المرضيّة ومراتبه العلميّة والعمليّة اختار وآله التوقّف في بروجرد، بحيث إنّ السيّد علي قال: (تركت مولدي وموطن أبي طهران وأقارب أُمّي، بل والموطن الأصلي وهو أرض الغري ورغبت في المكث فيها). على ما نقل وَلده الفاضل المعاصر المُبرّأ من كلِّ شين العالم الفاضل السيّد عبد الحسين في كتابه المؤلّف في نسبه ونسب آبائه وأجداده.(١)

ثمّ إنّ بعض أخيار تلك البلدة زوّج صاحب الترجمة وأخاه السيّد حسن في بلدة بروجرد، وكان فيها مشغولاً بتحصيل العلوم، متعبّداً، مواظباً على أداء النوافل والزيارات خاصة زيارة عاشوراء، وكان ذا فضل ودراية في كثير من العلوم الرياضيّة وغيرها، ذا ممارسة في كلِّ فنّ من الفنون.

وقد حضر في العلوم الرياضيّة عند السيّد العالم الفاضل صاحب التصانيف الكثيرة السيّد حسين صاحب منظومة الرجال المسمّاة بـ(نخبة المقال)، وكذا في الفقه والأُصول برهة من الزمان إلى أن توفّي السيّد حسين، فحضر عند العالم

---

(١) الكتاب هو (رسالة في نسب آل كمّونة بالنجف) لعبدالحسين بن علي بن محمَّد بن ثابت الحسيني آل كمّونة النجفي المولود في بروجرد (١٢٦٨هـ) والمتوفّى بالنجف في ١٥ رجب (١٣٣٦هـ) ودُفن بالصحن، ألّفها سنة (١٣١٧هـ) وعليها تقريظ الشيخ حسين بن زين العابدين المازندراني، والشيخ جواد بن علي محيي الدين النجفي، والشيخ عبّاس بن الحسن كاشف الغطاء، استقصى فيها أجداده وأحوال نفسه ووالده وتصانيفه. (ينظر: الذريعة: ١٣٦/٢٤)

الفاضل الملّا محسن ابن الملّا محمَّد رضا أحد تلامذة صاحب (القوانين).

وقد توفّي طاب ثراه سنة (١٢٩٩) في بروجرد وأوصى بحمل جنازته إلى النجف الأشرف.

ووصيّه وَلده العالم الفاضل السيّد عبد الحسين السابق الذكر، وكان حينئذ مشغولاً بالتحصيل في النجف الأشرف، فبوصول سواد الوصية له ترك جميع أشغاله ومضى إلى بروجرد وحمل الجنازة إلى النجف الأشرف، فلم يتيسر له دفنه - للإشكال الشرعي[1]- مع أجداده في حجرة الصحن المعدّة لقبورهم.

فرأى الصلاح في دفنه خارج البلد، فدفنه في وادي السلام في جنب قبر ابن عمّه السيّد إبراهيم بعد أن أدخلوها إلى البلد بتشييع عظيم من العلماء وأشراف البلد، وصلّى عليها فقيه عصره العلّامة الشيخ محمَّد حسين الكاظمي طاب ثراه.[2]

[١٤٠]

الشيخ عبد الحسين الطهراني الملقّب بشيخ العراقَين

طهرانيّ الأصل، حائريّ المسكن والمدفن.

كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، أُصولياً، رجالياً، أديباً، لبيباً، حافظاً للشعر العربي، عارفاً لمعناه، حاوياً لجملة من الفنون.

هاجر من طهران في أوائل عمره إلى النجف الأشرف واشتغل في تحصيل

---

(١) الظاهر أنّ هناك إشكالاً شرعيّاً يتعلّق بالدفن في حجرة أجداد المترجَم ضمن وصيّة خاصّة.

(٢) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣٢٨/٨.

العلوم، فحضر في الفقه على عمدة علماء عصره منهم: المرحوم الشيخ مشكور الحولاوي، والشيخ عيسى زاهد، والشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر) ﭭ حتّى أجازه.

ورجع إلى طهران فحصلت له المقبولية التامّة عند الخاصّة من أهاليها والعامّة، وكان معظّماً، مبجّلاً، مطاعاً، مسموع الكلمة عند السلطان ناصر الدين شاه ووكلائه ووزرائه ثمّ لجهات عديدة.

ارتحل من طهران بالأهل والعيال وسكن كربلاء المشرّفة، وكان وروده إليها سنة (١٢٨٠)، وفُوّض إليه من قبل الشاه بناء الصحن الشريف الحسيني وزيادته، والتذهيب الجديد للقبّة المباركة، وكذا تلبيس قبّة الإمامين العسكريين عليهما السلام بالذهب، وشقّ الإيوان للكاظمين عليهما السلام وجعله طارمة، فجعل يسكن برهة في كربلاء، وبرهة في الكاظمية، وبرهة في سامراء؛ لمباشرة هذه التعميرات.

وكان محترماً مبجّلاً عند ولاة وحكّام العراق من بغداد ونواحيها، حتى تمرّض في قصبة الكاظمية ومات فيها يوم الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة (١٢٨٦)، موافقة مادة (غفور)[١] وقد تجاوز عمره الستين، ونُقلت جنازته إلى كربلاء فدُفنت في حجرة بجنب الباب الجديد، المسمّى بالباب السلطاني على يسار الداخل منها إلى الصحن الشريف.

وكان ممّن يحبّ جمع الكتب وادّخارها، ويسعى في جلبها من الأماكن البعيدة، وكانت خزانة كتبه تحتوي على كتب كثيرة جيّدة نفيسة كلّها مخطوطة

---

(١) غفور = ١٢٨٦. (منه رحمه الله)

بالخطوط القديمة وأكثرها بخط مؤلِّفها، ولقد وقفها على طلبة العلم، فتلفت منها جملة، وذهبت كأمس الدابر، والباقي مشرفٌ على التلف؛ لعدم المتحفّظ لها.(١)

وله رسالة عملية طُبعت في سنة (١٢٨٥) صرّح في أوّلها أنّها (نخبة الكلباسي) بتغيير مواضع خلافه إلى ما يوافق فتوى نفسه، وطُبعت أيضاً له ترجمته (لنجاة العباد)، وله أيضا حواشٍ، وتعليقات، ورسائل، وكَتَبَ في الرجال (طبقات الرواة).

وترجمة أحواله مذكورة في (الروضة البهية)، و(المستدرك)، و(المآثر)، و(التكملة)، وهو أُستاذ العلّامة النوري وأحد مشايخ إجازته، كذا ذكر العلّامة المعاصر في (سعداء النفوس).(٢)

وخلّف من الأولاد الذكور أربعة: الشيخ علي توفّي في طهران، والشيخ مهدي، والشيخ أحمد توفّيا في كربلاء، والشيخ شريف. وابنة واحدة خلّف عليها الحاج أقا أسد الله إمام جمعة كرمانشاه.

---

(١) ذكرها السيّد الأمين في أعيانه: ٤٣٩/٧، بما نصّه: «وكان جمّاعاً للكتب خصوصاً المخطوطة منها، وله من ذلك مكتبة نفيسة أوقفها وقد تلف جملة منها وتفرّق باقيها أيدي سبأ، وكانت فيها مجلّدات من رياض العلماء وقد سألنا عنها في زيارتنا العراق سنة (١٣٥٢هـ) في كربلاء فأُخبرنا بتلفها واحتراق بعض أجزاء رياض العلماء الذي كان فيها».

وبعض من هذه المكتبة محفوظ الآن في خزانة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة ضمن مخطوطات المدرسة الهندية (الجعفرية).

(٢) الروضة البهيّة في الطرق الشفيعية: ٢٦٠، وخاتمة المستدرك: ١١٤/٢، وتكملة أمل الآمل: ٢٢٨/٣، والكرام البررة (سعداء النفوس): ٧١٣.

وسعداء النفوس في القرن المنحوس هو الاسم الأوّل لكتاب الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة غيّره مؤلّفه ﵀ عند طبعه كما ذكر ذلك في الذريعة: ١٢٤/٢٥.

وله مدرسة ومسجد بناهما في طهران من ثلث وصاية صدر أعظم إيران الميرزا تقي خان الأتابك الأعظم، ولها جملة من الموقوفات كان المتولّي هو وأولاده، وكانت بيدهم والآن بيد أسباطه الكرام.(١)

[١٤١]

السيّد علي ابن السيّد دلدار علي اللكنهوي

كان عالماً، فاضلاً، ورعاً، مصروفاً إلى الطاعات، حسن التقرير. وُلد في ثامن عشر من شهر شوال سنة (١٢٠٠)، وقرأ على والده فتخرّج عليه في كثير من العلوم.

سافر إلى العراق سنة (١٢٤٥) ولقي العلماء وباحث بعضهم في الفقه، ثمّ رجع إلى لكنهو، وسافر ثانياً في سنة (١٢٥٦) إلى خراسان، وبعد زيارة الإمام عليه السلام عاد إلى العراق وتوفّي بكربلاء في تاسع عشر شهر رمضان سنة (١٢٥٩).

ودُفن بجنب قبر السيّد محمَّد المجاهد قدس سره، وقد رثته الشعراء بمراثٍ عديدة جمعها الشيخ هادي بن محمَّد الأسترآبادي -الذي هو من تلامذة السيّد صاحب

---

(١) ينظر ترجمته: الروضة البهيّة: ٢٦٠، طرائف المقال: ٤٩/١ رقم ٤٩، خاتمة المستدرك: ١١٤/٢، تكملة نجوم السماء: ٨٦/١، تكملة أمل الآمل: ٢٢٨/٣ رقم ٩٤٥، الكنى والألقاب: ٣٩٠/٢ رقم ٤١٦، الفوائد الرضوية: ٣٨٤/١، معارف الرجال: ٣٤/٢ رقم ٢١٣، مرآة الشرق: ٦٧٠/١ رقم ٢٨٨، أعيان الشيعة: ٤٣٨/٧ رقم ١٤٨٠، ريحانة الأدب: ٣٢٩/٣، الكرام البررة: ٧١٣ رقم ١٣٠٧، مصفّى المقال: ٢٢٢، أحسن الوديعة: ٦٠/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٨٥٤/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٢٦/١٣ رقم ٤١٤٣، معجم مؤرّخي الشيعة: ٤٤٣/١ رقم ٥٧٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ١١٦ رقم ٤٠٧، تراث كربلاء: ٢٧٦، شخصيت أنصاري/ هامش: ٢٥٨.

(الضوابط) - في مجموع رائق سمّاه (المراثي الخليليّة).[١]

وله من التصانيف: (رسالة في بحث فدك)، و(رسالة في تحقيق المتعة)، و(رسالة في التجويد)، وأُخرى في إثبات المتعة، و(رسالة في تعزية الحسين عليه السلام)، و(التوضيح المجيد في تفسير كلام الله الحميد) مجلّدان.[٢]

[١٤٢]

السيّد علي محمَّد ابن السيّد محمَّد ابن السيّد دلدار علي اللكنهوي

كان قدس سره آيةً في التحقيق والتدقيق، وجامعية العلوم، لا يكاد يوجد علم إلّا وله فيه تصنيف، قرأ على أبيه وتخرّج عنده في حداثة سنّه، واشتغل في التصنيف والتدريس.

وله من المصنّفات: كتاب (عماد الاجتهاد) في الفقه الاستدلالي، و(أحسن القصص) في تفسير سورة يوسف، و(فصل الخطاب) في حلّ شرب الدخان، و(سلسلة الذهب) شرحٌ كبيرٌ على (وجيزة البهائي) في الدراية، و(الجوهرة العزيزة) شرحٌ بسيطٌ للوجيزة، وشرحٌ صغيرٌ لها.

---

(١) المراثي الخليليّة: للحاج ملّا هادي بن محمَّد الأسترآبادي تلميذ السيّد الجليل والعالم النبيل السيّد إبراهيم، جمع فيه مراثي مولانا السيّد علي ابن السيّد دلدار علي ابن السيّد محمَّد معين النصيرآبادي، أوّله: (الحمد لله الذي قهر عباده بالفناء، ولا فرار عن إرادته وجعل الموت سعادة للأولياء.. الخ). (ينظر: كشف الحجب والأستار: ٥٠١)

(٢) ينظر ترجمته: نجوم السماء: ٤٢٨ رقم ٦٤، تكملة أمل الآمل: ٥/٤ رقم ١٤٢٦، ورثة الأنبياء: ٧٧ — ٨٤، أعيان الشيعة: ٢٤٠/٨، الكرام البررة: ق٥٧/٣ رقم ٥٠، معجم المؤلّفين: ٩١/٧، مشاهير علماء الهند (خ): ٣٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٩٧/١٣ رقم ٤١٩٣.

وله مباحث علمية مع الشيخ محمَّد حسين الشهرستاني[1]، فإنّه قدس سره كتب رسالة في عدم مفطرية الدخان سمّاها (المتن المتين)، وردّ عليها العلّامة الشهرستاني برسالة سمّاها: (الشرح المبين للمتن المتين)، فنقضها السيّد المترجَم قدس سره برسالة سمّاها (التعليق الأنيق)، طُبعت الرسائل الثلاث مجتمعة في مطبعة الهند.

وقد سافر قدس سره إلى العراق، وله إجازة الرواية من جلّ علماء عصره، كالفاضل الأردكاني، والشيخ راضي الفقيه النجفي آل الشيخ خضر، والسيّد علي نقي الطباطبائي الحائري وغيرهم.

توفّي سنة (١٣١١هـ) بلكنهو ودُفن في حسينية جدّه غفران مآب.[2]

[١٤٣]

السيّد علي نقي ابن السيّد أبو الحسن ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد محمَّد التقي ابن السيّد حسين ابن العلامة الكبير السيّد دلدار علي النقوي اللكنهوي الملقّب بـ(صدر الأفاضل) وبـ(ممتاز الأفاضل) أيضاً

عالمٌ فاضلٌ، محقّقٌ مدقّقٌ معاصرٌ، شريكنا في الدرس، فهو أيّده الله تعالى على حداثة سنّه آيةٌ في التحقيق والتدقيق، كاملٌ، أديبٌ، شاعرٌ، له يد في جملة من العلوم، ذو فهمٍ وقّادٍ، وسليقةٍ جيدة.

---

(١) هو السيّد محمَّد حسين بن مير محمَّد علي المرعشي الحائري المعروف بالشهرستاني المتوفّى (١٣١٥هـ). (ينظر: الذريعة: ٥٤/١٤ رقم ١٧١٤)

(٢) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ١٥٣/٢، تكملة أمل الآمل: ٩١/٤ رقم ١٥٣٤، أعيان الشيعة: ٣١٠/٨، نقباء البشر: ١٦٢٤ رقم ٢١٧٢، تراجم الرجال: ٢٥١/٢ رقم ١٣٦٥.

وُلد دام فضله في بلدة لكنهو سنة (١٣٢٥)، وحضر على أبيه دام فضله وأخذ منه العلوم، وربّما حضر على السيّد نجم الحسن اللكنهوي دام ظله، والسيّد محمَّد باقر اللكنهوي.

ثمّ انتقل إلى النجف في شهر شعبان سنة (١٣٤٥)، فحضر على علمائها، وعمدة حضوره على الأُستاذ الأقوم والركن الأعظم العالم الذي ليس له مثيل، والمحقّق الذي ليس له بديل آية الله في العالمين وحجّته على المسلمين حضرة الشيخ التقي النقي الورع الزاهد الأوّاه المنزّه من كلِّ ريب ومَين[1] مولانا الميرزا محمَّد حسين النائيني الغروي، متّع الله المسلمين بطول بقائه ولا حرمنا إفاداته بمحمَّد وآله الطاهرين.

وفي حال التاريخ سنة (١٣٤٧) هو في النجف مشتغل في العلوم الدينية، مجدّ فيها بحثاً، وتدريساً، وتصنيفاً، وتأليفاً، ولي معه مذاكرات علمية ومطارحات هزلية.

ورأيت له إجازة من السيّد المعاصر العيلم، العلم، الورع، التقي، النقي، صاحب التصانيف الكثيرة السيّد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي، تاريخها اليوم الحادي عشر شهر شوال سنة (١٣٤٦)، أثنى فيها عليه ثناءً حسناً.

وله أيضا إجازة من السيّد المتقدّم ذكره السيّد نجم الحسن اللكنهوي تاريخها غرّة ذي القعدة الحرام سنة (١٣٤٦)، وصفه فيها وصفاً حسناً.

وله من المصنّفات: كتاب (شنف النظير في مسألة التصوير)، و(كشف النقاب

---

(١) المين: الكذب. (ينظر: لسان العرب: ٤٢٥/١٣)

عن عقائد ابن عبد الوهاب) طُبع في النجف الأشرف سنة (١٣٤٦) شرع في تأليفه وفرغ منه في شهر رمضان سنة (١٣٤٥)، وهو كتاب جيد حسن جداً لم يكتب مثله في هذا الموضوع.

و (السيوف المواضي على عقائد الأباضي)[1]، و(روح الأدب شرح لامية العرب) باللغة الهندية طُبع في الهند سنة (١٣٤٤).

أرّخ هو دام تأييده عام طبعه بقوله:

فإنْ رُمْتَ عامَ الطبعِ مِنْ بعدِ طبعِهِ ... فقلْ ها أتى شرحٌ للاميَّةِ العربْ[2]

وكتاب (البيت المعمور في عمارة القبور) باللغة الهندية طُبع في الهند سنة (١٣٤٥).

وله غير ذلك من التحقيقات الرشيدة والتدقيقات الأنيقة، وفّقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه.[3]

[١٤٤]

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ نعمة الطريحي النجفي الأصل والمولد والمنشأ والمسكن والمدفن

كان عالماً، فاضلاً، رجالياً، كاملاً، شاعراً، ماهراً، منشئاً، أديباً، لبيباً، بليغاً، ذا ذهنٍ

(١) نسخة الأصل في مكتبة العلّامة السيّد محمَّد صادق بحر العلوم رحمه الله. (ينظر: فهرس مكتبة العلّامة السيد محمّد صادق بحر العلوم: ٦٨ رقم ٤٨)

(٢) ينظر: الذريعة: ٢٦١/١١ رقم ١٥٩٤.

(٣) ينظر ترجمته: الذريعة: ٤٧٨/١ رقم ٢٣٧٥، مصفّى المقال: ٣٤٣، شعراء الغري: ٤٣٥/٦ - ٤٤٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٣٠٠/٣، معجم مؤرّخي الشيعة: ٦٤٢/١ رقم ٨٩٨. توفّي سنة (١٤٠٨هـ).

وقّاد، وذكاءٍ نقّاد، لم يفتر عن الاشتغال والمطالعة وكسب الفضائل مدّة عمره.

فقد حضر في الفقه والأُصول على شيخنا المرتضى الأنصاري ﵀ وكان كثير الاعتقاد به والثناء والمدح له، ومن وجوه فضلاء تلامذته.

وقد حضر عليه جماعة من الفضلاء، منهم: الشيخ موسى شرارة، والشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمَّد بن عبد الرسول بن سعد النجفي، والشيخ محمود ذهب، والشيخ حسن ابن صاحب (الجواهر)، والسيّد الحسن الصدر صاحب (التكملة) وقد ترجمه فيها.[١]

وكان يحفظ (اللمعة الدمشقية)، وشرحها (الروضة) على ظهر الغيب، وقد درّسها ثلاثين مرّة.

وله تصانيف منها: (موضح الكلام في شرح شرائع الإسلام)، و(تفسير القرآن)، وكتاب في الصرف، و(حاشية على الرياض)، و(حاشية على رسائل العلّامة الأنصاري)، و(رسالة في التجويد)، و(متقن الرجال في تلخيص جامع المقال) لجدّه الشيخ فخر الدين الطريحي ألّفه سنة (١٢٦٢)، وحواشٍ على (الفوائد الحائرية) للوحيد البهبهاني ﵀، وديوان شعره.

توفّي في شهر شوال سنة (١٢٩٥)[٢] وعمره سبعٌ وأربعون سنة، ولم يخلّف

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٣٤/٣ رقم ٩٥٢.

(٢) اختُلف في سنة وفاته، ففي (معارف الرجال) و(مرآة الشرق) و(أعيان الشيعة) و(أحسن الوديعة) و(معجم جال الفكر والأدب في النجف): أنّها سنة (١٢٩٢هـ)، وفي (ماضي النجف وحاضرها) و(معجم مؤرّخي الشيعة): أنّها سنة (١٢٩٣هـ).

ولداً[١]، ودُفن في مقبرتهم التي في جنب دارهم المعروفة المعدّة لقبورهم قدّس الله أسرارهم.[٢]

[١٤٥]

السيّد مير علي الكبير ابن السيّد منصور ابن السيّد محمَّد أبي المعالي ابن السيّد أحمد الكازراني الأصل الحائري المولد والمسكن والمدفن

وهو غير المير سيّد علي الصغير صاحب (الرياض)، وإن كان كلاهما ابني أختي الأغا البهبهاني ﵀، لكنّ الثاني حَسنيّ طباطبائي بخلاف الأوّل فإنّه حُسينيّ.

كان عالماً، فاضلاً، وذكره الفاضل الأمجد الأغا أحمد سبط الأغا البهبهاني ﵀ في رسالته (جهان نما)[٣]، وأثنى عليه ووصفه بالغاية من القدس والصلاح.

ونُقل عن حفيده السيّد محمَّد صادق الطهراني السنكلجي المتوفّى سنة (١٣٠٠)، أنّه رأى له عدّة أجزاء من التصانيف ولكن لم تخرج إلى المُبيَّضة.

---

(١) له بنتٌ واحدة هي والدة العلّامة الشيخ عبدالحسين مبارك النجفي ﵀. (ينظر: معارف الرجال: ٣٧/٢، ماضي النجف وحاضرها: ٤٤٦/٢)

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٣٤/٣ رقم ٩٥٢، معارف الرجال: ٣٦/٢ رقم ٢١٤، مرآة الشرق: ٦٧٤/١ رقم ٢٨٩، أعيان الشيعة: ٤٥١/٧ رقم ١٤٩٣، ماضي النجف وحاضرها: ٤٤٥/٢، شخصيت أنصاري: ٢٨٠، الكرام البررة: ٧٢٠ رقم ١٣١٢، مصفّى المقال: ٢٢٢، أحسن الوديعة: ٢٢٩/٢، مكارم الآثار: ١٠٠٢/٣ رقم ٤٨٣، شعراء الغري: ١٥٧/٥ - ١٦٤، معجم المؤلّفين العراقيين: ٢٣٠/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٨٣٤/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٣٠/١٣ رقم ٤١٤٥، معجم مؤرّخي الشيعة: ٤٤٨/١ رقم ٥٨٦.

(٣) ينظر: جهان نما (مرآة الأحوال): ١٧٨/١.

وكان وجيهاً عند الناس ولم يمكث بعد خاله الأغا البهبهاني ﷺ إلّا قليلاً؛ فلذا لم يشتهر اسمه وإنّما اشتهر اسم المير سيّد علي الصغير؛ لمكثه كثيراً بعد خاله فانقادت إليه الأُمور وأقبل عليه الجمهور.

وحُكي عن السيّد مهدي ابن الأغا مير سيد علي أنّ كلًّا من الكبير والصغير – وهما ابنا الخالة – كانا في كمال الفقر والفاقة، فقال الكبير إلى الصغير: هل لك أن نسافر إلى الهند لعلّ الله يوسّع علينا؟

فأجابه الصغير: إنّي أرجو من الله أن يأتيني الهند قبل أن آتيه ويحلّ خيره قبل أن أحلّ بواديه.

فقال له الكبير: إذن فاخلفني في أهلي وأعمالي وأنا أسير إلى ذلك الإقليم اتّكالاً على الواسع الكريم.

ثمّ سافر إلى الهند سنة (١٢٠٤) وكان يومئذٍ أحد ملوكها النوّاب المستطاب المعظّم آصف الدولة بهادر بن شجاع الدولة بن صفدر جنك فأنس به وأكرمه غاية الإكرام، وعظّمه كمال التعظيم والاحترام.

وعندما قصد الرجوع أعطاه لنفسه لكّاً من روبيات سكّة الهند مع سائر وجوه البر والإحسان، وعيّن جملة من الأموال؛ لحفر نهر كبير من الفرات إلى النجف الأشرف، وبعد رجوعه باشر السيّد في حفر ذلك النهر من الفرات إلى الكوفة، فوُفّق لذلك وصار ذلك النهر اليوم شطّاً عظيماً يسمّى بـ(الهندية)، وكان تاريخ حفره موافقاً لمادّة: (صدقة جارية)[1].

(١) صدقة جارية = ١٢٠٨. (منه ﷺ)

ومنها مبلغ خطير لشراء جملة من الدور والمساكن في الحائر الحسيني ووقّفها على بعض السكنة من أهل العلم والأشراف والسادة، فشراها وأوقفها وإلى حين التاريخ سنة (١٣٤٧) موجود بعضها سوى ما بيع على اختلاف الأيدي وتداول السنين.

ومنها بناء سور عالٍ محيط بقصبة كربلاء فبني -وهو السور الموجود بعضه اليوم وبعضه هدّم - لإدخال المحلة الجديدة المسمّاة بـ(العبّاسية) في البلدة القديمة.

إلى أن توفّي رحمه الله في كربلاء سنة (١٢٠٧) في حياة المير سيّد علي الصغير ودُفن عند أبيه السيّد منصور ما بين منارة العبد والرواق الحسيني.

وقد تزوّج بابنة الميرزا هادي ابن خاله الأقا محمَّد حسين ابن الأقا محمَّد أكمل والد الأقا البهبهاني رحمه الله، فأوَلدها السيّد محمَّداً، والسيّد مهديّاً - وهو العالم الفاضل يروي عن السيّد المجاهد رحمه الله - وبنتاً.

وتزوّج بامرأة أُخرى أولدت السيّد أحمد، وبنتاً، فكان عقبه ثلاثة من الذكور وابنتين، والكل أعقبوا.(١)

[١٤٦]

السيّد علي ابن السيّد محمَّد الأمين العاملي

ذكره حفيده العالم العلّامة السيّد محسن الأمين دام بقاه بما لفظه: «كان [عالِماً](٢) من فحول العلماء المحقّقين، وعظماء الفقهاء المدقّقين، انتهت إليه

(١) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣٤٩/٨، معجم المؤلّفين: ٢٤٦/٧، تراث كربلاء: ٢٦١، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ١٥٧.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر المطبوع.

الرئاسة في البلاد العاملية، وجمع بين الرئاستين الدينية والدنيوية.

وكان زاهداً، ورعاً، تقيّاً، متواضعاً، عالي النفس، رفيع الهمّة، مهيباً عند الحكّام والأُمراء وجميع الخلق، جريئاً على الحكّام، عظيماً في نفوسهم»[(١)].

وكان أبوه وضعه رهينة عند الجزّار؛ لأنّ أباه هو الذي تكفّل طاعة البلاد للجزّار، فإنّه بعد قتل الأمير ناصيف في الوقعة التي جرت في يارون بالقرب من بلاد صفد شدّد الحاج أحمد باشا الجزّارالوطأة على أهل البلاد مع أنّهم في طاعته.

فقتل كثيراً من العلماء والوجوه، ونهب الأموال، واستصفى العقارات والمزارع، ونهب وأحرق كثيراً من الكتب، وهرب مَن هرب من العلماء وغيرهم إلى العراق والشام وبعلبك وبلاد العجم وغيرها، واختفى من اختفى، وتشرّد أُمراء البلاد خوفاً على أنفسهم، وجعلوا يغيرون على أعمال الجزّاروينهبون ويتعرّضون لبعوثه ويعيثون، فلاقت الناس منهم ومن الجزّاروجنوده بلاءً عظيماً، وهرب أكثر الناس، وخربت البلاد، وكان السيّد محمَّد الأمين من جملة من هرب بأهله وعياله.

فلمّا رأى الجزّارخراب البلاد أُشير عليه بأن يؤمّنه فأمّنه، وأحضره عند المنظر في ذلك، فاستقرّ الأمر على أن يتكفّل السيّد للجزّار أمراء البلاد من العيث فيها، وأعطاهم الجزّارالأمان ليعودوا إلى أوطانهم ووضع وَلده جدّنا الأدنى السيّد علي رهينة عند الجزّارعلى ذلك، وتمّ الأمر على هذا وعُمّرت البلاد.

في الجملة: وكان قد قرأ النحو والصرف والمنطق وغيرها، فجعل يختلف إلى حاشية الجزّارحتّى اتّصل بشاب مقارب له في السنّ يقال له: عبد الله – وهو الذي

---

(١) أعيان الشيعة: ٣١٨/٨.

صار والياً على عكّا بعد ذلك-.

ودُعي عبد الله باشا وهو من أبناء الأُمراء المصريين،كان مع أُمّه في عكّا وعنده خزانة كتب، فاطّلع الجدّ عليها وأنس به وتأكّدت المودّة بينهما، وجعل يدخل معه إلى دار الحرم وأحبّته أُمّه لمحبّة وَلدها إيّاه، فجعل يطالع في تلك الكتب وأخذ وَلدها يقرأ عليه، وكان ممّن مارس العلم.

فقرأ عليه في المنطق حاشية (ملّا عبد الله على تهذيب التفتازاني) - وكان الجدّ فرغ من قراءتها قبل مجيئه لعكّا - وفي غيره من العلوم، فلم يزل يقرأ عليه حتّى رجع أبوه السيّد محمَّد أمين بأداء ما طلبه الجزّار وأخرجه من عكّا.

ثمّ إنّه سافر إلى العراق مع أخيه السيّد حسن ابن السيّد محمَّد الأمين، واشتغلا بطلب العلم حتّى صارا يُشار إليهما بالبَنان.

وقرأ الجدّ في النجف على العلّامة صاحب (مفتاح الكرامة)، وعلى السيّد الجليل السيّد علي الطباطبائي صاحب (الرياض)، وعلى الشيخ الفقيه الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء)، وعلى المحقّق الشيخ أسد الله صهر الشيخ جعفر على ابنته، وعلى غيرهم من فحول العلماء.

ثمّ سافر أخوه السيّد حسن إلى بلاد العجم وتوفّي فيها، وله كرامات يتناقلها الفرس ويتحدّثون بها.

ووُلد للسيّد حسن ببلاد العجم السيّد حسين، ووُلد للسيّد حسين السيّد مرتضى، وتوفّي السيّد مرتضى في النجف الأشرف في حدود سنة (١٣٠٠) من غير عقب، فانقطع بذلك نسل السيّد حسن.

وسافر الجدّ إلى جبل عامل، فَعَلا ذكره، وانتشر صيته، وصار مرجع الكلّ في الكلّ، وقصدته طلّاب العلم من كلّ صوب، وكان الجزّار قد هلك، وولي بعده سليمان باشا، ثمّ ولي عبد الله باشا صديق الجدّ في الصبا -كما مرّ- بعد سليمان باشا.

فوفد عليه الجدّ فبالغ عبد الله باشا في إكرامه وإعظامه، وحلّ عنده محلّاً لم يصل إليه غيره من العلماء والقضاة وغيرهم، وجعل له في كلّ سنة ألف غرش -وهي تعدّ في ذلك العصر مالاً جزيلاً- وسيفاً وجبّة مخصوصة وعبداً مع ما يحبوه به من العطايا.

ثمّ إنّ الجدّ قال له: إنّ هذا الذي تعطينيه ينقطع بموت أحدنا، فأحبّ أن تقطعني عوضه ضيعة تكون لي ولذريّتي من بعدي، فقال له: اختر ضيعة كثيرة الغلّة، فاختار قرية الصوانة، فكتب له بها صكّاً باسم العامل في ذلك القطر (فارس الناصيف) وذلك في سنة (١٢٣٧)، شدّد فيه على من خالف ذلك أو انتزعها منه أو من ذرّيته، وجعل على مَن يفعل ذلك لعنة الله والناس أجمعين، وقد رأيته بخط جميل جليّ على عادة ذلك الزمان وهو باقٍ إلى الآن.

وأراد بعض العمّال في بعض السنين أخذ الخراج منها، فكتب الجدّ إلى الباشا في ذلك أبياتا يقول فيها:

أبيْتَ اللعْنِ أنتَ رسمْتَ لعناً ... لآخذِها إلى يومِ المعادِ[1]

فكتب له الباشا صكّاً آخر بردّها، فرُدّت وهي في يد بعض وُلده إلى اليوم.

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٣١٨/٨.

وطالما جمع عبد الله باشا بينه وبين العلماء والقضاة في عكّا، فتجري بينه وبينهم أبحاث في كلّها يكون له الفلج[١] عليهم، وحُكي أنّه أعجزهم الجواب عن بعض المسائل، فقالوا له: أمهلنا ساعة فقال: أمهلتكم إلى قيام الساعة.

وذاكرهم غير مرّة بحضرة الباشا في آية الوضوء، فاعترفوا بما يقوله بعد بحث طويل، كما أشار إلى ذلك في شرحه على منظومة بحر العلوم ﷺ، ويقال إنّه كانت للباشا امرأة يحبّها فحلف عليها بالطلاق ثلاثاً لأمر أغضبه منها، فسأل العلماء عن ذلك فأجابوه بتحريمها حتّى تنكح زوجاً غيره، فعَظُم ذلك عليه وسأل الجدّ عن أمرها، فأبان له المخرج من ذلك بدون أن تنكح زوجاً غيره، بحيث يوافق مذهب أحد الأئمّة الأربعة من كتب أهل السنّة.

ويُحكى أنّ العامل في تبنين من قبل عبد الله باشا ويسمّى يومئذ (المتسلّم) صدر منه بعض التقصير في شأن الجدّ، ولم يكن يعلم بمنزلته عند الباشا، فاتّفق أن جاء عبد الله باشا إلى تبنين وحضر الجدّ لزيارته، وكان حظ المتسلّم أن يقف مع الخدم.

فلمّا دخل الجدّ على الباشا ورأى المتسلّم إعظام الباشا له خاف خوفاً شديداً وظن أنّه لابد أن يخبر الباشا بتقصيره معه، فقال الباشا للجدّ: كيف رضاكم عن المتسلّم؟ وهل هو قائم بما يلزمه من خدمتكم؟ فقال: نعم، ومدح المتسلّم كثيراً، فسُرّ الباشا من المتسلّم.

ولمّا انقضى المجلس جاء المتسلّم إلى الجدّ وجعل يقبّل يديه ويعتذر ويقول: إنّه لم يصدر منّي إليكم ما استحقّ به المدح وإنّما صدر ما استحقّ به

---

(١) الفلج: الظفر والفوز. (ينظر: لسان العرب: ٣٤٧/٢)

الذم، ومع ذلك مدحتني عند الباشا كثيراً، فقال له الجدّ: هكذا أُمرنا أن نحسن إلى مَن أساء إلينا، فكان المتسلّم بعد ذلك لا يعدو أمره في كلّ شيء.

مات رحمه الله في سنة (١٢٤٩) شهيداً بالسّم. وقد أرّخ عام وفاته الشيخ صادق ابن الشيخ إبراهيم العاملي بقوله في أبيات:

فكَمْ وكَمْ منشدٍ تأريخُه (لهفٌ ... لقدْ تهدَّمَ ركنُ الدينِ بعدَ عليْ)[1][2]

وله فيه قصيدة يرثيه بها.

ويقال في سبب سمّه: إنّ عبد الله باشا كان يصفه في مكاتباته لأميره ويطنب في مدحه، فطلب منه أميره إرساله إليه، فكتب إليه عبد الله باشا بالحضور فبعث الجدّ إلى بعض أعيان البلاد وساروا معه إلى عكّا، فعاجله الحسّاد بالسّم في قهوةِ البُن، فشرب منها هو وأصحابه إلّا واحداً منهم، فمات كلّ من شرب، ورجع الجدّ من وقته إلى صور فمات فيها وحُمل على أعناق الرجال إلى شقرا، فدُفن بها في مقبرة كان أعدّها لنفسه.

وكان جريئاً على أُمراء جبل عامل، مهيباً في صدورهم يحتملون منه ما لا يحتملون من غيره. وتقلّد منصب الإفتاء من قبل السلطان بعنوان مفتي بلاد بشارة، كما كان هذا المنصب لأبيه السيّد محمَّد الأمين المتوفّى سنة (١٢٢٤) ولوَلده بعده السيّد محمَّد أمين.

ويقال: إنّه لمّا بلغه وفاة شيخه الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) قدس سره

(١) لهف لقد تهدّم ركن الدين بعد علي = ١٢٤٩.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٣٥٧/٧.

ورجوع الناس بعده إلى تلامذته قال: الآن وجب عليّ الإفتاء لأنّي أعلم أنّه لم يكن في تلامذته ممّن هو أفضل منّي.

وبقي مدّة عمره في جبل عامل مشغولاً بالتدريس، والتصنيف والحكم بين الناس، وإفتاء المستفتين، وتخرّج عليه جملة من أفاضل العلماء.

وله من المؤلّفات: (شرح منظومة بحر العلوم ﵀) لم يكمل، وهو مع اختصاره يدلّ على فضل عظيم وتبحّر في الفقه كثير. ولمّا شرح المنظومة المذكورة قال بعض تلامذته - وهو الشيخ علي مروة - يمدحه من قصيدة:

أَيَا معشرَ الطلابِ قرّتْ عيونُكُمْ ... فقدْ برزَتْ من خدرِها درةُ المهديْ

وقدْ لبثَتْ حيناً منَ الدّهرِ في الخبا ... مُحجّبةٌ تشكوْ منَ اليُتْمِ في المهدِيْ[1]

وله (رسالة في التوحيد)، وكتابات أُخر رأيتها بخطّه لم تكمل ولم تخرج إلى المُبَيَّضَة.

ومن أولاد السيّد المترجَم السيّد محسن، وكان أعجوبة زمانه في الفهم، والذكاء، وحدة الذهن، هاجر إلى النجف الأشرف وأكبّ على تحصيل العلوم حتّى صار يُضرب به المثل، فعاجلته المنية وقبض بالنجف الأشرف، ورثاه الشيخ إبراهيم صادق العاملي ﵀.

ومن شعر السيّد محسن قوله يصف حرّ العراق:

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٢٠٢/٨.

مـا لِهـذا المصيفِ يـزدادُ وقـداً كلَّما قلْتُ قـدْ مضـَى وتصـرَّمْ
فَسَـلوهُ هـلْ كابـدَ البـينَ مِـثْلي أمْ تـراهُ استعارَ نـارَ جَهَـنَّمْ[1] [2].

[١٤٧]

السيّد ميرزا علي أقا خلف الإمام المجدّد آية الله الشيرازي الحسيني دامت إفاضاته[3]

هو في الرعيل الأوّل من زعماء الدين في العصر الحاضر، وأحد الآيات العظام ومراجع التقليد بين الشيعة، والفذّ الوحيد من سادات الأُمّة في علمه وتقاه، في شرفه وعلاه، في حسبه الوضّاح ونسبه الفيّاح، في مكارم أخلاقه المزوية بالروض المندّى، والفائقة بأريجها فتيت المسك الأذفر.

وُلد في النجف الأشرف سنة (١٢٨٧)، وهاجر به والده إلى سامراء سنة (١٢٩١) وهو ابن أربع سنين، فتربّى هناك وترعرع، ثمّ احتضنته الحجور العلمية من تلمذة أبيه، تلك الحجور المدرسية التي عاد خرّيجوها حسنات الدهر والأوضاح والغرر على جبهات الأيام، حتّى قال فيه العلّامة الكبير السيّد محمَّد

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٥٠/٩ رقم ١١١.

(٢) ينظر ترجمة السيّد علي ابن السيّد محمّد الأمين: تكملة أمل الآمل: ٢٤٧/١ رقم ٢٦٦، مرآة الشرق: ٨٨٦/٢ رقم ٤٤٠، أعيان الشيعة: ٣١٨/٨، الذريعة: ٢٣٩/١٣ رقم ٨٦٥، الكرام البررة: ق٤٢/٣ رقم ٣١، معجم المؤلّفين: ١٨٥/٧، ميراث حديث شيعة: ٥١٣/١٦ (ضمن ترجمة السيّد عبدالله شبّر وتعداد تلامذته)، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٠٨/١٣ رقم ٤٢٠٢، مع علماء النجف الأشرف: ٦٢٤/١.

(٣) هو السيّد علي ابن السيّد محمَّد حسن بن محمود بن إسماعيل. (موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٤٦/١٤)

الإصفهاني رحمه الله: (إنّه تربّى في حجر خمسين مجتهداً).

قلت: ومنهم نفْس هذا السيّد الكريم والعلم المقتدى الميرزا محمَّد تقي الشيرازي رحمه الله، والعلّامة الخراساني رحمه الله، ولم يزل متدرّجاً في مراقي الفضيلة، ناهجاً في سيره إلى الأمام حتّى استأهله والده المجدّد للتلمذة عليه، فكان يُلقي إليه زبدة المخض من نتائج أفكاره، ويخصّه باللباب المحض ممّا تجود به قرائحه في درس مخصوص به.

وكان قد التقى بهما مبدأ فيّاض ومحل قابل، فينتقش ما يوحي إليه من حقائقه الناصعة على صحيفة خاطره كالنقش في الحجر، وقد فتح له باب التلقّي والإدراك بكلا مصراعيه حتّى نصّ ببلوغه درجة الاجتهاد وهو في عنفوان الشباب، كما نصّ به غيره من تلمذته المحقّقين مثل: السيّد محمَّد الإصفهاني رحمه الله، وميرزا محمَّد تقي الشيرازي رحمه الله، والشيخ آية الله الخراساني صاحب (الكفاية) رحمه الله.

ثمّ لم يزل بعد وفاة أبيه سنة (١٣١٢) متربّعاً على منصّة العلم والفضيلة بسامراء، مدرّساً ومفيداً يطوي على ذلك آناء الليل وأطراف النهار.

وفي خلال هذه الأعوام سنة (١٣١٧) يَمّم زيارة الإمام الرضا سلام الله عليه بخراسان، فلقي في بلاد إيران من جميع طبقات الناس - الملوك والسوقة والعلماء والأتباع حتّى من نفس صاحب الجلالة مظفّر الدين شاه - من الحفاوة والتبجيل ما لم يُعهد مثله لأحد من العلماء، ثمّ آب إلى سامراء وهو عَلَمها الخفّاق وعيلمها الزاخر.

حتّى حكمت بواعث الحرب العالمية الطاحنة بسيادة الهرج والقلاقل في تلك البلدة المقدّسة؛ من جرّاء انسحاب الجيش التركي وتعاقب صولات الحشد البريطاني، حتّى كادت أن تكون خطة لحروب مبيدة، حكمت تلك الكوارث المتوالية على نزلائها بمغادرتها، وفي مقدّم القوم سيّدنا المترجم آية الله الميرزا محمَّد تقي الشيرازي رحمه الله.

ألقى المترجَم عصا السير في الكاظمية ردحاً من الزمن وذلك في سنة (١٣٣٤)، فكانت له فيها أيادٍ ناصعة على الأُمة العراقية، يوم أُتيحت لها كغيرها من الشعوب الحرّية في طلب الاستقلال بإمضاء[١] وقضاء من عصبة الأُمم.

فبادر العلماء هنالك إلى تسجيل الانتداب بطلب ملك عربيّ مسلم، غير أنّ واسطة عقدهم كان سيّدنا المترجَم، فكانوا لا يردون ولا يصدرون إلّا عن إشارته ورأيه، حتّى نجم من تلك المساعي الكريمة والكفاح الأدبي وتقدّمات الإمام آية الله ميرزا محمَّد تقي الشيرازي رحمه الله بكربلاء المشرّفة ومساعديهما في البلاد، كآية الله الشيخ الخالصي الكاظمي رحمه الله، وزملائه ما نشاهده اليوم من استقلال العراق الحاضر.

بارح المترجَم الكاظمية سنة (١٣٣٧) فلم يلبث في كربلاء إلّا يسيراً حتّى يَمّم النجف الأشرف وأقام بها أَلَقاً في جبينها وقرّة لعينها، وإذ حصلت الثورة العراقية سنة (١٣٣٨) التي كانت هي الخطوة الأخيرة للأُمّة إلى استقلالها، فخطت منها إليه بقدم - بعد أن خطّت ذلك بقلم - كانت له فيها أعماله الناجعة ومساعيه المشكورة.

فكانت تنعقد في داره أندية البحث والتنقيب في صالح الثائرين كلّ ليلة،

---

(١) في الأصل: (لإمضاء)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

حافلة بالعمد والدعائم وأركان تلك النهضة المقدّسة، ومنها تُنهى الآراء إلى القبائل والمحتشدات الحربية، وسرد تفاصيل تلك الوقائع لا يسعه المقام.

لم يزل المترجَم في النجف حتّى أُلقي إليه زمام التقليد بعد آية الله ميرزا محمَّد تقي الشيرازي رحمه الله، في بلاد آذربايجان وعاصمتها تبريز والمرافئ الجنوبية في إيران على سواحل خليج فارس وغيرها، وطار صيته في بلاد الشيعة من إيران وقفقاسيا والهند وغير واحدة من مدن العراق.

ولشعراء العراق فيه على عهد أبيه وبعده عقود دُرّية يحوي أكثرها الديوان المعدّ لذكر ما قيل في رجال بيته الرفيع(١)، لمؤلّفه العلّامة ميرزا محمَّد علي الأُوردوبادي الغروي دام علاه.(٢)

[١٤٨]

السيّد علي الطباطبائي آل صاحب الرياض

هو ابن السيّد ميرزا أبو القاسم ابن السيّد حسن - الملقّب بحاج آغا - ابن

---

(١) اسمه (سبائك التبر فيما قيل في الإمام المجدّد الشيرازي وآله من الشعر) وقد حُقّق من قبل سبطه السيّد مهدي الشيرازي دامت توفيقاته مع باقي أجزاء موسوعة العلّامة الحجّة الشيخ محمّد علي الأُوردوبادي رحمه الله.

(٢) توفّي المترجَم في النجف الأشرف في أوائل ليلة الأربعاء (١٨) شهر ربيع الثاني سنة (١٣٥٥هـ)، ودُفن في مقبرة والده المجدّد الشيرازي.

ينظر ترجمته: الكنى والألقاب: ٦٨٩/٢ (ضمن ترجمة رقم ٧٣٤)، معارف الرجال: ١٣٨/٢ رقم ٢٧١، ريحانة الأدب: ٦٨/٦، الذريعة: ١٩٣/٣ رقم ٦٩٢، نقباء البشر: ١٥٦٤ رقم ٢٠٧٩، مكارم الآثار: ٨٨٩/٣ (ضمن ترجمة رقم ٤١٤)، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٧٧٠/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٤٦/١٤ رقم ٤٦٨٨.

السيّد محمَّد المجاهد ابن السيّد مير علي -صاحب (الرياض)- الطباطبائي الحائري، عالمٌ جليلٌ، ومدرّسٌ فاضلٌ.

كان في أوائل أمره من تلاميذ الشيخ محمّد حسن المامقاني، وقرأ على غيره من المدرّسين، وشاع ذكره على عهد والده، فكان من المدرّسين وأئمّة الجماعة في كربلاء.

ولم يبقَ بعد وفاة أبيه أكثر من سبعة أشهر، حيث توفّي في ذي الحجّة سنة (١٣٠٩) وخَلَفه أخوه الجليل السيّد محمَّد باقر الشهير بـ(الحجّة) -الآتية ترجمته في حرف الميم-[1].

والمترجَم له السيّد علي المذكور هو والد العلّامة الجليل السيّد عبدالحسين الحجّة الذي توفّي في بغداد على أثر مرض عضال في ليلة (٢٣) شهر محرّم سنة (١٣٦٣)، ونُقل إلى كربلاء، ودُفن في الرواق الحسيني خلف مرقد الإمام عليه السلام، وكانت ولادته سنة (١٣٠٣).

وقد هنّأ والده يوم ولادته الشيخ صالح آل محيي الدين النجفي بقصيدة في (٣٩) بيتاً مؤرّخاً فيها عام ولادته، يقول في تاريخها:

نعشْتُ ابتهاجاً فأرّخْتُهُ ... ببيتٍ رشيقٍ أنيقِ الرويْ
(بعبْدِ الحسينِ بشيرِ الإلهِ ... لقدْ جاءَ ربُّ الإباءِ عليّ)[2].[3]

---

(١) تأتي ترجمته برقم (١٨٦) من هذا الكتاب.

(٢) بعبد الحسين بشير الإله لقد جاء ربّ الإباءِ عليّ = ١٣٠٣. (منه رحمه الله)

(٣) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ١٣٣٨ رقم ١٨٦٧، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ١٤٠ رقم ٥٢٧.

[١٤٩]

الشيخ علي الجواهري النجفي

هو ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمَّد حسن صاحب (الجواهر) النجفي، فقيهٌ ثبتٌ، وعالمٌ كبيرٌ.

ترجَم له شيخنا الطهراني في (نقباء البشر)، فقال: (كان جدّه صاحب (الجواهر) فقيهَ عصره، وأحدَ كبار رجال الطائفة وأعلام فقهائها، ووالده الشيخ باقر من الأجلّاء الأفاضل أيضاً.

وقد نشأ المترجم له في بيت العلم والزعامة والشرف والتقى، وعُرِف منذ نعومة أظفاره بحدّة الذهن، وفرط الذكاء، وصفاء القريحة، والمثابرة على الجدّ والاجتهاد، فتلقّى الأوّليات عن بعض الفضلاء، وقرأ مقدّمات العلوم على عدد من أعلام بيته وغيره.

ثمّ حضر في الفقه والأُصول على الشيخ محمَّد حسين الكاظمي، والشيخ آغا رضا الهمداني، والشيخ محمَّد طه نجف، والميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمَّد كاظم الخراساني، والشيخ هادي الطهراني.

وأخذ علم الرجال عن السيّد محمَّد الهندي النجفي، وشارك في عدد من العلوم الإسلامية الأُخرى، وحاز منها قسطاً كبيراً ولا سيّما العلوم الغريبة وغيرها.

وقد اعترف له معظم أساتذته ببلوغ درجة الاجتهاد، وقد عُرف في الأوساط العلمية وبين النابهين من أهل الفضل بالتحقيق، ودقّة النظر، والعمق، وسعة

الاطّلاع، فقد كان غزيرَ المادّة، صائبَ الفكر، متبحّراً في الفقه وأُصوله، مطّلعاً على آراء القدماء والمتأخّرين، مستحضراً لها، له ذهنٌ ثاقبٌ، ورأيٌ سديدٌ.

تصدّر للتدريس فاتّجهت إليه جموع من أهل الفضل ولازمت بحثه؛ إعجاباً بحسن تقريرهِ وبلاغةِ تعبيرهِ، وقدرتهِ الفائقةِ على توضيح المسائل العويصة، والمشكلات العلمية بأسهل أُسلوبٍ وأوضح تعبيرٍ.

وكانت حوزته من أشهر وأكبر وأجلّ حوزات النجف، حيث يحضرها عدد غير قليل من رجال الفضل المعدودين والمشتغلين النابهين، وقد تخرّج عليه كثير من العلماء الذين بلغوا الدرجات العالية، ونالوا الزعامة والمرجعية في مختلف البلاد الإسلامية.

وكان على جانب كبير من التقوى، والصلاح، وطيب القلب، وشرف النفس، وكانت له مكانةٌ واحترامٌ عند مختلف طبقات النجف؛ لحسن خلقه، وبشاشة وجهه، وتواضعه، حيث كان يبدأ بالسلام ويحترم أهل العلم ويعطف عليهم.

وكانت له مبرّات في الخفاء، فقد اعتاد على صلة بعض العوائل العلوية وطلبة العلوم من أهل الإباء والذين لا يمدّون لأحد غير الله يداً، ولا يطلبون من غير خالقهم عوناً ومدداً، فقد كان يصلهم بنفسه ويذهب إلى بيوتهم في وقت متأخر من الليل على ما أمر به الله وسار عليه أولياؤه من أهل بيت محمَّدﷺ، وقد كُشف العديد من القضايا بعد وفاته ولم يكن يعرف ذلك في حياته إلّا الخواص.

وقد رأس في النجف في وقت كان فيه عدد من كبار الزعماء وقادة الرأي، ورُجع إليه في التقليد، فكتب حاشية على (العروة الوثقى)، وكان للناس تمام

الوثوق والاطمئنان في الاقتداء به، وكثر الإقبال عليه بعد وفاة الحجّة الشيخ محمَّد تقي الشيرازي على عهد شيخ الشريعة الإصفهاني، وبرز بعد وفاته أكثر، إلّا أنّ أيّامه لم تطل فتوفّي رحمه الله في يوم الأحد سابع شوال سنة (١٣٤٠) وكان يومه مشهوداً، ودُفن في مقبرة جدّه).[1]

(١) ينظر: نقباء البشر: ١٣٤٩ رقم ١٨٨١.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٥٠٧/٣ رقم ١٣٣٧، معارف الرجال: ١٢٩/٢ رقم ٢٦٥، ماضي النجف وحاضرها: ١٢٠/٢، نقباء البشر: ١٣٤٩ رقم ١٨٨١، مستدركات أعيان الشيعة: ١٤٥/٣، شعراء الغري: ١٤١/١٠، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣٦٩/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤١١/١٤ رقم ٤٦٦٥.



حرف الغين المعجمة

[١٥٠]

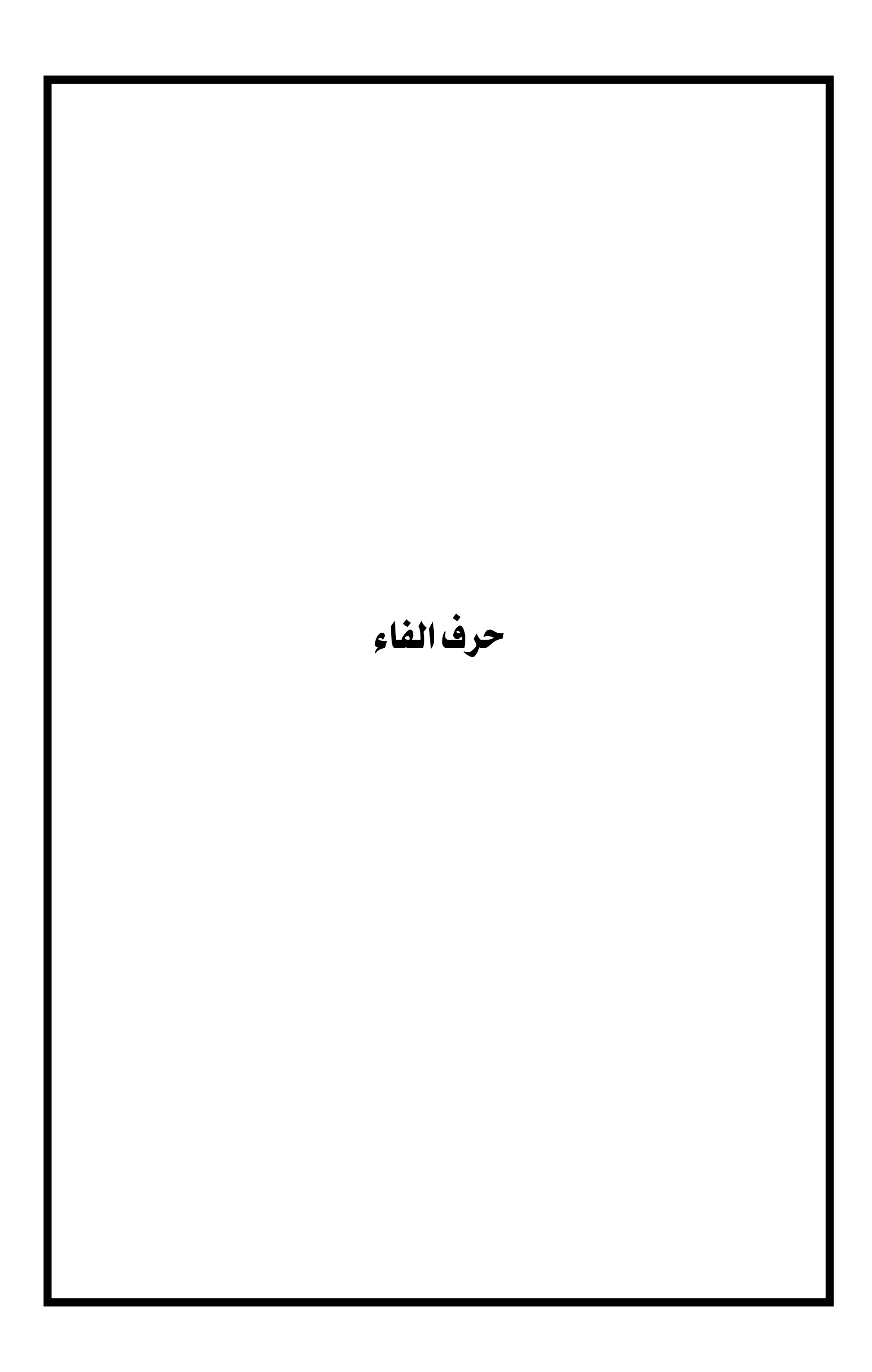
الشيخ غلام حسين النجف آبادي المحدّث ابن محمَّد صادق الإصفهاني أصلاً الحائري مولداً النجفي مدفناً

توفّي بها (٢٢) محرّم سنة (١٣٤٥) عن عمر خمسين سنة، صرفه في التحصيل والتصنيف.

فكتب في أوائل أمره مجلّدين في أحوال المعصومين عليهم السلام سمّاه: (مجموعة الغلام)، ثمّ كتب (سفن النجاة) في أربعة [عشر][1] مجلّداً وسمّى خامسه: (سفينة النجاة)، وسمّى الرابع عشر: (الشمس الطالعة)، وله كتاب (وقائع الأيام).[2]

(١) ما بين المعقوفين من (مصفّى المقال).

(٢) ينظر ترجمته: نقباء البشر: ١٦٥٢ رقم ٢٢١٣، الذريعة: ١٩٢/١٢ رقم ١٢٨٧، ١٩٧/٢٠ رقم ٢٥٥٣، مصفّى المقال: ٣٤٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٤٥/١، معجم مؤرّخي الشيعة: ١١/٢ رقم ٩٢٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ١٦٣ رقم ٦٣٩.



حرف الفاء

[١٥١]

الشيخ فتح الله بن محمَّد جواد الشهير بـ(شيخ الشريعة)

الإصفهاني النجفي المعاصر شيرازي الأصل

من الأُسرة المعروفة بالنمازية، كما ذكره في التكملة وقال: (إنّه عالمٌ فاضلٌ، أديبٌ كاملٌ، فقيهٌ متكلّمٌ، أُصوليٌ متبحّرٌ، طويلُ الباعِ، واسعُ الاطّلاع، كثيرُ الحفظِ، حسنُ المحاضرةِ، وله يدٌ في الرجال والحديث والتاريخ، فلا جرم أنّه جامعٌ كاملٌ، ومن أفاضل العصر المدرّسين في النجف الأشرف، حتّى إنّه ليجتمع تحت منبره الذي يُنصب لتدريسه في الجامع الهندي جماعات من أهل العلم.

وله تصانيف جيّدة نقيّة منها: (إنارة الحالك في قراءة ملك ومالك)، و(إبانة المختار في إرث الزوجة من ثمن العقار)، و(صيانة الإبانة عن وصمة الرطانة)، و(رسالة في التفصيل في الجلود بين السباع وغيرها)، و(رسالة في التتميم كرّاً)، و(رسالة في قاعدة الطهارة)، و(مناظراته مع ابن الآلوسي شكري أفندي) أحد المدرّسين ببغداد.

وقد اشتغل في أوّل أمره على أعلام إصفهان وعلمائها يوم كان فيها، ثمّ جاء إلى النجف للتكميل، فحضر عند الشيخ الفقيه الكاظمي أيّاماً ولازم عالي درس شيخنا المحقّق الميرزا حبيب الله الرشتي، ثمّ أخذ في البحث والإلقاء والتدريس والإملاء والتصنيف والتأسيس، وكدّ وجدّ حتّى صار عند أهل الفضل هو المعتمد.

يروي بالإجازة عن جماعة من الشيوخ منهم: العلّامة السيّد مهدي القزويني

الحلّي الغروي، والشيخ الفقيه الكاظمي، والسيّد الميرزا محمَّد باقر الخونساري صاحب (الروضات)، والسيّد الميرزا محمَّد هاشم الخونساري الإصفهاني صاحب (أُصول آل الرسول) وغيره.

وكان توَلّده يوم ثاني عشر ربيع الثاني سنة (١٢٦٦)، وتوفّي ليلة الأحد ثامن ربيع الثاني سنة (١٣٣٩) ودُفن في الصحن الشريف المرتضوي)[1]، في الحجرة الثالثة من جهة الشرق على يسار الداخل إلى الصحن الشريف ﭬ.[2]

[١٥٢]

الشيخ فخر الدين بن محمَّد بن علي بن أحمد بن طريح النجفي

المعروف بـ(الشيخ فخر الدين الطريحي)

كان عالماً، فاضلاً، عاملاً، ورعاً، زاهداً، عابداً، محدّثاً، رجالياً، لغوياً، كاملاً، جليلاً، نبيلاً، نبيهاً، فقيهاً، وكان في عصر المجلسي ﭬ وعهد سلطنة السلطان شاه سليمان الصفوي.

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٠٠/٤.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٢٨٠/٢، تكملة أمل الآمل: ٢٠٠/٤ رقم ١٦٧٤، الفوائد الرضوية: ٥٦٦/١، معارف الرجال: ١٥٤/٢ رقم ٢٨١، مرآة الشرق: ١٠٣٦/٢ رقم ٥٢٣، أعيان الشيعة: ٣٩١/٨، ريحانة الأدب: ٢٠٦/٣، ماضي النجف وحاضرها: ١٦١/١، ٩٠/٣، شخصيت أنصاري: ٣٦٠، نقباء البشر: ٨٤٩ رقم ١٣٦٤، مصفّى المقال: ١٩٣، أحسن الوديعة: ١٧١/١، مكارم الآثار: ١٨١٦/٥، الأعلام: ١٣٥/٥، معجم المؤلّفين: ٥٢/٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٧٦٧/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٣٨ رقم ٣٠٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٨٣/١٤ رقم ٤٧١٥.

وكان أعبدَ أهلِ زمانهِ وأورعَهم وأتقاهم، وما كان يلبس الثياب التي خيطت بإبريسم بل يخيطها بالقطن.

يروي عن جماعة من علماء عصره، وروى عنه جماعة من أهل عصره منهم: المرحوم المجلسي صاحب (البحار)، ومنهم: السيّد هاشم بن سليمان البحراني المعروف بـ(العلّامة) وينقل عنه في مؤلّفاته كثيراً ويصفه بغاية الزهد.

ذكره الشيخ الحرّ العاملي في (أمل الآمل) فقال: (إنه فاضلٌ، زاهدٌ، ورعٌ، عابدٌ، فقيهٌ، شاعرٌ، جليلُ القدرِ، له كتب منها: (مجمع البحرين)، و(المقتل)[١]، و(الفخرية في الفقه)، و(المنتخب في الزيارة والخطب)، وله شعر ورسائل، وهو من المعاصرين) انتهى.[٢]

وذكره الشيخ يوسف البحراني قدس سره في إجازته الكبيرة المسمّاة بـ(لؤلؤة البحرين)، فقال: (كان هذا الشيخ فاضلاً، محدّثاً، لغويّاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، ثمّ ذكر مصنّفاته ... إلى أن قال: وهذا الشيخ يروي عن الفاضل العالم الشيخ محمَّد بن جابر النجفي[٣]، عن الشيخ محمود حسام الدين الجزائري، عن الشيخ البهائي) انتهى.[٤]

وله من المصنّفات: كتاب (غريب الحديث) للخاصّة ألَّفه قبل تأليف (مجمع البحرين)، وكتاب (جامع المقال فيما يتعلّق بالحديث والرجال) حسن الفوائد،

---

(١) المشهور والمعروف بـ(منتخب الطريحي).

(٢) ينظر: أمل الآمل: ٢/٢١٤ رقم ٦٤٨.

(٣) في الأصل: (الجعفي) وهو من التصحيف، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٦٣ – ٦٤ رقم ٢١.

جيّدٌ نافعٌ في مشتركات الرجال وأمثال ذلك جداً، وقد فرغ من تأليفه يوم الأحد من شهر جمادى الآخرة لسبع مضين منه سنة (١٠٥٣)، وقد شرحه الشيخ محمَّد أمين الكاظمي[١].

وكتاب (شرح الرسالة الاثني عشرية) في الصلاة للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، رأيته بخطّه الشريف عند بعض أحفاده، فرغ منه في مشهد الكاظمية في اليوم السابع من شهر رجب سنة (١٠٤١)، و(رسالة مختصرة في مسألة تقليد المجتهد الميت) وقد نقل فيها سبعة أدلّة لبعض مشايخه المعاصرين أيضاً على جواز تقليده، وقد تعرّض هو لدفعها، لا تخلو من فوائد.

والذي أورده الشيخ صفي الدين ولد الشيخ المترجَم في بعض إجازاته من مؤلَّفات والده بهذا التفصيل: (جامع المقال في تمييز المشتركات من الرجال)، (الفخرية الكبرى) الجامعة لفتاوى الطهارة والصلاة بمتن متين، فخريته الصغرى المختصرة منها، (الضياء اللامع شرح مختصر الشرائع)، (شرح رسالة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني)، (حاشية على المعتبر) للمحقّق.

---

(١) اسمه (شرح جامع المقال) وهو شرح للباب الثاني عشر من كتاب أُستاذه الشيخ الطريحي ﵀ الموسوم بـ(جامع المقال)، أفرده وخصّه بالشرح، وبعد إتمامه له ألّف كتابه (هداية المحدّثين إلى طريقة المحمّدين) والمعروف بـ(مشتركات الكاظمي). (ينظر الذريعة: ١٧٢/١٣ رقم ٥٨٠، ١٩٠/٢٥ رقم ٢٠٥). وقد تُوهّم باتّحاد الكتابين، غير أنّ تصريح المصنِّف -أي الكاظمي- في مقدّمة مشتركاته دفع ذلك، حيث ذكر فيه أنّه نظر إلى كتاب أُستاذه المسمّى بـ(جامع المقال) فوجد في الباب الثاني عشر منه أغلاطاً كثيرة لا تخفى على من له أدنى بصيرة، وشاع بين الطلبة، فتقرّب إلى الله تعالى بإصلاح ما فيه من الغلط الواضح ..، ثمّ ذكر أيضاً أنّه أفرد بعد ذلك كتابه (هداية المحدّثين) وأعرض فيه عن ذكر أغاليط أُستاذه التي اتّفقت له اعتماداً على شرحه السابق للكتاب. (ينظر: هداية المحدّثين: ٣-٤)

كتاب (اللّمع في شرح الجمع)، (الاثنا عشرية في الأُصول)، (فوائد الأُصول)، (شرح المبادئ الأُصولية)، (الاحتجاج في مسائل الاحتياج)، (كشف غوامض القرآن)، كتاب (غريب القرآن)، (جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام)(١)، (الكنز المذخور في عمل الساعات والأيّام والليالي والشهور).

كتب (مراثي الحسين) ثلاثة: كبير، أوسط، صغير، وقد سار بكلّ واحد منها الركبان في البلدان، (تحفة الوارد وعقال الشارد)، (مجمع الشّتات)، (مجمع البحرين) هو كتاب جيّد يغني عن (الصحاح) و(القاموس) فيما يتعلّق بلغات الكتاب والسنّة، قد بلغ في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار.

(النكت اللطيفة في شرح الصحيفة السجادية)، (مستطرفات نهج البلاغة)، (عواطف الاستبصار)(٢) للشيخ الطوسي رحمه الله، (جامعة الفوائد) في الردّ على المولى محمَّد أمين الأسترآبادي القائل ببطلان الاجتهاد والتقليد، (ترتيب خلاصة العلّامة رحمه الله)..) إلى غير ذلك من مؤلّفاته، انتهى.

أقول: وله أيضاً كتاب سمّاه (أُصول الفقه) رأيته بخطه الشريف عند بعض أحفاده يشتمل على اثني عشر بحثاً، فرغ منه يوم الأربعاء اليوم الخامس من شهر رجب سنة (١٠٥٧).

---

(١) طُبع أخيراً من منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في مشهد المقدّسة.

(٢) عواطف الاستبصار: هو من مؤلّفات المترجَم رحمه الله بيّن فيه ما في أسانيد كتاب (الاستبصار) لشيخ الطائفة الطوسي رحمه الله من عطف رجل على آخر. وعمد إلى تعيين المعطوف عليه في الموارد المحتملة بالقرائن الداخلية والخارجية، وقد عبّر عنه فيما كتبه بخطّه من فهرس تصانيفه (رسالة في بيان عواطف الاستبصار). (ينظر: الذريعة: ٣٥٥/١٥ رقم ٢٢٧٩)

أمّا كتابه (مجمع البحرين) فقد ألّفه في أيّام توجّهه إلى زيارة علي بن موسى الرضاعليه السلام في مدّة إقامته في بلاد العجم، وهو كثير الفوائد حذا فيه حذو العامّة، حيث ألَّف كثير منهم في غريب أحاديثهم ولم يسبقه إليه أحد من علمائنا الإمامية، وأمّا الاسم فقد سبقه إليه الصنعاني من علماء العامّة صاحب (مشارق الأنوار)، حيث ألَّف كتاب (مجمع البحرين) في اللغة جمع فيه بين جميع ما في (الصحاح) للجوهري، وبين كتاب نفسه الذي ألَّفه أوّلاً وسمّاه كتاب (التكملة والذيل والصلة) الذي كان هو تكملةً وتتميماً (للصحاح)، وصاحب (القاموس) عيال عليه قد اقتفى أثره وأخذ جلّ مطالبه وعبائره.

وأمّا كتابه (المنتخب) فهو مقتله الكبير ليس هو غيره، وأمّا كتابه (غريب القرآن) الذي سمّاه (نزهة الناظر وسرور الخاطر) فإنّما هو بنفسه ذكر في أوّله أنّه ترتيب كتاب (غريب القرآن) لأبي حاتم السجستاني وأدرج فيه بعض الإفادات منه.

وقد توفّي المترجَمقدس سره في النجف الأشرف سنة (١٠٨٥)، وقد طعن في السنّ جدّاً.

وخلّف وَلده العالم الفاضل الشيخ صفي الدين. وهو ووَلده وأولاد أخيه وأقرباؤه كلّهم علماء فضلاء، صلحاء أتقياء، وكان العِلم فيهم إلى أن توفّي أحد أحفاده وهو الشيخ عبد الحسين الذي تقدّمت ترجمته[١] فانقرض عنهم بموته.

والرماحي نسبة إلى الرماحية، قرية كبيرة كانت على شاطئ الفرات فاندرست فلم يبقَ منها سوى بعض الآثار والرسوم، والطريحي نسبة إلى أحد أجداده المسمّى بـ(طريح).

---

(١) مرّت ترجمته برقم (١٤٤) من هذا الكتاب.

ورأيتُ لبعض الأدباء أبياتاً في رثائه مؤرّخاً فيها عام وفاته، يقول فيها:

فخرٌ أصابَ حشَا الهدَى والدينِ ... مذْ فخرُهُ أودَى بسهمِ المنونِ

علَمٌ لهُ علمُ العلومِ وفضلُهُ ... منشورُ أعلامٍ ليومِ الدينِ

سلْ (مجمعَ البحرينِ) والدرَرَ التي ... جمعَتْ بهِ عنْ علمِهِ المخزونِ

وانظُرْ لتأليفاتِهِ وبيانِهِ ... الشافي بعينِ بصيرةٍ ويقينِ

تجدِ التقَى في فعلهِ والهدى في ... أقوالِهِ بالحكم والتبيينِ[1]

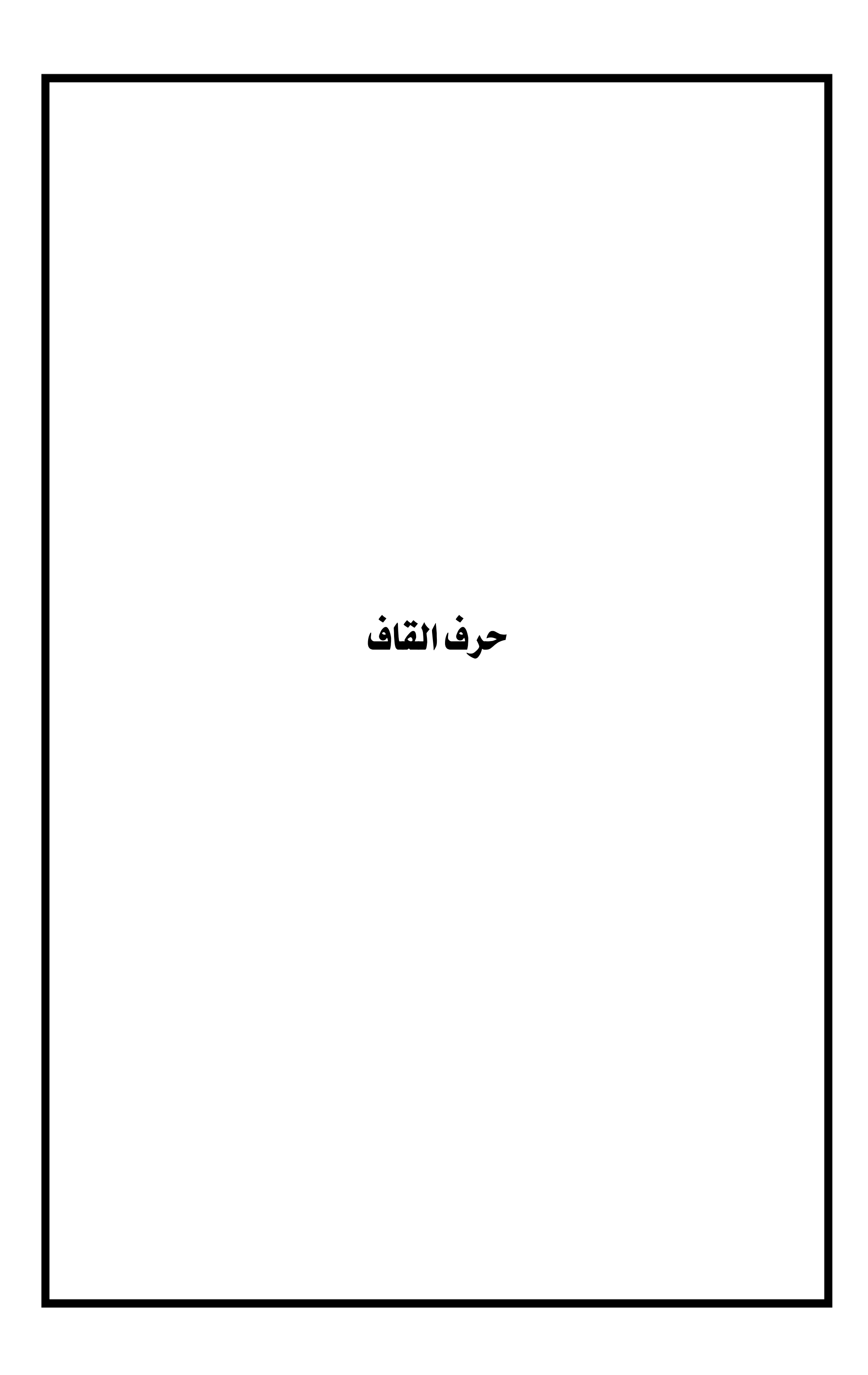
لا فخرَ حيثُ تضيفُ أصحابَ الكسا ... أرِّخْ (وطيداً بعدَ فخرِ الدينِ)[2].[3]

---

(١) كذا في الأصل ولا يخفى على أهل الفن أنّ هذا البيت الشعري غير مستقيم عروضياً.

(٢) ينظر: تفسير غريب القرآن/ المقدّمة: ٢٩، أعيان الشيعة: ٣٩٥/٨، ماضي النجف وحاضرها: ٤٥٨/٢.
وهذه الأبيات للشيخ محمَّد أمين الكاظمي، ومجموع مادة التاريخ (وطيداً بعدَ فخرِ الدين) = (١٠٨١) ويضاف إليه عدد أصحاب الكساء وهم الخمسة، ومع عدّ جبرائيل سادساً تكتمل مادة التاريخ فيساوي (١٠٨٧). ومنه يظهر أنّ سنة الوفاة هي (١٠٨٧)، وهو كما جاء في (ماضي النجف وحاضرها: ٤٥٨/٢) و (معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٨٣٨/٢).

(٣) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢١٤/٢ رقم ٦٤٨، لؤلؤة البحرين: ٦٣ رقم ٢١، الإجازة الكبيرة للتستري: ٣٧، رياض العلماء: ٣٣٢/٤، رياض الجنّة: ١٢٠/٤ رقم ٥٩٤، نجوم السماء: ١٠٩ رقم ١٣٣، روضات الجنّات: ٣٤٩/٥ رقم ٥٤١، طرائف المقال: ٦٩/١ رقم ١٨١، خاتمة المستدرك: ٧٥/٢، تكملة أمل الآمل: ٢٠٦/٤ رقم ١٦٨٣، الكنى والألقاب: ٤٣٨/٢ رقم ٤٦٤، الفوائد الرضوية: ٥٧٠/١، مراقد المعارف: ٤١٧/١ رقم ١٤٤، الطليعة: ١٠٤/٢ رقم ٢١٥، أعيان الشيعة: ٣٩٤/٨، ريحانة الأدب: ٥٣/٤، ماضي النجف وحاضرها: ٤٥٤/٢، الروضة النضرة: ٤٣٤، مصفّى المقال: ٣٤٩، الأعلام: ١٣٨/٥، معجم المؤلّفين: ٥٥/٨، شعراء الغري: ٦٨/٧ – ٧١، أدب الطف: ١١٨/٥ – ١٢١، معجم رجال الحديث: ٢٧١/١٤ رقم ٩٣٢٣، الإجازة الكبيرة للمرعشي: ٣١٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٨٣٧/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٢١/١١ رقم ٣٤٦٦، معجم مؤرّخي الشيعة: ١٨/٢ رقم ٩٣٧.



حرف القاف

[١٥٣]

الشيخ قاسم محيي الدين النجفي

كان من علماء عصره الأفاضل.

ترجَم له سيّدنا الحسن الصدر في (تكملة أمل الآمل) فقال: (الشيخ قاسم ابن الشيخ محمَّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين بن الحسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن جمال الدين بن أحمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي، كلّ آبائه علماء أجلّاء.

كان الشيخ قاسم عالماً فاضلاً، فقيهاً ماهراً، محدّثاً متبحّراً، رجالياً جامعاً. رأيتُ له شرحاً على أوائل (الشرائع) في الطهارة والصلاة يدلّ على تحقيقه ومهارته في الفنّ، ومجلّداً آخر في الغصب والشفعة وإحياء الأموات إلى آخر الشهادات، ومن أوّل مواقيت الحجّ إلى آخر الحجّ سمّاه (كنز الأحكام في شرح شرائع الإسلام).

وكان من تلامذة السيّد بحر العلوم، وشيخ الطائفة كاشف الغطاء، وهو أبو أُسرة علماء، أُدباء، حضر عليه كثير من علماء عصره، توفّي سنة (١٢٣٧))[١].

وقد أرّخ عام وفاته الشيخ محمَّد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ خضر النجفي من أبيات بقوله:

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٨٧/١.

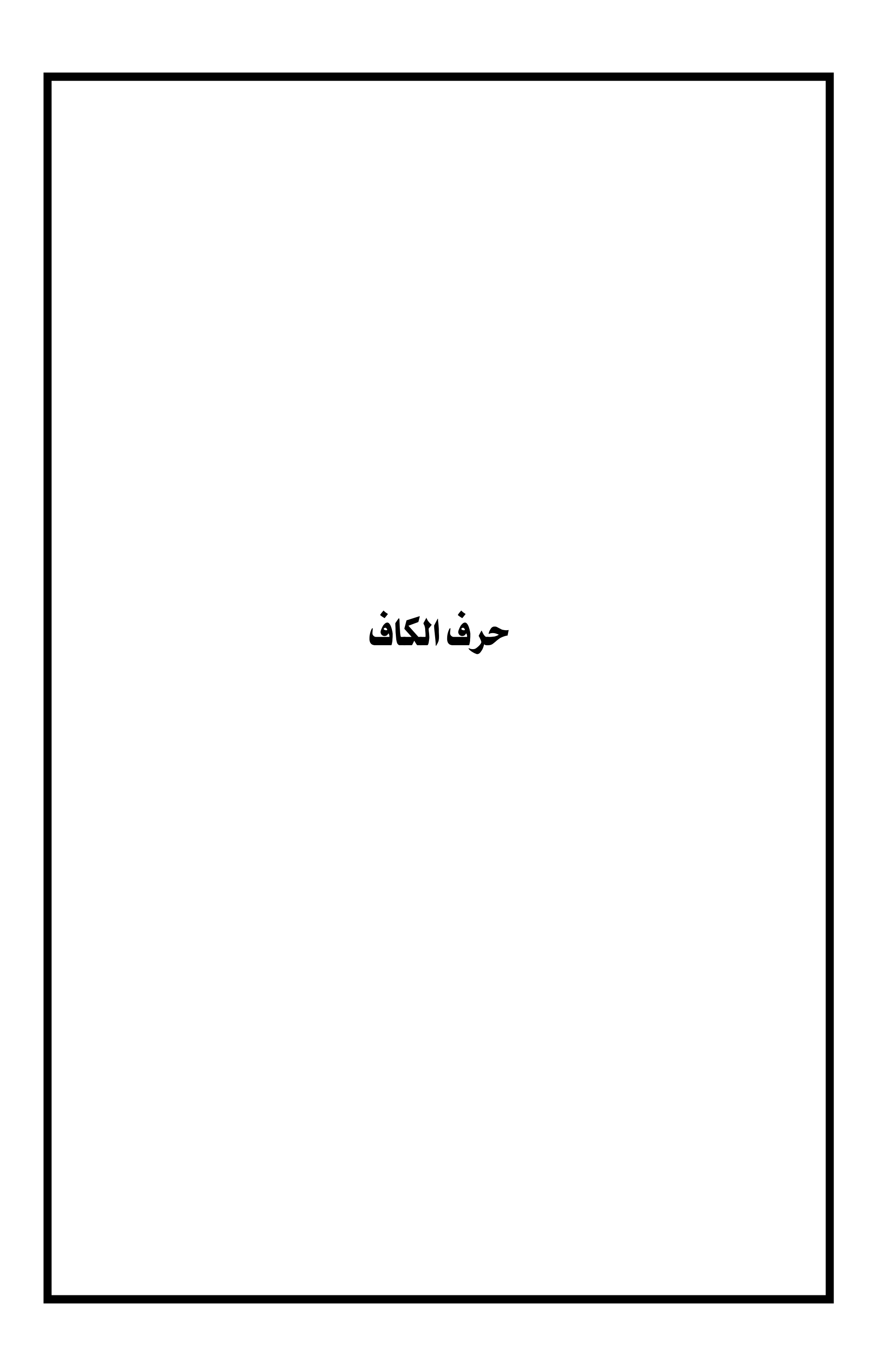
لَمَّـا هـوَى ركـنُ الشـريعةِ أرخُـوا (نُـدِبَتْ مدارسُـها لـرزءِ القاسـمِ)[1] .[2]

---

(١) ندبت مدارسها لرزء القاسم = ١٢٣٧.

(٢)ينظر: أعيان الشيعة: ٤٤٧/٨.

وينظر ترجمته: تكمله أمل الآمل: ٢٨٧/١ رقم ٣١١، مرآة الشرق: ١٠٦١/٢ رقم ٥٢٤، وفيه توفّي سنة (١٢٩٠هـ) ويظهر أنّه اشتباه، أعيان الشيعة: ٤٤٧/٨، ماضي النجف وحاضرها: ٣٢٦/٣، الكرام البررة: ق٢٤٧/٣ رقم ٣٧٢، مكارم الآثار: ١٠٤٩/٤ رقم ٥٢٣، الأعلام: ١٨٣/٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١١٧٢/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٤٠ رقم ٣١١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٣٣/١٣ رقم ٤٢٢١.



حرف الكاف

[١٥٤]

الشيخ كاظم الأزري ابن الحاج محمَّد ابن الحاج مهدي ابن الحاج مراد الوائلي البغدادي

مولده سنة (١١٤٣) غرّة جمادى الأوّل ببغداد، وتوفّي بها سنة (١٢١١)[١].

قال في التكملة: (كان فاضلاً، متكلّماً، حكيماً، أديباً، شاعراً، مفلقاً، لا يُبارى ولا يُجارى، تقدّم على كلّ شعراء عصره في كلّ المشرق. وهو صاحب الهائية المشهورة الكبيرة التي مطلعها:

لِمَنِ الشّمسُ في قُبابِ قُباها ... شفَّ جسمُ الدّجى بروحِ ضياها[٢]

وكانت تزيد على ألف بيت، أكلت الأرضة جملة منها وبقي منها ما في أيدي الناس[٣]، أخرجه السيّد الإمام العلّامة السيّد صدر الدين من تلك اللولة[٤] التي أكلت الأرضة جملة منها.

كانت النسخة موضوعة في دولاب خوفاً عليها، ولمّا أخرجوها وإذا قد تَلف منها

---

(١) اختلف في سنة وفاته، ففي (الطليعة) سنة (١٢١٠هـ)، وفي (تكملة أمل الآمل) و(الفوائد الرضوية) و(أعيان الشيعة) و(معجم المؤلّفين) سنة (١٢١٢هـ)، وفي (معارف الرجال) (١٢١٣هـ). وذكر صاحب الأعيان أنّه وُجد حجر بداخل السرداب في مقبرة الشيخ دلّ على أنّ تاريخ وفاته سنة (١٢٠١) والله أعلم.

(٢) ليست في ديوان الشيخ كاظم الأزري المطبوع، وإنّما جاءت ضمن تخميسها للأديب الشيخ جابر الكاظمي. (ينظر: تخميس الأزرية: ١٢٠ - ١٦٢).

(٣) الباقي في أيدي الناس هو (٥٨٢) بيتاً.

(٤) اللولة: وعاء إسطواني الشكل طويل، تحفظ فيه الأوراق المخطوطة.

جملة، فقدّموها إلى حضرة السيّد ﷷ فأخرج منها هـذا الموجـود اليـوم الـذي خمّسه الشيخ الفاضل الشيخ جابر الكاظمي الشاعر الشهير، وقد طُبعت على الحجر في إيران مع التخميس مرتين، وطُبع بعض شعره ببمبئ، وله غيره في المجاميع.

وكان هذا الشيخ من أجلّاء فضلاء عصره، معظّماً عند الوزراء والبكوات[1] والعلماء حتّى إنّ السيّد بحر العلوم كان يقدّمه على العلماء الأجلّاء إذا دخل عليه، وكان يراه بالعين التي كان الإمام الصادق عليه السلام يرى بها هشام بن الحكم؛ لِمَا كان يظهر من حسن مناظراته مع الخصوم، وبراعته في الكلام معهم في الإمامة في ذلك العصر الذي كان سوق الخصوم فيه قائماً والتقية شديدة، ومع ذلك كانت كلمته هي العليا ونصرته للدّين قوية.

كان سريع الجواب، حادّ الذهن، متبحّراً في الحديث والتاريخ، وطويلَ الباع في الكلام والتفسير، وفي علم المقالات والسِّيَر، له مع علماء أهل السنّة مناظرات وحكايات تجري مجرى الكرامات، كان لحسن محاضراته لا يملكون من أنفسهم إلّا المصافات، وله فيهم شعر كثير.

كان من حسنات ذلك العصر، وأركان الطائفة المحقّة، ولسانها، وسنانها، وسيفها، ويمينها، وكان من بيت فضل وأدب وجلالة في بغداد.

وكان قصيرَ القامةِ سَميناً لا يفارقه السّلاح، وحجّ بيت الله سنة نيف وستّين ومائة بعد الألف، وزار قبر النبي والأئمّة عليه وعليهم الصلاة والسلام.

كان له أخوان فاضلان: أحدهما أكبر منه وهو الشيخ محمَّد يوسف المتوفّى

---

(١) البكوات: جمع بك، وهو لقب كان يُطلق على أهل الذوات في الدولة العثمانية.

سنة (١٢١٢) أبو الشيخ مسعود الشاعر المعروف، وأبو الشيخ راضي الفاضل الأديب المُصنِّف المتوفّى هو وأخوه سنة الطاعون سنة (١٢٤٦)، والأخ الآخر للشيخ كاظم هو إمام الأدب ولسان العرب الشيخ محمَّد رضا الأزري المولود (١١٣٠) والمتوفّى سنة (١٢٤٠).

وللأُزريين مقبرة معروفة في بلد الكاظمين تجاه قبر السيّد المرتضى في السرداب المقابل لقبّة السيّد[1]، فيه قبر الشيخ كاظم وإخوته وآبائه وأصل تلك المُحوّطة من متعلقات مقبرة الأزريين.

ومعنى الأزري بيّاع الأُزَر، كان جدّهم الأعلى تاجراً ببغداد يبيع الأُزر. ولم يبقَ لهذا البيت عقِب إلّا من البنات ويعرفون بالأزرية أيضاً، وهم بيت شريف جليل أيضاً، فيهم: التّجار، والعبّاد، والصلحاء، والمشتغلون بالعلم الأفاضل وفّقهم الله تعالى)[2].[3]

(١) ينظر كلام العلّامة السيّد مهدي بحر العلوم ﵀ حول قبر الشريف المرتضى في الفوائد الرجالية: ١٠٧/٣ - ١١١ وفي هامش الصفحات المذكورة - من ١٠٨ الى ١١١ - تحقيق رائع لمؤلّفنا ﵀ حول هذا الموضوع، فليراجع.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٦٤/٤ - ٢٦٥.

(٣) ينظر ترجمته: الأُزرية/ المقدّمة: ٥، تكملة أمل الآمل: ٢٦٣/٤ رقم ١٧٦٠، الفوائد الرضوية: ٥٩٣/١، الكنى والألقاب: ٢٣/٢ رقم ٢٩، معارف الرجال: ١٦١/٢ رقم ٢٨٦، الطليعة: ١٣٦/٢ - ١٣٩ رقم ٢٢٨، أعيان الشيعة: ١١/٩، الكرام البررة: ق٢٧٢/٣ رقم ٤٠٩، أدب الطف: ٢٦/٦ - ٣٧، الأعلام: ٢١٥/٥، معجم المؤلّفين: ١٣٩/٨.

[١٥٥]

السيّد كاظم ابن السيّد محسن بن الحسن الأعرجي الكاظمي

أكبر أولاد السيّد محسن. كان عالماً فاضلاً، أُصولياً، فقيهاً، من أجلّاء علماء بلد الكاظمين. له كتاب (مجموع الأدعية).

وكان له ولدان: السيّد محمَّد علي من فحول العلماء المحقّقين توفّي في حياته، والآخر السيّد حسن مات في أيّامنا بلا عقب، فانقطع عقب السيّد كاظم.

قال السيّد في(التكملة): (رأيتُ خطّه في مجموعه يدّل[1]على تبحّره في الحديث، كان من تلامذة أبيه السيّد محسن.

توفّي طاب ثراه (١٢٤٦) قدس سره).[2]

[١٥٦]

السيّد كاظم ابن السيّد راضي ابن السيّد حسن الحسيني الأعرجي

من تلامذة عمّه السيّد المحقّق السيّد محسن.

كان عالماً، فاضلاً، له مصنّفات، مات سنة الطاعون سنة (١٢٤٦). قال في التكملة: (رأيت بخطه شرح (تهذيب الأُصول) للسيّد العميدي، فرغ منه سنة

---

(١) في المصدر المطبوع: (مجموعة تدّل).

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٦٣/٤.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦٣/٤ رقم ١٧٥٩، أعيان الشيعة: ٩/٩ رقم ٨، الفوائد الرضوية: ٥٩٣/١، الكرام البررة: ق٢٧٠/٣ رقم ٤٠٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧٣٩/١٣ رقم ١٦٣.

(١٢٢٥) طاب ثراه).[١]

[١٥٧]

الشيخ كاظم ابن الشيخ جواد النجفي

من المعروفين بـ(بيت الحكيم) في محلّة البراق في النجف.

فاضلٌ، أديبٌ كاملٌ في العلوم الأدبية والشعر، حسنُ المحاضرة، عربيُّ الفقه، له سليقةٌ حسنةٌ، كثيرُ الاستحضارِ للمسائل وأقوال الفقهاء.

تلمّذ على الشيخ الفقيه الشيخ محمَّد حسين الكاظمي وغيره من علماء بلده. كان أبوه ذا جلالة ووقار من بيت محترم رأيته وجالسته مدّة، له فضلٌ وأدبٌ.

توفّي سنة (١٣٣٨)[٢] وقد ناهز التسعين رحمه الله تعالى.[٣]

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٦٣/٤.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦٣/٤ رقم ١٧٥٨، أعيان الشيعة: ١٠/٩ رقم ١١، الكرام البررة: ق٢٦٤/٣ رقم ٣٩٩.

(٢) ذكر الشيخ جعفر محبوبه في(ماضي النجف: ١٧٠/٢) ما نصّه: «توفّي كما في التكملة سنة (١٣٣٧)». كذا نقل عن التكملة ولم نجده في المطبوع منه، فلاحظ.

(٣) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦٢/٤ رقم ١٧٥٦، معارف الرجال: ١٦٤/٢ رقم ٢٨٨، ماضي النجف وحاضرها: ١٧٠/٢، نقباء البشر: ق٦٢/٥ رقم ٧٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤١٩/١.

[١٥٨]

الشيخ كاظم ابن الحاج محمَّد خليل الدولة آبادي البغدادي النجفي

عالمٌ عاملٌ، ومجاهدٌ سالكٌ، بل جمالُ السالكين والعابدين، وأحدُ العلماء الربّانيين، ترك الدنيا والتجارة وهاجر إلى النجف الأشرف واشتغل بالعلم، واتّصل بالشيخ الربّاني الشيخ مولى حسين قلي الهمداني النجفي وتكمّل عليه حتّى أشرقت عليه أنوار الملكوت.

كان كثيرَ العبادةِ، قويَّ النفسِ في الرياضة والمجاهدة، دائمَ المراقبةِ لربّه. قال في (التكملة): (كان والله ممّن تُذكّر الله رؤيته، وعلى جبينه نورٌ ظاهرٌ، وفي جبهته مثلُ ثفنة البعير من كثرة السجود، وكان طويلَ الصمتِ، قليلَ الكلامِ، لا يعرف إلّا ما يصلحه، نال من العلم ما كان يتمنّاه، ولم تطل أيّامه، مات في سن الأربعين في النجف الأشرف قدس سره).[١]

[١٥٩]

السيّد كاظم ابن السيّد محمَّد ابن السيّد نور الدين ابن السيّد نعمة الله الجزائري التستري

كان من أفاضلِ عصرهِ، وعلماءِ مصرهِ، معروفاً بالعلم والتقوى، حتّى وصفه صاحبه في (تحفة العالم) بثاني سلمان الفارسي، قال: (كان جامعَ الفضائلِ في العلم

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٦٧/٤.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦٧/٤ رقم ١٧٦٢، أعيان الشيعة: ٩/٩ رقم ٧، نقباء البشر: ٦٩/٥ رقم ٨٠.

توفّي رحمه الله في سنة (١٣١٣) كما في (نقباء البشر) و في العشر الثاني بعد الثلاثمائة والألف كما في (التكملة).

والعمل والزهد والرياضات الشرعية، عاشرته دهراً فلم أرَ منه فعلاً مكروهاً شرعيّاً مع أنّه كان في سنّ الشباب، وما كانت الدنيا عنده تساوي جناح بعوضة)(١).

وبعد ما فرغ من العلوم العربية والمقدّمات والسطوح توجّه إلى العتبات وسكن كربلاء، وجدّ في الاشتغال في العلم، وحضر على علمائها وفضلائها في الفقه والأُصول والحديث حتّى بلغ المرتبة العليا فيها.

ثمّ عزم على التوجّه إلى المشهد المقدّس الرضوي وأقام هناك؛ لتحصيل الحكمة الإلهية والمعارف الحقّة من العالم الربّاني السيّد الفيلسوف الأعظم الميرزا مهدي الشهيد الخراساني، وكان إماماً في الحكميات والإلهيات، وهو الذي لقّب السيّد محمَّد مهدي بـ(بحر العلوم) لمّا جاء لزيارة المشهد الرضوي.

وبالجملة فصاحب الترجمة من تلامذة الأقا المحقّق البهبهاني، والمير سيد علي صاحب (الرياض)، والميرزا مهدي الخراساني. وكان حياً في سنة (١٢١٦) قدّس سرّه.(٢)

[١٦٠]

السيّد كاظم ابن السيّد حسين الأنباري الكاظمي

قال السيّد في (التكملة): (عالمٌ، عاملٌ، فاضلٌ، من تلامذة السيّد محسن الأعرجي. من المعاصرين للسيّد عبد الله شبّر.

ذكره السيّد عبد الله شبّر في بعض كتاباته. وكان حيّاً سنة (١٢٢٧)، أظنّه مات

---

(١) ينظر: تحفة العالم للشوشتري: ١٢٧ – ١٢٨.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦٦/٤ رقم ١٧٦١، الفوائد الرضوية: ٥٩٥/١، أعيان الشيعة: ١٠/٩ رقم ١٠، الكرام البررة: ق٢٧١/٣ رقم ٤٠٨.

في الطاعون سنة (١٢٤٦)) انتهى.[(١)]

[١٦١]

الشيخ كاظم ابن الشيخ محمود الكاظمي

أخو الشيخ الفقيه الشيخ أمين الكاظمي.

قال في (التكملة): (كان عالماً فاضلاً، فقيهاً، محدّثاً، طويلَ الباع في الأدب والتاريخ، رأيت له آثاراً في الحديث والتاريخ، يظهر أنّه من طبقة السيّد محسن الأعرجي.

كان له أولاد علماء منهم: الشيخ محمَّد علي، والشيخ محمَّد يونس من المعاصرين للسيّد عبد الله شبّر الكاظمي)، انتهى.[(٢)]

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٦٢/٤.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦٢/٤ رقم ١٧٥٧، أعيان الشيعة: ٥/٩ رقم ٢، الكرام البررة: ق٢٦٢/٣ رقم ٣٩٤.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٦٨/٤ رقم ١٧٦٤.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦٨/٤ رقم ١٧٦٤، أعيان الشيعة: ١٩/٩ رقم ١٩، ماضي النجف وحاضرها: ٤٢٢/٢، الكرام البررة: ق٢٧٣/٣ رقم ٤١٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧٣٩/١٣ رقم ١٦٤، معجم مؤرّخي الشيعة: ٥٨/٢ رقم ٩٩١.

[١٦٢]

الشيخ كاظم الشيرازي السامرائي[(١)]

تلميذ الميرزا حجّة الإسلام الشيخ محمَّد تقي الحائري الشيرازي السامرائي، من المعاصرين.

عالمٌ فاضلٌ، دقيقُ النظرِ، فاهمٌ، له غورٌ في الفقه والأُصول، ذو ملكة قوية في فهم المطالب، لعلّه أفضل تلامذة الميرزا المذكور.

وقد سكن سامراء معه مدّة مديدة وتزوّج بها، ولازم درس الميرزا المذكور حتّى فاق أقرانه، مع ورع ومتانة، يرجى به الخير إن شاء الله تعالى.[(٢)]

[١٦٣]

أقا كوچك بن محمَّد مهدي بن أبي ذر النيراقي - أخو العلامة المولى أحمد النيراقي -

قال في (الروضة البهيّة): (ومنهم العالمُ العاملُ، الفاضلُ، النبيهُ، الفقيهُ، المحقّقُ، أقا كوچك بن محمَّد مهدي بن أبي ذر النيراقي.

فاضلٌ، كاملٌ، مقدّسٌ، صالحٌ، انتهت رئاسة دار المؤمنين كاشان إليه بعد

---

(١) هو الشيخ محمّد كاظم بن حيدر الشيرازي. (نقباء البشر: ٦٨/٥ رقم ٧٩)

(٢) توفّي رحمه الله في النجف الأشرف سنة (١٣٦٧هـ) ودُفن في الصحن الشريف.

ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦٠/٤ رقم ١٧٥٢، أعيان الشيعة: ١١/٩ رقم ١٥، شخصيت أنصاري: ٣٨٢ رقم ١١٥، وفيه أنّه توفّي سنة (١٣٦٦هـ)، نقباء البشر: ق٦٨/٥ رقم ٧٩، أحسن الوديعة: ٢٧٨/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٣٣١ رقم ٤٣١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٧٨١/٢.

أخيه العالم الربّاني الميرزا أبي القاسم النيراقي) انتهى.[١]

[١٦٤]

الآخوند ملا كاظم الطهراني

ذكره في كتاب (المآثر والآثار) قال: (من مشاهير المجتهدين في دار الخلافة طهران.

توفّي في أواخر شوال سنة (١٢٧٢)).[٢]

[١٦٥]

السيّد كاظم ابن السيّد محمَّد رضا ابن العلامة بحر العلوم الطباطبائي

عالمٌ، فاضلٌ، ثقةٌ، برٌّ، تقيٌّ، نقيٌّ.

توفّي سنة (١٢٨٨) ودُفن في مقبرة جدّه بحر العلوم.

ورثته الشعراء منهم:

الشاعر الأديب الشيخ أحمد قفطان مؤرّخاً عام وفاته بقصيدة مطلعها:

---

(١) ينظر: الروضة البهية: ٢٦٢ – ٢٦٣.

وينظر ترجمته: عوائد الأيّام/ المقدّمة: ٤٣ – ٤٤ وفيه أنّه توفّي سنة (١٢٨٦هـ)، الروضة البهيّة: ٢٦٢، نجوم السماء: ٣٦٨ رقم ٢٩، تكملة أمل الآمل: ٢٧٨/٤ رقم ١٧٧٧، أعيان الشيعة: ٣٧/٩ رقم ٦٦، الكرام البررة: ق٢٧٨/٣ رقم ٤٢٢، تراجم الرجال: ٤٩٤/٣ رقم ٢٨٥٣.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦١/٤ رقم ١٧٥٣، أعيان الشيعة: ٥/٩ رقم٤، الكرام البررة: ق٢٥٨/٣ رقم ٣٨٤.

(أيُّ ميتَـةٍ)[١] قـدْ كفـاكَ سالـمُها إذْ شـاقَ[٢] بحـرَ العلـومِ كاظمُهـا

... إلى أن قال:

هـلْ أنـتَ يـا قـبرُ رتبـةٌ لعُـلاً حتّى فـأرّخْ (رقـاكَ كاظمُهـا)[٣].[٤]

تزوّج ابنة الشيخ صاحب (الجواهر)، ولم يُعقِب شيئاً طاب رمسه وقدّست نفسه.[٥]

[١٦٦]

السيّد كاظم الحيدري الواعظ اليزدي

قال في التكملة: (كان بحراً زاخراً يحفظ أربعمائة ألف حديث. وأنا سمعت منه أنّه قال: إنّي نظمت سبعين ألف بيت من شعر لم أكتبها، وأحفظها الآن جميعاً.

أُضرّ في آخر عمره في عينيه مع أنّه كان زمِناً[٦]، ومع ذلك قال لوَلده السيّد علي: أحبّ أن أملي عليك تاريخ الدنيا وأنت بالخيار في كتابته، إن شئت أُملي عليك ذلك بعنوان الأسبوع، وتكتب كلّ ما وقع في يوم الأحد من أوّل الدنيا إلى اليوم، وهكذا إلى تمام الأسبوع، أو بعنوان أيّام السنة وتكتب كلّ ما وقع في أوّل

---

(١) في الأصل: (أيمّةٌ)، وما أثبتناه من (الرحيق المختوم).

(٢) في الرحيق المختوم: (زار).

(٣) رقاك كاظمها = ١٢٨٨.

(٤) الرحيق المختوم (خ): ٢٨٦/١ – ٢٨٨، والقصيدة قوامها (٢٩) بيتاً، وينظر: شعراء الغري: ٢٠٢/١ – ٢٠٣.

(٥) ينظر ترجمته: الفوائد الرجالية/ المقدّمة: ١٣٧/١ رقم ٥، أعيان الشيعة: ٢١/٩ رقم ٢٣.

(٦) الزمانة: العاهة. (ينظر: لسان العرب: ١٩٩/١٣)

يوم من المحرّم في الدنيا من أوّلها إلى هذا العام، وهكذا ما وقع في ثاني محرّم إلى آخر الشهر، وهكذا إلى تمام الاثني عشر شهراً، فاختار ابنه الطريق الثاني.

وكتب مجلّدين أملاهما عليه أبوه، فيما وقع في أوّل يوم من شهر محرّم من أوّل الدنيا وذكر أنّه يتمّ اليوم الأوّل في عشرة مجلّدات، ولكن مات ابنه السيّد علي ولم يكن له سواه، فحزن عليه وفارق بلد الكاظمين وسكن النجف حتّى توفّي فيها في أوائل العشر الأُوَل بعد الثلاثمائة والألف) انتهى.(١)

[١٦٧]

السيّد كلب باقر النقوي بن كلب حسين الهندي الحائري

كان عالماً فاضلاً، يباحث السطوح، من تلامذة الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، وكان أديباً، فقيهاً، خبيراً بالكلام والتفسير، كثير الاطّلاع في الحديث والتواريخ.

وله منظومة في العقائد جيّدة سمّاها (دلائل الخيرات) يبلغ عدد أبياتها ألفي بيت، شرع في نظمها في الثامن عشر من شهر رجب سنة (١٣٠٨)، وفرغ منها في اليوم التاسع من شهر رمضان من تلك السنة كما ذكر ذلك في آخر منظومته بقوله:

وهُهنا أرجوزَتي قدْ خُتمَتْ ... في رمضانَ لثمانٍ قدْ خلَتْ

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٦١/٤ رقم ١٧٥٤.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٦١/٤ رقم ١٧٥٤، أعيان الشيعة: ٢٢/٩ رقم ٢٤، نقباء البشر: ٦١/٥ رقم ٧٠، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٥١/١، معجم مؤرّخي الشيعة: ٥٠/٢ رقم ٩٧٨.

وزمــنُ الشــروعِ بعــدَ المنتصَــفْ   مــن رجــبٍ أعيــذُها مــنَ التلَــفْ
وحيــثُ تهــدي ســبلَ النجــاةِ   أرختُهــا (دلائــلُ الخــيراتِ)[1].[2]

وقد قرّض عليها علماء عصره وأثنوا عليه ثناءً بليغاً، وقد طُبعت التقاريظ مع المنظومة والحواشي التي عليها منه في أيّامه بمطبعة بمبئ.

وبالجملة: كان متكلّماً، حكيماً، شاعراً، تقيّاً، وُلد في نصير آباد سنة (١٢٦٦) أو سنة (١٢٦٧) وتلمّذ على والده فيها.

ثمّ هاجر إلى لكنهو وحضر على السيّد علي محمَّد ابن السيّد محمَّد سلطان العلماء ابن السيّد دلدار علي، ثمّ هاجر إلى العتبات لتحصيل العلم سنة (١٢٩١)، فحضر بعض سطوح الفقه والأُصول على السيّد حسين البهبهاني، وعلى السيّد علي اليزدي الحائري في الخارج فقهاً وأُصولاً، وعلى الشيخ زين العابدين البارفروشي صاحب (ذخيرة المعاد)، والفاضل الأردكاني المولى محمّد حسين كذلك.

وأجازه الشيخ زين العابدين والحاج ميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني رحمه الله.

وكان يدرّس في الروضة المنوّرة الحسينية (المنظومة في العقائد).

وله مؤلّفات غير ذلك منها: شرح منظومة الشيخ محمَّد علي الأعسم في

---

(١) دلائل الخيرات = ١٣٠٨. (منه رحمه الله)

(٢) ينظر: دلائل الخيرات (حجري): ١٦٧.

الأطعمة والأشربة وتسمّى بـ(الموائد)[1] طُبعت في النجف، و(منظومة في الوجود والماهية)، و(منظومة في الحكمة).

و(منظومة) شرح فيها درّة جدّي بحر العلوم رحمه الله إلى آخر الطهارة، وترجمة (نجاة العباد) نظماً باللغة الهندية، وشرح على دلائله المنظومة.

توفّي في كربلاء يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان سنة (١٣٢٩).

وخلّف أولاده الأفاضل السيّد كلب مهدي، والسيّد عبد المهدي، والسيّد محمَّد مهدي حفظهم الله تعالى.[2]

[١٦٨]

الشيخ كاظم الهر الحائري

هو ابن الشيخ صادق ابن الشيخ محمَّد علي ابن الشيخ أحمد المعروف بـ(الهر).

كان فقيهاً، عالماً، أديباً، ظريفاً، خفيفاً مع ضخامة جسمه. وُلد في كربلاء سنة (١٢٥٧).

---

(١) منظومة في الموائد: للسيّد كلب باقر الهندي، وقد تضمّنت جميع أُرجوزة الشيخ محمَّد علي الأعسم، وكأنّها شرح مزج لها، أوّل أبياتها هو أوّل أبيات الأُرجوزة السابقة والفاصل بينهما صورة الهلالين وقال في تاريخ نظمها - سنة (١٣٢٦) - قوله في آخرها:

[فَقُل لتاريخِ خِتامِ النّظمِ (بهِ صَفَتْ مَشارِبُ لِلقومِ)]

(ينظر: الذريعة: ١٣٨/٢٣ رقم ٨٣٨٤)

(٢) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٧٣/٤ رقم ١٧٦٩، أعيان الشيعة: ٣٢/٩ رقم ٥٦، الذريعة: ٦٥/١ رقم ٣٢٠ و ٢٥٠/٨ رقم ١٠٢٧، نقباء البشر: ٨٢/٥ رقم ٩٧.

وقرأ على السيّد محمَّد حسين الشهرستاني الحائري، والميرزا محمَّد حسين الأردكاني الحائري، والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، والشيخ صادق ابن العلّامة الشيخ خلف عسكر.

وهو معاصر للسيد إسماعيل الصدر، والسيّد محمَّد باقر الطباطبائي آل صاحب (الرياض)، والسيّد هاشم القزويني، والميرزا جعفر الطباطبائي آل صاحب (الرياض).

وكانت له حوزة علمية يدرسون عليه في مدرسة حسن خان المعروفة في كربلاء، وتلمّذ عليه نفر كثير من أهل الفضل والأدب منهم: الشيخ محمَّد حسن أبو المحاسن، والشيخ محمَّد ابن الشيخ فليح، والشيخ حسين الكربلائي.

وللمترجَم له اتّصال بالسادة آل الرشتي في كربلاء. وقد رثى السيّد أحمد الرشتي بعد ما قُتل سنة (١٢٩٥).

وله ديوان شعر مخطوط فيه أنواع الشعر، وفيه الكثير في أهل البيتعليهم السلام. توفّي بكربلاء سنة (١٣٣٠)[1] ودُفن بها.

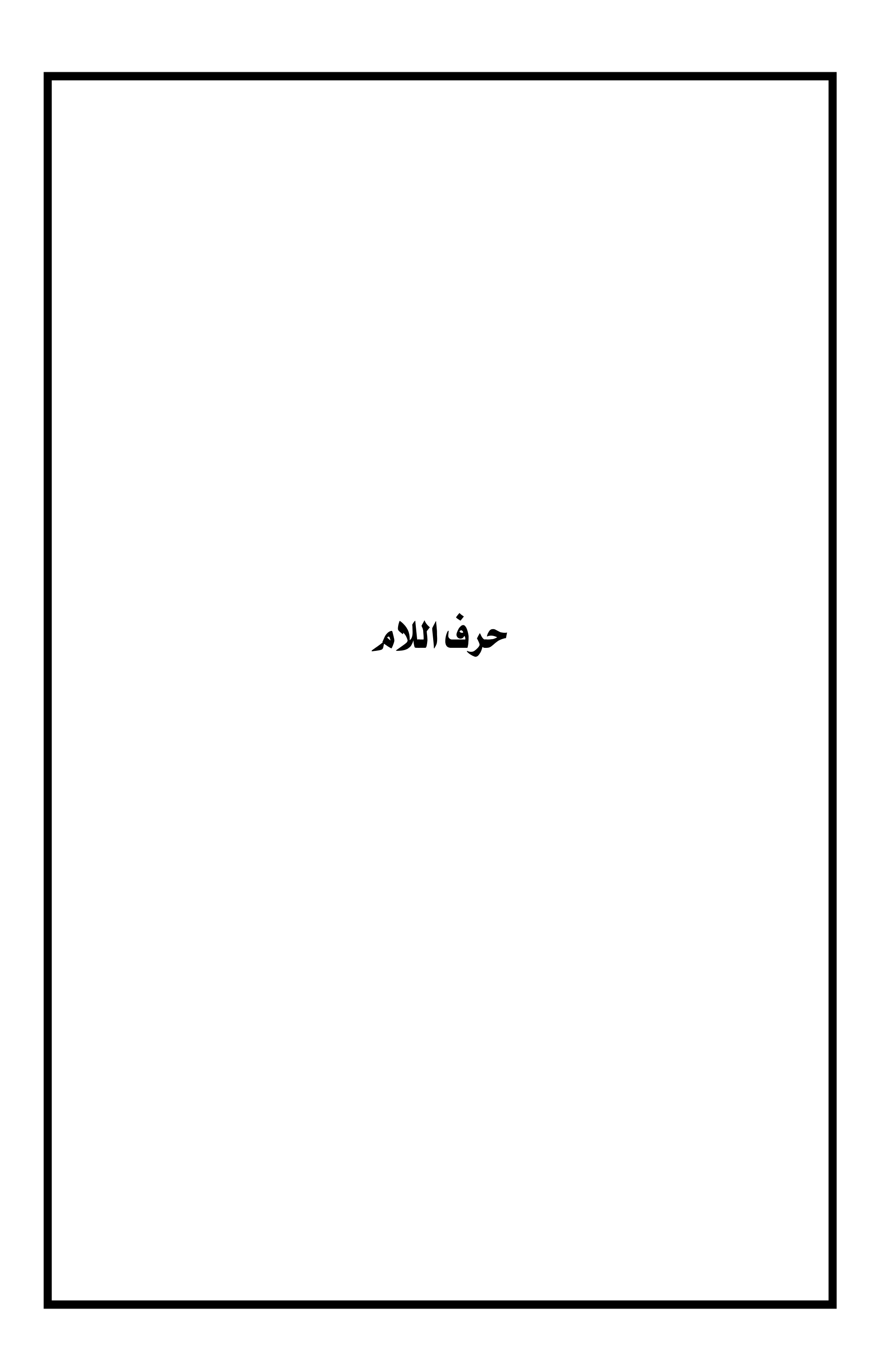
وجاء في مادة تاريخ وفاته: (للحور زفّوا كاظماً)[2].[3]

---

(١) توفّي سنة (١٣٣٣هـ) كما في (أعيان الشيعة) و(معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء).

(٢) للحور زفّوا كاظما = ١٣٣٠.

(٣) ينظر ترجمته: الطليعة: ١٣٣/٢ رقم ٢٢٧، أعيان الشيعة: ١٠/٩ رقم ١٣، نقباء البشر: ٦٠/٥ رقم ٦٨، أدب الطف: ٢٣٧/٨، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ١٧٢ رقم ٦٧٥، شعراء من كربلاء: ١٨٧، تراث كربلاء: ١٧٣.



حرف اللام

[١٦٩]

الميرزا لطف علي التبريزي

الشيرازي المولد في سنة (١٢٦٨ هـ) الملقّب بـ(صدر الأفاضل) والمتخلّص في شعره بـ(دانش) والمعروف بـ(الأديب).

ابن أمير السفراء ميرزا محمَّد كاظم الشيرواني التبريزي الأصل. وُلد بشيراز، ونزل بطهران، وتوفّي بها سنة (١٣٥٠) ودُفن بجوار الصدوق ابن بابويه.

قال شيخنا الطهراني في (مصفّى المقال): (رأيت عند وَلده ميرزا مجد الدين النصيري بطهران نسخة من (خلاصة العلّامة) بخط الشاه مرتضى ابن الشاه محمود والد المحدِّث الفيض الكاشاني، ملكها صاحب الترجمة وألحق بآخرها جملة من الرجال الذين لم يتعرض العلّامة لذكرهم في (الخلاصة).

وترجمَ له في (دانش مندان آذربايجان) صفحة (١٤٤) وعدّ من تصانيفه تذكرة الشعراء الموسوم بـ(الملخّص).

وترجم له أيضاً في (الريحانة) (ج٤ - ص٢٠٤) وعدّ من تصانيفه (الأعلام) في تراجم مائة وسبعة من الأعلام المركبة أسماؤهم مثل: أحمد علي، حسن علي، حسين علي، غلام علي، لطف علي وهكذا، وفي آخره أحوال الصوفية.

وترجمَ لنفسه في رسالة سمّاها (ترجمان الحال) طبعها حفيده وأورد في

مقدمة طبعه فهرس مؤلَّفات جدّه وأنهاها إلى (١٢١) تأليفاً.[1]

[١٧٠]

الشيخ لطف الله الزنجاني

هو ابن نصر الله بن محمَّد بن علي الزنجاني. وُلد في زنجان سنة (١٢٣٣).

وقرأ المقدّمات هناك وهاجر إلى العراق شابّاً وأقام في كربلاء، وحضر على السيّد إبراهيم القزويني صاحب (الضوابط)، وفي النجف على صاحب (الجواهر)، وعلى الشيخ محمَّد ابن الشيخ علي ابن كاشف الغطاء، وعلى أخيه الشيخ مهدي، وكتب دروسه الفقهية والأُصولية.

ثمّ رجع إلى بلده زنجان عالماً، محقّقاً، معترفاً باجتهاده، وصار مرجعاً للتقليد في زنجان وضواحيها، وتولّى الأُمور الحسبية، وصارت تُجبى إليه الحقوق الشرعية إلى أن توفّي بها في رجب سنة (١٣٠٧).[2]

---

(١) ينظر: مصفّى المقال: ٣٨١، ولم نعثر على ترجمته في ريحانة الأدب -الطبعة الرابعة- بعد الاستقصاء في باب (أديب، دانش، تبريزي، شيرازي، شيرواني، صدر الأفاضل).

وينظر ترجمته: مصفّى المقال: ٣٨١، الذريعة: ٣١٦/٩ رقم ١٨٧٧، ١٢١/١٠، نقباء البشر: ق٥/٨٩ رقم ١٠٢، مكارم الآثار: ١٩١١/٦ رقم ١١٥٣، معجم المؤلّفين: ١٥٣/٨، تراجم الرجال: ٣١٣/٢ رقم ١٤٩٢.

(٢) ينظر ترجمته: معارف الرجال: ١٦٨/٢رقم ٢٩١، نقباء البشر: ٩٥/٥ رقم ١٠٨، معجم المؤلّفين: ١٥٦/٨.

[١٧١]

الشيخ ملا لطف الله من أهل أسك لاريجان من مازندران ثمّ النجفي

عالمٌ، عاملٌ، فاضلٌ، فقيهٌ، كاملٌ، أُصوليٌّ، ماهرٌ، من أفاضل تلامذة العلّامة الشيخ مرتضى الأنصاري.

قال في (التكملة): (رأيته يدرّس الفقه والأُصول في النجف، ويصلّي بأتقياء الناس في الصحن الشريف، وهو شيخ يعلوه نور، عليه آثار الصلاح والعبادة، حضرتُ في الفقه درسه أيّاماً قليلة.

وله مصنَّفات منها: (شرحه على قواعد العلّامة) لم يتم، لكنّه في عدّة مجلّدات، وله (حاشية على رسالة حجّية الظن) للشيخ أُستاذه[1]، و(حاشية على القوانين) وغير ذلك.

لم تحصل له مرجعية في التقليد؛ ولهذا كان فقيراً من جهة المعيشة الدنيوية مع كمال الشهرة بالفضيلة العلمية في الفقه، وكثرة حضور المشتغلين عنده)[2].

توفّي في النجف الأشرف سنة (١٣١٣)[3]، ودُفن في الصحن الشريف في المكان الذي كان يصلّي فيه من جهة باب الطوسي.

وممّن رثاه جدّي المرحوم السيّد إبراهيم آل بحر العلوم بقصيدة طويلة مطلعها:

---

(١) أي الشيخ مرتضى الأنصاري تَتَئُ.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٨٢/٤ رقم ١٧٨٤.

(٣) كذا ورد في (معارف الرجال)، وأمّا في بقية المصادر التي ترجمت له أنّه توفّي سنة (١٣١١هـ).

أَهَـلَّا لـهُ الأرضُ تقلـبُ خَسْـفا أمَـا كـانَ في الأرضِ لله لُطْفـا[(١)]

قدّس الله سرّه.[(٢)]

[١٧٢]

السيّد لطف علي المازندراني أصلاً الكاظمي مسكناً وموطناً

عالمٌ عاملٌ، فقيهٌ، صالحٌ، من أعلام علماء عصره.

كان إمام المسجد الجامع في الكاظمين المعروف بـ(مسجد سيد لطف علي).كان من علماء عصر السيّد محسن الكاظمي صاحب (المحصول).[(٣)]

[١٧٣]

السيّد لطفي الأعرجي

قال في (التكملة): عالمٌ عاملٌ، فاضلٌ كاملٌ، من أفاضل تلامذة السيّد المحقّق السيّد محسن الأعرجي ومن أرحامه الأقربين[(٤)].

---

(١) القصيدة هذه لم تذكر في ديوان السيّد إبراهيم آل بحر العلوم.

(٢) ينظر ترجمته: تكملة نجوم السماء: ٣٤٩/١، تكملة أمل الآمل: ٢٨٢/٤ رقم ١٧٨٤، الفوائد الرضوية: ٥٩٨/١، معارف الرجال: ١٧٠/٢ رقم ٢٩٢، مرآة الشرق: ١١١٥/٢ رقم ٥٣٩، شخصيت أنصاري: ٣٠٠، نقباء البشر: ٩٢/٥ رقم ١٠٤، أحسن الوديعة: ١٩٧/٢، (ضمن ترجمة السيّد أبو تراب الخونساري وذكر أساتذته)، معجم المؤلّفين: ١٥٥/٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١١٤٢/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٤٥ رقم ٣١٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٩٧/١٤ رقم ٤٧٢٣.

(٣) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٨١/٤ رقم ١٧٨٢، الكرام البررة: ق٢٨٤/٣ رقم ٤٢٨.

(٤) ليس في المصدر المطبوع: (عالمٌ عاملٌ .. ومن أرحامه الأقربين)، ومن المعلوم أنّ السيّد بحر ←

رأيتُ في بعض مُسَوَّدات السيّد العلّامة المتبحّر السيّد عبد الله شبّر المعاصر له تعظيمه، وذكره بغاية التعظيم والتبجيل، وأظنّه ممّن توفّي في سنة الطاعون سنة (١٢٤٦)، والله العالم) انتهى.[١]

[١٧٤]

الحاج ميرزا لطف علي ابن الميرزا أحمد المغاني الأصل التبريزي المولد والمنشأ والمسكن

عالمٌ جليلٌ، وفاضلٌ نبيلٌ، من أجلّاء علماء تبريز المدرّسين، والمرجع إليه في الدين، له مصنَّفات في سائر العلوم.

من أهل بيت في آذربيجان في الرئاسة الدينية، كان أبوه من أعلام علماء إيران، إماماً في الجمعة والجماعة في تبريز، ولهم الرئاسة إلى اليوم.

كان للميرزا أحمد ثلاثة أولاد علماء مجتهدين: الحاج ميرزا لطف علي المذكور، والحاج ميرزا باقر أقا، والحاج ميرزا جواد أقا المعروف بـ(المجتهد) المعاصر.

ولمّا توفّي الحاج ميرزا أحمد المعاصر للسيّد محمَّد المجاهد سنة (١٢٦٥)، قام مقامه ابنه الحاج ميرزا لطف علي، وكان المرجع في الدين والدنيا كذا في (التكملة).[٢]

العلوم قد ذكر في أوّل كتابنا هذا أنّه اعتمد نسخة المؤلّف ﵀ التي كانت بخطّه، فلاحظ.

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٨٠/٤ رقم ١٧٨٠.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٨٠/٤ رقم ١٧٨٠، الكرام البررة: ق٢٨٤/٣ رقم ٤٢٧.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٨١/٤ رقم ١٧٨٣.

أقول: توفّي في حياة أبيه بالوباء سنة (١٢٦٢).[1]

[١٧٥]

المولى لطف الشيرازي

تلميذ المولى محسن الكاشاني. فاضلٌ، بل من أعيان أفاضل دار العلم شيراز.

ذكره الشيخ علي حزين في كتاب (السوانح) وذكر: (أنّه من فحول علماء شيراز، وأنّه لازم الفاضل الكاشاني وقرأ عليه جملة من علوم المعارف والحديث، ولمّا فرغ من قراءة الوافي عليه أجازه إجازة مفصّلة أثنى عليه فيها ثناءً عظيماً، قال: ولم تطل أيّامه ومات في سنّ الكهولة).

ولم يذكر تاريخ وفاته لكنّه غير خفي، فهو في طبقة العلّامة المجلسي صاحب (البحار) كذا في (التكملة).[2]

---

(١) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٨١/٤ رقم ١٧٨٣، ريحانة الأدب: ٣٢٥/١، شخصيت أنصاري: ٢٨٧، الكرام البررة: ق٢٨٤/٣ رقم ٤٢٩، شهداء الفضيلة: ٣٨٢، مكارم الآثار: ١٦٨٨/٥ رقم ١٠١٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٨٥/١، تراجم الرجال: ٣١١/٢ رقم ١٤٨٩، وفيه توفّي سنة (١٢٦٣هـ)، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧٤٠/١٣ رقم ١٦٥.

(٢) ينظر: تاريخ حزين: ٣٤ عنه تكملة أمل الآمل: ٢٧٩/٤ رقم ١٧٧٩.

وينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢٧٩/٤ رقم ١٧٧٩، الذريعة: ١٨٨/١ رقم ٩٧٥، الكواكب المنتشرة: ٦٢٦.

[١٧٦]

الملا لطف الله شمس الذاكرين

من الوعّاظ المعروفين في إصفهان، وكان متفوّقاً على معاصريه في العلوم، وكان أغلب ما يلقيه على منبر الوعظ في المواعظ، والنصائح، وإرشاد الناس.

توفّي في إصفهان (٧) شوال سنة (١٣٥٦)، ودُفن في تخت فولاذ خارج مقبرة خاله الشيخ مرتضى ريزي المتوفّى (١٧) رمضان سنة (١٣٢٩).(١)

[١٧٧]

الشيخ لطف الله البحراني

هو ابن عطاء بن علي بن لطف الله البحراني.

ترجَم له السيّد محمَّد ابن السيّد علي ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد علي ابن السيّد إبراهيم آل أبي شبانة الموسوي الحسيني البحراني في كتابه (تتمة أمل الآمل)، فقال: (الأديب الكامل الفاضل(٢) الراقي في درجات الأدب إلى أعلى محل الرتب، والصاعد في دوحة الكمال إلى أعلى محلٍّ لم تنله سائر الرجال، أصبحت به الفصاحة ناشرة الإعلام منشورة الأعلام. شعره ألذّ من رجع القيان، وأعذب من رشف الدنان، إن نثر نظم شوارد الآداب وإن نظم نثر اللآلئ(٣)، وسحر العقول والألباب).(٤)

---

(١) لم نهتد لمصادر ترجمته، علماً أنّ المترجم من المعاصرين للمؤلّف رحمه الله.

(٢) ليس في المصدر المخطوط: (الأديب الكامل الفاضل).

(٣) في المصدر المخطوط: (وإنّ شعر نظم اللآلئ).

(٤) ينظر: تتمّة أمل الآمل لابن أبي شبانة (خ): ١٧٥.

ولم يذكر ابن أبي شبانة سنة ولادته ولا وفاته، وله شعر كثير منه قصيدة يقول فيها:

وصلْنا السّرى بالسّيرِ نقطعُها قَفْرا ... مهامِهَ لا تهدي إليهِ القطَا أثْرا

يُضِلُّ بهِ الخرّيتُ إنْ حلَّ أرضَها ... وترصدُها الجربا فتقذفُها سعْرا

على يعملاتٍ كالقسيِّ تفاوضَتْ ... أحاديثُ مَنْ تهوى فطابَ لها المسرَى

تسابقُ أيديْها على السيرِ أرجلٌ ... قدحْنَ منَ الصلدِ الصفاةِ لها حجْرا

وما إنْ زجْرناها ولكنَّها متَى ... تلهَّفَ ملهوفٌ توهَّمَهُ زجْرا

وَمَا اتّخذَتْ منّا دليلاً وإنَّما ... تخبُّ وتستقرِي إذا انتَشَقَتْ عِطْرا

إلى أنْ أجازتْ ساحةَ الحيِّ وانتهَتْ ... إلى دارِ مَنْ تهوَى وقدْ أقفرَتْ دهْرا

فلـمَّا عرفْنَ الدارَ حنَّتْ وأرزمَتْ ... فلمْ تنبعثْ في السيرِ أرجلُها شبْرا

فمِلْنا عنِ الأكوارِ للأرضِ سُجَّداً ... فَسابقتِ الأجفانُ أفواهَنا فَخرا

وعُدْنا فَسلَّمْنا سَلاماً فسلَّمَتْ ... ثلاثاً فسلَّمْنا عليهَا بها عشْرا[(١)]

وله شعر في مراثي الحسين عليه السلام يُقرأ في المجالس الحسينية.

وترجم له صاحب (أنوار البدرين) ص ١٨٨.[(٢)]

---

(١) ينظر: تتمّة أمل الآمل لابن أبي شبانة (خ): ١٧٥ – ١٧٧، مع اختلاف في بعض الألفاظ، أنوار البدرين: ١٨٩، مستدركات أعيان الشيعة: ١٦٢/١، علماء البحرين دروس وعبر: ٢٦٩ رقم ١٢٩.

(٢) ينظر ترجمته: أنوار البدرين: ١٨٨ رقم ٨٦، تكملة أمل الآمل: ٢٨٣/٤ رقم ١٧٨٦، الكرام البررة: ق٢٨٦/٣ رقم ٤٣١ وفيه أنّ اسمه: (الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله الجدّ حفصي)، الكواكب المنتشرة: ٦٢٤، مستدركات أعيان الشيعة: ١٦٢/١، علماء البحرين دروس وعبر: ٢٦٩ رقم ١٢٩.

Ad-Durar Al-Bahiyah

fi Tarajim Ụlama' Al-Imamiyah

The Glorious Pearls

in Biography of the Imamate Scholars

Author

The Great Scholar, Master Moḥammad Sadiq Aal Baḥr Al-Ụloom (d. 1399 A.H.)

Part I

Verified, commented and indexes listed by

Verification Unit

In the Library of Al-Ạbbas Holy Shrine

Supervised by

Aḥmad Ạli Majeed Al-Ḥilley